



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة



التشهير وإشارة

في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري

رسالة مقدمة الى قسم الدراسات العليا الشرعية
لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة

اعداد :

٢٠٠٢٨٦٢

مغفور عثمان



إشراف :

الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف

١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





كلمة شكر وتقدير.

أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده أولاً وأخيراً على ما أمدني به من العون والتوفيق حتى أتممت رسالتي وأسأله سبحانه وتعالى دوام عونه وتوفيقه في حياتي العلمية والعملية .

وبعد حمد الله تعالى وشكركه أرى من الواجب علي أن أقدم شكرى وتقديرى الى جامعة أم القرى والقائمين عليها ، وخصوصاً معالى مدير الجامعة وسعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . فقد أتاح المسئولون فيها لى فرصة الدراسة فى قسم الدراسات العليا الشرعية وهماً وألى ظروفنا تساعدنى على إتمامها . وأدعو الله أن يجزيهم جزاءً حسناً .

كما أقدم شكرى وتقديرى الى أصحاب الفضيلة أساتذتى الفضلاء الذين تلقيت العلم على أيديهم ، وأخص بالذكر منهم فضيلة الأستاذ الدكتور محي الدين الصافى الذى كان يقوم بالإشراف على طوال السنوات الأولى من كتابة هذه الرسالة . كما أخص بالشكر والتقدير أستاذنا وشيخنا الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف الذى قام بالإشراف على هذه الرسالة بعد أن سافر الدكتور محي الدين الصافى الى مصر . فقد كان أباً رحماً لى ولم يدخر وسعاً ولم يأل جهداً فى تقديم توجيهاته ومساعداته لى . والله يعلم كم أنا مدين له فى إتمام كتابة هذه الرسالة . فجزاه الله عنى وجزاهم خير الجزاء .

وأخيراً أقدم شكرى وتقديرى الى جميع الزملاء الذين ساعدونى فى الحصول على المراجع المطلوبة والإطلاع عليها والزملاء الذين قدموا لى تمهيلات فى رحلاتى المتكررة الى المناطق النصرانية فى جزر اندونيسيا وكذا الى جميع الزملاء الذين عاونونى فى إعداد هذه الرسالة .

و الى جميع هؤلاء أقدم خالص شكرى وتقديرى وأدعو الله أن يجزيهم جميعاً جزاءً وافياً .



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاح
والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين . أما بعد .

فإن الحركة التبشيرية من أخطر الحركات التي تعادي الإسلام
وتعمل على وقف المد الإسلامي وتحاول زعزعة الإسلام في نفوس أهله .
وقد كان المبشرون يأتون إلى العالم الإسلامي لنشر النصرانية . وفي
نفس الوقت كانوا يمهّدون السبيل للاستعمار أو يعطون لترسيخه . وكانوا
يهدّون عداءً شديداً للإسلام والمسلمين وينشرون الأباطيل عن
نبي الإسلام وعن تعاليمه . فقد كانوا ينشرون أن النبي محمداً على
الله عليه وسلم اقتبس التعاليم الإسلامية وأخذها عن اليهود
والنصارى وأن القرآن من تأليفه وليس وحياً من الله وأن الإسلام
انتشر بالسيف وأنه دين مادي تنقصه الناحية الروحية وأنه
يظلم المرأة ويحرمها من حقوقها . وكانوا ينشرون أيضاً قيماً
وتقاليد تخالف التعاليم الإسلامية وتناقضها ويشجعون الناس على
الانسلاخ عن الإسلام .

وقد ابتلي العالم الإسلامي بهؤلاء المبشرين وانتشروا فيه وعملوا
لنشر الأباطيل بين المسلمين منذ قرون عديدة . ويعتبر التبشير
في العالم الإسلامي امتداداً للحروب الصليبية حيث انهزم النصارى
فيها وفشلوا ولم يتمكنوا من اخضاع الإسلام والمسلمين لسيطرتهم
فغيروا أسلوبهم وجعلوا التبشير أحد أساليبهم للسيطرة على العالم
الإسلامي .

وقد عانت اندونيسيا معاناة شديدة من التبشير حيث انتهت عرضت
لغزواته منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)
في وقت كان الإسلام لا يزال فيها طرياً ولم ينتشر بعد في جميع ربوعها .
وقد كانوا يصلون إليها من الدول الأوروبية مع الجيش الاستعماري . ومن
ذلك الحين بدأ الصراع بين الدعوة الإسلامية والتبشير في جزر
اندونيسيا ولا يزال مستمراً حتى الوقت الحاضر . وكان المبشرون

يعملون لترسيخ الاستعمار في اندونيسيا وينالون التأييد والمساعدة من قبل الحكومة الاستعمارية . وكان النصارى الذين تنصروا على أيدي هؤلاء المبشرين يوالون الاستعمار ويساندونه في صراعه ضد المسلمين الاندونيسيين . ومن الغريب أنه بعد أن استقلت اندونيسيا وانتزعت هذا الاستقلال بقوة السلاح من أيدي المستعمرين لا يزال المبشرون الأجانب يتمتعون بحريتهم في نشر النصرانية ونشر أباطيلهم بين المسلمين الاندونيسيين ولا تزال الأموال الأجنبية تتدفق على اندونيسيا لتمويل النشاط التبشيري في ربوعها . كما أن النصارى الاندونيسيين أنفسهم نشطون في نشر النصرانية مع هؤلاء المبشرين .

وقد بلغ النشاط التبشيري في اندونيسيا ذروته في هذا القرن الرابع عشر الهجري حيث أنشئت فيه ألوف من المدارس التبشيرية و عدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وغيرها واعتنق النصرانية عدد من القبائل الوثنية وصارت بعض المناطق فسي اندونيسيا ذات أغلبية نصرانية واضحة . وفيما كنت لا أزال طالبا في اندونيسيا شاهدت توترا في العلاقة بين المسلمين والنصارى واضطرت الحكومة الاندونيسية الى عقد مؤتمر بين ممثلي الانبياء لبحث موضوع نشر الأثيان في اندونيسيا . وقد فشل المؤتمر لأن زعماء النصارى رفضوا إيقاف النشاط التبشيري بين المسلمين وغيرهم . ومن الغريب أن الحكومة الاندونيسية كانت لا تريد ألا تقدر على ممارسة الضغط على هؤلاء الزعماء النصارى المتعنتين .

وما حدث في اندونيسيا من النشاط التبشيري حدث أيضا في بلاد اسلامية كثيرة لاسيما في البلدان الافريقية . وظهر أثر ذلك واضحا في بعضها في آخر القرن الرابع عشر الهجري حيث كان رئيس بعض الدول نصرانيا وأغلب السكان من المسلمين . ولم تسلم البلاد العربية أيضا من النشاط التبشيري : وقد أنشأ المبشرون في بعض دولها مدارس تبشيرية وأنشأوا فيها أيضا بعض الجامعات .

لذلك كله رأيت أنه من المهم أن أجعل رسالتي في مرحلة الدكتوراة في بحث موضوع التبشير وإشاره في اندونيسيا في القرن

الرابع عشر الهجري ، وقد شجعني على اختيار هذا الموضوع أنه لم يوجد حتى ذلك الحين من درس موضوع النشاط التبشيري وأشار في اندونيسيا في هذا القرن دراسة متكاملة مع ربطه بنشاط الدعوة الإسلامية فيها ، سواء كانت هذه الدراسة باللغة العربية أو الاندونيسية . وهدف من هذه الدراسة أن ينتفع بها من يعمل في حقل الدعوة الإسلامية في المناطق التي ينشط فيها المبشرون ، بحيث يستطيع الدعاة أن ينتفعوا بها في معرفة أهداف المبشرين وخطواتهم وفي إعداد الخطة اللازمة لمواجهتهم نشاطهم واحباط مخططاتهم .

وقد عانيت كثيرا في جمع مواد هذا الموضوع ، حيث اضطرت إلى زيارة المكتبات التابعة لبعض الكليات اللاهوتية والمكتبات المتخمة بالنصرانية للحصول على المراجع اللازمة التي لا تتوفر في غيرها والتي زيارة المناطق النصرانية المهمة في جزر اندونيسيا ، مثل : جزر (نوساتينغارا) الشرقية و (سولاوي) الشمالية . وقد جعلت العطلات الصيفية في الأعوام الثلاثة ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ رحلات دراسية وزرت فيها أغلب مناطق النصارى في اندونيسيا وأغلب المراكز التبشيرية فيها وقمت أيضا بتتبع ما استجد من أخبار النشاط التبشيري فيها . ولم أبدأ بكتابة الموضوع إلا بعد العطلة الصيفية لعام ١٤٠٠ هـ وبعد أن جمعت معلومات كافية عنه .

وقد سلكت في هذه الدراسة نهجا تاريخيا وتتبعته نشاط المبشرين منذ قدومهم إلى اندونيسيا في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، وحرصت أن أعتمد في ذلك على المراجع التي كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم . وفي الحقيقة أن أغلب مراجع البحث تقارير ودراسات وكتب كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم وبعضها تقارير رسمية قدمها كاتبوها للاجتماعات والمؤتمرات الخاصة التي عقدها من أجل رفع مستوى النشاط التبشيري وتكثيفه ، وهي - عندهم - ليست للنشر ، وقد حملت عليها عن طريق بعض المواطنين ممن النصارى الاندونيسيين . وفيما يتعلق بتاريخ اندونيسيا وانتشار الإسلام فيها اعتمدت على أوثق المراجع التي كتبت باللغة الاندونيسية .

وهناك معلومات اعتمدت فيها على المجلات والجرائد حيث أنها حديثة تتعلق بالحوادث التي حدثت في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري وما بعده ولم توجد الا فيها . وفيما يتعلق بالاحصاءات اعتمدت على الاحصاء الحكومي الذي أجرته الهيئة المركزية للاحصاء . وإذا لجأت الى الأرقام التي وردت من المبشرين والنصارى فلكونها لم توجد الا عندهم . وقد حاولت بقدر الامكان أن أبين الحقائق بالأرقام والأسماء ، وعملت جداول وخرايط لتوضيحها اذا رأيت أن ذلك لازم .

وجعلت خطة البحث بعد هذه المقدمة على النحو التالي :

تشمل الرسالة على أربعة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : اندونيسيا المسلمة وجهود المسلمين في مقاومتها التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

ويعتبر هذا الباب مدخلا للأبواب التالية . وقد جعلته على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اندونيسيا قبل الاسلام .

وفيه ثلاثة مباحث .

(أ) اندونيسيا .

(ب) أصل الشعب الاندونيسي .

(ج) الممالك البوذية والهندوكية .

الفصل الثاني : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين

في نشره .

وفيه أربعة مباحث .

(أ) الأتيان في اندونيسيا .

(ب) وصول الاسلام الى اندونيسيا .

(ج) دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام .

(د) دور الدعاة المسلمين في نشر الاسلام .

الفصل الثالث : التبشير في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر

الهجري وجهود المسلمين في مقاومته .

وفيه ثلاثة مباحث :

(أ) وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته .

وهذا المبحث يحتوى على ثلاثة بحوث :

١ - وصول الاستعمار .

٢ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الحادى عشر الهجرى والثانى

عشر الهجرى .

٣ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الثالث عشر الهجرى .

ب) جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

ويحتوى هذا المبحث على ثلاثة بحوث :

١ - جهوده فى العهد البرتغالى .

٢ - جهوده فى العهد الهولندى الأول .

٣ - جهوده فى العهد الهولندى الثانى .

ج) جهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

الباب الثانى : التبشير فى اندونيسيا فى القرن الرابع

عشر الهجرى .

وهذا الباب والذى يليه لب الرسالة . وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى

الفصل الثانى : جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية .

ويحتوى على مبحثين :

أ - جهودهم فى عهد الاستعمار .

وفيه بحث فى جهودهم فى نشر النصرانية فى كل جزيرة ، وتليه

نظرة فاحصة فى هذه الجهود .

ب - جهودهم فى عهد الاستقلال .

وفيه بحث لجهودهم فى الجزر الاندونيسية بحقة عامة وفى

المناطق التى حصلوا فيها نتائج جيدة بحقة خاصة . وتليه نظرة

فاحصة فى هذه الجهود .

الفصل الثالث : مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .

وهذا الفصل يحتوى على ثلاثة مباحث :

أ - مراكز التبشير .

ب - المنظمات التبشيرية

ج - مصادر تمويل التبشير .

الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه .

وفيه بحثان :

أ - وسائل التبشير .

ويحتوى على بحوث فى أهم وسائله .

ب - أهداف المبشرين .

الباب الثالث :

أشار التبشيرية

وفى الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : أشار التبشير الدينية .

ويحتوى على بحثين :

أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين .

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها

فى المجتمع الاندونيسى .

الفصل الثانى : أشار التبشير الاجتماعية .

الفصل الثالث : أشار التبشير الثقافية .

الفصل الرابع : أشار التبشير السياسية .

الباب الرابع :

جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى القرن الرابع عشر

الهجرى .

وفى هذا الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير .

وفيه بحث فى جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستعمار

وفى عهد الاستقلال .

ويحتوى على بحثين :

أ - جهودهم في عهد الاستعمار .

ب - جهودهم في عهد الاستقلال .

الفصل الثاني : وسائل الدعوة ومراكزها .

ويحتوي على بحثين :

أ - وسائل الدعوة .

ب - مراكز الدعوة .

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها .

وفيه بحثان :

أ - مشاكل الدعوة .

ب - مستقبل الدعوة .

الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير .

وهذا الفصل هو الأخير في هذه الرسالة . وفيه بيان الخطوات التي

رأينا أنها لازمة لمواجهة التبشير في اندونيسيا بدون اللجوء إلى

قلب الأوضاع السياسية .

ونختم هذه الرسالة بخاتمة فيها ذكر أهم النتائج التي توصلت

إليها في هذه الدراسة .

وأرجو الله أن تحقق هذه الرسالة أهدافها المرجوة وتفيد من

اطلع عليها وأن تجعلها خالصة لوجهه الكريم . وأستغفر الله

تعالى على جميع الأخطاء التي وردت فيها فانهذا مني . وأشكره على ما هداني

إليه من الصواب ، فانه منه .

والله ولي التوفيق وهو المستعان .

الباب الأول :

اندونيسيا المسلمة

وجهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري •

الفصل الأول : اندونيسيا قبل الاسلام •

الفصل الثاني : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين
في نشره •

الفصل الثالث : التبشير في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر
الهجري وجهود المسلمين في مقاومته •

الفصل الأول :

اندونيسيا قبل الاسلام .

أ - اندونيسيا .

تقع اندونيسيا بين قارتي آسيا وأستراليا وبين المحيط الهادى والمحيط الهندي ، وكانت تعرف باسم جزر الهند الشرقية وجزر الهند الهولندية قبل وقت قريب .^(١)

وهي مجموعة جزر تنتشر حول خط الاستواء وتمتد من الغرب الى الشرق من خط الطول الشرقي ٩٤،٤٥ درجة الى ١٤١،٠٥ درجة ومن خط العرض الشمالى ٦،٠٨ درجات الى خط العرض الجنوبى ١١،٠٥ درجة وتتكون من ١٣٦٦٧ جزيرة ، منها ٩٣١ جزيرة مأهولة بالسكان والجزر الباقية لايسكن فيها أحد . وتحتل مساحة كبيرة فى رقعة الأرض اذ تبلغ المساحة بين أقصى مكان فى شرقها وأقصى مكان فى غربها ٥١١٠ كيلومترات ، وتبلغ المسافة بين أقصى مكان فى جنوبها وأقصى مكان فى شمالها ١٨٨٨ كيلومترا . ومجموع مساحة أرضها ١ ٩٠٤ ٥٦٩ كيلومترا مربعا . وعدد سكانها على حسب الاحصاء فى عام^(٢)^(٣)^(٤)

(١) انظر : دائرة المعارف العامة (باللغة الاندونيسية) . رئيس التحرير : عبد الغفار برينغوديدو وحسان شادلى ، ص ٤١٢، ٤١١ .

• ٤٥٤، ٤٥٣

ENSIKLOPEDI UMUM, Redaksi : Prof. Mr. A. G. Pringgodigdo & Hassan Shadly. M. A., Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, p. 411, 413, 453, 454 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٥٤ .

وأيضا : الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م (باللغة الاندونيسية والانجليزية) الهيئة المركزية لاحصاء جاكرتا ، ص ٢ .
STATISTICAL YEARBOOK OF INDONESIA 1976, Biro Pusat Statistik, Jakarta, p. 3 .

(٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٤ .

(٤) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ٢ . وذكرت =

(١)
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٨٥٠ ١٥٠ ١١٩ نسمة . وبلغ في آخر القرن الرابع عشر
الهجري (عام ١٩٨٠ م) ٧٥ ٢٨٢ ١٤٧ نسمة .
وأهم جزرها : (جاوا JAWA) ، و (سومطرا SUMATRA) ، و (كاليمانتان
KALIMANTAN) ، و (سولاويى SULAWESI) ، و (ايريان الغربية
IRIAN BARAT) . وتنقسم اداريا الى سبع وعشرين منطقة .
ومناخها استوائي وتبلغ درجة الحرارة في المناطق الساحلية حول ٢٦
درجة مئوية ، ولا يوجد فرق كبير في درجة الحرارة بين الصيف والشتاء ، وتكثر
فيها الامطار ويبلغ معدل هطولها في السنة ٢٠٠ سنتيمترا ، ويوجد فيها
٨٠ بركانا لا تزال نشطة . وتبلغ مساحة غاباتها الثلثين من مجموع مساحة
ارضها ، وتنتج أنواعا كثيرة من الاخشاب . وتوجد فيها أنهار وبحيرات ، وبعض
الأنهار هالحة للملاحة ، مثل نهر (موسي MUSI) في جزيرة (سومطرا) ونهر
(كاپواس KAPUAS) في جزيرة (كاليمانتان) ، وتعتبر البحيرات معددا
هاما للأسماك .
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

وتنتج اندونيسيا في الوقت الحاضر مواد هامة منها : البترول والفحم
والغاز والقصدير والنيكل والبرونز ، ومن منتجاتها الزراعية الأرز والذرة والناجيل
والمطاط والتبغ والسكر والشاي والبن والتوابل . وتوجد فيها صناعة
النسيج والأسمدة والأدوية والبتروكيمياويات والأسمدة والأجهزة الالكترونية

دائرة المعارف العامة في الصفحة ٤٥٤ أن مساحتها ١ ٩٠٤ ٦٤٠ كيلومترا
مربعا .

- (١) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٢٠٩٧ .
- (٢) نتائج الاحصاءات في عام ١٩٨٠ م التي أجرتها الهيئة المركزية للإحصاء ،
ونشرت هذه النتائج في جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) العادرة
في (جاكرتا) بتاريخ ١٩/١/١٩٨١ م .
- (٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٦ .
- (٤) اندونيسيا ، وزارة الاعلام الاندونيسية مترجمة واعداد: السفارة الاندونيسية
بجدة ، ص ٩٦ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٣ .
- (٦) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٥ - ٤٥٧ .

وتجميع السيارات والطائرات وغيرها . وقد بلغت قيمة صادراتها في عام ١٩٨٠ م (آخر القرن الرابع عشر الهجري) ٢٢ ألف مليون دولار أمريكي منها (١) ١٦ ألف مليون للسيترول .

(٢) وتميش في اندونيسيا ١٣٤ قبيلة كل منها له لغته الخاصة به . وأهم القبائل : (جاوا JAWA) و (سوندا SUNDA) و (مادورا MADURA) في جزيرة (جاوا) و (أشيه ACEH) و (ملايو MELAYU) و (مينانغ MINANG) في جزيرة (سومطرا) و (بنجر BANJAR) في جزيرة (كاليمانتان) ، و (بسوغيسي BUGIS) في جزيرة (سولاويسي) . وبعض القبائل لاتزال حتى الوقت الحاضر متخلفة تعيش على طريقة بدائية ، مثل قبيلة (واروبين WAROPEN) في (ايريان الغربية) . (٣)

وأهم مدن اندونيسيا : (جاكرتا JAKARTA) - وهي عاصمة اندونيسيا ومركزها السياسي والاقتصادي - ، و (باندونغ BANDUNG) و (سورابايا SURABAYA) و (جكجاكرتا JOKJAKARTA) و (سيمارانغ SEMA-RANG) و (ميدان MEDAN) و (پالمانغ PALEMBANG) و (بنجرماسين BANJARMASIN) و (أوجونغ پاندانغ UJUNG PANDANG) .

واللغة الرسمية في اندونيسيا هي اللغة الاندونيسية .

• ————— •

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة في (جاكرتا ، بتاريخ ١٦/١/١٩٨٢ م ، عدد ٤٦ ، عام ١١ ، ص ٧٠ .

و : (وارتا اندونيسيا WARTA INDONESIA) ، نشرة خاصة أصدرتها السفارة الاندونيسية بجدة ، تاريخ ١٩٨٢/٢/٢٧ م ، عدد ١١ ، عام ١٩٨٢ ، ص ٣ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٧ .

(٣) قبيلة (واروبين) ، سوباتني ، بحث في كتاب : سكان (ايريان) الغربية ، ص ١٣٦ - ١٥٨ . (بالاندونيسية) .

ORANG WAROPEN, Sujatni, dalam: PENDUDUK IRIAN BARAT, Editor: Koentjaraningrat dan Harsya W. Bachtiar P.T. Penerbitan Universitas, 1963, p. 136 - 158 .

الخريطة الأولى : جزر أندونيسيا.



الجدول « الأول » :

مساحة جزر اندونيسيا وسكانها في القرن الرابع عشر الهجري .

الجزر	المساحة كم ٢ (١)	السكان في الأعوام :		
		١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (٢)	١٩٧١م/١٣٩١هـ (٣)	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ (٤)
أ	٤٧٣ ٦٠٦	٨ ٢٥٤ ٨٤٣	٢٠ ٨٠١ ١٧٧	٢٧ ٩٨٠ ٢٦٨
ب	١٣٢ ١٨٧	٤١ ٧١٨ ٣٦٤	٧٦ ٠٢٩ ٦٣٦	٩١ ٢٨٢ ٤٧٢
ج	٥٣٩ ٤٦٠	٢ ١٦٨ ٦٦١	٥ ١٥٢ ٥٧١	٦ ٧٢٠ ٨٣٦
د	١٨٩ ٢١٦	٤ ٢٣١ ٩٠٦	٨ ٥٢٥ ٣٦٤	١٠ ٣٧٧ ٥٢٤
هـ	٧٣ ٦١٤	٣ ٤٦٠ ٠٥٦	٦ ٦١٨ ٨٠٥	٨ ٤٣٨ ٧٨١
و	٧٤ ٥٠٥		١ ٠٨٩ ٥١١	١ ٤٠٧ ٠١٦
ز	٤٢١ ٩٨١	٨٩٣ ٤٠٠ (٥)	٩٣٣ ٧٨٦ (٦)	١ ١٤٦ ١٧٨
المجموع	١٩٠٤ ٥٦٩	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

ملحوظة ١- الرموز : أ = سومطرا ب = جاوا ج = كاليمانتان د = سولاوي

هـ = نوساتينفارا و = مالوكو ز = ايربان الغربية .

(٧)

٢ - تطور سكان اندونيسيا في القرن :

العام :	السكان :	العام :	السكان :
١٨٨٠م/١٢٩٨هـ	٢٦ ٠٧٩ ٠٠٠	١٩٣٠م/١٣٤٩هـ	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣
١٨٩٠م/١٣٠٨هـ	٣٠ ٦٨٣ ٠٠٠	١٩٦١م/١٣٨١هـ	٩٧ ٠١٩ ٠٠٠
١٩٠٠م/١٣١٨هـ	٣٥ ٣٢٣ ٠٠٠	١٩٧١م/١٣٩١هـ	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠
١٩٢٠م/١٣٣٩هـ	٤٤ ٩٥٥ ٠٠٠	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

(١) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ٣ - ٤ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

SEJARAH NASIONAL INDONESIA, Dr. Sartono Kartodirdjo dan lain2, Balai Pustaka, Jakarta, Cet. Ke 2, Vol 5, p.105.

(٣) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

PETA PEMBANGUNAN SOSIAL DI INDONESIA 1930-1970, Biro Pusat Statistik, Jakarta, p.146 .

(٤) نتائج الاحصاءات في عام ١٩٧١ م . انظر : جريدة (سواراكاريا SUARA

KARYA) الصادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٩/١/١٩٨١ م .

(٥) الرقم يشمل سكان (مالوكو) و (ايربان) الغربية معا .

(٦) الرقم تقديري لآخر عام ١٩٧١ م . انظر : الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا

عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٣ . و : خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ -

١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

(٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٩٧ .

الجدول ((الثاني)) :

(١)
سكان جزر اندونيسيا و أديانهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) -

الجزر	السكان	المسلمون	النصارى	الهندوكيون	البوذيون	الوثنيون وغيرهم
أ	١٧٧ ٨٠١	١٧ ٤٠٥ ٠٩٦	٢ ٣٩٦ ٤٢٧	٤٦ ٩٧٣	٤٢٣ ٩٤٢	٥٢٨٧٤١
ب	٦٣٦ ٠٢٩	٧٣ ١٠٢ ٧٦٠	١ ٦٣٨ ٠٠٠	١٧٨ ١٥٢	٦٠٤ ٠٣٠	٥٠٦٦٩٤
ج	٥٧١ ١٥٢	٣ ٢٨٢ ٢٨٨	٦٢٣ ٦٥١	١٠ ١٧١	١٤ ٢٥٤	١١٢٢١٤٧
د	٣٦٤ ٥٢٥	٦ ١٠٧ ٩٠٠	١ ٦٠٤ ٧٥٠	١٨ ٨٣٣	٢٤ ٤٧١	١٧٥٤١٠
هـ	٨٠٥ ٦١٨	٢ ٤١٠ ٨٦٩	١ ٨٥٢ ٦٧٠	٢٠٢٧ ٩٤٦	٢٥ ٣٩٤	٢٩١٩٢٥
و	٥١١ ٠٨٩	٥٤٣ ٤٠٠	٥٠٩ ٨٧٨	٤ ١٩٢	٧٨	٣١٩٦٣
ز	٧٨٦ ٩٣٣ (٣)	٢٣ ٠٨٣ (٢)	٢٤٨ ٠٠٠ (٤)	٣٢ (٥)	١٤٧ (٦)	٥٥٢٥٢٤
المجموع	١١٩١٥٠٨٥٠	١٠٣٥٧٩٤٩٦	٨٩٧٣٣٣٧	٢٢٩٦٢٩٩	١٠٩٢٣١٦	٣٢٠٩٤٠٤

الرموز : أ = سومطرا ، ب = جاوا ، ج = كاليمانتان ،
د = سولاويشى ، هـ = نوساتينغارا ، و = مالوكو ،
ز = ايريان الغربية .

- (١) الكتاب السنوى الاحمائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٢٠٩٧ .
و: خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .
و: الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونز ، ص ٥٥ .
AGAMA AGAMA DI INDONESIA:SEJARAH DAN PERKEMBANGANNYA,
Gavin W.Jones,dalam:Majallah PRISMA,No.5,Juni 1978,Ja-
karta,p.55.
(٢) الرقم تقديرى لآخر عام ١٩٧١ م . وأما الاحصاءات فقد أجريت في المدن فقط .
وكا نت نتيجتها ٧٨٦ ١٥٠ شعبة . (انظر : نفس المرجعين الأول والثاني في
نفس الصفحات) .
(٣) و (٥) و (٦) الأرقام نتائج الاحصاءات في المدن فقط (انظر : نفس المرجعين
الأول والثاني في نفس الصفحات) .
(٤) الرقم تقديرى . (انظر : الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، ص ٥٥) .

ب - أصل الشعب الاندونيسي •

ما يجري في العصر الحاضر مرتبط بما جرى في العصر الماضي
لذلك نتعرف على ما جرى في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر
الهجري •

وينقسم تاريخ اندونيسيا الى ثلاثة عصور :

الأول : عصر ما قبل التاريخ •

الثاني : العصر القديم •

ويشتمل على تاريخ اندونيسيا قبل قيام الممالك
الإسلامية القوية فيها، وقد انتهى هذا العصر
في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع
الهجري) •

الثالث : العصر الحديث •

وقد بدأ بقيام الممالك الإسلامية القوية في
القرن السادس عشر الميلادي (القرن العاشر
الهجري) الى العصر الحاضر (١)

والعصر الأول لا علاقة له بهذه الرسالة وستكون بحوثنا
متصلة بالعصر الثاني في ايجاز وبالعصر الثالث في توسع •

وكانت جزر اندونيسيا تعرف باسم (نوسانتارا NUSANTARA)
وهي كلمة اندونيسية قديمة ومعناها الجزر التي تقع بين القارتين •

(١) غصول عن تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) • د • سارتونو

كارتوديرجو • ص ٤٤ •

BEBERAPA PASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA, Dr, Sar
tono Kartodirdjo, LEMBARAN SEJARAH, NO .2, Agustus 1968,
Yayasan Kanisius, Jogjakarta, p. 44 .

وسميت بها لكونها تقع في منتصف الطريق بين بلاد الصين
(١)
وبلاد الهند .

والشعب الاندونيسي منحدر من المهاجرين الذين جاؤا الى
إندونيسيا من (الهند الصينية) ثم انتشروا في الجزر التي
تقع بين جزيرة (مدغشقر MADAGASCAR) قرب شواطئ افريقيا
الشرقية وجزيرة (هاواي HAWAI) في المحيط الهادي . وفي
تقدير المؤرخين أن تلك الهجرة حدثت قبل ألفي سنة من ميلاد
المسيح عليه السلام . وكان هؤلاء يقومون بعبادة مظاهر الطبيعة
(٢)
وأرواح الأجداد . (٣)

وجزم المؤرخون أن التجار الهنود قد جاؤا إندونيسيا
وكونوا لهم ملاقات تجارية فيها في القرن الثاني الميلادي ثم
جاؤوها فيما بعد أفواجا واستوطنوها . وأما التجار الصينيون
فقد وصلوا اليها في القرن الخامس الميلادي . ويرى المؤرخون
أن هؤلاء الهنود اختلطوا بالإندونيسيين عن طريق الزواج والجوار،
وتأثر الإندونيسيون بهم واستطاعوا أن يتصلوا ويختلطوا
بالطبقة العليا من الإندونيسيين . ومن هذا الطريق انتشرت الحضارة
والديانة الهندية في اندونيسيا . (٦)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية (بالغة الإندونيسية) ، د . هامكا ، ج ٤ ،

ص ١٦ .

SEJARAH UMMAT ISLAM , Prof. Dr. Hamka, Bulan Bintang, Ja-
karta, 1976, 2 nd ed, vol 4 , p. 16 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٥ - ١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩ - ٢١ .

(٤) تاريخ إندونيسيا (بالغة الإندونيسية) ، د . سارتونو كارتوديرجو وآخرون ،

ج ٢ ، ص ٧ - ٩ .

SEJARAH NASIONAL INDONESIA, Prof. Dr. Sartono Kartodir-
jo dan lain2 , Balai Pustaka, Jakarta, 1977 2 nd ed, vol
2 , p. 7 - 9 .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ١٦ - ١٧ .

ب - الممالك البوذية والهندوكية .

نشأت فيما بعد ممالك بوذية وهندوكية في إندونيسيا وأولها مملكة (كوتاي KUTAI) في جزيرة (كاليمانتان) في القرن الخامس الميلادي . (١) وتلتها مملكة (تارومانيفارا TARUMANEGA RA) في (جاوا) الغربية في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) (٢) ثم جاءت من بعدهما ممالك عديدة أهمها : مملكة (سريويجايا SRIWIJAYA) في جزيرة (سومطرا) من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الميلادي (القرن الأول إلى السابع الهجري) (٣) ومملكة (ماجاباهيت MAJAPAHIT) في (جاوا) الشرقية من عام ١٢٩٣ م إلى عام ١٤٧٨ م (٦٩٢ - ٨٨٣ هـ) . (٤)

كانت (سريويجايا) مملكة بوذية ولها صلة قوية ببلاد الهند وبلاد الصين . (٥) وكانت دولة بحرية تجارية تعتمد على أسطولها الذي كان يجوب الموانئ الواقعة بين بلاد الهند والصين . وقد استطاعت (سريويجايا) أن تسيطر نفوذها على مضيق (مالاکا MALAKA) - أهم الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا في ذلك الوقت - والشواطئ حوله . وبذلك أصبحت الملاحة والتجارة في جنوب شرق آسيا تحت هيمنتها . (٦)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) ، د . سارتونو كارتو ديرجو ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٥١ - ٥٤ ، ٦٠ - ٦٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ ، ٢٧١ - ٢٧٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩ . و: تاريخ الامة الاسلامية ج ٤ ، ص ٢٩ .

وقد بلغت ذروة مجدها في القرن التاسع الميلادي (القرن الثالث الهجري) في عهد عائلة (شايليندرا SYAILENDRA) حينما استطاعت أن تستولي على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) . (١) وفي القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) تقلص نفوذها إلى أن تم القضاء عليها على يد (كرتانيفارا KARTANEGARA) ملك مملكة (سينغاساري SINGASARI) عام ١٢٧٦ م (٦٨٥ هـ) . (٢) وأصبحت مملكة (سينغاساري) الواقعة في (جاوا) الشرقية أقوى مملكة في جزر اندونيسيا في ذلك الوقت .

أما مملكة (ماجاباهيت) فقد كانت مملكة هندوكية تقع عاصمتها في (جاوا) الشرقية ، وكانت امتدادا لمملكة (سينغاساري) . وقد تولى (رادين ويجايا RADEN WIJAYA) مؤسس (ماجاباهيت) الملك عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ) اثر انتصاره على الجيش التتاري (٣) في معركة وادي نهر (برانتاس BRANTAS) في (جاوا) الشرقية . (٤) وقد بلغت أوج مجدها في عهد الملك (هايام ووروك HAYAM WURUK) الذي تولى الملك من عام ١٢٥٠ م إلى عام ١٢٨٩ م (٧٥١ - ٧٩١ هـ) . (٥)

-
- (١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، ٥٩ - ٦٠ . و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٩ .
 - (٢) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ٢٥٣ .
 - (٣) كان (كويلاي خان KUBLAI KHAN) قيصر الصين ومغيبند (جنكيز خان) أراد أن يستولي على جزيرة (جاوا) فأرسل جيشه إليها عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ) ، وقد انهزم الجيش في المعركة المذكورة وغادروا جزيرة (جاوا) نهائيا . (انظر : تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٧)
 - (٤) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٩ - ٢٦١ .

وتأسست في نفس الفترة مملكة إسلامية في (پاسي PASEI) في منطقة (أشيه) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) . وقد تولى السلطنة فيها عام ١٢٩٧ م (٦٩٦ هـ) الملك الصالح (١) وزارها ابن بطوطة في أيام الملك الظاهر الثاني المتوفى عام ١٣٤٨ م (٧٤٩ هـ) والذي ذكر ابن بطوطة أنه كان كثير الجهاد والغزو شافعي المذهب محبا للعلماء الذين كانوا يحضرون مجلسه للمباحثات العلمية (٢) وسيأتي بيانها فيما بعد .

ويذكر لنا التاريخ أن (ماجا باهيت) في أيام مجدها كانت تسيطر على جميع جزر اندونيسيا من جزيرة (ايريان) في الشرق إلى جزيرة (سومطرا) في الغرب وتخضع لها الدول المجاورة في جنوب شرق آسيا (٣) وقد أصابها الضعف بعد موت (هايام ووروك) لحدوث نزاع على الملك بين أبناؤه (٤) ثم قضى عليها الملك (غيريندرا واردانا GIRINDRA WARDANA) من (كادييري KADIRI) عام ١٤٧٨ م (٨٨٣ هـ) (٥) .

وبسقوط (ماجا باهيت) انتهى نهائيا دور الديانتين البوذية والهندوكية في مجال السياسة في اندونيسيا ، وبدأ دور المالِك الإسلامية ، ولم يبق بعد (ماجا باهيت) أي مملكة بوذية أو هندوكية إلا في جزيرة (بيسا لي BALI) .

=====

- (١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، ٧٨ - ٧٩ .
- (٢) رحلة ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتسي المعروف بابن بطوطة ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ص ٦١٧ - ٦١٨ .
- و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٠ - ٨٢ .
- (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
- (٥) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .
- و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

ولا نريد أن نطيل القول هنا بذكر ما كان بين البدو وال
البوذية والهندوكية من معارك حربية تهدف إلى التوسع
وبسط النفوذ أو ما كان من ذلك بينها وبين الأمم المجاورة .
فذلك شأن لا يعنينا في هذه الدراسة وإنما أردنا التمسك
بالموجز بالعصر القديم ومما لكان في جزر اندونيسيا لعلاقة
ذلك بوضع الأديان في اندونيسيا قبل الإسلام ووضع العلاقة
بينه وبين تلك الأديان بعد انتشاره في تلك البلاد وهو ما
سنفصله في الفصل التالي .

الفصل الثاني :

وصول الاسلام الى اندونيسيا

وجهود المسلمين في نشر .

١ - الأديان في اندونيسيا قبل الاسلام .

ذكرنا في الفصل السابق (١) أن الاندونيسيين كانوا يهيمسون
مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد وأن الهنود وصلوا الى اندونيسيا
في القرن الثاني الميلادي وأن الحضارة والسديانات الهندية انتشرت
معهم فيها وهي البوذية والهندوكية .

وهيما نشأت الممالك البوذية والهندوكية في القرن الخامس
الميلادي وما بعده كان ملوكها يعتقدون أحد هذين الدينين ، أما
السكان فمعهم من يعتقدون دين ملوكهم ومنهم من لم يزالوا على
دين أجدادهم وهو عبادة مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد .^(٢)

ولقد ذكر بعض المؤرخين أن البوذية وصلت الى اندونيسيا
قبل الهندوكية ، وأن ذلك حدث في القرن الثاني الميلادي حيث
نشط فيه البوذيون لنشر دينهم خارج الهند . ثم جاءت من
بعدها الهندوكية مع وصول البراهمة اليها - وهم الطبقة العليا
من طبقات المجتمع الهندوكي - بدعوة من ملوكها . وانتشر^(٣)
الدينان معاً وصاروا ديناً واحداً . وهو الذي ينتشر^(٤)

(١) انظر الصفحة ٩ من هذه الرسالة في بحث أهل الشعب الاندونيسي .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٤٧ .

و : الانسان والحضارة في اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) ، د .
كونشارا تينقرات ، ص ٢١ .

MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Prof. Dr. Koentjara
ningrat, Djambatan, Jakarta, 1980, 5 th ed, p. 21 .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٤) نفس المرجع والصفحة . و : الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ٢١ .

(٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢١ .

الآن في جزيرة (بالي BALI) .

وقد انتشرت البوذية انتشارا واسعا في عهد مملكة (سريويجايا) وصارت عاصمة المملكة من أهم مراكز البوذية في العالم . (١)
وذكر أحد رجال الدين الصينيين البوذيين أنه أقام فسطح عاصمة (سريويجايا) في عام ٦٧٢ م (٥٢ هـ) لدراسة اللغة السنسكريتية تمهيدا لمواصلة دراسته البوذية في الهند . (٢)
ولم تنزل عاصمة (سريويجايا) تعتبر من أهم مراكز البوذية في العالم في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري) وقصدها الرهبان البوذيين من داخل (سريويجايا) وخارجها لدراسة البوذية على يد كبار الرهبان البوذيين فيها . (٣) وكان المذهب البوذي الذي ساد في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) مذهب (هينايانا HINAYANA) ثم انتشر وساد من بعده مذهب (ماهايانا MAHAYANA) . (٤) ويعتبر معبد (بوروبودور BOROBUDUR) الواقع في (جاوا) الوسطى والذي أنشئ في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) أكبر وأهم الآثار القديمة للبوذية في جزر اندونيسيا ومن أكبر معابدها في العالم . (٥)

وأما الهندوكية فقد انتشرت في بعض جزر اندونيسيا في القرن الخامس الميلادي . فقد جاء في أحد الآثار القديمة التي وجدت في جزيرة (كاليمانتان) أن أحد ملوك مملكة (كوتاي)

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥١ ، ٥٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٨ - ١١٩ .

(٥) دائرة المعارف العامة ، ص ١٧٢ .

القديمية الذي عاش في القرن الخامس الميلادي قد اعتنق الهندوكية وزاره بعض المراهمة الذين جاءوا من الهند. (١) وذكر أحد المؤرخين المسيحيين القدماء الذي زار (جاوا) الغربية في القرن الخامس الميلادي أنه انتشر فيها ثلاثة أديان : الهوغيهنة والهنفوكية وعبادة مظاهر الطبيعة والأرواح. (٢) وذكر المؤرخون أن العاشلية الملكية في مملكة (ماتارام MATARAM) القديمة في (جاوا) الوسطى اعتنقت البوذية في القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) بعد أن كانوا هندوكيين. (٣)

ثم تولى انتشار الهندوكية بعد أن استطاعت مملكة (سريويجايا) البوذية بسط نفوذها على جزيرة (جاوا) وما حولها ، وصارت البوذية هي السائدة في جزيرة (جاوا) مثل ماسادات في جزيرة (سومطرا) . ولما انتهى عهد مملكة (سريويجايا) في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) وقامت مملكة (سينغاباري) محلها اعتنق ملوكها الهندوكية والبوذية معاً فانبعثت الهندوكية مرة أخرى (٤) وفي عهد مملكة (ماجاباهيت) حملت الهندوكية على اهتمام أكبره وان كانت المملكة لاتزال تهتم بالبوذية وبعض رجالها ممن البوذيين إلا أن الطابع الهندوكي كان هو المسيطر عليها . (٥)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٢٠ - ٢٢ .
 - (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٩ - ٥٠ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٧٦ ، ٨٤ - ٨٥ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
 - (٥) الانسان والحفارة في اندونيسيا ، د . كونشارا شيغرات ، ص ٢٣ .

ويظهر ذلك في نظام الإدارة والآثار القديمة التي ترجع إلى عهد ملك (هايام ووروك) في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي (الثامن الهجري). فقد صور الملك (هايام ووروك) أعظم ملوك مملكة (ماجابهيت) على أنه (شيفا SHIVA) أحد كبار الآلهة الثلاثة في الهندوكية.^(١)

وكان بعض ملوك (ماجابهيت) - مثل ملوك (سينفاساري) - يعتنقون الهندوكية والبوذية معا. كما أنه كان يوجد في إدارة مملكة (ماجابهيت) ممثلان أحدهما يهتم بالهندوكية والآخر بالبوذية. ولعل هذا هو السبب في امتزاج الدينين فيما بعد كما هو معروف في الدين الهندوكي الذي يعتنقه سكان جزيرة (بالى) في الوقت الحاضر.

والمذهب الهندوكي السائد في جزر اندونيسيا في عهد (سينفاساري) و (ماجابهيت) هو مذهب (شيفا SHIVA) وهو المذهب الذي يهتم بعبادة (شيفا) دون غيره من الآلهة.^(٢)

وأما عبادة مظاهر الطبيعة والأرواح فقد كانت منتشرة بين الطبقة السفلى من الشعب التي لم تصل إليها آثار الحضارة الهندوكية لاسيما في المناطق البعيدة عن مراكز الممالك البوذية والهندوكية. ولاتزال هذه الديانة الوثنية منتشرة^(٣)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا، ج ٢، ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ٢٧٤ - ٢٧٥.
(٢) نفس المرجع، ص ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧.
(٣) نفس المرجع، ص ٢٧٨.
(٤) نفس المرجع، ص ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٥) من آدم إلى محمد - دراسة في الأديان - د. ه. أ. و. ك. رحمت، ص ١٨٩ - ١٩٠.

DARI ADAM SAMPAI MUHAMMAD SEBUAH KAJIAN MENGENAI AGAMA2, Dr.H.O.K.Rahmat,Pustaka Aman Press,Kota Bharu, 1979, 2 nd ed,p.189 - 190 .

- (٦) الإنسان والحضارة في اندونيسيا، ص (٢١، ٢٤).

فى الوقت الحاضر بين القبائل الساكنة فى المناطق الوعرة
 مثل : بعض قبائل (داياك DAYAK) فى جزيرة (كاليمانتان)
 الوسطى، وبعض قبائل (باتاك BATAK) فى جزيرة (سومطرا)
 الشمالية، وبعض سكان جزيرة (ايرىان) الغربية، وقد ذكر
 أحد الباحثين المعاصرين أنه وجد أن أبناء قبيلة
 (نيمبوران NIMBORAN) الساكنة فى المناطق الساحلية
 القريبة من مدينة (جاياپورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة
 لايزالون يعتقدون أن أرواح أجدادهم تسيطر على حياتهم
 وأنهم يستطيعون على الاتصال بتلك الأرواح وطلب العون منها إذا
 عيبدوها وقدسوا القرابين لها ويعتقدون أيضا أن الأرواح الشريرة
 لها قدرة هائلة على جلب المصائب والكوارث .
 (٤)

ب - وصول الاسلام الى اندونيسيا .

ازدهرت التجارة الدولية بين جزر اندونيسيا وكل من بلاد
 الهند والصين منذ أن جاءها التجار الهنود والصينيون كما ذكرنا
 من قبل . وذكرت المصادر الهندية القديمة جزيرة (سومطرا) إحدى
 جزر اندونيسيا وسمتها (سوارناديپا SWARNADIPA) ومعناه جزيرة
 الذهب . وذكرت المصادر الصينية وجود علاقة طيبة تشمل في تبادل
 (٥) (٦)

(١) الإنسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣ .
 (٣) سكان (ايرىان) الغربية ، د . كونشارا نينغرات ، و . هارشيكا
 بختيار ، ص ١٣٠ ، ١٥٤ - ١٥٦ . (باللغة الاندونيسية)
 PENDUDUK IRIAN BARAT, Editor: Koentjaraningrat dan Haraya
 W. Bachtiar, P.T. Penerbitan Universitas, 1963, p. 130, 154-
 156 .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٨ .
 (٥) انظر الصفحات ٩ - ١١ من هذه الرسالة .
 (٦) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٤ .

السفراء* والهدايا بين بعض المعارك في اندونيسيا والصين في منتصف القرن الخامس الميلادي. (١)

و أما وصول العرب الى اندونيسيا فقد ذكرت بعض المصادر الصينية أنه في عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وصل بعض العرب الى مملكة (كالينغا KALINGGA) في جاوا الوسطى في عهد الملكة (شيمما SHIMA) . (٢) وذكر مصدر صيني آخر أن بعض الملاحين الصينيين لقي في عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) أحد زعماء العرب المقيمين في (سومطرا) الغربية . (٣)

وهذان الخبران يدلان على أن التجار العرب قد وصلوا الى اندونيسيا وأقاموا فيها في منتصف القرن الأول الهجري . ويستنتج من ذلك أنهم بدأوا أعمالهم بالاندونيسيين من قبله . ويؤكد هذا الاستنتاج أن التجار العرب قد وصلوا الى بلاد الهند فسي أوائل القرن السابع الميلادي (أول القرن الأول الهجري) وأقاموا في شواطئ (مالابار) الغربية من الجزر الاندونيسية . (٤) ومن المعروف أنه وجدت علاقات تجارية بين موانئ الهند وجزر اندونيسيا منذ القرن الثاني الميلادي وأن الهنود قد هاجسروا اليها . وأقاموا فيها من ذلك الحين . فإذا وصل العرب الى مهنسا (مالابار) فلا بد أنهم قد سمعوا من أهلها عن جزر اندونيسيا ومنتوجاتها أو أنهم قد لقوا التجار الاندونيسيين الذين وصلوا

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ص ١٧ - ١٩ .
 - (٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٦ - ٣٨ .
 - (٣) الدعوة الى الاسلام ، تأليف : توماس و . أرنولد ، ترجمة : الدكتور ابراهيم حسن وآخرين ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، ١٩٧٠ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٤٠٢ .
 - (٤) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٤٠ .

الى (مالابار) على متن سفنهم . وهؤلاء العرب تجار وملاحون معروفون بمهارتهم وشجاعتهم ، فمن المرجح أن يسافر بعضهم الى جزر اندونيسيا ويتجر فيها ، وبذلك تكونت اتصالات بحرية وتجارية بين جزر اندونيسيا وشواطئ البلاد العربية .

ويؤكد ذلك أيضا ما ذكرته بعض المصادر الصينية القديمة من أن التجار العرب قد وصلوا الى مدينة (كانتون CANTON) في جنوب الصين وأقاموا فيها من القرن الرابع الميلادي^(١) . وأنهم ازداد عددهم ازديادا كبيرا حتى وصل في عام ٧٥٨ م (١٤١ هـ) الى درجة استطاعوا معها أن يغزوا البلد ويسلموا الغنائم منه ثم بحرته^(٢) . وذكر أيضا أن الوفود الاسلامية وصلوا الى الصين في عهد ملكة (تانج TANG) (٦١٨ - ٩٠٥ م / ٣ ق هـ - ٢٩٢ هـ) سبعا وثلاثين مرة . ومعلوم أن الطريق البحري الى بلاد الصين يمر بجزيرة (سيلان) ثم بجزر اندونيسيا . فإذا سلك العرب هذا الطريق فلا شك أنهم قد زاروا موانئ اندونيسيا . ولذلك نشق بما ذكره بعض المؤرخين أن ميناء (سريويجايا) - وهو أهم ميناء اندونيسيا في ذلك الوقت -

-
- (١) الاسلام في الشرق الأقصى ، تأليف : د. قيسر أديب مخول ، ترجمة : د. نبيل صبحي ، دار العربية ، بيروت ، ص ١٧ .
و : انتشار الاسلام في الصين ، تأليف : الحاج إبراهيم تيسن بينغ ما ، ص ٢٦ - ٢٧ . (بالاندونيسية) .

PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK, H. Ibrahim Tin Ying Ma. Terjemah : Yoesoef Souyb, Bulan Bintang, Jakarta, 1979, 1st ed., p. 26 - 27 .

- و : التجارة والمجتمع في إندونيسيا ، تأليف : فان لور ، ص ١١١ (بالاندونيسية) .

INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, by: J.E. Van Leur, in: ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY, Van Hoeve, The Hague - Bandung, 1955, p. 111 .

- و : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية ، د. أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م ، ج ٨ ، ص ٤٥١ .

- (٢) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٨ .
(٣) انتشار الاسلام في الصين ، ص ٢١ .

قد صار من أهم الموانئ التي توجهت اليها سفن العرب في
عام ٨٥٠ م (٢٣٦ هـ)^(١)

ومن المؤسف أن لانجد شيئا عن وصول العرب الى الجزر
الاندونيسية في تلك الحقبة في المصادر العربية القديمة . وربما
يرجع عدم ذكره فيها الى عدم وصوله الى المؤرخين المسلمين
أو لأنه حدث في مناطق بعيدة عن مواطنهم .

وإذا كان العرب وصلوا الى اندونيسيا بعد الهنود ، فمتى
جاء الاسلام اليها ؟ وعلى يد من ؟

وجدت ثلاثة آراء في ذلك :

الرأي الأول : رأي سنوك هورغرونجي^(٢) (SNOUCK HURGRONJE)
و (كريمير^(٣)) (HENDRIK KRAEMER) المستشرقين الهولنديين
ومن وافقهما . وهو أن الاسلام وصل الى اندونيسيا من الهند مع
الهنود المسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)^(٤)

(١) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٨ .
(٢) من أكبر المستشرقين الهولنديين ، ولد في عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ) ومات
عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ) وأقام بمكة متخفيا باسم عبدالغفار لحراسة
أحوال المسلمين فيها من عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) الى عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ)
ثم عمل مستشارا للحكومة الهولندية . ومن مؤلفاته : شعب أشيسه
(DE ACHEERS) ، والاسلام في جزر الهند الهولندية .
انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ١ - ٢ .
و : المستشرقون ، نجيب العلي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م ، الطبعة
الثالثة ، ص ٦٦٦ - ٦٦٧ .

(٣) من كبار المستشرقين والمبشرين في اندونيسيا ولد عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)
ومات عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وأقام في اندونيسيا لعدة سنوات من أجل
التبشير قبل الحرب العالمية الثانية . ومن مؤلفاته : الدين الاسلامي
(AGAMA ISLAM) ، انظر : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٥ ، ص ٩٠٨ .
(MICROPAEDIA) و : ج ١٥ ، ص ٦٢٤ (MACROPAEDIA) .
(٤) الاسلام في جزر الهند الهولندية ، سنوك هورغرونجي ، ص ١٧ (بالاندونيسية) ،
ISLAM DI HINDIA BELANDA, Snouck Hurgronje, Bhratara,
Jakarta, 1973, p. 17 .

وأيماء : الدين الاسلامي ، هـ . كريمير ، ص ١١٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ (بالاندونيسية) .
AGAMA ISLAM, H. Kraemer, B.P.K, Jakarta, 1952, p. 114, 261,
266 .

و أيضا : العصر الهندوكي ، ن . ج . كروم ، ص ٢٠٠ (بالاندونيسية) .
ZAMAN HINDU, N.J.Krom, Jakarta, 1954, p. 200 .

واستند أصحاب هذا الرأي إلى أمور :

الأول : أن الرحالة الإيطالي المعروف (ماركو بولو^(١) MARCOPOLO) قد وصل إلى (بيرلاك PERIAK) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) في رحلة عودته من الصين إلى إيطاليا . وذكر أن ملك (بيرلاك) ومعه سكانها قد دخلوا في الإسلام على أيدي التجار الهنود . وذكر أيضا أن المكان القاطنين في المناطق الداخلية لم يزالوا على وثنيته^(٢) .

الثاني : أن قبر الملك الصالح ملك (پاسي PASEI) المتوفى عام ١٢٩٧ م (٦٩٨ هـ) والذي يعتبر من أوائل الملوك المسلمين في جزر اندونيسيا صنع واستورد من (كمباي CAMBAY) أحد الموانئ الواقعة في (غوجارت GUJARAT) في الهند^(٣) .

الثالث : أنه وجد تشابه كبير بين تقاليد المسلمين في اندونيسيا وتقاليدهم في الهند . منها : تأثيرهم بالمتصوفيين ، ودخول التقاليد المقتبسة من البوذية والهندوكية في تقاليدهم ، وانتشار بعض القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التي تشبه إلى حد بعيد ما انتشر منها في الهند .

(١) رحالة إيطالي من (البندقية) ، ولد عام ١٢٥٤ م (٦٥٢ هـ) ومات عام ١٣٢٤ م (٧٢٤ هـ) ، سافر مع والده (نيكولو بولو) إلى الصين وأقام فيها ١٧ سنة ثم رجع إلى إيطاليا عن طريق البحر ووصل إليها عام ١٢٩٥ م (٦٩٤ هـ) ، وقد عمل سفير القيصرة الصين (كوبلاي خان) لعدة سنوات ، وسجل رحلاته في كتاب اعتبر مرجعا هاما في أحوال الشرق عند الغربيين إلى آخر القرن ١٩ م .
(انظر : دائرة المعارف الأميركية ، ج ٢٢ ص ٣٥٩ ، و : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٨ ص ٩١ (MICRO) و : دائرة المعارف العامة ، ص ٨٩٨) .

(٢) الدين الاسلامي ، ص ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٤ ، وأيضا : تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيدى ابراهيم بخارى ، ص ٢١ (بالاندونيسية) .
SEDJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMISASI DI -
INDONESIA , Sidi Ibrahim Buchari, Publicita, Jakarta,
1976 , 1st ed., p 21.

فلا بد - كما زعموا - أن الاسلام الذي وصل الى اندونيسيا هو الاسلام الذي شوهته المؤثرات البوذية والهندوكية ، وهو الاسلام الذي انتشر في الهند وليس الذي انتشر في الجزيرة العربية . (١)
وهذا الرأي هو المشهور بين المستشرقين الغربيين وغيرهم (٢) .
ولا بد من ابداء بعض الملحوظات عليه :

أولاً : ان هذا الرأي ألغى دور العرب المسلمين في دخول الاسلام في اندونيسيا وأغفل حقيقة تاريخية هامة هي أن العرب قد وصلوا الى اندونيسيا واتجروا فيها عدة قرون قبل حلول القرن الثالث عشر الميلادي (المطالع الهجري) .

ثانياً : ليس من الضروري أن يكون التشابه بين تقاليد المسلمين في اندونيسيا وتقاليدهم في الهند داعياً الى القول بأن الاسلام وصل اليها من الهند ، بل من المحتمل جداً انها من التقاليد الهندوكية والبوذية التي ترسبت في تقاليد المسلمين من بقايا الديانتين حيث لم تكن الدعوة الاسلامية قد تمكنت من ازالتها كلها . ومن المحتمل أيضاً أن تلك القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخلت مع المسلمين الهنود بحسب اعتناق الاندونيسيين الاسلام وليس معه . وأما تأثير المسلمين بالتمصوف والمتصوفة فلم يقتصر على المسلمين في اندونيسيا بل ان هذه الظاهرة وجدت في جميع أنحاء العالم الاسلامي

(١) الدين الاسلامي ، ص ١١٤ . و : الاسلام في جزر الهند الهولندية ص ١٧ . وانظر أيضاً : تاريخ اندونيسيا ج ٢ ص ١١١ - ١١٢

(٢) انظر : الاسلام في الشرق الاقصى ، ص ٢١ - ٢٣ .
فمؤلف الكتاب رجل مسلم من أصل عربي ومع ذلك ذهب الى هذا الرأي .

وأيضاً : تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ١١١ .
وأيضاً : انتشار الاسلام في اندونيسيا ، د . عبد المعطي علي ، ص ٢٦ . (بالانجليزية) .

THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA, Dr. A. Mukti Ali,
Yayasan Nida, Yogyakarta, 1970, p. 26 .

من الشرق الى الغرب .

ثالثا : أن كون قبر الملك الصالح صنع واستورد من (كمباي)
يبدل فقط على وجود صلة بين مواسي (سومطرا) الشمالية
ومواسي (قوجارات) وأن المسلمين هناك متأثرون نسبيا
بالمسلمين الهنود ولا يدل على أكثر من ذلك . لاسيما اذا عرفنا
أن أسما * ملوك (پاسي) أولى الممالك الاسلامية في اندونيسيا
مقتبسة من ألقاب سلاطين مصر والشام وليست من ألقاب سلاطين
المسلمين في الهند ، ومن تلك الأسماء : الملك الصالح والملك الظاهر
والملك المنصور .

رابعا : أن (ماركوپولو) سجل مارآه وما سمعه حينما زار
(پيرلاك) ولم يذكر في كتابه متى دخل سكانها في الاسلام .
وذلك لا ينفى أن الاسلام قد دخل من قبل بقرون .

وهذا نص كلامه في كتابه (رحلات ماركوپولو) : ((والآن أبدأ
بمملكة (پيرلاك) ، لقد كان سكانها وثنيين ولكن بسبب اتعالتهم
بالتجار المسلمين الذين كانوا يقيمون في سفنهم هناك صاروا يعتنقون
(١)
الاسلام . وهذا الامر لم ينطبق الا على سكان المدينة . أما
سكان الجبال فكانوا يعيشون كالسباع ، لذا أؤكد لكم أن هؤلاء
يأكلون لحم البشر وكل أنواع اللحوم صالحة للأكل كانت أو لا .

(١) مترجم الكتاب الى الانجليزية يستعمل كلمة (SARACEN)
ومعناه : مسلم أو عربي ، (انظر : المورد ، منير البعلبكي ، ١٩٧٠ ،
ص ٨١٢ .

و : ايضا : قاموس أكسفورد ، ص ٧٦٩) .
OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY OF CURRENT ENG-
LISH, by ; A.S.Hornby, oxford University Press, London,
1974, p. 769 .

ولأن التجار الذين كانوا يصلون الى (پيرلاك) في ذلك الوقت من
أجناس مختلفة فأفضل ترجمة لكلمة SARACEN MERCHANTS
بالتجار المسلمين بدلا من التجار العرب .

رهؤلاء يعبدون أشياء مختلفة ، اذ كانوا يعبدون أي شيء يروونه
(١)
أول مرة في الصباح حينما يستيقظون من نومهم .

وليس هنا كلام (ماركوبولو) ما يدل على أن الاسلام لم يدخل
اندونيسيا الا في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)
على أيدي التجار الهنود .

(٢)
الرأي الثاني : رأي (مونس MOENS) أحد المستشرقين
و (حسين جايا دينينغرات HOESRIN DJAYADININGRAT) أحد
المؤرخين الاندونيسيين . (٣)
وهو أن الاسلام دخل اندونيسيا في
القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) مع التجار الفرس .
(٤)

واستند أصحاب هذا الرأي الى ما يستفاد من أقوال (ماركوبولو)
من دخول الاسلام الى اندونيسيا وان خالفوا في كونه على أيدي
التجار الفرس وليس على أيدي التجار الهنود .

واستندوا أيضا الى وجود بعض التكاليد الشعبية في بعض
مناطق اندونيسيا ، والى أن حركات الحروف العربية الضمة والفتحة
والكسرة سميت في بعض اللغات المحلية فِشْ وَجِبَرْ وَجِرْ . وهذه
الكلمات فارسية وليست عربية ، والى أن حروف السين مكتوب عند
بعض الاندونيسيين على طريقة المسلمين الفرس (سن) وليس على
طريقة المسلمين العرب (س) .
(٥)

(١) رحلات (ماركوبولو) ص ٢٥٢ (بالانجليزية) .
THE TRAVELS OF MARCO POLO: by Marco Polo, Trans. by: Ronald Latham, Penguin Books, 1972, p. 253.

(٢) لم ألق على ترجمته .
(٣) ولد عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) وتوفي عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) . تخرج من
جامعة (ليدن LEIDEN) في هولندا عام ١٩١٢ م (١٣٣٢ هـ) . وكان
تلميذا للمستشرق (بنوك هورغروني) . تقلد في مناصب عديدة
ثم صار استاذاً في جامعة اندونيسيا بجاكرتا . وكان مهتما
بالتاريخ والحضارة الاندونيسية . له مؤلفات ومنها : الاسلام
في اندونيسيا .

انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
(٤) تاريخ دخول الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢١ - ٢٢ .
(٥) نفس المرجع والمفحة .

ولسي ملحوظة على هذا الرأي :

أولا : ان التقاليد الشيعية ليست متأصلة في نفوس المسلمين الاندونيسيين، وهم ستنون على المذهب الشافعي وليسوا من الشيعة. ومن المرجح أنها دخلت مع المسلمين الفرس في مجتمع الاندونيسيين بعد دخولهم الاسلام وليس معه. فقد ذكر ابن بطوطة أنه وجد سلطان (پاسي) وسكانها على المذهب الشافعي. وكانت زيارته لها في أيام الملك الظاهر الثاني الذي توفي عام ١٣٤٨م (٧٤٩هـ). يقول ابن بطوطة :

((وهي مدينة سمطرة (١) مدينة حصنة كبيرة عليها سور خشب

وأبراج خشب ، وهو السلطان الملك الظاهر من فضاء الملوك وكرماهم شافعي المذهب محب للفقهاء الذين يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة وهو كثير الجهاد والفرو ومتواضع بآتسى الى صلاة الجمعة ما شيا على قدميه وأهل بلاده شافعية)) (٢) .

وهذا الكلام من ابن بطوطة يدل بوضوح أن سكان (هيراك) التي تعتبر أولى المعالكة الاسلامية في اندونيسيا كانوا سنيين على المذهب الشافعي ، وذلك يرجح كون التقاليد الشيعية دخلت فيما بعد وليس مع . دخول الاسلام في القرن الثالث عشر الميلادي كما زعموا .

(١) اسم المدينة التي دخلها ابن بطوطة (سامودرا پاسي SAMUDRA PASEI) وهي تقع في الجزء الشمالي من جزيرة سومطرة . وقد أقام فيها لمدة ١٥ يوما . (انظر تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٠)

(٢) رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٧ - ٦١٨ .

ثانياً : ان الكلمات الفارسية دخلت بكثرة في اللغة الاندونيسية
مثل : بَنْدُرْ أي الميناء ، و بَاسِرْ أي السوق . وذلك لوجود اتصال
بين الفرس والاندونيسيين منذ عهد بعيد وتأثرهم بهم . كما
دخلت فيها أيضا الكلمات العربية بل تأثر اللغة الاندونيسية
بها أشد وأكثر من تأثرها بالفارسية ، فلو دل تأثر الاندونيسية
بالفارسية على أن الاسلام جاء مع المسلمين الفرس فلماذا لا يدل
تأثرها بالعربية . وهو أشد وأكثر . على أنه جاء مسج
المسلمين العرب ؟

ثالثاً : ان الخط الكوفي معروف أيضا عند المسلمين العرب
وليس محصورا في المسلمين الفرس ، فلماذا كتابة الاندونيسيين
لحرف السين بهذا الخط على تأثرهم بالفرس دون من عداهم .
كما يرد على هذا الرأي أيضا ما وردته على الرأي السابق من أنه
يغفل حقيقة تاريخية هامة وهي أن التجار العرب قد جاءوا
اندونيسيا قبل القرن الثالث عشر الميلادي بقرون ، وأن الرحالة
(ماركوبولو) انما وصف مارآه وما سمعه ولا يدل كلامه على أن الاسلام
لم يصل الى اندونيسيا الا في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)
على أيدي الفرس .

الرأي الثالث : رأي بعض المؤرخين الاندونيسيين ، ومنهم
(أغوس سالم AGUS SALIM)^(١) و (هامكا HAMKA)^(٢) ، وهو

(١) ولد عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) وتوفي عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) في (جاكرتا) ،
أحد كبار زعماء المسلمين ومثقفهم في اندونيسيا ، داخل من أجل
استقلال اندونيسيا ثم صار وزيرا للخارجية أيام حرب الاستقلال
(١٩٤٧ - ١٩٤٩ م / ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ) . اعتزل عن الحياة السياسية
وصار استادا في الدراسات الاسلامية في جامعة (كورنيل CORNELL)
في الولايات المتحدة ، وله مؤلفات عديدة . (انظر : دائرة المعارف
العامة ، ص ٢٣)

(٢) اسمه الكامل الحاج عبد الملك عبد الكريم أمزالله . أحد زعماء المسلمين
وعلماء هم . ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٥ هـ) وتوفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) في
(جاكرتا) . يعتبر من كبار الأدباء والمؤرخين الاندونيسيين . له
مؤلفات عديدة منها : تاريخ الامة الاسلامية وتفسير =

أن الاسلام جاء الى اندونيسيا من الجزيرة العربية مع التجار العرب
في القرن السابع الميلادي (القرن الأول الهجري) .^(١)

واستند هذا الرأي الى أمور :

أولا : ما ذكرته بعض المصادر الصينية من أن العرب قد وصلوا
الى جزيرة (جاوا) عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وأنه قد أقام جماعة من
العرب عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) في الشاطئ الغربي من جزيرة (سومطرا)
وأن التجار العرب قد وصلوا الى مدينة (كانتون) في الصين
الجنوبية وأقاموا فيها في القرن الرابع الميلادي . وقد سبق
ذكر هذه الأخبار وبيان ما دللت عليه في أول هذا البحث .

ثانيا : ان الاسلام قد وصل الى الهند في القرن الأول الهجري
ثم انتشر فيها . ومن المعروف أن الصلة بين الهند واندونيسيا
وثيقة جدا ، فمن المستبعد أن يتأخر وصوله اليها الى ما
بعد ذلك بقرون عديدة .

الازهر باللغة الاندونيسية .

انظر : (هامكا) في عامه السبعين ، ص ٢٨٢ - ٢٨٨ .

(بالاندونيسية) .

KENANG-KENANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA, Redaksi Solichin
Salam dkk. Yayasan Nurul Islam , Jakarta, 1978, p. 283-
288 .

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٤٩ - ٥٥ و : تاريخ وصول

الاسلام الى اندونيسيا ، تأليف : أغوس سالم ، ص ١٠ - ٢٢ .

(بالاندونيسية) .

RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA, Agus Salim, Tin-
tamas, Jakarta, 1958, p. 10 - 23 .

وانظر ايضا : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف

اليمين زهري ، ص ١٧٦ ، ١٩٢ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA DI IN-
DONESIA, Saifuddin Zuhri, Al Maarif, Bandung, 1980, Ist-
ed., p. 176, 192 - 193 .

و: الاسلام في اندونيسيا ، محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح .

الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

ص ٩ - ١٠ .

و: موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، د. أحمد شلبي ، ج ٨ ، =

ثالثا : أن المسلمين الاندونيسيين منبئون على المذهب الشافعي منذ عهد قديم الى الوقت الحاضر . فهم مثل أغلب أهل الحجاز وجنوب الجزيرة العربية . وقد ذكر ذلك ابن بطوطة الذي وصل الى (پاسي) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) في القرن الثامن الهجري . فلو كان الاسلام جاء مع الفرس في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) كما ذكروا لكان المسلمين الاندونيسيون من الشيعة كالفرس . ولو كان مجيئه من الهند مع الهنود المسلمين لانتشر المذهب الحنفي فسيكون اندونيسيا كما في الهند .^(١)

رابعا : ان أوائل ملوك المسلمين في اندونيسيا كانوا يتلقبون بألقاب سلاطين مصر والشام ، مثل الملك الصالح والملك الظاهر والملك المنصور ، ولم يتلقبوا بألقاب سلاطين الفرس والهنود المسلمين . وهذا يدل على أن صلتهم بالمسلمين العرب أقوى من صلتهم بالمسلمين الهنود والفرس .^(٢)

خامسا : أن الروايات الشعبية في دخول الاسلام في منطقة أو جزيرة

• ص ١٤٥ - ١٥٧ •

و: الاسلام في ماليزيا الوصول والانتشار، د. وان حسين عزمي، بحث باللغة الماليزية ضمن كتاب (التمدن الاسلامي في ماليزيا)، ص ١٣٥ - ١٤٢ •

ISLAM DI MALAYSIA KEDATANGAN DAN PERKEMBANGANNYA, Dr. Wan Husein Azmi, dalam : TAMADDUN ISLAM DI MALAYSIA, Persatuan Sejarah Malaysia, Kuala Lumpur, 1980, 1st ed., p. 135 - 142 .

و: انتشار الاسلام في جزيرة (سومطرا)، ايدي ايكا جاتي، ص ١٤ • (بالاندونيسية)

PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA, Drs. Edi S. Ekadjati, P T Sanggabuwana, Bandung, Jakarta, 1976, p. 14 .

(١) انظر : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ •

(٢) تاريخ الأئمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٤٠ • و تاريخ دخول الاسلام في

اندونيسيا وانتشاره فيها ، ص ٢٢ - ٢٣ •

(٣) نفس المرجع الأول ص ٥٠ • و: نفس المرجع الثاني ص ٢٢ •

معينة تحكى دائماً أن أول من دعا إلى الإسلام وجه به إليها رجل
أوشيخ جاء من بلاد العرب . (١)

من تلك الروايات أن من جاء به للإسلام إلى (سامودرا پاسي
(SAMUDRA PASEI) هو الشيخ اسماعيل وقد جاء من مكة بأمر من
حاكمها ، وكان يمر على ميناء (مالابار) في الهند فلقى رجلاً
من ذرية أبي بكر الصديق واسمه محمد فتعاونا على نشر الإسلام
في (سامودرا پاسي) . (٢)

ومنها أن أول من دعا إلى الإسلام في (كيداه KEDAH) إحدى
مناطق شبه جزيرة (الملايو) القريبة من (سومطرا) الشمالية
رجل عربي اسمه الشيخ عبدالله ، وقد أسلم على يده ملك (كيداه)
واسمه (ماهاراجا ميرونغ ماهوانغسا)
(MAHAWANGSA) و كان يسودها . (٣)

ومنها أن أول ملوك مملكة (تيدوري TIDORE) المسلمين - وهي
تقع في الجزء الشرقي من اندونيسيا - أسلم على يد عالم عربي
اسمه الشيخ منصور ثم تلقب هذا الملك بلقب السلطان جمال الدين . (٤)
وذلك كله يدل على أن الإسلام وصل إلى هذه المناطق من الجزيرة
العربية وأن الداعي الذي كان يجئ به ويدعو إليه رجل عربي جاء منها (٥)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٢ - ٤٧ .
وقد ذكر المؤلف فيه الروايات الشعبية التي ذكرنا بعضها منها بعد
هذا الكلام .

(٢) انظر أيضاً : سلالة السلاطين (تاريخ الملايو) ،
تحقيق ودراسة : عبد الصمد أحمد ، ص ٥٢ - ٥٦ . (باللغة الملايوية
القديمة)
SULALATUS SALATIN (SEJARAH MELAYU), Diselenggarakan
oleh : A. Samad Ahmad, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala
Lumpur, 1979, p. 52- 56 .

(٣) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٥ .
و : الدعوة إلى الإسلام، توماس و. أرنولد ، ص ٤١٢ - ٤١٣ .
(٤) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٥ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٤٧ - ٤٨ .

وهذا الرأي الأخير أقوى دليلاً من الرأيين السابقين وأكثر انسجاماً مع واقع المعلمين الاندونيسيين ، فالمعلمون في اندونيسيا يمثلون أغلبية ساحقة منذ قرون عديدة ، وصلتهم بالعرب والجزيرة العربية أقوى من صلتهم بالهند وفارس وأهلهم^(١) . وتأثير اللغة العربية على اللغة الاندونيسية أقوى من تأثير السنسكريتية (لغة الهند القديمة) والأردية (لغة المعلمين الهنود) والفارسية عليها . والممالك الإسلامية قد قامت فيها في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) ثم صار للإسلام دور أساسي فيها من أواخر القرن التاسع الهجري (أواخر القرن الخامس عشر الهجري) في مجال الثقافة والسياسة والاقتصاد .

فلذا علمنا ذلك وعلمنا أيضاً أن الإسلام انتشر فيها تدريجياً من طريق الدعوة والتجارة والمصاهرة على أيدي الدعاة والتجار ولم يكن للقتال دور فيه لوجدنا أنه من الصعب أن نصدق أنه جاء في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) السيسى اندونيسيا على أيدي التجار الهنود أو الفرس .

وهناك أمران آخران يجعلان الرأي الثالث أقرب إلى الصحة والقبول من غيره .

• _____

(١) من أمثلة ذلك : أن الطلاب المسلمين الذين أرادوا أن يتعمقوا في دراسة العلوم الإسلامية سافروا إلى مكة وأقاموا ودرسوا فيها ولم يسافروا إلى مراكز العلم في الهند أو فارس . وذلك منذ قرون عديدة .

انظر : دخول الإسلام وانتشاره في شواطئ سومطرة الشمالية ، هامكا ، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول الإسلام في اندونيسيا ، ص ٨٠ - ٨٢ (بالاندونيسية) .

MASUK DAN TERSEIARNYA ISLAM DI PANTAI SUMATRA, Hamka, in : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE-INDONESIA, Medan, 1963, p . 80 - 82 .

الأمر الأول : ما ذكره المستشرق (أريك ميوبيرغ ERIC MJOBERG)

الذى كان مدير المتحف (سيراواك SERAWAK) عام ١٩١٩ - ١٩٢٦ م
(١٣٣٨ - ١٣٤٥ هـ) من أنه على حسب ما اطلع عليه من وثائق مملكة
(بروني BRUNEI) في الجزء الشمالى من (كاليمانتان) وبعض
الوثائق المينية كان ملك (بروني) - واسمه السلطان أبوعلى -
قد زار الصين وحل فيها على أمبراطورها عام ٩٧٧ م (٣٦٧ هـ) ومعه
وزيران هريمان . (١)

والأمر الثانى : أنه وجد فى قرية (ليران LERAN) فى (جاوا)
الشرقية قبر راجع الى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى)
وكتب عليه بالعربية أن صاحبها واسمها فاطمة بنت ميمون -
توفيت عام ٤٧٥ هـ (١٠٨٢ م) (٢) .
وهذا نص المکتوب عليه :

((بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاکرام . هذا قبر الشهيدة فاطمة بنت ميمون بن هبة الله
توفيت فى يوم الجمعة سبعة (.....) (٣) خلون من رجب فى سنة
خمس وسبعين وأربعمائة الى رحمة الله (.....) (٤) صدق الله العظيم
(٥)
ورسوله الكريم)) .

-
- (١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٥٨
(٢) نفس السرجع ، ص ٨٩ . وأيضا : تاريخ اندونيسيا ج ٣ ص ٨٨ .
(٣) غسير مقروء .
(٤) غسير مقروء .
(٥) راجع : المرجعين السابقين ، نفس المفتحتين .
و: البحث عن الحقيقة فى دخول الاسلام فى اندونيسيا مشى وأبين
وكيف ، تأليف : الحاج محمد سعيد ، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول
الاسلام فى اندونيسيا ، ص ١٩٦ . (باللغة الأندونيسية)

MENCARI KEPASTIAN TENTANG DAERAH, MULA DAN CARA MASUK
NYA AGAMA ISLAM KE INDONESIA, by: H. MUHAMMAD SAID, in
RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA.
p . 196 .-

فلو فرضنا أن الاسلام جاء في القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) مع المسلمين الهند أوالفرس - كما زعموا - فكيف تفسر
هذه الأوسرين ؟

هذا ولا يزال أمر وصول الاسلام الى اندونيسيا مادة خصبة للبحث التاريخى حول تحديد الأشخاص الذين حملوه والأماكن التى نزلوا فيها . وذلك لضدرة الوثائق والامار والمصادر القديمة التى تفسر حوزة المؤرخين . ولكن الرحالة ليست بحثا تاريخيا فى وصول الاسلام الى اندونيسيا نكتفى بما سبق فى بيان وصوله اليها .

ج - دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .

بعد أن انتشر الاسلام فى بعض المناطق ظهرت ممالك اسلامية فى بعضها الا أنها لم تكن قوية بحيث تقدر أن تنافس الممالك الهندوكية التى لاتزال قائمة . وتعتبر (سامودرا باسى) و (بيرلاك) أولى الممالك الاسلامية فى جزر اندونيسيا .

أما الأولى فقد تأسست فى أول القرن الثالث عشر الميلادى (آخر القرن السادس الهجرى) بعد أن دخل الاسلام اليها عن طريق التجار المسلمين الذين زاروها منذ القرن السابع الميلادى (الأول الهجرى) وانتشر فيها تدريجيا . ووقعت عاصمتها فى منطقة (لوك سيمباوى LHOK SEUMAWE) فى الشاطئ الشرقى من (أشيه) الشمالية^(١) .

وقد استطاعت أن تبسط نفوذها على المناطق التى حولها الى أن وصل الى شبه جزيرة (الملايو) فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى (أواخر القرن الثامن الهجرى) .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧

وتاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٦٤ - ٦٥ ، ٧٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٧ .

وكان من ملوكها الملك الكامل المتوفى عام ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م)
والملك الصالح المتوفى عام ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م) والملك الظاهر
الأول المتوفى عام ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م) والملك الظاهر الثاني المتوفى
عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) (١).

وقد زارها ابن بطوطة في أيام الملك الظاهر الثاني وذكر أن
المسلمين فيها - وكذا ملكهم - شتهون على المذهب الشافعي. (٢)
وذكر أيضاً أن هذا الملك كان كريماً ومجاهداً وفقهاً ومتواضعاً ومحبا
للعلم والعلماء. وكان له علاقة طيبة مع سلطان الهند في (دلهي)
وكان من بين المقربين منه عالمان من غير أبناء البلد وهما
الشيخ أمير سيد الشيرازي وتاج الدين الأصبهاني. وقد كان مجلسه
مجلس العلم والمذاكرة. (٣)

ويظهر مما ذكره ابن بطوطة وغيره (٤) أن هذه المملكة كانت
مهمة جداً بالدعوة الإسلامية وأعداد الدعاة، واعتبرت المناطق
حولها مركز العلم والدين. ومع ذلك لم تكن قوتها العسكرية
تعاادل قوة مملكة (ماجهاهيت) الهندوكية. ولذلك اضطرت (سامودرا
پاسي) أن تدفع لها الأتاوة في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي
(أواخر القرن الثامن الهجري) (٥).

وفي آخر عهد ملكها زين العابدين زارها الأسطول الصيني
بقيادة قائد المسلم (شينغ هو CHENG HO) (٦) عام ١٤٠٥ م

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٧٨ - ٨٠.

و : حول دخول الإسلام في اندونيسيا : أخبار عن (بيبرلاك) و
(پاسي)، الحاج أبو بكر أشيه، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول
الإسلام في اندونيسيا، ص ١٠٢ - ١٠٣ (باللغة الاندونيسية).

SEKITAR MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA : BERITA TENTANG
PERLAK DAN PASEI, H. ABUBAKAR ACEH, RISALAH SEMINAR
SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA, MEDAN, 1963, p. 102-
103.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص ٦١٧ - ٦١٨. (٣) نفس المرجع ص ٦١٨ - ٦٢١

(٤) لفطرس: تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في اندونيسيا، تأليف : سيف
الدين زهري، ص ٢٠٩ - ٢١٣.

(٥) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٨٠ - ٨٣.

(٦) يعتبر (شينغ هو) أبرز القواد العسكريين الصينيين في عهد
أسرة (مينغ MING) الذي امتد من عام ١٣٦٨ م إلى عام ١٦٤٤ م
(٧٧٣ - ١٥٤٣ هـ). وهو مسلم ولد من أبوين مسلمين. كان =

(٨٠٨ هـ) . وبذلك توصلت علاقتها بالصين وصارت خاضعة لها
بدلا من (ماجاهايت) . وزارها (شينغ هو) مرة ثانية عام
١٤١٢ م (٨١٥ هـ) في طريقه الى الحجاز لأداء الحج . (١) ثم تفاهل
نفسه سود (سامودرا ياسي) بعد ذلك الى أن صارت جزا
من مملكة (مالاکا MALAKA) الاسلامية في منتصف القرن الخامس
عشر الميلادي (منتصف القرن التاسع الهجري) (٢) .

وأما مملكة (بهيرلاك) فكانت عاصمتها قريبة من عاصمة
(سامودرا ياسي) . وقد انتشر فيها الاسلام ودخل ملكها فيه حينما
زارها الرحالة الايطالي (ماركوبولو) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) . (٣)
وقد اندمجت هذه المملكة في مملكة (سامودرا ياسي) بعد
أن تزوج ملك (سامودرا ياسي) الملك الصالح من إحدى بنات
ملكها . وكان ذلك في آخر القرن الثالث عشر الميلادي (آخر القسرن
السابع الهجري) . (٤)

ودخلت اندونيسيا في عصر جديد بعد سقوط مملكة (ماجاهايت)
عام ١٤٧٨ م (٨٨٣ هـ) . واستطاعت الممالك الاسلامية أن تسيطر على
مجرى الأمور في جزر اندونيسيا وصار الاسلام أهم الأديان فيها
ولعب دورا أساسيا في جميع المجالات كما لعب الهندوكية من قبل .
وتعتبر مملكة (مالاکا) من أقدم الممالك الاسلامية القوية . وقد
لعبت دورا هاما في نشر الاسلام والدفاع عنه في أيامها . ثم تلتها
من بعدها مملكة (أشيه) ومملكة (ديماك DEMAK) ومملكة
(تيرناتى TERNATE) . وهذه الممالك الأربع تعتبر أهم الممالك

= جنديا عاديا ثم تدرج في المناصب العسكرية الى أن صار قائدا
عاما لسلطان الصين . توفي حول عام ١٤٣٦ م (٨٤٠ هـ) .
(انظر : انتشار الاسلام في الصين ، ابراهيم تين بينغ ، ص ١٢٤ -
١٥٢) .

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٤ . و : انتشار الاسلام في الصين ،
ص ١٤٨ .

(٢) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٥ .

(٣) رحلة ماركوبولو ، ص ٢٥٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(٤) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

الإسلامية التي لها دور بارز في نشر الإسلام في جزر اندونيسيا كما أن لها جهودا بارزة في الدفاع عن الإسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير. ويذكر لنا التاريخ أن الإسلام انتشر بسرعة في عهد هذه الممالك بعد أن كان انتشاره بطيئا في العهد الذي قبله وأن ملوكها كانوا مهتمين بالدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام. وكان لكل منها نصيب وافر في التصدي للاستعمار الغربي ومعه التبشير النصراني إلا أنها لم تنجح في وقف امتداد الاستعمار بل سقطت جميعها واحدة اثر الأخرى. وكان آخرها مملكة (أشييه) التي قاومت الاستعمار الغربي من القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) إلى أن سقطت في أيدي الهولنديين عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ).

١ - مملكة (مالاكا) (١٤١٤ - ١٥٢٨ م / ٨١٧ - ٩٣٥ هـ).

تقع مدينة (مالاكا) في الشاطئ الغربي من شبه جزيرة (الملايو) أي ماليزيا الغربية في الوقت الحاضر. واعتبرت في حينها أهم الموانئ في مضيق (مالاكا) الطريق البحري بين بلاد الهند والصين. وهي وان وقعت في ماليزيا الآن تاريخها متمثل بتاريخ جزيرة (سومطرا) والجزر الأخرى حولها.

وكان مؤسسها (پاراميسوارا PARAMESWARA) قد هرب من (تاماسيك TAMASEK) أي (سنغافورة) في الوقت الحاضر إليها عام ١٠٤١ م (٨٠٤ هـ) ثم اعتنق الإسلام عام ٨١٧ هـ (١٤١٣ م) ولقب نفسه السلطان إسكندر شاه فتزوج من ابنة ملك (سامودراپاسي) وبعد فترة توسع نفوذ مملكة (مالاكا) وقصدها التجار المسلمون وغيرهم من (جاوا) وبلاد العرب والهند والصين وغيرها من البلدان.

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٨٨ - ٨٩.
و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، وان شمس الدين وأرينا واتى، ص ٦ - ٣. (بالماليزية).
SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA: Wan Shamsuddin dan Arena Wati, Pustaka Antara, Kuala Lumpur, 1969, 2 nd ed, p. 3-6.

(٢) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٨٩.
و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، ص ٥ - ٦، ٨.
و: انتشار الإسلام في الصين، ص ١٤٠ - ١٤١.

وفى أيام السلطان منصور شاه الذى تولى الملك من عام ١٤٥٩ م الى عام ١٤٧٧ م (٨٦٤ - ٨٨٢ هـ) بلغت (مالاكا) ذورة مجدها واستولت على شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) الشرقية والوسطى وسيطرت على مضيق (مالاكا) أهم الطرق البحرية فى جنوب شرق آسيا فى ذلك الوقت. (١) وقد أدت دورا بارزا فى نشر الاسلام فى شبه جزيرة (الملايو) وما حوله. (٢) وكان سلطان (مالاكا) يرسل الدعاة الى جميع الجزر التى تحت سلطته ، وعقد اتصالات متينة مع الدعاة والتجار المسلمين من جزيرة (جاوا) التى لم تنزل تحت سيطرة مملكة (ماجاباهيت) الهندوكية. (٣) وذكرت بعض المصادر أن أحسد المشايخ المقسم فى مكة المكرمة فى القرن الخامس عشر الميلادى (القرن التاسع الهجرى) أمر تلميذه - واسمه أبو بكر - أن يتوجه الى اندونيسيا وينشر الاسلام فيها . وطلب منه أن يتوجه أولا الى ميناء (مالاكا) فركب السفينة من جدة الى (مالاكا) وهناك استقبله السلطان منصور شاه استقبالا حارا ثم صار من المقربين منه . وقد جعل هذا الداعى مدينة (مالاكا) مركزا لنشاطه فى نشر الدعوة الاسلامية . (٤)

ووصل الاسطول البرتغالى بقيادة (ديفولو هيز دى سقيرا DIEGO LOPEZ DE SQUEIRA) الى ميناء (مالاكا) عام ١٥٠٩ م (٩١٥ هـ) فى أيام السلطان محمود شاه . ثم وقع صدام وقتال بين مملكة (مالاكا) والبرتغاليين . وكان القتال شديدا ودافع جيش (مالاكا) عن وطنه ببسالة الا أنه انتهى بانهزام جيش (مالاكا) واحتلال ميناءها . وذلك فى عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) . وقد حاول السلطان محمود شاه أن يسترد ميناء (مالاكا) فجهز جيشا لقتال البرتغاليين وطردهم الا أنه فشل فى ذلك واندهش جيشه ولم يقدروا أن يسمدوا ضد ضربات مدافعهم .

-
- (١) تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ١٢ - ١٤ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٨ ، و : الاسلام فى ماليزيا مجيئه وانتشاره ، وان عزى حسين ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامى فى ماليزيا ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
 - (٣) تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٢٢ .
 - (٤) سلالة السلاطين (تاريخ الملايو) ، تحقيق ودراسة : عبد الصمد أحمد ، ص ١٤٦ - ١٥٠ .

البرتغاليين. واضطر السلطان أن يغادر مدينة (مالاكا) نهائياً ثم لجأ إلى (كامبار KAMPAR) في جزيرة (سومطرا) إلى أن توفي فيها عام ١٥٢٨ م (٩٣ هـ).^(١) ومنذ ذلك الحين وقعت مدينته (مالاكا) في قبضة البرتغاليين ثم صارت مركزاً للمبشرين ومحطة توقفهم إلى جزر اندونيسيا الشرقية. وبذلك انتهى تاريخ مملكة (مالاكا) الإسلامية وانتقل مركز الثقل وأخذت راية الجهاد والدعوة من بعدها مملكة (أشيه) في سومطرا و (ديماك) في (جاوا).

ويشتهر القتال الذي وقع بين جيش (مالاكا) والبرتغاليين أول مواجهة عسكرية بين سكان جزر اندونيسيا والمستعمرين الغربيين. وقد كان جيش (مالاكا) مؤلفاً من سكان شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) و (جاوا) وغيرها. كما أن مملكة (ديماك) الإسلامية الواقعة في جزيرة (جاوا) كانت تساند (مالاكا) المسلمة في صراعها مع البرتغاليين.^(٢) كما أنه يعتبر أول مدام بين الدعوة الإسلامية والتبشير النصراني في المنطقة، إذ لم يكن البرتغاليون يريدون الثروة الدنيوية فقط بل كانوا يريدون أيضاً أن ينشروا النصرانية في المناطق التي استولوا عليها واضعاف الإسلام فيها. ولذلك كانوا يطمعون معهم المبشرين ويسرعون في بناء مراكزهم الدينية بعد استيلائهم على مدينة (مالاكا) وكان من ضمن المبشرين الذين جاءوا بعد فترة وجيزة من انتصارهم (فرنسيس سافيريوس FRANCIS XAVERIUS) أشهر المبشرين في قارة آسيا في ذلك الوقت.^(٣)

(١) نفس المرجع، ص ٢٥٤، ٢٧٢. و : تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، ص ١٨ - ١٩.

(٢) تاريخ اندونيسيا، ج ٣، ص ٢٢٥.

(٣) ولد عام ١٥٠٦ م (٩١٢ هـ) في أسبانيا، ثم صار راهباً ودخل في الجمعية اليسوعية أشهر جمعيات الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ). وفي عام ١٥٤٢ م (٩٤٩ هـ) رحل إلى الهند من أجل التبشير ومات في الصين عام ١٥٥٢ م (٩٦٠ هـ). وقد راول نشاطه في جزر اندونيسيا وشبه جزيرة الملايو من عام ١٥٤٤ م (٩٥١ هـ) إلى عام ١٥٤٧ م (٩٥٤ هـ). انظر: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، د. مولر كروغر، ص ٢٣ (بالاندونيسية).

يقول أبرز مؤرخي التبشير وأحد كبار المبشرين في اندونيسيا
الدكتور (مولر كروغر)^(١) في بيان دوافع البرتغاليين للاستيلاء
على (مالاكا) :

« لا يمكن أن ننكر أن الذي دفع البرتغاليين الى ذلك تنصير المناطق
التي استولوا عليها . وليس بدون مغزى أنهم رسموا الصليب على
أشعة سفنهم . انهم أرادوا أن يفرسوا الصليب بين الأمم الكافرة .
بل يمكن أن يقال ان ما فعلوه يعتبر من الحروب الصليبية . لقد
حاولت الأمم الأوروبية أن تسترد الأرض المقدسة (يعنى القدس)
من أيدي المسلمين الا أنها فشلت ، بل استطاع المسلمون أن
يستولوا على بقية المناطق النصرانية في آسيا الصغرى وسقطت
القسطنطينية في أيديهم ووصل المسلمون الأتراك الى مشارف مدينة
(فيينا) . وفي ذلك خطر عظيم على الأراضي النصرانية . وليست
هذه الحروب الصليبية الأخيرة (يعنى : هجوم البرتغاليين على
الهند والجزر بعدها) على الطريقة التقليدية المتبعة . هؤلاء
المسلمون الأغنياء هوجموا من الورا* بقصد قطع طرق تموينهم
ومعيشتهم ومنع انتشار الاسلام بين الشعوب الكافرة . كان هؤلاء
البرتغاليون من فرسان الحروب الصليبية ومن قواد المنظمات
المسيحية . » (٢)

ويؤكد ما ذكره (مولر كروغر) أن الحاكم البرتغالي على
جميع مستعمرات البرتغال في الشرق (دالبوكرك D'ALBU
QUERQUE) كان يخاطب جيشه قبل هجومه الثاني على (مالاكا)
عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) بقوله :

-
- (١) ولد في ألمانيا ودرس فيها ثم رحل الى اندونيسيا من أجل التبشير
حول عام ١٩٥٠ م ، ثم صار أستاذا في كلية اللاهوت التابعة
للكنيسة البروتستانتية في جاكرتا . وتخرج على يديه جماعة
من القسيسين الاندونيسيين ، ولا يزال الآن يدرس فيها . وأهم
مؤلفاته : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا .
(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨ - ١٩ .

((الأمر الأول هو الخدمة الكبرى التي سنقدمها للحرب عندما نطرد المسلمين من هذه البلاد ونخمد نار هذه الطائفة المحمدية حتى لا تعود للظهور بعد ذلك أبداً . وأنا شديد الحماس لمثل هذه النتيجة ، فإذا استطعنا الوصول إليها فسيترك المسلمون الهند كلها لنا ، ان غالبية المسلمين - وربما كلهم - يعيشون على تجارة هذه البلاد . ولقد اغتنوا وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة ، و (مالاكا) هي مركزهم الرئيسي . فمنها ينقلون كل عام التوابل والأدوية الى بلادهم دون أن نستطيع منعهم . فإذا تمكنّا من حرمانهم من هذه الأسواق القديمة لابقى لهم ميناء واحد أو محطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمروا في تجارتهم ، وأؤكد لكم أنه إذا استطعنا تخليص (مالاكا) من أيديهم فستنهال القاهرة وبعبارة أخرى تنهار مكة نهائياً . وعلى (البندقية) (١) بعد ذلك أن ترسل تجارها الى البرتغال إذا أرادت شراء التوابل .))

اذن كانت هذه الحرب صليبية ولم تكن مجرد حرب للاستيلاء على المراكز التجارية الهامة . فالدوافع الدينية أهم من الدوافع الاقتصادية والسياسية . والأهداف الاقتصادية والسياسية - عند البرتغاليين - مجرد وسيلة للوصول الى الأهداف الدينية .

وقد أقيم قداس شكر في روما عام ١٥١٥ م (٩٢١ هـ) . وقد ألقى (كاميللو پورتيون CAMMILLO PORTION) الخطبة بهذه المناسبة امام البابا (ليو العاشر LEO X) وأثنى على هذه الغزوة وقال انها ستسهل استعادة القدس ، وغادي بحرب صليبية جديدة لاحتلال القدس . (٢)

(١) تعليقات ألفونسود البوكرك الكبير ، المجلد ٣ ، ص ١١٦ - ١١٨

(نقلاً عن : الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

و : تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٢١ - ١٢٢) .

(٢) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٧ .

وما كتبه (توماس پيرس TOME PIERES) المؤرخ البرتغالي في ذلك
العصر الى ملك البرتغال يبدل بوضوح على الروح الصليبية لدى البرتغاليين
في تلك الفترة . قال في رسالته اليه :

((ان (ألكوكرك) يقاتل ضد محمد . ومن الواضح أن قوة السرب
تساعد . لأن السرب يرغب أن تتسرخ جذور المسيحية في سائر
أنحاء مملكتك)) .

ثم ذكر (مالاكا) وقال : ((ويقدر مال (مالاكا) من فائدة دينوية
فإن لها نفس الفائدة الدينية . فإن محمدا محاصر ولا يستطيع أن يتوسع
بعد الآن بل سيهرب بأسرع ما يمكن)) .^(١)

وإذا كان من أهم أسباب انهزام جيش (مالاكا) وحلفائها عدم
امتلاكهم المدافع الكبيرة كما لقي تسليح بها الأسطول البرتغالي وكسونه
سفنهم أصغر وأضعف من سفن البرتغاليين كما ذكرنا التاريخ .^(٢)

فلم يكن كل نتائج لصالح البرتغاليين ، إذ فشلوا في تنصير سكان
المناطق التي احتلوها واستولوا عليها .^(٣) وابتعد التجار المسلمون
عن (مالاكا) وقلت أهميته الاقتصادية .^(٤)

ومن ناحية أخرى أدت هزيمة المسلمين في (مالاكا) إلى إذكاء
نار الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية في جزر اندونيسيا ، فاشتعل
القتال من جديد بين المسلمين والبرتغاليين ، ونشطت الدعوة في
بعض المناطق التي كانت لاتزال على وثنيتها . ثم ظهرت قوة
سياسية وعسكرية إسلامية جديدة لتكون بديلا عن مملكة (مالاكا) .
وذكر لنا التاريخ حدوث تحولات هامة اثر سقوط (مالاكا) :

- (١) الإسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٧ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .
- و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
- (٣) الإسلام في ماليزيا مجيشه وانتشاره ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامي
في ماليزيا ، ص ١٤٩ .
- (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .
- (٥) الخلافيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية في اندونيسيا ،
د . و . سيجابات ، في : دعوتنا في اندونيسيا في الوقت الحاضر ، المحرر :
د . و . سيجابات ، ص ٢١ - ٢٢ (بالاندونيسية) .

LATAR BELAKANG SOSIAL DAN KULTURAL GEREJA2 KRISTEN DI -
INDONESIA, Dr.W.Sijabat, in: PANGGILAN KITA DI INDONESIA
DEWASA INI, Editor : Dr.W.Sijabat, Badan Penerbit Kristen,
Jakarta, 1964, p. 21- 22 .

أ - انتشار الاسلام في المناطق الداخلية في جزيرة (جاوا) واتحادها تحت راية مملكة (ديماك) الاسلامية في عام ١٥١٧ م (٩٢٣ هـ) (١)

ب - ظهور مملكة (أشيه) الاسلامية في شمال جزيرة (سومطرا) عام ١٥٢٢ م (٩٢٩ هـ) كقوة سياسية وعسكرية جديدة شمال الفراع الذي حدث بسقوط مملكة (مالاك) ، وقد استطاعت (أشيه) أن تقف في وجه البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين لعدة قرون . (٢)

ج - انتشار الاسلام في جزر (مالوكو) الشمالية وظهور مملكة (تيرناتى TERNATE) كقوة سياسية وعسكرية اسلامية تتولى الدفاع عن الاسلام فيها . (٣)

٢ - مملكة (أشيه) (١٥٠٧ م - ١٩٠٣ م / ٩١٣ - ١٣٢١ هـ) .

كانت منطقة (أشيه) الواقعة في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) منقسمة الى عدة ممالك صغيرة بعد انتشار مملكة (سامودرا باسي) في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) ، ومنها : (لامورى LAMURI) و (بيدير PIDIR) وغيرها . وتمكن ملك (بيدير) في عام ١٥٠٧ م (٩١٣ هـ) أن يوحد هذه الممالك وأعلن نفسه ملكا على (أشيه) كلها ولقب نفسه بالسلطان على مفاتيح شاه . وكان مسلما غيوراً على دينه ومجاهداً . (٤) ولما سقطت مدينة (مالاك) في أيدي البرتغاليين عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) حاول السلطان على مفاتيح شاه أن يوقف زحفهم ويغسل مخططاتهم فدعا التجار المسلمين وغيرهم أن يقاتلوا (مالاك)

(١) تاريخ الامه الاسلاميه ، ج ٤ ، ص ١٥٤ - ١٦٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٧ ، ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٧ - ٢١٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

ر: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٤١ .

وأن ينقلوا نشاطهم التجاري الى موانئ (أشيه) ، كما أنه جعل (أشيه) مركزاً للدعوة الاسلامية ومحل تجمع الخنما والدعاة بدلاً من مدينة (مالكا) قبل احتلالها . ونجحت المحاولة وصارت (مالكا) ميناءً مهجوراً . لذلك شرع البرتغاليون بالهجوم على ميناء (پلاسى) عام ١٥٢١ م (٩٢٧ هـ) واحتلاله . فجهش السلطان جيشه وهاجم البرتغاليين واسترد هذا الميناء العام ١٥٢٢ م (٩٢٨ هـ) . (١)

ثم تولى الملك من بعده السلطان صلاح الدين (١٥٢٢ - ١٥٢٧ م / ٩٢٨ - ٩٤٤ هـ) ثم السلطان علاء الدين رعنايت شاه (١٥٢٧ - ١٥٦٨ م / ٩٤٤ - ٩٧٦ هـ) . وقد استطاع السلطان علاء الدين أن يوقف زحف البرتغاليين بل حاول أن يسترد (مالكا) من أيديهم إلا أنه لم يوفق في ذلك . وكانت (أشيه) في أيامه على صراع دائم مع البرتغاليين وحدث قتال بين الجانبين مرات عديدة . واتصل السلطان علاء الدين بالخليفة العثماني في ذلك الوقت السلطان سليم الثاني (١٥٦٤ - ١٥٧٤ م / ٩٦١ - ٩٨٢ هـ) وطلب منه أن يرسل بعملة عسكرية لتدريب جيش (أشيه) وتطوير صناعة الاسلحة . وقد أرسل العثمانيون سفينتين الى (أشيه) وفيهما ٥٠٠ رجلاً من المهندسين والمهندسين ، ووصلتا البهاقي عام ١٥٦٦ م (٩٧٤ هـ) . (٢)

ولم تكن المجابهة بين (أشيه) والبرتغاليين مقتضرة على المناطق والبحار التي حول جزيرة (سومطرا) بل وصلت الى البحر الأحمر ، وذلك لأن سفن (أشيه) كانت تجوب الموانئ الاندونيسية والهندية حتى وصلت الى موانئ البحر الأحمر في

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

و : تاريخ الامم الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .

البلاد العربية محملة بالتواويل وغيرها . (١)

ولما توفي السلطان علاء الدين عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) واصل خلفاء الجهاد ضد البرتغاليين وحافظوا على الاتصالات الطيبة مع الدولة العثمانية ، وكذا مع الدولة المغولية في الهند . (٢)

وقد بلغت (أشبه) ذروة مجدها في عهد السلطان (اسكندر مودا) (١٦٠٧ - ١٦٣٦ م / ١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ) ، وكانت ولايتها تشمل على جميع جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) تقريباً . واستطاعت في عهده أن تسيطر على الملاحة والتجارة في الموانئ المطلة على مضيق (مالاکا) ، وبذلك سيطرت على أهم الطرق البحرية بين جزر اندونيسيا وبلاد الهند وما بعدها .

وكان الهولنديون قد جاءوا اندونيسيا واستطاعوا أن يحصلوا محل البرتغاليين ، وكذا البريطانيين ، وكان هؤلاء جميعاً يخافون من انعدام مع (أشبه) . (٣)

وحافظ خلفاء (اسكندر مودا) على دور (أشبه) بعد فترة من الزمان ثم تقلص نفوذها في آخر القرن ١٧ الميلادي (أول القرن ١٢ الهجري) ، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على استقلالها إلى أول (القرن العشرين) الميلادي (١٩٠٣ م / ١٣٢١ هـ) .

ويعتبر كفاح (أشبه) ضد هجمات الهولنديين في آخر القرن ١٩ الميلادي (أول القرن ١٤ الهجري) إلى أن سقطت كلياً في أيديهم عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) أغنى وأشرس المعارك بين المجاهدين المسلمين والمستعمرين في جنوب شرق آسيا كلها . وقد امتدت الحرب لمدة ثلاثين عاماً بدون انقطاع من عام ١٨٧٣ - ١٩٠٣ م (١٢٩٠-١٣٢٢ هـ) .

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ .
 - (٢) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ - ٤٣٥ .

وكان دور العلماء كبيرا في هذه الحرب، فهم الذين كانوا يشعلون روح الجهاد في سبيل الله في نفوس الشعب المسلم ويعملون على اذكاء همة ، وكانوا يشاركون في القتال ويقودون المجاهدين ، وأشهرهم الشيخ محمد سمان المعروف بلقبه (تنكو شين دي تيرو TENGKU CIK DITIRO) ، وقد كان يقود المجاهدين في القتال الى أن استشهد في إحدى المعارك عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . (١)

واستعانت الحكومة الهولندية بـ (سنوك هوفرونبي) أحد كبار المستشرقين الهولنديين في ذلك الوقت لوضع الخطة لأنها الحرب لمالحيها . فسافر الى (أشيه) وأقام فيها وجمع المعلومات التي يحتاجها .

وكافت خطته لأنها الحرب يتركز على أمرين :

- ١ - استمالة وجهاء شعب (أشيه) من غير العلماء باعطائهم الرواتب الكبيرة والمناصب العالية في إدارة الحكومة المحلية اذا ألقيوا سلاحهم وخضعوا للحكومة الهولندية ، وكذا يعامل أولادهم مثل آبائهم .

- ٢ - أما العلماء فلا تجوز مداونتهم وممالحتهم ، بل يجب ضربهم بقوة السلاح حتى يقتلوا أو يؤسروا . (٢)

وبهذه الخطة استطاعت الحكومة الهولندية أن تحدث البلبلة والفرقة بين قادة شعب (أشيه) ثم استسلم اليها بعض ضعاف النفوس من وجهاء هم .

وانتهت الحرب رسميا في عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) حينما استسلم السلطان محمد داود شاه ملك (أشيه) الى الحكومة الهولندية . وكانت (أشيه) آخر منطقة في جزر اندونيسيا دخل فيها الهولنديون . (٣)

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢١٠ - ٢٢١ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

ومع ذلك فقد بقي القتال ناشباً فيما بعد في فترات متقطعة السى
(١)
أن أعلن استقلال اندونيسيا في عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) .
ولم تكن مملكة (أشيه) مهتمة بالقتال ضد الاستعمار فقط بل
كانت تهتم أيضا بالدعوة الاسلامية واعداد الدعاة وارسالهم الى
المناطق والجزر الأخرى . وقد تأسس في عهد السلطان حسين بن
علي رعایت شاه الذي تولى الملك من عام ١٥٦٨ م الى عام ١٥٧٥ م
(٩٧٦ - ٩٨٣ هـ) معهد اسلامي في (پيدير PIDIR) وكان طلابها
من جميع أنحاء (سومطرا) و (جاوا) وشبه جزيرة (الملايو) .
وكان من العلماء المعروفين في ذاك الوقت عالمان جاءا من البلاد العربية :
الشيخ أبو الخير بن حجر والشيخ محمد اليماني . ولما طلب ملك
(غووا GOWA) في جزيرة (سولاوي) الذي لم يزل كافرا في
ذاك الوقت أن ترسل (أشيه) الدعاة اليه ليعرضوا الاسلام ويشرحوه
له وينشروه في مملكته لم تتأخر في ارسالهم اليه . وكان البرتغاليون
يحاولون أن ينشروا النصرانية فيها ، إلا أن (أشيه) سبقتهم ،
واستطاع الدعاة الذين جاءوا من (أشيه) أن يقنعوا ملك (غووا)
بالدخول في الاسلام . فدخل فيه ومعه وزراء ثم انتشر الاسلام
في مملكته فيما بعد .
(٢)
وفي القرن السابع عشر الميلادي (القرن الحادي عشر الهجري)
ازدهرت (أشيه) سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، لاسيما في عهد
السلطان (اسكندر مودا ISKANDAR MUDA) الذي تولى الملك
من عام ١٦٠٧ م الى عام ١٦٣٦ م (١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ) والسلطان (اسكندر
الثاني ISKANDAR THANI) الذي تولى الملك من عام ١٦٣٦ م الى
عام ١٦٤١ م (١٠٤٦ - ١٠٥١ هـ) ، فقد صارت (أشيه) مركز العلم والعلماء

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٣ ، ٢٥٣ .

و : بستان السلاطين ، تأليف : نور الدين الرانري (توفي عام ١٠٦٩ هـ /

١٦٥٨ م) ، تحقيق : د . ت . اسكندر . ص ٢٣ - ٢٤ . (بالملايو القديمة) .

BUSTANUSSALATIN, by: Nuruddin Arraniry, Edited by: D.T.

Iskandar, Kuala Lumpur, 1966, p. 33-34 .

ولم أقف على ترجمة العالمين المذكورين .

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٢ ، ٢٤٥ .

وجاء اليها طلاب العلم من جميع أنحاء جزر اندونيسيا للدراسة
 العلم^(١) واشتهر في ذلك الوقت أربعة علماء وهم : الشيخ
 حمزة الغنصوري، وتلميذه شمس الدين الصمطرائي اللذان ألفا^(٢)
 كتباً في التصوف باللغة الملايوية القديمة، والشيخ نسور^(٣)
 الدين الرانيري الذي ألف كتاباً عتيقاً في الفقه^(٤)
 والتاريخ وتفنيد مذهب وحدة الوجود، والشيخ

-
- (١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
 (٢) حمزة الغنصوري عالم متصوف في أول القرن ١٧ الميلادي
 (العقد الثامن من القرن ١١ الهجري) . كان متأثراً بأبى
 عربي، وقد ألف كتاباً باللغة الملايوية القديمة يشرح فيها مذهب
 في وحدة الوجود، منها شعر السفينة Syair Perahu
 وأسرار الصارفين . وأما تلميذه شمس الدين الصمطرائي
 فقد توفي عام ١٦٣٠ م (١٠٤٠ هـ) وقد تولى الفتاوى في عهد
 السلطان (اسكنفر مودا)، وهو الذي يشرح كتب شيخه
 ونشر مذهبهم . انظر: دائرة المعارف العامة، ص ٢٢١ .
 و : الشيخ نور الدين الرانيري، لأحمد داودي، ص ٦ - ٧ .

SYEHK NURUDDIN AL-RANIRY, by : Ahmad Daudi, Bulan
 Bintang, Jakarta, 1978, 1st ed, p. 6 - 7 .

- (٣) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .
 (٤) اسمه الكامل نور الدين بن علي بن حسن بن محمد حامد
 الرانيري القسري، ولد في (رانير) بالهند، ودرس العلم في
 حضرموت والحرمين ثم سافر إلى (أشبه) وأقام فيها
 وألف كتاباً باللغة العربية والملايوية القديمة، وتوفي
 في موطئه الأصلي (رانير) عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) . ومن
 كتبه : بستان السلاطين، والصراط المستقيم، ودرة الفرائد
 في شرح العقائد . (انظر : نور الدين الرانيري، لأحمد
 داودي، ص ٩ - ٢٦ .
 و : دائرة المعارف العامة، ص ٧٥٤) .

أمين الدين عبدالرؤف بن علي الغنصوري^(١) الذي ترجم تفسير
البضاوي الى اللغة الملايوية القديمة وسماه (الترجمان
المستفيد) وكان مفتيا لمملكة (أشيه) الى ان توفي
عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ) .^(٢)

وكان السلطان (اسكندر مودا) يحب العلم والعلماء ويكرمهم
ويقربهم منه . . وقد زوج احدي بناته من احدهم وولاه رئاسة
القضاة في مملكته .^(٣) وقد احاط نفسه بمساعدين وقواد مسلمين
من اجناس مختلفة منهم الاتراك ومنهم الهنود ومنهم العرب
كما ان جيشه كان يتألف من المسلمين من بلاد مختلفة ايضا .^(٤)

ومما يدل على أهمية دور (أشيه) في انتشار الاسلام في
اندونيسيا ان الشيخ (برهان الدين أولا كان BURHANUDDIN
ULAKAN)^(٥) الذي نشر الاسلام في المناطق الداخلية
الجمالية الواقعة في مقاطعة (سومطرا) الغربية

(١) ولد في (سينفكيل SINGKEL) وتوفي عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ)
في (كوالا KUALA) في منطقة (أشيه) درس في اليمسين
والحرمين ثم رجع الى (أشيه) وتولى التدريس والافتاء مسن
عام ١٦٦١ م (١٠٥٢ هـ) . كان فقيها متصوفا ، ومن مشايخه
الشيخ أحمد القشاشي المدني والشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني
المدني . ومن مؤلفاته : مرآة الطلاب في معرفة احكام
الشرعية للملك الوهاب .
(انظر : نور الدين الرانري ، ص ٦ ، ١٥ - ١٧ . و : دائرة المعارف
العامة ، ص ٢) .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .

وتاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) نفس المراجع ، ص ٢٥٨ - ٢٦٦ .

(٥) ولد عام ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وتوفي عام ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) في
سومطرا الغربية ، درس العلوم الشرعية على يد الشيخ عبد
الرؤف بن علي الغنصوري عشر سنوات ، ثم رجع الى
موطنه و أسس معهدا اسلاميا ونشر الاسلام في المناطق
المجاورة له . وكان يأمر تلاميذه بأن يجوبوا المناطق

فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) كان يدرس العلوم الشرعية فى (أشيه) . (١) وكذا الشيخ يوسف تاج الدين الخلواتى المكشورى (٢) الذى كان مفتيا لملكة (بنتن BANTEN) فى (جاوا) الغربية فى نفس القرن . (٣)

٣ - مملكة (ديماك DEMAK) (١٥١٧ - ١٥٨٢ م / ٩٢٣ - ٩٩٠ هـ)
ومملكة (ماتارام MATARAM) (١٥٨٢ - ١٨٢٠ م / ٩٩٠ - ١٢٤٦ هـ) .
تأسست مملكة (ديماك) بعد أن استطاع (رادين ففتح RADEN PATAH) أن يحتل البقية الباقية من مملكة (ماجاهايت) الهندوكية التى كان أبوه ملكا عليها قبل أن يتغلب الملك (غيرندرا واردانا GIRINDRA WARDANA) . وبايعه علماء المسلمين وزعماءهم فى جزيرة (جاوا) سلطانا لهم عام ١٥١٧ م (٩٢٣ هـ) . وكانت عاصمتها مدينة (ديماك) الواقعة فى (جاوا) الوسطى . وقد اعتنق (رادين فتح) الاسلام فى شبابه على يدى (أريسا دامار ARYA DAMAR) حاكم (پالمانغ PALEMBANG) التابعة لمملكة (ماجاهايت) ، ثم أرسله (أريسا دامار ARYA DAMAR) الشيخه (رادين رحمت RADEN RAHMAT) الداعية الذى نشر الاسلام فى (جاوا) الشرقية لدراسة العلوم الإسلامية . فلزمه

= الداخلية لنشر الاسلام .

(انظر: تاريخ التربية الإسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونيس ، ص ١٨ - ١٩ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA, by: Prof. H. Mahmud Yunus, Mujiara, Jakarta, 1979, nd, p. 18- 19.

- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ، و : ج ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .
- (٢) ولد عام ١٦٢٦ م (١٠٣٦ هـ) فى (سولا ويسى) الجنوبية وتوفى فى منفاه فى افريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ) . كان فقيها ومتصوفا ومجاهدا ، تولى الافتاء فى مملكة (بنتن) ثم قاد المقاومة المسلحة ضد الهولنديين الى أن أسر عام ١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ) ونفا . الهولنديون الى (سيلان) . وفى عام ١٦٩٣ م (١١٠٤ هـ) نقلوه الى افريقيا الجنوبية وتوفى فيها . وله فضل كبير فى نشر الاسلام فى افريقيا الجنوبية ، وله مؤلفات بالعربية وبالملايوية القديمة . (انظر: نشرة المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢) .
- (٣) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٥٥ .

و درس العلوم على يده الى أن زوجه من إحدى حفيداته . (١) ثم
 و له أبوه ملك (ماجاهايت) اماره منطقة (ديماك) الواقعة على
 الساحل الشمالى من (جاوا) الوسطى . وكان يصرّف أمور الامارة
 باستقلال وحرية و أحاط نفسه بمستشارين من علماء المسلمين
 و بهتم بنشر الاسلام والدفاع عنه . وقد أرسل أسطولاً بقيادة
 ابنه (فاتح يونس FATIH YUNUS) الى مضيق (مالاك)
 لمحاربة البرتغاليين واسترداد (مالاك) عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ)
 الا أنه لم يوفق فى ذلك . (٢)

وفى أيام السلطان (ترانغونو TRANGGONO) - حفيد (رادين
 فتح) - استطاعت (ديماك) أن تستولى على ميناء (سوندا
 كيلها Sunda Kelapa) - أى جاكرتا الآن - و تهزم البرتغاليين
 عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) . (٣) وقد بلغت (ديماك) أوج مجدها فى
 عهده و بسطت نفوذها على جميع أنحاء جزيرة (جاوا) تقريباً . (٤) ثم
 ضعفت بعد وفاته عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) وانتقلت عاصمة المملكة
 الى (پا جانغ PAJANG) الى أستولى عليها أحد قواده
 و أسس مملكة جديدة هي مملكة (ماتارام MATARAM) عام ١٥٨٢ م
 (٩٩٠ هـ) . (٥)

و كانت (ديماك) مركزاً هاماً للدعوة الاسلامية ومنها انطلقت
 الى جميع أنحاء جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية . وكان
 سلاطينها يحيطون أنفسهم بالمستشارين من العلماء و يتقيدون
 بتوجيهاتهم . وكان لهم دور واضح فى توجيه ادارة المملكة . (٦) و تعتبر
 (جيرى GIRI) الواقعة قرب (جيرسيك GERSIK) - أكبر مواضع
 (جاوا) الشرقية فى ذاك الوقت - أهم مركز الدعوة الاسلامية
 فى (جاوا) قبل قيام مملكة (ديمماك) و يسمونه .

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٥٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٥٦ ، ١٧٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٦٠ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٦٩ .

(٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ،

وقد تأسس فيها معهد اسلامي تخرج منه دعاة كانوا ينشرون الاسلام في جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) . وكان مؤسسه مولانا عيسى اليقيني بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه (سونان فيري SUNAN GIRI) . ويعتبر هذا العالم من أهم الدعاة الذين لهم دور بارز في نشر الاسلام في (جاوا) . وكان ملك (ماجابهايت) يعتبره رئيسا للمسلمين في مملكته .^(١) وقد أرسل تلاميذه الى الجزر التي تقع شرق جزيرة (جاوا) حتى وصلوا الى جزيرة (أمبون AMBON) لنشر الدعوة الاسلامية ، وكان من تلاميذه السلطان زين العابدين من مملكة (تيرناتى TERNATE) الذي نشر الاسلام في جزر (مالوكو) .^(٢) كما أن لمولانا عيسى اليقيني دورا بارزا في قيام مملكة (ديماك) الاسلامية .^(٣)

ومن العلماء الذين لهم دور بارز في الدعوة الاسلامية في أيام (ديماك) الشيخ جعفر الصادق المقيم في (كودوس KUDUS) الواقعة في (جاوا) الوسطى . واليه يرجع الفضل في رسوخ الاسلام في منطقة الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى . وكان مستشارا لملك (ديماك) وله نفوذ واسع في ادارة المملكة .^(٤) وإذا كان مولانا عيسى اليقيني يركز جهوده على نشر الاسلام في مناطق غير اسلامية واعداد الدعاة من أجل أداء هذه المهمة الصامية فإن الشيخ جعفر الصادق كان يركز جهوده على ترسيخ

-
- (١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، ١٤٥ - ١٤٦ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .
 - (٢) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .
 - (٣) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٤٦ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٩٣ .

والإسلام في نفوس المسلمين ونشر العلوم الإسلامية ومحاربة البدع والتقاليد الجاهلية . وكان صارما في ذلك ولم يتورع عن استعمال نفوذه السياسي من أجله . ومما يدل على موقفه المارم فتواه (كيبوكيناغسا KEBOKENANGA) أحد أمراء (ديمالك) الذي كان يقول بمذهب وحدة الوجود ونشره بين عوام المسلمين . ورفضه تولى (أديويجايا ADIWIJAYA) الملك من بعد السلطان (ترانغونو) ، إذ كان يشك في تدنيه ويتهمة بالتأثر بالتقاليد الهندوكية . ويرى أن توليه الملك يؤدي إلى نكسة الدعوة الإسلامية في (جاوا) . (١) ومصدق الشيخ الصادق فقد أدى استيلاء (أديويجايا) على الملك ونقله عاصمة المملكة إلى (باجانغ) الواقعة في المناطق الداخلية من (جاوا) الوسطى إلى ظهور مذهب وحدة الوجود مرة أخرى وأحياء التقاليد الهندوكية . (٢)

أما مملكة (ماتارام MATARAM) فكان دورها في الدعوة الإسلامية أقل من (ديمالك) ، إذ كانت مشغولة بالنزاعات الداخلية والحروب ضد المستعمرين الهولنديين . كما أن سلاطينها لم يكونوا ملتزمين بالتعاليم الإسلامية كسلاطين (ديمالك) بل كانوا مهتمين بالتقاليد القديمة البالية التي لا يقرها الإسلام . ولذلك كانوا على خلاف دائم مع علماء (غيري) لأنهم اعتبروا سلاطين (ماتارام) فاسقين لم يعنوا بالإسلام حق العناية . (٣)

ويعتبر السلطان (عبدالرحمن) المعروف بلقبه (سلطان أغونغ SULTAN AGUNG) أي السلطان المعظم والذي تولى الملك عام ١٦١٣ - ١٦٤٥ م (١٠٢٢ - ١٠٥٥ هـ) أهم وأعظم سلاطين (ماتارام) .

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ، ١٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .

وقد استطاع في أيامه في عام ١٦٢٩ م (١٠٤٩ هـ) أن يستولى على مملكة (بالمانغان BALAMBANGAN) آخر الممالك الهندوكية في جزيرة (جاوا) (١) وكان همه الأكبر - وقد ورث الملك مسن سلفه ممزقا - أن يوحد جزيرة (جاوا) وما حولها تحت راية واحدة لمحاربة المستعمرين الهولنديين . (٢)

وبعد أن استطاع أن يوحد جميع مناطق جزيرة (جاوا) تقريبا أرسل جيشه عام ١٦٢٨ م (١٠٢٨ هـ) لاسترداد (جاكرتا) التي احتلها الهولنديون من عام ١٦١٦ م (١٠٢٥ هـ) ، ولم يقدر الجيش أن يستولى عليها لنقص في الأسلحة والذخيرة ولقوة سورها ، فأرسل السلطان جيشا آخر لقتال الهولنديين إلا أنه لم يوفق في تنفيذ مخططاته ، وفي عام ١٦٢٩ م (١٠٢٩ هـ) قاد السلطان نفسه جيش (ماتارام) لمحاربتهم إلا أنه فشل أيضا بسبب انتشار وباء الكوليرا فمضى (جاكرتا) (٣) ولم ينعف الفشل المتكرر همة السلطان لمحاربة الأعداء إذ لم يزل بعد العدة لها إلى أن توفاه الله عام ١٦٤٥ م (١٠٥٥ هـ) قبل أن ينجز وعده الذي قطعه على نفسه باخسراج الهولنديين من جزيرة (جاوا) (٤)

وغمغت (ماتارام) بعد وفاته لكثرة النزاعات الداخلية حتى استطاع الهولنديون أن يجعلوها تابعة للإدارة الهولندية في القرن التاسع عشر الميلادي (١٣ الهجري) . ومع كثرة ما بذله (سلطان أغونج) من أجل الجهاد ضد الهولنديين فإن ما عمله في ناحية أخرى قد أضر بالاسلام .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

فقد كان يميل الى احياء التقاليد القديمة المناهضة للإسلام . وقد ألف كتباً في التصوف جمع فيه ما هبّ ودب من العقائد والتقاليد القديمة المخالفة للتعاليم الإسلامية .^(١) ونتيجة لذلك حصلت نكسة في الدعوة الإسلامية في المناطق القريبة من عاصمة (ماتارام) . ولاتزال اثار هذه النكسة ملموسة في الوقت الحاضر ؛ إذ تعتبر منطقة (جكجارتا JOKJAKARTA) و (سوراكرتا SURAKARTA) الآن - وهي المنطقة التي تقع فيها عاصمة (ماتارام) - أكثر المناطق تأثراً بالتقاليد الهندوكية ، كما أنها مركز للتبشير النصراني . ويعتبر سكان المنطقة أكثر المنتسبين للإسلام الذين يسهل التأثير عليهم بالتعاليم غير الإسلامية .

ومما يدل على تأثر ملوك (ماتارام) بالهندوكية أنهم يزعمون أن نسبهم متصل بالشخصيات المعروفة في الديانة الهندوكية كما أنه متصل بأبناء المظلمين .^(٢) وأن الاحتفالات الملكية في قصورهم مملوءة بالتقاليد الهندوكية والوثنية الروحية .

وقد انتشر مذهب وحدة الوجود بين الأسرة الملكية فسمى (ماتارام) الى درجة أنه يجب على كل أعضاء الأسرة الملكية أن يدرس كتاب (هدايات جاتي HIDAYAT JATI) .^(٣) وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) . ويعتبر هذا الكتاب أهم ما كتب في اللغة الجاوية لشرح مذهب وحدة الوجود.^(٤)

• _____

- (١) نفس المرجع ، ص ٢٨٧ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٥ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ١٧ .
- (٤) (هدايات جاتي) معناه الهداية الحقيقية ، والكتاب من تأليف (رانغاوارسيتا RANGGAWARSITA) الذي يعتبر أهم الأتباع الجاويين في القرن ١٩ الميلادي . ولد عام ١٨٠٢ م (١٢١٧ هـ) ومات عام ١٨٧٢ م (١٢٩٠ هـ) (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٩٢١) .
- (٥) الاسلام والباطنية ، د . محمد رشيد ، ص ٥٤ - ٦١ - ٨٢ - ٨٦ . (بالاندونيسية) .

٤ - مملكة (تيرناتى) (١٤٦٥ - ١٦٧٥ م / ٨٧١ - ١٠٨٦ هـ) .

كان أول ملوكها الذين لهم دور بارز فى الدفاع عن الاسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير النصرانى السلطان زين العابدين الذى تولى الملك عام ١٤٨٦ م (٨٩١ هـ) ، وكان يدرس علومه الاسلامية فى (غيرى) بجاوا الشرقية كما ذكر آنفا . وفى أيامه جساء البرتغاليون الى جزر (مالوكو) وعقدوا اتفاقا معه فى التجارة . وكان من شروطه أن لا ينشر البرتغاليون دينهم بين سكان مملكة (تيرناتى) سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم . (١) وقد أدى هذا الشرط الى نشوب خلاف بين الحاكم البرتغالى فى المنطقة والمبشرين حينما طالبوه بأن لا يخضع لهذا الشرط . ووصل الامر الى الحاكم البرتغالى العام المقيم فى (غيسوا GOA) فى الهند فقرر أن ينقل المبشرون مركزهم الى جزيرة (أمبون AMBON) الواقعة خارج ولاية (تيرناتى) . (٢) وقد كان لهذه المملكة دور فى نشر الاسلام فى جزر الفلبين الجنوبية الواقعة بالقرب منها . (٣)

وفى أيام السلطان (خيرون KHAIRUN) المتوفى عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) حدث نزاع شديد بين مملكة (تيرناتى) وبين البرتغاليين حينما خالفوا هذا الاتفاق وحاولوا نشر النصرانية فى الجزر التى تقع تحت نفوذها . ولما لم يرد البرتغاليون أن يرجعوا الى الالتزام بهذا الاتفاق قرر السلطان (خيرون) طردهم - ومعهم

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .

النصارى من أبناء البلاد - الى خارج المملكة بالقوة وأعلن
الحرب ضدهم . وحينما طلب البرتغاليون الصلح وعقد اتفاق
جديد معه كان من شروطه أن يخرج النصارى جميعهم من (تيرناتى)
وأن يكون نشاط البرتغاليين محصورا فى التجارة دون غيرها . (١)
ونشب القتال مرة أخرى حينما قتل البرتغاليون السلطان
(خسيرون) فدرا وحل مكانه ابنه السلطان (باب الله)
ولم ينته القتال الا فى عام ١٥٧٧ م (٩٨٥ هـ) بعد أن استسلم
البرتغاليون وغادروا مملكة (تيرناتى) نهائيا . (٢)
وقد أدى انهزام البرتغاليين الى حدوث رعب فى قلوب النصارى
من أبناء البلاد ، اذ كانوا يساءلون البرتغاليين فى حربهم
ضد المسلمين وهم الذين كانوا يرسلون المؤن الى البرتغاليين
حينما حاصروهم المسلمون ، الا أن السلطان (باب الله) أعلن
أنهم فى أمان ماداموا يقرون بسلطة (تيرناتى) ويظهرون
ليها . (٣)
وبعد انتهاء الحرب وجه السلطان (باب الله) جهوده الى
نشر الاسلام فى الجزر التى لم يدخلها ، مثل (ايريان
IRIAN) و (سمباوا SUMBAWA) و (سولاويسى SULAWESI)
و (بوتون BUTON) وغيرها الى أن توفي الله عام ١٥٨٢ م
(٩٩١ هـ) . (٤)

-
- (١) نفس المرجع ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .
(٣) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ ، ٢٢١ .

ثم ضعفت (تيرناتى) من بعده الى أن فقدت حريتها وخصمت
للـهـولـنـديـين عام ١٦٧٥ م (١٠٨٦) . (١)

وكان دور (تيرناتى) فى الدعوة الاسلامية فى مجالين : نشر
الاسلام فى جزر (مالوكو) والجزر التى حولها ، والدفاع عن
الاسلام من هجمات التبشير النصارى . وقد بدأت المواجهة
بين الدعوة الاسلامية والتبشير فى جزر (مالوكو) وما حولها
من ذلك الوقت ولا تزال مستمرة فى الوقت الحاضر . وحينما
انحسر نفوذ البرتغاليين فيما بعد حل محلهم الهولنديون .
ولذلك تبدل المذهب الذى تمسك به النصارى فى جزر (مالوكو)
تبعاً لتبدل أسيادهم . فبعد أن كانوا كاثوليكين مثل البرتغاليين
صاروا بروتستانتين مثل الهولنديين . ونتيجة لهذه المواجهة
الطويلة وجدنا أن سكان جزر (مالوكو) فى الوقت الحاضر
نصفهم تقريباً من المسلمين والنصف الآخر من النصارى . (٢) ووجدنا
أيضاً أن المنطقة التى كانت مركزاً للقوة الاستعمارية
ووقعت تحت احتلالها من أول مجيئها وقبل رسوخ الاسلام فيها
أغلب سكانها من النصارى . وهذه المنطقة هي جزر (مالوكو)
الجنوبية . أما المنطقة التى كانت مركزاً للقوة الاسلامية
- وهي منطقة جزر (مالوكو) الشمالية - فأغلب سكانها من
المسلمين . (٣)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .
(٢) انظر جدول سكان اندونيسيا وأديانهم . الجدول الثانى ، نفس
الصفحة ٧ من هذه الرسالة .
(٣) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، لمحمود يونس ،
ص ٣٢٥ .

د - دور الدعوة المسلمين في نشر الاسلام .

سبق أن ذكرنا أن الاسلام وصل الى اندونيسيا على أيدي التجار المسلمين في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) ، وليس هناك خلاف بين المؤرخين من أن الاسلام جاء مع التجار المسلمين بل وجد الخلاف في أول من جاءوا به هل هم من العرب أو من الهنود أو من الفرس . وقد بينا في البحث السابق في وصول الاسلام أنهم من العرب (١) وهؤلاء التجار لم يكونوا دعاة متفرقين لنشر الاسلام بل كانوا يتجرون ويتعاملون مع أبناء البلاد ويتزوجون من بناتهم ، وإذا وجدت فرصة أثناء ذلك لشرح الاسلام ونشره اغتنموا هذه الفرصة (٢) وكانوا يفعلون ذلك لايمانهم بأن الدعوة الاسلامية واجبة على جميع المسلمين ، وليس وجوبها مقتصر على فئة منهم دون فئة . ومن أجل ذلك وجدنا أن انتشار الاسلام في جزر اندونيسيا كان بطيئاً وأنه لم ينتشر قبل قيام الممالك الاسلامية القوية الا في المناطق الساحلية وهي المناطق التي أقام فيها هسولا - التجار المسلمون . ونتيجة لذلك لم تقم أولى الممالك الاسلامية - وهي مملكة (سامودرا باسي) - الا في القرن الثالث عشر الميلادي (آخر القرن السادس الهجري) أي بعد خمسة قرون من وصول الاسلام مع التجار المسلمين كما سبق ذكره (٣) كما أن الممالك الاسلامية القوية في القرن الخامس عشر الى السابع عشر الميلادي كانت مراكزها مناطق ساحلية باستثناء مملكة (ساتارام) في (جاوا) التي كان مركزها في وسط جزيرة (جاوا) في المناطق الداخلية (٤)

(١) أنظر هذه الرسالة في الصفحات : ١٩ - ٢٢ في بحث: وصول الاعلام الى اندونيسيا ،

(٢) انظر : الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) انظر : الصفحة ٢٣ من هذه الرسالة ، في بحث: دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام .

(٤) انظر : الصفحات ٥٢ - ٥٤ من هذه الرسالة في بحث: دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام .

ولم يكن هوّلاء التجار وحدهم في الساحة فيما بعد بسبل
وصل أيضا الى جزر اندونيسيا دعاء مسلمون متفرغون للدعوة
الاسلامية . (١) وهوّلاء الدعاء هم الذين نشروا الاسلام في المناطق
الداخلية وبغفل جهودهم ترسخت جذور الاسلام في المناطق الساحلية
أيضا . فهم الذين نشروا التعاليم الاسلامية وعمقوا الوعي الاسلامي
في نفوس أفراد المسلمين .

وحينما قامت الممالك الاسلامية القوية في القرن الخامس
عشر الميلادي (التاسع الهجري) وما بعده ظل دور الدعاء قائما
في نشر الاسلام ، وارتبطت أسماء بعضهم بممالك معينة كما وجدنا
منهم من لم يرتبط اسمه بمملكة معينة . ولم يكن الدور في الدعوة
الاسلامية مقتصرًا على التجار والدعاة الوافدين من خارج
جزر اندونيسيا ، بل كان للدعاة المسلمين الاندونيسيين دور بارز
في نشر الاسلام لاسيما بعد أن سافر بعضهم الى مكة وأقاموا فيها
للدراسة على أيدي علماء هاء فهوّلاء رجعوا الى موطنهم ونشطوا
في الدعوة الاسلامية . وحدث ذلك منذ القرن السادس عشر الميلادي
(العاشر الهجري) حينما حمضت العلاقات بين بعض ممالك اندونيسيا
الاسلامية وحكام مكة المكرمة . (٢)

ومن هوّلاء الدعاء الذين لهم جهود كبيرة في نشر الاسلام
الشيخ ملك ابراهيم المعروف بلقبه مولانا المفسري . وقد
ذكر بعض المؤرخين أنه عالم قرشي من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، جاء من بلاد المغرب الى منطقة
(جومبا JEUMPA) في (أشيه) ثم تزوج من إحدى بنات

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٤ .

ملكها . ثم سافر الى (جاوا) الشرقية ونشر الاسلام فيها لمدة
عشرين عاما الى أن توفاه الله . (١) وقد كتب على قبره في
مدينة (غرسيك) جاوا الشرقية أنه توفي في الثاني
عشر من شهر ربيع الأول عام ٨٢٢ هـ أي عام ١٤١٩ م . (٢) اذ
كان مجيئه في (جاوا) الشرقية عام ٨٠٢ هـ (١٤٠٠ م) أي في
أيام مملكة (ماجاهايت) الهندوكية . وكان هذا الداعية
يسكن مدينة (غرسيك) أهم موانئ مملكة (ماجاهايت)
في ذاك الوقت ويجعلها مركزا لنشاطه في الدعوة . وقد
أسلم على يده كثيرون ورعى شبانا معلمي ليكنوا دعاة
من بعده ينشرون الاسلام بين السكان الأصليين . (٣)

ومنهم (رادين رحمت RADEN RAHMAT) بن مولانا المغربي
الذي واصل جهود والده في نشر الاسلام واعداد الدعاة
لنشر الاسلام في جميع أنحاء جزيرة (جاوا) . (٤) وقد
كان من تلاميذ هذا الداعية (رادين فتح) مؤسس مملكة
(ديماك) ومولانا عين اليقين بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه
(سونان غيمري) الداعية المسلم الذي له دور كبير في
تأسيس مملكة (ديماك) وفي نشر الاسلام في جزر اندونيسيا
الشرقية كما سبق ذكر ذلك . (٥) وكان (رادين رحمت) يسكن
مدينة (سورابايا SURABAYA) ويجعلها مركز النشاط في الدعوة
الاسلامية ، وأسس فيها معهدا لاعداد الدعاة ، ولا يزال المسجد الذي
بناه قائما في هذه المدينة في الوقت الحاضر ويعتبر من أقدم المساجد
في جزيرة (جاوا) .

(١) تاريخ الأولياء ، الشيخ بشري مصطفي ، منار القدس ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م

ص ١٥ - ١٧ . (باللغة الجاوية والخط العربي) .

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦٨ وما بعدها .

(٥) انظر الصفحات ٤٩ - ٥١ من هذه الرسالة في مبحث دور المماليك الاسلامية

في نشر الاسلام .

ونفس المرجع ، ص ٢٨٢ وما بعدها .

ومنهم (رادين شهيد RADEN SYAHID) بن (أرياتيجا ARYATEJA) أحد أمراء (ماجاهايت) . وقد أسلم وهو صغير على يد (رادين رحمت) الذي تزوج من أخته . فدرس العلوم الإسلامية لديه ثم صار داعية مسلما ونشر الإسلام في المناطق الساحلية والداخلية في (جاوا) الوسطى . (١)

ومنهم الشريف هداية الله بن أخى مولانا المغربي ، وقد ارتبط اسمه بمملكة (ديماك) إذ كان يعتبر من أبرز قوادتها ، وقد قاد جيش (ديماك) لمواجهة البرتغاليين واستطاع أن يسترد ميناء (سوندا كيلاه) من أيديهم عام ١٥٢٧ م (٩٣٤ هـ) . وكان حاكما لمنطقة (جاوا) الغربية التابعة لمملكة (ديماك) ثم ترك هذا المنصب وتفرغ للدعوة الإسلامية . وقد نشر الإسلام في (جاوا) الغربية إلى أن توفاه الله . (٢)

ومنهم الشيخ عبدالقادر خطيب (تونغال TUNGAL) المعروف بلقبه (داتوري باندانغ DATO RI BANDANG) وزميله (داتو سليمان DATO SULAIMAN) اللذان جاءا من (سومطرا) إلى جزيرة (سولا ويسى) لنشر الإسلام . وكان ذلك في أول القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) . وقد كان لهما جهود كبيرة في نشر الإسلام في (سولا ويسى) الجنوبية . (٣)

ومنهم الشيخ برهان الدين (أولا كان ULAKAN) الذي نشر

-
- (١) تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٣١٠ وما بعدها .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٣٢٩ وما بعدها .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٤٢٦ وما بعدها .
- و : تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، ص ٣٢٢ .
- و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١١٤ ، ١١٧ .
- وذكر (ج . نورديوين J. NOORDUYN) أن ملك (غوا) - وهي إحدى ممالك هذه المنطقة - دخل في الإسلام عام ١٦٥٠ (١٠١٤ هـ) .
- انظر كتابه : انتشار الإسلام في (ماكسار) ، ج . نورديوين ، ص ٢٧ (بالاندونيسية) .
- ISLAMISASI MAKASSAR, J. NOORDUYN, Trans. by: S. Gunawan, Bhratara, Jakarta , 1972, p. 27 .

الاسلام في المناطق الداخلية في (سومطرا) الغربية .
وكان يدرس علومه في (آشيه) ثم رجع الى منطقته ونشر
الاسلام هناك الى أن توفي عام ١٦٩١ م (١١١١ هـ) . (١)
وعولاء من الذين لهم دور بارز في نشر الاسلام قبل قيام
الممالك الاسلامية وأثناء مجدها . وهناك غيرهم كثير . ممن
قد وردت أسماءهم في حديثنا عن دور الممالك الاسلامية في
نشر الاسلام . (٢)

ولم يتوقف سير الدعوة الاسلامية في القرن الثامن عشر
الميلادي (الثاني عشر الهجري) وما بعده اثر أفول نجم الممالك
الاسلامية ووصول المستعمرين الغربيين والمبشرين بل لستم
تنزل نشطة الا أن نشاطها كان أقل مما كان عليه من قبل وذلك
لانشغال زعماء المسلمين وعلماءهم بمواجهة المد الاستعماري .
وسنبحث ذلك في الفصل التالي حينما نتكلم عن جهود المسلمين
في مقاومة التبشير النصراني قبل القرن الرابع عشر الهجري .
وكان الدعوة المسلمون يملكون طرقا عديدة لنشر الاسلام
بين السكان الاندونيسيين . وقد ذكر المؤرخون أن الاسلام
انتشر بين الاندونيسيين عن طريق التجارة والزواج والتعليم . (٣)
أما التجارة فقد كانت الطريق الوحيد لوصول الاسلام ونشره
في أول عهده في جزر اندونيسيا . فعن طريق التجارة تعرف
الاندونيسيون على الاسلام . فكان لهم معاملة التجار المسلمين
وأما نتهم أشر بالغ في نفوس الاندونيسيين الذين عاشروهم .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

وتاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ص ١٨ - ١٩ .

(٢) انظر: الصفحات ٣٣-٥٧ من هذه الرسالة ، في مبحث دور الممالك
الاسلامية في نشر الاسلام .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٤ .

ثم حدث أن أقام هؤلاء التجار المسلمون في حي مخصص لهم فتوثقت العلاقة بينهم وبين من عرفوهم من الاندونيسيين . ولم يترك التجار الفرصة لشرح التعاليم الإسلامية لمعارفهم الذين دخلوا الإسلام على أيديهم . وهكذا انتشر الإسلام بهذه الطريقة بين الاندونيسيين . (١) وكان بعض هؤلاء التجار أذكياء ولهم نفوذ واسع لذلك هم وشروطهم بين الحكام الاندونيسيين ، ومن ثم كان يختار منهم رؤساء الموانئ . وقد كان ذلك أمرا عاديا في ذلك الوقت . وكان من يختار منهم لذلك يستطيع بصفته رئيسا للميناء أن يتصل بالطبقة العليا من رجال الدولة ووجهة الشعب . وبذلك يستطيع أن ينشئ الفرصة لنشر الإسلام بينهم . وهكذا انتشر الإسلام بين الأمراء والقواد والوجهاء . (٢)

وأما الزواج فقد كان طريقا مهما لنشر الإسلام بين الأقرباء الجدد . وقد حدث أن انتشر الإسلام عن هذا الطريق بين أمراء مملكة (ماجاباهيت) حينما تزوج (رادين رحمت) الداعية المسلم في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) من إحدى أميراتها . (٣) وإذا تزوج داعية مسلم من إحدى بنات الحكام فإنه يستطيع أن يستخدم مركزه الجديد لنشر الإسلام بين الطبقة الحاكمة والشعب . وإذا أسلم أحد الحكام فإن ذلك مكسب عظيم للإسلام لأنه يتبعه أعوانه وشعبه .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١٢٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٧٠ .

وهناك شواهد تاريخية تدل على أهمية الزواج في نشر الاسلام في جزر اندونيسيا غير ما ذكرناه آنفا ، منها : زواج احدى أميرات (جيمو مها JEUMPA) المسلمة من ملك (ما جا باهيت) والد (رادين فتح) مؤسس مملكة (ديماك) الاسلامية . (١) ومنها : زواج مولانا اسحاق من ابنة حاكم (بالامبانغ) في (جاوا) الشرقية ، فولدت له ابنة مولانا عيسى اليقين الذي كان له باع طويل في نشر الاسلام في (جاوا) وجنوب اندونيسيا الشرقية . (٢) ومنها : زواج الشيخ عبدالرحمن الداعية المسلم في منطقة (توبان TUBAN) من احدى بنات حاكمها . (٣) وأما التعليم فقد اعتمد الدعاء الأوائل لاعداد الدعاة من أبناء السكان الأصليين . ولم يزل الدعاء من بعدهم يستخدمونه من أجل نشر الاسلام . وإذا رجعنا الى التاريخ وجدنا أن مولانا المغربي قد أسس معبدا علم فيه تلاميذ ، وأعد لهم ليكونوا دعاة من بعده . وهكذا فعل ابنه (رادين رحمت) وابن أخيه مولانا عيسى اليقين ، كما سبق بيانه آنفا . كما أن الدعاة الذين نشروا الاسلام في جزيرة (سومطرا) وما حولها في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) كانوا يدرسون في المعاهد الاسلامية في (أشيه) (٤) ومنهم : الشيخ برهان الدين (أولاكان) (٥) والشيخ يوسف المكشاري . (٦)

ولا يزال التعليم الى الآن أهم ركائز الدعوة الاسلامية في اندونيسيا كما سنبينه فيما بعد في الباب الرابع في بحث جهود المسلمين في مواجهة التبشير .

-
- (١) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ - ٢٧٢ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .
 - (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١٢٢ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٨٦ .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .
 - (٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ١٧٢ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١٨ - ١٩ .
 - (٦) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

الفصل الثالث :

التشهر في اندونيسيا قبل القرن الرابع
عشر الهجري وجهود المسلمين في مقاومته .

أ - وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته .

١ - وصول الاستعمار .

سبق أن ذكرنا أنه بعد أن سقطت مملكة (ماجاباهيت)
الهندوكية صارت جزر اندونيسيا تحت نفوذ الممالك الإسلامية
القوية وكان أقدمها مملكة (مالاك) التي تقع عاصمتها
(مالاك) في شبه جزيرة (الملايو) ويمتد نفوذها إلى
جزيرة (سومطرا) . وذكرنا أيضاً أن البرتغاليين احتلوا مدينة
(مالاك) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) ، وأن مملكة (ديمالك) أرسلت
أسطولها لمحاربتهم عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) إلا أنها لم تنجح
في إلحاق الهزيمة بهم . (١) وفي هذا المبحث نتحدث عن
جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار من يوم ومولس
الى مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

ويعتبر البرتغاليون أول من جاء اندونيسيا من المستعمرين
الغربيين . وقد وصلوا فعلاً إلى جزر (مالوكو) الواقعة
في شرق اندونيسيا بعد استيلائهم على مدينة (مالاك) . وذلك
لشراء التوابل من سكانها بعد أن أحجم التجار الاندونيسيون

(١) انظر : الصفحات ٢٦ - ٢٨ و ٥٠ من هذه الرسالة ، في مبحث دور الممالك الإسلامية
في نشر الإسلام .

وغيرهم من المجيئ إلى (مالاك) بعد استيلاء البرتغاليين عليها ، وكان ذلك في عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) . (١) ثم اتصلت بهم المملكتان الهندوكيتان الواقعتان في جزيرة (جاوا) وهما (باجاجاران PAJAJARAN) و (بالامبانان BALAM) (BANGAN) طلباً لمعونتهم في محاربة مملكة (ديماك) الإسلامية (٢) وحصل البرتغاليون من مملكة (باجاجاران) ^{على} الأذن بإنشاء مركزهم التجاري في ميناء (سوندا كيلابا) أي جاكرتا الآن . (٣) ولذلك أرسلت (ديماك) جيشها إلى (سوندا كيلابا) وطردت البرتغاليين منها كما سبق ذكره . (٤)

وفي عام ١٥٢١ م (٩٢٨ هـ) وصل الأسبانيون إلى جزر (مالوكو) عن طريق جزر الفلبين وأقام تجارهم في ميناء (تيدوري TIDORE) . (٥) وحدثت منافسة بينهم وبين البرتغاليين فيها إلى أن اتفق الجانبان عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ) على اقتسام مناطق النفوذ . (٦) وترك الأسبانيون جزر (مالوكو) للبرتغاليين ونقلوا نشاطهم إلى جزر الفلبين . (٧)

وانفرد البرتغاليون من بين الأوروبيين بالتجارة في جزر اندونيسيا إلى آخر القرن السادس عشر الميلادي (أول القرن الحادي عشر الهجري) ، إلا أن الاندونيسيين كانوا لا يتعاضدون معهم بل حدث بينهم وبين البرتغاليين قتال مراراً عديدة في جزر (مالوكو) وغيرها . إذ لم يكن البرتغاليون

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، موللركروغر ، ص ٢٤ .
 - (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .
 - (٤) انظر الصفحة ٥٠ من هذه الرسالة في مبحث دور الممالك الإسلامية في نشر الإسلام .
 - (٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .
 - (٦) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ .
 - (٧) نفس المرجع ، ص ٢٢٨ .

يريدون التجارة فقط بل كانوا يريدون أيضا أن ينشروا التمرانية بين سكان اندونيسيا ويحتلوا موانئها. وقد تقدم بيان المعارك التي حدثت بينهم وبين الممالك الإسلامية في اندونيسيا في الفصل السابق. (١)

وفي عام ١٥٩٦ م (١٠٠٥ هـ) وصل الهولنديون إلى ميناء (بنتن) في (جاوا) الغربية بقيادة (كورنيليس دي هوتمان CORNELIS DE HOUTMAN) وطلبوا من وزير (بنتن) وولي أمر سلطانها الذي كان لا يزال صغيرا أن يأذن لهم مزاولة التجارة في ميناءها . وقد أذن لهم ذلك لأنه سرعان ما حدث نزاع بينهم وبين (بنتن) لمخالفتهم أنظمتها واضطروا إلى مغادرتها في نفس العام . (٢) وفي عام ١٥٩٨ م (١٠٠٧ هـ) رجعوا إليها بقيادة (فان نيك VAN NECK) وبذلوا جهودا كبيرة لاستمالة زعمائها ونجحوا وحصلوا على إذن بالتجارة فيها. (٣) وفي عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على الإذن بإنشاء مركزهم التجاري في (بنتن) . (٤) وقد بنى الهولنديون مركزهم التجاري فيما بعد عام ١٦٠٣ م (١٠١٢ هـ) . (٥)

وأما البريطانيون فقد وصلوا إلى اندونيسيا عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) بقيادة (جيمس لانكاستر JAMES LANCASTER) وحصلوا على إذن من وزير (بنتن) بإقامة مركزهم التجاري فيها في نفس العام (٦) ومن ذلك الحين تقلص نفوذ البرتغاليين ونشاطهم في

(١) انظر: الصفحات ٧٣ - ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ - ٥٦ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٥٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٤ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٥٦ .

اندونيسيا ، ولم ينجح البريطانيون كثيرا فى تطوير نشاطهم فيها . فساكن الهولنديون هم وحدهم من بين الغربيين الذين لهم نشاط واسع فى جزر اندونيسيا، واستطاعوا أن يؤسسوا مركزا تجاريا فى مدينة (جاكرتا)، ومنها انطلق نشاطهم الى جميع جزر اندونيسيا .

٢ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الحادى

عشر والثانى عشر الهجرى .

يعتبر القرن الحادى عشر الهجرى (١٥٩٢ - ١٦٨٩ م) قرن الصراع بين الاستعمار الغربى وبين المسلمين فى اندونيسيا . وكان فيها فى ذاك الوقت ممالك اسلامية أهمها :

١ - مملكة (آهيسيه) التى كانت تسيطر على جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) وبذلك تسيطر على الملاحة فى مضيق (مالاکا) .

٢ - مملكة (ماتارام) التى كانت تسيطر على (جاوا) الوسطى والشرقية وكانت امتدادا للمملكة (ديماك) .

٣ - مملكة (ماكسار) التى كانت تسيطر على (سولاويس) الجنوبية وبعض جزر اندونيسيا الشرقية .

٤ - مملكة (بنتن) التى كانت تسيطر على (جاوا) الغربية والجزء الجنوبى من جزيرة (سومطرا) . وكان ميناءها يعتبر من أهم موانئ اندونيسيا . وكانت هذه المملكة جزءا

من مملكة (نيماك) ثم انفصلت عنها بعد وفاة السلطان
(تيرانغونو) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) وانتقال السلطة إلى
السلطان (أدويجايا) ونقل العاصمة إلى (پاچانغ)
في المناطق الداخلية . (١)

وقد بينا في الفصل السابق ما حدث بين مملكة (أشيه)
والمستعمرين وأن الهولنديين والبريطانيين كانوا يتجنبون
النزاع معها . (٢) كما بينا أيضا فيه الصراع الذي حدث بين
الهولنديين وبين مملكة (ماتارام) في عهد السلطان عبد الرحمن
الملقب بـ (سلطان أغونغ) . (٣)

وأما مملكة (ماكسار) فقد دخل ملكها الإسلام عام ١٦٠٢ م
(١٠١٢ هـ) ولقب نفسه بالسلطان علاء الدين . (٤) وصارت تلك
المملكة فيما بعد قلعة من قلاع الإسلام في جزر اندونيسيا
الشرقية . وكانت ضعيفة وتقع تحت نفوذ مملكة (تيرناتسي)
الإسلامية إلا أنها سرعان ما توسع نفوذها وقويت شوكتها بعد
أن أصاب (تيرناتسي) ضعف .

ولما توفي السلطان علاء الدين تولى من بعده ابنه السلطان
حسن الدين . (٥) وقد بذل جهودا كبيرة لجعل ميناء (ماكسار)
أهم الموانئ في جزر اندونيسيا الشرقية ، وصار مركزا تجاريا
ها ما يلتقى فيه التجار من جميع البلاد الذين يريدون شراء
منتجات جزر اندونيسيا الشرقية . (٦)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٦٣ - ١٦٥ .

(٢) انظر الصفحات ٤٢ - ٤٦ من هذه الرسالة ، في بحث دور الممالك
الإسلامية في نشر الإسلام .

(٣) انظر الصفحات ٥٢ - ٥٣ من هذه الرسالة ، في بحث دور الممالك
الإسلامية في نشر الإسلام .

(٤) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ ، ٢٩٢ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٩٣ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وبنى السلطان حصونا حول مدينة (ماكسار) وأنشأ أسطولا
من السفن الشراعية السريعة لكي يحصي بطلاده من مطامع الأعداء^(١)
ورأى الهولنديون ذلك فحافظوا على أنفسهم وتجارتهم فحاول الاسطول
الهولندى أن يخضع (ماكسار) لهم فحاصر ميناءها من عام
١٦٣٣ م (١٠٤٢ هـ) الى عام ١٦٣٦ م (١٠٤٦ هـ) ، الا أن المحاولة
باعت بالفشل . اذ استطاع الماكساريون أن يكسروا الحصار
بمنهم الصغيرة السريعة ، واضطر الهولنديون إلى أن يتسحبوا^(٢)
وبعد أن فشل الهولنديون في السيطرة عليها توسع نفوذ
(ماكسار) وصارت أقوى دولة في جزر اندونيسيا الشرقية ،
وحينذاك شعرت جيرانها بالفيرة والخوف فاتصلت احداها -
وهي مملكة (بوني BONE) - بالهولنديين وأهدى ملكها
(أروبالاكا ARUPALAKA) استعداده لمساعدة الهولنديين
على محاربة (ماكسار) بشرط أن يعترف الهولنديون بسلطته
على جميع أنحاء (سولاوي) الجنوبية ، فوافقوه على ذلك
فأرسل الهولنديون أسطولهم عام ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) بقيادة (كور
نيليس سبيلمان CORNELIS SPEELMAN) لمواجهة (ماكسار) من
البحر ، بينما تولى (أروبالاكا) وجيشه مهاجمتها من البر . وبعد
عام من القتال المريع اضطر السلطان حسن الدين أن يوقع
اتفاقا مع الهولنديين ينص على انسحاب الماكساريين من
جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا NUSATENGARA) وحصر
نفوذهم في ولايتهم الأصلية

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

قبل اتساع مملكتهم وهي ولاية (غووا) التي تقع فيها مدينته
(ماكسار) . وكان ذلك عام ١٦٦٧ م (١٠٧٨ هـ) . (١)

ومنذ ذلك الحين لم تستطع (ماكسار) أن تسترد مكانتها،
ومع ذلك لم يتوقف الماكساريون عن محاربة الهولنديين في
أى مكان . بل لما انتهت الحرب بين مملكة (ماكسار) والهولنديين
بهزيمتها رفض كثير من جنودها وقوادهم أن يتوقفوا عن
محاربة الهولنديين، فغادروا (ماكسار) وانتفروا في
المناطق الساحلية من جزيرة (جاوا) و (سومطرا)
و (كاليمانتان) وشبه جزيرة (الملايو) وصاروا يهاجمون
أى سفينة هولندية تمر بقربهم . (٢) وكان أشهرهم وأشد هم
بأسا (كاراتيسنغ غاليسونغ KARAEENG GALESONG) الذى
ساعد (ترونا جايا TARUNAJAYA) فى حربه ضد
الهولنديين . (٣)

وقد بدأت حرب (ترونا جايا) عام ١٦٧٤ م (١٠٨٥ هـ) (٤) وكان
سببها أن بعض زعماء مملكة (ماتارام) يعارضون السلطان
(أمانغكورات AMANGKURAT) ابن السلطان عبدالرحمن
لظلمه ومسايرته الهولنديين . وكان هذا السلطان الظالم
قد أمر بقتل كل من ساوره الشك فى موالاته اياه . وقد
أمر بقتل أخيه وزوج أخته وجماعة من العلماء لأنه كان يشك

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٣١٩ .

(١) في ولائهم له . كما أنه كان متعاونًا جدًا مع الهولنديين مطالبًا بذلك صيرة والده . وقد عقد معاهدة معهم ، وكان من بين بنودها :

- ١ - الاعتراف بعبادة الهولنديين على (جاكرتا) مقابل اعترافهم بخضوعهم له وإرسالهم هدايا سنوية له .
- ٢ - استعداد الهولنديين على وضع سفنهم تحت تصرفه لكي تحمل الوفود السياسية التي يرسلها إلى خارج البلاد .
- ٣ - موافقته على عدم إرسال مملكة (ماتارام) سفنها إلى جزر (مالوكو) للتجارة في أي ظرف من الظروف .
- ٤ - أن على (ماتارام) أن تطلب إذن من الهولنديين إذا أرادت أن ترسل سفنها إلى ميناء (مالاك) في شبه جزيرة (الملايو) للتجارة .^(٢)

وبهذه المعاهدة اضطرت (ماتارام) أن تترك تجارتها الخارجية ، وبذلك خسرت مصدرا هاما من مصادر ثروتها كما خسرت اتصالاتها الخارجية .

وكان من بين هؤلاء المعارضين (تروناجايا) ابن الحاكم جزيرة (مادورا MADURA) التابعة لمملكة (ماتارام) ، و (سونان غيري SUNAN GIRI) - أي الشيخ المقيم في (غيري) - شيخ معهد (غيري) الإسلامي ومن أبرز علماء (جاوا) في ذلك الوقت ،

• ————— •

(١) نفس المرجع ، ص ٢١٥ - ٢١٩ .
و : حرب تروناجايا ، ف . أ . سوشيتو ، ضمن كتاب : تاريخ المقاومة المسلحة ضد الاستعمار ، المحرر : د . سارتونو كرتو ديرجو ، ص ٧ - ٨ (بالاندونيسية) .
PERANG TRUNOJUJO, F.A. Sucipto, in: SEJARAH PERLAWANAN TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Prof. Dr. Sartono Kartodirdjo, Pusat Sejarah ABRI, 1973, p. 7 - 8 .

(٢) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

و (رادين كاجوران RADEN KAJORAN) أحد كبار أمراء
(ماتارام) . (١) وقد اتفق الثلاثة على إعلان القتال ضد
السلطان لمارأوا تماديه في الظلم ولأمره قتل ما لا يقل عن
خمسة آلاف من العلماء والدعاة والزعماء ولمعارضتهم سياسة
الموالية للهولنديين . (٢) وكان قصدهم إقصاء السلطان
(أمانفكورات) عن ملكه ثم محاربة الهولنديين من بعده .

واستنجد (أمانفكورات) بالهولنديين بعد أن استطاع الشوار
بقيادة (ترونا جايا) أن يستولوا على (جاوا) الشرقية
وهددوا عاصمة (ماتارام) . وتعاون (ترونا جايا) وجماعته
مع (كاراينغ غاليسونغ) ورجال سلطان (بنتن) أنهى الفتح
عبد الفتح ، واستطاعوا عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) أن يستولوا على
عاصمة (ماتارام) ، واضطر (أمانفكورات) أن يهرب إلى
(تيفال TEGAL) على الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى
ومات فيها في نفس العام ، فتولى الملك بعده ابنه (أمانفكورات)
الثاني . (٣) فعاد السلطان الجديد طلب زيادة عون الهولنديين
وألح على ذلك فأرسلوا جيشاً أكثر وطلبوا من ملك (بونسي)
أن يرسل جيشه أيضاً لمساعدتهم . (٤) فاضطر (ترونا جايا)
و (سونان غيري) و (كاراينغ غاليسونغ) وأتباعهم
أن ينسحبوا إلى المناطق الجبلية (في جاوا) الشرقية .

(١) نفس المرجع ، ص ٣١٨ - ٣١٩ . و : حرب ترونا جايا ، ف أ .

سوشيتو ، ص ٧ ، ٩ .

(٢) نفس المرجع الأول ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٣٢٣ - ٣٢٥ . و : حرب ترونا جايا ، ف أ .

سوشيتو ، ١٨ - ٢٠ .

وفي معركة حاسمة في (كاپار KAPAR) التي دامت لمدة خمسة وثلاثين يوما متتالية استشهد (كاراينغ غاليسونغ)^(١) وقبض على (ترونا جايا) ثم اغتيل بيد (أمانغكورات) الثاني نفسه .^(٢) أما (سونان غيري) فقد واصل جهاده ومعه تلاميذه وأتباعه إلى أن استشهد وأولاده جميعا في معركة فاصلة قرب مدينة (سورابايا SURABAYA) عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ) .^(٣) وأما (رادين كاجوران) فقد قتل من قبل في عام ١٦٧٩ م (١٠٩٠ هـ)^(٤) وبذلك انتهت ثورة (ترونا جايا) التي تعتبر أهم ثورة ضد الهولنديين ومن الأهم في جزيرة (جاوا) في القرن الحادي عشر الهجري .

وأما مملكة (بنتن) فقد كان موقفها مع الهولنديين ضعيفا أول الامر . والسبب في ذلك أن سلاطينها كانوا ضعفاء وأنه حدث نزاع بين وزراءها للاستئثار بالسلطة . وحدث ذلك إلى أن تولي الملك عام ١٦٥١ م (١٠٦١ هـ) السلطان أبو الفتح عبدالفتاح المعروف بلقبه (سلطان أغينغ تيرتاياسا SULTAN AGENG TIRTAYASA) أي السلطان المعظم المقيم في قصر (تيرتاياسا) . وكان هذا السلطان يرى أنه بعد وفاة السلطان عبدالرحمن من (ماتارام) عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) توسع نفوذ الهولنديين في جزيرة (جاوا) وما حولها . فأراد هو أن يوقف هذا المد

(١) تاريخ الامّة الاسلاميّة ج ٤ ، ص ٣٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢٦ . و : حرب ترونا جايا ، ص ٢٣ .

(٣) تاريخ الامّة الاسلاميّة ج ٤ ، ص ٣٢٧ .

(٤) نفس المرجع ، ونفس الصفحة ، و : حرب ترونا جايا ، ص ٢٢ .

الاستعماري . فعمل أولا على تقوية مملكة (بنتن) اقتصاديا وعسكريا . وقد بلغت (بنتن) في أيامه أوج مجدها وصار ميناء ها يجتذب اليه التجار من جميع البلاد . وعقد السلطان أبو الفتح اتفاقا تجاريا مع شركات تجارية أجنبية كثيرة من أجل تطوير اقتصاد بلاده وإزدهار ميناء ها . وأمر بتوسيع الأراضي الزراعية واستصلاحها كما أمر بتطوير الجيش وتدريبه وتجهيزه من أجل مواجهة الأعداء^(١) . وكان من أهم مستشاريه مفتي المملكة الشيخ يوسف الماكاري أحد كبار علماء جزيرة (جاوا) في ذلك الوقت^(٢) . وكذا أقام فيها علماء جاوا من البسلا والعربية و (أشيه) وغيرها . وأرسل السلطان وفوده الى سلاطين المسلمين في الهند وتركيا وغيرها^(٣) .

وفي عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ) طلب المظطان من الهولنديين أن يفرجوا عن رعاياه الذين اعتقلهم الهولنديون لمساندتهم واشتراكهم في جهاد (ترونا جايا) ضد الهولنديين ومن الأهم في (جاوا) الوسطى والشرقية . ولما رفضوا هذا الطلب أعلن السلطان حربهم ضدّهم . إلا أنه من المؤسف أن وقف أبـن السلطان نفسه المسمى بأبي النصر عبدالقهار ضدّ والده . وقبض أبو النصر والده وعيـبه وأعلن نفسه ملكا على (بنتن) . وقد كان يتملّك بالهولنديين ويطلب مما مدتهم بعد أن شعر أن والده أراد أن يقميه من ولاية العهد لسوء سلوكه وأخلاقه^(٤) .

(١) تاريخ الأئمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

ولما علم هذا الأمر المسلمون شاروا على السلطان أبي النصر عبد
القهار بقيادة الشيخ يوسف الماكتاري وأخرجوا عن السلطان
أبي الفتح عبدالفتاح ثم حاصروا مدينة (بنتن)^(١) . فاستنجد
السلطان أبو النصر بالهولنديين الذين كانوا قد أعيدوا
أسطولهم أمام ميناء (بنتن) . وبدأ الهولنديون هجومهم
بعد أن وقع السلطان أبو النصر وثيقة خضوعه للإدارة الهولندية
في (جاكرتا) . واضطر السلطان أبو الفتح ومعه الشيخ يوسف
الماكتاري إلى أن ينسحب إلى المناطق الداخلية . وفي عام ١٦٨٣ م
(١٠٩٤ هـ) استطاع الهولنديون أن يقبضوا على الشيخ يوسف
الماكتاري ونفوه إلى جزيرة (سيلان) جنوب الهند ثم سبهم
إلى أفريقيا الجنوبية . وعندما استطاع السلطان أبو الفتح
عبدالفتاح أن يواصل جهاده اضطر إلى أن يحتسب لابنه عماد
١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ)^(٢) .

وبذلك انتهى دور مملكة (بنتن) وصارت تابعة للإدارة
الهولندية . وتولى من بعد السلطان أبي النصر عبدالقهار
سلاطين عديدون إلا أن السلطة في الواقع كانت في يد الهولنديين ،
ولم يكن لسلاطين (بنتن) إلا الاسم فقط^(٣) . أما السلطان أبو
الفتح عبدالفتاح فقد حبسه الهولنديون في سجن (جاكرتا)
إلى أن توفاه الله عام ١٦٩٠ م (١١٠٢ هـ)^(٤) . وأما الشيخ

(١) نفس المرجع ، ص ٢٠٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ .

يوسف الماكتارى فقد توفي فى منفاه فى أفريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ) . ولم يبدأ الشيخ فى منفاه بل نشط فى نشر الاسلام وعلومه الى أن توفاه الله . (١)

وبعد انتهاء جهاد (ترونا جايا) ومقاومة السلطان أبى الفتح عبدالفتاح هدأت الحال للهولنديين ، ولم تنشج فيما بعد أى مقاومة قوية الى أن جاء القرن الثالث عشر الهجرى .

أما القرن الثامن عشر الهجرى (١٦٨٩ - ١٧٨٦ م) فيعتبر أهدأ القرون للهولنديين ، واستطاعوا فيه بسط نفوذهم فى جزيرة (جاوا) وتقسيم مملكة (ماتارام) الى عدة ممالك صغيرة . واستطاعوا أيضا أن يسيطروا نفوذهم فى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سولاويس) وثوابها . كما حاولوا فيه أن يسيطروا نفوذهم فى جزيرة (كاليمانتان) و (سومطرا) . ومع ذلك لم يحتلوا ولم يديروا ادارة مباشرة الا المناطق الساحلية الشمالية من جزيرة (جاوا) وبعض جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) . وحدث فى هذا القرن عدة ملاومات ضد الهولنديين الا أنها لم تكن قوية كالتي حدثت فى القرن

الحادى عشر الهجرى من قبله أو التي حدثت فى القرن الثالث عشر الهجرى من بعده ، منها : مقاومة (سوراباتي SURAPATI) فى (جاوا) الشرقية التي انتهت فى عام ١٧٠٦ م (١١١٨ هـ) ، (٢) ومقاومة ملك (غووا GOWA) فى (سولاويس) الجنوبية

(١) نفس المرجع ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

و : دائرة المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ .

فى عام ١٧١٠ م (١١٢٢ هـ) ، ^(١) ومقاومة ملك (ماكسار) فى عام ١٧٧٦ م (١١٩٠ هـ) . ^(٢)

ولذلك لا نريد أن نطيل الكلام فيه وننتقل الى القرن الذى بعده وهو القرن الثالث عشر الهجرى .

٣ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى .

فى أول القرن الثالث عشر الهجرى (١٧٨٦ - ١٨٨٣ م) ضعفت الممالك الإسلامية وقوى نفوذ الاستعمار الهولندى واستطاع أن يهيمن على التجارة والملاحة فى اندونيسيا وفى جزيرة (جاوا) استولى الهولنديون على المناطق المأهولة الشمالية ودخلوا فى بعض المناطق الداخلية ، وانقسمت مملكة (ماتارام) الى أربع مملكات صغيرة ولم يبق لها الا الجزء الجنوبى مسن (جاوا) وبعض مناطق (جاوا) الشرقية . ^(٣) وأما جزيرة (سومطرا) فلم يحتلها الهولنديون الا أنها تمزقت الى دويلات صغيرة بعد أن ضعفت مملكة (أشيه) وأصبحت بعض هذه الدويلات واقعة تحت نفوذ الهولنديين . ^(٤) وفى جزيرة (كاليمانتان) استطاع الهولنديون أن يحتلوا بعض المناطق التى كانت تابعة لمملكة

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٠ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ١ ، ١٦٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٢١ .

(١) (بنجر BANJAR) الإسلامية وأن يتدخلوا في شئونها . وهكذا جزيرة (سولاوي) وحزر اندونيسيا الشرقية تمزقت الى ممالك صغيرة أغلبها تحت نفوذ غير مباشر للهولنديين وبعضها - مثل: جزيرة (أمبون) - تحت احتلالهم .^(٢)

ولم يحاول الهولنديون حتى أول هذا القرن توسيع المناطق التي احتلوها وأداروها ادارة مباشرة الا في جزيرة (جاوا) و جزر (مالوكو) . أما باقي المناطق فلم يتعرضوا لها الا حسب حاجاتهم التجارية ، مثل : انشاء المراكز التجارية في مدينة (ماكسار) في جزيرة (سولاوي) وبعض المناطق الهامة في جزيرة (كاليمانتان) . ويرجع ذلك الى أنهم قد ذاقوا تجارب مرة في احتلالهم جزيرة (جاوا) حينما اندلعت ثورات عديدة ضدّهم .

وفي القرن الثالث عشر الهجري (١٧٨٦ - ١٨٨٣ م) اشتعلت حروب عديدة ضدّ الاستعمار الهولندي ، أهمها : حرب (جاوا) وحرب (سومطرا) الغربية ، وحرب (بنجر) ، وحرب (أشيه) التي سبق ذكرها .^(٣)

أما حرب (جاوا) فحدثت في (جاوا) من عام ١٨٢٥ م الى عام ١٨٣٠ م (١٢٤١ - ١٢٤٦ هـ) . وكان المجاهدون بقيادة الأمير (عبدالحميد ديپانيفارا DIPANEKARA) ابن السلطان^(٤)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٨٠ - ١٨١ .
 (٣) انظر المجلدين ٤٤ - ٤٥ من هذه الرسالة في بحث دور الممالك الإسلامية في نشر الاسلام .
 (٤) ولد عام ١٧٨٥ م (١٢٠٠ هـ) وتوفي عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) . وكان تقيا ومثربا من العلماء والشعب . وقد بايعه المسلمون وعلماءهم نفسه (جاوا) عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) سلطانا عليهم ولقبوه بأمير المؤمنين . وكان قواد جيشه من العلماء والأمراء . ويعتبر شيخه (كياي ما جا KIYAI MAJA) أي الشيخ المقيم في قرية (ما جا) أبرز مستشاريه وقواده . وهذا الشيخ هو الذي أعطى الطابع الاسلامي البارز لهذه =

(هامينغكو بيوانا HAMENGKUBUWANA) الثالث سلطان مملكة
(ماتارام) . وكان تقيا ومتمسكا بالاسلام ومن أبرز أمراء
(ماتارام) . وانتهت الحرب بعد أن تمكن الهولنديون من أسره
عام ١٨٣٠ م (١٢٢٦ هـ) ثم نفوه الى جزيرة (سولاوي)^(١) .

وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يحكموا قبضتهم
على ادارة (ماتارام) فاغتاروا من بين أمراءها رجالا يوالونهم
ليديرها شئون المملكة . وشاع بين رجالها وأمراءها فساد
الأخلاق وشرب الخمر بسبب اتصايلهم بالهولنديين وانتقلت هذه
العدوى الى عامة الشعب . فأثار ذلك غضب العلماء والأمراء
الغيورين على دينهم ووطنهم وفي مقدمتهم الأمير (عبد الحميد
ديهانيفارا) . ومن ناحية أخرى تعرض سكان المناطق التي
يحتلها الهولنديون للاضطهاد والاستغلال . وقد رفع الهولنديون
الضرائب التي فرضوها على هؤلاء السكان .^(٢)

وكان الأمير (ديهانيفارا) من الأمراء المقربين من
العلماء والشعب لتواضعه وملاعه . وقد عاش أغلب أوقات
خارج القصر الملكي . ولم يكن راضيا عما جرى في وطنه من
الخراب وفساد الأخلاق . ورأى أن سبب ذلك الهولنديون وأنه
لا علاج الا بطردهم من جزيرة (جاوا) . ولذلك قرر أن ينظم
صفوف الشعب لمحاربتهم . وحينما أعلن جهاده انضم اليه

• الحروب •

انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٢٧٦ ، ٢٤٦ .

و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٥٢٩ -

٥٤٠ ، ٥٤٢ - ٥٤٤ ، ٥٤٨ .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٧٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٦ - ١٦٩ . و : حرب ديهانيفارا ، سوكيسو

سومواتموجو ، ص ١٣١ . (بالاندونيسية) .

PERANG DIPONEGORO, Sukesi Sumoatmojo, in: Sejarah PER-
LAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Dr. Sartono Ka-
rtodirdjo, Pusat Sejarah ABRI, 1975, p. 131 .

(٣) نفس المرجع الأول ، ص ١٦٩ . و : نفس المرجع الثاني ، ص ١٢٦ .

١٢٧ ، ١٣٠ .

و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٥٢٨ - ٥٤٠ .

علماء المسلمين وبعض أمراء (ماتارام) (١) بينما وقف وزير سلطان (ماتارام) وأعدائه مع الهولنديين . وكان السلطان - وهو ابن أخى الأمير (ديپانيفارا) - لا يزال صغيرا ويحتل شئون وشئون المملكة هذا الوزير الخائن. (٢) وكان العلماء هم الذين يجوبون المدن والقرى لبث روح الجهاد فى سبل الله بين صفوف الشعب. وكانوا يقودون أيضا المجاهدين فى ميدان القتال . (٣) وقد برز منهم (كياى ماجا KIYAI MAJA) أى الشيخ المقيم فى قرية (ماجا) الذى كان يعتبر الرجل الثانى فى قيادة الجهاد ، والشيخ (حسن بصرى) الذى كان يقود المجاهدين فى منطقة (كيدو KSDU) فى وسط (جاوا) الوسطى. (٤) وقد أسر الهولنديون فى انتها الحرب زعماء المجاهدين وعائلاتهم ونفوههم الى جزيرة (سولاويس) بوعم الخراب جزيرة (جاوا) ووقعت مملكة (ماتارام) تحت سيطرتهم سيطرة تامة .

وأما حرب (سومطرا الغربية) فقد حدثت هام ١٨٢١ م (١٢٢٧ هـ) وانتهت عام ١٨٢٧ م (١٢٥٣ هـ) . وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يوسعوا نفوذهم فى جزيرة (سومطرا) فانتهزوا فرصة اختلاف المسلمين فيما بينهم لتنفيذ ما عزموه وخططوه . وكان سبب حدوث النزاع بين المسلمين أن بعض العلماء أرادوا أن يطبقوا الشريعة الإسلامية ويزيلوا البدع والمنكرات بالقوة ، فأنكر ذلك بعض حكام المناطق وأدى ذلك الى حدوث نزاع

(١) نفس المرجع الاول ، ص ١٦٧ ، ١٧٠ - ١٧١ . و : نفس المرجع الثالث ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٢) حرب ديپانيفارا ، ص ١٣١ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٧١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٤٣ - ٥٤٥ .

ويعتبر (كياى ماجا) أحد كبار علماء الاسلام فى (جاوا) الوسطى وهو شيخ الأمير (ديپانيفارا) ومستشاره الأول وأبرز قواد المجاهدين وقد جاهد معه ابنائه وتلاميذه . أسره الهولنديون عام ١٨٢٨ م (١٢٤٤ هـ) ونفوه الى جزيرة (سولاويس) ثم توفي فيها عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٦٤٦ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٤٣) .

شديد بين الفريقين. ثم تطور النزاع الى أن نشب قتال بينهما (١) ولما انتهزت الحكومة الهولندية هذه الفرصة لارسال جيشها الى (سومطرا الغربية) توحيد المسلمين وقاوموا جيش الهولنديين وبدأت الحرب ضد الاستعمار. (٢)

وكان المجاهدون بقيادة (توانكو امام بونجول TUANKU IMAM BONJOL) (٣) اى سيدى الامام فى (بونجول) أحد العلماء المعروفين فى (سومطرا) الغربية فى ذاك الوقت . وطال أمد الحرب وشاع الدمار فى (سومطرا) الغربية ثم انتهت فى عام ١٨٢٧ م (١٢٥٣ هـ) بعد سقوط قلعة (بونجول) التى كانت مركز قيادة المجاهدين . وأسر الهولنديون قائد المجاهدين (توانكو امام بونجول) ونفوه الى أن توقفه الله فى منفاه فى جزيرة (سولاويى) الشمالية. (٤)

ومن نتائج الحرب احتلال (سومطرا) الغربية التى كانت تابعة لمملكة (أشيه) فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) ثم استقل حكامها بإدارتها فيما بعد. (٥) كما أن من نتائجها أيضا نشاط المبشرين فى المناطق الداخلية فى جزيرة (سومطرا) بكثافة .

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ٢٩ - ٣٠ و : تاريخ اندونيسيا ج ٤ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .
- (٢) نفس المرجع الاول ، ص ٣١ . و : نفس المرجع الثانى ، ص ١٥١ - ١٥٢ .
- (٣) ولد عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ) وتوفي فى منفاه عام ١٨٦٤ م (١٢٨١ هـ) . وكان عالما داعيا الى الله ومجاهدا . قاد الجهاد ضد الهولنديين من عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) الى أن أسره الهولنديون عام ١٨٢٧ م (١٢٥٣ هـ) ثم نفوه الى جزيرة (جاوا) ثم الى جزيرة (أمبون) ثم الى (سولاويى) الشمالية الى يوم وفاته . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٤٤٤ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٧٤ - ٥٧٥)
- (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ . و : حرب (پاديرى) ، كونتو ويجويو ، ضمن كتاب : تاريخ المقاومات المسلحة ضد الاستعمار ، ص ١١٨ .
- (٥) (بالاندونيسية) PERANG PADIRI, Kuntowijoyo, in: SEJARAH PERLAWANAN TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Dr. Sartono Kartodirdjo, 1973, p. 118 .

ولم تكن المقاومة المسلحة ضد الاستعمار مقتصرة على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) بل شملت أيضا جزيرة (كاليمانتان) . فقد حدثت حرب (بنجر) في عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) . وكان سببها تدخل الهولنديون في شئون مملكة (بنجر) الداخلية . فقد كانوا يتدخلون في تعيين ولي العهد الذي يكون خليفة للسلطان آدم الواثق بالله الذي تولى الملك من عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) إلى عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ) . (١)

وكان المجاهدون يعملون بقيادة الأمير (أنتاساري ANTASARI) (٢) أحد أقرباء السلطان آدم الواثق بالله إلى أن عوفاه الله عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . ولم يتوقف القتال بعد وفاته بل تأججت نار الجهاد بقيادة أبنائه . وما عدي . وقد انتهى القتال عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد مقتل (غوستي محمد سمان GUSTI MUHAMMAD SEMMAN) ابن الأمير (أنتاساري) وآخر قواد المجاهدين في إحدى المعارك . (٣)

وكان دور العلماء في حرب (بنجر) كبيرا إذ كان منهم قواد المجاهدين البارزون ، مثل : الشيخ الحاج محمد ياسين والقاضي محمد خالد . وهؤلاء قادوا تلاميذهم وأتباعهم في القتال وأبلىوا بلاء حسنا . (٤)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .
 - (٢) ولد الأمير (أنتاساري) بن مسعود بن أمير بن السلطان حميد الله عام ١٧٩٠ م (١٢٠٥ هـ) . ودرس العلوم الإسلامية على أيدي بعض العلماء . وكان صالحا ومحبويا لدى الشعب وقد بايعه المسلمون في (بنجر) سلطانا لهم ولقبوه بأمير المؤمنين عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . وتوفي في نفس العام .
 - (٣) انظر : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٥ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤١٤ - ٤١٧ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٢ - ١٩٨ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤١٨ .
 - (٤) نفس المرجع الاول ، ص ٢٢٨ . ونفس المرجع الثاني ، ص ٤١٧ - ٤١٨ .

وحدثت أيضا مقاومات عديدة ضد الهولنديين في القرن الثالث عشر الهجري غير هذه المقاومات المذكورة إلا أنها لم تكن قوية مثلها، مثل مقاومة مملكة (بوني BONE) و (سوبا SUPPA) في (سولاوي) الجنوبية من عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) إلى عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) (١).

ب - جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية

قبل القرن الرابع عشر الهجري .

لا يمكن فصل التبشير في اندونيسيا عن الاستعمار الغربي . فقد كان للاستعمار دور بارز في مجيئ التبشير بالنصرانية وانتشاره واستمراره . وهذه حقيقة تاريخية اعترف بها المبشرون أنفسهم .

يقول (مولر كروغر) - وهو مبشر ألماني له نشاط بارز في اندونيسيا في العصر الحاضر - في كتابه (تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) :

((لقد اتضح لنا أن الانجيل وصل إلى اندونيسيا من الغرب ، وأن المبشرين - سواء شتت أم أبينا - كانوا تابعين للمستعمرين وكانوا من الأوروبيين . وهذا هو السبب في أن النصرانية التي جاءت بها كانت تلقب بالدين الهولندي استهزاء بها . وكان لذلك أثر سيئ وهو عدم انتشار النصرانية في اندونيسيا)) (٢)

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨١ - ١٨٧ .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩ (بالاندونيسية) .
SEDJARANH GEREJA DI INDONESIA, DR.Th. Muller Kruger,
Badan Penerbit Kristen, Jakarta , 1959, p . 9 .

ويعتبر المبشرون البرتغاليون أول من جاء من المبشرين لنشر النصرانية في جزر اندونيسيا ، وكانوا كاثوليكين ، وقد جاءوا مع الجيش البرتغالي الذي احتل (مالوكا) في شبه جزيرة (الملايو) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) ثم وصلوا الى جزر (مالوكو) في اندونيسيا الشرقية عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) . وكان أول نجاح لهم عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ) حيث تمكن بعض المبشرين البرتغاليين أن يقنعوا أحد زعماء الوثنيين وجماعته في جزيرة (هالماهير) (HALMAHERA) - وهي إحدى جزر (مالوكو) الشمالية - باعتناق النصرانية .^(١)

وذكر بعض المؤرخين للتبشير في اندونيسيا أن المبشرين الأوائل هم نصارى من المذهب النسطوري وأنهم قد أقاموا ونشطوا في الساحل الغربي من جزيرة (سومطرا) وبنوا كنيسة في مدينة (باروس BARUS) قبل القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) . وقد رد (مولركروغر) على هذا القول بقوله : ((لا يوجد في اندونيسيا أي أثر يدل على وجود التبشير والنصاري فيها قبل وصول البرتغاليين اليها في القرن السادس عشر الميلادي . وهؤلاء البرتغاليون هم أول المبشرين في هذه البلاد)) .^(٢)

وكان رد فعل المبشرين الاندونيسيين ضد التبشير في جزر (مالوكو) عنيفا . اذ كان من شروط السماح للبرتغاليين بمزاولة التجارة فيها عدم نشر دينهم بين سكانها . فلما نقض البرتغاليون هذا البند من المعاهدة أجبرهم المسلمون على

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين وآخرون ، ص

١٩ - ٢٠ .

SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA, A. Heuken and Others, Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971, p. 19-20 .

و أيضا : الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية في اندونيسيا ،

د . و . سيجايات ، ص ١٦ - ١٧ .

والمذهب النسطوري هو المذهب الذي أسسه نسطوريوس أسقف القسطنطينية

في القرن الخامس الميلادي والذي قال أن مريم ولدت عيسى الانسان وأنه

مجرد وعاء لروح الله ، وأن لعيسى طبيعتين اللاهوت والنا سوت .

(انظر : تاريخ الكنيسة ، د . بيركوف ، ص ٦٥ .) (بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA, Dr. Berkhof, Translated by: Dr. I. U. Enklaar

Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 4 th ed., 1976, p. 249.

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

الالتزام بالقوة، (١) وقتل بعض المبشرين ومنهم رئيسهم (سيمون مار SIMON VAZ) من جماعة المبشرين الفرانسيكان، (٢)

وكان التبشير في ذلك الوقت تحت إشراف مباشر للحكومة النصرانية الاستعمارية وكانت هي التي تموله وتشكل جميع لوائحه واحتياجه فأنفقت النفقات اللازمة للمبشرين وأعدت المراكب لرحلاتهم وبنت الكنائس والبيوت لهم ومقابل ذلك كان المبشرون مستعدين لخدمتها . ولذلك صار التبشير في اندونيسيا في ذلك الوقت مرتبطا بالحكومة الاستعمارية البرتغالية ارتباطا مباشرا، وصار وضعها يؤثر عليه تأثيرا مباشرا .

يقول (مولر كروغر) في وصف ارتباط التبشير والمبشرين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية : ((لكي نفهم أعمال المبشرين في القرن السادس عشر الميلادي يجب علينا أن نعلم منظماتهم القوية التي كانت تديرها الحكومات الكاثوليكية الاستعمارية . كان جميع نشاط التبشير يعتمد على هذه الحكومات التي كان البابا يكلفها به ، وهي حكومات ملوك البرتغال واسبانيا . وكانت المنظمات التي لها نشاط تبشيري في المناطق المستعمرة

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج٤ ، ص ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٤ .

وجماعة الفرانسيكان FRANCISCAN هم أتباع (فرانسيسكوس أسيسي FRANCISCUS ASISI) (١١٨٢ - ١٢٢٦ م / ٥٧٨ - ٦٢٢ هـ) الذي يدعو إلى حياة التقشف والتسول . وكان أغلبهم في العصور الوسطى من المدرسين في الجامعات النصرانية . وقد وافق البابا على نظام هذه الجماعة عام ١٢٢٣ م (٦٢٥ هـ) . انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٣٣٦ . و : دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ٥٨ (بالاندونيسية) .

ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA, P. Adolf Heuken and others, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, 2nd ed., p. 58 .

شدعى بمنظمة المسيح و بأبطال الصليب • وكان ملوك الميشرين
هم الذين يدفعون تكاليفها ويجهزون معداتها ^(١) • ثم يقول: ((فكانت
الدولة هي التي تتكفل بنفقات الميشرين وتعد المراكب لرحلاتهم
براً وبحراً وتعطي الصواد اللازمة لبناء منازلهم وكناشهم
وتعير الأجهزة التي يحتاجونها لإقامة الشعائر الدينية • وبالاختصار
كانت الدولة تتكفل بجميع ما يلزم للأعمال التبشيرية وتتكفل الكنيسة
باعداد الميشرين من القسسين ^(٢) •

ويشول (بيركوف H.BERKHOF) أحد الميشرين الهولنديين
في كتابه (تاريخ الكنيسة) معترفاً بارتباط التبشير والميشرين
بالاستعمار :

((كان التبشير في جميع الأمكنة مرتبطاً بالاستعمار والتجارة ،
وفي الظاهر كان ذلك يلقى التبشير بينما في الواقع يضعفه • فأغلب
المتنصرون الجدد لم يكونوا ثائمين توبة نصوحاً • وإنما كانوا
يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد وأن ذلك نافع
لهم • ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال
التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية • وكان
سلوك الأوروبيين السيئ في أغلب الأحيان عائقاً لتقدم التبشير ^(٣)))

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠ •

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة •

(٣) تاريخ الكنيسة ، ه • بيركوف ، ص ٢٤٩ • (بالاندونيسية) •

وهذا الوضع - أي ارتباط التبشير بالاستعمار - لم يقتصر على التبشير في العهد البرتغالي بل شمل العهد الاستعماري الهولندي أيضا من أيامه الأولى في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) إلى أيامه الأخيرة في القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر الهجري) .

قال (ويلتينس WILTENS) أحد المبشرين الهولنديين الذين عملوا في جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي وقد وصل إليها عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) : ((النصاري بالاسم (١) يعتبرون مكسبا للادارة الهولندية لأنها تستطيع بتصرفهم أن تسيطر على رعاية كثيرة . فإذا استولت الادارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها في النصرانية فإنهم يخضعون لسيادتنا أما إذا لم يتنصروا فإنهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) (٢) .

وهذا القول يشير بوضوح إلى أن التبشير كان مرتبطا بالاستعمار الهولندي وأن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنصير السكان الاندونيسيين لأن تنصر هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون أعداء المستعمرين .

وقد أوضح لنا (مولر كروغر) أنه كان من واجبات الحكومة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التي تحتلها . يقول في كتابه : (تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) : (٣)

((الادارة الاستعمارية الهولندية بمفتها ادارة نصرانية تعمل مثل الأمور التالية : أن تبدأ اجتماعاتها الرسمية بالدعاء

(١) يقصد به النصاري من الاندونيسيين الذين لم يزالوا على

ثقتهم القديمة قبل تنصيرهم .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨ .

وأن يكون الانجيل على الطاولة أثناء الاجتماعات ، وأن تقرأ الأدعية في الصباح وفي المساء في جميع السفن ومراكب التجارة التي تتبعها ومن أول واجبتها أيضا العناية بشؤون الهولنديين الدينية برا وبحرا فجميع الأعمال التي تتعلق بالكنيسة والمدرسة الدينية تعتبر من واجبتها ، ومن تلك الأعمال بناء الكنائس وطبع ونشر الكتب الدينية التي يحتاج إليها . فلا فرق في ذلك بين الوضع في العهد البرتغالي وبينه في الإدارة الاستعمارية الهولندية)) . ثم يقول : ((وتشتمل هذه الواجبات أيضا على سكان المناطق التي تستعمرها . فيجب على الإدارة الهولندية أن تهو الوثنبة والسدين المزيف . (١) ان يجب عليها أن تنصر الشعوب التي تحت ادارتها)) .

ويؤكد ما ذكره (موللركروفر) من أنه كان من واجبات الإدارة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التي تستعمرها ماقاله (بيركوف) في كتابه (تاريخ الكنيسة) مبينا اهتمام الإدارة الهولندية الاستعمارية تنصير سكان اندونيسيا :

((أرسل القسيسون كموظفين للإدارة الهولندية الاستعمارية تحت اشراك الحاكم العام من سنة ١٦٠٩ م . (٢) وكما هو معتاد في ذلك الوقت تحملت الإدارة الاستعمارية الهولندية مسؤولية رعاية الكنيسة . وليست وظيفة القسيسين مقتصرة على رعاية الشؤون الدينية للتجار والعساكر الهولنديين في الجزر التي توجد فيها المراكز الادارية بل كان من واجباتهم أيضا تنصير الكفار

(١) يخصص به الدين الاسلامي .

(٢) أي عام ١٠١٨ هـ .

(١)
وتربية أولادهم. وهكذا انتشرت البروتستانتية الكالفينية في جزر
(أميون) و(باندأ BANDA) و(تيرناتى) و(باشان BACAN) و(مانادو
(MANADO) و(سانغير SANGIR) و(سولور SOLO) و(تيمور TIMOR)
(٢)
و(بنتن BANTEN) و(جاكرتا) .

وهكذا ارتبط التبشير بالاستعمار سواء كان برتغاليا أو هولنديا
ولذلك كان هدف المبشرين واضحا في أول العهد الاستعماري وهو تنصير
السكان الاندونيسيين من أجل تثبيت الاستعمار.

ويمكن أن نقسم تاريخ التبشير في اندونيسيا في عهد الاستعمار الى ثلاثة

عهود :

١ - العهد البرتغالي ، وبدأ من وصول البرتغاليين - ومعهم المبشرون -
الى جزر (مالوكو) عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) وانتهى بمقاتلتهم جزر اندونيسيا
عام ١٦٥٥ م (١٠١٤ هـ) .

٢ - العهد الهولندي الأول ، وبدأ من مغادرة البرتغاليين جزر اندونيسيا
عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) وانتهى بانتهاء شركة جزر الهند الشرقية
الهولندية عام ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) .

٣ - العهد الهولندي الثاني ، وبدأ من عام ١٨٠٠ م (١٢١٥ هـ) وانتهى
بانتهاء عهد الاستعمار وعلان استقلال اندونيسيا عام ١٩٤٥ م (١٣٦٦ هـ) .
ونتكلم في هذا المبحث عن العهد الأول والثاني وفترة ما قبل القرن
الرابع عشر الهجري من العهد الثالث . وخرجى بحث ما حدث
في القرن الرابع عشر الهجري الى الباب الخامس .

(١) هي البروتستانتية المنتشرة في هولندا . وقد أسسها (جون كالفين
JOHN CALVIN) في سويسرا . ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم .
ومن الفروق بين (الكالفينية) وغيرها من البروتستانتية أن (الكالفينية)
لغبيضة) رأت أن الخبز والخمر في العشاء الرباني مجرد رمزين لجسد
المسيح ودمه ولا يحملان فيهما . وقد عاش (جون كالفين) من عام ١٥٠٩ م
الى عام ١٥٩٤ م (٩١٥ - ١٠٠٣ هـ) . انظر: تاريخ الكنيسة ، بيركوف ،
ص ١٩١، ١٧٠ - ١٩٢ . و: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ٢٤) .
(٢) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٥٤ .

١ - العهد البرتغالي (١٥١٢ - ١٦٠٥ م / ٩١٨ - ١٠١٤ هـ) .

في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) كان المبشرون - كما قلنا - مرتبطين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية الكاثوليكية . وكان هؤلاء المبشرون ينتمون الى ثلاث جماعات دينية كاثوليكية :
 الفرانسيسكان ^(١) FRANCISCAN واليسوعية ^(٢) JESUIT والدومينيكان ^(٣) DOMINICAN . وكانوا يبشرون في جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سانغيرتالاود) (SANGIR TALAUD) و (سولاوي) الشمالية التي كانت توجد فيها مراكز تجارية للمستعمرين . كما كانوا يعملون في (باناروكان) (PANARUKAN) و (بالامبانغ) (BALAMBANGAN) في (جاوا) الشرقية من عام ١٥٨٥ م (٩٩٣ هـ) الى عام ١٥٩٨ م (١٠٠٦ هـ) ، وذلك قبل دخول الاسلام في هاتين المنطقتين . وحينما حدث قتال في جزر (مالوكو) بين البرتغاليين ومملكة (تيرنات) الاسلامية ، اضطر المبشرون أن يغادروا الجزر التي استرديتها هذه المملكة من أيدي البرتغاليين . وقد انتهى نشاط المبشرين الكاثوليكين في جزر (مالوكو) عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) بعد رحيل البرتغاليين منها .

- (١) انظر: الصفحة ٨٦ من هذه الرسالة .
- (٢) جماعة كاثوليكية أتباع (اغناطيوس لويولا) (IGNATIUS OF LOYOLA) الاسباني . وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٥٤٠ م (٩٤٧ هـ) . ولعب أعضاؤها دورا بارزا في التبشير وخدمة الكنيسة الكاثوليكية . ومن أبرز أعضاها في اندونيسيا في القرن العشرين الملادي (سوغيا سيراناتا) (SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي من الاندونيسيين والذي مات عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) (انظر: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ١٨٠ ، ٢٥٤ ، ١٦٠) .
- (٣) جماعة كاثوليكية أتباع (دومينيكوس) (DOMINICUS) الذي مات عام ١٢٢١ م (٦١٨ هـ) . وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٢١٦ م (٦١٣ هـ) وأعضاها نشطون في نشر النصرانية في جزر (فلوريس) (FLORES) و (سولور) (SOLOR) في القرن السادس عشر الميلادي . ويدعو نظام الجماعة الى العزلة للتعبد مع الاشتغال بالتعليم والخدمة الكنيسة . (انظر: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ١٨١ ، ٤٨) .
- (٤) شناريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٥٢١ . (٥) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

وحمل محليهم الهولنديون. (١)

أما في جزر (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية فقد بدأ التبشير عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) تحت رعاية الأسبانيي الذين كانوا يحتلون جزر الفلبين القريبة منها . وكان المبشرون كاثوليكيين ، ثم توقف نشاطهم فيها مع رحيل الأسبانيي منها عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) ودخلها في نفوذ الهولنديين. (٢)

و أما جزر (نوساتينغارا) فقد دخلها المبشرون الكاثوليكيون من عام ١٥٦٢ م (٩٧٠ هـ) . ولما دخلت المنطقة في نفوذ الهولنديين عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) لم يغادروها بل بقوا فيها إلى أن توقف نشاطهم نهائيا عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ) . (٣)

وقد بلغ عدد المبشرين الأوربيين الذين وصلوا إلى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) أكثر من مائتين ، منهم ثمانية وثمانون مبشرا من اليسوعيين وثلاثة وستون مبشرا من الدومينيكان والباقي من الفرنسيسكان. (٤) وبلغ عدد المتنصرين من السكان الأصليين في جزر (مالوكو) حينما غادرها البرتغاليون وحمل محليها الهولنديون عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) عشرين ألفا ، منهم ستة عشر ألف نسمة في جزيرة (أمبون) . (٥) وبلغ عددهم في جزر (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية حينما غادرها الأسبانيون عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) عشرة آلاف. (٦) وأما في جزر (نوساتينغارا) فقد بلغ عددهم عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) ٢٤٥٠ أسرة أي حول خمسة عشر ألف نسمة. (٧)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦ .

(٥) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٦) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٧) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

وذكر بعض المبشرين الكاثوليكيين في ذاك العصر أن عدد هؤلاء النصارى الجدد أكبر من تلك الأعداد المذكورة قبيل انهزام البرتغاليين في حربهم ضد مملكة (تيرناتى) . فقد ذكروا أن عددهم في جزيرة (هالماهيرى HAIMAHERA) وحدها ... وهي إحدى جزر (مالوكو) الشمالية - عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) ثمانون ألف نسمة . إلا أن انتشار الإسلام في جزر (مالوكو) في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي أدى إلى نقص هذا العدد نقصاً هائلاً ، حيث بلغ نقص عدد النصارى في جزيرة (أمبون) وحدها - وهي إحدى جزر (مالوكو) الجنوبية واعتبرت من أهم معاقل النصرانية فيها - عشرين ألفاً ، فقد كانوا سبعة وأربعين ألف نسمة ثم نقص مددهم وصار خمسة وعشرين ألف نسمة عام ١٥٩٣ م (١٠٠٢ هـ) .^(١) ويمكن أن نلمس ضخامة هذه الأعداد إذا عرفنا أن سكان جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي لم يتجاوزوا مائة وخمسين ألف نسمة .^(٢)

٢ - العهد الهولندي الأول (١٦٠٥ - ١٧٩٩ م / ١٠١٤ - ١٢١٤ هـ) .

حينئذ غادر البرتغاليون جزر اندونيسيا عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) رحل معهم أغلب المبشرين الكاثوليكيين وحل محلهم المبشرون البروتستانتيون التابعون للإدارة الاستعمارية الهولندية . وكان هؤلاء المبشرون موظفين رسميين لديها .^(٣) وقد أرسلت إلى اندونيسيا في هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٦ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٢٨ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٧ - ٣١ .

(الحادى عشر الهجرى والثمانى عشر الهجرى) ألفا وأربعمئة وخمسون (١٠٥٤) مبشرا منهم مائتان وأربعة وخمسون (٢٥٤) قسيسا. (١) وقد نشط هؤلاء المبشرون فى جميع المناطق التى كانت يحتلها الهولنديون، وعلى الأخص فى المناطق التى كان المبشرون الكاثوليكيون نشطين فيها أيام البرتغاليين. (٢) وكان أغلب هؤلاء المبشرين من الهولنديين. والباقيون من الأوربيين غير الهولنديين ومن الهنود. (٣)

وفى هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى (الحادى عشر والثمانى عشر الهجرى) لم ينجح التبشير نجاحا باهرا إذ لم يبلغ عدد المبتشرين الاندونيسيين فى جميع أنحاء اندونيسيا عام ١٧٢٧ م (١١٤٠ هـ) الا خمسة وخمسين ألف (٥٥ ٠٠٠) نسمة ، منهم ألفان ومئتا شخص (١٢٠٠) أعضاء مما ملون فسى الكنيسة ، ومائة وعشرون (١٢٠) شخصا مدرسون دينيون. (٤) وكان سكان اندونيسيا فى ذاك الوقت يقدرون بنحو عشرة ملايين نسمة. (٥) وأغلب هؤلاء النمارى كانوا يسكنون جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا الشرقية) و (سانغير لالود) و (سولاويسى) الشمالية. (٦) ولم يزد عدد النمارى كثيرا فيما بعد الى آخر

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٤ - ٤٦ ، ٤٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٥٢ .

(٥) أطلس سكان العالم ، ص ٢٠١ . (بالانجليزية) .

ATLAS OF WORLD POPULATION , Colin Mc Evedy & Richard Jones, Allen Lane, Penguin Books, London, 1st ed., 1978, p. 201 .

(٦) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٠ .

القرن الثامن عشر الميلادي. (١) وجدير بالذكر أنه لا أحد من الاندونيسيين صار قسيسا في هذه الفترة. (٢)

وإذا نظرنا إلى نوعية المتنصرين الاندونيسيين في هذه الحقبة وجدنا أن أغلبهم غير ملتزمين بالتعاليم النصرانية وغير مواظبين على حضور القداس في الكنيسة. فقد ذكر (موللركروغر) أن من بين ١٢ ٣٩٦ (اثني عشر ألفا وثلاثمائة وستة وتسعين) من النصارى الاندونيسيين في (مانغيرتالاود) و (سولاوي) الشمالية ٣٤ (أربعة وثلاثين) فقط أعضاء ما ملون في الكنيسة. وكان ذلك عام ١٧٧١ م (١١٩٥ هـ) . وذكر أيضا أن ٢/٣ (ثلاثة في المائة) فقط من النصارى في جزر اندونيسيا الشرقية كانوا يحضرون القداس في الكنيسة في ذلك الوقت. (٣)

وكان المبشرون في تلك الفترة وما قبلها يستعملون وسائل عديدة في نشاطهم. منها : القاء الخطبة في الأماكن العامة لشرح العقائد النصرانية. وذلك مثل ما عمله المبشر الكاثوليكي البرتغالي المعروف (فرانسيسكوس سا فيريوس FRANCISCUS XAVERIUS) في جزر (مالوكو) في القرن السادس عشر الميلادي. (٤)

ومنها : استعمال النفوذ السياسي والقوة العسكرية. وذلك مثل ما عمله المبشر الأسباني (ديفوما غيلهايس DIEGO MAGELHAES) الذي نشر النصرانية الكاثوليكية في (سولاوي) الشمالية ومعها جماعته المسلحة عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) . وقد

-
- (١) ذكر (موللر كروغر) أرقاما لايزيد مجموعها على خمسين ألفا حينما يبين عدد المتنصرين من الاندونيسيين في العقد الثامن من القرن ١٨ الميلادي في جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (مانغيرتالاود) و (سولاوي) الشمالية .
(انظر : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٠) .
- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٨ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٤٠ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٢ .

كان يستعمل قوة السلاح لنشرها كما كان يستغل نفوذ ملك جزيرة (سياو و SIAU) لدى سكان (مولويى) الشمالية . (١) وكذا عمل مثل ذلك البرتغاليون فى جزيرة (باشان BACAN) احدى جزر (مالوكو) حينما أجهروا ملكها وسكانها الوثنيين على اعتناق النصرانية فى عهد السلطان (خيرون) ملك مملكة (تيرناتى) الاسلامية فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) . (٢)

ولم يختلف الهولنديون عن الآخرين فى ذلك . فقد ذكر (ي . كيونيخ J.K&UNING) أحد المؤرخين الهولنديين فى كتابه (تاريخ أمبون الى اخر القرن السابع عشر الميلادى) أن الهولنديين كانوا يحرقون المساجد ويكرهون المسلمين على اعتناق النصرانية فى جزر (مالوكو) فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) .

يقول فى كتابه المذكور :

((كان ملوك الهولنديين مع المسلمين بعيدا عن التسامح . و ان كان الفريقان تعاهدا على التسامح والحرية فى الدين فان الهولنديين كانوا يحرقون المساجد تارة ويكرهون بعض المسلمين على اعتناق النصرانية تارة أخرى . وكانوا تسارة يحتقرون المسلمين باكرامهم على أكل لحم الخنزير ونحو ذلك . و اذا حدث أن تجرأ أحد النصارى على اعتناق الاسلام سجنوه أو نفوه الى منطقة أخرى . وكان (ويلتينس WILTENS) أول المبشرين الهولنديين الذين قدموا الى (أمبون)

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٥ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٣) مؤرخ هولندى متخمس فى تاريخ جزر (مالوكو) وقبائل

(باتاك) ، اشتغل موظفا فى الحكومة الاستعمارية فى

(سومطرا) عام ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م ، ثم صار باحثا فى جامعة

(ليدن LEIDEN) بهولندا ، ألف كتابه (تاريخ أمبون)

المذكور عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) . (انظر : الكتاب المذكور ،

ص ٥ - ٦) .

(١) كثيرا ما يستهزئ بالاسلام ومعتنقيه أمام ملاء من وجهاء المسلمين (١).

ومنها : نشر الأناجيل المترجمة الى اللغة الملايوية والكتب التي تحتوى على التعاليم النصرانية ، وقد طبعت الادارة الاستعمارية الأناجيل وكثيرا من هذه الكتب ونشرتها بين الاندونيسيين . وقد صدرت الترجمة الأولى للأناجيل عام ١٦٢٩ م (١٠٣٩ هـ) ، وصدرت الترجمة الكاملة للمعدين القديم والجديد عام ١٧٢٣ م (١١٤٦ هـ) . أما (٢) الترجمة الأولى للتعاليم النصرانية الأساسية فقد تمت على يد (فرا نسيكوس سافيريوس) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) . (٣)

ومنها : الترغيب بالمال لمن دخل في النصرانية . وقد ذكر (مولر كروغر) أنه من أجل دفع عجلة انتشار النصرانية ومن أجل ابعاد السكان الاندونيسيين عن الاسلام أعطت الادارة الاستعمارية النظم لكل اندونيسى اعتنق النصرانية ، وكذا أعطت المال (٤) للقسيس الذى باركه والملك الذى جاء به .

٢ - العهد الهولندى الثانى (من عام ١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ) .

في اخرا القرن الثامن عشر الميلادى أفلست شركة جزر الهند الشرقية الهولندية (V O C) (٥) التي كانت تدبر الممتلكات الهولندية في جزر اندونيسيا ، وظهرت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية التي لم ترتبط بالحكومة الاوربية ارتباطا طامبا .

(١) تاريخ (أمبون) الى اخرا القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٢٢ .
(بالاندونيسية) .

SEJARAH AMBON SAMPAI PADA AKHIR ABAD KE 17, J. Keuning, Translated by: S. Gunawan, Bhratara, Jakarta, 1973, p. 32 .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩ .

(٥) V O C مختصر من VEREENICDE OOST INDISCHE COMPAGNIE اي الشركة التجارية لجزر الهند الشرقية ، وهي شركة أسسها =

أما شركة جزر الهند الشرقية (VOC) فقد حلتها الحكومة الهولندية في آخر عام ١٧٩٩ م (١٢١٤ هـ) . ومن ذلك الحين صارت الحكومة الهولندية هي المسئولة عن إدارة جزر اندونيسيا بصفة مباشرة بعد أن كانت هذه الشركة مسئولة عنها . وكانت الحكومة الهولندية حين ذلك جمهورية تحت نفوذ الحكومة الفرنسية ، ولذلك هاجم البريطانيون جزر اندونيسيا واحتلوها عام ١٨١١ م (١٢٢٧ هـ) ، ثم أعادوها إلى الهولنديين عام ١٨١٥ م (١٢٣١ هـ) بعد سقوط (نابليون) .

ويتميز القرن التاسع عشر الميلادي (القرن الثالث عشر الهجري) بحدوث حروب في مناطق عديدة بين الهولنديين والاندونيسيين . وقد سبق بيان ذلك في المبحث السابق .^(١) ويتميز أيضا بصدور تدابير اقتصادية لاستغلال ثروات اندونيسيا والاستيلاء عليها . منها اجبار المزارعين على زراعة نوع معين من المحاصيل الزراعية واجبار السكان الاندونيسيين على الاشتغال في المزارع الهولندية بأجر زهيد . وأدت هذه التدابير إلى زيادة فقر الاندونيسيين . وقد أعلن الحاكم العام الهولندي (فان دين بوس VAN DEN BOSCH) هذه التدابير عام ١٨١٣ م (١٢٢٩ هـ) .^(٢) وكانت الحكومة الهولندية تريد بهذه التدابير أن تحصل على الأموال اللازمة لسداد ديونها الكبيرة .^(٣)

وحدث في هذا القرن أن فتحت الحكومة الهولندية عام

= التجار الهولنديون الذين لهم مصالح تجارية في هذا الجزر بإيماز من الحكومة الهولندية عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) . وأعطت الحكومة الهولندية هذه الشركة حق التجارة وإدارة ممتلكاتها في الشرق . وكذا الدفاع عنها بالوسائل السياسية والعسكرية وإبرام المعاهدات والاتفاقات مع الحكومات الأخرى . (أنظر : دائرة المعارف العباسية ، ص ١١٥٠ - ١١٥١)

(١) انظر : الصفحات ٧٨ - ٨٤ من هذه الرسالة في مبحث : جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار في القرن الثالث عشر الهجري .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٨ - ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧ .

١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ) مدارس ابتدائية عديدة على الطريقة الغربية للسكان
الاندونيسيين . وبلغ عدد هذه المدارس ١٥ (خمس عشرة) مدرسة عام
١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ) . وفتحت في عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ) معهدا للمعلمين ومعهدا
للأطباء . وفي عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) بلغ عدد المدارس ٧٠٠ (سبعمائة)
مدرسة وبلغ عدد تلاميذها ٤٠ ٠٠٠ (أربعين ألفا) . وكان سكان اندونيسيا
قد بلغ عددهم في عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٢٦ (ستة وعشرين) مليوناً .^(١)
^(٢)

وأما الجمعيات التبشيرية البروتستانتية فقد نشأت في بريطانيا
وأمریکا الشمالية وألمانيا وغيرها من البلاد الغربية في أواخر
القرن الثامن عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي . وأولى
الجمعيات التبشيرية غير الحكومية في اندونيسيا نشأت عام ١٨١٤ م
(١٢٣٠ هـ) في عهد الاستعمار البريطاني باسم (دار الكتاب الاندونيسية
BALAI AL KITAB INDONESIA) ثم توالى من بعدها جمعيات عديدة .
وهؤلاء المبشرون التابعون لهذه الجمعيات - سواء كانوا من خارج
اندونيسيا أو داخلها - هم الذين لهم باع طويل في نشاط التبشير
في هذا القرن التاسع عشر الميلادي .

وقد دخل المبشرون في هذه الفترة مناطق جديدة لم يسبق لهم أن
دخلوا فيها . وهي :

- ١ - منطقة (مانسيما MANSIMAN) و (كواوي KWAWI) من جزيرة (ايربان)
الغربية . وكان ذلك عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) وعام ١٨٦٠ م (١٢٧٧ هـ) .^(٤)
- ٢ - جزيرة (سومبا SUMBA) إحدى جزر (نوساتينغارا) الشرقية
عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) .^(٥)

• ————— •

- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٦ .
- (٢) قضية السكان في إطار التنمية والبيئة ، ن . اسكندر ، ص ٥٥ . (بالاندونيسية) .
MASALAH POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN DAN LINGKUNGAN, N. Iskandar, Lembaga Demografi Fakultas Ekonomi Universitas Indonesia, Jakarta, 1972, p. 5.

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٢٢ .

- ٣ - جزيرة (بالى) • وكان ذلك فى عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)^(١)
- ٤ - المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) • وذلك عام ١٨٣٦ م^(٢)
• (١٢٥٢ هـ)
- ٥ - المناطق الداخلية فى (جاوا) الوسطى والغربية • وذلك عام ١٨٥٠ م^(٣)
(١٢٦٧ هـ) وعام ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ)
- ٦ - مناطق قبائل (باتاك BATAK) فى (سومطرا) الشمالية وذلك عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ)^(٤)
- ٧ - جزيرة (نياس NIAS) القريبة من شواطئ (سومطرا) الغربية • وذلك عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ)^(٥)
- وهذه المناطق - سوى جزيرة (جاوا) و (بالى) - كانت وثنية •
أما (جاوا) فقد انتشر فيها الاسلام • وأما (بالى) فقد كان سكانها هندوكيين •
وقد نجح المبشرون فى هذه المناطق الوثنية • ولم يظهر هذا النجاح
الا فى القرن الرابع عشر الهجرى • أما فى (بالى) و (جاوا) الغربية
فقد فشلوا • وأما فى (جاوا) الوسطى فقد نجحوا شيئاً ما • ولم يظهر
النجاح الا فى القرن الرابع عشر الهجرى أيضاً • وسيأتى بيان ذلك فى الباب
الثانى •

وتتم فى هذه الفترة نشر النصرانية بين أبناء قبائل (ميناهاسا MINAHASA) فى (سولاويس) الشمالية • وقد كانوا يعرفونها من أيام
البرتغاليين والاسبانيين فى القرن السادس عشر الميلادى
(المباشر الهجرى) ، الا أن أغلبهم كانوا وثنيين • وليسها

(١) نفس المرجع ، ص ١٢٤ •
(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٨ •
(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٦ •
(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٠ • و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول
بيدريسين ، ص ٤٦ • (بالاندونيسية) •

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria W. Sidjabat & Dr. W. B. Sidjabat BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 46 .

(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٣ •

(١)
نشط بينهم المبشرون التابعون لجمعية التبشير الهولندية (NZG)
منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الخامس
من القرن الثالث عشر الهجري) انتشرت النصرانية بسرعة ، حتى بلغ
عدد النصارى منهم ٨٠ ٠٠٠ (ثمانين ألفا) عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) . وكانوا
يمثلون ٨٠ / ١ من أهنا قبا ئل (ميناهاسا) . وأما الباقون فمسلمون
(٢)
أو وثنيون .

وقد استخدم المبشرون في نشاطهم التبشيري وسائل جديدة غير تلك
الوسائل السابقة التي استعملوها في الفترة الماضية .
(٣)
منها : التعليم ، فقد فتحوا عام ١٨٥٦ م (١٢٧٢ هـ) مدرسة على النمط
الغربي في مدينة (جاكرتا) . وفتحوا عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) مدرستين واحدة
في مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية (٤) وأخرى في (لارانتوكا
(٥) LARANTUKA) بجزيرة (فلوريس FLORES) . ثم توسعوا في استعمال هذه
الوسيلة وفتحوا مدارس كثيرة فيما بعد في القرن الرابع عشر الهجري ،
ومار التعليم أهم وسائل التبشير على الإطلاق ، كما سيأتى في الباب الثانى .
ومنها : إنشاء ملاجئ للآيتام . وقد كان للمبشرين عام ١٨٧٧ م (١٢٤٣ هـ)
ملاجئ واحد للآيتام في مدينة (سيمارانج) عاصمة (جاوا) الوسطى . وفى
(٦)
عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ) أنشأ المبشر (فيرمير VERMEER)
ملاجئ للآيتام في مدينة (تيفال TEGAL) .

- (١) NZG مختصر Nederlands Zendinggenootschap أى جمعية
التبشير الهولندية . تأسست عام ١٧٩٧ م (١٢١٢ هـ) ولعبت هذه الجمعية
دورا كبيرا في التبشير في جميع أنحاء اندونيسيا لاسيما في (مالوكو)
(و سولاويى) الشمالية ، وبدأت نشاطها فيها عام ١٨١٤ م (١٢٣٠ هـ) .
(انظر : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦) .
(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٤ - ٩٦ .
(٣) انظر : الصفحات ٩٥ - ٩٧ من هذه الرسالة .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، دغ . فريسنس ، ج ٢ ، ص ١٣ . (بالاندونيسية) .
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, G.Vriens, MAWI, Jakarta, 1972, vol. 2, p. 13 .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٢ .
(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٩٤ . (٦) نفس المرجع ، ص ٩٢ .

ودعا الى الاكثار منها ورأى ((أن الطريق الأكثر ضمانا للنتائج
الجيدة هو انشاء الملاجئ للاثام لكي يصير هؤلاء الاتام
سند الكنيسة في المستقبل)) (١)

ومنها : انشاء القرى الجديدة الخاصة للنصارى. وقد فعل
ذلك المبشر (پ.أ. جانز P.A.JANZ) عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ)
حينما أنشأت قرية (مارغاريجا MARGAREJA) الجديدة
في (جاوا) الشرقية ووزع أراضيها على المزارعين الفقراء
بشرط أن يحضروا في الكنيسة كل يوم الأحد وأن يدفعوا رسوما
رمزية للايجار. وقد كان هذا المبشر يدمو الى اعتماد هذا
الأسلوب في التبشير ونشر مقالة عام ١٨٧٢ م (١٢٨٩ هـ) بعنوان
(التبشير بالانجيل عن طريق احياء الأراضي) يشرح فيها
طريقته في نشر النصرانية. (٢)

وكان عدد النصارى في اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م)
يقدر بنحو ١٩٠٠٠٠ (مائة وتسعين ألفا) ، منهم ٨٠٠٠٠ (ثمانون
ألفا) في (سولاوي) الشمالية ، (٣) و ٢٠٠٠٠ (عشرون ألفا)
في جزر (سانغير تالاود SANGIR TALAUD) ، (٤) و ١٢٠٠٠ (ثلاثة
عشر ألفا) في جزيرة (تيمور) ، (٥) ونحو ٣١٠٠٠ (واحد وثلاثين
ألفا) من الكاثوليكين المنتشرين في جميع أنحاء اندونيسيا . (٦)
وكانوا يمثلون في ذاك الوقت أقل من واحد في المائة (١ / ١٠٠) من
إجمالي سكان اندونيسيا البالغ عددهم عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)
٢٦ (ستة وعشرين) مليوناً . (٧)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٣ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٩٦ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ .
 - (٦) تاريخ المنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
 - (٧) قضية السكان في اطار التنمية والبيئة ، ن. اسكندر ، ص ٥ .

الجدول ((الثالث))

تقديرات عدد النصارى فى جزر اندونيسيا فى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

الجزر والمناطق	البروتستانتيون (١)	الكاثوليكيون (٢)	المجموع
١ (سومطرا) وما حولها :			٨٢٠٦
أ : (سومطرا) الشمالية	٣٥٠٠	٢٠٦٢	
ب : (باقى المناطق)	٧٠٦	١٩٢٨	
٢ (جاوا) وما حولها	٧٦٥٠	٩٢٠٥	١٦٨٥٥
٣ (كاليمانتان) وما حولها	٢٦١	٤٩١	٧٥٢
٤ (سولاويس) وما حولها :			١٠٥٢٩٠
أ : (سولاويس) الشمالية	٨٠٠٠٠	(٣) ٥٢٩٠	
ب : جزر (سانغيرتا لاود)	٢٠٠٠٠		
ج : (باقى المناطق) (٤)	-	-	
٥ (نوسا تينغارا) :			٣١٠٥٦
أ : (نوسا تينغارا) الشرقية	(٥) ١٨٨٧٠	١١٢٠٠	
ب : باقى الجزر	٢٧٦	٦١٠	
٦ (مالوكو)	(٦) ٢١٣٥٢	٢٣	٢١٣٧٥
٧ (ايربان) الغربية	٢٠	-	٢٠
جزر اندونيسيا كلها	١٦٢٧٣٥	٣٠٨١٩	١٩٣٥٥٤

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا . ص ١٠٥٠٤٠ ، ١١٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٨ .

١٨٥٠ ، ١٦٩٠ ، ١٦٧٠ ، ١٦٤٠ ، ١٥٤٠ ، ١٤٩٠ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ .

(٣) يشمل هذا الرقم الكاثوليكين فى (سولاويس) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) :

(٤) لم يدخل التبشير فى بعضها ودخل فى بعضها الأخرى ثم انسحب .

(٥) و (٦) الرقم مأخوذ من عشرات السنين قبل اواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

ومع أن الجمعيات التبشيرية في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) غير مرتبطة بالحكومة الهولندية ارتباطا مباشرا إلا أن هذه الجمعيات نالت مساعدات منها ، كما أن هذه الجمعيات خفضت لتوجيهاتها . وقد عينت الحكومة الهولندية مساعدين للقسيسين عام ١٨٦٧ م (١٢٨٤ هـ) في جزر اندونيسيا الشرقية . ونقلت جمعية التبشير الهولندية (NZG) أعمالها مع الحكومة الهولندية عام ١٨٥٤ م (١٢٧١ هـ) . (١) كما أن الحكومة الهولندية ساعدت هذه الجمعيات ماليا كل سنة . (٢) وقد ذكر (مولر كروغر) أن اعتماد الكنيسة على مساعدات الحكومة الاستعمارية الهولندية كبير جدا ، إلى درجة أن الناس ((كانوا يعتقدون أن الكنيسة ستزول إذا تخلت عنها الحكومة الاستعمارية الهولندية ولم تهتم بحاجاتها)) (٣) وفي الحقيقة أن الكنيسة في هذه الفترة لم تزل مرتبطة بالحكومة الهولندية ، و ان كانت بعض الجمعيات التبشيرية أسست ونشطت على أيدي أناس من غير الموظفين الحكوميين .

وقد اعترف (مولر كروغر) بهذه الحقيقة وبين أنه ((في عام ١٨١٥ م (٤) صدر مرسوم ملكي من قبل ملك هولندا يقرر أن جميع شئون الكنيسة في المناطق الخاضعة للمملكة الهولندية تتولاها وزارة شئون المستعمرات ، وأنه تشكل فيما بعد في عاصمة المملكة لجنة خاصة مهمتها إعطاء المشورة للوزارة واعداد الأشخاص اللازمة لإدارة شئون الكنيسة في اندونيسيا . كما أن هذه اللجنة لها حق تعيين القسيسين لكنائس اندونيسيا)) . (٥)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٤ .

(٤) أي عام ١٢٢١ هـ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٦٠ - ٦١ .

وكان تطبيق هذا المرسوم في اندونيسيا على النحو التالي :

((شكل في جاكرتا مجلس الكنيسة مكون من خمسة أشخاص واحد منهم - وهو أحد الموظفين الكبار في الحكومة الاستعمارية الهولندية - يكون رئيسا ، وآخر قسيس يكون نائبا للرئيس والأعضاء الثلاثة من أعضاء الكنيسة البارزين في جاكرتا))^(١) و ((كل هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل الحاكم العام للحكومة الهولندية في اندونيسيا))^(٢)

وفي الواقع لم يكن للمجلس الاقليل من السلطة ، إذ جميع شؤون الكنيسة الهامة - مثل : تعيين القسيسين ونقلهم - تم بقرار من الحاكم العام . أما المجلس فليس له الا حق المشورة والاقتراح فقط . وهكذا على هذا المنوال تمت ادارة شؤون الكنيسة في اندونيسيا لمدة قرن من الزمان منذ تشكيل هذا المجلس لأول مرة عام ١٨٢٥ م (١٢٥١ هـ) في (جاكرتا)^(٣)

ومن ذلك عرفنا أن ارتباط الكنيسة بالحكومة الاستعمارية الهولندية مستمر الى اخر عهد الاستعمار . ولذلك كانت المساعدات المالية للكنيسة لم تتوقف قط بل زادت سنة بعد سنة الى أن بلغت عام ١٩٢٢ م (١٣٥١ هـ) مليوناً وثمانمائة واثنين وستين (١٨٦٢٠٠٠) ألف جيلدر هولندي^(٤) . وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت^(٥) .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٢ .

(٢) نفس المرجع ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٤) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٢٦ .

(بالاندونيسية)

ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA, M. Natsir, Media Dakwah Jakarta, 1980, p. 136 .

(٥) كان راتب المدرس في المدرسة الابتدائية الحكومية عشرين

جيلدرا هولنديا في الشهر . أما راتب المهندس الزراعي فسب

الشركات الزراعية الحكومية فمائة جيلدر هولندي في الشهر .

(انظر : أي . ج . كاسيمو ، حياته وكفاحه ، ص ١٩٠١٦ .) (بالاندونيسية)

I.J.KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Tim Wartawan Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 16, 19 .

ج - جهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع

عشر الهجرى .

كان المسلمون يقاتلون التبشير في القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) مقاومة عسكرية وسياسية ضمن مقاومتهم للاستعمار . كما أنهم كانوا يقاتلون بهتكشيف نشاط الدعوة الاسلامية . وهكذا كانت المقاومة فيما بعد الى اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) . وذلك لأن التبشير كان مرتبطا بالحكومة الاستعمارية ارتباطا مباشرا أو غير مباشر . وهي التي وجهت نشاطه وساعدته ومولته كما سبق بيان ذلك آنفا . (١) وقد تحدثنا في الصفحات السابقة عن جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار . (٢) فلانطيل الكلام باعادته هنا .

وأما مقاومة التبشير بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية فقد حدث طوال هذه القرون . وكان هذا النشاط قويا في القرن العاشر والحادى عشر الهجرى ، ثم أصابه الضعف بعد أن تغلغل نفوذ الممالك الاسلامية وسقط معظم جزر اندونيسيا في يد الاستعمار فيما بعد . وقد تحدثنا في الفصل الثانى عن جهود المسلمين في نشر الاسلام في دينيك القرنين وأشرنا الى أنه تم نشر الاسلام في هذه الفترة في المناطق الداخلية في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) ، وكذلك في بعض الجزر الأخرى . (٣)

وكان أغلب نشاط التبشير في هذه الفترة متركزا في جزيرة (سولاويس) الشمالية وجزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) . (٤)

(١) انظر : الصفحات ٨٤ - ٩٠ من هذه الرسالة في مبحث : جهود الاستعمار

في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

(٢) انظر : الصفحات ٦٨ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : الصفحات ٤١ - ٤٦ ، ٥٢ - ٥٧ ، ٦٢ من هذه الرسالة .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٠ .

لذلك لابد من الإشارة الى نشاط الدعوة الاسلامية في هذه الجزر .
ففي جزيرة (سولاوي) تم نشر الاسلام في جنوبها في القرن
الحادي عشر الهجري كما سبق .^(١) وأما الجزء الشمالي من الجزيرة
التي تقطنها قبائل (ميناهاسا MINAHASA) وجزر (مانغيتا لاود)
التي تقع قريبا فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط الدعوة
فيها في القرن العاشر والحادي عشر الهجري . وكانت هذه المنطقة
بعيدة عن نفوذ الممالك الاسلامية . وقد حاول ملك (تيرنات)
أن يسيطر نفوذه على هذه المنطقة عام ١٦٠٧ م (١٠١٦ هـ) ويرسل
الدعاة اليها الا أن الهولنديين حالوا دون ذلك .^(٢) وبعد ذلك
صار تلك المنطقة حكرا للمبشرين في تلك الفترة الى أن جاء
بعض المسلمين اليها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري
من أسرة المجاهدين الذين نفتهم الحكومة الاستعمارية اليها
وبفضل نشاطهم اعتنق بعض سكانها الاسلام ثم تألفت فيما
بعد جماعة اسلامية في وسط الجماعات النصرانية .^(٣) ومنع
كون المنطقة حكرا للمبشرين الا أنهم لم ينجحوا في تنصير
أغلب سكانها الا في آخر القرن الثالث عشر الهجري ، حيث بلغ عدد
النصارى فيها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف)
نسمة يمثلون ٨٠٪ (ثمانين في المائة) من مجموع
سكانها .^(٤) فصار هذه المنطقة لها أغلبية نصرانية الى
الوقت الحاضر . وفي المنطقة المجاورة لها التي تقطنها قبائل

(١) انظر : الصفحات ٤٦ ، ٦١ ، ٦٩ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٩٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٩٦ .

(غورونثالو GORONTALO) صار الاسلام دين الأغلبية . وذلك بفضل جهود الدعاة المسلمين الذين جاؤا ههنا من مملكة (تيرناتى) منذ عهد السلطان باب الله فى أواخر القرن العاشر الهجرى . (١) وفى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) حدثت منافسة حادة فى هذه الفترة بين الدعاة المسلمين والمبشرين النصارى . وكان الدعاة المسلمون يحاولون بكل جهدهم أن ينشروا الاسلام بين غير المسلمين ويعملوا جذوره بين معتنقيه . فكانوا يبنون المساجد فى القرى التى دخل سكانها فى الاسلام وينشئون المدارس الاسلامية ويترسون فيها أبناء المسلمين تعاليم دينهم . كما أنهم حرصوا على اعداد الدعاة الجدد من أبناء وجهتها المسلمين فى كل المناطق . (٢) ومن نتائج هذا النشاط المكثف أنه دخل فى الاسلام كثير من النصارى من السكان الأصليين . وقد ذكر أحد المؤرخين أنه بفضل جهود بعض الدعاة المسلمين دخل أغلب سكان (نوسانيفى NUSANIVE) النصارى فى الاسلام عام ١٦٦٦ م (١٠٢٥ هـ) . (٣) واعترف أحد المؤرخين للتبشير فى اندونيسيا أن نشاط الدعوة الاسلامية هو من أهم الأسباب التى حالت دون نجاح التبشير فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى) . (٤)

وفى القرن الثانى عشر والثالث عشر الهجرى ضعف نشاط الدعوة الاسلامية التى كانت تلقى دعما قويا من الممالك الاسلامية . وذلك لتقلص نفوذها وتبنيها نظم نفوذ الاستعمار الغربى بهند الهزائم المتلاحقة التى منى بها المسلمون . ومع ذلك لم تخف الفترة من نشاط الدعوة . وقد ذكر (موللر كروغيسر)

-
- (١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .
(٢) تاريخ (أميون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ي . كيونينغ ، ص ٢٧ - ٢٨ ، و : تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٣١ .
(٣) تاريخ (أميون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ي . كيونينغ ، ص ٢٨ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٣٥ .

أن الدعوة المسلمين الذين نشطوا في منطقة (بولانغ مانغوندو و BOLANG MANGONDOW) في (سولاوي) الشمالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري) استطاعوا أن يقنعوا النصارى بدخول الاسلام .
وعينما دخل أحد المبشرين هذه المنطقة عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)^(١) لم يبق أحد من أبناءها على النصرانية . وذكر أيضا أن المبشرين من جمعية التبشير الهولندية (N Z G) حاولوا أن ينشروا النصرانية في منطقة (بونتايين BONTAIN) و (بولوكومبا BULUKUMBA) في (سولاوي) الجنوبية في عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ) ، إلا أن نشاط الدعوة الاسلامية حال دون نجاحهم فاضطروا الى أن ينسحبوا منها بعد ثلاثة عشر عاما من النشاط .^(٢) وعينما حاول المبشرون الألمان أن ينشروا النصرانية في جزيرة (كاليمانتان) منذ عام ١٨٣٥ م (١٢٥٢ هـ) وجدوا أن العقبة الكبيرة التي عرقلت نجاحهم نشاط الدعوة المسلمين في الدعوة الاسلامية . فانتقلوا الى المناطق الداخلية التي تسكنها قبائل (داياك) . وهناك وجدوا أن التجار المسلمين الذين اتصلوا بأبناء قبائل (داياك) وتعاملوا معهم لم يتركوا فرصة الا انتهزوها من أجل الدعوة الاسلامية . ومما ر هؤلاء المبشرون يعتبرونهم منافسيهم وعقبه كبيرة حالت دون انتشار النصرانية بسرعة . ولما اندلعت حرب (بنجر BANJAR)^(٣) في عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) اضطر هؤلاء المبشرون الى أن يوقفوا نشاطهم فيها ولم يرجعوا اليها مرة أخرى الا في عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .

١ : التحدي والجواب لقبائل (داياك) ، د. فريدولين أوكور ،

ص ٨٧ . (بالاندونيسية) .

TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, Dr. Fridolin Ukur, BPK Gunung Mulia, Jakarta, p. 87 .

بعد خفة وطأة الحرب وفي حماية الجيش الاستعماري الهولندي. (١)
وكان دور الشيخ محمد أرشد البنجرى (٢) كبيرا في تنشيط الدعوة
الاسلامية في جزيرة (كاليمانتان) في أواخر القرن الثاني
عشر الهجرى وما بعده . فقد كان مفتيا لمملكة (بنجر)
الاسلامية في (كاليمانتان) الجنوبية . وكان مقربا من
سلاطينها ومسمع الكلمة لديهم . وقد أسس الشيخ معهدا
اسلاميا لتخريج الدعاة الذين جاؤوا من جزيرة (كاليمانتان)
وقراها لنشر الاسلام والوقوف ضد هجمات التبشير . كما ألف
كتبها باللغة المحلية تشرح التعاليم الاسلامية وتبسطها
للعوام . وهؤلاء الدعاة من تلامذة الشيخ وتلاميذهم هم
الذين لهم دور كبير في مقاومة التبشير والاستعمار فأسس
جزيرة (كاليمانتان) في القرن الثالث عشر الهجرى (٣)

وفي جزيرة (سومطرا) لم يبدأ التبشير بين سكانها
الأصليين الا في عام ١٨٢٠ م (١٢٣٦ هـ) حينما جاء ثلاثة من
المبشرين الانجليز الى (سومطرا) الغربية . وقبل ذلك لم يكن
النماري الا الموظفين الأوربيين الذين اشتغلوا في المكاتب
التجارية في موانئ (سومطرا) (٤) . حين بدأ المبشرون

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، ١٨٢ .
و : التمرد والجواب لقبائل (داياك) ، ص ٩٠ .
(٢) ولد الشيخ محمد أرشد بن عبد الله البنجرى في ١٣ صفر عام ١١٢٢ هـ
(١٧١٠ م) وتوفي في ٦ شوال عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) فأسس
(مانتا پورا : MANTAPURA) بكاليمانتان الجنوبية . درس علومه
على أيدي علماء (بنجر) ثم أرسله سلطانها الى الحرمين
لمواصلة الدراسة على أيدي علماء ومن مشايخه الشيخ محمد
ابن سليمان الكردي أحد كبار علماء مكة في عصره . ثم صار
من أحد علماء ها فرجع الى (بنجر) بعد أن أقام فيها
لمدة ثلاثين عاما . وقد ألف كتبها باللغة العربية واللغة
المحلية ، ومنها : شرح فتح الجواد لابن حجر الهيتمي باللغة
العربية ، وسبيل المهتدين باللغة الملايوية . (انظر : تاريخ
نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤٠٤ - ٤٠٩)
(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٠٦ .
(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨٠ .

نشاطهم لم يقتربوا من المناطق الإسلامية بل ذهبوا بعيدا عنها الى منطقة قبائل (باتاك BATAK) الوثنية . (١) وذلك لحرم الحكومة الاستعمارية الهولندية على عدم اشارة مشاعير المسلمين من أجل المحافظة على مصالحها الاقتصادية والسياسية واعتقاد المبشرين أنه لا جدوى من نشر النصرانية بين السكان المسلمين . وقد عسير (فان ديرتوك VAN DER TUUK) المبشر الهولندي الذي نشط في منطقة قبائل (باتاك) في منتصف القرن الثالث عشر الهجري هذا الاعتقاد بقوله : (لا أمل في نجاح التبشير بين أبناء قبيلة (أنغكولا ANGKOLA) و (ماندا غيلسينغ MANDAILING) . انهم قد دخلوا في الاسلام أغسواجا (٢) وذلك هو أحد الأسباب التي أدت الى ضعف الدعوة الإسلامية في المنطقة التي نشط فيها المبشرون عدا انشغال المسلمين بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الهولندي في (سومطرا) الغربية أقرب مناطق المسلمين من منطقة قبائل (باتاك) الوثنية . ومع ذلك كان المبشرون يتهمون بعض المسلمين الذين جاؤا من سواحل (سومطرا) الشرقية بأنهم وراء عدم نجاح التبشير في بعض القرى التي يسكنها أبناء قبائل (باتاك) . (٣)

وفي جزيرة (جاوا) لم يكن التبشير نشطا في هذه الفترة الى عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) . وكان المبشرون يركزون نشاطهم على رعاية شئون الأوربيين الدينية . وذلك بتوجيه من الحكومة

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨١ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

الاستعمارية الهولندية التي كانت تخاف على مصالحها الاقتصادية والسياسية بعد حدوث حروب كثيرة فيها كلفتها أموالا طائلة ومقتل جنود كثيرين. (١) ولم يوجد نشاط تبشيري منظم في تلك الفترة وإنما وجدت محاولة أفراد من المبشرين تلقوا دعما من بعض موظفي الحكومة الاستعمارية ، وكان هذا النشاط محمورا في المناطق الخاضعة للإدارة الهولندية خضوعا مباشرا. (٢)

وأما بعد عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) فقد سمحت الحكومة الهولندية النشاط المكثف للتبشير في جميع أنحاء (جاوا) (٣) فأرسلت الجمعيات التبشيرية المبشرين اليها وفتحو مدارس في مدنها وشجعت الحكومة الاستعمارية على ذلك، وقد أشار هذا النشاط رد فعل مماثل من جانب المسلمين فكتفوا نشاطهم في نشر التعاليم الإسلامية وترسيخها في نفوس أبناءهم . وكان المسلمون في حالة ضعف في جميع المجالات بحيث لا يمكنهم أن يمنعوا المبشرين من نشاطهم بالقوة أو أن يضغطوا على الحكومة الهولندية أن تمنعهم . وكان المسلمون يعانون أيضا من الإجراءات التعسفية التي فرضها الاستعمار الهولندي عليهم . ففي عام ١٨١٠ م (١٢٢٥ هـ) أصدر الحاكم العام الهولندي قرارا بوجوب الحصول على ترخيص خاص للتنقل في المناطق التي تحت إدارة الحكومة الاستعمارية الهولندية لكل داعية مسلم أراد أن يحاضر من بلدة إلى بلدة أخرى . وفي عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) صدر قرار آخر الهدف منه الحد من عدد الحجاج وذلك بالزامهم على دفع رسوم كبيرة

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٦ .

قبل مفادرتهم للحج . وفي عام ١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ) صدر قرار آخر بموجب تسجيل أسماء الحجاج والعلماء ومراقبة تحركاتهم في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) .^(١) ومع ذلك لم يكن المسلمون مستسلمين لهذا الوضع بل تحركوا على قدر امكاناتهم من المتواضعة . فأسموا كتاتيب ومعاهد اسلامية للحد من خطورة النشاط التبشيري على أبنائهم . وقد شهدت هذه الفترة في (جاوا) نشاطا ملحوظا في الدعوة الاسلامية حيث زاد عدد الكتاتيب والمعاهد الاسلامية وطلابها زيادة كبيرة . فقد كان عددها في عام ١٨٣١ م (١٢٤٧ هـ) بعد انتهاء حرب (جاوا) ١٨٥٣ وعدد طلابها ١٦٥٥٦ . وزاد هذا العدد حتى صار عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ) ١٤٩٢٩ . وبلغ عدد طلابها ٢٢٢٦٦٣ .^(٢) كما نشطت في هذه الفترة حركة نشر الكتب الاسلامية في اللغة العربية والمحلية .^(٣) وكانت الحكومة الهولندية لم تشجع هذه الكتاتيب والمعاهد بل حاولت أن تمنع انتشارها وتطورها وأصدرت اجراءات تعسفية ضدها ، منها ما أصدرته الحكومة الهولندية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من نظام مراقبة التعليم في المعاهد الاسلامية .^(٤) وزادت هذه الاجراءات فيما بعد وأصدرت الحكومة الهولندية عام ١٩٠٥ م (١٣٢٢ هـ) قرارا بمنع العلماء والدعاة من أن يعلموا الدين ويدعوا اليه الاسلام إلا بلون منها .^(٥) ومن الطبيعي أنه لم تكن حسنة

(١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، ومنشري طافر ، ص ١٠ - ١١ .

(باللغة الاندونيسية) .
TRADISI PESANTREN , DR. Zamakhsyari Dhofir, LP 3 ES,
Jakarta, 1982, Ist ed., p. 10-11 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧ .

(٤) تاريخ التربية في اندونيسيا ، سوتيجو براجا نيخارا ، ص ٢٥ .
SEJARAH PENDIDIKAN INDONESIA, Sutedjo Bradjanagara,
Jogjakarta, 1956, p 25 .

(٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المعاهد متطورة وعلى مستوى راق في مثل هذه الظروف السيئة (١) .
وفي هذه الفترة أيضا زاد اقبال الطلاب على مواصلة دراستهم
الدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة . وهؤلاء حينما
رجعوا الى مواطنهم نشطوا في الدعوة وغالبا اعتبرهم
المسلمون علما لهم حق توجيه المجتمع الاسلامي وقيادته .
وازداد هذه الاقبال في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل
القرن الرابع عشر الهجري حينما ذاعت شهرة بعض العلماء
الاندونيسيين الذين تبنوا في الديار المقدسة وصاروا من
كبار علما ها ، (٢) مثل : الشيخ محمد شواوي المنتقى الجاوي (٣)
والشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسي الجاوي (٤) والشيخ أحمد

(١) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٢) تقاليد المعاهد الاسلامية ، رمخري طافر ، ص ٢٦ .

(٣) ولد في قرية (تانارا TANARA) في (بنتن BANTEN)
بجاوا الغربية عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) وتوفي في مكة المكرمة
عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) . رحل الى مكة في أيام شبابه لطلب
العلم فأقام فيها وصار من كبار علما ها . ألف ما يزيد على
أربعين مؤلفا باللغة العربية . ومن أهمها (التفسير المنير
لمعالم التنزيل) الذي طبع عام ١٣٠٥ هـ في جزءين . وكان مشهورا
بالصلاح والتقوى والتواضع والزهد مع شهرته بسعة علمه .
(انظر : سير وتراجم علما في القرن الرابع عشر الهجري ،
عمر عبدالجبار ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٨٨) .

و : الاعلام ، خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ، ج ٧ ، ص ٢٠٩ .
وفيه أنه توفي عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) .

(٤) ولد في قرية (ترمس TERMAS) بجاوا الشرقية . وتوفي
بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) . رحل الى مكة في أيام شبابه
لطلب العلم فأقام فيها الى أن صار من كبار علما ها . ألف
أربعة عشر كتابا ، أهمها : منهج ذوى النظر في شرح ألفية علم
الاشعر ، وموهبة ذى الفضل في شرح متن باقل (أربعة مجلدات) .
انظر : سير وتراجم بعض علما في القرن الرابع عشر الهجري ،
عمر عبدالجبار ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

الخطيب الميشتكيه (١) . وكان تلاميذ هؤلاء العلماء هم
المبشرين أسسوا الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا في
القرن الرابع عشر الهجري التي لعباد دور كبير في الدعوة الإسلامية
ومجابهة التبشير النصراني ، وأبرزهم الشيخ محمد هاشم
أشعري مؤسس جمعية نهضة العلماء (٢) والشيخ أحمد دحلان

(١) هو أحمد بن عبداللطيف بن عبدالله الخطيب . ولد في ٦
ذى الحجة عام ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) في (سومطرا) الغربية .
وتوفي في ٩ جمادى الأولى عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) في مكة
المكرمة . سافر مع جده إلى مكة ثم أقام فيها وأخذ العلوم
من علماء هاشم صار واحدا منهم . له أكثر من أربعين
مؤلفا باللغة العربية والملايوية . منها : حاشية فتح الجواد
وحاشية شرح الورقات . (انظر : سير وتراجم بعض علماء نافي
القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٢٨ - ٤١) .

(٢) ولد في ٢٤ ذي القعدة عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧١ م) وتوفي في
(جومبانغ JOMBANG) بجاوا الشرقية في ٧ رمضان عام
١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) . درس على أيدي كبار علماء (جاوا) ثم
رحل إلى مكة المكرمة للحج والدراسة على أيدي كبار علماء هـ .
رجع منها عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) . أسس معهدا إسلاميا في قرية
(تيبو ايرينغ TEBUIRENG) في منطقة (جومبانغ) بجاوا
الشرقية في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) . ثم أسس
جمعية نهضة العلماء ومعه جماعة من كبار العلماء في رجب
عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) . وكان عالما زاهدا مجاهدا داعية إلى
الله . ويعتبر من أكبر علماء اندونيسيا في القرن ١٤ الهجري
وأكثرهم تأثيرا على شعبها . وقد تخرج على يديه كثير من
علماء اندونيسيا وزعماءها المسلمين . وله مؤلفات بالعربية
وبالملايوية . انظر : الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ،
ديليار نور ، ص ٢٤٩ . بالاندونيسية .

GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA, Deliar Noer, LP3
ES, Jakarta, 1980, p. 249 .

و : حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبو بكر ، ص ٦١ - ١١٥ .

بالاندونيسية .
SEJARAH HIDUP K.H.A. WAHID HASYIM, H. Abu Bakar, Ja
karta , 1957, p. 61 - 115 .

(١)٠

مؤسس الجمعية المحمدية .

وأما جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) فقد كانت الدعوة الإسلامية فيها ضعيفة جدًا في هذه الفترة ولم يذكر التاريخ شيئًا عنها . ومع ذلك استطاع المسلمون أن يحافظوا على المناطق الخاصة بهم ، وهي جزر (مالوكو) الشمالية ، وجزيرة (سومباوا SUMBAWA) و (لومبوك LOMBOK) في (نوساتينغارا) الغربية . وقد شهدت جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوساتينغارا) الشرقية نشاطًا تبشيريًا مكثفًا في هذه الفترة .^(٢)

وأما جزيرة (إيريان) الغربية فلم يذكر التاريخ شيئًا عن نشاط الدعوة الإسلامية فيها إلا ما ذكره بعض المؤرخين من أن السلطان باب الله من (تيرناتس) كان يرسل الدعاة المسلمين إلى الجزر الواقعة في شرقها حتى وصلوا إلى جزيرة

-
- (١) ولد عام ١٨٦٨ م (١٢٨٥ هـ) وتوفي عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) في (جكجارتا) . درس على أبدي كبار علماء (جاوا) ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج والدراسة عام ١٨٩٠ م (١٣٢١ هـ) وأقام لمدة عام . ثم سافر مرة أخرى إليها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) . وكان قبل ذلك عضوًا في جمعية (بودي أوتومو BUDI UTOMO) ومات الجمعية المحمدية من بعده من أهم الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا .
(انظر : الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٥ - ٨٦) .
و : الهلال يطلع فوق شجرة البانيان : دراسة في الحركة المحمدية في إحدى مدن جاوا الوسطى ، ميتسوو ناكamura ، ص ١٠٩ - ١١١ .
(باكتجليزيت) .

THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE: A STUDY OF THE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN A CENTRAL JAVANESE TOWN, Mitsuo Nakamura, Ph.D. Thesis, Cornell University, 1976, p.109 - 111 .

- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٦ - ٨٠ ، ١٢٠ - ١٢١ .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ١٠٣ وما بعدها .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٥٠ - ٥١ .

(ايريان) • وكان ذلك فى العقد الثامن من القرن السادس
(١)
عشر الميلادى (العقد التاسع من القرن العاشر الهجرى) •

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٣١ •

الباب الثاني :

التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

الفصل الأول : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

الفصل الثاني : جهود المبشرين في نشر النصرانية في الجزر
الاندونيسية .

الفصل الثالث : مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .

الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه .

الفصل الأول :

اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

دخلت اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري وجميع جزرها تقريبا واقعة في أيدي الحكومة الاستعمارية الهولندية . ولم تبق خارج نفوذها الا منطقتان كانت الحرب لاتزال مشتعلة فيهما . وهما : (أشيه) و (كاليمانتان) الجنوبية . أما (أشيه) فكانت الحرب في أوجها ثم انتهت بعد أن استسلم سلطانها عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) .^(١) وأما (كاليمانتان) الجنوبية فقد كانت مسرحا لحرب (بنجر) التي لم تنته الا في عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد مقتل زعماء المجاهدين فيها .^(٢)

وذكر المؤرخون أن المقاومة المسلحة لم تتوقف في هذا القرن في مناطق عديدة الا أنها ليست قوية كالتي حدثت في القرن الذي قبله . وكان أغلب زعمائها من أوساط المسلمين المتدينين . إما من العلماء مشايخ المعاهد الاسلامية أو الزعماء الذين تخرجوا منها أو من مشايخ الطرق الصوفية . ومن أبرز حركاتهم : المقاومة الشعبية في منطقة (سيدوهارجو SIDOHARJO) في (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) التي تزعمها الشيخ حسن مؤمن . وقد انتهت المقاومة بعد

• ————— •

- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ . وانظر : الصفحات ٤٤ - ٤٦ من هذه الرسالة .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٩٨ . وانظر : الصفحتين ٨٣ - ٨٤ من هذه الرسالة .
 - (٣) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، سارتونو كارتوديرجو ، ص ٧ . (بالانجليزية) .
- PROTEST MOVEMENTS IN RURAL JAVA, Sartono Kartodirdjo, Oxford University Press, Singapore, 1973, p. 7.
- (٤) و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ ، ج ٥ ، ص ٧٥ .
 - (٤) نفس المرجع الأول ، ص ٨٠ - ٨٦ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٥ .

مقتل زعيمها في نفس العام (١). و حركة الحاج مسزوقي وزملائه في (شيليفون CILEGON) في (جاوا) الغربية عام ١٨٨٨ م (١٣٠٦ هـ). (٢) و حركة الحاج حسن في (شيماريمي CIMAREME) في (جاوا) الغربية عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ). (٣) و حركة (ديرما جايا DERMAJAYA) أحد زعماء الفلاحين في منطقة (كديري KEDIRI) في (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ). وقد كان يدرس العلوم الإسلامية في بعض المعابد الإسلامية فسي (جاوا) الشرقية. (٤)

وبعد أن اتضح لبعض الزعماء الاندونيسيين أن الحركات المسلحة لم تعط ثمارها غيروا أسلوبهم في الكفاح ، فأسسوا جمعيات سياسية على طريقة حديثة تكافح من أجل استقلال اندونيسيا . وكأشت أولها (منظمة التجار المسلمين SAREKAT DAGANG ISLAM) التي صارت فيما بعد حزبا سياسيا باسم (شركت اسلام SAREKAT ISLAM) أي المنظمة الإسلامية . وقد تأسست في مدينة (سالا SALA) في (جاوا) الوسطى في ١٧ أكتوبر عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) برئاسة الحاج محمد سمهوردي. (٥) ثم توالى من بعدها منظمات عديدة ، أهمها : (الحزب الشيوعي الاندونيسي PARTAI KOMUNIS INDONESIA) الذي تأسس عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) و (الحزب الوطني الاندونيسي PARTAI NASIONAL INDONESIA) الذي تأسس عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ). (٦)

-
- (١) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، ص ٨٦ .
 و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٥ .
- (٢) الحركات الاجتماعية في تاريخ اندونيسيا ، سارتونو كارتوديردجو ، ص ٤٩ . (بالاندونيسية)
 PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA, Sartono kartodirdjo, in: LEMBARAN SEJARAH , NO 7 , Juni 1971, p. 49 .
- (٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
- (٤) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، ص ٩٢ - ٩٧ .
 و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٩ .
- (٥) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١١٥ ، تعليق : ٢ .
- (٦) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، ٢١٤ . و : تاريخ الحركة الشعبية

وكانت بجانب تلك الأحزاب منظمات تعنى بالشئون الاجتماعية والتربوية تساندها . ومن أهمها : الجمعية المحمدية (١) التي تأسست عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، و (تامان سيسوا TAMAN SISWA) أي روضة الطلاب التي تأسست عام ١٩٢٢ م (١٣٤٠ هـ) (٢) وجمعية نهضة العلماء التي تأسست عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ) . (٣)

وكانت هذه الأحزاب السياسية تطالب باستقلال اندونيسيا ، وتنقسم في اتجاهاتها السياسية الى ثلاثة أقسام :

- ١ - الاتجاه الاسلامي ، وكان يمثل حزب (شركة اسلام) . وقد ذكر في قانونه الأساسي أن الهدف من كفاحه ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامي)) . واعتبر الحاج (٤) (عمر سعيد شوكر و أمينوتو COKROAMINOTO) و (أغوس سالم AGUS SALIM) أهم زعمائه . وكانت الجمعيات (٥) الاسلامية تساند هذا الحزب لاسيما في الفترة التي قبل وفاة زعيمه الحاج (عمر سعيد شوكر و أمينوتو) عام ١٩٣٤ م (١٣٥٢ هـ)

* في اندونيسيا ، أ . ك . برينغودينغو ، ص ٢٥ - ٢٦ ، ٥٨ .
(بالاندونيسية) .

SEJARAH PERGERAKAN RAKYAT INDONESIA, A.K. Pringgodigdo, Dian Rakyat, Jakarta, 1978, 8 th ed., p.25-26, 58 .

- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٤ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
- (٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٦٠٩ .
- (٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٤ ، ١٤٦ .
- (٥) ولد في (ماديون MADIUN) في (جاوا) الشرقية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من عائلة متدينة . تخرج من إحدى المدارس الهولندية ثم شغل في الادارة الهولندية فاحدى الشركات الهولندية . ترك الوظيفة عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) وكرس جهوده في النضال السياسي وانتسب الى حزب (شركة اسلام) الى أن اختير رئيسا له واعتبر أكبر زعمائه . توفي عام ١٩٣٤ م (١٣٥٢ هـ) من مؤلفاته : الاسلام والاشتراكية (بالاندونيسية) . (انظر : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٢) .
- (٦) ذكرت نبذة من حياته في الصفحة ٢٧ من هذه الرسالة ، تعليق رقم ١ .

(١)

وقبل حدوث خلاف بين زعمائه .

٢ - الاتجاه القومي ، وكان يمثله الحزب الوطني الاندونيسي . وهدف

هذا الاتجاه استقلال اندونيسيا وبناء دولة اندونيسيا الموحدة على

أساس القومية الاندونيسية . (٢) واعتبر (سوكارنو SUKARNO) (٣) و (محمد هتّا HATTA) (٤) أهم زعماء هذا الاتجاه .

٣ - الاتجاه الشيوعي ، وكان يمثله الحزب الشيوعي الاندونيسي . وكان

هدفه إقامة دولة شيوعية في اندونيسيا على غرار الدولة

الشيوعية في روسيا . (٥)

وكان حزب (شركت اسلام) هو المسيطر على ساحة الكفاح السياسي

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٤ ، ١٥٤ -

١٥٦ .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، أ . ك . بيرينغود يغدو ،

ص ٥١ ، ٥٩ - ٦١ .

(٣) ولد (سوكارنو) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) في (سورابايا SURABAYA)

في (جاوا) الشرقية . وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) .

كفاح من أجل استقلال اندونيسيا ، ثم صار أول رئيسها من عام ١٩٤٥ م

(١٣٦٤ هـ) إلى عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ) . أقامه المجلس الاستشاري

الشعبي من رئاسة الجمهورية لتعاونته مع الحزب الشيوعي

الاندونيسي ورفضه حظر نشاط هذا الحزب بعد حدوث الانقلاب

الشيوعي الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .

(انظر : دائرة المعارف العامة ، ١٠٤٩ - ١٠٥٤) .

(٤) ولد (محمد هتّا) في (سومطرا) الغربية عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ)

وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) . تخرج من كلية

الاقتصاد في هولندا وكفاح من أجل استقلال اندونيسيا . ثم صار

أول نائب رئيس الجمهورية من عام ١٩٤٥ م (١٣٤٦ هـ) . استقال

من منصبه عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) اثر خلاف سياسي مع (سوكارنو) .

وبعد اعتزاله السياسة اشتغل بالتدريس والتأليف . له أكثر

من أربعين مؤلفا باللغة الاندونيسية . (انظر : تراجم بعض

الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢١٦ - ٢١٨ .) (بالاندونيسية) .

APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA 1981- 1982, Redaksi

(Tempo, Grafiti PERS, Jakarta, 1981, p. 216 - 218 .

(٥) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ٢٠ - ٢١ .

الى عام ١٩٢٤ م (١٣٤١ هـ) . وكان رئيس الحزب الحاج (عمر سعيد شوكر و أمينوشو) يعتبر أقوى الزعماء السياسيين الاندونيسيين . وانتشرت فروعهم في جميع أنحاء اندونيسيا وصار لزعمائهم تأثير قوى على الشعب . ثم استطاع الشيوعيون أن يثقلوا اليه ويحدثوا انقساماً خطيراً أدى الى ضعفه . وما زاد الحزب ضعفاً أن الحكومة الهولندية كانت تضطهد أعضائه والمتعاطفين وكذلك وجود خلافات بين زعمائه . لايم بعد وفاة زعيمه الحاج عمر سعيد عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) . (١)

وأما الاتجاه الشيوعي فكان أول من نشره (هيندريكوس ماري سنيفليت HENDRICUS MARIE SNEEVLIET) الذي كان يشتغل محرراً في إحدى المجلات في مدينة (سورابايا) ثم انتقل الى مدينة (سيمارانغ) ليكون سكرتيراً للمفوضية التجارية فيها . وقد جاء هذا الهولندي اندونيسيا عام ١٩١٢ م (١٣٣١ هـ) . (٢) وقد أنشأ هو وزملاءه الهولنديون (المنظمة الهندية الاشتراكية الديمقراطية DE INDISCHE SOCIAAL DEMOCRATISCHE VEREENINGING) بقصد نشر الشيوعية عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) في (سيمارانغ) . وقد نشطوا في نشرها بين أعضاء الأحزاب والجمعيات الاندونيسية فعند ذلك الوقت . (٣) وقد حاول الشيوعيون أن يجروا حزب (شركت اسلام) الى الشيوعية الا انهم فشلوا وفصل الأعضاء الشيوعيون منه في عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . (٤)

وأما الاتجاه القومي فقد نشأ عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) مع

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ . و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
 - (٢) الحركة الاسلامية الحقيقية في اندونيسيا ، ص ١٣٦ . و : تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ .
 - (٣) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
 - (٤) نفس المرجع الاول ، ص ٢٥ .
- و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ، ١٤٠ .

إنشاء جمعية (بسودي أوتومو BUDI UTOMO) - أي الأخلاق الفاضلة -
في (جاكرتا) . وكانت تدعو إلى قومية جاوية تضم سكان جزر
(جاوا) و (بالي) و (مادورا) و (لومبولك) الذين تجمعهم
حضارة واحدة وهي الحضارة الجاوية .^(١) وأما الدعوة إلى القومية الاندونيسية
التي تشمل جميع سكان جزر اندونيسيا فقد نشأت مع نشأة (الحزب
الهندي INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) في
مدينة (باندونغ) بقيادة (دوويس ديكر DOUWES DEKKER)
وزملاءه .^(٢) وكان الاتجاه القومي ضعيفا ثم قوى اثر ضعف حزب
(شركت اسلام) وظهور خلافات بين زعمائه ولا سيما بعد تأسيس
الحزب الوطني الاندونيسي بقيادة (سوكارنو) عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ)
في (باندونغ) . ثم صارت الزعامة في النضال السياسي
من أجل استقلال اندونيسيا في أيدي زعماء هذا الاتجاه وأهمهم
(سوكارنو) و (محمد هتّا) .^(٣) وكان (سوكارنو) تلميذا

(١) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ٢٤ .
و أيضا : تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، سوسانتو تيرتو
پروجو ، ص ١١ - ١٢ . (بالاندونيسية) .
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA, Susanto Tirtop
rodjo, PT Pembangunan, Jakarta, 1970, 5 th ed., p.11'-12 .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١١ - ١٢ . و : تاريخ الحركة
الوطنية الاندونيسية ، ص ٤١ .
و (دوويس ديكر) المعروف باسم (ستيا بودي SETYA BUDI)
ولد عام ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) في (جاوا) الشرقية وتوفي عام ١٩٥٢ م
(١٣٧٢ هـ) في (جاكرتا) . وكان أبوه هولندي . وكان صحفيا
وطبيبيا وزعيما من زعماء الكفاح السياسي ضد الاستعمار وقبيل
نعتته الحكومة الهولندية إلى (سورينام SURINAME) عام
١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) . ثم رجع إلى اندونيسيا عام ١٩٤٧ م (١٣٦٧ هـ) فعين
وزيرا للدولة ، قيل أنه أسلم ومات على الاسلام . (انظر : دائرة
المعارف العامة ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ - ٢٢٢ .

محبوباً للحاج (عمر سعيد شوكر وأمينوتو) زعيم (شركة اسلام) حينما كان في (سورابايا) . فزوجه الحاج عمر سعيد من إحدى بناته .^(١) ولما انتقل إلى مدينة (باندونغ) لمواصلة دراسته في كلية الهندسة انفصل عن الحاج عمر سعيد وصار زعيماً من زعماء الاتجاه القومي . وقد دخل السجن مرات عديدة حتى صار رمزاً للكفاح ضد الاستعمار الهولندي . وأما (محمد هشا) فقد كان أحد زعماء (الجمعية الاندونيسية - PERHIMPUNAN INDONESIA) في هولندا . وهي أول جمعية نادت باستقلال اندونيسيا في هولندا نفسها . وكان ذلك عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . ولما رجع إلى اندونيسيا بعد تخرجه من كلية الاقتصاد صار قطباً من أقطاب الكفاح السياسي ضد الاستعمار الهولندي وزعيماً من زعماء الاتجاه القومي .^(٢)

وهكذا بسبب ضعف حزب (شركة اسلام) وفقدان زعيم إسلامي قوى يقدر أن يوحد حزبه ويكون رمزاً للجهاد ضد الاستعمار انتقلت زعامة الكفاح من أجل استقلال اندونيسيا إلى أيدي زعماء ذوي اتجاه قومي .

وفي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) استسلمت الحكومة الاستعمارية الهولندية للجيش الياباني . وقد أخرج اليابانيون جميع الزعماء السياسيين الذين اعتقلتهم الحكومة الهولندية من السجن . واستمالوا قلوب الاندونيسيين فجعلوا منهم الموظفين الكبار في الدولة وعينوا منهم أربعة زعماء سياسيين ليتزعموا حركة شعبية

(١) بونغ كارنو المتكلم باسم الشعب الاندونيسي ، سيندى آدمز ، ص ٦٢ - ٦٤ . (بالاندونيسية) .

BUNG KARNO PENYAMBUNG LIDAH RAKYAT INDONESIA, Cindy Adams, Translated by: Abdul Bar Salim, Gunung Agung, Jakarta, 1966, p. 62 - 64 .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠ .
(٣) تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، ص ٤٩ .
(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢١٦ .
(٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٩ ، ٤ .

أنشأتها الحكومة اليابانية لمساندتها ، وهم : (سوكارنو) و
(محمد هسقا) و (الشيخ ماس منصور) (١) و (كي هاجار ديوانتارا)
(KI HAJAR DEWANTARA) (٢) وأحد هؤلاء الزعماء ذو اتجاه إسلامي
وهو (الشيخ ماس منصور) والباقيون ذوو اتجاه قومي . وسر هذا
ما تبين للشعب الإندونيسي أن الاستعمار الياباني لم يختلف عن
الاستعمار الهولندي ولذلك لم يتركوا مطلبهم الأساسي وهو استقلال
إندونيسيا . ولما اشتدت وطأة الحرب على اليابان واستطاع الجيش
الأميركي أن يستردّ بعض الجزر في المحيط الهادي عام ١٩٤٤ م
(١٣٦٣ هـ) أعلن رئيس الحكومة اليابانية عن مزم حكومته على منح
إندونيسيا الاستقلال التام ، فشكّلت الحكومة اليابانية في إندونيسيا
لجنة خاصة لترتيب الأمور من أجل الاستعداد لاستقلال إندونيسيا .
وكان الهدف من ذلك الحصول على مساندة الشعب الإندونيسي
في حربها ضدّ الحلفاء . (٣) وهذه اللجنة هي التي أعدت دستور
إندونيسيا الذي لا يزال معمولاً به في الوقت الحاضر . (٤) وكان أغلب
أعضاءها من الاتجاه القومي . وقليل منهم من الاتجاه الإسلامي . (٥)
وكان بعض الزعماء الشباب لا يريدون أن ينضموا إلى اللجنة

-
- (١) ولد (ماس منصور) في (سورابايا) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) وتوفي
فيها عام ١٩٤٦ م (١٣٦٥ هـ) . عا لم مجاهد وزعيم سياسي . درس
علومه في مكة المكرمة ثم في الأزهر بمصر . نشط في الكفاح
السياسي ضدّ الاستعمار ثم صار رئيساً للجمعية المحمدية عام
١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) . من زعماء (المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي)
الذي صار فيما بعد حزباً إسلامياً باسم (ماشومي) . (انظر :
دائرة المعارف العامة ، ص ٦٦٣ - ٦٦٤) .
- (٢) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١٢ .
ولد (كي هاجار ديوانتارا) في (جكجارتا) عام ١٨٨٩ م (١٣٠٧ هـ)
وتوفي فيها عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) . درس في المدارس الهولندية ثم في
كلية الطب ولم يكمل دراسته فيها . زعيم سياسي كافح من أجل استقلال
إندونيسيا من عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) . رائد الحركة التربوية الوطنية
وسمّس (تامان سيسوا) (TAMAN SISWA) عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) .
(انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٦٨) .
- (٣) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٥ - ١٦ .
(٤) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٧ - ١٩ .
(٥) كان أعضاء المجلس ستمين شخصاً ١٢ شخصاً من الاتجاه الإسلامي ، وأكثر
من ٣٥ شخصاً من الاتجاه القومي . (انظر : أسماء أعضاء اللجنة في دائرة
المعارف العامة ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥) .

المذكورة بل نشطوا في تشكيل قوة شعبية مسلحة من أجل انتزاع الاستقلال بالقوة من أيدي اليابانيين وإعلانه بدون موافقتهم (١) وجدير بالذكر أن الجمعيات والأحزاب الإسلامية قد توجهت عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) في هيئة سميت باسم (المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي MAJLIS ISLAM A'LAH INDONESIA) (٢) واستمر هذا المجلس في العهد الاستعماري الياباني باسم (ماسومي MASYUMI) (٣) وهو مختصر من (مجلس شورى مسلمين إندونيسيا MAJLIS SYURO MUSLIMIN INDONESIA) ثم أعلن كونه حزباً سياسياً إسلامياً في ٧ نوفمبر ١٩٤٥ م (١٩٦٤ هـ) (٤) وهذا الحزب ضم جميع الجمعيات والشخصيات ذات الاتجاه الإسلامي وأهمها : جمعية نهضة العلماء ، والجمعية الحديثة ، وحزب (شريك الإسلام) ، والجمعية الوصلية . وكان من زعماء (ماسومي) قبل وبعد استقلال إندونيسيا : الشيخ محمد هاشم أشعري والشيخ محفوظ صديق (٥)

- (١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٠ - ٢١ .
و : تاريخ إعلان الاستقلال في أغسطس ١٩٤٥ ، آدم مالك ، ص ١٧ - ١٨ ، ٢٢ - ٢٤ . (بالاندونيسية)
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945, Adam Malik, Widjaya, Djakarta, 1970, 5th ed., p.17-18, 24 - 32 .
- (٢) الحركة الإسلامية الحديثة في إندونيسيا ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ . و : الهلال والشمس المشرقة : الإسلام في إندونيسيا في عهد الاحتلال الياباني ، هاري ج . بيندا ، ص ١١٩ . (بالاندونيسية)
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT : ISLAM INDONESIA PADA MASA PENDUDUKAN JEPANG, Harry J. Benda, Translated by ; Daniel Dhakidae, Pustaka Jaya, Jakarta, 1980, p.119.
- (٣) نفس المرجع الثاني ، ص ١٨٤ - ١٨٥ . و : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٢ .
- (٤) تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٧ .
- (٥) ولد في مدينة (جيمبير JEMBER) وتوفي فيها في ٥ محرم عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٤ م) . درس علومه على أيدي كبار علماء (جاوا) . عالم مجاهد وزعيم سياسي بارز . رئيس المجلس التنفيذي لجمعية نهضة العلماء من عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) إلى يوم وفاته . سجنته الحكومة اليابانية مع جماعة من العلماء . له مؤلفات عديدة منها : الاجتهاد والتقليد . (انظر : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٩ - ٦٢٢) .

- (١) وعبدالواحد هاشم من جمعية نهضة العلماء، والشيخ (ماس منصور)
(٢) وعبدالقهار مذكر من الجمعية المحمدية، ومن الشخصيات الإسلامية
(٣) الدكتور (سوكيمان) ومحمد ناصر .
(٤)

وحينما أعلن استقلال اليابان للخلفاء في ١٥ أغسطس عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) أعلن (سوكارنو) و (محمد هتا) باسم

(١) ولد في (جومبانغ JOMBANG) بجawa الشرقية في يونيو عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) وتوفي في ١٩ أبريل عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) . درس العلم على يد والده الشيخ محمد هاشم أشعري ثم واصل دراسته في مكة المكرمة عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م (١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ) . أحد كبار زعماء المسلمين الرئيسيين أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م (١٣٦٤ - ١٣٦٨ هـ) . تولى الوزارة عدة مرات . كتب مقالات في السياسة والاجتماع والدين في عدة مجلات . (انظر : تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبوبكر ، ١٤٨ ، ١٤١ - ١٥١ ، ١٨٤ - ١٨٥ ، ٢٩١) .

(٢) ولد في (جكجارتا) عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) وتوفي عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) . درس العلم في المدارس والمعاهد الإسلامية في (جاوا) ثم واصل دراسته في مصر . أحد زعماء المسلمين الرئيسيين في مطلع الاستقلال . ثم ترك السياسة واشتغل بالتدريس في الجامعة الإسلامية في (جكجارتا) إلى يوم وفاته .

انظر: الأستاذ الحاج عبدالقهار مذكر وتطور الحركة الإسلامية الإصلاحية في اندونيسيا ، ميتسووناكا مورا ، ص ١٤٠ ، ١٦ .

PROFESSOR HAJI A.KAHAR MUZAKKIR AND THE DEVELOPMENT OF THE MUSLIM REFORMIST MOVEMENT IN INDONESIA, Mitsuo Nakamura, in: RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN INDONESIA, Monash University, Australia, 1977, p.1 - 4 , 16 .

(٣) رئيس وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م (١٣٧١ - ١٣٧٢ هـ) . ولم أقف على ترجمته .

(٤) ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) في (سومطرا) الغربية . درس في المدارس الهولندية وحصل على شهادة التدريس . أحد كبار زعماء المسلمين ورئيس حزب (ماشومي) عام ١٩٤٩ م - ١٩٥٨ م (١٣٦٨ - ١٣٧٨ هـ) ورئيس وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ م (١٣٧٠ - ١٣٧١ هـ) . له مؤلفات عديدة . ولا يزال عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمجلس العالمي للمسلمين . (انظر : محمد ناصر =

الشعب الاندونيسي استقلال اندونيسيا في (جاكرتا) في ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) . وبذلك بدأ عهد جديد هو عهد الاستقلال .

وجدير بالذكر أن النصارى الاندونيسيين كانوا في أول الأمر لم يريدوا الاستقلال ، وقد أسسوا مع الهولنديين حزبين سياسيين أحدهما تابع للبروتستانتية (عام ١٩١٧ م / ١٣٣٦ هـ) والآخر تابع للكاثوليكين (عام ١٩١٨ م / ١٣٣٧ هـ) . وكلاهما كانا يطالبان بأن تبقى اندونيسيا تابعة للملكة الهولندية .^(١)

وحينما انفصل النصارى الاندونيسيين عن الهولنديين وأسسوا حزبهم الخاص بهم بقوا على هذا الاتجاه . قال (نوتوسوتارسو NOTOSUTARSO) أحد زعماء النصارى الاندونيسيين بعد تأسيس (الحزب المسيحي الاندونيسي PARTAI MASEHI INDONESIA) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) :

((هذا الحزب الجديد (الحزب المسيحي الاندونيسي) يساعد الحكومة الهولندية لأنها حكومة شعب مسيحي .))^(٢)

ولذلك كان الزعماء الاندونيسيون من جميع الاتجاهات ينظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة رغبة ويرون أنهم يساعدون الهولنديين المستعمرين . ولم ينضم واحد منهم الى الحركة التي تطالب بالاستقلال الا في عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) حينما أعلن (كاسيمو KASIMO) مؤسس ورئيس الحزب الكاثوليكي الخاص للاندونيسيين

= في عامه السبعين : ذكريات حياة وكفاح ، يوسف عبدالله هوار ، ص ٤٠٥ - ٤٠٩ . (بالاندونيسية) .

MUHAMMAD NATSIR 70 TAHUN: KENANG-KENANGAN KEHIDUPAN DAN PERJUANGAN , Yusuf Abdullah Puar, Pustaka Antara, Jakarta, p. 405 - 409 .

- (١) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١٥ .
(٢) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٤ - ٢٥ . (بالاندونيسية) .
ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA , Moh. Natsir, Media Dakwah, Jakarta, 1980, p. 24 - 25 .
(٣) كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، بيج . بولاند ، ص ٢٢٤ . (بالانجليزية) .
THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA, B.J. Boland, The Hague - Martinus Nijhoff, 1971, p. 224 .
و: كاسيمو : حياته وكفاحه ، المحررون في جريدة (كومباس) =

(١)
انضمامه اليها . يقول (كاسيمو) في بيان أن الزعماء
الاندونيسيين كانوا لا يثقون بوطنية النصارى :

« يشعر النصارى بأن غيرهم ينظرون اليهم نظرة ريبة ،
لأن دينهم نفس دين الهولنديين . فلا يمكن أن يكون لهم نفس
شعور الوطنيين الاندونيسيين . هل من الممكن أن يكون النصارى
وطنيين ؟ لابد أنهم مع الهولنديين وليسوا مع الاندونيسيين .
ولذلك كانوا موضع شك من قبل الاندونيسيين حتى ولو كانوا من
أعضاء مجلس ادارة المنظمات الوطنية الاندونيسية . » (٢)

وفي عهد الاستقلال حصلت مواجهة بين الأحرار ذات الاتجاه
الاسلامى والأخرى . فقد طالبت الأحرار بالاسلامية بأن يكون الاسلام
أساساً للدولة ودستورها ، ووقفت الأحرار الأخرى ضد هذا
المطلب . وأدى ذلك الى حل المجلس التأسيسى الذى تولى صياغة
دستور الدولة عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) واستشار رئيس الجمهورية
(سوكارنو) بالسلطة . كما حدثت ثورة مسلحة بقيادة (كارتو
سوويريو KARTOSUWIRYO) زعيم حركة (دار الاسلام) التى كانت
تخطط لاقامة دولة اسلامية فى اندونيسيا بقوة السلاح . وقد
أعلن (كارتوسو ويريو) قيام الدولة الاسلامية الاندونيسية
وأعلن نفسه اماماً لها عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) فى (جاوا) الغربية .
وترفعهم ثورة مسلحة ضد الحكومة الاندونيسية انتشرت الى منطقة

= ص ٢٢ - ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ - ٢٩ . (بالاندونيسية) .

KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Redaksi Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 23-24, 36, 38-39 .

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ - ٢٨ .

(٢) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢٤ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ .

و : كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ب . ج . هولاند ، ص ٩٠ - ٩٢ .

(٤) ولد فى (شيبو GEPU) جاوا الوسطى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ)

وأعدمته الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) . قاد ثورته

المسلحة لمدة ١٣ عاماً . درس فى المدارس الهولندية ثم صار

أحد زعماء حزب (شركت اسلام) ومساعداً لرئيسه الحاج عمر

سفيد . أعلن نفسه اماماً للدولة الاسلامية الاندونيسية عام ١٩٤٨ م

(١٣٦٧ هـ) . (انظر : كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ -

٥٨ ، ٧٥) .

(أشيه) في (سومطرا) والى (سولاويس) الجنوبية و (كاليمانتان) الجنوبية . ولم تنته الثورة الا بعد قبضه واعدامه^(١)
عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .

وفي عهد استشار (سوكارنو) بالحكم استطاع الشيوعيون أن يوسعوا نفوذهم داخل الحكومة والبرلمان وتقلص نفوذ الأحزاب الإسلامية فيها . وذلك بتدبير من (سوكارنو) نفسه . فقد حل حزب (ماشومي) الإسلامي لاشتراك بعض زعمائه في الحركة الانفصالية المسلحة في جزيرة (سومطرا) ووزع مقاعد الحزب في البرلمان لصالح الشيوعيين والقوميين . وقرر (سوكارنو) أيضا أن يعطي مناصب وزارية للشيوعيين في الحكومة التي ألفها . وكانوا قبل ذلك خارج الحكومة لمعارضة جميع الأحزاب الإسلامية دخولهم فيها . وقرر بعض الزعماء السياسيين أن يقاوموا (سوكارنو) مقاومة سياسية بقيادة (عمران رشادي) أحد زعماء نهضة العلماء البارزين . وألف جبهة وطنية تجمع الزعماء من جميع الاتجاهات الذين عارضوا سياسة (سوكارنو) الاستبدادية ، الا أن (سوكارنو) تمكن من السيطرة على الوضع والقبض على زعماء الجبهة وزج بهم في السجن . وكان ذلك عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) . وبذلك دخل كثير من زعماء المسلمين في السجن^(٢) بعضهم بسبب اشتراكهم في الحركة الانفصالية المسلحة التي كانت في البدء تطالب باللامركزية في السلطة وزيادة الاهتمام بتنمية المناطق خارج جزيرة (جاوا) وبعضهم بسبب نشاطهم

(١) كفاح الإسلام في اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ - ٧٥ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٤ .

في تلك الجبهة • وكانت القوة المسلحة تحت سيطرة (سوكارنو)،
وفي نفس الوقت كان قوادها يقاومون تغفل الشيوعيين داخل
أجهزة الدولة ويرصدون تحركاتهم •

وقد حصل الشيوعيون على مكاسب سياسية عديدة
في عهد (سوكارنو) الاستبدادي ، منها أنهم حصلوا على زيادة
في مقاعد البرلمان • فبعد أن كانت مقاعد البرلمان توزع
على النحو التالي : ١١٥ مقعدا للأحزاب الإسلامية ، و ٦٥ مقعدا
للأحزاب القومية ، و ٥٢ للاتجاه الشيوعي ، صار البرلمان الجديد
الذي شكلها (سوكارنو) عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) توزع مقاعدها
على النحو التالي : ٦٧ مقعدا للأحزاب الإسلامية ، و ٩٤ مقعدا
للأحزاب القومية ، و ٨١ مقعدا للاتجاه الشيوعي •^(١)

وهذا الوضع الجديد للشيوعيين شجعهم على المضي في
تنفيذ مخططهم للاستيلاء على السلطة • وقد تسللوا داخل القوات
المسلحة وكونوا خلايا فيها ثم قرروا الانقلاب والاستيلاء على السلطة^(٢)
ونفذوه في أول أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) • وقد فشلوا في^(٣)
محاولتهم وتم حل الحزب الشيوعي الاندونيسي وقتل زعماءه فيما بعد •
كما أدى هذا الانقلاب الفاشل إلى سقوط (سوكارنو) واستيلاء القوات
المسلحة على السلطة واختيار (سوهارتو) - الرجل القوي في
القوات المسلحة - رئيسا للجمهورية الى الوقت الحاضر • وكان^(٤)
اختياره لهذا المنصب في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) •

وقد تطورت اندونيسيا بعد استقلالها في جميع مجالات الحياة
تطورا كبيرا • ففي مجال التعليم مثلا كان عدد الطلاب المتخرجين من
المدارس الابتدائية في عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) ٧٣٤٩ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٦١ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٤٧ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ •

(٤) كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، ب • ج • هولاند ، ص ١٤٢ •

المدارس المتوسطة ١٠١٢ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من المدارس
الثانوية ٢٠٤ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من الجامعة ٤٠ طالبا فقط.^(١)
وقد بلغ عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) في المدارس الابتدائية
١٥٧ ٢٨٠ طالبا ، وفي المدارس المتوسطة ١٥٤ ٩٠٠ طالبا ،
وفي المدارس الثانوية ٤٦٨ ٤٥٠ طالبا ، وفي الجامعة ١٢٩ ٠٧١
طالبا .^(٢)

-
- (١) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، المقدمة لمؤلف الكتاب ،
ص ١٢ . ولم يدخل في هذه الاعداد طلاب المدارس الاهلية .
(٢) الكتاب السنوي الاحمائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، الهيئة
المركزية للاحصاء ، ص ٢٤٠ - ٢٤٦ . والاعداد تشمل الجنسين
الذكر والانثى ، ولم يدخل فيها الا طلاب المدارس والجامعات
الحكومية .

الفصل الثاني :

جهود المبشرين في نشر النصرانية في الجزر الاندونيسية .

أ - جهودهم في عهد الاستعمار (١٣٠١ - ١٣٦٤ هـ / ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م) .

في هذا العهد من القرن الرابع عشر الهجري نشط المبشرون في جزر اندونيسيا لاسيما في المناطق التي لم يزل أغلب سكانها من الوثنيين . وهي :

١ - منطقة قبائل (باتاك) في أواسط (سومطرا) الشمالية

وجزر (نياس NIAS) و (مينتاواي MENTAWAI) .

٢ - المناطق الداخلية في جزيرة (كاليمانتان) موطن قبائل

(داياك) الوثنية .

٣ - المناطق الداخلية في وسط جزيرة (سولاوي) موطن

قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية .

٤ - جزر (نوساتينغارا) الشرقية .

٥ - بعض جزر (مالوكو) .

٦ - جزيرة (ايربان) الغربية .

ونشط المبشرون أيضا في المدن الكبيرة في جزيرة (جاوا)

والمناطق التي حولها لاسيما في مدن (جكجارتا) و (سالا SALA)

و (سيمارانغ) والمناطق المحيطة بها .

وقد نجحوا في بعض المناطق نجاحا باهرا ، وصارت ذات أغلبية

مسيحية في أواخر القرن ، مثل ما حدث في منطقة قبائل (باتاك)

في (سومطرا) الشمالية ومنطقة قبائل (توراجا) في (سولاوي)

وجزر (نوساتينغارا) الشرقية . وكانوا ينالون تشجيعا وتسهيلات

ومساعدات مالية من قبل الحكومة الاستعمارية الهولندية وموظفيها .

وتم في هذا العهد بناء كثير من المستشفيات والمدارس والكنائس

وملا جيئ الأيتام التابعة لهؤلاء المبشرين .

١ - جهود المبشرين في جزيرة (سومطرا) .

كان أغلب سكان جزيرة (سومطرا) في آخر القرن الثالث عشر الهجري مسلمين . ولم تبق خارج نفوذ الاسلام الا المناطق الجبلية في أواسط (سومطرا) الشمالية موطن قبائل (باتاك) وجزر (نياس) و (مينتاوى) . قرب الشاطئ الغربي من الجزيرة ، ومناطق الأذغال في (سومطرا) الجنوبية وغيرها التي تسكنها القبائل المتخلفة . وكان سكان جميع هذه المناطق وثنيين . وقد حاول المبشرون أن ينشروا النصرانية في هذه الجزيرة منذ عام ١٨٢٠ م (١٢٤٣ هـ) غير أن جهودهم لم تسفر عن نتائج طيبة حتى آخر القرن الثالث عشر الهجري الا في منطقة قبائل (باتاك) .

وبعد حلول القرن الرابع عشر الهجري ضاعف المبشرون نشاطهم في منطقة قبائل (باتاك) ووسعوا نشاطهم الى المناطق حولها حتى وصلوا الى جزر (نياس) و (مينتاوى) . وكان أبرزهم وأكثرهم نشاطا وتأثيرا المبشر الألماني (نومينسين NOMMENSEN) . فقد نشط في هذه المنطقة لمدة ٥٦ عاما من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) الى يوم موته عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) ونجح في نشر النصرانية بين أبناء قبائل (باتاك) . ولد (اينغويرلودويغ نومينسين INGWER LUD WIG NOMMENSEN) في ٦ فبراير ١٨٢٤ م (١٢٥٠ هـ) في جزيرة صغيرة تابعة لألمانيا . وقد نذر أن يكون مبشرا فدخل في معهد لاعداد المبشرين وتخرج منه عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ) . وفي نفس العام رحل الى هولندا ومنها الى جزيرة (سومطرا) ووصل اليها عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) ثم أقام في منطقة قبائل (باتاك) وبدأ أنشطته في نشر

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، موللر كروغر ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

(٢) انفوير لودويغ نومينسين ، تأليف ابنه : ج . ت . نومينسين ، ص ٥ (بالاندونيسية) .

DR. INGWER LUDWIG NOMMENSEN. J. T. Nommensen, Translated by: Ny. E. I. D. Nababan Tobing, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 5 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧ ، ٢٩ - ٢٠ .

(١) النصرانية بين أبناءها . وقد بدأ (نومينسين) نشاطه بصعوبة ثم استطاع أن يتصل بأحد رؤساء قبائل (باتاك) وأثر عليه ودخل في النصرانية في عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) . ومن ذلك الحين بدأت النصرانية تنتشر تدريجياً . وأنشأ (نومينسين) قرية خاصة للنصارى لها كنيسة ومدرستها ومستوصفها في نفس العام . ولما انتشر مرض الجدري بين أبناء قبائل (باتاك) عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) كان (نومينسين) نشطاً في مساعدة المرضى ومعالجتهم . وبذلك اكتسبت النصرانية معتنقين جدد . وكان يحاول بكل براعته أن يوفق بين التقاليد الوثنية لقبائل (باتاك) وبين التعاليم النصرانية . واعترف (نومينسين) بالعرف المتبع بين قبائل (باتاك) في حل نزاعات أبناءها المتنازعين . كما أعطى رؤساء القبائل ووجهاءها الذين اعتنقوا النصرانية مكانة خاصة في السلطة الكنسية . (٢)

وبجهود (نومينسين) ومساعدته انتشرت النصرانية بسرعة بين أبناء قبائل (باتاك) . وفي عام ١٨٨٣ م (١٣٠١ هـ) حاول (سى سينغا مانغارا جا SI SINGA MANGARAJA) ملك (باتاك) أن يطرد المبشرين والجيش الهولندي الذي يحميهم من هذه المنطقة وطلب مساعدة المسلمين الساكنين في الساحل الشرقي من الجزيرة ، إلا أن الجيش الهولندي تمكن من التغلب عليه وعلى حلفائه . وبذلك هارت المنطقة مفتوحة تماماً للنشاط التبشيري المكثف .

وكان المبشرون يستعملون وسائل عديدة لنشر دينهم . منها تأسيس قرى خاصة للنصارى ، وإنشاء مستشفى في قلب المنطقة ، وفتح مدارس عديدة لأبناء النصارى ، وإعطاء قروض للمحتاجين ، وإشراك العبيد واعتاقهم . (٣)

• ————— •

(١) نفس المرجع ، ص ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ .

(٢) دم باتاك وروح البروتستانتية ، بول ب . بيدرسين ، ص ٥٦-٥٩ .

(٣) بالاندونيسية .

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria Th. Sidjabat, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 56 - 59 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦١ . (٤) نفس المرجع ، ص ٦٣ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٦١ .

وحينما مات (نومنين) عام ١٩١٨ م (١٣٣٦ هـ) كان عدد النصارى في منطقة قبائل (باتاك) قد بلغ ١٨٠ ٠٠٠ شخص . وبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين ٥١٠ مدرسة تضم ٣٢ ٧٠٠ طالب وطالبة . وكان من بين القسيسين ٣٤ قسيساً من أبناء قبائل (باتاك) . وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية واضحة بشكل النصارى فيها ٦٤٪ من مجموع سكانها .

وظاعف المبشرون جهودهم ووسعوا نشاطهم الى المناطق القريبة في الساحل الشرقي من الجزيرة ، وهي المناطق التي انتشرت فيها مزارع تابعة للشركات الكبيرة وأقام فيها أبناء قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO) ، وكان ذلك عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) . وكذا وسعوا نشاطهم وكتفوه في جزر (نياس NIAS) في عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) ، وفي جزر (منتاوي MENTAWAI) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) .

وفي جزر (نياس) استطاع المبشرون أن ينجحوا ، فبعد نصف قرن (عام ١٩٤٠ م / ١٣٥٩ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٣٥ ٠٠٠ شخص . وكانوا يمثلون أكثرية سكان الجزر . وباقي السكان لم يزالوا على وثنيتهم . أما في جزر (منتاوي MENTAWAI) فلم ينجحوا نجاحاً باهراً ، ولم يزد عدد النصارى في عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن ١١٠٠ شخص . وحينما نشط المبشرون بعد انتهاء حرب الاستقلال من عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) كانوا يواجهون نشاطاً مضاداً من قبل الدعاة المسلمين الذين جاؤوا من (سومطرا) الغربية . وكذا حال التبشير في المنطقة التي تسكنها قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO) الوثنية قرب الساحل الشرقي فان نجاحه كان محدوداً . فرغم أنه بعد عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) فانه

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، بول بيديرسين ، ص ٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٥ .

و : كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرنك كولي ، ص ٢ - ٣ .

GEREJA BATAK KARO PROTESTAN, Seri: BENIH YANG TUMBUH 4, Dr. Frank L. Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1976, p. 2-3 .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٤ - ٢٠٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ .

لم يتجاوز عدد النصارى فيها عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن خمسة آلاف شخص
(١) ولم يوجد بينهم الا قسيسان من أبناء القبيلة . مع أن المبشرين
نشطوا جدًا فيها .

(٢) وصور لنا (فرانك كولى FRANK L.COOLEY) نشاط بعض المبشرين
في هذه المنطقة بقوله : ((فتح وصول القسيس (نيومان NEUMANN)
عام ١٩٠٠ م الى منطقة قبيلة (كارو) صفحة جديدة في تاريخ التبشير
فيها . وأقام (نيومان) في (سيبولانغيت SIBOLANGIT) وفتح مركزا
جديدا للتبشير فيها . وترجم الكتاب المقدس الى لغة (كارو KARO)
وألف رسائل دينية في هذه اللغة . ولم يكتف بالانشاط في المجال
الروحي بل نشط أيضا في مجالات عديدة كالصحة والزراعة والتجارة
والتعليم . و جاء في عام ١٩٠٣ م القسيس (فان دين بيرغ VAN DEN BERG)
فأقام في (كابانجاها KABANJAHE) من عام ١٩٠٥ م . ونشط الاثنان
وتعاونتا تعاونًا وثيقًا . ثم فتح مستشفى في كل من (سيبولانغيت)
وفي (كابانجاها) . وبمساعدة الحكومة الهولندية أنشأ القسيس
(فان دين بيرغ) قرية (لاوسيمومو LAUSIMOMO) وأنشأ القسيس (نيومان)
سوقًا تجارية في منطقة (ديلي هولو DELI HULU) . وفي عام
(٦) ١٩٠٦ م وصل السيد (سميث G.SMITH) وترأس معهدا للمعلمين الذي
افتتح في (بيراستاغي BERASTAGI) ثم نقل الي (راي RAYA) . (٧)

وذكر (فرانك كولى) الهدف من فتح معهد المعلمين بقوله :
(٨) ((افتتح المبشرون معهدا للمعلمين عام ١٩٠٦ م . وكان هدفهم اعداد
المعلمين الذين لهم مقبرة على نشر النمرانية عن طريق المدرسة . (٩)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
 - (٢) مبشر أميريكى يشتغل الآن في مركز البحث التابع لمجلس الكنائس الاندونيسية .
 - (٣) اى عام ١٣١٨ هـ .
 - (٤) اى عام ١٣٢١ هـ .
 - (٥) اى عام ١٣٢٣ هـ .
 - (٦) اى عام ١٣٢٤ هـ .
 - (٧) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٢ - ٤ .
 - (٨) اى عام ١٣٢٤ هـ .
 - (٩) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٥ .

ومما ذكره (فرانك كولى) عرفنا أن المبشرين كانوا يستخدمون جميع الوسائل والامكانيات المتاحة لهم لينشروا النصرانية . وكان نشاطهم واسعاً يشمل شئون التعليم والتأليف والصحة والتجارة والزراعة . وكل هذه النشاطات منمجة على هدف واحد هو نشر النصرانية بين السكان .

وذكر (فرانك كولى) أن هؤلاء المبشرين تلقوا دعماً ومساعدات من الحكومة الهولندية والشركات الأوروبية التى لها مزارع واسعة فى تلك المنطقة .

قال (فرانك كولى) فى بيان ذلك :

((الهدف من إنشاء معهد المعلمين أن تكون جميع المدارس فى تلك المنطقة فى أيدي المبشرين فيمكن نشر النصرانية عن طريقها . وأدركت الشركات التى تدير المزارع الواسعة أنه إذا تنمصر سكان (كارو) فإن مزارعها فى أمان ولا أحد يهريبها . وأيضا كانت الحكومة الهولندية تحتاج الى الموظفين . لذلك كانت الشركات مستعدة لأن تتحمل جميع تكاليف المدارس التى فتحتها المبشرون ، وكذا معهد المعلمين الذى فتحوه .)) (١)

وهكذا بالنشاط المتواصل استطاع المبشرون أن يحصلوا تلك المناطق المذكورة الى مناطق لها أغلبية نصرانية واضحة كما حدث فى المنطقة الداخلية لقبائل (باتاك) أو مناطق فيها عدد كبير من النصارى كما حدث فى منطقة (باتاك كنارو) . وكانت تلك المناطق من قبل وثنية لم يدخلها الدعاة المسلمون . والأرقام فى الجدول التالى تبين لنا مدى نجاحهم فى التبشير .

(١) كنيسة (باتاك كنارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٥٠ .

الجدول ((الرابع)) :

(١)
عدد التصاري من قبائل (باتاك) الى عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤هـ) -

العام	عدد التصاري
١٨٧١ م (١٢٨٨ هـ)	١ ٢ ٥ ٠
١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)	٣ ٥ ٠ ٠
١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ)	٢ ١ ٧ ٧ ٩
١٩٠١ م (١٣١٩ هـ)	٤ ٧ ٧ ٨ ٤
١٩١١ م (١٣٢٩ هـ)	١ ١ ٧ ٥ ٨ ٦
١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ)	١ ٨ ٠ ٠ ٠ ٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٣ ٨ ١ ٦ ٧ ٧

٢ - جهود المبشرين في جزيرة (كاليمانتان) •

لم ينتشر الاسلام في اخر القرن الثالث عشر الهجرى في جزيرة (كاليمانتان) الا في المناطق الساحلية والمناطق التي قرب مجرى الأنهار الكبيرة ، مثل نهر (باريتو BARITO) وأما المناطق الداخلية فلم يزل مكانها - وهم من قبائل (دايك DAYAK) - على ديانتهم الوثنية • وبدأ التبشير النصراني في الجزيرة من القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) ثم توقف لمدة أكثر من قرن ونصف • وفى عام ١٨٣٦ م (١٢٥٢ هـ)

• _____

- (١) اينفوير لودويغ نوميئسين، ج ٥، ص ٢٠٣ •
و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول بيديرسين ، ص ١٩٥ •

وصل مبشران ألمان إلى (بنجرماسين BANJARMASIN) في (كاليمانتان)

في الجنوب ثم نشط بين قبائل (دايك) في المناطق الداخلية .

والى آخر القرن الثالث عشر الهجرى لم توجد الا جماعات صغيرة من

(١) المتنصرين منتشرة في عدة أماكن ، وجميعهم من قبائل (دايك) .

وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجرى وبعد أن خفت وطأة حرب

(بنجر) في جزيرة (كاليمانتان) تمكن المبشرون من تكثيف نشاطهم

بحماية الجيش الهولندى بعد أن توقف أثناء اشتداد وطأة الحرب .

وكانوا يركزون نشاطهم في المناطق الداخلية التي يقطنها أبناء

قبائل (دايك DAYAK) الوثنيين ، لأن المناطق الساحلية قد

رسخ فيها الاسلام وليس بإمكانهم أن ينشروا النصرانية فيها .

وكان عملهم شاقا ولم ينجحوا الا قليلا جدا . وحتى عام ١٨٨٥ م

(١٣٠٣ هـ) لم يوجد في جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان) الشاسعة

المساحة الا ١٤٥٧ شخصا منتشرون في سبع مناطق متباعدة منهم

(٢) ١٥ مدرسا دينيا . وهذا الوضع لم يتغير كثيرا الى عام ١٩٠٢ م

(١٣٢٠ هـ) . وفي ذلك العام اتجه المبشرون الى تكثيف نشاطهم

في مجال التعليم بين أبناء قبائل (دايك) ففتحو مدارس جديدة

وفتحو أيضا معهدا للمعلمين في مدينة (بنجرماسين - BANJAR

MASIN) مركز الادارة الهولندية في الجزيرة .^(٣) وحينما حملوا على

سفينة بخارية سريعة عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاعوا أن يجوبوا

المناطق القريبة من الأنهار ويختصروا الأوقات التي يحتاجونها

للسفر في نشر النصرانية .^(٤) وكان هؤلاء المبشرون من جمعية تبشيرية

ألمانيا المسماة (جمعية التبشيرية الراينية RHEINISCHE MISSIONS

GESSELLSCHAFT) . ولذلك لما حملت الحرب العالمية الأولى توقفت المساعدات

المالية وغيرها التي كانوا يتلقونها من ألمانيا ، ففقد نشاطهم الا أنه

لم يتوقف كلية . وفي عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) زاد عدد النصارى وبلغ عددهم ٢٧٠٠

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٧ - ١٣٠ .

(٢) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، فريدولين أوكور ، ص ٩١ - ٩٢ . { بالاندونيسية } .

TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, Dr. Fridolin Ukur, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1971, p. 91-92 .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٣) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ٩٣ . (٤) نفس المرجع ، ص ٩٣ .

(١)

شخص منهم ٧٢ مدرسا دينيا .

وفي عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) انتقلت مسئولية التبشير في هذه الجزيرة

الى جمعية التبشير السويسرية المسماة (باسلر ميسيون BASLER

MISSION) . وكثفت الجمعية نشاطها وفتحتوا مدارس جديدة ومستشفيات

ومستوصفات في مناطق عديدة . كما أعدوا بعض أبناء السكان الأصليين

ليكونوا قسيسين فيما بعد مسئولين عن شئون الكنيسة في الجزيرة .

واهتموا أيضا بالتقاليد الخاصة لقبائل (داياك) وعملوا بها

مادامت غير مناقضة في رأيهم التعاليم النصرانية . وبذلك

استطاعوا أن يكسبوا قلوب السكان الأصليين وأثروا عليهم

فدخل بعض منهم في النصرانية . وازداد عدد النصارى عاما بعد

عام الى أن وصل عدد النصارى من البروتستانتية فقط عام ١٩٤٤ م

(١٣٦٣ هـ) ١٦٦٧١ شخصا . هؤلاء كلهم من أبناء قبائل (داياك) .^(٢)

وكان من بينهم ١٦ قسيسا و ١٥٨ مدرسا دينيا وطبيب واحد

(٣)

و ٢٦ ممرضا . وكان عدد المبشرين الأجانب البروتستانتية فقط

٤٠ ، منهم ٣ أطباء و ٤ ممرضات ، وكلهم أقاموا هناك مسج

(٤)

عائلاتهم .

وليس النشاط مقصورا على المبشرين الألمانين والسويسريين ،

بل وجد في هذه الجزيرة مبشرون أمريكيون وهولنديون وهينديون

(٥)

وبابا نسيون .

وفيما يلي بيان عدد النصارى من السكان الأصليين الذين

(٦)

يتبعون الكنيسة البروتستانتية قبل استقلال اندونيسيا في جزيرة (كاليمانتان) .

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٩٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ - ١٠٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٠٣ .

(٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ . و: التحدى

والجواب لقبائل (داياك) ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٦) نفس المرجع الثاني ، ص ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ .

الجدول ((الخامس)) :

عدد النصارى البروتستانتية في (كاليمانتان) الى عام ١٩٤٤ م

(١٣٦٣ هـ) .

العام	عدد النصارى البروتستانتية
١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ)	٩٦٦
١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ)	٣٧٠٠
١٩٣٥ م (١٣٤٤ هـ)	٥٤٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	١٠٠١٢
١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ)	١٥٠٠٠
١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)	١٦٦٧١

وهذه الأرقام السابقة تبين لنا مدى نجاح التبشير بين الوثنيين من أبناء قبائل (دايك) ، وأن هذا النجاح حدث في القرن الرابع عشر الهجري وليس قبله ، وأنه متأخر وقته عن النجاح الذي حصل للمبشرين في منطقة قبائل (باتاك) الوثنية في (سومطرا) الشمالية .

وفي هذه الفترة نشط المبشرون الكاثوليكيون في (كاليمانتان) الغربية بين الصينيين المقيمين فيها وبين أبناء قبائل (دايك) الوثنيين ، وفتحوا مدرسة فيها ، إلا أنهم لم ينجحوا نجاحاً ملموساً فقررُوا وقف نشاطهم عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ) لفترة شمم بسداؤه مرة أخرى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) أكثر قوة . وكان عدد الكاثوليكيين عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) ٤٢٩ شخصاً ينتشرون في ثلاث مناطق داخلية من (كاليمانتان) الغربية .^(١) وحينما عاد المبشرون الكاثوليكيون إلى نشاطهم فيها ركزوا على فتح مدارس وجعلوها

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فريش ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

أهمّ وسائلهم لنشر الكاثوليكية . وازداد عدد مدارسهم عاما بعد عام وازداد معها عدد النصارى الكاثوليكين . ففي عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) كانت هناك مدرستان فقط . وفي عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) صار عددها ١١ مدرسة . وفي عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) صار عددها ٥٥ مدرسة تضم ٢٨٠٩ طلاب من الجنسين . وبينما جاء اليابانيون واحتلوا اندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عدد مدارس المبشرين الكاثوليكين في (كاليمانتان) الغربية ٨٤ مدرسة تضم ٦٤٧٠ طالبا وطالبة .^(١) وهذه المدارس لها دور كبير في مجتمع قبائل (داياك) المتخلفة التي كانت لا تعرف كثيرا في شئون الزراعة والنجارة وغيرهما . قال أحد مؤرخي التبشير:

((لم تعط المدارس الكاثوليكية الثقافة العامة فقط ، بل كانت الكنيسة الكاثوليكية تحاول أن تغير طريقة قبائل (داياك) في الزراعة . فأنشأ الرهبان الكاثوليكون مدرسة زراعية في (نيارومكوب NYARUMKOP) ويدرسون فيها طريقة زراعة الأرز والخضروات . وكانوا ينشئون مزارع للمطاط وفيها يشتغل طلاب المدارس الكاثوليكية فيحصلون على العلم التطبيقي ويدخرون أجورهم ويأخذون أشجار المطاط الصغيرة مجانا ليفرسوها في مزارعهم الخاصة بهم .))^(٢) ثم قال :

((كان الرهبان يدرّسون النجارة والحدادة . كانوا يفتحون مدارس للنجارة والحدادة في (پونتياك PONTIANAK) و (سينغكاوانغ SINGKAWANG) و (سينتانغ SINTANG) و (كيتاپانغ KETAPANG) . وقد ظهرت نتائج المدارس الكاثوليكية في المجتمع . وقد أنشأ بعض وجهاء (داياك)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٩ .

منظمة (اتحاد دايك PERSATUAN DAYAK) وتعاونت هذه المنظمة
وقيادة الكنيسة على تطوير التعليم في (كاليمانتان) وقد ظهرت نتائج
هذا العمل، حيث يشتغل أبناء (دايك) الآن في جميع إدارات الحكومة (١)

وقد ظهر نجاح المبشرين الكاثوليكين بعد استقلال اندونيسيا ، حيث
ازداد عدد الكاثوليكين في (كاليمانتان) الغربية ازديادا كبيرا
الى أن بلغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٢٧٧ ٤٥٦ شخصا ، وكانوا يمثلون
١٤ ٪ من مجموع سكانها (٢)

وقبل استقلال اندونيسيا في منتصف القرن الرابع عشر الهجري (عاش م
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) بلغ عدد النصارى في جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان)
كالتالي :

- ١ - في (كاليمانتان) الغربية بلغ عددهم ٦٤٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون
٠٠٨ ٪ من مجموع سكانها .
- ٢ - في (كاليمانتان) الجنوبية بلغ عددهم ١٠٠ ١٠ نسمة ، وكانوا يشكلون
١٠٢ ٪ من مجموع سكانها .
- ٣ - في (كاليمانتان) الشرقية والوسطى بلغ عددهم ٧٣٠٠ نسمة ، وكانوا
يشكلون ١٠٣ ٪ من مجموع سكانها (٣)

٢ - جهود المبشرين في جزيرة (سولاوي) .

كان الاسلام في أواخر القرن الثالث عشر الهجري قد رسخت أقدامه
في (سولاوي) الجنوبية والوسطى والجنوبية الشرقية . ولم تبق على الوثنية
القبائل (توراجا) و (ماماسا MAMASA) الساكنة في أواطي (سولاوي)
الجنوبية وقبائل (پوسو POSO) و (موري MORI) الساكنة حول بحيرة
(پوسو) في (سولاوي) الوسطى . ولم يتغير هذا الوضع الى أن جاء المبشرون
الى المناطق الوثنية منذ عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) .

وأما في (سولاوي) الشمالية فقد دخل أغلب أبناء قبائل (ميناهاسا)
في النصرانية ، وكذا سكان جزر (مانغيرتالاود) الواقعة شمال الجزيرة .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٠٩ .
(٢) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .
(٣) الأسيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٥٥ .

(١) وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق. وأما قبائل (غورونتالو GORONTALO) الساكنة في الجزء الجنوبي من مقاطعة (سولاوي) الشمالية فقد دخل أبناؤها في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من جزر (مالوكو) الشمالية. وكذا دخل أغلب أبناؤها قبائل (بولانغ مانغوندو BOLANG MANGONDOW) في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من منطقة قبائل (غورونتالو) المجاورة لها.^(٢)

و حينما جاء مطلع القرن الرابع عشر الهجري رسخت أقدام النصرانية في (سولاوي) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاو) . وقد كان لنصارى هذه المنطقة تنظيمهم الكنسي الخاص بهم . و كان دور المبشرين الأوربيين رعاية هؤلاء النصارى واعداد القسيسين من أبناء المكان الأصليين . وكان هؤلاء جميعا من النصارى البروتستانتين . لذلك لما جاء المبشرون الكاثوليكيون عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) حدث نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتين . وأنشأ المبشرون الكاثوليكيون مدارس ومستشفيات وحاولوا أن ينشروا الكاثوليكية بين السكان البروتستانتين في المنطقة ، وقد نجحوا نجاحا ما وبلغ عدد الكاثوليكين فيها عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) خمسة آلاف نسمة ، ثم ارتفع العدد تدريجيا وبلغ عددهم في آخر العهد الاستعماري أربعين ألفا تقريباً .^(٣)

-
- (١) انظر : الصفحات ١٠٠ - ١٠٢ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري .
- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٠٩ - ١١٠ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٩٩ .

وفي عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) حاول المبشرون البروتستانتيون أن ينشروا النصرانية في المنطقة المجاورة التي تسكنها قبائل (بولانغ مانغوندو BOLANG MANGONDOW) ووجدوا بين الدعاة المسلمين قد سبقوهم وأن الإسلام قد انتشر بين أبناءها ولم يبق منهم على الوثنية الا قليل. ولذلك لم ينجح نشاط المبشرين بين أبناء قبائل (بولانغ مانغوندو) فركزوا على أبناء قبائل (ميناهاسا MINAHASA) المهاجرين اليها . وحينما جاء العهد الجديد عهد الاستقلال كان أغلب النصارى في هذه المنطقة من أبناء قبائل (ميناهاسا) المهاجرين، وقليل منهم من السكان الأصليين الذين تمسك أغلبهم بالدين الاسلامي. (١)

وهل هذا الفشل حدث أيضا في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ، حيث بدأ المبشرون نشاطهم عام ١٩١٥ م (١٣٢٤ هـ) . ووصل عدد النصارى من السكان الأصليين عام ١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ) ثلاثة الاف تقريبا . الا أنه سرعان ما توقف انتشار النصرانية بعد أن كثف الدعاة المسلمون نشاطهم فيها في عهد الاستقلال ودخل الناس في الاسلام أغصاجا . (٢) وكذا أدى نشاط حركة (دار الاسلام) المسلحة التي تكافح من أجل قيام الدولة الاسلامية في اندونيسيا في هذه المنطقة الى توقف نشاط المبشرين الأجانب توقفا كليا واغظروا الى أن يغادروها عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) . (٣) وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٢٥٥٢ شخصا وكانوا يمثلون أقل من ٢ ٪ من سكانها . (٤)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٦ - ١١٧ .

و: الكنيسة البروتستانتية في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ،

جونفيلينغ ، ص ٨ ، ١٤ . (بالاندونيسية) .

GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA, Seri : BENIH YANG TUMBUH IQ , Dr.M.C.Jongeling, LPS DGI, Jakarta, 1972, p. 8, 14 .

(٣) الكنيسة البروتستانتية في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ، ص

١٥ - ١٦ .

(٤) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ،

ص ١٤٦ .

والمنطقة التي نجح فيها المبشرون في نشر النصرانية بعدد منطقة (سولاويس) الشمالية هي منطقة قبائل (تورا جا TORAJA) وغيرها من القبائل الوشنية في المقاطعتين (سولاويس) الجنوبية و (سولاويس) الوسطى . وتشمل أربع مناطق إدارية في الوقت الحاضر : لورو (LUWU) و (ماموجو MAMUJU) و (تانا تورا جا TANA TORAJA) من مقاطعة (سولاويس) الجنوبية و (پوسو POSO) من مقاطعة (سولاويس) الوسطى . وكان وراء هذا النجاح مبشران أمضيا معظم حياتهما لنشر النصرانية فيها ، وهما (ألبيروتوس كريستيان كرويت ALBERTUS C. KRUYT) و (ن . أدرياني N. ADRIANI) .

ولد (كرويت) عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) في (موجو وارنو MOJOWARNO) في (جاوا) الشرقية . وكان والده مبشرا جا من هولندا لينشر النصرانية في (جاوا) . وفي عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) دخل معهد التبشير في (روتردام ROTERDAM) في هولندا ، وتخرج منه عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) وعين مبشرا من قبل (جمعية التبشير الهولندية N Z G) ثم تزوج في نفس العام . ورافق الزوجان إلى (جاوا) ووصلا إليها عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . وفي نفس العام ذهب هو وزوجته إلى (غورونتالو GORONTALO) لبدء نشاطه في التبشير . ولما وجد (كرويت) أن أهل (غورونتالو) قد دخلوا في الإسلام وليس من السهل تنصيرهم نقل نشاطه إلى منطقة قبائل (پوسو) و (موري) قرب بحيرة (پوسو POSO) في عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) . ودام نشاطه في هذه المنطقة أربعين سنة ينشر خلالها النصرانية بدون كلل وملل . ثم تقاعد ورحل معه عائلته إلى هولندا في عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) . ومات (كرويت) عام (١) ١٩٤٩ م (١٣٥٨ هـ) .

(١) الخروج من الوشنية والدخول في النصرانية ، ألبيروتوس كرويت ، ص ٩ - ١٢ . (بالاندونيسية)

KELUAR DARI AGAMA SUKU KE AGAMA KRISTEN, Alb. C. Kruyt, Translated by : J. A. B. Jongeneel & P. S. Naipospos, BPK Gunung Mulia, 1976, p. 9- 12 .

أما (أدرياني) فقد وصل الى (پوسو) في عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) .
وبدأ هو و (كرويت) نشاطهما بدراسة لغة سكان المنطقة وعقائدهم
وتقاليدهم . (١) وكانا يقولان أن هدفهما تنصير جميع أبناء القبيلة
وليس تنصير أفراد منها ، ولذلك تلزم دراسة لغة القبيلة وعقائدها
وتقاليدها لكي يتمكن نشر النصرانية باللغة التي يفهمونها
وبالطريقة التي لاتعارض مع تقاليدهم . (٢)

وروي (مولر كروغر) قصة نجاح (كرويت) و (أدرياني) بقوله :

((كان (كرويت) و (أدرياني) صريحين في بيان هدفهما وهو
تنصير جميع أعضاء القبيلة والشعب ، وكانا يعرفان تقاليد القبائل
تمام المعرفة ، التي كانت من أهم مميزات الجماعية وليست الفردية . فلا
سكان لفرد يقرر لنفسه أن يدخل في النصرانية دون عائلته وقبيلته .
فألاحسن إذن أن يتخذ جميع أفراد العائلة القرار بالدخول في النصرانية .
وبذلك يتمكن تغيير جميع الأوضاع السابقة من جذورها ويستبدل بها أوضاع
جديدة ضمن التعاليم النصرانية .

وقد تعاون (كرويت) و (أدرياني) وأمضيا مدة ١٧ عاما
لدراسة اللغات والتقاليد دراسة متعمقة قبل أن يقوموا بتعميد أول
المتنصرين الجدد . وقد طلب بعض الناس أن يعصده (كرويت) ، إلا أنه
رفض هذا الطلب لكي لا ينبذه مجتمعه . ولم يلبّ طلب التعميد إلا إذا
كان من بين الطالبين وجهها * القبيلة . وبذلك يمكن أيضا تنصير باقي
أعضاء العائلة والقبيلة . وكان (پاپا اي وونتي PAPA I WUNTE)
عمدة إحدى القرى قرب مدينة (پوسو POSO) أول من قرر الدخول
في النصرانية . وكان قبل ذلك صديقا حميما لـ (كرويت) لعدة سنوات .

(١) البشارة بالنجاة في (پوسو) ، يوهانيس كرويت ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(بالاندونيسية)

KABAR KESELAMATAN DI POSO, J. Kruyt, Translated by: P.S.
NAIPOSPOS, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 458-459 .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٢ - ١١٣ .

وبعد تنصر الفوج الأول وتعميده انتشرت النصرانية في هذه المنطقة بسهولة . وقد تنصر في يوم عيد الميلاد عام ١٩٠٩ م ١٨٠ شخصا . وكذا (١)
ثم انتشار النصرانية بين القبائل التي تسكن قرب بحيرة (بومو) بسرعة . وتحتهم قبائل (ناپو NAPU) و (بيمو BESOA) و (بادا BADA) التي تخافها القبائل الأخرى لكونها معروفة بالقتل والنهب . وتوسع التبشير وعم المنطقة التي تقع في الشرق من (٢)
عام ١٩١٢ م ، وهي المنطقة التي تسكنها قبيلة (موري MORI) وتقع فيها بعض المدارس الحكومية بجهود أحد القسيسين البروتستانتين في (لوك LUWUK) . وأخيرا دخلت قبيلة (توانا TOWANA) المتخلعة في النصرانية أيضا . وحينما جاء عام ١٩٢٨ م ترسخت (٣)
أقدام الكنيسة بين جميع القبائل في تلك المنطقة . //

وكان (أدرياني) قد ذهب إلى هولندا عام ١٩١٤ م (١٣٢٢ هـ) لعلاج مرضه ثم عاد مرة أخرى إلى (بومو) عام ١٩٢٠ م (١٣٢٩ هـ) . وبقي هناك إلى أن مات عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وجاء بعد (أدرياني) و (كرويت) اثنان وعشرون مبشرا وكملا ما بعدهم إلى أن انتهى الاستعمار ، وأهمهم (يوهانيس كرويت JOHAN-NES KRUYT) ابن (ألبرتوس كرويت) المذكور . وقد نشط الرجل في هذه المنطقة من عام ١٩١٦ م (١٣٣٥ هـ) مع والده إلى أن تقاعد (٥)
في عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) .

ونظرا لنجاح التبشير في هذه المنطقة فقد تقرر قيام تنظيم كنسي مستقل باسم (الكنيسة المسيحية في سولاوي الوسطى) - GERB- (JA KRISTEN SULAWESI TENGAH) عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) أي بعد ٥٥ عاما فقط من بدء نشاط التبشير فيها . (٦)
وقد بلغ عدد النصارى في جميع أنحاء (سولاوي) في منتصف القرن

(١) أي عام ١٣٢٧ هـ .

(٢) أي عام ١٣٣١ هـ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٢ - ١١٤ . وعام ١٩٢٨ م أي عام ١٣٥٧ هـ .

(٤) الإشارة بالنجاة في (بومو) ، يوهانيس كرويت ، ص ٤٥٨ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٦) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٤ .

الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) كما يلى :

- ١ - فى (سولاويس) الشمالية بلغ عددهم ٤٠٠ ٤٠١ نسمة ، وكانوا يشكلون ٥٣٠٤ % من مجموع سكانها .
- ٢ - فى (سولاويس) الوسطى بلغ عددهم ١٠٠ ٧٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٦٠٣ % من مجموع سكانها .
- ٣ - فى (سولاويس) الجنوبية بلغ عددهم ١٠٠ ٢٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٠٤ % من مجموع سكانها .
- ٤ - فى (سولاويس) الجنوبية الشرقية بلغ عددهم ٢٠٠ ٢٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠٠٥ % من مجموع سكانها ^(١) .

٤ - يهود المبشرين فى جزر (نوساتينغارا) .

يمكن تقسيم جزر (نوساتينغارا) فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى من حيث ديانة سكانها الى ثلاث مناطق :

- ١ - جزيرتا (سومبا و Sumba) و (لومبوك LOMBOK) والجزر التى تتبعها ، وسكانها من المسلمين . وتسمى فى الوقت الحاضر مقاطعة (نوساتينغارا) الغربية .
- ٢ - جزيرة (بالى BALI) ، وسكانها من الهندوكيين . والمسلمون فيها قليلون وساكنون فى المدن الساحلية ^(٢) .
- ٣ - جزر (سومبا SUMBA) و (فلوريس FLORES) و (تيمور TIMOR) و توابعا ، وأغلب سكانها من الوثنيين . وقد دخل بعضهم فى النصرانية . وتسمى الآن جزر (نوساتينغارا) الشرقية ، وتنقسم اداريا الى مقاطعتين : (نوساتينغارا) الشرقية ، و (تيمور TIMOR) الشرقية .

المنطقتان الأولى والثانية لم يكن التبشير نشطا فيهما الى عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) لأن الحكومة الاستعمارية الهولندية كانت تمنع نشاط المبشرين فيهما خوفا على حدوث رد فعل عنيف من قبل السكان . ولما سمحت لهم أن ينشروا ^(٣) النصرانية فيها فيما بعد لم تكن النتائج مشجعة . وذلك لرسوخ الاسلام فى المنطقة الأولى ورسوخ الهندوكية فى المنطقة الثانية . وإلى آخر القرن الرابع عشر الهجرى لم يحدث نشاط تبشيري ملحوظ فى المنطقتين .

- (١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونس ، ص ٥٥ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- (٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ .
- و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٢ .
- (٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

وفي المنطقة الثالثة نجح المبشرون نجاحا باهرا ، بحيث صارت في المنطقة أغلبية نصرانية قبل انتهاء القرن الرابع عشر الهجري . فقد بلغ عدد النصارى فيها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ١٨٢٣٢٦٨ نسمة . (١) وكانوا يمثلون ٧٩ ٪ من مجموع سكانها . (٢) وقد كانت مسرحا للتبشير قبل قرون عديدة ، إلا أن نجاحه لم يظهر إلا في القرن الرابع عشر الهجري .

وكان المبشرون الذين ينشطون فيها من الطائفتين الكاثوليكية والبروتستانتية . فالمبشرون الكاثوليكيون ركزوا نشاطهم في جزيرة (فلوريس) والجزء الشمالي من جزيرة (تيمور) . والمبشرون البروتستانتون ركزوا نشاطهم في الجزء الجنوبي من جزيرة (تيمور) وفي جزيرة (سومبا) . (٣)

وقد ساعد المبشرون نشاطهم في هذه المنطقة وفتحوا مدارس كثيرة فيها من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . (٤) وبدأوا أيضا إرسال الأطباء للتبشير بعد حدوث وباء الجدري عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) . (٥) ومع ازدياد عدد المدارس والمستوصفات ازداد عدد النصارى عاما بعد عام . وكانت الحكومة الهولندية الاستعمارية تساعد المدارس التبشيرية ماليا واستمرت هذه المساعدة إلى يوم سقوطها واحتلالها باليابانيين لإندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) . (٦) وكان التعاون بين الجهتين وثيقا بحيث أعطت الحكومة الهولندية الكنيسة الكاثوليكية حق التخطيط والإشراف على التعليم في جميع أنحاء (فلوريس) ر (تيمور) في جميع مراحله ، وأعطت الكنيسة البروتستانتية نفس الحق في جزيرة (سومبا) . ويشمل هذا الحق اقرار المناهج

(١) الرقم لم يشمل مقاطعة (تيمور) الشرقية ، لكنها تحت احتلال البرتغال في ذاك الوقت .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، ١٢٤ .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٤ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

(٦) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٥ .

والمقررات والاشراف على تنفيذها وإنشاء المدارس في جميع القرى من جميع مراحلها . وتعهدت الحكومة الهولندية بتحمل الجزء الأكبر من نفقاتها . وقد أقرت الحكومة الهولندية هذا التعاون وأصدرت نظاما خاصا له في عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) . ومنذ ذلك الحين سلمت الحكومة الهولندية مدارسها في هذه الجزر للمبشرين وصاروا هم المسئولين عن التعليم فيها فنياً وإدارياً والحكومة الهولندية هي التي تكفلت بالأموال اللازمة . (١)

وكان أكثرهم نشاطا المبشرون الكاثوليكيون . وقد انتقل تسعة وعشرون مبشرا كاثوليكيا ألمانيا الى هذه المنطقة من افريقيا في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) تقريبا . ومنذ ذلك الحين تكاثرت المدارس الكاثوليكية في جزيرة (فلوريس) و (تيمور) ، كما تكاثرت المدارس البروتستانتية في جزيرة (سومبا) . (٢) ومع تكاثر المدارس وطلابها ازداد عدد النصارى اربابا كبيرا بحيث بلغ عدد الكاثوليكين وحدهم عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ثلاثمئة ألف نسمة مع أن عددهم في عام ١٨٨٨ م (٣) (١٣٠٦ هـ) كان ثلاثين ألفا فقط .

وقد فتح المبشرون الكاثوليكيون معهدا للقسيسين عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) في جزيرة (فلوريس) ورسّوا فيه طلابا من أبناء السكان الأصليين ليكونوا قسيسين في المستقبل . وفتحوا أيضا مستشفًى خاصا لهم بجانب المستشفى الحكومي الذي كانوا هم المسئولين عن إدارته أيضا . وذلك عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) . وفي نفس العام (٤) أنشأوا جريدة يومية باللغة المحلية . وكانوا قد أنشأوا قبل ذلك عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) مطبعة يسطبعون فيها كل ما يحتاجونه من كتب ومنشورات . (٥)

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٥ - ٩٦ .
و : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٣ .
و : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٤ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٣ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٦٣ ، ١٤٣ - ١٤٤ .

ومن الأرقام في الجدول التالي يمكننا أن نعلم مدى نشاط
المبشرين في حقل التعليم في جزر (نوساتينغارا) الشرقية قبل
استقلال اندونيسيا .

الجدول ((السادس)) :

تطور المدارس الكاثوليكية الابتدائية في جزر
(١) (نوساتينغارا) الشرقية الى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) .

العام	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب
١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ)	٣٢	٧٠	٣٠٠٠
١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)	٨٥	١٩٥	٦٨٠٤
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	١٨٤	٢٨١	١٤٠٥٠
١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)	٢٧١	٤٦٦	٢٥٣٨٩
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٢٧٧	٤٧١	٢٨٥٠٥
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٢٦٣	٥٦٥	٢٣٠٠٠
١٩٤٢ م (١٣٦٤ هـ)	٢٧٧	٥٧٥	٢٣٦٠٠

وكان المبشرون يهتمون أيضا بالتدريب المهني، فقد فتحو عام
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) معبدا مهنيا في مدينة (ايندى ENDS) في
جزيرة (فلوريس)، وفتحوا فروعاً له في أماكن عديدة .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٦ .

وهذا المعهد يشمل الأقسام التالية : النجارة ، والحدادة ، والطباعة ، والخياطة ، كما فتحو أيضا معاهد للمعلمين من أجل سد حاجتهم الى المدرسين والوطنيين في مدارسهم الكثيرة .^(١)

وجدير بالذكر أن كل هذا النشاط حدث بمساعدة الحكومة الهولندية وفي غياب نشاط القاثمين على الدعوة الاسلامية . فلا غرابة أن تحولت جزر (نوساتينغارا) الشرقية بعد مدة وجيزة الى جزر ذات أغلبية نصرانية كثيفة .

وإذا كان التبشير لم ينجح كثيرا في هذه الجزر في القرون الماضية ، فإن نشاط المبشرين في هذا القرن أعطى نتائج جيدة لهم بسرعة . ويمكننا أن نتلمس سرعة انتشار النصرانية بين الوثنيين في هذه الجزر مما يأتي : في عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاع المبشر (ويللم باك WILLEM BACK) أن يقنع مائة شخص في جزيرة (ألور ALOR) بأن يتنصروا . وفي عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) كان عدد النصاري في (تيمور) الوسطى والجنوبية ٥٠٠ شخصا فقط وبعد مرور ٢٥ عاما صار عددهم ثمانين ألفا . وفي عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) بلغ عدد الكاثوليكين في جميع جزر (نوساتينغارا) الشرقية ٢٤٠٢١ نسمة . وبعد مرور تسعة وثلاثين عاما - اي عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) - بلغ عدد النصاري فيها ٤٠٥٠٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٢٣.٠٤ ٪ من مجموع سكانها ، وكان أغلبهم من الكاثوليكين . وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد النصاري فيها ١ ٨٢٣ ٢٦٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ٧٩.٥ ٪ من مجموع سكانها .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (تيمور) ، فرانك كولي ، ص ٤٥ .

٤٩ . (بالاندونيسية) .

GEREJA MASEHI INJILI TIMOR, Seri: BENIH YANG TUMBUH 11, Dr. Frank Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1976, p.45, 49 .

(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فريسن ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٤) الأتيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٥٥ .

(٥) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

٥ - جهود المبشرين في جزر (مالوكو) .

لم يكن النماري في جزر (مالوكو) كثيرين جدا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، بل كانوا أقل عددا من زملائهم في (سولاوي)^(١) الشمالية ، مع أن (مالوكو) أول منطقة دخل فيها المبشرون في العهد الاستعماري البرتغالي في القرن العاشر الهجري (السادس الميلادي) . وكان المبشرون الذين نشطوا في ذلك الوقت بروتستانتيين من جمعية التبشير الهولندية (H. Z. G.) . ثم جاء من بعدهم مبشرون من جمعيات أخرى^(٢) .

وكان التبشير فيها غير نشط في القرن الماضي . ثم نشط في هذا القرن لوجود منافسة بين المبشرين الكاثوليكين والبروتستانتيين . فقد كانت البروتستانتية هي السائدة فيها . فلما جاء المبشرون الكاثوليكون إليها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) خشيت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية أن يتحول النماري الذين فيها إلى الكاثوليكية . فأرسلت مبشرين^(٣) جددا إليها وطلبت منهم ومن المبشرين القدامى أن يضاعفوا جهودهم . وهناك أمر آخر دفعهم إلى مضاعفة نشاطهم وجهودهم . وهو أن المنطقة كانت لم تهتم بها الحكومة الاستعمارية الهولندية كثيرا . ثم حدث أن غيرت الحكومة سياستها وبدأت تهتم بتنمية هذه المنطقة وسكانها في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري . ولما كانت الجمعيات التبشيرية تابعة للحكومة الاستعمارية في سياستها ، فقد غيرت نظرتها إلى هذه المنطقة بعد حدوث تغير في سياسة^(٤) الحكومة الاستعمارية .

(١) انظر: الجدول ((الثالث)) في الصفحة ١٠٣ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

وكان نشاطهم يتركز في الجزر التي يحكمها الوثنيون وفي الجزر التي سكانها من النصارى ثم تحولوا فيما بعد إلى اعتناق الاسلام أو الوثنية . وهذه الجزر هي : (هالماهير) HALMAHERA (١) و (موروتاي MOROTAI) في جزر (مالوكو) الشمالية ، و جزر (مالوكو) الجنوبية بأسرها . وكان أغلب المبشرين من الطائفة البروتستانتية وقليل منهم من الطائفة الكاثوليكية . والمبشرون الكاثوليكيون ركزوا نشاطهم في جزر (كاي KAI) ، وهي مجموعة جزر صغيرة قريبة من جزيرة (ايربان) الغربية واعتبرت من جزر (مالوكو) الجنوبية (٢) (٣)

وقد فتح المبشرون المدارس للمعلمين الدينيين ليزودوا القرى النصرانية بهم . وقد أنشئت أولى هذه المدارس في (أمبون AMBON) عام ١٨٨٥ م (١٣١٣ هـ) . وقد عينت الحكومة الهولندية المتخرجين منها موظفين رسميين ، كما أعطت المبشرين والقسيسين وما عديهم رواتب شهرية ثابتة (٤)

ولم ينجح التبشير كثيرا في جزر (مالوكو) الشمالية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري . فالمبشر الهولندي (فان ديكن VAN DIJKEN) مشلا قد استقر في (هالماهير) ونشط فيها لمدة ٢٧ عاما منذ عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) ومع ذلك لم يتجاوز عدد أعضاء كنيسته ١٠٣ شخصا . والمبشر (بينن BEEN) وصل إليها عام ١٨٦٨ م (٥) (١٢٨٥ هـ) ونشط فيها إلى موته عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) . وحينئذ جاء المبشر (هويتينغ HUETING) إلى (توبيلو TOBELLO)

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهير) ، أول . فرانز ، ص ١١ - ١٩ . (بالاندونيسية)

GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA, Seri: BENIH YANG TUMBUH 9, A.L. Fransz, LPS DGI, Jakarta, 1976, p. 11-19.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧٩ . (٤) نفس المرجع ، ص ٨٠ .

(٥) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهير) ، أول . فرانز ، ص ١١٠٣ - ١٢ .

النشاط المتزايد تطوعت الحكومة الهولندية باعطاءهم الأموال اللازمة
(١) وأرسلت أطباءها للاشتغال في ذلك المستشفى على حسابها .

وبالجهود المتواصلة والنشاطات الواسعة استطاع المبشرون أن يملوا
الى قلوب الوثنيين في جزيرة (هالما هيرا) و (موروتاي) وازداد عدد
النصارى عاما بعد عام الى أن بلغ عددهم ٨ ٨٥٤ شخصا عام ١٩٣٠ م
(١٣٤٩ هـ) . وفي عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عددهم ٨٧ ١٤٨ شخصا وكانوا
يمثلون ٢٤ ٪ من سكان جزر (مالوكو) الشمالية . وهؤلاء النصارى يسكن
(٢) أغلبهم في جزيرة (هالما هيرا) و (موروتاي) .

وفي جزر (مالوكو) الجنوبية نجح المبشرون في ترسيخ جذور النصرانية
فيها وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية كبيرة . وقد تأسس في عام
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) تنظيم كنسي قوى باسم (الكنيسة البروتستانتية في
مالوكو GEREJA PROTESTAN MALUKU) يرعى مصالح النصارى في
المنطقة . وهذا التنظيم هو الذي تولى التبشير فيها بعد رحيل المبشرين
الأجانب بل وصل نشاطه الى جزيرة (مولويس) و (ايريان) الغربية . وقد
بلغ عدد النصارى في جزر (مالوكو) الجنوبية عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)
(٣) أربعمائة ألف تقريبا ، وكانوا يمثلون حول ٦٠ ٪ من مجموع سكانها .
(٤) وفي جميع جزر (مالوكو) بلغ عددهم عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٢٠٧ ٧٠٠
(٥) نسمة ، وكانوا يمثلون ٣٣،٩ ٪ من سكانها .

٦ - جهود المبشرين في جزيرة (ايريان) الغربية .

جزيرة (ايريان) الغربية واسعة تمثل ٢٠ ٪ من مساحة اندونيسيا ولكن
(٦) سكانها قليلون يمثلون أقل من ١ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا .

-
- (١) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، أول . فرانز ، ص ٥٥ - ٥٧ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٧٢ ، ٥١ ، ١ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٨٠ - ٨٥ ، ٨١ .
 - (٤) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .
 - و: الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، أول . فرانز ، ص ٥١ ، ١ .
 - (٥) الأثيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، فافين وجونس ، ص ٥٥ .
 - (٦) انظر: الجدول ((الأول)) في الصفحة ٦ من هذه الرسالة .

وهؤلاء السكان كانوا متخلفين جدًا ومشتشرين في أدغالها
وجبالها الوعرة . ولم يصل الدعاة المسلمون إلا إلى جزر (راجا
أمپات RAJA AMPAT) القريبة منها وإلى المناطق الساحلية القريبة
من هذه الجزر . وهؤلاء الدعاة جاؤا من جزيرة (تيدوري TIDORE)
أحدى جزر (مالوكو) الشمالية . وقد دخل بعض سكان هذه
المنطقة في الإسلام . أما باقي المناطق فكان سكانها على ديانتهم
الأصلية .

قال أحد الباحثين في وصف عقائد قبيلة (كاپا وكو KAPAUKU)
السكنة في المنطقة الجبلية القريبة من الساحل الجنوبي الغربي
لجزيرة (ايريبان) الغربية :

((يعتقد أبناء قبيلة كاپا وكو) بصفة عامة أن العالم
خلقه الرب (أوغاتامي UGATAMI) . وهذا الرب خلق العالم
من خمسة عناصر رئيسية : الروح والانسان والحيوان والنبات
والجماد والرب (أوغاتامي)
عليم وقدير وهو الذي يدبر ويقدر جميع ما يجري في هذا العالم .
وهو موجود في جميع الأمكنة وله رمزان : الشمس والقمر . وهو
رحيم لا يعاقب أحداً ولذلك لا يخافه أحد . والعلاقة بين الرب
والانسان مثل العلاقة بين الأب والابن . والانسان يتقرب إلى الرب
بالدعاء . وتقديم القرابين له غير ضروري
والروح أحد العناصر الخمسة لا يمكن أن تشاهد بالعين . وهي
التي تكون سببا للحياة والموت والنفع والضرر . ولها القدرة
على الظهور في العيان بأشكال متنوعة على حسب صفاتها المتنوعة .
وبعض الأرواح شريرة وبعضها طيبة . وأهم الأرواح الشريرة وأشدها
بأسا تسمى (تيفي TEGE) وهي التي تجلب الموت وإذا ظهرت
في العيان فإنها تسبب المرض لمن يشاهدها . والكاهن
يقدر على أن يدمر هذه الروح لأنها تقدر أن تحيا مرة أخرى

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩١ .

بعد تدميرها . وكل ظواهر الطبيعة لها علاقة بالآرواح ، فالمطر سببه أن الروح (أبينغووو ABEGUO) تبول في السماء ، والرعد صوت ضراط الآرواح ، والزلازل حدث لأن وحشا روحيا اسمه (أويغا AWEGA) يضرب الأرض بذنبه وإذا مات الإنسان لا تذهب روحه إلى عالم معين ، بل تذهب إلى الغابة في النهار وترجع إلى قريته في الليل . ولأبناء قبيلة (كاپا وكو) طرق عديدة لدفن موتاهم على حسب رغبتهم في إقامة العلاقة بينهم وبين روح الميت . وهم يرغبون في أن تكون روح رجل وجيه صالح تساعدهم دائما بعد موت صاحبها . وهذه الآرواح المساعدة الطيبة تظهر عن طريق الحلم والرؤيا وتساعد الناس وترشدهم عن طريقها . وإذا أراد الإنسان أن يطلب مساعدة الروح الطيبة فعليه أن يدعوها ويطلب منها ما يشاء ولا يلزمه أن يقدم القرابين لها أو يعمل عملا فريحا . ويعتقدون أيضا أن روح الميت تقدر أن تنقم من أعداء الأحياء ، وأن بإمكانهم أن يعطوا الفرصة للميت للانتقام من أعداءه عن طريق دفن جسد الميت ورأسه ظاهر فوق أرض القبر .

ويعتقدون أيضا أن الإنسان يقدر أن يتصل بالآرواح عن طريق علم السحر . وبهذا العلم استطاع الإنسان أن يسيطر على الآرواح الشريرة التي تجلب الموت والمرض وعلى الآرواح الطيبة التي تساعد المحتاجين وتجلب المنافع ولا يقدر أحد أن يتعلم هذا العلم وإنما يحصل عليه عن طريق الرؤيا أو الإلهام بمساعدة بعض الآرواح . فلا يملك الساحر قوته وعلمه إلا بمساعدة الروح التي تساعده . ولل ساحر آرواح يلجأ إليها في الشدة كما للعوام ، وله روح خاصة تساعده في سحره . والساحر الذي تساعده روح مهمة في سحره ينال احتراما كبيرا من الناس ومن أهم هذه الآرواح المساعدة (تيغي TEGE) وهي الروح التي يخافون منها كثيرا .

(١) قبيلة (كاپا وكو) ، س . بوديسانتوسو ، فمن كتاب : سكان (إيريان) الغربية ،

ص ٢١٦ - ٢١٧ . (بالاندونيسية) .

ORANG KAPAUKU, S. Budisantoso, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, Editors: Koentjaraningrat & Marsya W. Bachtar, PT. Penerbitan Universitas, 1963, p. 316-317 .

ولم تختلف عقائد باقي القبائل كثيرا عن العقائد المذكورة ، وخطوطها

الرئيسية متقاربة . فقبيلة (بياك نومفور BIAK NUMFOR) تعتقد أن الرب اسمه (نانغي NANGGI) أي السماء . والانسان يعيده بتقديم القرابين له . وأن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة . وأن الساحر يقدر أن يتصل بالآرواح ويطلب مساعدتها . وقبيلة (واروبين WAROPEN) تعتقد أن للاله الأعلى اسما منها (نانغي NANGGI) ومنها (نانيك NANEK) . وله مساعدون من الالهة . وتعتقد أيضا بوجود الأزواج وأنها تنفع وتضر . والانسان يعيدها بتقديم القرابين طلبا لعونها وابتعادا عن شرورها .^(١)

ولما جاء بعض المبشرين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) إلى (مانسيمان MANSIMAN)

ثم إلى (كواوي KWAWI) عام ١٨٦٥ م (١٢٧٧ هـ) - وهما قريبتان من مدينة (مانوكواري MANOKWARI) الواقعة في الشاطئ الشمالي الغربي من الجزيرة - كانوا يواجهون صعوبة جمة في نشر دينهم . إذ كان السكان لا يحبون ملاقات الغرباء ومخاطبتهم .^(٢) وإلى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) لم يدخل النصرانية إلا ٢٣١ شخصا من السكان الأصليين ، ٢٢ منهم دخلوها في ما بين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) و عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) والباقيون دخلوها في ما بين عام ١٩٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) وعام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) . وفي عام ١٩٠٧ م (١٣٥٢ هـ) بدأ المبشرون بمحاولة جهودهم وتوسيع نشاطهم تبعا لتوسع نفوذ الحكومة الهولندية في هذه الجزيرة . وجاء مبشرون جدد من هولندا وجزر (مالوكو) وفتحوا مدارس في عدة أماكن . وبدأ انتشار النصرانية بين السكان في المناطق الساحلية وهي المناطق التي دخلت في سيطرة الحكومة

(١) قبيلة (بياك نومفور) ، أنيس بوجانغ ، ضمن كتاب : (إيريان الغربية) ،

ص ١٣٠ - ١٣١ . (بالاندونيسية) .

ORANG BIAK NUFOR, Anis Bujang, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, p.130 - 131 .

(٢) قبيلة (واروبين) ، سويتني ، ضمن كتاب : سكان (إيريان) الغربية ، ص

١٥٤ - ١٥٥ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٤) الكنيسة النصرانية في (إيريان جايا) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٣ . (بالاندونيسية) .

GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA, Fridolin Ukur & Frank Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1977, p. 23 .

(١) الهولندية وسهل الوصول اليها عن طريق البحر . وفتح المبشرون أحد عشر مقرا في احدى عشرة منطقة متباعدة . وكان يرأس كلا منها قسيس مسئول عن جميع نشاطات التبشير في منطقته . ثم توسع المبشرون في فتح مدارسهم بعد أن قررت الحكومة الهولندية عام ١٩٤٥ م (١٣٤٤ هـ) أن تخصص لها مساعدات مالية ثابتة كل سنة . وفتحوا أيضا معبدا لاعداد المعلمين والمعلمات ودورات خاصة في النجارة والزراعة ، كما أنشأوا مستوصفات في القرى النائية . وبذلك كسب المبشرون قلوب السكان الوثنيين وبدأ انتشار النصرانية في المناطق الداخلية ، وازداد عدد النصارى ازديادا ملحوظا عاما بعد عام . وبلغ عددهم ٢٥ ألفا عام ١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ) ، و ٨٠ ألفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) . و ١١٠ ألفا عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) . وفي عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ) قدر عدد السكان بنحو ٧٠٠ ألف نسمة ١٥ ألفا مسلمون و ١٧٧ ألفا من النصارى . أما الباقون فلم يزالوا على وثنتهم . وهذه الأرقام وان كان فيها بعض تحفظ من جانبنا فانها تدل بوضوح على سرعة انتشار النصرانية في جزيرة (ايربان) الغربية . وقد دلت نتائج الاحصاءات التي أجريت عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) على أن النصارى أكثر عددا من المسلمين . وجزيرة (ايربان) الغربية لم تنضم الى الدولة الاندونيسية المستقلة الا في عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) . وبذلك تمكن المبشرون من أن يعملوا بقوة ونشاط وبمعزل عن منافسة الدعاة المسلمين . فهم لم يجيشوا الى هذه الجزيرة مرة أخرى الا بعد انضمامها الى اندونيسيا . جاء بعضهم اليها بمفاته موظفا حكوميا أو مدرسا وجاء الاخر منهم بمفاته تاجرا أو نحو ذلك .

-
- (١) الكنيسة النصرانية في (ايربان جايا) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٣ - ٢٤ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٢٤ - ٢٥ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩١ - ٩٢ . (٤) نفس المرجع ، ص ٩٢ . وفي كتاب: الكنيسة النصرانية في (ايربان جايا) ، ص ٣٢ أن عدد البروتستانتين فقط عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) ١٣٥ ألفا نسمة .
 - (٥) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

٧ - جهود المبشرين في جزيرة (جاوا) .

لنشاط المبشرين في (جاوا) في هذه الفترة لون خاص يختلف عن نشاطهم في باقي الجزر . كانوا في غير (جاوا) يركزون نشاطهم في أمكنة بعيدة عن مواطن المسلمين . ففي (سومطرا) ركزوا نشاطهم في منطقة قبائل (باتاك) وجزر (نياس) و (مينتاوى) و في (كاليمانتان) ركزوا نشاطهم في منطقة قبائل (دايك) في المناطق الداخلية الوعرة ، وفي (سولاوي) ركزوا نشاطهم في منطقة قبائل (توراجا) ، وفي جزر (نوساتينغارا) جعلوا جزر (نوساتينغارا) الشرقية مركز نشاطهم ، وفي جزر (مالوكو) كانت جهودهم منصبة على الجزر والمناطق التي لم يكن سكانها من المسلمين ، وجزيرة (ايربان) الغربية كانت جزيرة الوثنيين بأكملها . فهذه المناطق التي نشط فيها المبشرون مناطق لم يكن سكانها من المسلمين وهي بعيدة نسبيا عن مناطق تجمع المسلمين . اللهم الا بعض القرى في جزيرة (أمبون) والجزر حولها في (مالوكو) الجنوبية التي كان سكانها من النصارى ونشط فيها المبشرون فقد كانت هذه القرى وقرى المسلمين جنبا الى جنب .^(١)

أما في جزيرة (جاوا) فقد كان نشاطهم في مناطق مكتظة بالسكان المسلمين وداخل مدنهم وقراهم . ففي (جاوا) الغربية مثلا كانوا نشطين في (شيانجور CIANJUR) و (بوفور BOGOR) و (باندونغ BANDUNG) و (سوكابومي SUKABUMI) منذ العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري (العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي) . وهذه المناطق كان سكانها الأصليون من المسلمين منذ قرون^(٢)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٨٥ .

(٢) الكنيسة النمرانية في (پاسوندا) ، كورنيا أشي موجانا ، ص ٢٢ -

٢٤ . (بالاندونيسية) .
Gereja Kristen Pasundan, Kurnia Atje Sudjana, Seri :
Benih Yang Tumbuh 3, LPS DGI, Jakarta, p.33- 34 .

عديدة . وفى (جا وا) الوسطى كانوا يحا ولون نشر النصرانية فى المناطق الساحلية الشمالية . وقد أرسلت احدى الجمعيات التبشيرية الألمانية —————
 بالاشتراك مع احدى الجمعيات التبشيرية الهولندية المبشرين الى هذه المناطق
 سنځ عام ١٨٨٧ م (١٣٠٥ هـ) . و هي مناطق سكانها الأطليون من المسلمين منذ قرون
 عديدة وتعتبر معقلا من معاقل الأحزاب والجمعيات الاسلامية الى الوقت الحاضر .
 وسكان جزيرة (جا وا) ينقسمون الى أربع قبائل كبيرة لكل منها لغته الخاصة
 به . ففى (جا كرتا) وما حولها تقطن قبيلة (بيتا وى BETAWI) وأغلب سكان (جا وا)
 الغربية من قبيلة (سوندا SUNDA) والجزء الشرقى من (جا وا) الشرقية وجزيرة
 (مادورا MADURA) أغلب سكانها من قبيلة (مادورا) . وباقى المناطق سكانها
 من قبيلة (جا وا JAWA) .
 وأبناء قبيلة (سوندا) معروفون بتمسكهم بالاسلام وحرصهم على أداء الواجبات
 الدينية . وأبناء قبيلة (بيتا وى) و (مادورا) معروفون أيضا بتمسكهم

- (١) الكنيسة النصرانية فى (جا وا) الوسطى الشمالية ، فرانك كولى ، ص ٤٠ (بالاندونيسية) .
 GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr. Frank L. Cooley, Seri
 BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, 1975, p. 4 .
- (٢) حمل الحزب الاسلامى فى الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) فى (جا وا)
 الوسطى على ٧٥٧ ٠٨٢ صوتا ، الثلاثان من تلك الأصوات من المناطق الشمالية
 منها : انظر : جا وا الوسطى عام ١٩٧٨ م ، مكتب الاحياء لمقاطعة جا وا الوسطى ،
 ص ٣١٠ . (بالاندونيسية) .
 JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978, Kantor Sensus & Statis-
 tik Propinsi Jawa Tengah, 1978, p. 210 .
- (٣) عدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) فى (جا وا) الغربية ، كوسنا كاديميهار
 جا ، ص ١٢ . (بالاندونيسية) .
 BEBERAPA CATATAN TENTANG MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT
 Drs, Kusnaka Adimiharjo, Fak. Sastra Universitas Pajajaran
 Bandung, 1980, p. 12 .
 و: دين مجتمع (سوندا) فى (جا وا) الغربية وعقيدته وثقافته ، آه سوهاندى ،
 ص ١-٢ . (بالاندونيسية) .
 AGAMA, KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN MASYARAKAT SUNDA
 DI JAWA BARAT, Drs. A. Suhardi, Fak. Sastra Universitas Paja-
 jaran, Bandung, 1980, p. 1.2 .
 و: حضارة (سوندا) ، هارسويو ، ضمن كتاب: الانسان والحضارة فى اندونيسيا ،
 ص ٢١٥ . (بالاندونيسية) .
 KEBUDAYAAN SUNDA, Harsoyo, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI IN-
 DONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, 5 th ed., 1980, p. 15.

بالاسلام وحرصهم على أديان واجباته . وما يدل على ذلك أن المناطق التي أغلب سكانها منهم تعتبر معقلا للأحزاب الاسلامية . ففي المناطق التي أغلب سكانها من قبيلة (مادورا) أكثر من ٥٠ ٪ من سكانها أعطوا أصواتهم للأحزاب الاسلامية في الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) وعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وموالون لجمعية نهضة العلماء (١) . وفي مقاطعة (جاكرتا) التي سكانها الأصليون من قبيلة (بيتاوي) استطاعت الأحزاب الاسلامية أن تحصل على ٤٥ ٪ من مجموع الأصوات في الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) واستطاع الحزب الاسلامي الموحد أن يهزم الحزب الحاكم في الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) (٢)

وتعتبر قبيلة (جاوا) أكبر القبائل في اندونيسيا من حيث عدد المنتمين اليها ، إذ كانوا لا يقل عددهم عن ٤٠ مليوناً في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ويشكلون ٣٤ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا . وينتمي اليها أيضا رئيس الجمهورية (٣)

(١) جغرافية الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والنظام الجديد ، أ . فان مارلي ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م ، تحرير : أوي هونغ لي ، ص ٤٥ . (بالانجليزية)

INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER ORLA AND ORBA , A. Van Marle, in: INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS, Edited by: Oey Hong Lee, Oxford University Press, 1974, p.45 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) حصل الحزب الاسلامي على ١٠٨٥٠٦٩ صوتا وحصل الحزب الحاكم على

٩٨٠٤٥٢ صوتا . انظر : نتائج الانتخاب العام في جريدة (سورابا

كاريا (SUARA KARYA) بتاريخ ١٩/٦/١٩٧٧ م .

(٤) سكان (جاوا) الوسطى - عددهم ٢١٠٨ مليوناً - ٩٥ ٪ منهم من قبيلة (جاوا) وهكذا سكان (جاكارتا) البالغ عددهم ٢٠٤٨ مليوناً . وسكان (جاوا) الشرقية البالغ عددهم ٢٥ ٪ مليوناً نصفهم تقريباً من قبيلة (جاوا) . وسكان (جاوا) الغربية البالغ عددهم =

(١) السابق (سوكارنو SUKARNO) والرئيس (سوهارتو SUHARTO) (٢)
وأغلب وزراءه (٣) وهذه القبيلة الكبيرة معروف عنها أنهم منقسمون
الى فئتين من حيث حرصهم على العمل بالتعاليم الاسلامية . فمنهم
من يحرصون على العمل بها فيصلون الصلوات الخمس ويصومون في رمضان
ويزكسون ويحجون اذا استطاعوا ويربون اولادهم على ذلك ويعتنون ببناء
المساجد والمدارس الاسلامية . هؤلاء يسمون في اللغة الجاوية - لغة
قبيلة جاوا - (سانتري SANTRI) أو (كاوم موتيهان KAUM
MUTIHAN) اي القوم البيض . والفئة الثانية من ينتسبون الى
الاسلام ولايعتسئون بشعائره وواجباته . فلا يصلون الا في المناسبات
ولا يزكون الا زكاة الفطر ولا يصومون الا يوما أو يومين في رمضان
ولا يهتمون بتربية ابناءهم تربية اسلامية . بل لايزالون في بعض
الاحيان يمارسون ويعتنون بالتقاليد الجاوية القديمة غيرالاسلامية .
وهؤلاء يسمون في اللغة الجاوية (كاوم ابا نغان KAUM ABANGAN)
اي القوم الحمر أو (كيجاوين KEJAWEN) . وجدير بالذكر أن

= ٢١٠٦ مليوناً خمسهم تقريباً من قبيلة (جاوا) . وهناك أيضاً
قبيلة (جاوا) مهاجرون الى (جاكرتا) وهم مثبات الالف .
انظر : خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠-١٩٧٠م ، ص ١٤٦ .
و : جغرافية الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم
والنظام الجديد ، أ . فان مارلي ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد
الانتخاب العام ١٩٧١ م ، ص ٤٥ ، تعليق ٢٠ .

(١) (بونغ كارنو) المتكلم باسم الشعب الاندونيسي ، سيندي آدمز ،
ص ٢٦ .

(٢) ابن القرية ، حياة الرئيس سوهارتو ، أ . و . غ . روبر ، ص ١٢٨ - ١٣١ .
ANAK DESA, BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO, O.G. Roeder, Gunung Agung, Jakarta, 1976, p.128 - 131 .

(٣) هناك ١٢ وزيراً من قبيلة (جاوا) من بين ٢٢ وزيراً في حكومة الرئيس
(سوهارتو) التي تشكلت عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ، و ١٤ وزيراً
من بين ٢٤ وزيراً في حكومته التي تشكلت عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ، و ٢١ وزيراً
من بين ٣٢ وزيراً في حكومته الحالية التي تشكلت عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ) .

(١) بعض الجاويين لم يزالوا على ديانتهم القديمة إلا أنهم قليلون جداً. أما التبشير في منطقة قبيلة (بيتاوي) في (جاكرتا) فقد بدأ مع مجيئ المبشرين التابعين للحكومة الاستعمارية الهولندية إليها عام ١٦٦٩ م (١٠٢٩ هـ). وكان ضعيفاً ومركزاً على رعاية الشئون الدينية للأوروبيين الساكنين فيها ولم يكن له أثر بين السكان الأصليين. ثم وجهوا نشاطهم إلى الصينيين المهاجرين إليها من عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ). ومن أشهر المبشرين الذين نشطوا فيها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (هاغ HAAG) الهولندي. وقد عمل فيها من عام ١٨٧٦ م (١٢٩٣ هـ) إلى عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ)، واستطاع أن ينشئ جماعة كنسية

(١) حفارة جاوا، كوديران، ضمن كتاب: الانسان والحفارة في اندونيسيا، ص ٢٢٩ - ٢٤٣. (بالاندونيسية).

KEBUDAYAAN JAWA, Kodiran, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, 5 th ed., 1980, p. 339 - 343.

و: انظر أيضاً: دين جاوا، كليفورد جيرتز، ص ٦-٥. (بالانجليزية) THE RELIGION OF JAVA, Clifford Geertz, The University of Chicago Press, Phoenix edition, 1976, p. 5-6.

وذكر (كليفورد جيرتز) فيه أن الجاويين ينقسمون إلى ثلاث فئات:

(سانتري) و(أبانغان) والفئة الثالثة: (پريياي PRIYAYI). وهذا غير صحيح. فهم - من حيث تمسكهم بالاسلام - على فئتين:

(سانتري) و(أبانغان). وأما (پريياي) فاصطلاح يقابله (وونغ

شيليك WONG GILIK)، وهما اصطلاحان مرتبطان بالمرتبة الاجتماعية ولا علاقة بينهما وبين الشدين وعدمه. وانظر أيضاً: انتشار الباطنية

في اندونيسيا، هامكا، ص ٢٨ - ١٢٢، ١١٩، ١٢٣. (بالاندونيسية).

PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA, Hamka, Bulan Bintang, Jakarta, 3rd ed, 1976, p. 28-29, 119, 122-123.

وأيضاً: سانتري - أبانغان في حياة الجاويين، زمخشري طافر، في: مجلة

(پرييسما)، عده، يونيو ١٩٧٨ م، ص ٦٤ - ٦٥. (بالاندونيسية).

SANTRI-ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA, Zamaknsyari Dhofir, in: Majallah PRISMA, No. 5, Juni 1978, p. 64-65.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ١٣٥.

(٣) نفس المرجع، ص ١٧٦.

(١) في أحد أحياءها كان أكثر أعضائها من الصينيين . وتطور نشاط المبشرين فيها وفتحوا عام ١٨٧٨ م (١٢٩٥ هـ) معهداً لاعداد المبشرين الاندونيسيين وبنوا كنائس جديدة وأنشأوا مدارس كثيرة فيها . وبلغ عدد مدارس المبشرين الكاثوليكين وحدهم عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ١٢ مدرسة منتشرة في جميع أنحاء (جاكرتا)^(٢) . مع العلم أنه لم توجد في جميع أنحاء اندونيسيا في ذاك الوقت الا ٦٠١ من المدارس الحكومية الهولندية و ٤٥١ من المدارس التابعة للجمعيات التبشيرية . وأنشأ المبشرون الكاثوليكون في (جاكرتا) عام ١٩١٩ م (١٣٤٠ هـ) مستشفى كبيراً لا يزال حتى الآن يعتبر من أكبر مستشفياتها وأحسنها وهو مستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع في شارع (ساليمبارايا SALEMBARA) أحد أهم شوارع (جاكرتا)^(٤) . ومع ذلك لم تكن النصرانية منتشرة بين أهلها (بيتاوي) ، وكان النصارى في (جاكرتا) من السكان المنحدرين من الأوربيين والصينيين ومن المهاجرين إليها من نصارى (باتاك) و (أمبون) و (ميناهاسا)^(٥) وغيرهم . وكذا لم تنتشر النصرانية في (جاوا) الغربية بين سكانها الأصليين^(٦) . وقد فتح المبشرون فيها مدارس ومستشفيات عديدة . وبلغ عدد مدارسهم عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) ٢٦ مدرسة ضمت ١٧٠٠ طالب وطالبة . وزاد العدد عاماً بعد عام ففي عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) بلغ عدد مدارسهم ٣٣ مدرسة ضمت ٢٠٠٠ طالب وطالبة ، وفي عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) بلغ عددها ٥٢ مدرسة ضمت ٣٤٢٨ طالباً وطالبة . وفتح المبشرون^(٧)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
 - (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٧ .
 - (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
 - (٦) عدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) في (جاوا) الغربية ، كوستاكا اديمهارجا ، ص ٦ .
 - (٧) الكنيسة النصرانية في (پاسوتدان) ، كورنيا أشي سوجانا ، ص ٤٠ .

مستشفيات في عدة مدن ، أهمها المستشفى الكبير الذي أنشأه
 المبشرون البروتستانتيون في (باندونغ) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ)
 والمستشفى الكبير الذي أنشأه المبشرون الكاثوليكيون في نفس
 المدينة عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . وهذا النشاط المكثف في (جاوا)
 الغربية لم يعط شأرا كثيرة للمبشرين بين السكان الأصليين . وقد
 بلغ مجموع النصارى في (جاوا) الغربية و (جاكرتا) معا عام
 ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٣٤٦٠٠ شخص ، وكانوا يشكلون ٠.٠٣ ٪ من مجموع
 السكان . وكان أغلبهم يسكن مدينة (جاكرتا) . وفي عام ١٩٣٤ م
 (١٣٥٣ هـ) تأسس تنظيم كنسي خاص للنصارى الهولنديين في (جاوا)
 الغربية يسمى من المبشر الهولندي (هيندريك كريمر HENDRIK
 KRAEMER) (٤) ، إلا أن هذا التنظيم كان ضعيفا وقليل الأعضاء . وكان
 عدد أعضاء عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ) ٩٥١٥ فقط منهم ١٤٦٠ مسن
 الصينيين . (٥)

وأما أبناء قبيلة (مادورا) فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط
 المبشرين بينهم في هذه الفترة وفي الفترة التي قبلها ، بخلاف ما حدث
 لأبناء قبيلة (جاوا) . فقد كان المبشرون يكتفون نشاطهم بين هؤلاء
 منذ القرن الثالث عشر الهجري وخاصة في المناطق التي كان أغلب سكانها
 من المسلمين غير المتدينين (أبانغان ABANGAN) . ففسى
 عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) نشط المبشر الهولندي (بيلليسما J.E.
 JELLESMA) في (موجووارنو MOJOWARNO) قرب مدينة
 (سورابايا) إلى أن مات عام ١٨٥٨ م (١٢٧٥ هـ) . وجاء من بعده
 (٦)

- (١) الكنيسة النصارانية في (باسوندان) ، كورنيا أشي سوجاتا ، ص ٤٠ .
- (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
- (٣) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونز ، بحث في :
 مجلة (بريسما) عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ (بالاندونيسية) .
 AGAMA AGAMA DI INDONESIA, SEJARAH DAN PERKEMBANGAN
 NYA, Gavin W. Jones, in: PRISMA, No. 5, Juni 1978, p. 55.
- (٤) عن هذا المبشر انظر الصفحة ٢١ من هذه الرسالة في الهامش .
- (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٦٩-١٧٨-١٧٩ . (٦) نفس المرجع ، ص ١٤٧ .

مبشرون كثيرون نشطوا في نشر النصرانية بين الجاويين وأنشأوا
 سري خاصة للمتنصرين منهم في منطقة (جيمبير JEMBER) و
 (مالانغ MALANG) و (لوماجانغ LUMAJANG) وغيرها . وكان
 أنشطهم في ذلك المبشر (يانز P.A. JANSZ) الذي نشط في
 (جاوا) الوسطى وفتح قرية (مارغوريجو MARGOREJO)
 عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) . وقد بدأ هذا المبشر نشاطه عام ١٨٥١ م
 (١٢٦٧ هـ) في (جيبارا JEPARA) وركز جهوده في التبشير
 بين المزارعين واعتمد أسلوب انشاء قرى خاصة للنصارى وتوزيع
 الأراضي الزراعية على المتنصرين الجدد . وفي عام ١٨٨٧ م (١٣١٥ هـ)
 جاء مبشرون من ألمانيا وجعلوا مدينة (سالاتيغا SALATIGA)
 الواقعة في المنطقة الجبلية في وسط (جاوا) الوسطى مركز نشاطهم ،
 ومنها انطلقوا إلى المناطق التي تقع حولها . وقد فتحوها في
 المناطق التي نشطوا فيها ١٢ مدرسة و ٣ مستشفيات و ٣ مستوصفات .
 وبعد مرور ٥٠ عاما استطاع هؤلاء الألمان أن ينشئوا
 ٢٥ جماعة كنسية في أماكن مختلفة . وفي (جاوا) الوسطى الجنوبية
 ركز المبشرون الهولنديون جهودهم في المدن وفتحوا مدارس ومستشفيات
 كثيرة في (جكجكرتا) و (سالا SALA) وغيرها من مدن (جاوا)
 الوسطى الجنوبية . وبدأ المبشرون البروتستانتيون منهم بتكثيف
 نشاطهم ومضاعفة جهودهم فيها عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ) . وفي عام
 ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) أي بعد مرور ٢٥ عاما فقط استطاعوا أن ينشئوا
 ٢٠٩ مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ضمت ٦٢٢ ٢٥ طالبا وطالبة ،

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٦٤ - ١٦٥ .
 (٢) الكنيسة النصرانية في جاوا الوسطى الشمالية ، د . فرانك كولي ،

ص ٤ - ٥ : (بالاندونيسية) .

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr. Frank L. Cooley,
 Seri : BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, 1975, p.

4 - 5 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦ .

وحتى نفس العام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) تم فتح ٩ مستشفيات كبيرة وعدة مستوصفات فيها على أيدي المبشرين الهولنديين البروتستانتيين .
(١)
وفي مناطق جاويين في (جاوا) الشرقية بلغ عدد مدارسهم عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) ١١٤ مدرسة ضمت ١١٨٤٢ طالبا وطالبة .
(٢)
ولهم مستشفيان كبيران فيها وعدة مستوصفات .

ولم يقتصر النشاط على المبشرين البروتستانتيين بل نشط المبشرون الكاثوليكون بدرجة أكثر في (جاوا) الوسطى في المناطق الممتدة من مدينة (سيمارانغ SEMARANG) في الساحل الشمالي إلى مدينة (جكجارتا) في الجنوب . وبدأ النشاط المكثف بقدم القسيس (فان ليت VAN LITH) المبشر الهولندي الكاثوليكي الشهير إلى مدينة (مونتيلان MUNTILAN) الصغيرة الواقعة شمال (جكجارتا) بنحو ٣٠ كيلو مترا . فاشترى منزلا كبيرا له بستان واسع داخل المدينة بين السكان جاويين من غير المسلمين ومن المسلمين غير المتدينين . (أبانغان) وبدأ نشاطه التبشيري بينهم . وكان ذلك عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) . وبعد مرور ست سنوات - أي عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) - تنصر على يديه ٩٠ شخصا من سكان مدينة (مونتيلان) . وفي العام التالي تنصر ١٦٨ شخصا من القرى القريبة منها . وفتح هذا المبشر عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) معبدا للمعلمين وزار المدارس

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٣) ولد (فرانس فان ليت FRANS VAN LITH) في هولندا عام ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ) ومات عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وصل إلى اندونيسيا عام ١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) للتبشير وأقام في (مونتيلان) في (جاوا الوسطى) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) إلى عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . نشر الكاثوليكية بين جاويين في (جاوا) الوسطى لمدة ٢٤ عاما ثم رحل إلى هولندا ومات فيها .

(انظر : دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ٢٩١ . و : تاريخ

الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ٦٥ ، ٦٧) .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ٦٥ . (٥) نفس المرجع ، ص ٦٦ .

(١) في مدينة (جكجا كرتا) وغيرها لجلب التلاميذ . وقد لعب هذا المعهد دورا هاما في انتشار النصرانية الكاثوليكية بين الجاويين وفي تطوير دورهم في الحياة السياسية في اندونيسيا قبل الاستقلال بعده . فقد تخرج من هذا المعهد كثير من زعماء الكاثوليكيين الدينيين والسياسيين ، وأهمهم : (سوفيا پرانا تا (٢) SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي اندونيسي ، و (٣) (كاسيمو KASIMO) مؤسس وزعيم الحزب الكاثوليكي الاندونيسي . (٤)

وذكر (أدولف هيوكين ADOLF HEUKEN) أن منذ د الكاثوليكين في (جاوا) الوسطى عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) ١١٣٠ شخصا فقط ومنهم ٦٥٠ شخصا ساكنون في مدينة (مونتيلان) ، ومع ذلك أصر (فان ليت) أن يكون بينهم قسيسون جاويون . ففتح عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) معبدا لاعداد القسيسين مسكن الكاثوليكين الجاويين . وقد تخرج من هذا المعهد قسيسون واصلوا دراستهم في أوروبا فكان لهم فيما بعد دور كبير في

-
- (١) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، المحررون في جريدة (كومباس) ، ص ٩ .
 - (٢) ولد عام ١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) في مدينة (سالا SALA) ومات في هولندا . عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) . درس اللاهوت بعد تخرجه من معهد المعلمين في (مونتيلان) في أوروبا ثم عين قسيسا عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) . مار أسقفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) ورئيس الأساقفة في اندونيسيا ، عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) . له صلة وثيقة بالزعماء السياسيين والعسكريين من أصحاب الاتجاه القومي . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ١٠٤٦) .
 - (٣) ولد عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) في (جكجا كرتا) ومات عام ١٩٨٢ م (١٤٠٣ هـ) في (جاكرتا) . درس الزراعة بعد تخرجه من معهد المعلمين . نشط في الحركة السياسية المطالبة بالاستقلال في عهد الاستعمار وعين وزيرا مرات عديدة بعده . وهو الزعيم السياسي الأول للكاثوليكين وقت حياته . (انظر : تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨١-١٩٨٢ م ، المحررون في مجلة (تيمبو) ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠) .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٦ - ٦٧ . و : كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٥ .

ترسيخ جذور الكاثوليكية في (جاوا) الوسطى وغيرها . وأسس الكاثوليكون عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) جمعيتهم الخاصة بهم في (مونتيلان) وأنشأ عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) مجلة أسبوعية باللغة الجاوية . وقبل ذلك في عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) أنشأ المبشرون الكاثوليكيون معهدا للمعلمات في قرية (ميندوت MENDUT) القريبة من (مونتيلان) وتخرجت منه إلى يوم اغلاقه عام ١٩٤٣ م (١٣٦٢ هـ) مئات من المدرسات الكاثوليكيات . وعن طريق المدارس التبشيرية والمدرسين والمدرسات المتفخرجين من المعاهد الكاثوليكية تعرف التلاميذ على الكاثوليكية .^(١)

وصارت مدينة (مونتيلان) الصغيرة مركزا هاما للتبشير بجاوا الوسطى . وفيها عدة مدارس كاثوليكية ومعهد للقسيسين ومعهدان للمعلمين والمعلمات وكنيسة كبيرة ومستشفى كاثوليكي أسسه المبشرون عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . ووسع المبشرون الكاثوليكيون دائرة نشاطهم وجعلوا مدينة (أمباراوا AMBARAWA) الصغيرة القريبة من مدينة (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى مركزا آخر للتبشير ، وفتحوا فيها معهدا للمعلمين في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) ومعهدا للمعلمات عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) ومدرسة ثانوية عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) وديرا للرهبان عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . ومن المعيد أن تعرف قصة دخول (كاسيمو) في النصرانية . كان والد (كاسيمو) من صغار الموظفين في قصر سلطان (جكجاكرتا) ، وكان مسلما غير متدين (أبانغان) الا أنه كان يقرأ ويكتب اللغة الجاوية بالاحرف العربية التي تعلمها في إحدى المدارس التابعة لإدارة سلطان (جكجاكرتا) . وعندما جلس (كاسيمو) في السنة الأخيرة في المدرسة الابتدائية عام

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ١٠٤ -

١٠٥

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٧ ، ١٠٤ - ١٠٥ .

١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) زارها الميشر الهولندى (فان ليت) . وكان
(فان ليت) يتقن اللغة الجاوية ومهذبا جداً مع التلاميذ
الجاويين . فسأل التلاميذ عن الذين يتخرجون هذا العام وعرض
عليهم أن يواصلوا دراستهم فى معهد المعلمين الذى أنشأه فى
(مونتيلان) ويحصلوا على منح دراسية من قبل الكنيسة الكاثوليكية .
ولأن لكاسيمو رغبة ملحة فى مواصلة دراسته وكان والده لا يقدر
أن يوافق عليه فقد أعجبه هذا العرض . فطلب
رأى والده ووافق على ذلك . وكان (كاسيمو) يقول فى نفسه
أنه أراد أن يدرس العلم فى هذه المدرسة الكاثوليكية ولم يرد
أن يغير دينه ويدخل فى الكاثوليكية . وكان (فان ليت) يعامل
تلاميذه بلطف وهو نفسه الذى تولى تدريس اللغة الهولندية
لطلاب المعهد الجدد . وكان ملماً بالعضارة الجاوية وتاريخها
وتقاليدها المأما تاماً واعتنى بها اعتناءً بالفا . وبذلك
استطاع أن يؤثر على تلاميذه الجاويين . ثم تأثر (كاسيمو)
به وأبدى رغبته فى الدخول فى النمرانية عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ)
أى بعد عام فقط من دخوله المعهد . وذكر (كاسيمو) أنه
رغب فى اعتناق النمرانية لأنه وجد أن الأساتذة والتلاميذ فى
هذا المعهد النمرانى لهم أخلاق كريمة وصالح وتواضع وهم
محافظون على لسانهم ولم يتفوهوا بكلام بذيئ . وهذا
مخالفاً لما شاهدته فى مدينته (جكجاكرتا) حيث كان زملاءه
سيئى الأخلاق وكثيراً ما تكلموا كلاماً غير لائق . كما أنه سمع
فى مدينته التى أمضى طفولته فيها شائعات وأخباراً تدل على مدى
انتشار فساد الأخلاق بين وجهاءها ونبلاتها . ولذلك قرر (كاسيمو)
أن يخرج من دين والده وأقربائه ويدخل فى دين زملائه وأساتذته
فى مدرسته الجديدة فى (مونتيلان) . وتم ذلك رسمياً فى شهر أبريل
عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) بعد أن درس المبادئ الكاثوليكية على يدي
القسيس (فان ليت) .
(١)

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٩ - ١١ .

وسما ذكره (كاسيمو) تبين لنا أن (فان ليت) كان يصاد الطلاب ويغريهم بمساعدتهم على مواصلة الدراسة ومعالجتهم معاملة طيبة وبذلك يكسب ثقتهم وتقديرهم حتى يؤثر عليهم ويدفعهم الى اعتناق النصرانية . وكان (فان ليت) ينفق على الطلاب الذين أغراهم بدخول معهد المعلمين . وذكر (كاسيمو) أن حاله أيام الدراسة في (مونتيلان) أحسن من حاله فسي (جكجا كرتا) في بيت والده . فقد تكفل الميشر (فان ليت) بجميع نفقات طلابه ووزع عليه هو وزملاءه لباسين كاملين كل ستة شهور وأعطاهم ممروراً أسبوعياً كافياً . ولما تخرج (كاسيمو) من المعهد لم يرد أن يغير مدرسا بل واصل دراسته في معهد الزراعة في (بوغور BOGOR) وساعده (فان ليت) للحصول على منحة للدراسة فيه . وهنا تعرف على زملاء كانوا قد تخرجوا من معهد (فان ليت) وواصلوا دراستهم بمساعدته (١) وتنصروا على يديه .

وهكذا صار (كاسيمو) كاتوليكيًا بل صار فيما بعد زعيماً سياسياً كاتوليكيًا وأسس حزبا سياسياً للكاتوليكيين الاندونيسيين مع زملاء المتخرجين من معهد (مونتيلان) عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) . ومار بعض زملاءه قسوساً وزعماء دينيين للكاتوليكين الاندونيسيين . (٢)

وتعتبر هذه الفترة من القرن الرابع عشر الهجري فترة انتشار النصرانية بين أبناء قبيلة (جاوا) . وكان النمطى الجاويون قليلين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ولكنهم تزايدوا بسرعة عاماً بعد عام الى أن صار عددهم ٩٣ ٨٠٠ ضمة انتشروا في (جاوا) الوسطى والشرقية في عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) . وكانوا يمثلون في ذاك الوقت ٠.٠١ ٪ من سكان (جاوا) الوسطى و ٠.٠٤ ٪ من سكان (جاوا) الشرقية . (٣)

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٤ ، ١٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ ، ٢١ - ٢٣ .

(٣) الأتيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، في :

مجلة (پريسما) عدد ٥٠ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ .

٨ - نظرة فاحصة .

وبعد العرض السابق لنشاط المبشرين في كل مناطق اندونيسيا في عهد الاستعمار من القرن الرابع عشر الهجري نستطيع أن نذكر الأمور التالية :

أولا : وسع المبشرون منطقة نشاطهم في هذه الفترة وضعفوا جهودهم بدرجة أكثر ووصلوا الى مناطق بعيدة ووعرة لم يحل المسلمون الاندونيسيون أنفسهم اليها ، مثل : جزيرة (ايربان) الغربية ، ومنطقة قبائل (توراجا) في وسط جزيرة (سولاويي) ، ومنطقة قبائل (دايك) في وسط المناطق الجبلية الوعرة في (كاليمانتان) الوسطى و (كاليمانتان) الغربية ، وكانت مكان هذه المناطق لم يتصلوا بعد بالمسلمين وكانوا على ديارتهم القديمة الوثنية ومتخلفين حضريا . واستطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكانها حينما لم يجدوا منافسة من قبل الدعاة المسلمين .

ثانيا : اعتبرت هذه الفترة عصر نجاح للمبشرين في جزر اندونيسيا اذ تم فيها نشر النصرانية في هذه المناطق التالية ومارت بذلك مناطق ذات كثافة نصرانية والفحة في اخر عهد الاستعمار . وكانت قبل ذلك مناطق وثنية ، وهي :

١ - منطقة قبائل (باتاك) في (سومطرا) الشمالية ، وتشمل المناطق التالية : (تاپانولي TAPANULI) الشمالية و (تاپانولي) الوسطى و (دايري DAIRI) وهي المناطق التي تسكنها قبيلة (باتاك توبا BATAK TOBA) .

٢ - جزر (نياس NIAS) الواقعة غرب جزيرة (سومطرا) .

٣ - منطقة قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية في وسط جزيرة (سولاويي) . وتشمل المناطق التالية : (ماموجو MAMUJU) و (تانا توراجا TANA TORAJA) و (لورو LUWU) و (بانغاي BANGGAI) و (پوسو POSO) .

٤ - جزر (سوماترا) الشرقية . وتشمل الجزر التالية : (فلوريس) و (تيمور) و (سومبا SUMBA) وجزر (آلور ALOR) و (سولور SOLOR) .

و أما المناطق التي دخل أغلب سكانها في النصرانية قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري فهي منطقة قبائل (ميناهاسا) في (سولاويي) الشمالية وجزر (مانغبر تالارد) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية .

وتميز الخريطة التالية مواقع هذه المناطق والجزر بين جزر اندونيسيا :

الخريطة الثانية : مواقع تركز المضار في آخر عهد الاستعمار



ثالثا : بعض المناطق التي دخل فيها المبشرون ونشط فيها نشاطا كبيرا لم تنتشر النصرانية فيها انتشارا واسعا بحيث صارت ذات أغلبية نصرانية مع مطلع عهد الاستقلال اندونيسيا ، بل لم يزل أغلب سكانها الى ذلك الوقت يبقون على ديانتهم القديمة الوثنية ولم يمثل النصارى إلا جزءا قليلا من مجموع سكانها . وهنا جاء عهد الاستقلال أصبحت تلك المناطق مسرحا لنشاط المبشرين وحاولوا بكل جهدهم أن يجعلوها منطقة ذات أغلبية نصرانية ، وهذه المناطق هي :

١ - منطقة (سيمالونغون SIMALUNGUN) و (كارو KARO) فسي (سومطرا) الشمالية .

٢ - المناطق الداخلية الوعرة في جزيرة (كاليمانتان) التي تمكنها قبائل (دايك) الوثنية . وتقع هذه المناطق في المقاطعات التالية في الوقت الحاضر : (كاليمانتان) الوسطى و (كاليمانتان) الغربية و (كاليمانتان) الشرقية .

٣ - جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) الشمالية وجزيرة (موروتاي MOROTAI) في (مالوكو) .

(١)

٤ - جزيرة (ايربان) الغربية وجوابها .

رابعا : نشط المبشرون في هذه الفترة في بعض المناطق الإسلامية ونشروا النصرانية بين سكانها المسلمين . وقد نجح المبشرون نجاحا ما إذا نشروها في أوساط المسلمين غير المتمسكين بالإسلام (أبانغان) وتحول بعضهم الى النصرانية . وأما إذا نشروها في أوساط المسلمين المتمسكين بالإسلام (مانتري) فإن جهودهم باءت بالفشل . وهذه المناطق تقع في جزيرة (جاوا) ، وهي :

١ - منطقة (جاكرتا) التي تسكنها قبيلة (بيتاوي) . ولم ينجح المبشرون في نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة . والنصارى الماكنون فيها هم من المقيمين فيها من غير أبناء هذه القبيلة .

٢ - بعض مناطق (جاوا) الغربية التي تسكنها قبيلة (سوندا) .

(١) انظر الى مواقع هذه المناطق في الخريطة السابقة في الصفحة ١٧٨ .

SUNDA) . ولم ينجح نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة ، وأغلب النصارى فى هذه المنطقة - وعددهم قليل - من غير أبناء هذه القبيلة .
٣- بعض مناطق (جاوا) الشرقية والوسطى التى تسكنها قبيلة (جاوا) . وقد نجح المبشرون نجاحا ما فى نشر النصرانية بين غير المسلمين منهم . وبين غير المتمسكين بالإسلام من المسلمين (أبانغان) . ولم ينجحوا أبدا فى نشرها بين المسلمين المتمسكين بالإسلام (سانتري) . وشملت المنطقة التى نجح فيها المبشرون نجاحا ما المناطق الصغيرة التالية :

١ - (مونتيلان MUNTILAN) وما حولها .

٢ - (أمباراوا AMBARAWA) وما حولها .

٣ - (سالاتيفا SALATIGA) وما حولها .

وهذه الثلاث مناطق جبلية تقع فى (جاوا) الوسطى بين مدينة (سيمارانغ)

فى الشمال ومدينة (جكجارتا) و (سالابا) فى الجنوب .

٤ - (موجووارنو) وما حولها .

٥ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (مالانغ MALANG) .

٦ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (لوماجانغ LUMAJANG) .

٧ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (جيمبير JEMBER) .

وهذه المناطق الصغيرة تقع فى (جاوا) الشرقية . الأولى غرب مدينة

(سورابايا) بنحو ستين كيلومترا . والثلاث الأخرى تقع فى المناطق

الجبلية الواقعة بين مدينة (مالانغ) و (جيمبير) .

وجدير بالذكر أن أغلب النصارى فى جزيرة (جاوا) يتركزون فى

مدنها الكبيرة إلى الوقت الحاضر وأغلبهم من المهاجرين من جزر أخرى

ومن الصينيين . وهذه المدن هي : (جاكارتا) و (بوجور)

و (باتاندونغ) و (سوكابومى SUKABUMI)

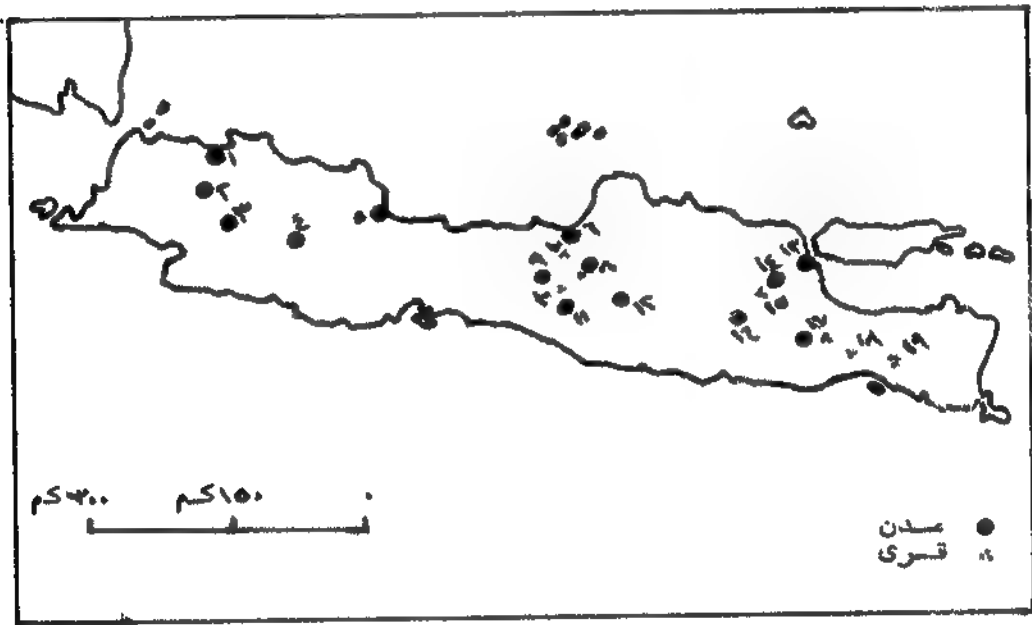
.....

و (شيريون CIREBON) في (جاوا) الغربية، و (سيما رانغ SEMARANG) و (جكجارتا) و (سالا SALA) و (سالانغا) و (ماغيلانغ MAGELANG) في (جاوا) الوسطى، و (سورابايا) و (مالانغ) و (كديري KEDIRI) و (موجو كيرتو MOJOKERTO) في (جاوا) الشرقية (١).

والخريطة التالية تبين مواقع هذه المناطق والمدن :

الخريطة ((الثالثة)) :

مواقع النصارى في جزيرة (جاوا) .



- ١- جاكرتا ٢- بوغور ٣- سوكابومي ٤- باندونغ
- ٥- شيريون ٦- سيما رانغ ٧- أمباراوا ٨- سالانغا
- ٩- ماغيلانغ ١٠- مونتلان ١١- جكجارتا ١٢- سالا
- ١٣- سورابايا ١٤- موجو كيرتو ١٥- موجو وارنو ١٦- كديري
- ١٧- مالانغ ١٨- لوما جانغ ١٩- جيمبير .

(١) انظر: الأثنيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، مجلة (پريسما) عدد ٥٠ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٦٠٠، ٥٧، ٥٥ . وذكر فيه أن أكثر من ٦٨ ٪ من النصارى الساكنين في (جاوا) عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يسكنون المدن . وأن أكثر من ٢٢ ٪ كانوا في مدينة (جاكرتا) . وكانوا يمثلون ٢٠١٥ ٪ من مجموع سكان جزيرة (جاوا) .

خامسا : عمل المبشرون في هذه الفترة على إنشاء مدارس ومستشفيات وملاجئ للأيتام كثيرة في المناطق التي نشطوا فيها . ومن طريقها نشروا النصرانية بين السكان الأصليين . واعتمدوا أيضا في هذه الفترة أسلوب إنشاء قرى خاصة للنصارى وتوزيع الأراضي عليهم . وأهم هذه الوسائل كلها المدارس . وقد توسعوا في انشاؤها وجعلوها أهم وسائلهم في نشر النصرانية في المناطق غير النصرانية وفي ترسيخها في نفوس النصارى .

ويمكننا أن نتصور مدى نشاطهم في التعليم من الأرقام التالية :

١ - في آخر القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري) وجدت في اندونيسيا كلها ١٠٥٢ مدرسة .
٦٠١ منها مدارس حكومية أنشأتها الحكومة الهولندية
(١)
٤٥١ منها مدارس تبشيرية تابعة للمبشرين النصارى .

٢ - ازداد عدد المدارس الكاثوليكية التابعة للمبشرين في جزر (نوساتينغارا) الشرقية من ٣٢ مدرسة عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) الى ٢٧٧ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) وازداد عدد طلابها من ٣٠٠٠ طالب وطالبة عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) الى ٣٣٦٠٠ طالب وطالبة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) .
(٢)

وبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتيين في نفس الجزر عام ١٩٣٠ م (١٣٥٧ هـ) ١١٨ مدرسة ، وعام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ١٣٠ مدرسة .
(٣)

ومعنى ذلك أنه وجد في هذه الجزر وحدها في منتصف القرن

(١) تاريخ اندونيسيا في القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٦ .
(بالانجليزية)

HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH CENTURY, Bernard Dahm, Praeger, London - New York, 1971, p. 16.

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٦ .
(٣) الكنيسة المسيحية الانجليزية في (تيمور) ، فرنك كولى ، ص ٢٢١ .

الرابع عشر الهجري نحو ٤٠٠ مدرسة تبشيرية • وكان سكان الجزر في
(١)
ذاك الوقت نحو ١ ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة •

٣ - ازداد عدد المدارس التابعة للمبشرين الكاثوليكين فبنى
المناطق الداخلية في جزيرة (كاليمانتان) من مدرستين
عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) الى ٥٠ مدرسة عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)
و ٨٤ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) • وبلغ عدد طلابها ٢٨٠٩
طلاب عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) و ٦٤٧٠ طالبا وطالبة عام ١٩٤٢ م
(٢)
(١٣٦١ هـ) •

٤ - بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتين فبنى
منطقة قبائل (باتاك) في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي
(٣)
(العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري) ٤٨٠ مدرسة •

٥ - بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين في منطقة قبائل (ميندا
هاسا) في (سولاوي) الشمالية ٢٣٧ مدرسة في أوائل
(٤)
القرن العشرين الميلادي (العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري) •
وإذا جمعنا الأرقام المذكورة نجد أن عدد مدارس المبشرين
في جميع أنحاء اندونيسيا بلغ ١٢٠٨ مدارس • مع العلم أنه لم
يدخل في هذا الرقم مدارسهم في جزر (مالوكو) والمناطق الداخلية
في جزيرة (سولاوي) وفي جزيرة (ايربان) الغربية وفي (جاوا) •
سادسا : دخل التبشير في هذه الفترة مرحلة جديدة • كسكان
القيسون والمبشرون في العهد الماضي من غير الاندونيسيين ولم
(٥)
يوجد قسيس أو مبشر من السكان الاندونيسيين الأصليين الاقليلا •

(١) الأتيان في اندونيسيا: تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، مجلة
(پريسما) ، عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ •

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ • هيسوكين ، ص ١٠٩ •

(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ١٦٥ - ١٦٦ •
(بالاندونيسية) •

GEREJA GEREJA DI SUMATRA UTARA, Dr. Walter Lempp,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 12, LPS DGI, Jakarta, 1976,
165 - 166 .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج • ه • ، ص ١٢٩ •

(٥) عن المبشرين الاندونيسيين في الفترة السابقة انظر: تاريخ الكنيسة
في اندونيسيا ، ص ٩٦ ، ١٧٨ •

وفي هذه الفترة أنشأ المبشرون معاهد لإعداد القسيسين والمبشرين من السكان الأصليين. كما تم في هذه الفترة إنشاء تنظيمات كنسية بروتستانتية مستقلة في المناطق التي كثر فيها النصارى بعد أن كانت الكنائس تابعة للكنيسة الحكومية.

ومن المعاهد التي أنشئت في هذه الفترة :

١ - معهد ثانوي لإعداد القسيسين الكاثوليكين (SEMINARI MENENGAH) في مدينة (مونتيلان) بجاوا الوسطى. وقد أسسه المبشر (فان ليت) عام ١٩١٣ م (١٣٣٢ هـ) . واعتبر هذا المعهد أول معاهد لإعداد القسيسين الكاثوليكين في اندونيسيا .^(١)

٢ - معهد ثانوي كاثوليكي آخر (SEMINARI MENENGAH)^(٢) أنشئ في مدينة (جكجا كرتا) عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) .

٣ - معهد عال لإعداد القسيسين الكاثوليكين (SEMINARI TINGGI) أنشئ في مدينة (مونتيلان) عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ) .^(٣)

٤ - معهد عال كاثوليكي آخر (SEMINARI TINGGI) أنشئ في (ليذا ليرو LEDALERO) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) .^(٤)

٥ - معهد ثانوي كاثوليكي آخر (SEMINARI MENENGAH) أنشئ في (سيكا SIKA) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) .^(٥)

٦ - معهد اللاهوت العالي (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI) هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتين وتأسس عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) في مدينة (بوغور BOGOR) بجاوا الغربية .^(٦)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٢ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٤ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١١٣ .

(٦) الكنائس النمرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ٥٠ هـ . ويديا

پرانابا ، ص ١٠٨ .

٧ - معهد اللاهوت (بالي وياتا) (BALE WYATA) هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتيين وأنشئ عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) في مدينة (كديرى KEDIRI) بجوار الشرقية ثم نقل إلى مدينة (مالانغ) عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ)^(١)

سابعاً : ازداد عدد النماری في جزر اندونيسيا في هذه الفترة ازدياداً كبيراً . كانوا في آخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) يقدر عددهم بنحو ١٩٠ ٠٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠,٠٧٣ / من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم ٢٦ مليوناً . وفي عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) زاد عددهم وشكلوا ١ / من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم في ذلك الوقت ٣٥ مليوناً . وفي عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) بلغ عددهم ١٨٢٥ ٥٠٠ نسمة وكانوا يشكلون ٠,٢٠٨ / من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم في ذلك الوقت ٦٥ مليوناً . ولم نقف على عددهم في آخر العهد الاستعماري ولكنه لاشك في ازدياده . وقد بلغ عدد الكاثوليكين وحدهم في عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) ٥٤٢ ٧٢٣ نسمة ، بعد أن كانوا في عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ٥٠٢٩٤ نسمة فقط .^(٢)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٢ .
 - (٢) انظر الصفحة ١٠٢ من هذه الرسالة ، في بحث جهود الاستعمار في التبشير بالانصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا في القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٧ ، ٢٧ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٩٧ .
 - (٥) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، ص ٥٥ .
 - (٦) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين أوكور وفرانك كولي ، ص ٧٧ . (بالاندونيسية) .

JERIH DAN JUANG, LAPORAN NASIONAL SURVAI MENYELURUH GEKEJA DI INDONESIA, Dr. Fridolin Ukur & Dr. Frank L. Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1979, p. 77 .

- (٧) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، غ . فرينس ، ص

وهؤلاء النصارى متمركزون في المناطق التالية :

- ١ - جزيرة (سومطرا) : في (تاهانولي) الوسطى والشمالية و (دابري) .
- ٢ - جزيرة (جاوا) : في المدن الكبيرة .
- ٣ - جزيرة (كاليمانتان) : في المناطق الداخلية التي تمكنها قباثل (دايك) .
- ٤ - جزيرة (سولاوي) : جزر (سانغيرتا لود) ، منطقة قباثل (ميناسا) في (سولاوي) الشمالية ، ومنطقة قباثل (توراجا) و (بوسو) و (ماسا) و (موري) في وسط (سولاوي) .
- ٥ - جزر (نوساتينغارا) : جزر (فلوريس) و (تيمور) و (سومبا) و (ألور) و (سولور) .
- ٦ - جزر (مالوكو) : جزر (مالوكو) الجنوبية .
- ٧ - جزيرة (ايربان) الغربية : المناطق الساحلية منها .

ثامنا : لم يزل المبشرون في هذه الفترة مرتبطين بالاستعمار ولم يزالوا

يطلبون خدمات ومساعدات كثيرة من قبل الحكومة الاستعمارية ويتقيدون بتوجيهاتها . وكذلك توسعت منطقة نشاطهم تبعاً لتوسع دائرة نفوذها ، كما حدث في جزيرة (ايربان) الغربية . وإذا فرضت حظراً على النشاط التبشيري في منطقة ما لا اعتبارات سياسية فإن المبشرين التزموا بهذا الحظر . ونظراً لضخامة حجم المساعدات التي تلقاها المبشرون من قبل الحكومة الاستعمارية ظن الناس أن التبشير لا يمكنه أن يعيش بدونها . وكانت مواقف النصارى الاندونيسيين من الحكومة الهولندية الاستعمارية غير مشرفة ، فقد كانوا لا يريدون استقلال اندونيسيا بل طالبا ببقاء الاستعمار الهولندي . ولذلك لم يكن مستغرباً أن ينظر الاندونيسيون الى النصارى نظرية . وكان الاندونيسيون لا يشقون بهم حتى ولو كان هؤلاء النصارى قد انضموا الى جماعات سياسية مطالبة باستقلال اندونيسيا . كما نظر الاندونيسيون الى النمرانية على أنها دين الهولنديين المستعمرين . وقد بينا في الباب السابق كيف كان ارتباط المبشرين بالحكومة الاستعمارية .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٤ .

(٢) انظر: كاسيمو: حياته وكفاحه ، ص ٢٤ ، ٣٦ .

(٣) انظر: الصفحات : ٨٠ - ١٠٦ ، ١٠٩ ، في مبحث: جهود الاستعمار في التبشير

بالنمرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري .

وفما يلي كشف المبالغ التي أعطتها الحكومة الهولندية
 الاستعمارية للكنائس والنشر النصرانية ورعايتها من عام ١٩٢٠ م
 (١٣٣٩ هـ) الى عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) مقارنة بالمبالغ التي ادعت
 (١)
 الحكومة الهولندية بأنها أنفقتها للشئون الاسلامية .

للسئون الاسلامية :	لرعاية النصرانية ونشرها :	العام :
جلدرهولندي ٥٩٠٠	جلدرهولندي ١٠١٠ ١٠٠	١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)
" ٥٩٠٠	" ١ ١١٠ ١٠٠	١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ)
" ٥٩٠٠	" ١ ٠٧٧ ١٠٠	١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ)
" ٥٩ ٠٠	" ١ ٠٩٥ ١٠٠	١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ)
" ٥٩٠٠	" ١ ١١٦ ١٠٠	١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ١١٥ ٠٠٠	١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ١٠٨ ٠٠٠	١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ٤١٧ ٠٠٠	١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ٧٤٨ ٠٠٠	١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ٧٢٨ ٠٠٠	١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ٦٤١ ٠٠٠	١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)
" ٤٠٠٠	" ١ ٦١٢ ٠٠٠	١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ)
" ٤٧٠٠	" ١ ٨٦٢ ٢٠٠	١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)
" ٧٧٠٠	" ١ ٦٠١ ٢٠٠	١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ٥١١ ٥٠٠	١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ١٧٦ ٥٠٠	١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ٠٠٧ ٥٠٠	١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ٠٠٤ ٥٠٠	١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ٠٢٢ ٥٠٠	١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ)
" ٧٥٠٠	" ١ ١٩٧ ٥٠٠	١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ)
" ٤٦٠٠	" ١ ٣٠٤ ٤٠٠	١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)
المجموع	جلدرهولندي ٢٧ ٤٦٥ ٥٠٠	جلدرهولندي ١١٩ ٥٠٠

(١) الأرقام منقولة من : الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٦ .

وكانت الحكومة الاستعمارية هي التي تدفع رواتب جميع القسيسين ومساعدتهم ودفع تكاليف نشاطهم وتنقلاتهم . وإذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة البروتستانتية فالحكومة الاستعمارية هي التي عينتهم . وأما إذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة الكاثوليكية فالكنيسة هي التي عينتهم والحكومة هي التي دفعت رواتبهم وتكاليف نشاطهم وتنقلاتهم . وكانوا يعتبرون موظفين رسميين لدى الحكومة الاستعمارية وليس مالغيرهم من الموظفين . وكذا دفعت الحكومة تكاليف بنسب الكنائس وجميع المباني التي استخدمت لعبادة النصارى .^(١)

وكان مبلغ ١٠٠ جلدروهلندي في الشهر يعتبر راتباً كبيراً^(٢) وهو راتب مهندس زراعي في الشركات . وأما راتب المدرس في المدرسة الابتدائية الحكومية فعشرون جلدراً هولندياً في الشهر .^(٣)

وهذا يعطينا فكرة عن ضخامة المبلغ الذي قدمته الحكومة الهولندية للكنائس النصرانية .

ب - جهود المبشرين في عهد الاستقلال (١٣٦٤ - ١٤٠٠ / ١٩٤٥ - ١٩٨٠ م) .

١ - جهودهم في التبشير في الجزر الاندونيسية بمئة عامه .

أعلنت اندونيسيا استقلالها في ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥م (رمضان ١٣٦٤ هـ) وقرر الشعب الاندونيسي أن يطرد الاستعمار نهائياً من اندونيسيا . وحاولت هولندا أن ترجع إلى اندونيسيا مسع جيش الحلفاء الذي هزم الجيش الياباني في نفس العام . ولما جاء الهولنديون لاستعادة سلطتهم عليها ونزل جيشهم في مدنها قاوم الشعب الاندونيسي هذا الجيش دفاعاً عن استقلال اندونيسيا . ودامت حرب الاستقلال مدة أربعة أعوام إلى أن انتهت في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩م (١٣٦٩ هـ) بعد أن اعترفت

-
- (١) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٠ - ١٣٢ . وانظر أيضاً إلى مكتبه (مولر كروغر) في هذا الموضوع في كتابه (تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) ، ص ٦٠ - ٦٤ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٤٦ .
- (٣) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٩ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ١٦ .
- (٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(١)

الحكومة الهولندية بهذا الاستقلال .

وتحرك المبشرون مرة أخرى بعد هدوء دام سبع سنوات من أول عهد الاحتلال الياباني عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) الى مطلع عمام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) ، واستطاعوا عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) أن يوحّدوا أغلب الكنائس البروتستانتية في (مجلس الكنائس الاندونيسية DEWAN GEREJA GEREJA DI INDONESIA) . وهذا المجلس المعروف باسمه المختصر (D G I) تأسس في ٢٥ مايو ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) في المؤتمر الوطني الذي عقدته الكنائس البروتستانتية في جميع أنحاء اندونيسيا في مبنى كلية اللاهوت في (جاكرتا) بتوجيه من مجلس الكنائس العالمي والمجلس العالمي للتبشير . وقد حضر الاجتماعات التمهيدية لهذا المؤتمر الدكتور (فيسرت هوفت Dr.Visser't Hooft) الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي والدكتور (رانسون RANSON) الأمين العام للمجلس العالمي للتبشير . وكانت تضم ٣١ كنيسة بروتستانتية في أول عهد . وتضم الآن ٤٤ كنيسة بروتستانتية تمثل ٥٥ ٪ من مجموع النصارى في جميع أنحاء اندونيسيا . وتوجد الى الآن كنائس أخرى غير كاثوليكية لاتنضم الى هذا المجلس ، وتمثل أعضاء هذه الكنائس ١٦ ٪ من مجموع النصارى في اندونيسيا . (٤)

وأما الكاثوليكيون فقد كان لهم (المجلس الأعلى لرعاة

الكنيسة في اندونيسيا MAJLIS AGUNG WALI GEREJA

(INDONESIA) المعروف باسمه المختصر (MAWI)

من عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . ومنذ ذلك الحين أنيطت شئون التبشير

بهذا المجلس بعد أن كانت موزعة بين مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٧٢ .

(٢) مجلس الكنائس الاندونيسية في طامه الخامس والعشرين ، سيما توبهاغ واخرون ،

ص ١٧ - ١٩ .
DUA PULUH LIMA TAHUN DGI, Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia Jakarta, 1975, p.17-19 .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين أوكور

وفرانك كولي ، ص ١١٤ ، ١١٥ . (٤) نفس المرجع ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

الموزعين في مناطق عديدة في اندونيسيا . وكان جميع أعضاء المجلس من الأجانب .
و في عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) كان عدد أعضاء المجلس ٢٥ شخصا بينهم ثلاثة
نقط من الاندونيسيين والباقيون من الهولنديين واليطاليين .^(١)
وتحرك المبشرون بدون ضجة فيما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٥ م
(١٣٨٥ هـ) . كان الزعماء الاسلاميون ينشغلون بمعاركهم السياسية لاقامة
الدولة الاسلامية في اندونيسيا . وطالبت الأحزاب الاسلامية بأن يكون دستور
الدولة دستورا اسلاميا . وعارض باقي الأحزاب هذا المطلب وفي طليعتها
الحزب الوطني الاندونيسي (PNI) والحزب الشيوعي (PKI) والحزب
النصراني الاندونيسي (PARKINDO) والحزب الكاثوليكي . والحزبان الأخيران
كانا يمثلان النصارى الاندونيسيين ، الأول منهما يمثل البروتستانتين والثاني
يمثل الكاثوليكين . وهذه المعركة السياسية قد ألهمت أغلب المسلمين
ولم يتشبهوا الى خطوة التبشير النصراني .

وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) نشط المبشرون بدرجة أكثر وأحدث ذلك ضجة
كبيرة بين أوساط المسلمين . وأدت جرأة بعض النصارى على اهانة
الاسلام الى غضب المسلمين واتلاف بعض المنشطات الكنسية . حدث ذلك في
(أوجونغ باندانغ UJUNG PANDANG) وفي (ميلابوه MEULABOH) وغيرهما
من المدن . وأدركت الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) خطورة الموقف
ف عقدت مؤتمرا للمثلي الأثيان في (جاكرتا) في ٣٠ نوفمبر

(١) المجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا في عهد ساريانتوسوبروتو ،

ص ٦ - ٧ ، ١١ ، ١٧ - ١٨ . (بالاندونيسية) .

MAJLIS AGUNG WALIGEREJA INDONESIA DARI MASA KEMASA, Sari-
yanto Siswosubroto, Tunas Melati, Yogyakarta, p.6-7,9,11,17-18.

(٢) عن وجهة نظر النصارى في هذه المعركة السياسية انظر : تاريخ الكنيسة

الكاثوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، د . موسكين ، ص ٣٩٠ - ٤١٢ .

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، أبوهلال الاندونيسي ، دار الشروق ، جدة ،

١٩٧٩/١٣٩٩ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٣٠-٣١ . انظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق

الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأثيان ، عمر هاشم ، ص ٢٩١ -

٢٩٣ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣٢٦ . (بالاندونيسية) .

TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM ISLAM SEBAGAI
DASAR MENUJU DIALOG DAN KERUKUNAN ANTAR AGAMA, Umar Hasyim,
PT Bina Ilmu, Surabaya, 1979, p.291-293, 314-316, 321-326.

عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . وحضر هذا المؤتمر زعماء المسلمين والنصارى والديانات الأخرى ورأسه وزير الشؤون الدينية في ذلك الوقت الحاج محمد دحلان . ودعا الرئيس (سوهارتو) في هذا المؤتمر أن يكون التبشير والدعوة موجّهين إلى القبائل التي لم تنزل على ديانتهم القديمة الوثنية . وأن لا يوجه التبشير والدعوة إلى من اعتنق الأديان المعترف بها رسمياً . وقد رفض ممثلو النصارى مادعا إليه الرئيس (سوهارتو) وفشل المؤتمر لذلك . واستمر نشاط التبشير إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري ولم تشأ الحكومة الاندونيسية أن تمنع هذا النشاط . وذلك لوجود نفوذ قوي للنصارى داخل الحكومة وداخل الحزب الحاكم (غولكار GOLKAR) فقد كان قائد القوات المسلحة ووزير الدفاع نصرانيا وهو الجنرال (مارادين بانغابيان MARADEN PA-NGGABEAN) إلى أن خلفه قائد مسلم الجنرال محمد يوسف عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وصار (مارادين بانغابيان) وزيرا لتنسيق الشؤون السياسية والأمنية إلى عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ) . وهناك دائما على الأقل ثلاثة وزراء من النصارى في جميع الوزارات التي شكلها (سوهارتو) من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) إلى عام ١٩٨٣ م (١٤١٣ هـ) . ووجد من بين أعضاء البرلمان من الحزب الحاكم البالغ عددهم ٢١٣ عضوا ٧٢ عضوا نصرانيا أي ٢٣٪ منهم .

-
- (١) انظر نص خطبة الرئيس (سوهارتو) في المرجع الأول ، ص ٢٤ - ٢٨ ، وفي المرجع الثاني ، ص ٢٩٣ - ٢٩٧ .
 - (٢) عن هذا المؤتمر انظر: المرجع الأول ، ص ٢٩٠٢٣ - ٥٢٠٤٠ - ٦١ ، والمرجع الثاني ، ص ٢٢٩ - ٢٣٣ .
 - (٣) فالي عام ١٩٧٣ م وجد أربعة نصارى هم : (بانغابيان) وزير الدفاع ، و (تامبونان TAMBUNAN) وزير الشؤون الاجتماعية ، و (فرانس سيدا FRANS SEDA) وزير المالية ، و (سيوابيسي SIWABESSY) وزير الصحة . ومن عام ١٩٧٣ م إلى عام ١٩٨٣ م : (بانغابيان) وزير الدفاع إلى عام ١٩٧٨ م ثم صار وزيرا لتنسيق الشؤون السياسية والأمنية و (سومارلين SUMARLIN) وزير الدولة و (راديووس براويرو RADIUS PRAWIRO) وزير المالية إلى عام ١٩٧٨ م ثم وزير التجارة .

وذلك في البرلمان المنتخب عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وكان بعض هؤلاء الأعضاء

(١)

تم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية .

وكان نشاط المبشرين يمثل مجالات عديدة : التعليم ، والصحة ،

والخدمات الانسانية الأخرى ، والنشر ، والاعلام . كما أن عددهم كبير .

وبلغ عدد العاملين في مجال التبشير في العقد الأخير من القرن الرابع

عشر الهجرى ٥٧٥ ١٨ شخصا موزعين على النحو التالي :

١ - التابعون للمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا (MAWI) :

القسيسون الاندونيسيون ٥٠٧

القسيسون الأجانب ١٠٥٠

الرهبان الاندونيسيون ٢٦٨

الرهبان الأجانب ٢١٢

الراهبات الاندونيسيات ٢٨٠١

الراهبات الأجنبية ٩٨٣

المجموع ٥٨٢١

هذه الأرقام مأخوذة في عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) من مجلات الكنيسة

(٢)

الكاثوليكية . وعلاوة على ذلك امتلكت الكنيسة الكاثوليكية انذاك ٢٢ معهدا

ثانويا للقسيسين (SEMINARI MENENGAH) في جميع أنحاء اندونيسيا

يضم ٢٣٥١ طالبا في عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وامتلكت أيضا ٩ كليات للاهوت

(SEMINARI TINGGI) في المدن التالية : (جكارتا) و (باندونغ)

و (مالانغ) و (جاكرتا) في جزيرة (جاوا) ، و (ليداليرو) في جزيرة

(فلوريس) ، و (جاياپورا JAYAPURA) في (ايربان) الغربية ، و (هيماتانغ

سيانتار PEMATANG SIANTAR) و (پيرا پسات PRAPAT) في

(١) تعريف أعضاء البرلمان المنتخبين عام ١٩٧١ م ، لجنة الانتخابات العامة ،

ص ١٣٦ وما بعدها . (بالاندونيسية) .

MEMPERKENALKAN ANGGOTA-ANGGOTA DEWAN PERWAKILAN RAKYAT
HASIL PEMILIHAN UMUM 1971, Lembaga Pemilihan Umum, Jakarta,
1971, p. 136 dst .

(٢) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاعلام في مكتب رعاة الكنيسة

في اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٥٣ . (بالاندونيسية) .

THE CATHOLIK CHURCH IN INDONESIA, Documentation-Infor-
mation Kantor Wali Gereja Indonesia, Jakarta, 1975, p. 45-53.

(سومطرا) الشمالية ، و (پينيلينغ PINELENG) في (سولاوي)
(١)
الشمالية . وضمت هذه الكليات ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) .

٢ - التابعون لمجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) :

٢٧٤٠	القسيسون
٦٢٩	القسيسون الماعدون
٥٦٨٢	المعلمون الدينيون
٩٠٥١	المجموع

وهذه الأرقام مأخوذة من عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) وعام ١٩٧٥ م
(٢)
(١٣٩٥ هـ) . وعلاوة على ذلك امتلكت الكنائس المنضمة الى المجلس
٢٤ معبدا لاعداد القسيسين والمعلمين الدينيين ضم ١٣١٥ طالبا
وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وامتلكت أيضا ١٥ كلية للاهوت ضمت
١٠٨٢ طالبا وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وكان يشغل في هذه المعاهد
والكليات ٤٠١ من المدرسين منهم ٨٦ مدرسا من الأجانب . وتقع
الكليات المذكورة في المدن التالية : (جكارتا) و (باتي
PATI) و (سالاتيجا SALATIGA) و (مالانغ) و (جاكارتا)
و (سيندانغلايا SINDANGLAYA) في جزيرة (جاوا) ، و (بنجر
ماسين) في (كاليمانتان) ، و (بيمبانغ سيانتار) في
(سومطرا) الشمالية ، و (أوجونغ باندانغ) و (رانتى پاو
RANTEPAO) و (توموهون TOMOHON) و (تينتينسا
TENTENA) في جزيرة (سولاوي) ، و (كوپانغ KUPANG)
في جزيرة (تيمور) ، و (أمبون) في (مالوكو) ، و (أبهپورا
(٣)
ABEPURA) في (ايربان) الغربية .

-
- (١) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاعلام في مكتب رعاية
الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٥ . (بالانجليزية) .
(٢) التعب والكفاح ، تقرير هامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين
أوكور و فرانك كولي ، ص ١١٤ - ١١٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٢ - ١٤٥ .

٣ - التابعون للكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونييسي (DGI) :

القسيسون الاندونييسيون ٣ ١ ٠ ٢

المبشرون الأجانب ٧ ٠ ١

المجموع ٣ ٩ ٠ ٣

وهذه الأرقام مأخوذة من الأعوام التالية : ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) و ١٩٧١ م

(١)
١٣٩١ هـ) و ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) و ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) و ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) .

ويهدأ الجيش الكبير من القسيسين ومسا عديهم خطا التبشير خطوات

واسعة وبلغ ذروته في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري واستطاعوا

أن ينصروا الافا من الناس كل عام . وذكرت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد

الكاثوليكين في اندونيسيا زاد كثيرا منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) كما

هو مبين في الجدول التالي :

الجدول ((المايح)) :

(٧)

عدد الكاثوليكين من عام ١٩٥٢ م الى عام ١٩٧٤ م .

الجزر والمناطق	عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)	عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)
جاكرتا وجا الغربية	٤٢ ٦٧٦	٥٢ ٩١٨	١٢٩ ٠٣٩	١٣٤ ٤٤٧
جا الوسطى والشرقية	٧٩ ٩٣٩	١٤٦ ٩٢٩	٢٧٢ ٧٢٦	٣٩١ ٦٦٢
سومطرة	٥٥ ٩٢٩	١٦٣ ٢٥٥	٢٧٧ ٧٨٣	٤١٤ ٠٧١
كاليمانتان	٢٣ ٦٠٠	٥٨ ٠٧٩	١٢٥ ٢٥٥	١٥٣ ٧٣٣
سولاويسي	٤٣ ١٥٥	٧٣ ٨٨٦	١٢٤ ٩٣٠	١٤٢ ٩٦٥
نوسا نينغارا	٥٧٠ ٧١٩	٨١٦ ٠٦١	١ ١٩٤ ٨٧٢	١ ٢٤٧ ٩٦١
مالوكو	٣٢ ٨٦٣	٤٤ ١٧٧	٦٧ ٩٩٨	٧٢ ٤٥٠
إيريسان الغربية	٣١ ٠٨٧	٨٤ ٧٩٧	١٢٣ ٤٧٢	١٢٩ ٨١٧
المجموع	٨٧٩ ٩٦٨	١ ٤٤٠ ٢٠٢	٢ ٥٤٦ ٠٧٥	٢ ٦٩٧ ١٠٦

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين آ وكور ،

ص ٩٤ - ١١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .

والرقم الذى ذكرته الكنيسة الكاثوليكية لعدد الكاثوليكين
فى اندونيسيا فى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) قريب من الرقم الذى ذكرته
الهيئة المركزية للاحصاء لعدددهم فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وهو
(١)
٢١٥ ٦٩٢ ٢

وذكر (فريدولين أوكور) أن النسبة المئوية لزيادة الكاثوليكين
فى كل سنة منذ عام ١٩٥٠ م (١٣١٨ هـ) كالتالى :

١٩٠٠ - ١٩٢٩ م	(١٣١٨ - ١٣٤٨ هـ)	١٢٠٧ %	كل سنة .
١٩٣٠ - ١٩٤٠ م	(١٣٤٩ - ١٣٥٩ هـ)	١١٠٣ %	"
١٩٤١ - ١٩٥١ م	(١٣٦٠ - ١٣٧٠ هـ)	٥٠٦ %	"
١٩٥٢ - ١٩٦١ م	(١٣٧١ - ١٣٨١ هـ)	٦٠٤ %	"
١٩٦٢ - ١٩٧١ م	(١٣٨٢ - ١٣٩١ هـ)	٧٠٧ %	"
١٩٧٢ - ١٩٧٤ م	(١٣٩٢ - ١٣٩٤ هـ)	٥ %	(٢) .

وأما عدد غير الكاثوليكين فلم تذكر مصادر مجلس الكنائس
الاندونيسى الأرقام ترجع الى ما بين عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) و
عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وليست للمجلس أرقام عن السنوات الماضية
فعلها كما للكنيسة الكاثوليكية . وإذا قارنا بين الأرقام التى
ذكرتها مصادر المجلس وبين الأرقام التى ذكرتها الهيئة المركزية
للاحصاء عن نتائج الاحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد فروقا
كبيرا بينهما . وعلى كل حال سواء اعتمدنا أرقام الهيئة المركزية
للاحصاء أو أرقام مجلس الكنائس الاندونيسى فلا شك أن عدددهم
ازداد ازديادا كبيرا على عددهم فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) .
(٢)

(١) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠-١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ . و: الكتاب

السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) التعصب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ .

(٣) انظر الجدول السابع عشر فى الصفحة ٢٥٢ من هذه الرسالة فى
آخر هذا الفصل .

واليكم الجدول التالي :

الجدول ((الثامن)) :

عدد النماری غیر الکاتولیکیین فی العقد الاخير من القرن الرابع عشر الهجری .

الجزر والمناطق	(١) أرقام مجلس الكنائس الاندونييس		أرقام الهيئة (٢) المركزية للاحصاء
	أتباع كنائس المجلس	أتباع الكنائس من غير أعضاء المجلس	
جاكرتا وجاوا الغربية	٢١٠ ٨٩٣		٤٠٩ ٥٣٢
جاوا الوسطى والشرقية	٤٢٤ ٦٩٥		٥٨٤ ٤٠٧
سومطرا	١ ٧٧٠ ٠١٠		١ ٠٦٠ ٣١١
كاليمانتان	١٣٥ ٦٤٩		٣١٧ ٥١١
سولاويس	١ ٢٣٥ ٩٩٦		١ ٤٩٣ ٤٣٣
نوهاتينغارا	٥٨٠ ٥٥٠		٦٤٤ ٦٢١
مالوكو وابريان الغربية	٨٥٥ ٠٠٠		٥٣٩٦٧٦
المجموع	٥ ٢١٢ ٧٩٣	(٣) ١ ٥١٢ ٧٧١	٦ ٠٤٩ ٤٩١

ولاحظنا في الجدول أن مجموع غير الكاتولیکیین على حسب تقدير

مجلس الكنائس الاندونييس ٦ ٧٢٥ ٥٦٤ نسمة ، وعلى حسب الاحصاءات الرسمية

٦ ٠٤٩ ٤٩١ نسمة ، والفرق بين الرقمين ٦٧٦ ٠٧٣ أي أكثر من ١٠ ٪ .

وكذا نجد هذا الفرق الكبير بين نتائج الاحصاءات الرسمية

•

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ - ١٠٠ .

• ١١٦٠١١٠٠١٠٨

(٢) الكتاب السنوي الاحصاء لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٣) لتوجد أرقام مفصلة على حسب الجزر والمناطق .

وسين تفدير مجلس الكنائس في عدد جميع النصارى في اندونيسيا .

وفيما يلي عدد جميع النصارى في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى:

رقم مجلس الكنائس	رقم الاحصاءات الرسمية	الطرق بين الرقمين :
٢ ٦٩٧ ١٠٦ :	٢ ٦٩٢ ٢١٥	٤ ٨٩٦
غير الكا تولى كييس :	٦ ٠٤١ ٤٩١	٦٧٦ ٠٧٣
المجموع :	٨ ٧٤١ ٧١٦	٦٨٠ ٩٥٤

واذا قارنا بين عددهم في عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) - وهو ١ ٨٢٥ ٥٠٠ نسمة - وعددهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) - وهو ٨ ٧٤١ ٧١٦ نسمة - نجد أنهم قد تضاعفوا ٤٠٨ مرات في مدة ٤٠ عاما . وهذه لاشك زيادة كبيرة ونتائج باهرة للمبشرين .

وقد حاول وزير الشؤون الدينية في عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) أن يقلل من خطر المبشرين ويخفف نشاطهم . وذلك باصدار قرارين برقم ٧٠ و ٧٧ عام ١٩٧٨ م . القرار الأول ينص على أنه لايجوز نشر الدين سين من اعتنق ديننا اخر من الأديان المعترف بها رسميا ، ولايجوز نشر الدين عن طريق توزيع النقود والملابس والأغذية والأدوية وغيرها من المواد ، أو عن طريق توزيع الكتب والمجلات والمنشورات في مناطق من اعتنق ديننا اخر أو في منازلهم ، ولايجوز أيضا نشر الدين عن طريق دخول منازل من اعتنق ديننا اخر . والقرار الثانى ينص على أنه لايجوز الحصول على المساعدات الخارجية لأى مؤسسة دينية هدفها نشر الدين الا بموافقة الوزير وعن طريقه ، وأنه لايجوز لشخص أجنبي أن يكون له نشاط في مجال الدين الا بإذن من الوزير ، وكذا لايجوز لأى مؤسسة دينية أن تستخدم شخصا أجنبيا (١) لنشاطها الدينى . وقد لقي القراران ارتياحا من المسلمين ، وحصل

(١) انظر: قرار وزير الشؤون الدينية في قواعد نشر الدين في اندونيسيا ، الادارة العامة لارشاد المجتمع الاسلامى وشئون الحج بوزارة الشؤون الدينية

الاندونيسيه ، ص ٧ - ٩ ، ١٦ - ١٩ . (بالاندونيسيه) .

PERATURAN PENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA, Ditjen Bimas Islam dan Urusan Haji Departemen Agama R.I., Jakarta, 1978, p.7-9.16-19 .

الوزير على مساعدة زعماء المسلمين، ولكن زعماء النصارى الدينيين عارضوا القراءات وأصدر مجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) والمجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا (M A W I) بياناً مشتركاً أكد فيه رفضهما للقراءات وطلباً من الرئيس (سوهارتو) أن يبلغهما . وأما زعماء الهندوكيين والبوذيين فقد رحبوا بالقرارين وأيدوهما وأصدروا بياناً بالتأييد . ورفض الرئيس (سوهارتو) طلبهم بالانفصال (١)

ومع أن القرارين لا يزالان حاضرين الى الوقت الحاضر الا أن نشاطهما لا يمكن رصدتها الا بعد مرور سنوات كثيرة . كما أنه لا يمكن أن يكون لهما نشاط طيبة الا مع الهزيمة في التطبيق . ومع وجود نقاط ايجابية في القرارين لصالح الاسلام والمسلمين من حيث أن المتضررين أكثر من تطبيقهما هم النصارى والمبشرون الا أن فيهما نقطة ضعف بارزة ، وهي عدم النص على العقوبة على من خالفهما . وعلى أية حال فقد أدى صدور القرارين الى اختفاء المظاهر الصارخة الجارحة لشعور المسلمين في التبشير . أما النشاطات الأخرى من التبشير فلا تزال باقية الى الوقت الحاضر .

وقد كان نشاط التبشير بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) يتسم بالتحدي وجرح مشاعر المسلمين . فمن ذلك أن المبشرين ذهبوا الى منازل المسلمين وتظاهروا بأنهم أرادوا شيئاً من أصحابها . فإذا رحب أصحابها بهم وسمحوا لهم بالدخول باعتبارهم ضيوفاً يلزم احترامهم بدأوا بالتحدث عن المسيح والانجيل ودعوا أصحابهم الى اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك لكثير من المسلمين في مدينة (جاكرتا) نفسها ، ومنهم الدكتور محمد رشيدى أحد زعماء المسلمين ومتقفيهم البارزين . (٢)

(١) جريدة (پيليتا) المأدرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٦/٩/١٩٧٨ م و ٢٣/٩/١٩٧٨ م و ٢٦/٢/١٩٧٨ م و ٢٦/١/١٩٧٩ م .
HARIAN PELITA, Jakarta, 16-9-1978, 23-9-1978, 26-12-1979, 26-1-1979.

(٢) انظر نص خطابه في مؤتمر ممثلي الأثيان في جاكرتا في نوفمبر عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) في كتاب : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤١ - ٥١ .
و: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٦٥ - ٢٧٥ .

ومن ذلك أنهم وزعوا كتباً على المسلمين عن طريق البريسيد
أو عن طريق المجيئ إلى منازلهم ، وتشتمل هذه الكتب على مزاعم
باطلة عن الإسلام . وقد حدث أن وزعت إحدى الكنائس في مدينة
(بانيدونج) كتبها على بعض المسلمين في عام ١٩٧٠ م (١٢٩٠ هـ)^(١)
يقول صاحبها فيه :

((النصرانية التي حكم القرآن بكفرها هي النصرانية
الكاثوليكية لأن النبي محمداً كان يعيش في عصر سلاطتها وتسلطها .
وكان بعض العرب قد اعتنقوا هذه النصرانية .

الآية ٧٣ من سورة المائدة في الجزء السادس من القرآن أمرت
النبي محمداً أن يثبت النصراني الكاثوليكين ويذكرهم بأن لا يركعوا
أمام تمثال عيسى ومريم حينما يعبدون الله . إلا أنه مع الأسف
فعل المسلمون ما فعله النصارى الكاثوليكون حينما يؤدون الركـن
الخامس للإسلام أي حينما يؤدون مناسك الحج في المسجد الحرام .
فعل المسلمون هذه الأمور وقت حجهم :

- ١ - يتوجه الحاج إلى الحجر الأسود في المسجد الحرام ثم يطوف
حول الكعبة سبع مرات وبعد كل مرة يقبل الحجر الأسود .
- ٢ - ويصلي ركعتين بعد الطواف وتقبيل الحجر الأسود عند مقام
إبراهيم راعها ومتوجهاً إلى هذا الحجر .
- ٣ - وينتهي من عبادة الله بانتهاء الطواف وتقبيل الحجر الأسود
والصلاة عند مقام إبراهيم متوجهاً إلى هذا الحجر .

وجدنا أن النصارى الكاثوليكين استخدموا حجريـن - وهما تمثال
عيسى ومريم - حينما عبدوا الله في كنائسهم . ووجدنا أيضاً أن المسلمين
استخدموا حجريـن - وهما الحجر الأسود ومقام إبراهيم - حينما عبدوا
الله في المسجد الحرام .

(١) الحوار بين النصرانية الأوغستية والإسلام ، سيدى غاز الباء ، ص ٧ .
(بانيدونجيسية) .

فما نهى الله عنه وأمر نبيه محمداً أن ينهى النصارى الكاثوليكين عنه تدفعه المسلمون أنفسهم حينما أدوا مناسك الحج في مسجد مكة .

وإن كان المسلمون يهتطعون أن يبرهنوا على أن الإسلام دين التوحيد وأن النصرانية انحرفت عن التوحيد فإن التطبيق العملي للإسلام لا يختلف عن النصرانية الكاثوليكية . فالنصراني الكاثوليكي والمسلم كلاهما لا يعبدان الله إلا الله الأحد بل يعبدان الله بعبادة الحجرين . النصراني الكاثوليكي يستخدم تمثال عيسى وتمثال مريم والمسلم يستخدم الحجر الأسود ومقام إبراهيم . وبذلك أصبح الله ثالث ثلاثة بعد هذين المعبودين . (١)

وقد أحدث نشر هذا الكتيب ونحوه وتوزيعه بين المسلمين ضجة كبيرة بين أوساطهم وطالبوا بمصادرتة ومنعه . وقد تولى الرد عليه بعض الكتاب المسلمين في المجلات وفي كتب خاصة . (٢)

ومن ذلك بنا : الكنيسة في وسط منطقة المسلمين وحبيهم . فقد حدث ذلك في مدينة (ميلابوه) ورفض المسلمون فيها بناها . هذا بينهم رفضاً باتاً . واحتج زعماء النصارى على هذا الرفض وطلبوا من الحكومة أن تستعمل القوة لإرغامهم على قبول بناها . الكنيسة بينهم . ورفضت الحكومة طلبهم وتم منع استمرار البناء . احتراماً لرغبة المسلمين في (ميلابوه) . وذلك في عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . وحدث أيضاً في نفس العام في قرية (كيدونغ داوا KEDUNG DAWA) في منطقة (كودوس KUDUS) بجاوا الوسطى ، وفي (دومپو DOMPU) في جزيرة (سومباوا SUMBAWA) عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) . كما حدث ذلك في مدينة (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في حي

(١) نفس المرجع ، ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٧ - ١٠ .

(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين في الإسلام أساس الحوار وحسن الجوار

بين الأديان ، ص ٢٩١ - ٢٩٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ .

(سومور باتو SUMUR BATU) الواقع في وسط المدينة . هذا الحي أكثر من ٩٠ ٪ من سكانها مسلمون ولايسكن فيه الا أفراد من النصارى من قبيلة (باتاك) . وكان هؤلاء النصارى يعتادون ارتياد الكنيسة الواقعة في الحي المجاور . وفي عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على رخصة بناء كنيسة على أرض في الحي مخصصة للبستان العام عن طريق بعض الضباط العسكريين النصارى . ولما علم المسلمون بذلك ثاروا ومنعوا عمال البناء من العمل وأرسلوا وفدا من وجهاء الحي الى محافظ المدينة يطلبون منع بناء ها . وأخيرا استجابت الحكومة لطلب المسلمين بعد أن ضغطت عليها الجمعيات الاسلامية .^(١) وحدث ذلك أيضا في قرية (شيمينيان CIMENYAN) في منطقة (شياميس CIAMIS) بجاوا الغربية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) . فقد حاول بعض النصارى أن يبنوا كنيستهم بين منازل المسلمين في القرية . فرفض المسلمون وطلبوا من حاكم المنطقة أن يمنع ذلك واستجاب للطلب وتم ما أرادوه .^(٢)

ومن ذلك استغلال فقر المسلمين والمصائب التي نزلت عليهم من أجل نشر النصرانية بينهم . فعينما اجتاحت السيول منطقة (لامونغان LAMONGAN) في (جاوا) الشرقية وهي منطقة معروفة بتمسك سكانها بالاسلام في شهر يونيو عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) أرسل مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) والمجلس الأعلى لرعاية الكنيسة (MAWI) الأغذية والملابس الى السكان المتضررين مباشرة بدون معرفة اللجان الرسمية التي أنشأتها الحكومة والمكلفة باعانتهم وتوزيع المساعدات العينية عليهم . وأرسل المجلسان معا رجالهما ليفروا المتضررين المسلمين بمزيد من المساعدات اذا رغبوا في اعتناق النصرانية . وقد أحدث ذلك ضجة في أوساط المسلمين وطلبوا من الحكومة منع حدوث ذلك

(١) جريدة (پليتا) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٦ م .
Harian PELITA, Jakarta, 6-11-1978 .

(٢) نفس المرجع ، بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١١ م .

مرة أخرى . (١) وذكرت جريدة (أبادي ABADI) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ٢٧/٢/١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) حادثا مماثلا . فقد قدمت بعض المؤسسات النصرانية الى الحكومة المحلية في منطقة (پاتي PATI) بجاوا الوسطى طلبا خاصا بالسماح لها بتوزيع الأدوية ومعالجة المرضى في بعض القرى التي انتشر بين سكانها مرض معين . ولما أذنت الحكومة لها بذلك باعتباره خدمة انسانية انتهزت الفرصة لنشر النصرانية واغراء المرضى والسكان الفقراء بمزيد من المساعدات اذا أبدوا استعدادهم لاعتناق النصرانية . (٢)

وروى الدكتور محمد رشيدى حادثا اخر في مؤتمر ممثلى الأديان عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) قائلا :
« كنت منذ أيام في بلدى بجاوا الوسطى في زيارة خاصة ، فاتصل بى أحد السكان هناك يعرض علي القضية الاتية قائلا :
ان لى نسيها اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه في الانجسلا ب الشيوعى الفاشل ، وبقيت أسرته تعاني العوز بعد اعتقاله ، وقد اتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله : هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ؟ فأجابته نسيها على البداة : طبعاً ، ولكن من الانسان النبيل الذى يقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الظروف بالذات ؟ ففسل المبشر له : ان المعونات ستصل الى أسرتك بانتظام ولكن عليك أولاً أن توقع على الصك معترفاً بالتنمر .

ولم يفكر نسيها طويلا ووقع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط فلى أخت أخرى حين رأت شقيقتنا قد تحسن حالها بفضل المعونة التي

(١) التسامح وحسرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار

بين الأديان ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

تطلقها بعد تنصر زوجها قالت لى هذه الأخت : ان أختنا قصدت
نالت معونة منتظمة ، وأنا فى أشد الحاجة الى مثلها فهل
بإمكانك تأمين مثل تلك المعونات لى أم أقتدى بأختى ؟

وقصدها واضح ، انها تريد منى أن أؤمن لها حاجاتها
المعيشية كما أمنت لأختها ، والافانها ستقتضى أختها حد و
النعل بالنعل . ومن أين لى ذلك وأنا شخصيا أعيش عيشة
الكفاف . ولكن لأريد أن أرى أختى الأخرى ضحية من ضحايا
التبشير .^(١)
((

هذه أمثلة عما حدث فى اندونيسيا فى فترة ما بعد عام
١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) من النشاطات المزعجة للمبشرين .

وتارة يلجأ * المبشرون الى طريقة ملتوية من أجل اغتراب العوام
على التنصر . فأشاعوا بين العوام فى (جاكرتا) وغيرها أن الزعيم
الفلايسى الذى كان مسلما قد دخل فى النصرانية وأن السيدة
الفلاينية زوجة الزعيم الفلايسى فعلت نفس الشيء . وقد حدث
ذلك على أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو) ونائب رئيس
الجمهورية السابق الدكتور محمد هتّا وعقيلته . وفى عام
١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) نشروا شائعات فى (جاكرتا) وغيرها أن السيدة
(فاتما واتى FATMAWATI) أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو)
خرجت من الاسلام ودخلت فى النصرانية وفعل مثل ذلك الدكتور
محمد هتّا وعقيلته . وقد تألموا كثيرا من انتشار هذه الشائعات
وطلبوا من وزير الشؤون الدينية آنذاك (الحاج عماد شاه) أن
يخفيها جملة وتفصيلا نيابة عنهم وأن يبين للشعب بأنهم
مسلمون ولم يفكروا قط أن يخرجوا عن الاسلام .^(٢)

ومن أمثلة طرقهم الملتوية لنشر النصرانية ما حدث فى شهر

(١) غارة تبشيرية جسيمة على اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٤٦ . ونفس المرجع ، ص ٤٠٤-٤٠٥ .
(٢) حريدة (پليتا PELITA) المأخرة فى جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٣ م (١٣٩٩ هـ) .

أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في (جاكرتا) . وقد روت مجلة (تيمبو
TEMPO) ما حدث كما يلي :

((قبل ثلاثة أسابيع تسائل سكان (جاكرتا) لمدة أيام . هل
هناك ألقار ؟ بعض اللافتات منتشرة في أماكن عامة حساسة مزينة
بصور فتيات جميلة . تقول اللافتات كلمة حلوة جذابة : وجدتتها . وانتشرت
ألوف من المنشورات تنطق بنفس الكلمة في زوايا عديدة من المدينة . ونشرت
هذه الكلمة أيضا في شكل اعلانات في الصحف والاذاعات التجارية الاهلية .
ما التي وجدت ؟ زعم بعض الناس أنها اعلان العطور ضدّ الروائح الكريهة
أو دواء مرض الجلد .

وبعد أسبوع جاء الجواب على شكل اللافتات أيضا : وجدت حياة
لها معنى . ودعت هذه اللافتات الى الاتصال بأرقام التلغونات التالية :
٣٥١٨٩٩ أو ٥٨١٣٢٠ أو ٨٨٤٣٠٣ أو ٣٤١٩٨٢ أو ٥٨١٦٤٩ أو صندوق البريد
٤٠٧٩ جاكرتا . بعض الناس حاولوا أن يتصلوا بهذه الأرقام . الذين أجابوا
هذه الاتصالات لم يريدوا أن يكشفوا أسمائهم وعناوينهم . بعض مصادر
مجلة (تيمبو) ذكر أنهم من (مركز الصليبيين KAMPUS CRUSADE) .
وهؤلاء أعطونا وصية كأنهم قرأوها من نص مكتوب : ألقوا . وجدنا . وجدنا
حياة لها معنى في اليسوع . هل رغبتم فيها نهدي لكم كتابا مجانا يبين
لكم طريقة الحصول على حياة لها معنى في ظل اليسوع . هل ترغبون في الحصول
على هذا الكتاب ؟ اذا رغبتم فعلا فنحن مستعدون لتسجيل أسمائكم وعناوينكم
من أجل تسهيل خدمتنا)) .

وقد حاول محرر مجلة (تيمبو) أن يجد عنوان أصطب هذه التلغونات
ومستول هذه الحملة التبشيرية . ووجد أن صاحب الرقم ٥٨١٣٢٠ لواء في
القوات المسلحة وعضو في البرلمان واسمه (مانيك يوليوس سياهان
MANIK YULIUS SIAHAAN) (صاحب الرقم ٣٥١٨٩٩ مبشر اندونيسي
اسمه (سالومو سيتومورانغ SALOMO SITUMORANG) وهو المشرف والمسئول عن

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المأدرة في جاكرتا ، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م ،
ص ٦ - ٧ . . (بالاندونيسية) .

MAJALLAH TEMPO, Jakarta, 28-10-1978, p. 6-8 .

هذه الحملة التبشيرية . وذكر (سالومو) أن الحملة كلفت ٥٠ مليوناً من الروبيات وجمعت هذه الأموال ٣٩ كنيسة نصرانية في مدينة (جاكرتا) (١)

وإذا وجدت نشاطات مزعجة تتسم بالتحدي لمشاعر المسلمين فليست هذه النشاطات أهمّ وساطلهم في أعمالهم التبشيرية . وهناك وساطل أخرى أهم من هذه النشاطات . وأهمها علي الإطلاق : التعليم . ولذلك اهتم المبشرون به اهتماماً بالغاً . ومنذ عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) ضاعفوا جهودهم في هذا المجال الهام وأنشأوا مدارسهم في كل منطقة وصلوا إليها . وقال أحد المبشرين الكاثوليكين صراحة : ((ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكين الاندونيسيين تعرفوا على دينهم الكاثوليكية عن طريق المدارس)) (٢) وظهرت صحة هذا الكلام في تنصر (كاسيمو) و (سوغياپراناتا = SUGIYAPRA NATA) وغيرهما من زملاءهما ، هؤلاء زعماء الكاثوليكين الاندونيسيين والجيل الأول من الكاثوليكين الجاويين . والمبشرون الكاثوليكون أنشط في هذا المجال من المبشرين البروتستانتين . وقد اعترف بذلك أحد المبشرين البروتستانتين في تقريره ، وذكر أيضاً أن أغلب المدارس الكاثوليكية المتوسطة والثانوية تقع في جزيرة (جاوا) . فمن مجموع ٦١٠ مدارس متوسطة للمبشرين الكاثوليكين تقع ٣١٠ مدارس في جزيرة (جاوا) . ومن مجموع ١٣٧ مدرسة ثانوية لهم تقع ٧٨ مدرسة فيها . وكذا الحال للمستشفيات ، فمن مجموع ٤٤ مستشفى كاثوليكياً تقع ١٩ مستشفى في جزيرة (جاوا) . (٣)

-
- (١) كان هذا المبلغ يوازي انذاك نحو ٦٠٠ ١١٧ دولار أميركي .
 - (٢) مجلة (تيمبو TEMPU) ، جاكرتا ، ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م ، ص ٧ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ٩٣ .
 - (٤) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٠ - ١٥ ، ٢١ - ٢٣ .
 - (٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ - ٨٨ .
 - (٦) نفس المرجع ، ص ٨٧ .
 - (٧) نفس المرجع ، ص ٩٠ .

وهذا الواقع يدل على الروح التبشيرية في انشائهم للمدارس والمستشفيات، إذ من المعلوم أن النصارى في (جاوا) قليلون، وهم لايشكلون إلا ١٩ ٪ فقط من مجموع نصارى اندونيسيا ولا يشكلون إلا ٢،١٥ ٪ من مجموع سكان (جاوا)، ومع ذلك حصلت جزيرة (جاوا) على حصة الأسد من مدارس المبشرين الكاثوليكيين ومستشفياتهم.

وهذه الأرقام لمدارس المبشرين الكاثوليكيين في جـبـزـر (نوسا تينغارا) تعطينا فكرة عن مدى نشاطهم في حقل التعليم. وكان التطور السريع في عدد المدارس فيها حدث بمعاونة من المسؤولين الحكوميين المحليين. (١) إذ كانت الحكومة المحلية في يد النصارى، وذلك لوجود أغلبية ساحقة من النصارى في هذه المنطقة.

الجدول ((التاسع))

تطور عدد المدارس الكاثوليكية في (نوسا تينغارا) بعد الاستقلال. (٢)

السنوات	المدارس الابتدائية		المدارس المتوسطة والثانوية	
	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب
١٩٤٩ م	٢٧١	٥٢ ٤٤٥	—	—
١٩٥١ م	—	—	٥	٢٩٢
١٩٥٥ م	٦٢٤	٨٧ ٩٩٧	١٦	١ ٦٤٢
١٩٦٠ م	٧٣٣	١٠٢ ٢٥٥	٥٢	٤ ٩٧٠
١٩٦٢ م	٨٣٠	١١٣ ٣٤٥	٥٣	٦ ٣٥٢
١٩٧٢ م	١ ٢٣٦	١٨٥ ٥٧٠	١٢٧	١٣ ٩٣١

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، ص ١٠٠.

(٢) نفس المرجع، ص ١٠٠.

و: التعبد والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٨٦.

وعلاوة على المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية أنشأ
المبشرون جامعات وكليات في المدن الكبيرة في جميع أنحاء
اندونيسيا ضمت آلاف من الطلاب . وأهم هذه الجامعات
والكليات :

- ١ - جامعة (نومينسين NOMMENSEN) في (بيماتانغ
سيانتار PEMATANG SIANTAR) في (سومطرا) الشمالية .
(١)
تأسست عام ١٩٥٤ م (١٣٦٤ هـ) .
- ٢ - جامعة (ساتياواشانا SATYAWACANA) في مدينة
(سالاتيغا SALATIGA) بجاوا الوسطى . تأسست عام ١٩٦٢ م
(٢)
(١٣٨٢ هـ) .

والجامعتان تابعتان للكنيسة البروتستانتية .

- ٣ - جامعة (پاراهيانغان PARAHYANGAN) في مدينة
(باندونغ) بجاوا الغربية . تأسست عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) .
- ٤ - جامعة (أتاجايا ATMA JAYA) في مدينة (جاكرتا) .
تأسست عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .
(٣)
والجامعتان تابعتان للكنيسة الكاثوليكية .

واهتم المبشرون أيضا بمجال الصحة ، واعتبر هذا المجال
من وسائلهم الهامة للتبشير . وسوف نرجع إلى الكلام عن التعليم
والصحة وغيرهما بتفصيل أكثر حينما نبحث في وسائل التبشير .
وقد شعر المبشرون بنجاحهم فأرادوا أن يتوجوه بعقد
المؤتمر لمجلس الكنائس العالمي ، وتقرر أن يعقد المؤتمر
في (جاكرتا) من ٢٣ يوليو إلى ٨ أغسطس عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ،
واستعدوا لذلك من عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) . وفي ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢ م
(١٣٩٢ هـ) استقبل الرئيس (سوهارنو) وفد مجلس الكنائس

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٦١ .
(٢) الكنائس النصرانية الاندونيسية في جاوا الوسطى ، ص ١٢٨ .
(٣) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاهلام في مكتب
رعاية الكنيسة ، ص ٦٢ - ٦٣ .

الاندونيسي (DGI) وطلب الوفد من الرئيس الاذن لعقده في (جاكرتا) .
(١)
ووافق الرئيس مبدئيا على ذلك ، وكذا وافق بعض رجال الحكم عليه . وقد
عارض المسلمون على عقد هذا المؤتمر في اندونيسيا وطلبوا من الحكومة
بأن لاتسمح بعقده فيها ، ولكن الحكومة لم ترد أن تمتجب لطلب المسلمين .
وفي يونيو عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حدثت حادثة مروعة في (جاكرتا) ، فقد اغتيل
أحد القسيسين في كنيسته الواقعة على أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية .
وقبض على أحد القاتلين واعترف بأنه هو ورفيقين لم يعرف هويتهما
قد قاموا بقتل القسيس لاعتقاده أن هذا هو الأسلوب الذي يمكن أن
يقنع الحكومة بمنع انعقاد المؤتمر بعد أن رفضت احتجاجات
المسلمين . وقال ان هناك آخرين كثيرين مثله مستعدين أن يعملوا
كما عمل اذا جاءت وفود بالمؤتمر وصعدوا على عقده في اندونيسيا وبغض
الأسلوب . وبعد هذه الحادثة اضطرت الحكومة الى إعادة النظر في قضية
السماح والترخيص بعقد المؤتمر وأفهمت لجنة المؤتمر بخطورة الأمر . وهكذا
ألغى عقد المؤتمر في اندونيسيا وتم عقده في (نيروبي NAIROBI)
(٢)
بكينيا .

٢ - المناطق التي حصل المبشرون فيها على نتائج جيدة .

استطاع المبشرون في فترة ما بعد الاستقلال أن يحملوا على نتائج
جيدة في مناطق عديدة . وهي :

-
- (١) من أدينبره الى جاكرتا ، شب . سيما تويانغ ، ص ٧٠٣ . (بالاندونيسية) .
DARI EDINBURGH KE JAKARTA, Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 3, 7 .
و: كراسة التحضير لمؤتمر مجلس الكنائس العالمي ١٩٧٥ ، سيما تويانغ ، ص ٧-٨ .
BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN GEREJA SEDUNIA 1975,
Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 7-8.
(٢) اسم الرجل هاشم يحي . واسم القسيس المقتول (كونستابل CONSTABLE) .
والى عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) لم يزل هاشم في السجن بدون محاكمة . (انظر :
مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٧ مارس ١٩٧٩ م ، ص (٤١) .
(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٢٣ - ٢٤ .

١ - منطقة (سيمالونغون SIMALUNGUN) و (كارو KARO)

في (سومطرا) الشمالية .

٢ - منطقة (بولونغان BULONGAN) في (كاليمانتان) الشرقية ،

و (بونتوك BUNTOK) و (باكومباي BAKUMPAI) في (كاليمانتان)

الوسطى ، و (سينتانغ SINTANG) و (سانغاو SANGGAU)

في (كاليمانتان) الغربية التي تسكنها قبائل (دايك) .

٣ - الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاي

MOROTAI) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٤ - جزيرة (ايربان) الغربية .

كما استطاعوا أن ينصروا ألوفاً مؤلفة من أتباع الحزب الشيوعي

الاندونيسي (P K I) بعد فشل انقلابه عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وحظر

نشاطه .

وفي هذه الفترة أيضاً ارتفعت نسبة النصاري في مدن (جاوا)

الكبيرة بسبب اقبال الصينيين على اعتناق النصرانية وكثرة

المهاجرين النصاري إليها .

أ - منطقة (كارو) و (سيمالونغون) .

في المنطقة التي تسكنها قبيلة (كارو) بدأ التبشير من قبل

جمعية التبشير الهولندية (N Z G) عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بطلب من الشركة

الهولندية صاحبة مزارع التبغ في المنطقة . وكانت الشركة تقصد بذلك تخفيف

معارضة أهلاء قبائل (كارو) وجود المزارع في منطقتهم إذا انتشر بينهم

النصرانية . (١) وحتى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) لم تنتشر النصرانية بينهم ولم

يزل أغلب السكان على دينهم القديم (بيلبيغو PELBEGU) . (٢) ويؤمنون

معتقدو هذا الدين بوجود اله خالق للعالم ومديره اسمـــــــــــــــــه

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٢٧ - ٢٨ .

و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول بيديرسين ، ص ١٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(DEBATA SITONGGAL SINGARA JAI جا شى سينغال سينغارا جا شى)

اي الاله القديم . ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأجداد والاباء تضر وتنفع .
 وإذا غضبت هذه الأرواح على الناس فإنها تفجر غضبها عليهم بتدميرهم
 وممتلكاتهم . وهي واسطة بين الناس والاله وتارة يحل فيها الاله . وهم
 يعبدون هذه الأرواح بتقديم القرابين وأداء مناسك خاصة خوفاً من
 بطشها وتقرباً الى الاله . وبدأ انتشار النصرانية بين أبناء هذه القبيلة
 بسرعة عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) حينما استطاع أحد المبشرين البرتغاليين
 العاملين في الجيش أن ينصروا إحدى كتائب الجيش التي معظم أعضائها
 من أبناء هذه القبيلة . وفي نفس الوقت انتشر الاسلام بسرعة بين
 أبناءها بجهود الدعاة الذين جاءوا من المناطق الاسلامية القريبة من
 منطقة (كارو) . وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) دخل عدد كبير من الوثنيين
 في النصرانية . ففي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) كان عدد النصاري في
 المنطقة ٣٥٠٠٠ شخصاً ، فصار العدد ٥٧٠٤٨ شخصاً عام ١٩٦٨ م
 (١٣٨٨ هـ) .

وفيما يلي تطور عددهم في مابين ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) وعام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) :

العالم : عدد النصاري :

١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ)	١٣٨٠٨
١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ)	٢٣٠٠٠

(١) حضارة (باتاك) ، بايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،
 ص ١١٣ - ١١٦ . (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN BATAK, Payung Bangun, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, Jakarta, 5th ed., 1980, p. 113-116 .

و : أيضا المقابلة التي أجراها محرر مجلة (تيمبو TEMPO) مع أحد
 معتنقيه الذي دخل الاسلام في مجلة (تيمبو TEMPO) ، المائدة في جاكرتا ،
 ١٩٧٩/١٢/٨ م ، ص ٢٣ .

(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٢٨ - ٢٩ - ٤٧ .

و : مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ١٩٧٩/١٢/٨ م ، ص ٣٢ . (٣) نفس المرجع الأول .

ص ٢٩ . (٤) حضارة (باتاك) ، بايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،
 ص ١١٣ .

العام :	عدد النصارى :
١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	(١) ٢٥٠٠٠
١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ)	(٢) ٥٧٠٤٨
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	(٣) ٩٤٠٨٥
١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ)	(٤) ١٢٢٣٠٦

وزاد أيضا عدد المسلمين في المنطقة ، كان عددهم ٢٤ ٨٠٠
 شخصا عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) لمار ٥٧ ٥٦٨ شخصا عام ١٩٧٨ م
 (٥)
 (٦)
 (١٣٩٨ هـ)

ونظرا لتكاثر النصارى تكاثر عدد المبشرين في هذه المنطقة
 وتكاثرت أيضا عدد الكنائس فيها . وهذه أرقامهم عام ١٩٧١ م
 (٧)
 (١٣٩١ هـ)

٤٨	القسيسون الاندونيكيون
٤	القسيسون الأجانب
٥٨	مدرسو الأناجيل
٤٧	المدرسون الدينيون في المدارس
١٥٧	المجموع
١٠١	الكنائس
٣٠١	أمكنة العبادة غير الكنيسة
٤٠٢	المجموع

- (١) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولي ، ص ٦٧ .
 (٢) حضارة (باتاك) ، هايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،
 ص ١١٢ .
 (٣) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولي ، ص ٦٧ .
 (٤) مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م ، ص ٣٢ .
 (٥) حضارة (باتاك) ، هايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ١١٢ .
 (٦) مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م ، ص ٣٢ .
 (٧) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٤٠ - ٤١ .

وإذا علمنا أن مساحة منطقة (كارو) ٢٠٧١ كيلومترا مربعا
(١) فقط وعدد سكانها ١٧٨٧١١ نسمة عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)
نستطيع أن ندرك مدى كثافة نشاطهم من تلك الأرقام، إذ معنى
ذلك أنه كان يوجد مبشر واحد لكل ١١٢٨ من سكان (كارو) وكنيسة
أو مكان للعبادة لكل ٤٤٥ منهم.

و أما عدد مدارسهم عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) فكانت كالتالي:

مدارس ثانوية	٢
مدارس متوسطة	٤
مدارس ابتدائية	٤
المجموع	١٠

وفي مقابل ذلك وجد في منطقة (كارو) ١٤ داعيا مسلما
متفرغا تابعون للجمعيات الاسلامية، و ٢٢ مسجداً، و ٤٢
مصلًى، و ١٢ مدرسة اسلامية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ).

ومنطقة (سيمالونفون) سكانها ٦٥٤ ٩٥٩ نسمة عام ١٩٧٠ م
(١٣٩٠ هـ) ومساحتها ٤٣٩٩ كيلومترا مربعا فقط، وبدأ التبشير
فيها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ)، وكان أغلب سكانها من معتنقي
الدين القديم (بيلبيغو PELBEGU) وقليل منهم من المسلمين.
وحتى عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) لم يوجد في هذه المنطقة الا ٩٠٠
شخص من النصارى، من بينهم (ويسمار ساراغيه WISMAR
SARAGIH) أول قسيس من أبناء المنطقة، وبدأ هذا القسيس
نشاطه من عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ). وكان (ويسماراغيه) على دين
(٥)

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية، والترليمي، ص ٢٦.

(٢) مجلة (تيمبو TEMPO)، جاكرتا، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م، ص ٢٣.

(٣) نفس المرجع، ص ٢٢ - ٢٣.

(٤) الكنائس في (سومطرا) الشمالية، ص ٥٢ - ٥٣.

و: دم (باتاك) وروح البروتستانتية، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٥) نفس المرجع الأول، ص ٥٣.

(هيليفو) ثم اعتنق النصرانية عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) وعمره ٢٢ عاماً متأثراً باستاذة في المدرسة .^(١) ودخل في معهد المعلمين التابع للمبشرين وتخرج منه عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) . وفي عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) التحق بمعهد القسيسين في (سيهوهولون - SIPO -^(٢) HOLON) وتخرج منه عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) . ثم رجع إلى منطقته ونشط في التبشير فيها إلى يوم تقاعده عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ومات عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .^(٣)

ولهذا القسيس باع طويل في انتشار النصرانية في منطقة (سيمالونفون) ، وقد نشط فيها نشاطاً واسعاً فأسس مدارس وترجم الأناجيل إلى لغة (سيمالونفون) ونشر كتباً بهذه اللغة تشتمل على التعاليم النصرانية ثم أنشأ تنظيمًا كنسيًا خاصاً^(٤) لأبناء القبيلة المتنصرين .

وبلغ عدد النصارى في المنطقة ٥٧٠٠ شخصاً عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) .^(٥) وصار عددهم ٢١ ٦٠٠ شخصاً عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

ولم يهدأ المسلمون بل نشطوا أيضاً في نشر الإسلام في هذه المنطقة ، وعملوا جاهدين لمنافسة المبشرين . وأظهرت الجهود على نتائج طيبة . وفي عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) توزع سكان المنطقة على حسب ديانتهم كالآتي :^(٦)

(١) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه) ، ويسمار ساراغيه ، ص ٥٥ - ٥٦ . (بالاندونيسية) .

MEMORIAL PERINGATAN PENDETA J. WISMAR SARAGIH, J. Wismar Saragih, Translated by: Japerman Saragih, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 55 - 56 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٤ - ٦٦ ، ١١٢ - ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٩٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ، ١٨٤ - ١٨٥ .

و: الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمي ، ص ٥٣ - ٥٥ .

(٥) نفس المرجع الثاني ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٦) حضارة (باتاك) ، پا يونغ بانغون ، في: الإنسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ١١٢ .

المسلمون	٢٥٨٥٤٧	٤٤٠٥٧ %
المبروتعتا نتيون	٢٤٤٢٧٧	٤٢٠١٧ %
الكاتوليكيون	١٨٦٨٢	٣٠٢٢ %
اليهوديون	٢١٣٢١	٣٠٦٦ %
الهنادكة	١٨٨	٠٠٠٣ %
أتباع (هيليفو)	٣٦٨٦٤	٦٠٣٥ %
المجموع	٥٧٩٨٧٩	١٠٠ %

ب - مناطق قبائل (دايك) في (كاليمانتان) .

وفي (كاليمانتان) زاد عدد النصارى بعد استقلال اندونيسيا زيادة كبيرة . كان الكاتوليكيون وحدهم يشكلون ١٠٩٤ % من مجموع سكان (كاليمانتان) عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) . وكان عددهم ١٠٥٦١ شخصا . وفي عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) بلغ عددهم ١٣٦٣٨٢ شخصا . وفيما يلي تطور عدد الكاتوليكين من عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) الى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) .

العام :	عدد الكاتوليكين :
١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ)	١٠٥٦١
١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)	٢٣٦٠٠
١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	٥٨٠٧٧
١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	١٣٥٢٥٠
١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)	١٣٦٣٨٢

هذه أرقام المجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا (MAWI) . وإذا نظرنا الى أرقام نتائج الإحصاءات لعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد أن عددهم أكثر . وفيما يلي عدد النصارى على حسب هذه الإحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) :

- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ ، ٨٠ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .
- (٣) الكتاب السنوي الإحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

مجموع سكان (كاليمانتان) ١ ٥ ٢ ٥ ٧ ١
 الكاثوليكيون ٣ ٠ ٦ ١ ٤ ٠
 البروتستانتيون ٣ ١ ٧ ٥ ١ ١
 مجموع النصارى ٦ ٥ ١ ٦ ٢ ٣ (١٢٠١ / من السكان)

وإذا علمنا أن عدد البروتستانتين في عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)
 ١ ٦ ٦ ٧ ١ شخصاً فقط ، يمكننا أن نتلمس التطور الذي حصل
 في عددهم بعد استقلال اندونيسيا .
 ويمكننا أن نتلمس مدى نشاط المبشرين في (كاليمانتان)
 من كثرة مدارسهم وانتشارهم فيها .

الجدول ((العاشر)) :

(٢)
 المدارس النصرانية في جزيرة (كاليمانتان) في عام ١٩٧٢ م و ١٩٧٥ م

نوع المدارس	الكاثوليكية		البروتستانتية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال :	١٠	٤	٣	٤	١٣	٤
الابتدائية	١٦١	٤٤ ٤٢٩	٤٠	٢٤١٢	٢٠١	٤٦ ٨٩١
المتوسطة	٣٨	٤٣٤	١٣	١١٣٨	٥١	٧٥٧٢
الثانوية	٧	١٤٥٢	٢	٢٥٦	٩	١٧٠٨
المدارس المهنية	٢١	٤	٣	٤	٢٤	٤
المجموع	٢٣٧	٥٢ ٣١٥	٦١	٣٨٥٦	٢٩٨	٥٦ ١٧١

- (١) انظر: التحدي والجواب لقبايل (دايلا ك) ، فريدولين أوكور ، ص ١٠٧ .
 (٢) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ ، ٢٢٨ .
 أرقام المدارس الكاثوليكية لعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) والمدارس البروتستانتية
 لعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

وهؤلاء النصارى فى جزيرة (كاليمانتان) أغلبهم من قبائل (دايك) الساكنة فى المناطق الداخلية . وكانوا قبل تنصرهم يعتقدون دينهم القديم (كاهارينغان KAHARINGAN) . ويؤمن معتقو هذا الدين بوجود عالَمين لكل منهما إله خاص به . العالم الأول العالم العلوى ويسمى إلهه (راجاتونتونغ ماتا نانداو RAJA TONTONG MATANANDAU) إى ملك جهة الشمس . وهو ساكن فى السما . والعالم الثانى العالم السفلى ويسمى إلهه (تامبون TAMBON) وهو بشكل تنين ساكن فى الأرض . والالهان يتعاونان فى خلق العالمين وما فيهما وفى تدبيرهما . ويؤمنون بوجود إله آخرى تكون واسطة بين الإنسان والالهين الأكبرين .^(١) والإنسان لا يقدر أن يتصل بالالهين الأكبرين إلا بواسطة تلك الإلهة الكثيرة ، وبعض هذه الإلهة شريرة والبعض الآخر طيب .^(٢) ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأموات تقدر على أن تساعد الأحياء ضد الإلهة الشريرة وغيرها . ولذلك كانوا يعبدون هذه الأرواح ويطلبون منها الرزق والأمن والصحة . ويجعلون لها منازل خاصة تكون مقرا لعبادتهم لها . وهذه المنازل قد تكون أشجارا أو أحجارا كبيرة أو تماثيل أو أكواخا صغيرة . ويعبد معتقو هذا الدين الأرواح والالهة الوسطاء ولا يعبدون الالهين الأكبرين .

ج - جزيرة (هالماهيرا) و (موروتاي) .

وفى جزيرة (هالماهيرا) الشمالية و (موروتاي MOROTAI) حدث ازدياد النصارى بكثرة فى فترة ما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) . وتبين الأرقام التالية مقدار هذا الازدياد :

العام :	عدد النصارى :
١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)	٤٢ ٠٠٠
١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	٦٥ ٠٠٠
١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ)	٧٠ ٠٠٠ (٤)

- (١) التحدى والجواب لقبايل (دايك) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٧ - ٣٠ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ - ٣٢ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٣٢ - ٣٥ .
- (٤) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى هالماهيرا ، أ . ل . فرانز ، ص ٥١ .

وبرغم أن الكنيسة المحلية ضعيفة من حيث إمكانيتها إلا أنها
 نالت مساعدات من الكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا)
 والكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) ، وكذا نالت مساعدات من
 الكنائس البروتستانتية في هولندا وفي أرنهيم^(١) وشملت هذه المساعدات
 تكاليف بناء مبنى المدرسة الثانوية ومعهد المعلمين في
 (توبيلو TOBELO) ، والمنح الدراسية للطلاب والمساعدات
 المالية الشهرية ، والأطباق والأدوية للمستشفى البروتستانتى ،
 والمحركات للسفن ، وبهذه المساعدات وإيرادات المزارع التى
 تمتلكها الكنيسة المحلية استطاعت أن تؤمن التكاليف اللازمة
 لنشر النصرانية بين سكان الجزيرة ورعايتها ، كما استطاعت
 أن تنفق على مدارسها المنتشرة فى جميع أنحاء (هالماهيرا)
 و (موروتاي) ، وفيما يلي عدد مدارسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)^(٢) :

المدارس :	عددتها :	عدد طلابها :
روضة الأطفال	٢	٨٧
الابتدائية	١٠٠	١٠٠٠٠
المتوسطة	٧	٤٩٦
الثانوية	١	٩٠
معهد المعلمين	١	١٥٥
المجموع	١١١	١٠٨٢٨

وفى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عدد القسيسين ٢٨ يساعدهم
 ٧٤ مدرساً للأنجيل^(٤) .

- (١) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى هالماهيرا ، أ . ل . فرانز ، ص ٤٢ ،
 ٤٨ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ٦٦ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ٥٤ .
 (٤) نفس المرجع ، ص ٥١ .

د - جزيرة (ايريان) الغربية •

أما في جزيرة (ايريان) الغربية فكان نشاط التبشير كثيفا منذ عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) • وذلك لكون الجزيرة لم تشتعل فيها حرب الاستقلال كما في الجزر الكبيرة الأخرى ، وظلت الى عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) تحت حكم الاستعمار الهولندي • فكان التبشير ينال مساعدة الحكومة الهولندية، وكان المبشرون يعارضون انضمام الجزيرة الى الجمهورية الاندونيسية • واتخذت الحكومة الهولندية نفس الاجراءات التي اتخذتها في جزر (نوساتينغارا) الشرقية (١) ، وهي تسليم جميع شئون التعليم الى الكنيسة والمبشرين، واعطاهم (٢) التكاليف اللازمة لانشاء المدارس وادارتها •

وبالمساندة الكبيرة من الحكومة الاستعمارية وفي غياب الدعوة الاسلامية استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكان (ايريان) الغربية بنجاح ملحوظ • وفي عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) أعلن قيام كنيسة خاصة لسكان (ايريان) الغربية البروتستانتين باسم (الكنيسة النصرانية الانجيلية في ايريان جايا GEREJA KRISTEN INJILI IRIAN JAYA) بقيادة القسيس (رومائينوم RUMAINUM) (٣) أحد القسيسين من السكان الأصليين •

ونشاط التبشير في هذه الجزيرة هائل ، واشترك فيه مبشرون من الكنيسة الكاثوليكية ، ومبشرون اندونيسيون من عشر كنائس بروتستانتية ، ومبشرون أجانب من عشر جمعيات تبشيرية أميركية وأسترالية وهولندية وألمانية • ولم يضعف نشاطهم بعد انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بل استمر ولعله زاد أكثر بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) •

(١) انظر: المفتحين ١٥٤-١٥٣ من هذه الرسالة في بحث : جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا) •

(٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور و فرانك كولي ، ص ٢٩ - ٣٠ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٣١ - ٣٢ •

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٠ - ٢٠٣ •

والأرقام التالية في الجدول التالي تبين تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية أقوى الكنائس في (ايريان) الغربية ، وبالتالي تدل على تزايد نشاط المبشرين .

الجدول ((الحادى عشر)) :

تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة

النصرانية الانجيلية في (ايريان) الغربية من عام ١٩٥٦ م

(١)

(١٣٧٦ هـ) الى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .

١٩٧١ م	١٩٦٦ م	١٩٦٣ م	١٩٥٦ م	
٩٨	١٠٢	٦٦	٥٠	القسيسون
٢٠٠	٤٠	١٨٦	٢١٢	مدرسو الأناجيل
١ ٢٠٠	١ ١٥١	٨٢٤	٥٣٧	المدرسون القسيسون
٢٣١ ٢٧٦	١٧١ ٩٨٣	١٦٠ ٠٠٠	٣١ ٤٠٩	النصارى
٥٩٢	٤٥٤	٤٢٣	٤٢٣	المدارس

وللمبشرين في (ايريان) الغربية امكانية هائلة ، فهم امتلكوا طائرات خاصة وبشوا مطارات خاصة لهم ، وبذلك استطاعوا أن يصلوا الى المناطق النائية في المناطق الداخلية التي لايمكن الوصول اليها عن طريق البر . وجزيرة (ايريان) الغربية تعتمد في مواصلتها على الطائرات الى الآن ولا توجد فيها طرق برية تربط بين مدنها وقراها الا قليلا جدا . وتوجد فيها ١٥٠ مطارا أغلبها مطارات صغيرة لطائرات صغيرة ، ونصفها بناها المبشرون . وامتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ٨ طائرات من نوع (CESSNA)

(١) الكنيسة النصرانية في (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور ، ص ١٤٢-١٤٣ .

وطاثرتين من نوع (أيرو كوماندر AERO - COMMANDER) وشغلت
 هذه الطائرات مؤسسة (ميسيو ناري أفيأ شيون فيلو شيب
 MISSIONARY AVIATION FELLOWSHIP)، وهي مؤسسة أميركية تخدم
 جميع الجمعيات التبشيرية والكنائس البروتستانتية في (إيريان)^(١)
 الغربية، وقد بدأت نشاطها منذ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) وامتلك
 المبشرون الكاثوليكيون أيضا طائرات ومطارات خاصة لهم تابعة للمؤسسة
 كاثوليكية تخدمهم.^(٢)
 وامتلك المبشرون شبكة واسعة من المدارس في هذه الجزيرة. وفيما
 يلي أرقام مدارسهم وطلابها في العامين ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) و ١٩٧٣ م
 (١٣٩٣ هـ) :

الجدول ((الثاني عشر)) :

(٣)
 عدد المدارس النمرانية في (إيريان) الغربية .

نوع المدارس	البروتستانتية		الكاثوليكية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	-	-	١٢	٢	١٢	-
الابتدائية	٥٥٢	٤٧٩ ٥٤	٤٤٨	٢٩٦ ٤١	١٠٠٠	٩٥ ٧٧٥
المتوسطة	١٤	١٩٢ ٢	١٥	٦٧٧ ١	٢٩	٣ ٨٦٩
الثانوية	١	١٣٥	٢	٣١١	٣	٤٤٦
المهنية	٢٤	٤٦٣ ٢	١٨	٢	٤٢	٢ ٤٦٣
المجموع	٥٩١	٢٦٩ ٥٩	٤٩٥	٢٧٤ ٤٣	١٠٨٦	١٠٢ ٥٥٣

- (١) الكنيسة النمرانية في (إيريان جاليا)، فريدولين أوكور، ص ٢٠٢، ١٧ .
 وانظر أيضا : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
 وفيه أن المؤسسة المذكورة تمتلك ٧ طائرات وبدأت نشاطها فيها عام
 ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) .
 (٢) الكنيسة النمرانية في (إيريان جاليا)، فريدولين أوكور، ص ١٧ .
 (٣) نفس المرجع، ص ١٦٢ . وفي التعبد والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في
 اندونيسيا، ص ٨٦ .

وبعد انضمام (ايربان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٢ م
(١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون نشاطهم في الدعوة الاسلامية ،
وهاجر بعضهم اليها من جزر أخرى ، منهم موظفون حكوميون
ومنهم تجار ومدرسون وعمال ، وأدى هذا النشاط والهجرة الى
ازدياد المسلمين ومساعدتهم ومدارسهم ، ودفع هذا الوضع
الجديد الى عدم ارتياح المبشرين بعد أن كانوا يعملون فيها
مرحاحين لانعدام نشاط الدعوة الاسلامية فيها .

قال بعض المبشرين معبرا عن مخاوفهم وعدم ارتياحهم
لنشاط الدعوة الاسلامية فيها :

((انتشر الاسلام في (ايربان) انتشارا سريعا في الأوساط
الأخيرة ، وبخاصة عن طريق التعليم والمدارس ، وله مؤسسة
تربوية قوية انتشرت مدارسها الاسلامية في جميع الأشخاص من
مرحلة روضة الأطفال الى المرحلة الجامعية .

والمسلمون ينشطون في مجال الاقتصاد والتجارة ، وكثير
منهم يشغلون مناصب حساسة في الحكومة ، بعضهم عسكريون
وبعضهم مدنيون ، وبعضهم في سلك القضاء وبعضهم في الجمار
التنفيذية . ويوجد أيضا عمال مسلمون كثيرون مهاجرون الى
(ايربان) الغربية ، وهذا أمر لا مفر منه لأن سكان (ايربان)
الأصليين لم تكن لهم خبرة في الأعمال المهنية وهم قليلو
الانتاج وغير مجدين في العمل . فمن أجل التنمية يلزم استيراد
العمال من خارج الجزيرة . غدت مثلا (الشركة الاندونيسية
الباسيفيكية للنشاكل) التي تشغل المناجم في جزيرة
(غاك GAK) ، و (الشركة اليابانية للأسمدة) ، وشركة
(بيرتامينا PERTAMINA) ومقاوليها الأجانب ، تحتساج
تلك الشركات الى ١٥ ألفا من العمال لمنطقة (سورونغ
SORONG) و (راجا أمبات RAJA AMPAT) وحدهما .

وإذا نظرنا الى أرقام الاحصاءات نجد أن النصارى لا يزالون
يشكلون أغلب السكان في (ايربان) الغربية (٨٠٪) التي

٩٠٪) ، ولكن تبين لنا من العرض السابق أن المسلمين سيكونون أقوى

(١)

اقتصاديا وسياسيا في المستقبل القريب .))

ومن المعلوم أن المسلمين كانوا لا يوجدون في جزيرة (ايريان) الغربية

الا في منطقة (فاك فاك FAK FAK) وجزر (راجا أمبات) القريبة منها .

(٢)

وذلك بجهود الدعاة المسلمين الذين جاءوا من (مالوكو) الشمالية .

فلم يكن عددهم كثيرا قبل انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا

عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، ولم يقدروا أن يتصلوا باخوانهم المسلمين

في الجزر الأخرى . وبعد تسعة أعوام — أي عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) —

(٣)

بلغ عدد المسلمين ٥٠ ٠٠٠ شخص وشكلوا ٥٠٤ ٪ من مجموع السكان .

وفيما يلي عدد معتنقي الأديان في جزيرة (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م

(١٣٩٢ هـ) على حسب تقرير الكنائس النصرانية :

الجدول ((الثالث عشر)) :

عدد معتنقي الأديان في (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م .

عددهم	٪ من السكان	
٥٠٠	٥٠٤ ٪	المسلمون
(٤) ١٣٣ ٤٧٢	١٤٠٣ ٪	الكاثوليكيون
(٥) ٥١٥ ٦٣٦	٥٥٠٢ ٪	البروتستانتيون
٢٣٣ ٦٧٨	٢٥٠١ ٪	الأديان الأخرى
٩٣٣ ٧٨٦	١٠٠ ٪	المجموع

(١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، فريدولين آ وكور ، ص ٣٠٤ — ٣٠٥ .

(٢) انظر: الصفحة ١٦٠ من هذه الرسالة ، في بحث: نشاط المبشرين في

(ايريان) الغربية .

و أيضا : الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٣٠٣ .

(٣) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٣٠٠ .

(٤) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ .

(٥) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٢٠٠ — ٢٠٢ .

وذكر (غافين و. جونس) أن عدد جميع النصارى في (ايريان) الغربية قدر

بنحو ٣٤٨ ٠٠٠ عام ١٩٧١ م .

(انظر: الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥) .

هـ - جزيرة (جاوا) •

وفي جزيرة (جاوا) ازداد عدد النصارى في المدن وفي بعض المناطق التي كثر فيها أتباع الحزب الشيوعي •
مقد كان أكثر من الثلثين من مجموع النصارى في (جاوا) يسكنون في مدنها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) • وذلك لكثرة المهاجرين إليها من قبل (باتاك) و (ميناهاسا) و (أمبون) النمرانية ، كما هاجر إليها الصينيون النصارى من (سومطرا) و (كاليمانتان) الغربية • ومن أسباب كثرة النصارى في المدن دخول الصينيين الماكثين فيها في النمرانية •
(١) وهذه الأرقام تبين بوضوح تركزهم في مدن (جاوا) عام ١٩٧١ م (٢)
(١٣٩١ هـ) :

الجدول (الرابع عشر) :

عدد النصارى في (جاوا) عام ١٩٧١ م •

المناطق	عدد النصارى	% من مجموع السكان	% من مجموع النصارى في (جاوا) :
جاكرتا	٣٦٥ ٨١٦	٨٠ ١	٢٢ ٠ ٢٣
باقي المدن	٧٥٢ ١٨٤	٨٠ ٢	٤٥ ٠ ٩٢
الأرياف	٥٢٠ ٠٠٠	٠ ٠ ٨	٣١ ٠ ٧٥
المجموع	١ ٦٣٨ ٠٠٠	٢ ٠ ٨	١٠٠

وتبين من الإحصاءات في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) أيضاً أن نسبة النصارى في أرياف (جاوا) منخفضة جداً • ومن ٨٢ منطقة إدارية في (جاوا) واحدة فقط سكانها من النصارى أكثر من ٠ / ٥ • وفي

- (١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، ص ٥٥ - ٥٦ •
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٧ • و : الكتاب السنوي الإحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ •

بعض مدن (جاوا) الوسطى و (ججاكرتا) بلغت نسبة النصارى من السكان أكثر من ١١.٠٪^(١) . وقد ذكرنا في البحث السابق المدن والمناطق التي كثرت فيها النصارى في جزيرة (جاوا)^(٢) .

وهذه الحقيقة تفسر لنا أموراً كثيرة ، منها : أن نسبة المتعلمين بين النصارى في (جاوا) أعلى منها بين المسلمين ، ومنها أن النصارى أحسن حالا من الناحية الاقتصادية من المسلمين ، ومنها : أن النصارى مع قلتهم يبرز ثقلهم السياسى والثقافى ، ومنها : أننا لو زرنا مدن (جاوا) ولم نكلف أنفسنا بتفقد قراها لظننا أن نسبة النصارى في (جاوا) كبيرة جداً .

و انتشرت النصرانية بسرعة في مناطق (جاوا) التي كثر فيها أتباع الحزب الشيوعى الاندونيسى (PKI) بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وقد أجرى معهد البحوث والدراسات التابع لمجلس الكنائس الاندونيسى (LPS DGI) دراسة في الموضوع شملت الكنائس البروتستانتية في جزيرة (جاوا) التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) . وتبين أن بعض الكنائس زاد أعضاؤها بنسبة كبيرة . والجدول التالى يبين خلاصة هذه الدراسة :

• ————— •

(١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، ص ٥٦ .

(٢) انظر : المجلدين ١٨٠ - ١٨١ من هذه الرسالة في مبحث : نظرة فاحصة .

الجدول ((الخامس عشر)) :

زيادة أعضاء الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسية (DGI)
(١)
العامة في (جا وا) في الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٥ م (١٣٨١ - ١٣٩٥ هـ) .

أسماء الكنائس	منطقة العمل	١٩٦١ - م ١٩٦٥	١٩٦٦ - م ١٩٧٠	١٩٧١ - م ١٩٧٥
١ - الكنيسة النمرانية في باسوندان (GKP)	جا وا الغربية	٠/٩٠٢ سنويا	٠/٣٠٩ سنويا	لم توجد زيادة
٢ - الكنيسة النمرانية الاندونيسية في جا وا الوسط (GKI JA- TENG)	جا وا الوسطى جكجا كرتا	٠/٦٠٤ سنويا	٠/٦٠٧ سنويا	٠/١٠٧ سنويا
٣ - الكنيسة النمرانية في جا وا الوسطى الشمالية (GK J T U)	جا وا الوسطى	٠/٧ سنويا	٠/١٥٠٥ سنويا	٠/١٤ سنويا
٤ - الكنيسة الانجيلية في جا وا (G I T J)	جا وا الوسطى	٠/٣٠٧ سنويا	٠/١٢٠٢ سنويا	٠/١٠٠١ سنويا
٥ - الكنيسة النمرانية في جا وا (G K J)	جا وا الوسطى جكجا كرتا	٠/٨٠٧ سنويا	٠/٩ سنويا	٠/١٠٣ سنويا
٦ - الكنيسة النمرانية الاندونيسية في جا وا الشرقية (G K I (JATIM	جا وا الشرقية	٠/٣٠٨ سنويا	٠/١٧ سنويا	٠/٤٠٦ سنويا
٧ - الكنيسة النمرانية في جا وا الشرقية (G K J W)	جا وا الشرقية	٠/٥٠١ سنويا	٠/٩ سنويا	٠/٢ سنويا

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٩٧ -

ومن هذا الجدول تبين أن الزيادة الكبيرة في أعضاء الكنائس فيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حدثت في المقاطعات الثلاث (جاوا) الوسطى ، و (ججاكرتا) ، و (جاوا) الشرقية ، وهذه المقاطعات معروفة بكثرة أتباع الحزب الشيوعي الإندونيسي (P K I) فيها قبل حظر نشاطه عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) . ففي الانتخابات العامة سنة ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) تمكن الحزب الشيوعي أن يجسع ٧١٠ ٦٢٥ ٤ صوتا في هذه المقاطعات الثلاث ، وشكلت ٧٥٠٨ / ٠ من مجموع الأصوات التي حصل عليها في جميع أنحاء اندونيسيا^(١) .

ومنه تبين أيضا أن موجة التنصر ارتفعت فيما بعد فشل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ثم انخفضت بعد مرور خمسة أعوام عليه أي عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) . وهو العام الذي استقر فيه الوضع السياسي لصالح حكومة الرئيس (سوهارتو) .

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن تلك الزيادة الكبيرة حدثت لتنصر بعض أتباع الحزب الشيوعي في تلك المقاطعات طلبا للحماية أو المساعدة . إذ من المعروف أنه حدث في تلك الفترة اضطهاد أتباع الحزب الشيوعي وزج زعماء في السجن واعدادهم نتيجة اقدام الحزب على الانقلاب الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .

وإذا نظرنا إلى أرقام زيادة الكاثوليكين في تلك المقاطعات في نفس الفترة نجد نفس المؤشرات في أرقام زيادة البروتستانتين . وفيما يلي جدول زيادة الكاثوليكين :

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٦ .

الجدول ((السادس عشر)) :

تطور عدد الكاتوليكيين في المقاطعات الأربع (جا و ا) الغربية والوسطى والشرقية و (جكجا كرتا) في الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ م (١)
(١٣٨٢ - ١٣٩٤ هـ)

المقاطعات والمناطق	١٩٦٢م/١٣٨٢هـ	١٩٧٢م/١٣٩٢هـ	١٩٧٤م/١٣٩٤هـ
جا و الغربية : بونغور با ندونغ	٣ ٥٠٩ ١٥ ٨١٠	١٠ ١٨٤ ٢٢ ٦١٩	١٠ ١٨٤ ٢٤ ٧٣٤
جا و الوسطى وجكجا كرتا: سيما رانع پوروو كيرتو	٩٤ ٢٢٣ ١٢ ٦٤٩	٢٢٤ ١٣٥ ٢٦ ٢٣٤	٢٥٠ ٠١٢ ٢٥ ٤٣٤
جا و الشرقية : سورابايا مالانغ	٢٦ ٠٨٦ ١٣ ٩٧١	٦٨ ٨٧٨ ٤٣ ٢٧٩	٧٢ ٨٢٧ ٤٣ ٢٧٩
المجموع	١٦٦ ٢٤٨	٤١٥ ٥٢٩	٤٣٦ ٥٨٠

٣ - نظرة فاحصة .

بعد العرض السابق لنشاط المبشرين في عهد الاستقلال يمكننا

أن نسجل الأمور التالية :

الأول : أن التبشير لم يزل منتشرًا ونشطًا بعد استقلال اندونيسيا .

فلم يؤد استقلال اندونيسيا الى تقلص النشاط التبشيري وزواله

بل زاد هذا النشاط عاما بعد عام الى درجة أن المبشرين تجرأوا

على تحدي شعور المسلمين في أواخر القرن الرابع عشر الهجري .

ويمكننا أن نرجع انتشار التبشير وقوته في اندونيسيا في

القرن الرابع عشر الهجري الى العوامل التالية :

• _____

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ .

أ - العامل السياسى :

١ - الاستعمار .

لم يكن انتشار التبشير وضعاً جديداً فى اندونيسيا حدث بعد استقلالها بل جاء به الاستعمار الغربى منذ القرن العاشر الهجرى ، وهو الذى وجه وموله وسانده ، فالاستعمار هو العامل السياسى الهام الذى دفع الى انتشار التبشير فى اندونيسيا ، وقد شاع التبشير فيها قبل رحيل الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية . وقد سبق بيان ذلك فى البحوث السابقة .^(١)

وبعد أن ذهب الاستعمار بقيت آثاره . فقد خلف الاستعمار جيلاً من السياسيين والوجهاء والاداريين المتربين فى مدارس ومدارس التبشير . وهؤلاء أمسكوا بزمام الأمور فى الدولة الجديدة ، فسمحوا للتبشير أن يبقى وأن يتنامى فيها دون حاجز وراذع . وساعدوا عن ومي أو غير وعي على تكوين ظروف سياسية واجتماعية مناسبة لانتشاره باعتراضهم على تطبيق الشريعة الاسلامية^(٢) وجعل الاسلام أساس الدولة ودستورها ، كما سبق بيانه . وفى دولة لم ينص دستورها على الالتزام بالاسلام ولم يعط أولوية له على سائر الأديان وهودين أغلبية السكان استطاعت الأقلية أن تنشر دينها بكل يسر ودون حاجز أو رادع . وذلك منأخ سياسى مناسب لانتشار التبشيرية علنا فى بلد ما .

يقول الدستور الاندونيسى فى المادة التاسعة والعشرين:

((تؤسس الدولة على الايمان بالاله الواحد .

وتضمن الدولة لكل مواطنيها حرية فى اعتناق دينه وفى ممارسة^(٣)

عبادته على دينه أو عقيدته .))

(١) انظر: الصفحات ٨٤ - ١٠٥ ، ١٢٤ - ١٧٦ من هذه الرسالة فى مبحث: جهود الاستعمار

فى التبشير بالانصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى فى الباب الأول ، وفى مبحث : جهودهم فى عهد الاستعمار فى هذا الباب .

(٢) انظر: الصفحات ١٣٠-١٣٢ من هذه الرسالة ، فى مبحث : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧ ، المادة ٢٩ ، البند ١ و ٢ .

UNDANG UNDANG DASAR, Team Pembinaan Penatar dan Bahan Bahan Penataran Pegawai Republik Indonesia, 1980, p.7, pasal 29, ayat 1 dan 2 .

هذه المادة المختصرة هي كل ما وجد في الدستور فيما يتعلق بالدين ، وليس فيه بيان التزام الدولة بالاسلام أو اعطاء الاولوية له دون سائر الأديان . وتطبق هذه المادة باعطاء الأديان الأربعة : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية حقوقا متساوية في الدولة . ففي الجهاز الادارى لوزارة الشؤون الدينية ادارة لشئون المسلمين وادارة لشئون الكاثوليكين وادارة لشئون البروتستانتين وادارة لشئون الهندوكيين والبوذيين . وأعطت الوزارة مساعدة مالية للنشاط الاسلامي كما أعطتها للأديان الأخرى . وفي الجيش مرشدون دينيون مسلمون وغير مسلمين . وفي التلفزيون والاذاعة الحكوميون برنامج ديني اسلامي ونصراني وبوذي وهندوكي . وهكذا .

٢ - المسؤولون النصارى .

يتكفل الدستور الاندونيسي لكل مواطن بدون النظر الى دينه وعرقه حقوقا متساوية أمام القانون وفي الوظائف الحكومية . وبذلك يمكن لغير مسلم أن يشغول المناصب الحساسة في الدولة ، مثل : وزير الدفاع ، والقائد العام للقوات المسلحة ، ووزير المالية ، وحكام المقاطعات . وقد تولى المسؤولون النصارى مناصب حساسة في الدولة في فترات كثيرة . فقد تولى الجنرال (مارادين بانغابيان) منصب القائد العام للقوات البرية ثم القائد العام للقوات المسلحة من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وفي نفس الوقت كان وزيرا للدفاع منذ عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . وتولى (فرانس سيدا FRANS SEIDA)

(١) ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام العالى ١٩٨٢/١٩٨١ م ، القسم ٢٥ ، ص ٢ - ٥ .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMAN AGAMA, TH. ANGGARAN 1981/1982, Bagian 25, p.3 - 5 .
(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

DARI SIANTAR KE SALATIGA, LAPORAN BADAN PEKERJA LENG - KAP KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA 2 DI INDONESIA - SIA 1976, p.242 - 244 .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧ ، المادة ٢٧ ، البند ١ .

(٤) تراجيم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨٢ م ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(١) وزارة المالية من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) ،
وتولى (هين فيكتور وورانغ HEIN VICTOR WORANG)
منصب حاكم مقاطعة (سولاوي) الشمالية من عام ١٩٦٧ م الى
عام ١٩٧٨ م (١٣٨٧ - ١٣٩٨ هـ) .^(٢)

فوجود مسئول نصراني كبير في جهاز الدولة رفع الروح المعنوية
لنصارى وفتح الباب لاعطاء التسهيلات الحكومية للنشاطات التبشيرية ،
وأدى ذلك الى انتشار التبشير ، لاسيما اذا كان منصبه حاكم
المقاطعة أو القائد العام للقوات المسلحة .

ففي عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) كان حاكم مقاطعة (سومبرا)
الشمالية نصرانيا - واسمه (تيلامباناو TELAUMBANUA) -
وكذا قائد الجيش فيها - واسمه (موسيكا J. MUSTIKA) .
وحدثت في هذه الفترة حركة تبشيرية فيها ، واشترك الحاكم
والقائد النصرانيان في الحملة التبشيرية في منطقة (كارو) ،
وتنصر في الحملة ألوف من سكان المنطقة .^(٣)

وكانت النشاطات التبشيرية بين السجناء السياسيين المتهمين
بالتورط في الانقلاب الشيوعي الفاشل تجرى بقوة وبدون عوائق
في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . وذلك لوجود نصراني
في قمة الجهاز العسكري . وسيأتى بيان ذلك .^(٤)

ب - العامل الاقتصادي :

١ - الفقر .

لم تكن اندونيسيا بلادا غنية وان كانت عضوا في منظمة
البلدان المصدرة للبترول ، فمعدل دخل الفرد لم يزل متدنيا .

(١) تراجع بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٨٧٥ - ٨٧٦ .

(٣) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) انظر: المخطات ٣٠٧-٣٠٩ من هذه الرسالة ، في مبحث : وسائل التبشير .

وأكثر من ٨٢ ٪ من سكانها يسكنون القرى ، وأغلب الفلاحين يمتلكون أقل من هكتار واحد من الأرض . وكذا الجبل لم يزل متغشياً ، ففي عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) ٧٥ ٪ من الأيدي العاملة لم يكمل دراسته الابتدائية . فليس انتشار الفقر في بلاد مثل اندونيسيا أمراً غريباً .

فمثل هذا الوضع أغرى المبشرين للمجوس وممارسة نشاطهم التبشيري ، لأن الناس الفقراء يتطلعون في الغالب إلى من يساعدون بالمال وغيره . فلذا جاء المبشرون بما يحتاجونه فانهم يشكروهم على مساعدتهم ، وبذلك انفتح باب الحوار بينهم وبين المبشرين ، واستطاع هؤلاء المبشرون أن يصلوا إلى غرضهم وهو التبشير بالنصرانية .

ولذلك وجدنا أن المبشرين كثيراً ما اغتنموا فرصة احتياج الناس إلى المساعدة لأجل نشاطهم التبشيري في منطقة معينة أو جماعة معينة .

ففي (جاوا) الشرقية كان النشاط التبشيري قوياً بين المنكوبين في المناطق التي اجتاحتها السيول في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .

وفي (جاوا) الوسطى وغيرها كان المبشرون يهتمون بزوجات وأولاد السجناء الشيوعيين ويغرونهم بالمساعدات ويمارسون نشاطهم التبشيري بينهم في ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وقصة تنمر (كاسيمو) زعيم الكاثوليكين الاندونيسيين في عام ١٩٦٣ م (١٣٣٥ هـ) تدل على أن الباب الذي أوصله إلى التنمر

(١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م . الهيئة

المركزية للإحصاء ، ص ٢٢ ، ٧٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .

(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار ، ص ٢٨٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ . و : من (سياشار) إلى (سالاتيف) ،

تقرير الهيئة التنفيذية المقدم إلى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسية

الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ .

هو كون والده غير ميسور الحال ، فقبل المساعدة التي قدمها له
المبشر (فان ليت) بالدراسة في معبده للمعلمين . وقد سبق ذكرها .^(١)

٢ - التخلف .

توجد في اندونيسيا مناطق متخلفة من حيث وضع سكانها
الحضارى والاقتصادى ومن حيث عدم الخدمات فيها ، مثل المناطق
الداخلية في جزيرة (ايربان) الغربية وفي جزيرة (كاليمانتان) .
وهذا وضع اندونيسيا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ،
أما وضعها في العهد الاستعماري فأدهى وأمر .

فإذا حدث اتصال مستمر بين سكان المنطقة المتخلفة وجيرانهم
الأكثر تقدما منهم فلا بد أنهم يتطلعون الى أن يكسبوا في مستوى
الآخرين وأن تكون منطقتهم توازى المناطق الأخرى من حيث الرقى
والتقدم . فإذا جاء مبشر يساعدهم على نيل التخلف وعلى تنمية معارفهم
في الزراعة ونحوها وحصلوا بمساعدته على أدوات أكثر نفعا
من أدواتهم القديمة ، فلا شك أنهم يشكرونه على مساعدته ، وبذلك
انفتح باب التبشير بالنصرانية بينهم ، وكبرت فرصة نجاحه .

ولذلك اهتم المبشرون بالمناطق المتخلفة اهتماما خاصا .
ففي (كاليمانتان) اهتموا بالمناطق الداخلية التي تمكنها قبائل
(دايك) ، وفي (سولاوي) اهتموا بالمناطق التي تمكنها قبائل
(توراجا) ، وفي (سومطرا) اهتموا بالمناطق التي تمكنها قبائل
(باتاك) . وكانت جميع هذه المناطق متخلفة عندما بدأ النشاط
التبشيري فيها . ولم يزل المبشرون في آخر القرن الرابع عشر الهجرى
يولون اهتماما خاصا بالمناطق المتخلفة في أدغال (كاليمانتان)
و (ايربان) الغربية .

وذكر أحد الباحثين في تنصرا أبناء قبائل (دايك) في
(كاليمانتان) أنهم كانوا يتطلعون الى التقدم وأنهم اعتبروا المبشرين

(١) انظر: الصفحات ١٧٤ - ١٧٦ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهودهم

في عهد الاستعمار .

الذين جاءهم أرقى حضارة منهم وأعلى مرتبة، وأن الطريق إلى التقدم يكون عن طريق المدارس التبشيرية والتنصرو. قال هذا الباحث :

((دخل أبناء قبائل (داياك) في العلاقات السياسية والاقتصادية مع جيرانهم بعد أن ظهرت أنظمة جديدة من قبل الحكومة الهولندية، فتطلع المجتمع (الداياكي) الذي كان منغلقا على نفسه إلى التقدم والرقي . واعتبر أبناء قبائل (داياك) المبشرين الذين حضروا في منطقتهم أعلى مرتبة منهم لكونهم ممثلين لحضارة أكثر تقدما، ولأن الأجهزة التي في أيدي هؤلاء المبشرين أحسن وأكثر تفوقا من الأجهزة التي في أيديهم . واعتبر كثير منهم أن أحسن الطريق إلى التقدم الذي وصل إليه الغربيون الدخول في النصرانية، وبخاصة اعتبروا أن المدارس النصرانية هي الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تقدم مجتمعاتهم . ودفعت رغبتهم في التقدم على قراءة جميع ما وصل إليهم من الكتب بعد أن أتقنوا القراءة، ومن تلك الكتب ما يشتمل على التعاليم النصرانية والقصص المقتبسة عن الأناجيل بعد ترجمتها إلى لغتهم، ووضح أن الدافع إلى قراءة جميع ما وصل إليهم هو رغبتهم في امتلاك المعارف والمهارات التي امتلكها الغربيون المقيمون بينهم، وليس الرغبة في معرفة التعاليم النصرانية))^(١)

وكان ما ذكره الباحث حدث في عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) وما بعده .^(٢)

وذكر مبشر كاتوليكي عمل عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) في منطقة (باليغ) (BALIGE) المتخلفة في (سومطرا) الشمالية أن كثيرا من السكان الوثنيين كانوا يسألونه سؤالا واحدا : هل إذا دخل سكان القرية في الكاتوليكية يبني المبشرون الكاتوليكيون مدرسة في قريتهم ؟^(٣)

-
- (١) التحدي والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور، ص ٢٠٠ .
(٢) نفس المرجع، ص ١٩٩ .
(٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ٧٥ - ٧٩ .

وما سبق ذكره مما حدث بين أبناء قبائل (دايك) وما سرده المبشر الكاثوليكي يشير بوضوح الى أن التخلف في منطقة ما يكون بابا لدخول التبشير اليها وانتشاره فيها . لاسيما اذا كانت الحكومة لم تمنعه بل شجعت به باعتبار أن المبشرين ساعدوا الحكومة في تنمية المنطقة وتشقيف سكانها ببرامجهم المتعددة .

ج - العامل الديني :

عدم رسوخ الاسلام .

اذا رسخ الاسلام في منطقة ما لم يستطع المبشرون أن ينجحوا فيها . لذلك اجتنب المبشرون في منطقة قبائل (باتاك) في أواخر القرن الثالث عشر الهجري المنطقة التي كان يسكنها أبناء قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) - وهي قبيلة من قبائل (باتاك) - لكونهم قد دخلوا في الاسلام . وكذا ترك المبشران الانجليزيان (بورتن BURTON) و (وارد WARD) منطقة (بينغكولو BENGKULU) عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) بعد أن تبين لهما أن الاسلام قد رسخ فيها . ولم ينجح التبشير في منطقة (جاوا) الغربية و (جاكرتا) بين أبناء قبيلة (سوندا) و (بيتاوى) لرسوخ الاسلام في نفوسهم ، كما لم ينشط بين أبناء قبيلة (مادورا) في (جاوا) الشرقية لنفس السبب . لذلك اختار المبشرون المناطق والقرى التي لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يترسخ فيه ، لكون ذلك عاملا يضمن نجاح التبشير فيها . ففي جزيرة (سولاوي) توجهوا الى المناطق التي لم يدخلها الاسلام في أواسط الجزيرة ، وترك المبشر (كرويت KRUYT) منطقة (غورونتالو GORONTALO) عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) لما وجد أن الاسلام قد ترسخ فيها ، ثم توجه الى منطقة (پوسو POSO)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٠ .

(٣) انظر: الصفحات ١٦٥ - ١٧٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود المبشرين

في جزيرة (جاوا) .

(١) في (سولاوي) الوسطى التي لم يدخلها الاسلام . وفي (كاليمانتان) ترك المبشرون في أواخر القرن الثالث عشر الهجري المناطق الساحلية التي ترسخ فيها الاسلام وتوغلوا في المناطق الداخلية التي لم يدخلها ، كما سبق بيان ذلك . وفي جزيرة (جاوا) اختاروا المناطق التي لم يتروخ فيها الاسلام مثل منطقة (سالاتيغا) و (مونتيلان) و (أمباراوا) ، وهي المناطق أكثر فيها مسلمون غير متمسكين بالاسلام (٢) (أبانغان) . ونشط المبشرون الأميريكيون منذ عام ١٩٠٥ م (١٢٢٣ هـ) في مدن (جاوا) و (كاليمانتان) الغربية ، وذلك لوجود جاليات صينية كبيرة فيها غير مسلمة ، وكان نشاطهم مركزا على هذه الجاليات وليس على سكانها الأصليين المسلمين . (٤)

اذن عدم رسوخ الاسلام عامل مهم في انتشار التبشير . فكون المنطقة لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يتروخ فيها أغرى المبشرين لأن ينشطوا فيها . ووجدت مناطق كثيرة في اندونيسيا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري لم يدخل أهلها في الاسلام ولم يكن فيها نشاط للدعوة الاسلامية ، تلك هي المناطق التي نشط فيها المبشرون وانتشرت فيها النصرانية فيما بعد . وفي آخر القرن الرابع عشر الهجري وجدت مناطق لم يزل أهلها على وثنيتهم القديمة ولم يدخلها الاسلام ، مثل مناطق الأدغال الجبلية الوعرة في المناطق الداخلية في (إيريان) الغربية و (كاليمانتان) ، كما وجدت جماعة داخل المناطق الاسلامية مصرة على عدم الدخول في الاسلام مثل جماعة (مادرايس MADRAIS) في قرية (شيغورور) .

-
- (١) انظر: الصفحة ١٤٨ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المبشرين في جزيرة (سولاوي) .
- (٢) انظر: الصفحة ١٤١ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المبشرين في جزيرة (كاليمانتان) .
- (٣) انظر: الصفحات ١٧٠-١٧٤ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المبشرين في جزيرة (جاوا) .
- (٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧١ .

(١) CIGUGUR (في منطقة (كونينغان KUNINGAN) في (جاوا) الغربية
(٣) (٢) (SAPTA DARMA (و (پانغيستو PANGESTU) (جماعة
ونحوهما المنتشرين في مناطق مختلفة في مقاطعة (جاوا) الوسطى

(١) الألة الكاتوليكية في (شيفو غور)، باسوكي نورسانانينغرات، ص ٩ .
(بالاندونيسية)

UMMAT KATOLIK DI CIGUGUR, A.M. Basuki Nursananingrat, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, p. 9 .

(٢) ديانة جديدة أسسها رجل يدعى (هارجوسا پورو HARJOSAPURO)
عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) في (كديري KEDIRI) بجاوا الشرقية . ومن عقائد
هذه الديانة : وجود اله واحد خالق العالم، وأنه أنزل الوحي على
هذا الرجل وأمره بتبليغه الى جميع الناس، وأن كتاب (وواره ساپتا
دارما - WEWARAH SAPTADARMA) يشتمل على جميع ما أوحاه الاله الى
هذا الرجل، وأن العالم ثلاثة : العالم العادي وهو هذه الدنيا التي يعيش
فيها الانسان مع بنى جنسه، والعالم اللطيف وهو العالم الذي يعيش فيه
الشیطان والجن وأرواح المذنبين من الناس، والعالم الخالد وهو
الجنة التي تعيش فيها أرواح العالحين من الناس بعد مماتهم . ومن
شرائع هذه الديانة الصلاة للخالق، ويجلس المصلى واضعا يديه على
صدره مستقبلا جهة شروق الشمس . ولعالمات مؤسسها عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ)
خلفته تلميذته (سووارتيني SUWARTINI) المعروفة بلقبها (سرى
پا ويناغ SRI PAWENANG) وانتقل مركز الديانة الى مدينة (جكجا كرتا).
أنظر: ملحوظات في الأديان والمذاهب الباطنية في اندونيسيا، جوما
لى كورتورا هارجو، ص ١٨٤، ١٧٨ - ١٨٩، ١٩٧٠، ٢٠٠٠ . (بالاندونيسية)

BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALIRAN KEBATINAN DI IN-
DONESIA, R.E. Djumali Kartorahardjo, Proyek Pengawasan
Kegiatan Keagamaan dan Aliran 2/Faham 2 Departemen Aga-
ma, Jakarta, 1972, p. 178, 184-189, 200 .

(٣) ديانة جديدة أسسها رجل يدعى (سونارتوما رتوديو SUNARTO MAR-
TOWERDOYO) عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) في مدينة (سالا SALA) بجاوا
الوسطى . ومن عقائدها : وجود اله واحد خالق العالم، وأنه أنزل الوحي
على هذا الرجل، وأن كتاب (سيرات ساسونجكوجاتي SERAT SASONG-
KO JATI) يشتمل على جميع ما أوحاه الخالق اليه، وأن للخالق ثلاثة
وجوه كونه الها حقيقيا، وكونه رسولا قدوة للناس، وكونه روح القدس، وأن الوجه
الشرقي للخالق هو المسمى بنور محمد ويسوع ابن الله .
انظر: الباطنية والانجيل، هارون هادي ويونو، ص ٦٣ - ٦٩ . (بالاندونيسية)

KEBATINAN DAN INJIL, Dr. Harun Hadiwiyono, BPK Gunung Mu-
lia, Jakarta, 3 rd ed, 1977, p. 65-69 .

(١) والشرقية و (جكجا كرتا) وغيرها . ووجدت أيضا جاليات كبيرة من الصينيين في جزر اندونيسيا لاسيما في مدن (جاوا) و (سومطرا) و في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية . أغلب هؤلاء الصينيين لم يزلوا إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري غير متدينين بأحد الأديان المعترف بها في اندونيسيا . وقدر عدد الصينيين في جميع أنحاء اندونيسيا بنحو مليونين ونصف في عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) . لذلك وجدنا أن التبشير لم يزل نشطا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري في اندونيسيا .

هذه هي العوامل التي أدت إلى انتشار التبشير في اندونيسيا . ولابد من استئصالها كلها إذا أردنا أن نزيل التبشير كليا مع جذوره . وطالما وجد أحد هذه العوامل فإن التبشير سوف يبقى ، اللهم إلا إذا اتجهت حكومة اندونيسيا إلى منعه بقانون أو قرار سياسي يطبق تطبيقا صارما بالقوة .

الثاني : أن بعض المناطق الوثنية قد تحولت إلى مناطق نصرانية . فقد استطاع المبشرون في عهد الاستقلال أن يحولوا مناطق وثنية إلى مناطق ذات أغلبية نصرانية ، وهي المناطق التالية :

- ١ - منطقة (سيمالونغون) و (كارو) في (سومطرا) الغربية ،
- ٢ - منطقة (بولونغان) في (كاليمانتان) الشرقية ،
- ٣ - الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (مورتاي) ،
- ٤ - جزيرة (ايربان) الغربية .

واستطاعوا أيضا أن ينتشروا النصرانية في مناطق عديدة بحيث بلغت نسبة النصارى فيها كبيرة وإن لم تكن أغلبية ، وهي المناطق التالية :

-
- (١) ملحوظات في الأديان والمذاهب الباطنية في اندونيسيا ، جومالي كرتورا هارجو ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ .
- (٢) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٣ - ٥ .

GOLONGAN MINORITAS TIONGHOA, G. William Skinner, dalam: GOLONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA, Editor Mely G. Tan, LEKNAS - LIPI & Yayasan Obor Indonesia, Jakarta, 1979, p. 3-5.

١ - (بونتوك) و (باكومباي) في (كاليمانتان) الوسطى ،
 ٢ - (سينتانغ) و (سانغاو) في (كاليمانتان) الغربية .
 ويرجع ذلك الى كثافة نشاطهم في هذه المناطق مع ضعف نشاط
 الدعوة الاسلامية فيها أو غيابها . فلو نشط الدعاة المسلمون فيها
 نشاطا قويا يوازي نشاط المبشرين لما نجح التبشير نجاحا باهرا .
 وهناك وقائع تاريخية ذكرها المبشرون تؤيد ما ذكرناه .
 ذكر المبشر الأمريكي (باول بيديرسين) أن قرى قبائل (باتاك)
 التي وصل اليها المجاهدون المسلمون من (سومطرا) الغربية حينما
 كانوا يحاربون الهولنديين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري هارت
 اسلامية ، مع أن المبشرين قد وصلوا اليها ونشطوا فيها قبلهم .
 ومارت قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) و (أنغكولا ANGKOLA)
 - وهما قبيلتان من قبائل (باتاك) - من المسلمين ، ورفض أبناؤ
 القبيلتين أن يقال أنهم من قبائل (باتاك) بعد أن ارتبط اسم
 (باتاك) بالنصرانية كأنهما شيان متلازمان . وقال (بيديرسين) :
 ((هناك خوف دائم في أوساط المبشرين النصارى من أن يكون مجيئهم
 متأخرا ومن أن يستطيع الاسلام منع انتشار النصرانية . وهو الذي يعتبر
 منافسا للنصرانية أقوى وأشد من ديانة عبادة الأجداد .)) وقد ذكرنا
 في البحث السابق كلاما مماثلا لذلك للمبشر (فان ديرتوك) .
 ودخل المبشرون المناطق الوثنية في مقاطعة (سولاوي) الجنوبية
 الشرقية عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) ونشطوا فيها . ولما جاء ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ)
 بلغ عدد المتنصرين من الوثنيين أكثر من ثلاثة آلاف نسمة . ولكن توقف
 نجاح التبشير بعد أن وصل الدعاة المسلمون اليها في أيام حرب

-
- (١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٦٥ ، خريطة ٢ .
 (٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول بيديرسين ، ص ٥١٠٤٧٠٤٢ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ٤٢ .
 (٤) انظر : الصفحة ١١١ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المسلمين في
 مقامة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

(١) الاستقلال وبعدها . وأصبحت مقاطعة (سولاوي) الجنوبية الشرقية
اسلامية خالصة ولا يوجد فيها الاقليل من النصارى .^(٢)

وذكر (موللكروغر) أن نجاح التبشير في منطقة (بولانغ مانغونندو)
الوثنية محدود جدا فنشاط الدعاة المسلمين فيه قد سبق بيان ذلك .^(٣)
واعترف (موللكروغر) بأن الدعوة الاسلامية هي العقبة الرئيسية
أمام تنصير أبناء قبائل (دايك) الوثنية في (كاليمانتان) وصار
الموقف صعبا أمام المبشرين حينما نشطت الدعوة الاسلامية بينهم
ولا مفر من المجابهة بين الدعاة المسلمين وبين المبشرين النصارى .^(٤)

الثالث : أن الدعوة الاسلامية غاب نشاطها في بعض المناطق
وتأخر وصولها اليها . فلم تنزل بعض المناطق في اندونيسيا تعاني
من غياب الدعوة الاسلامية فيها بعد الاستقلال وتأخر الوصول اليها .
وإذا كان ذلك مقبولا في العهد الاستعماري فإنه لم يكن مقبولا في عهد
الاستقلال بعد أن استطاع المسلمون أن يتخللوا من نيران الاضطهاد
ويكونوا أحرارا في بلادهم .

ويرجع غياب الدعوة الاسلامية في بعض المناطق أو تأخر وصولها
اليها في القرن الرابع عشر الهجري الى الأسباب التالية :

١ - السبب السياسي : كون المسلمين مشغولين بمقاومة هجمات
المستعمرين واحتلالهم أو كون المنطقة لم تنزل في قبضة الاستعمار .
فعندما كان المستعمرون يهاجمون منطقة اسلامية ويحتلونها
شغل المسلمون أنفسهم وتوحدت جهودهم لأجل الدفاع عنها . وبما
أن المستعمرين أقوى منهم عسكريا لم يستطيعوا أن يعطوا جزءا
كافيا من جهودهم وأوقاتهم للدعوة الاسلامية في المناطق الوثنية
على غرار ما فعلوا في أيام السلم والاستقلال .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

(٣) انظر : الصفحة ١٤٧ من هذه الرسالة في مبحث : جهود المبشرين في جزيرة
(سولاوي) .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٨ ، ١٢٨ .

وهذا السبب هو الذى منع الدعاة المسلمين من (سومطرا) الغربية من مواصلة جهودهم فى نشر الاسلام فى باقى مناطق قبائلى (باتاك) بعد أن نجحوا فى نشره بين أممنا قبيلة (مائداثيلنغ) و (أنغكولا) . وهو الذى منع الدعاة المسلمين من (جاوا) و (تيرناتى) و (ماكاسار) من مواصلة جهودهم لنشر الاسلام فى جزر (نوساتينغارا) الشرقية وبعض جزر (مالوكو) بعد أن نجحوا فى نشره فى الجزر الأخرى فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى) .

وبعد الاستقلال لم تزل بعض المناطق فى قبضة الاستعمار ، وهى جزيرة (ايريان) الغربية التى انضمت الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ومقاطعة (تيمور TIMOR) الشرقية التى انضمت عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) . فقبل انضمام المقاطعتين لم يتمكن الدعاة المسلمون أن ينشطوا فيهما ، وذلك لأن الحكومة الاستعمارية منعت دخول الاندونيسيين فيهما بتاتا ؛

٢ - السبب الجغرافى : كون المنطقة بعيدة جدا عن مراكز

المسلمين وصعوبة الوصول اليها .

وذلك مثل : جزر (أرو ARII) الواقعة جنوب جزيرة (ايريان) الغربية . هذه الجزر وان كانت داخلية فى مقاطعة (مالوكو) إلا أنها بعيدة عن مراكز المسلمين فى هذه المقاطعة . ومثل جزر (أرو) السواحل الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .^(١)

ومثل : مناطق الغابات الاستوائية فى وسط جزيرة (كاليمانتان) ومناطق الأذغال فى جزيرة (ايريان) الغربية و (سولاويى) . هذه كلها مناطق يصعب اليها الوصول حتى فى الوقت الحاضر . فما بالك فى القرون الماضية التى كانت وسائل النقل فيها متخلفة .

(١) تقدر المسافة بين هذه الجزر وجزيرة (تيرناتى) أهم مراكز المسلمين فى (مالوكو) بنحو ألف كيلو متر . وكذا المسافة بين (تيرناتى) وأقرب الشواطئ الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .

فليس من المستغرب أنه لم يزل سكان تلك المناطق وشييين ولم يعرفوا شيئاً عن الاسلام لتأخر وصول الدعوة الاسلامية اليهم .

٣ - السبب الاجتماعي : كون سكان المنطقة لا يحيون الاتصال بغيرهم .

لم يزل بعض سكان اندونيسيا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري لا يرغبون في الاتصال بالناس الذين جاؤا من المناطق المجاورة لمنطقتهم .

وذلك مثل : أبناء قبيلة (بادوي BADUI) الساكنة في منطقة (بنتن

(BANTEN) الجنوبية في (جاوا) الغربية . هؤلاء لم يحسوا الاتصال بسكان

القرى الاسلامية القريبة من قراهم . وهم منقسمون الى قسمين : سكان القرى

الداخلية (URANG KEJERON) وسكان القرى الخارجية (URANG KELU-

ARAN) . فالقسم الأول منهم لم يتصل البتة بغير أبناء قبيلتهم ولم

يستخدموا الأدوات التي أنتجها غيرهم . فلم يلبسوا الا القماش الذي نسجه

بأنفسهم ، ولم يستعملوا المحون والفناجين ونحوها ، بل وضعوا طعامهم على

أوراق شجر الموز وشربوا من الابريق الذي صنعه من الطين ، ولم يركبوا

السيارة والقطار بل كانوا يمشون على أقدامهم ، ومنعوا غيرهم - حتى

ولو كانوا من أبناء قبيلتهم من القسم الثاني - أن يسكنوا في قراهم .

وأما القسم الثاني منهم فقد اتصلوا بسكان القرى القريبة منهم واستعملوا

الأدوات التي أنتجها غيرهم في بيوتهم ولم يمتنعوا عن ركوب السيارة

ونحوها ، ولكنهم لم يزالوا يمتنعون غيرهم أن يسكنوا في قراهم الواقعة

في الأذغال وسفوح الجبال في المنطقة (١) .

فمثل أبناء هذه القبيلة صعب الاتصال بهم . وليس بإمكان الدعوة

المسلمين أن يتصلوا بهم الا اذا تركوا عاداتهم . وقد ترك بعضهم

هذه العادة واتصلوا بالسكان المسلمين في القرى القريبة منهم ودخلوا في

(٢)
الاسلام .

(١) قبيلة (بادوي) في منطقة (رانفكا سبيتونج) ، كودرات سوباغيو ، ص ٩٤ - ٩٧ .

ORANG BADUI DI KEBUPATEN RANGKASBITUNG, Kodrat Subagyo,
dlm: BERITA ANTROPOLOGI, Th. 8, No. 25, Januari 1976, p. 94-97.

و: مجتمع قبيلة (بادوي) في (بنتن) الجنوبية ، كوسناكا أديميهارجا ، ص ٤٨ - ٥٥ .

MASYARAKAT BADUI DI BANTEN SELATAN, Kusnaka Adimiharja,
BULLETIN YAPERNA, No. 11. Th. 3, Pebruari 1976, p. 48-50 .

(٢) نفس المرجع الأول ، ص ٩٥ .

الرابع : أن دوافع الاندونيسيين الوشنيين لاعتناق النصرانية ظلت باقية حتى عهد الاستقلال . فمن الأمور التي لاحظناها في عرضنا السابق لجهود المبشرين أن المكان الاندونيسي من الوشنيين لم يزالوا بعد استقلال اندونيسيا مقبلين على اعتناق النصرانية كما هو الحال في العهد الاستعماري . وهناك دوافع عديدة لاعتناقهم النصرانية . ومنها :

١ - الرغبة في الحصول على المنافع الاقتصادية (١)

مثال ذلك ما حدث لبعض أبناء قبائل (دايك) في (كاليمانتان) . وكان من عاداتهم أن على المدين إذا لم يستطع سداد ديونه أن يعطي ولده لدائنه واعتبر هذا الولد عبدا له ، ولم تنزل هذه العادة منتشرة في آخر القرن التاسع عشر الميلادي . وقد اشترى المبشرون العبيد وجمعوهم في معسكر وعلموهم الديانة النصرانية ثم اعتقوهم بعد أن صاروا نحاري وبشروط مالية معينة . هؤلاء (٢) انما دخلوا في النصرانية لحصولهم على المساعدات المادية من المبشرين . ومثل ذلك ما فعله المبشر (بانز P.A.JANSZ) عام ١٨٨١ م (١٣٩٨ هـ) حيث افتتح قرية خاصة للنصارى في (جاوا) الشرقية سماها (مارغاريجا MARGAREJA) ووزع الأراضي لمن يرغبها بشرط أن يحضر إلى الكنيسة في كل صباح يوم الأحد . وبذلك استطاع أن يجمع متنصرين جددًا من الفقراء الذين يرغبون في الحصول على الأراضي الزراعية (٣) .

٢ - اتباع زعيمهم .

مثال ذلك ما حدث في عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) في مقاطعة (باريتودولو BARITO HULU) حيث تنصر أكثر من مائة شخص من أبناء قبائل (دايك) .

(١) النجدي والجواب لقبائل (دايك) ، ص ١٨٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٦٥ .

اتبا على زعيمهم (دامانغ دالام DAMANG DALAM)^(١) وفى عام ١٩٥٥ م (١٣٤٤ هـ) تنصر مائة وخمسة أشخاص فى منطقة (كوتا وارينطين KOTAWARINGIN) فى (كاليمانتان) الوسطى استجابة لطلب زعيمهم (ماس باتيه MAS PATIH)^(٢) الذى اعتنق النصرانية قبلهم .

٣ - الرغبة فى الحصول على الخدمات الطبية .

مثال ذلك ماجرى للمبشر (هوبيرتز HUPPERTZ) فى أواسط (كاليمانتان) حيث تمكن من تنصير بعض أشخاص من أبناء قبائل (دايك) بعد أن خدمهم وأعطى أدوية لمرضاهم وعالجهم . وذكر المبشر (سشارير SCHARER) أنه تمكن من تنصير أحد وجهاً الوثنيين وأتباعه فى (تومبانغ لاهانغ TUMPANG LAHANG) فى (كاليمانتان) الوسطى بعد أن خدمه بمعالجة مرض ينته .^(٣)

٤ - كونهم يتعلمون فى المدارس التبشيرية .

مثال ذلك تنصر ثلاثة من أبناء وجهاً الوثنيين فى منطقة (كوتا وارينطين) بعد أن درسوا فى معهد المعلمين الذى أنشأه المبشرون فى (كوالا كاپواس KU-ALA KAPUAS) فى (كاليمانتان) الوسطى . وذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى) . ومثل تنصير (ويسمار ساراغيه WISMAR SARAGIH) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) بعد أن التحق بالمدرسة الابتدائية التابعة للمبشرين فى (پيماتانغ راي - PEMATANG RAYA)^(٤)

٥ - الرغبة فى التقدم فى مجالات الحياة الحديثة .

لما اتصل الوثنيون الذين كانوا منعزلين بالعالم الخارجى شعروا بتخلفهم ، فأرادوا أن يغيروا واقعهم المتخلف . وماروا يقتنعون أن عليهم أن يغيروا دينهم إذا أرادوا إزالة التخلف منهم وأن يختاروا الاسلام أو النصرانية . ولما كان الدعاة المسلمون بعيدين عنهم ولم يكن بقربهم الا المبشرون لم يبق أمامهم

(١) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ١٩٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٤) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ١٩٥ .

(٥) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه) ، ص ٥٥ - ٥٦ .

الا اختيار النصرانية . وقد حدث ذلك في بعض مناطق (كاليمانتان) الداخلية
(١)
في أوائل القرن العشرين الميلادي .

٦ - الشعور ببطلان دينهم

شعر بعض الوثنيين أن دينهم على باطل . ودفعهم هذا الشعور الى
البحث عن دين آخر صحيح . مثال ذلك ديانة (كاهارينغان KAHARINGAN)
لقبائل (دايك) التي تقول أن حياة الناس في العالم الآخر مثل حياتهم
في الدنيا ، فحالتهم لا تتغير في كلا العالمين ، فمن كان غنيا ومنعما في الدنيا
يصير غنيا ومنعما في الحياة الأخرى . ومن كان فقيرا في الدنيا يصير مثله
في الحياة الأخرى . هذه العقيدة تهيئ بطلانها عند أبناء قبائل (دايك)
بعد أن اتصلوا بالمسلمين أو النصارى وعلموا الاسلام أو النصرانية . وأدى هذا
الشعور الى تغيير دينهم في أغلب الأحيان . وإذا كان الأقرب اليهم المبشرون
لكونهم يعيشون بينهم اعتنقوا النصرانية . وقد حدث ذلك فعلا بين أبناء
(٢)
قبائل (دايك) .

٧ - قرار الحكومة الاندونيسية بوجوب اتباع أحد الأديان المعترف بها

صدر في عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) قرار المجلس الاستشاري الشعبي المؤقت برقم
٦٦/٢٧ . وقد نص هذا القرار على أنه يلزم على كل اندونيسي أن يعتنق أحد
الأديان المعترف بها : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية . وقد دفع
هذا القرار الوثنيين الى تغيير دينهم . ولما كان المبشرون هم أكثر نشاطا
بينهم وغاب الدعاة المسلمون عن مناطقهم اعتنق كثير منهم النصرانية .

وقد حدث ذلك في جزيرة (هالما هيرا) في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري ، كما حدث أيضا في منطقة (كارو) (٣)
(٤)

وذكر التقرير الذي ورد من بعض الكنائس في (سومطرا) و (جاوا) وغيرهما
(٥)
أن القرار المذكور قد دفع بعض الوثنيين الى اعتناق النصرانية .

(١) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ٢٤٠ - ٢٠١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، ص ٧٩ .

(٤) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٣٢ - ١٣٤ .

(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٠١ .

٨ - الزواج ممن اعتنق النصرانية •

ذكر التقرير الذى ورد من بعض الكنائس فى جزيرة (سولاويس) أن هذا (١)

من الدوافع المهمة فى دخول بعض الوثنيين فى النصرانية بحدث ذلك كثيرا بينهم .

القامس : ظهور جاليات نصرانية كبيرة فى مقاطعة المسلمين ومدنهم •

فقد وجدت جاليات نصرانية كبيرة فى مناطق المسلمين ومدنهم فى آخر القرن

الرابع عشر الهجرى ، وفى مدينة (جاكرتا) عاشت جاليات نصرانية كبيرة

لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثمائة وستين ألفا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، وفى (٢)

مدينة (باندونج) عاش ما لا يقل عن ستين ألفا من النصارى عام ١٩٧٣ م

(١٣٩٣ هـ) ، وفى مناطق المسلمين فى (سومطرا) الشمالية عاش ٨٩١ ألفا من (٣)

النصارى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) • (٤)

وهذه ظاهرة لم تكن معروفة قبل القرن الرابع عشر الهجرى • نعم وجدت

جاليات نصرانية فى مدن (جاوا) الكبيرة فى القرن الثالث عشر الهجرى ، إلا

أنها لم تكن كبيرة كما حدث فى القرن الرابع عشر الهجرى • وترجع هذه

الظاهرة الى عدة عوامل منها :

١ - هجرة السكان النصارى من مناطقهم الى المناطق الإسلامية •

فمن المعلوم أن أهم المناطق فى اندونيسيا أغلب سكانها مسلمون • فجزيرة

(جاوا) - أهم جزر اندونيسيا ومركز ثقافتها السياسية والاقتصادى والثقافى - (٥)

٩٦٪ من سكانها مسلمون • وكذا أهم المدن والمناطق خارج جزيرة (جاوا) ،

و أما المناطق المسيحية فليست ذات أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والسياسية

والثقافية • فمناطق (باتاك) المسيحية فى (سومطرا) الشمالية أقل أهمية

من مناطق المسلمين فى الساحل الشرقى من المقاطعة • ومناطق قبائل (دايك)

فى (كاليمانتان) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها • ومناطق قبائل (توراجا)

فى (سولاويس) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها • وهكذا •

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٠٢ •

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ •

(٣) الكنيسة النصرانية فى (باندونج) ، ص ٢٥٧ •

(٤) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ •

(٥) انظر : الجدول ((الثانى)) فى الصفحة ٧ من هذه الرسالة •

لذلك هاجر كثيرون من النصارى الى المدن والمناطق الاسلامية
سعيًا وراء الأرزاق والمناصب الحكومية ولأجل طلب العلم .
وقد بدأت حركة الهجرة من منطقة (باتاك توبا) المسيحية
الى المناطق الشرقية فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية منذ العقد الثانى
من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى)^(١)
وبلغ عدد المهاجرين من نصارى (باتاك) الى هذه المنطقة ٧٤ ٠٠٠
نسمة عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . كما هاجر هؤلاء النصارى من منطقتهم^(٢)
الى مدن (جاوا) قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجرى . ومن القبائل^(٣)
المسيحية التى كثرت هجرة آبائهم الى المناطق الاسلامية قبيلة
(ميناهاسا) من (سولاويس) الشمالية والقبائل النصرانية فى جزر
(مالوكو) الجنوبية^(٤) .

٣ - ولادة النصارى فى المناطق الاسلامية .

اعتبرت الولادة من العوامل الهامة لازدياد السكان النصارى فى
المناطق الاسلامية . وذلك لارتفاع نسبة الولادة فى اندونيسيا فى القرن
الرابع عشر الهجرى . وفى الفترة من عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) الى عام
١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) وصل معدل الولادة فى السنة الواحدة الى ٤٤ فى الالف
أى ولد فى عام واحد ٤٤ طفلا فى الالف من السكان . وفى جزيرة (سومطرا)
وصل فى نفس الفترة الى ٤٩ فى الالف . وعامل الولادة لايلاحظ أثره الا بعدد^(٥)
مرور عشرات من السنين^(٦) .

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١١٥ .
(٢) التحالف الدينى والحضارى لقبيلة (باتاك توبا) ، هوتمان سياهان ،
ضمن : مجلة (پريسما) ، جاكرتا ، فبراير ١٩٧٩ م ، ص ١٩ (بالاندونيسية) .
PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK TOBA; KASUS HKBP
Hotman M.Siahaan, dlm.: PRISMA, No 2, Th.8, Pebruari 1979, .
Jakarta, p. 19 .

- (٣) نفس المرجع ، ص ١٩ .
(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١١٩ .
(٥) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ٢٧ ، جدول ١٥ .
(٦) هذا المثال يسهل تصور أهمية عامل الولادة : بلغ عدد المهاجرين من
قبيلة (باتاك توبا) المقيمين فى المناطق الشرقية من مقاطعة (سومطرا) =

٣ - تنصير غير المسلمين من سكان المناطق الاسلامية .

عاشت في المناطق الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري جاليات غير مسلمة من البوذيين و أتباع الكونفوشية وغيرهم . و في المدن أغلب هؤلاء من الصينيين . وقدر عدد الصينيين عام ١٩٦١ م (١٢٨١ هـ) بنحو $\frac{1}{4}$ مليون نسمة ، ثلاثة أرباعهم كانوا يعيشون في (جاوا) و (سومطرا) . وكانوا يشكلون في عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) $\frac{1}{20}$ من سكان (جاكرتا) و $\frac{1}{14}$ من سكان (سيمارانغ) و $\frac{1}{10}$ من سكان (باندونج) و $\frac{1}{45}$ من سكان (ميدان) .^(١)

وهؤلاء الصينيون اذا غيروا دينهم دخلوا في النصرانية ولم يعتنق الاسلام الا قليل منهم . ويرجع ذلك الى أن الدعوة الاسلامية لم تكن نشطة بينهم . بينما نشط المبشرون بينهم منذ العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث نشط مبشر انجليزي اسمه (ميدهورست MEDHURST) بينهم في (جاكرتا) . وكان يعمل لحساب الجمعية التبشيرية اللندنية (LONDON MISSIONARY SOCIETY) .^(٢)

وهناك عامل آخر أبعد الصينيين عن المسلمين . وهو أن الحكومة الهولندية كانت تستعين بهم في اضطهاد السكان الاندونيسيين المسلمين واستغلال ثروات بلادهم . وكانت مرتبة الصينيين لدى الحكومة الاستعمارية الهولندية^(٣)

الشمالية عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) ٧٤ ٠٠٠ . فاذا كان معدل الولادة ٤٩ في الالف في عام واحد ولد لهم ٣٦٢٦ طفلا . وبلغ عدد المهاجرين عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) - مع افتراض توقف حركة الهجرة وافتراض معدل الوفاة ب ٢٥ في الالف في عام واحد - ٩٣ ٧٠٦ نسمة ، وفي عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) بلغ عددهم ١٩٢ ٢٤٢ نسمة .

(١) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .

(٢) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٣ - ٤ . (بالاندونيسية) .

(٣) الصينيون في اندونيسيا ، المقدمة ، ميلى تان ، ص ١٢ .

(٤) ذكر في كتاب { الكنيسة المسيحية الانجيلية في هالما هيرا } ، ص ٧٩ أن الصينيين في (هالما هيرا) أغلبهم تنمروا في العقد السابع في القرن العشرين الميلادي ، ولم يعتنق الاسلام الا قليل منهم .

(٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٠ ، ١٧٦ .

(٦) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٢-٣ . و: دراسة أولية عن قضية الصينيين في اندونيسيا ، ج . أ . سي . ماكي =

تقع مباشرة بعد الأوربيين ، بينما اعتبر الاندونيسيون مواطنين من الدرجة الثالثة . لذلك لم يرغب أغلبهم في اعتناق الاسلام دين أغلب السكان الاندونيسيين .

وحدث أيضا في القرن الرابع عشر الهجري أن دخل بعض السكان الأصليين من غير المسلمين القاطنين في المناطق الاسلامية النصرانية ولم يدخلوا الاسلام . ويرجع ذلك في أغلب الأحيان الى وجود عداء بينهم وبين جيرانهم المسلمين . وذلك مثل ما حدث في قرية (شيفوغور - CIGUR) في منطقة (كونينغان) في (جاوا) الغربية . كانت القرية مركزا للدين الجاوي السندوي (AGAMA JAWA SUNDA) الذي أسسه رجسلا يدعى (مارتيس علي باشا MADRAIS ALI BASYA) عام ١٨٤٨ م (٢) . وكان معتنقو هذا الدين يعتقدون بوجود اله واحد ويعبدونه الا أن الأفضل أن يعبدوه أمام النار الموقدة في معبدهم الواقع في قرية (شيفوغور) . كما أن لهم طريقتهم الخاصة في العبادة والزواج ودفن موتاهم . وفي منتصف عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) حدث نزاع بينهم وبين جيرانهم المسلمين أدى الى اختلال النظام في المنطقة كلها ، فاعتقلت قوات الأمن بعض وجهاءهم . وبعد فترة وجيزة أعلن زعيمهم المدعو (تيجا بوانا علي باشا TEJA BUWANA ALI BASYA) اعتناقه النصرانية الكاثوليكية ثم تبعه في ذلك أغلب أتباعه . (٤)

= شارلي كوپل : ضمن كتاب : القضية الصينية ، ص ١٢ - ١٣ . (بالاندونيسية) .
SUATU SURVAI AWAL MASALAH CINA DI INDONESIA, J.A.C. Mackie & Charles A. Coppel, dalam: MASALAH CINA, Editor: B.P. Paulus, PT Karya Nusantara, Bandung, p. 12-13 .

(١) حضارة الصينيين الاندونيسيين ، بوسا فاسانتى ، ضمن كتاب : الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ٣٤٩ ، تعليق ٣ (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA INDONESIA, Puspita Vasanty, dalam: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Kuncaraningrat, Djambatan, 1980, p. 349, cat. 3.

(٢) الأمة الكاثوليكية في (شيفوغور) ، باسوكي نورمانا نينغرات ، ص ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢-١٧ . (٤) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٦ .

السادس : ظهور قوة سياسية ضاغطة للنصارى الاندونيسيين. فقد كان النصارى فى العهد الاستعماري مجرد أذئاب للمستعمرين وليس لهم وزن سياسي ملحوظ . وبعد الاستقلال استطاعوا أن يهيئوا لأنفسهم قوة سياسية ضاغطة قادرة على التأثير فى سياسة الدولة وإدارتها . وذلك لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الدولة والحزب الحاكم (فولكار) وبمساعدة بعض المسئولين الكبار من المنتسبين للإسلام . وقد برز ذلك واضحا فى العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجرى .^(١)

الخلاصة .

وبخلاصة القول أن التبشير نشط جدا فى القرن الرابع عشر الهجرى وكان يتلقى دعما كبيرا من الحكومة الاستعمارية الهولندية . وبعد استقلال اندونيسيا نشط المبشرون مرة أخرى بعد أن توقف النشاط لحدوث الحرب العالمية الثانية وحرب الاستقلال فى الفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٩ م (١٣٦١ - ١٣٦٨ هـ) . وكان نشاطهم هادئا الى عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ولم يثر فجوة بين أوساط المسلمين ، مع أنهم كانوا نشطين جدا وأسوا فى هذه الفترة مئات من المدارس ودخلت فى النصرانية عشرات الألوف من السكان الوشنيين . وفيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) اتسم نشاطهم بالتحدى وجرح مشاعر المسلمين والنشاط المكثف فى وسط مناطقهم . وقد أحدث ذلك معارضة من قبلهم وتوترت العلاقة بينهم وبين النصارى مما أدى الى حدوث أحداث أخلت بالامن فى بعض المناطق . وقد تجرأ المبشرون النصارى على الاقدام بذلك - وهو ما لم يحدث قبل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) - لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الحكم والحزب الحاكم (GOLKAR) . وقد حاولت الحكومة أن تخفف التوتر باجراء مؤتمر بين ممثلي الأديان المعترف بها رسميا فى اندونيسيا - وهي الاسلام والنصرانية والبوذية والهندوكية - عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ) ، ولم ينجح المؤتمر

(١) انظر: الصفحات ١٦٧، ٢٢٩ - ٢٣٠ من هذه الرسالة ، فى صبحث : جهود

المبشرين فى جزيرة (جاوا) ٥ : نظرة فاحصة .

لتعنّت زعماء النصارى ورفضهم منع التبشير فى أوساط المسلمين
والهينديين والهندوكيين ، ولم ترد الحكومة أن ترغمهم على قبول ذلك .
وكان المبشرون يتلقون أموالا ومساعدات عينية كبيرة من الولايات
المتحدة والدول الأوربية الغربية وأستراليا بحيث أصبح لهم أسطول
من الطائرات استعملوها لتنقلاتهم وينوا مطارات خاصة لهم ، واستطاعوا
بفضل هذه المساعدات أن يبنوا مئات من المدارس الفخمة والجامعات
المنتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا . وفى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) حاولت
الحكومة أن تضع هذه المساعدات تحت مراقبتها واشرافها ومنعت أيضا
نشاط المبشرين الأجانب إلا باذن خاص منها بإصدار قراراتين يقفيا ن
بذلك . ولكن نتائج هذه المحاولة لم تظهر بعد الى آخر القرن الرابع
عشر الهجرى .

وقد أحدث هذا النشاط المكثف للتبشير طوال قرن كامسبل
الى حدوث تغييرات فى خريطة السكان الدينية . وفى آخر القرن الثالث
عشر الهجرى لم يشكل النصارى الا ٠,٠٧٤٪ من مجموع سكان اندونيسيا
البالغ عددهم ٢٦ مليونا ، وفى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) كانوا يشكلون ٠,١٪
من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٨ مليونا ، ثم زاد عددهم وشكلوا فى
عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) ٢,٠٨٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٦٥ مليونا ،
وفى آخر عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يشكلون ٧,٥٪ من مجموع السكان
البالغ عددهم ١١٩ مليونا . وزعم مجلس الكنائس الاندونيسى أنهم شكلوا
٨,٠٤٠٪ من مجموع سكان اندونيسيا فى مطلع عام ١٩٧٢ م (آخر عام
١٣٩١ هـ) .

وانتشرت النهرانية بجهود المبشرين فى المناطق التى كان سكانها
على ديانتهم القديمة الوثنية . ولم ينجحوا فى نشرها بين المسلمين اللهم
الا ما حدث فى (جاوا) الوسطى والشرقية و (جكجاكرتا) حيث نجحوا نجاحا
ما فى نشرها بين المسلمين غير المتمسكين بالاسلام (أبا نغسسا ن) .

وبالأخص بين أتباع الحزب الشيوعي بعد فشل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وانتشرت النصرانية في المدن الكبيرة الواقعة في مناطق المسلمين ، وذلك لكثرة المهاجرين النصارى من مناطقهم إليها ، وكثرة المتنصرين من السكان الصينيين .
وظهر أن النصارى متمركزون في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى في المناطق التالية :

١ - جزيرة (سومطرا) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية :
(تاپانولى) الوسطى ، و (تاپانولى) الشمالية ، و (دايرى DAIRI) ، و (سيمالونغون) ، و (كارو) ، وجزر (نياس) . وهذه المناطق داخلية في مقاطعة (سومطرا) الشمالية .

٢ - جزيرة (جاوا) : في مدنها الكبيرة ، وبالأخص (جاكرتا) و (باندونغ) و (سيمارانغ) و (جكجكرتا) و (ساللا) و (سورابايا) و (مالانغ) و (سالاتيفيا) و (ماغيلانغ) .
٣ - جزيرة (كاليمانتان) ، في المناطق الادارية التالية :
(بولونغان) في مقاطعة (كاليمانتان) الشرقية ، و (سينتانغ) و (سانغار) في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية ، و (باكومباي) و (بونتوك) في مقاطعة (كاليمانتان) الوسطى .

٤ - جزيرة (سولاويى) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية :
(ميناهاسا) و (سانغير تالود) في مقاطعة (سولاويى) الشمالية ، و (بانغاي) و (بوسو) في مقاطعة (سولاويى) الوسطى ، و (ماموجو) و (تاناثوراجا) و (لورو LUWU) في مقاطعة (سولاويى) الجنوبية .

٥ - جزر (نوسا تينغارا) : في جميع جزر (نوسا تينغارا) الشرقية وهي الجزر التالية : (تيمور) و (فلوريس) و (سومبا) و (سولور) و (ألبور) .

٦ - جزر (مالوكو) : فى بعض جزر (مالوكو) الجنوبيه وبالأخص جزيرة

(أمبون) و (سيرام SERAM) و (بورو BURU)^(١) ، وفى جزيرة

(هالماهيرا) و (موروتاي) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٧ - جزيرة (ايريان) الغربية ، وبالأخص فى المناطق الداخلية منها .

والجدول فى الصفحة التالية والخريطة فى الصفحة التى تليها تبين

بوضوح الأمكنة التى تركزت فيها النصارى فى آخر القرن الرابع عشر

الهجرى بل الى الوقت الحاضر .

والمسلمون لم يكونوا ساكتين على هذا النشاط المكثف للمبشرين

بل نشطوا أيضا فى مواجهتهم بتكثيف نشاط الدعوة الاسلاميه كما حدث

فى منطقة (سيمالونفون) و (كارو) وفى جزيرة (ايريان) الغربية . ولكن

يبدو من رصد ازدياد النصارى والمسلمين الى العقد الأخير من القرن الرابع

عشر الهجرى فى المناطق المذكورة أن المبشرين تفوقوا على الدعاء

المسلمين . ويرجع ذلك الى عدم التكافؤ فى الامكانيات البشرية

والمادية ، وفى منطقة (كارو) نشط ١٥٧ مبشرا نصرانيا منهم ٤ أجانب ،

وفى مقابل ذلك لم يوجد فيها الا ١٤ داعيا اسلاميا متفرغا . وفى (ايريان)

الغربية امتلك المبشرون طائرات خاصة وبينوا مطارات وبلغ عدد المبشرين

التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية وحدها ١٤٩٨ مبشرا ، ولم يمتلك

المسلمون مثل هذه الامكانيات الفخمة فى الرجال وفى الأموال . ومع

ذلك أبدى بعض المبشرين مخاوفهم من منافسة الدعاء المسلمين .

وبرغم أن النصارى كانوا مرتبطين بالحكومة الاستعمارية ومتعلقين بها فى

العهد الاستعماري الهولندي الا أنهم استطاعوا أن يأخذوا دورا كبيرا فى

ادارة الحكم وتوجيه سياسيه الدولة بعد استقلال اندونيسيا وبالأخص فى ما بعد

عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) . وذلك بوجود مسئولين كبار منهم فى قمة أجهزة الدولة

والحزب الحاكم وبفضل مساندة بعض الزعماء أصحاب الاتجاه القومى من المنتمين

الى الاسلام .

(١) الاتيان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٦٥ ، الخريطة (٢) .

الجدول ((السابع عشر))

النصارى فى اندونيسيا فى عام ١٩٢٢ م (١٣٥٢ هـ) وعام م
(١)
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)

النسبة المئوية لهم		عدد النصارى		المناطق والجزر
١٩٧١ م	١٩٢٢ م	١٩٧١ م	١٩٢٢ م	
٨٠٠٥	—	٣٦٥ ٨٠٠	(٢) —	جاكرتا
١٠١٥	٠٠٣	٢٤٨ ٤٠٠	٣٤ ٦٠٠	جاوا الغربية
٤٠٤	٠٠١	٥٨٦ ٩٠٠	٢١ ٩٠٠	جاوا الوسطى وجاكرتا
١٠٧	٠٠٤	٤٣٦ ٨٠٠	٦١ ٩٠٠	جاوا الشرقية
٥٥٠٣	٣٠٠٢	(٣) ١ ٢٤٩ ٠٠٠	٣٤٩ ٠٠٠	تابانولى
٩٧٠٧	٤٧٠٦	٣٦٢ ٣٠٠	١٠٧ ٥٠٠	جزر سيباس
٢٠٠٤	٠٠٧	٥٣٧ ٧٠٠	٨ ٢٠٠	باقي مناطق سومطرة الشمالية
١٠٧	٤	٢٤٧ ٤٠٠	٩	باقي مقاطعات سومطرة
١٧٠٩	٠٠٨	٣٦١ ٩٠٠	٦ ٤٠٠	كاليمانتان الغربية
١٦٠٧	١٠٣	٢٣٩ ٣٠٠	٧ ٢٠٠	كاليمانتان الوسطى والشرقية
١٠٣	١٠٢	٢٢ ٣٠٠	١٠ ١٠٠	كاليمانتان الجنوبية
٥٥٠٨	٥٢٠٤	٩٥٨ ٦٠٠	٤٠١ ٤٠٠	سولاويى الشمالية
٢٤٠٥	١٦٠٣	٢٢٣ ٩٠٠	٧٠ ٢٠٠	سولاويى الوسطى
٧٠٩	١٠٤	٤٠٨ ٦٠٠	٣٨ ١٠٠	سولاويى الجنوبية
١٠٩	٠٠٥	١٣ ٦٠٠	٢ ٣٠٠	سولاويى الجنوبية الشرقية
٠٥٧	٠٠٠٥	٢٩ ٤٠٠	٥٠٠	نوسا تينجارا الغربية وبالي
٧٩٠٤	٢٣٠٤	١ ٨٢٣ ٣٠٠	٤٠٥ ٥٠٠	نوسا تينجارا الشرقية
٤٦٠٨	٢٣٠٩	٥٠٩ ٩٠٠	٢٥٥ ٧٠٠	مالوكو
٣٧٠٧	٩	(٤) ٣٤٨ ٠٠٠	٨٢ ٨٠٠	ايريبان الغربية
٧٠٥	٢٠٨	٨ ٩٧٢ ١٠٠	١ ٨٢٥ ٥٠٠	المجموع

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .

و: الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) يشمل هذا الرقم النصارى فى (جاكرتا) .

(٣) يشمل هذا الرقم النصارى فى المناطق التالية : (تابانولى) الجنوبية والوسطى

والشمالية و (دايرى) و (كارو) و (سيمالونجون) .

(٤) وذكر تقرير الكنائس النصرانية أن عدد النصارى فى (ايريبان) الغربية ١٠٨ ٦٤٩

عام ١٩٧٢ م انظر: الجدول ((الثالث عشر)) فى الصفحة ٢٢٢ .

الفصل الثالث :

مراكز التبشير ومنظمات ومصادر تمويله .

أ - مراكز التبشير .

نقصد بها المدينة أو المنطقة التي تقع فيها معاهد أو كليات لاعداد وتدريب المبشرين أو التي تقع فيها مكاتب الجمعيات التبشيرية والكنائس التي نشطت في التبشير بحيث تكون مكانا لانطلاق المبشرين الى مناطق عملهم .

وتعتبر (جاكرتا) أهم مراكز التبشير في اندونيسيا . وذلك راجع الى كونها عاصمة البلاد ومركز الاتصالات العالمية فيها ، مع العلم أن نسبة سكانها النصارى نحو ٨ ٪ فقط من مجموع سكانها البالغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) $\frac{1}{4}$ ٤ مليون . ويوجد في (جاكرتا) معهدان عاليان لاعداد القسسين والمبشرين أحدهما تابع للكنائس البروتستانتية أعلاه ، مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) والآخر تابع للكنيسة الكاثوليكية . وأهمهما الأول وهو كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI) وقد تأسس عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) ويقع في ٢٧ شارع پروكلاماسى (JALAN PROKLAMASI 27) . وقد تخرج منه قسيسون ومبشرون لهم نشاط في جميع أنحاء اندونيسيا .^(١) وأما الآخر فحديث العهد ويقع في ٧٥ شارع أغوس سالم (JALAN AGUS SALIM 75) . وتوجد في (جاكرتا) أيضا المكاتب المركزية لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وللمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا (M A W I) ولست كنائس بروتستانتية من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I)^(٢) ولخمسة كنائس بروتستانتية من أهم الكنائس خارج المجلس .

(١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية ، سيديايرانا وا ، ص ١٠٨ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص

١٤٤ - ١٤٤

(٢) نفس المرجع الثانى ، ص ٩٥ .

كما توجد فيها المكاتب الرئيسية لتسع جمعيات تبشيرية
أجنبية لها نشاط تبشيري في جزر اندونيسيا في الربع الأخير
من القرن الرابع عشر الهجري. (١) وتوجد فيها أيضا جامعتان
نصرانيتان وهما جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية
وجامعة اندونيسيا النصرانية (UNIVERSITAS KRISTEN INDO-
Nesia) (٢)

وثاني المراكز مدينة (باندونغ) عاصمة مقاطعة (جاوا)
الغربية . ويقع فيها معهد عال للقسيسين والمبشرين تابع للكنيسة
الكاثوليكية في شارع (نياس NIAS) . ويقع فيها أيضا المركز
الرئيس للمنظمة (جيش الخلاص SALVATION ARMY) في
اندونيسيا ومركز تدريب أعضائها في شارع (جاوا JAWA) .
وتعتبر هذه المنظمة من أنشط المنظمات التبشيرية في اندونيسيا.
وتطلب من أعضائها أن يكرسوا جهودهم وأوقاتهم وأموالهم
للأعمال الخيرية ونشر الأناجيل. كما يقع فيها المكتب المركزي
للكنيسة النصرانية في (پاسوندان)-GEREJA KRISTEN PASUN
DAN أهم الكنائس البروتستانتية في (جاوا) الغربية .
(٣) ويقع هذا المكتب في شارع (پاسير كالكي PASIR KALIKI) .
كما توجد فيها جامعتان نصرانيتان ، وهما جامعة (پاراهيانغان
(٤) PARAHYANGAN) الكاثوليكية وجامعة (ماراناثا MARANATHA)
(٥)

-
- (١) انظر أسماء هذه الجمعيات في : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ،
ص ١٧٢ - ١٨٧ .
- (٢) التعبد والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٩ .
- (٣) الكنيسة والبدع ، د . فيركويل ، ص ١٩٢ .
- GEREJA DAN BIDAT2 ,Dr.J.Verkuyl,Trans.by:G.M.A.Na-
inggolan,Badan Kristen Kristen,Jakarta,1966,2nd ed.,
p. 193 .
- (٤) مجلس الكنائس الاندونيسية في عامه الخامس والعشرين، ص ١٢١ .
- DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975,T.B.Simatupang
dan lain2,BPK Gunung Mulia,Jakarta,1975,p.121.
- (٥) التعبد والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٩ .

النصرانية^(١) وتوجد فيها أيضا المكاتب الرئيسية لثلاث وعشرين
جمعية تبشيرية منها ثلاث جمعيات تبشيرية أجنبية^(٢).

وثلاثها مدينة (ججاكرتا) عاصمة مقاطعة (ججاكرتا) •
ويقع فيها معهدان عاليان لاعداد القسيسين والمبشرين ، أحدهما
للكنيسة البروتستانتية وهو كلية اللاهوت (دوتا واشانا DUTA
WACANA) الواقع في ٢١ شارع واهدين 21 (JALAN WAHIDIN)
والذى تأسس عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) • وقد تخرج منه قسيسون
ومبشرون منتشرون في جميع أنحاء اندونيسيا • وثانيها المعهد^(٣)
العالي (سانتوبيا ولوس SEMINARI TINGGI SANTO PAULUS)
وهو تابع للكنيسة الكاثوليكية وأسس عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ) ،
وكان في مدينة (مونتيلان) ثم انتقل الى (ججاكرتا) بعد^(٤)
استقلال اندونيسيا ، وتخرج منه قسيسون ومبشرون منتشرون
في جميع أنحاء اندونيسيا ، وتوجد في (ججاكرتا) أيضا المعهد
العالي للتربية (ساناتا دارما SANATA DHARMA) الكاثوليكي^(٥)
وفرع جامعة (أتما جايا ATMA JAYA) الكاثوليكية • ويقع
فيها أيضا المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الاندونيسية فى
(جاوا) الوسطى (- GEREJA KRISTEN INDONESIA JAWA TE)
(٦) (NGAH) من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI)
ورابعها مدينة (سالاتيغا) فى وسط (جاوا) الوسطى •
وتوجد فيها جامعة (ساتيا واشانا SATYA WACANA) التى تضم
كلية اللاهوت • وتعتبر هذه الجامعة من أحسن الجامعات
النصرانية فى اندونيسيا ، وتخرج من كلية اللاهوت التابعة لها

-
- (١) انظر: الكنيسة النصرانية فى (باسوندان) ، ص ١٨٣ •
(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٠٢ •
و: الكنيسة النصرانية فى (باسوندان) ، ص ١٩٥ •
و: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٨٤ •
(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ٩٩ •
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ • هيوكين ، ص ١١٢ - ١١٣ •
(٥) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٩ •
(٦) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢١ •

(١) قسيسون ومبشرون منتشرون فى جزر اندونيسيا . كما يوجد فى المدينة المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الجاوية (GEREJA KRISTEN JAWA) من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى . (٢)

وخامسها مدينة (مالانغ) فى (جاوا) الشرقية . ويقع فيها معهدان عاليان للقسيسين والمبشرين أحدهما تابع للكنيسة البروتستانتية والآخر للكنيسة الكاثوليكية . كما توجد فيها المكاتب المركزية لثلاث كنائس بروتستانتية اثنتان منها عضوان مهمان لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) . ويقع فيها أيضا مركز احدى الجمعيات التبشيرية الأجنبية النشطة . (٣) (٤) (٥)

وكل هذه المدن تقع فى جزيرة (جاوا) . وأما فى جزيرة (سومطرا) فأهم مراكز التبشير فيها مدينة (پيماتانج سيانتار) فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية . وتقع فيها كلية اللاهوت التابعة لجامعة (نومينسين NOMMENSEN) النصرانية التى تخرج منها القسيسون والمبشرون الاندونيسيون العاملون فى جزر (نياس) و (مينتاواى) و (سيمالونفون) و (كارو) وغيرها . ويقع فيها أيضا معهد عال كاثوليكي لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI) . ويوجد فيها أيضا المكاتب الرئيسية لحدى عشرة كنيسة بروتستانتية اثنتان منها عضوان مهمان فى مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) . (٦) (٧) (٨)

-
- (١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ - ١٣٠ .
 - (٢) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢٠ .
 - (٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ - ١٤٣ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ٩٥ . المرجع السابق ، ص ١٢٠ ، ١٢٣ .
 - (٥) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
 - (٦) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول پيدير سمين ، ص ١٦٣ .
 - (٧) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ .
 - (٨) المرجع السابق ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وفي جزيرة (كاليمانتان) أهم مراكز التبشير مدينتان
 (پونتياناك PONTIANAK) . ويقع فيها مكتب كبير الأساقفة
 في (كاليمانتان) الذي يشرف على الشؤون التبشيرية الكاثوليكية
 في الجزيرة . كما يقع فيها المكتب المركزي للكنيسة النصرانية
 في (كاليمانتان) الغربية (G K K B) عضو مجلس الكنائس
 الاندونيسي (D G I)^(١) . ويوجد في هذه المدينة أيضا المكتب
 الرئيسي لجمعيتين تبشيريتين أجنبيتين لهما نشاط في هذه
 الجزيرة . ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (سينتانغ
 SINTANG) حيث يوجد مكتب إحدى الجمعيات التبشيرية
 الأجنبية النشطة هي (مونتفورت فاذرز MONTFORT FATHERS) ،
 وهي جمعية كاثوليكية أمريكية هولندية متعاونة مع الكنيسة
 الكاثوليكية في منطقة (سينتانغ) ، ومدينة (بنجرماسين
 BANJARMASIN) حيث يوجد فيها المكتب المركزي للكنيسة
 التبشيرية في (كاليمانتان) (GEREJA KALIMANTAN EVANG E-
 LIS^(٢))
 وكلية اللاهوت التابعة لها .

وأهم مراكز التبشير في جزيرة (سولاوي) مدينة
 (توموهون TOMOHON) في مقاطعة (سولاوي) الشمالية ،
 حيث توجد فيها كلية للاهوت تابعة لجامعة (ويناس
 WENAS) النصرانية التي تخرج منها كثير من القسيسين و
 المبشرين في (سولاوي) وجزر اندونيسيا الشرقية . ويقع
 في المدينة أيضا المكتب المركزي للكنيسة المسيحية الانجيلية
 في (ميناهاسا) (GMIM) أقوى الكنائس البروتستانتية
 وأقدمها في شرق اندونيسيا . وتقع قرب المدينة بلدة

• -----

- (١) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢٤ .
- (٢) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ .
- (٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٤) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ .
- و: مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٧ .
- (٥) نفس المرجع الأول ، ص ١٤٣ .
- (٦) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٨ .

(بينيلينغ PINELENG) التي يوجد فيها معهد عال لاعداد القسيسين والمبشرين الكاثوليكين (SEMINARI TINGGI) . كما يوجد في (توموهون) أيضا معهد المعلمين النصراني (P G A A K) ، وهو المعهد الذي أعد المبشرين غير الجامعيين وتابع للكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (GIMIM)^(١) . ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (أوجونغ پاندانج UJUNG PANDANG) عاصمة (سولاوي) الجنوبية حيث توجد كلية اللاهوت ، وقد تخرج منها منذ انشائها عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) قسيسون ومبشرون عاملون في (سولاوي) وجزر اندونيسيا الشرقية . وهذه الكلية تابع للكنيسة البروتستانتية . ويقع في هذه المدينة أيضا مكتب رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في (سولاوي) وجزر اندونيسيا الشرقية الذي يشرف على المبشرين الكاثوليكين في هذه المنطقة .

ويعتبر أهم مراكز التبشير في جزر (نوساتينغارا) مدينة (ايندي ENDE) في جزيرة (فلوريس) ، حيث يوجد فيها مكتب رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية لجزر (نوساتينغارا) ، ويوجد في بلدة (ليداليرو LEDALERO) القريبة منها المعهد العالي الكاثوليكي لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI) . وقد تأسس هذا المعهد عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) ، وتخرج منه كثير من القسيسين الكاثوليكين الاندونيسيين العاملين في جزر (نوساتينغارا)^(٢) .

وأهم مراكز التبشير في جزر (مالوكو) هو مدينة (أمبون) عاصمة الجزر ، حيث توجد فيها كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI)^(٣) والمكتب المركزي للكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) (GEREJA PROTESTAN MALUKU)^(٤) .

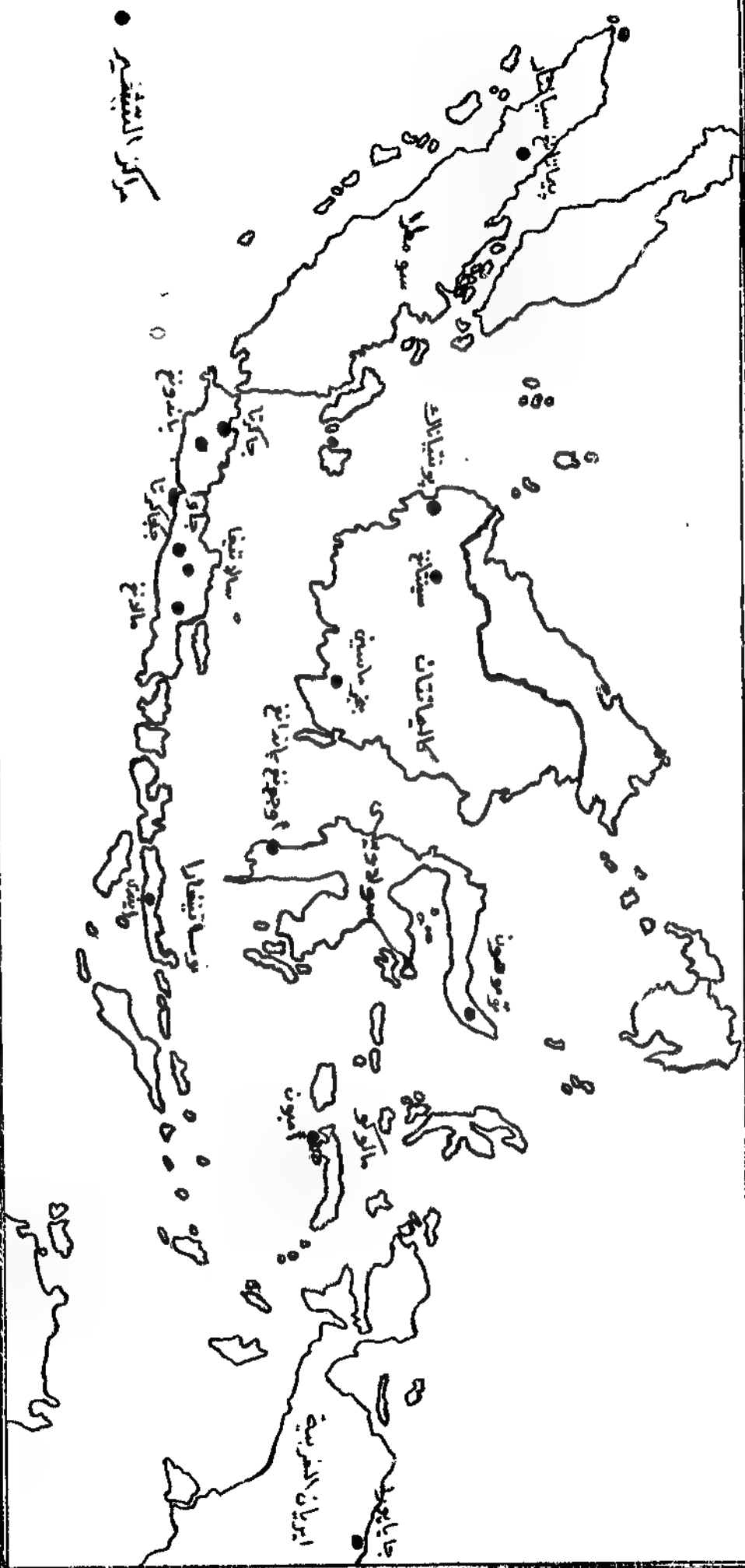
-
- (١) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٠ ، ١٤٣٠ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٤٣ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٤ .
 - (٤) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ .
 - (٥) مجلس الكنائس الاندونيسية في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٩ .

و أما أهم مراكز التبشير في جزيرة (ايريان) القريبة فهو مدينة (جاياپورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة . ويوجد فيها المكتب المركزي للكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايريان) الغربية (GEREJA KRISTEN INJILI DI IRIAN JAYA)^(١) . كما يوجد في بلدة (أبيهورا ABEPURA) القريبة منها معهد المبشرين (SEKOLAH PENGINJIL) وكلية اللاهوت SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI) التابعان للكنيسة المذكورة . ويوجد في مدينة (جاياپورا) أيضا المعهد العالي الكاثوليكي لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI)^(٢) . كما توجد فيها أغلب المكاتب الرئيسية للجمعيات التبشيرية الأجنبية التي لها نشاط تبشيري في هذه الجزيرة . وقد بلغ عددها ٢٦ جمعية^(٣) .

وجدير بالذكر أن أغلب المعاهد والكليات التي تم فيها اعداد المبشرين أنشئت واستمرت في نشاطها بتمويل خارجي . وتسارة بلغ حجم المساعدات الخارجية التي وصلت اليها ٩٥٪^(٤) من مجموع ميزانيتها السنوية . لكلية اللاهوت (دوتا واشانا) الواقعة في مدينة (جكجاكرتا) - مثلا - ٨٥٪ من مجموع نفقاتها السنوية وردت من خارج اندونيسيا . وتعتبر من أحسن الكليات اللاهوتية النصرانية في اندونيسيا . وتقع مبانيها على أرض في وسط المدينة مساحتها هكتاران ، منها المبنى الرئيسي للإدارة والدراسة ، ومبنى المكتبة ، ومبنى المحاضرات العامة ، وثلاثة مباني للسكن الداخلي للطلاب ، وعدة منازل للمدرسين . وتقع أمام المبنى الرئيسي للكلية على الجانب الأخر من الشارع

(١) مجلس الكنائس الاندونيس في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٩ .
(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ ، ٨٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٤٣ .
(٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

أهم الزايش في أدب ونسبها
الخط "الخامسة"



كنيسة بروتستانتية ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، أربع سنوات لنيل البكالوريوس ثم سنتان لنيل الماجستير . وضمت هذه الكلية عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ١٢١ طالبا وطالبة يدرسون (١) ٢٨ مدرسا خمسة منهم أوروبيون .

ومعاهد التبشير في اندونيسيا مهتمة بدراسة الدين الاسلامي واللغة العربية . ففي كلية اللاهوت (دوتا واشانا) مادة الدين الاسلامي مقررة على طلاب السنة الثانية في مرحلة البكالوريوس . وأما اللغة العربية فمقررة على طلاب مرحلة الماجستير في سنتيها المنهجيتين . وفي كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLO-GIA TINGGI) في (جاكرتا) قسم منهج دراستها للدين الاسلامي على ثلاثة أقسام : الدين الاسلامي ، والدين الاسلامي في اندونيسيا ، والدين الاسلامي من خلال لقاءه بالنصرانية . (٢)

ب - المنظمات التبشيرية .

للمبشرين في اندونيسيا منظمات كثيرة بعضها ، اندونيسية وبعضها أجنبية . ويمكن تقسيم هذه المنظمات بعد استقلال اندونيسيا الى ثلاثة أقسام :
أ - منظمات تخضع لاشراف المجلس الأعلى لرعاية الكنائس في اندونيسيا (M A W I) . وهي المنظمات التبشيرية الكاثوليكية سواء كانت خارجية أجنبية أو داخلية اندونيسية . فجميع المبشرين الكاثوليكين خاضعون لاشراف هذا المجلس .
ب - منظمات تخضع لاشراف مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) وهي المنظمات التبشيرية البروتستانتية التي انبثقت من الكنائس الاندونيسية من أعضاء هذا المجلس والهيئات التي

-
- (١) من المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت هذه الكلية في يونيو عام ١٩٧٨ م ويوليو عام ١٩٨٠ م .
(٢) من المعلومات التي جمعتها وقت زيارتي لها .
(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١١٤ -

تعاونت معها .

ج - منظمات لاتخضع لاشراف المجلسين . وهي المنظمات التبشيرية التي انبثقت عن الكنائس البروتستانتية من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) أو الهيئات التي تعاونت معها .

١ - المنظمات التبشيرية الكاثوليكية .

يتشكل المجلس الأعلى لرعاية الكنائس في اندونيسيا (MAWI) من جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ورؤسا الأساقفة فيها . ويرأسه الكاردينال رئيس الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا . وتنشق من هذا المجلس لجنة تنفيذية من سبعة أعضاء يختار منهم رئيسها . ورئيس المجلس واللجنة منذ عام ١٩٦٥ (١٣٨٥ هـ) الكاردينال (دارمويوونو DARMOWUONO) (١) . وجميع القسيسين والرهبان الكاثوليكين العاملين في اندونيسيا خاضعون لهذا المجلس باعتباره قيادة الكنيسة الكاثوليكية فيها . وكذا جميع المنظمات التبشيرية العاملة فيها .

وتقسم الكنيسة الكاثوليكية اندونيسيا الى سبع مناطق كبيرة يرأس كلا منها رئيس الأساقفة . وتقسم كل منطقة الى مناطق صغيرة يرأس كلا منها أسقف . وتقسم كل منطقة صغيرة الى مناطق أصغر يرأس كلا منها قسيس . والمناطق السبعة المذكورة هي :

٤ - جزيرة (سومطرا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (ميدان) عاصمة مقاطعة (سومطرا) الشمالية . وتنقسم المنطقة الى ست مناطق صغيرة .

٢ - (جاكرتا) و (جاوا) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (جاكرتا) . وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .

• _____

(١) المجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا في عهد، ص ٢٧ - ٢٩ .

٢ - (جاوا) الوسطى والشرقية . ويرأسها الكاردينال المقيم في
(سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى . وتنقسم الى أربع
مناطق صغيرة .

٤ - جزيرة (كاليمانتان) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في
(پونتياناك PONTIANAK) عاصمة (كاليمانتان) الغربية .
وتنقسم الى ست مناطق صغيرة .

٥ - جزيرة (سولاويس) وجزر (مالوكو) . ويرأسها رئيس الأساقفة
المقيم في (أوجونغ پاندانغ) عاصمة (سولاويس) الجنوبية .
وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .

٦ - جزر (نوساتينغارا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في
(ايندى) بجزيرة (فلوريس) . وتنقسم الى سبع مناطق صغيرة .
٧ - جزيرة (ايربان) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم
في (ميراوكى MERAUKE) . وتنقسم الى أربع مناطق صغيرة .
(١)

ومن المنظمات الكاثوليكية التي لها نشاط تبشيري في
اندونيسيا : الالهة اليسوعيون ، والكرمليون ، والفرنسيسكان ،
والكابوسين ، والصلب المقدس ، والاساريين . ومن منظمات
الرهبان : الاخوة ألويسيوس (ALOYSIUS) ، وجمعية مريم
العذراء (S.P. MARIA TAK BERNODA) و (عباد المسيح
HAMBANG KRISTUS) . ومن جمعيات الراهبات : الاخوات
(أرسولين URSULIN) و (كارولوس بورومبيوس CAROLUS
BOROMEUS) ، و (أتباع يسوع PENGIKUT YESUS) و
(سانتو فرانسيسكو SANTO FRANSISKUS) و (خادمت
المسيح ABDI DALEM SANG JESUS) . وهذه المنظمات
(٢)

-
- (١) انظر : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ،
الخريطة الملحقه في اخر الكتاب .
(٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ .

قد بدأت نشاطها منذ العهد الاستعماري ، وبعضها قد بدأت
(١)
نشاطها قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري . وهي منظمات
دينية ذات مسحة صوفية ، ثلاث منها أنشئت في اندونيسيا
وهي : (عباد المسيح) و (أتباع يسوع) و (خادمت المسيح) .
والباقية أنشئت في الخارج ثم أصبحت لها فروع في اندونيسيا
وأعضاء اندونيسيون وكل هذه المنظمات تخص القسيسين والراهبين
والراهبات . وأعضائها عاملون في الهيكل التنظيم للكنيسة
الكاثوليكية . وهم نشطون في التبشير بالكاثوليكية .
(٢)

والمساعدات الخارجية للكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية
ونشاطها التبشيري تأتي عن طريق (الفاتيكان) مقر (البابا) الكاثوليكي ،
وتوجد سفارة لها في (جاكرتا) . وهذه السفارة تعمل باسم
(البابا) فهي التي تشرى على الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا
وتنظم المساعدات الخارجية لها وتختار الأشخاص الأجانب
التي تعمل فيها .

وتوجد أيضا هيئات كاثوليكية أجنبية تتعاون مباشرة
مع المجلس الأعلى لرعاة الكنائس (M A W I) في نشاطها
التبشيري ، ومنها :

١ - (خدمات المعونات الكاثوليكية - CATHOLIC RELIEF SER-
VICE) . وعنوان مكتبها نفس عنوان مكتب المجلس الأعلى

لرعاة الكنيسة (MAWI) : ٨ شارع تامان شوت موتيسا

8 JALAN TAMAN JUT MUTIA) في مدينة (جاكرتا) .

وتعمل في مجال المساعدات الصحية والزراعية والغذائية .

وهي هيئة كاثوليكية أميركية عملت في اندونيسيا منذ
(٣)

عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .

(١) انظر: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، أ . هيوكين ، ص ١١٢ .

١١٦ - ١١٧ ، ١٢١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٢١ .

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

- ٢ - (مجلس التبشير الطبي الكاثوليكي CATHOLIC MEDICAL MISSION BOARD) وعنوانها مثل الهيئة السابقة .
- وهذه الهيئة كاثوليكية أميركية تقوم بتوزيع المواد الغذائية والأدوية للمحتاجين وتوزيع المعدات الطبية للأطباء الكاثوليكين .
(١) وتقوم أيضا بعلاج المرضى الفقراء مجاناً .
- والمؤسسات الكاثوليكية الاندونيسية التي لها نقاط ذوصيفة تبشيرية - مثل المستشفيات والمدارس ونحوها - تعمل تحت هيئات مستقلة عن الكنيسة من حيث التنظيم والإدارة إلا أن رجالها يتقيدون بتوجيهات الكنيسة . وهذه الهيئات كثيرة جداً ، وفي (جاكرتا) وحدها يوجد أكثر من ثلاثين هيئة أغلبها تعمل في مجال التعليم . وهذه أسماء بعض الهيئات وعناوينها في (جاكرتا) :
(٢)
- ١ - جمعية سترادا (PERKUMPULAN STRADA) ، ٨٨ شارع غونونغ ساهاري (JALAN GUNUNG SAHARI 88) .
- ٢ - بودي موليا (BUDI MULIA) ، ٩١ شارع غونونغ ساهاري (JALAN GUNUNG SAHARI 91) .
- ٣ - ماردويجانا (MARDIWIJANA) ، ٢٠ شارع ميرفيكا تيمور (JALAN MERDEKA TIMUR 2) .
- ٤ - بوديسيسوا (BUDI SISWA) ، ٦٤ شارع منتينغ رايلا (JALAN MENTENG RAYA 64) .
- ٥ - ساتيا باكتي (SATYA BHAKTI) ، ٢ شارع بوس (JALAN POS 2) .
- ٦ - نيتيا باكتي (NITYA BHAKTI) ، ٢٩ شارع جواندا (JALAN JUANDA 29) .
- ٧ - آدي باكتي (ADI BHAKTI) ، ٧٦ شارع أوتواسكندي دينا (JALAN OTTO ISKANDAR DINATA 76) .

٥

- (١) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٦ .
- (٢) تقارير مؤتمر الكاثوليكين الاجتماعى والدينى فى أسقفية (جاكرتا) ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- LAPORAN SEMINAR SOSIOPASTORAL KEUSKUPAN AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER 1967, p.158-159.

- ٨ - أنندا باکتی (ANANTA BHAKTI) ٧٥ ، شارع أغوس سالم
 • (JALAN AGUS SALIM 75)
- ٩ - باکتی أوتاما (BHAKTI UTAMA) ٢ ، شارع بودی کیمولیان
 • (JALAN BUDI KEMULYAAN 2)
- ١٠ - دارما وانیتا (DHARMA WANITA) ٢ ، شارع دویوارنا
 • (JALAN DWIWARNA 2)
- ١١ - تاراکانیتا (TARAKANITA) ١٧ ، شارع سونفی سامباس
 الثالث کیابوران بارو (JALAN SUNGAI SAMBAS III)
 • (/ 17 KEBAYORAN BARU)
- ١٢ - بودایا (BUDHAYA) ١٥ ، شارع ماترامان رایا
 • (JALAN MATRAMAN RAYA 15 A)
- ١٣ - سانجایا (SANJAYA) ١١ ، شارع سیرانغ
 JALAN (SERANG 11)
- ١٤ - میلانیا (MELANIA) ٨٦ ، شارع پانغلیم پولیم الخامس
 کیابوران بارو (JALAN PANGLIMA POLIM V/ 86 KEB -)
 • (YORAN BARU)
- ١٥ - جمعیة سانتو یوسف (PERKUMPULAN SANTO YUSUF)
 • ٧ ، شارع کاتیدرال (JALAN KATEDRAL 7)
- ١٦ - جمعیة فیننتیوس (PERKUMPULAN VINCENTIUS)
 • ١٣٤ شارع کرامات رایا (JALAN KRAMAT RAYA 134)
- ١٧ - سانفار پراتیوی (SANGGAR PRATIVI) ١٥ ، شارع
 کمیری (JALAN KEMIRI 15 A)

٢ - المنظمات التبشيرية التي يشرف عليها مجلس الكنائس الاندونيسی

• (D G I)

يتشكل مجلس الكنائس الاندونيسی (D G I) من أربع وأربعين
 كنيسة بروتستانتيه هامة ، وله فروع في عواصم المقاطعات

• _____

- الهامة . وللمجلس هيئة تنفيذية مكونة من أربعة عشر عضواً
من كبار الشخصيات البروتستانتية في اندونيسيا . فمن أعضاء
الهيئة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري : الدكتور
ليمينا (DR. J. LEIMENA) والدكتور پارديدي (DR. T. D. PARDEDE)
وهما وزيران سابقان في عهد (سوكارنو) ، وراديسوس پراويرو
(RADIUS PRAWIRO) وهو وزير التجارة في ذلك الوقت
ووزير المالية في الوقت الحاضر .^(١) وتتبع المجلس أقسام
يعمل فيها رجال من خارج المجلس متخصصون في عملهم ، ومنها :
١ - قسم توحيد الكنائس والشئون الدينية (DEPARTEMEN
KEESAAN DAN KESAKSIAN)
٢ - قسم الشئون المالية (DEPARTEMEN KEUANGAN DAN PER-
BENDAHARAAN)
٣ - قسم التربية والاعلام - DEPARTEMEN PENDIDIKAN DAN KOMU-
NIKASI .
٤ - قسم الخدمة والتنمية (DEPARTEMEN PELAYANAN DAN PEM-
BANGUNAN)
٥ - هيئة البحوث والدراسات (LEMBAGA PENELITIAN DAN STU-
DI)
٦ - هيئة التخطيط (DHARMA CIPTA)
٧ - لجنة العمل الموحد للتبشير (PROGRAM AKSI BERSAMA
UNTUK MISSION)^(٢)

ولأعضاء المجلس من الكنائس أعمال تبشيرية واسعة في جميع
المجالات : التعليم والصحة والخدمات الانسانية الأخرى ونشر
الكتب وغيرها . وفيما يلي أهم هذه الكنائس وعناوين
مكاتبها المركزية :^(٣)

- (١) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس
الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٣١٥ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٢ - ٣١٣ .
(٣) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٧ -

- ١ - كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (HURIA
KRISTEN BATAK PROTESTAN) ، پياراجا - تاروتونغ
PEARAJA - TARUTUNG, SUMATERA)
(UTARA.)
- ٢ - كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية (GEREJA BA-
TAK KARO PROTESTAN) ، حالان كابتن بالا بانغون ،
KABAN JAHE ، سومطرا الشماليه (JALAN KAPTEN PA-
(LA BANGUN, KABAN JAHE, SUMATRA UTARA.
- ٣ - الكنيسة التبشيرية في (كاليمانان) (GEREJA KALI -
MANTAN EVANGELIS) ، ٨ شارع سوديرمان ، بنجرماسين
(JALAN SUDIRMAN 8, BANJARMASIN.)
- ٤ - الكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (GEREJA
MASEHI INJILI MINAHASA) ، توموهون - ميناهاسا
(TOMOHON - MINAHASA)
- ٥ - كنيسة (توراجارانتياو) (GEREJA TORAJA RANTEPAO) ،
٣٠ شارع تامان باهاغيا رانتياو ، سولاويسي الجنوبية
(JALAN TAMAN BAHAGIA 30, RANTEPAO, SULAWASI SELATAN)
- ٦ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية في (سيمالونغون)
(GEREJA KRISTEN PROTESTAN SIMALUNGAN)
١٤ شارع الجنرال سوديرمان ، پيماتانغ سيانتار
(JALAN JENDERAL SUDIRMAN 14, PEMATANG SIANTAR)
- ٧ - الكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) (GEREJA PROTES-
TAN MALUKU) ، شارع امام بونجول - أمبون (JALAN
IMAM BONJOL - AMBON)
- ٨ - الكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايربان) الغربيه (GERE-
JA KRISTEN INJILI DIIRIAN) ، شارع أرغابورا ،
JAYA PURA (JALAN ARCAPURA)
- ٩ - الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى (GE-
REJA KRISTEN INDONESIA JAWA TENGAH)
شارع واهدين ، جكجاكرتا (JALAN WAHIDIN 25, JOK-
JAKARTA)

١٠ - الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) (GEREJA KRIS -)

(TEN PASUNDAN) ، ٩٢ شارع پاسير كاليكي ،

باندونغ (JALAN PASIR KALIKI 93 , BANDUNG)

ولكل كنيسة من أعضاء المجلس مؤسسات تعمل في مجالات التبشير الجديدة . فالكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى وحدها يتبعها أكثر من عشر مؤسسات تعمل في حقل التعليم والصحة والخدمات في مقاطعة (جاوا) الوسطى و (١) (جكجا كرتا) . وكل هذه الكنائس تتعاون مع كنيسة أو جمعية تبشيرية أجنبية وبخاصة الجمعية التي بذرت النصرانية وأنشأت هذه الكنيسة الاندونيسية . وفيما يلي أسماء بعض تلك الجهات الأجنبية :

١ - مجلس التبشير العالمي (INTERNATIONAL MISSIONARY

COUNCIL) . وقد بدأت هذه الهيئة العالمية

تعاونها مع كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (٢) من عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) .

٢ - المجلس اللوثرى الوطنى (NATIONAL LUTHERAN COUN-

CIL) . وهو هيئة أميركية للبروتستانتين اللوثرين ،

وتشعبها لجنة لمساعدة الكنائس الشابة والارسلانيات

اليتيمة (COMMISSION ON YOUNGER CHURCHES AND

ORPHANED MISSIONS) . وقد بدأت نشاطها في

مساعدة الكنائس البروتستانتية والجمعيات التبشيرية (٣) من عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) .

٣ - اتحاد العالم اللوثرى (LUTHERAN WORLD FEDERATION

RATION) . وهو هيئة عالمية للكنائس البروتستانتية

اللوثرية . وتعتبر كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية

(١) انظر: الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، الملاحق أ - ي .

(٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

وبعض الكنائس في (سومطرا) الشمالية أعضاء لهذا الاتحاد
(١)
من عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

٤ - خدمة عالم الكنيسة (CHURCH WORLD SERVICE)
هيئة عالمية بروتستانتية تقدم المعونات الغذائية
والخدمات التخصصية في المشروعات الاقتصادية . وتتعاون
مع مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) وكذا مع كنيسة
(باتاك) النصرانية البروتستانتية . وقد بدأت نشاطها
(٢)
في اندونيسيا عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

٥ - اللجنة المركزية للميثونيت (CENTRAL MENNONITE COM-
MITTEE) . بدأت نشاطها عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) وتقوم
بإعطاء المنح الدراسية للطلاب وتقديم مساعدات طبية
وتوزيع الأدوية . وتتعاون مع الكنيسة النصرانية الاندونيسية
(١)
(موريا) (GEREJA KRISTEN MURIA INDONESIA) .

٣ - المنظمات التبشيرية البروتستانتية خارج مجلس الكنائس

الاندونيسي .

ذكر تقرير هيئة البحوث والحراسات التابعة لمجلس الكنائس
الاندونيسي (DGI) أنه توجد في اندونيسيا ١٢٣ كنيسة
غير كاثوليكية لم تولد خارج المجلس وتوجد ٣٧ جماعة
أخرى لم تولد تحت رعاية الجمعيات التبشيرية الأجنبية .
(٥)
وذلك عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) .

-
- (١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٤ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
 - (٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٥ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٧٧ .
 - و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ .
 - (٥) نفس المرجع الثاني ، ص ٩٥ - ١٠٣ ، ١٠٨ - ١١٠ .

وهذه الكنائس والجماعات تعمل في النشاط التبشيري بدون تنسيق وبدون اشراف من قبل مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI). وبعض هذه الكنائس كبيرة ولها عشرات الألوف من الأتباع منتشرة في مناطق عديدة، كما أن لها نشاطا واسعا في مجالات التبشير العديدة. وبعض هذه الكنائس متعاونة مع الهيئات التبشيرية الأجنبية وتلقّت مساعدات من هذه الهيئات. وذكر تقرير هيئة البحوث والدراسات أن ٢٧ هيئة أجنبية تعاونت مع هذه الكنائس، ثلاث منها هيئات أسترالية، وهيشتان منها هولنديتان، وثلاث منها هيئات عالمية، وأما الهيئات الأخرى فأميريكية^(١) وأهم الكنائس المذكورة هي:

- ١ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية الاندونيسية
(GEREJA KRISTEN PROTESTAN INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (بيمانانغ سيانتار) .
- ٢ - خيمة الانجيل الكنيسة المسيحية الاندونيسية .
(KEMAH INJIL GEREJA MASEHI INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٣ - الكنيسة المسيحية الانغليكانية اليوم السابع
(GEREJA MASEHI ADVEN HARI KETUJUH)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٤ - الكنيسة البنتاكوستية فى اندونيسيا
(GEREJA PENTAKOSTA DI INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٥ - الكنيسة البنتاكوستية الاندونيسية (GEREJA PENTAKOSTA INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (بيمانانغ سيانتار) .

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ١٠٢-١٠٣ .
(٢) نفس المرجع، ص ٩٥، ١٠٨ .

وأما الهيئات الأجنبية التي تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى فمنها ما يلي (١)

١ - الاتحاد التبشيري والنصراني (CHRISTIAN & MISSIONARY ALLIANCE) ، وهو هيئة أميركية نشطت في (إيريان) الغربية ، و (كاليمانتان) الغربية ، و (نوساتينغارا) منذ عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧ هـ) .

٢ - الجمعية التبشيرية المعمدانية الأسترالية (AUSTRALIAN BAPTIST MISSIONARY SOCIETY) . وهي هيئة تبشيرية أسترالية تعمل في (إيريان) الغربية منذ عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) .

٣ - الجماعة الإصلاحية الهولندية (NETHERLANDS REFORMED CONGREGATION) . وهي جمعية تبشيرية هولندية تعمل في (إيريان) الغربية منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .

٤ - كنيسة المسيح (CHURCH OF CHRIST) . وهي هيئة أميركية تعمل في (إيريان) الغربية منذ عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .

وأغلب الهيئات الأجنبية التي تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى ينحصر نشاطها في جزيرة (إيريان) الغربية و (كاليمانتان) (٢) .

ج - مصادر تمويل التبشير .

لم يكن النصارى الاندونيسيين أغنياً حتى يقدروا أن يتحملوا

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٢) نفس المرجع ، نفس المبحثين .

نفقات جميع المشاريع التبشيرية في اندونيسيا ، فهم مشغل المسلمين فيها أغلبيهم فقراء ، واعترف أحد الباحثين العالميين في مجلس الكنائس الاندونيسى أن « الشؤون المالية لاتزال القضية التى تحتاج الى حل لدى الكنائس » ، وأن من أسباب ذلك « تدنى معدل دخل أعضائها »^(١)

وكانت الكنائس النصرانية تعتمد كلياً فى نشاطها وتنفيذ مشاريعها فى العهد الاستعماري على الأموال التى قدمتها اليها الهيئات التبشيرية الأجنبية والمساعدات من قبل الحكومة الاستعمارية . وقال أحد الباحثين فى كلية اللاهوت (SEKO-LAH THEOLOGIA TINGGI) فى (جاكرتا) فى بيان ذلك :

((يمكن أن يقال أن تكاليف الكنيسة فى عهد نشأتها قبل الحرب العالمية الثانية دفعتها الهيئات التبشيرية الأجنبية والحكومة الاستعمارية الهولندية . كان ما قدمه النصارى من أعضاء الكنيسة قليلاً جداً أو شيئاً لا يذكر . لاسيما اذا كانت الكنيسة تابعة للحكومة فان المسؤولين فيها اعتمدوا كلياً على التمويل الحكومى . وفى مثل هذه الظروف فان النصارى كانوا لا يفكرون اطلاقاً فى تنمية الشعور بالمسئولية من أجل تحمل النفقات اللازمة لكنائسهم))^(٢)

وحاولت الكنائس النصرانية قبيل استقلال اندونيسيا أن تقف على أقدامها وتعتمد على أنفسها فى التمويل الا أنها لم تفلح فى ذلك . ان مرض « الاعتماد على الغير قد تنامى فى العهود الطويلة ومن الصعب انزاله فى زمن قصير »^(٣) .

(١) مشاركة النصارى الاندونيسيين فى مجال الاقتصاد منذ الاستقلال ، پ . ناسوتيون ، ضمن كتاب : مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ٢١٢ . (بالاندونيسية)

PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN, Drs. P. Nasution, dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA, Editor: Dr. W. B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 212 .

(٢) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفانى أركادى ، ص ٢٠ (بالاندونيسية) . SUMBER PEMBIAYAAN GEREJA, Iwan Stephane Arkady, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1976, p. 20 .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

وهذا الوضع عم جميع الكنائس النصرانية الا الكنائس المينية
وكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P)
والكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (G M I M)
التي استطاعت أن تنفق على نفسها منذ عهد الاحتلال الياباني
(١) وأيام حرب الاستقلال.

وفي عهد الاستقلال لم تزل الكنائس النصرانية تتلقى مساعدات
مالية من الهيئات التبشيرية الأجنبية ، ولها علاقة وثيقة بها ،
ولم تزل ((فقيرة لاتستطيع أن تنفق ما يكفي لأنفسها . والدليل
على ذلك أن كثيرا من الهيئات التبشيرية لم تزل تعيـش
على المساعدات الخارجية ، مثل : مجلس الكنائس الاندونيـسي
(D G I) ، وكلية اللاهوت في (جاكرتا) (S T T) ، وهيئة النشر
النصرانية (B P K) ، وهيئة الكتاب الاندونيسية (L A I) ،
وجامعة (اندونيسيا) النصرانية (U K I) . (٢)

ويمكن لنا أن نقسم الهيئات والمشاريع التبشيرية الى
نوعين : مالها صفة تبشيرية بحتة ، ومالها صفة خدمة
اجتماعية . فالأولى مثل : مجلس الكنائس الاندونيـسي وكلية
اللاهوت وبنا * مبانيهط ، والثانية مثل : المدارس والمستشفيات
وبنا * مبانيهط .

أما الأولى فأهم مصادر تمويلها من خارج البلاد . فلم
تزل أغلب الكنائس النصرانية في اندونيسيا تعتمد في تمويل
مشاريعها ونشاطها على ما قدمته الكنائس والهيئات التبشيرية
الأجنبية . وكانت ما جمعته من أعضائها من الأموال لايمثل
الجزء اليسير من وارداتها .

(١) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفاني أركادي ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣١ - ٣٢ .

فمجلس الكنائس الاندونييسى (D G I) قد تلقى أموالاً من

الكنائس والهيئات الأجنبية فى الأعوام التالية كما يلى :

عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	١٦٠ ١٦٩ ١٩٧	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	٢٨٦ ٠١٢ ٤٣٣	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)	٥١٢ ٨٥٥ ٢١٣	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)	٧٤٥ ١٦٢ ١١٦	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)	٧١١ ٥٢٦ ٢١٢	روبية اندونيسية ، (١)

وكانت هذه المبالغ تمثل ٩٠ ٪ من جميع وارداته ، ولم
تف المصادر الداخلية الا بـ ١٠ ٪ من احتياجاته . (٢)

وكانت المساعدات الخارجية تمثل ٩٦ ٪ من وارداته عام
١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . (٣)

وعلى تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس

الكنائس الاندونييسى على هذا الوضع بقوله : (٤)

((ان أكثر من ٩٠ ٪ من ميزانية مجلس الكنائس

الاندونييسى تعتمد على المساعدات من خارج البلاد .

وأما مشاريع المجلس فمبذنة فى المائة تعتمد على

التمويل الخارجى . وهذا الوضع خطير لأن توقف المساعدات

الخارجية يؤدى الى انهيار هيكل المجلس ووظيفته . وهذه

المساعدات الكثيرة من الخارج توهن همة الكنائس أعضاء

المجلس لمساهمته وتشيل المساعى من أجل وقوفه على

(٤)

تدعيمه .))

•

(١) كانت ألف روبية اندونيسية تساوى عشرة ريالات فى ذلك الوقت .

(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم

الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونييسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٩ .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٦٠٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٦٠٦ .

ولم يختلف الوضع لدى أحد أعضاء المجلس الكنيسة
النصرانية في (هاسوندا ن) (G K P) . فقد بلغت واردات
الكنيسة فيما بين عام ١٩٦٩ م (١٢٨٩ هـ) الى عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)
كما يلي :

عام ١٩٦٩ م ٩٧٤ ٨٠٥ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٦٩ /
وعام ١٩٧٠ م ٣ ٣١١ ٦١٣ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٨٦ /
وعام ١٩٧١ م ٣ ١٦٣ ١٧٧ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٩ /
وعام ١٩٧٢ م ١ ٦٤٥ ٤٢٨ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٨ /
وعام ١٩٧٣ م ٣ ٧١٠ ٣٦٩ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٦٢ /
وجاءت المساعدات الخارجية لها من مجلس التبشير لكنيسة
(هيرفومد) الهولندية (RAAD VOOR DE ZENDING DER
(NEDERLANDSE HERVORMDE KERK) وارسا ليات (باسل)
(١)
(BASEL MISSION) السويسرية .

وفي كلية اللاهوت (STT) في (جاكرتا) كانت المساعدات
الخارجية على نوعين :

الأول : المدرسون الأجانب ، وهم خمسة من مجموع ١١ أستاذ
متفرغاً في الكلية ، وقد دفعت رواتبهم الهيئات الأجنبية
التي أرسلهم .

الثاني : المساعدات المالية . وقد بلغ حجمها عام ١٩٧١ م
(١٣٩١ هـ) ٠٨٠ ١٥ ٢٨١ روبية ، وكانت تمثل ٥٢ / مسن
(٢)
وارداتها .

وأما الثانية - وهي الهيئات والمشاريع التي لها وجه
خدمة اجتماعية - فالتكاليف الروتينية للهيئات والمشاريع
التي لها مردود مالي - مثل : المدارس والمستشفيات -

(١) الكنيسة النصرانية في (هاسوندا ن) ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ، ١٤٤ .

(٢) الكنيسة الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٠٩ - ١١٠ ،

أغلبها مأخوذة من وارداتها الروتينية والمساعدات المالية من الحكومة .
وإذا لم تكفها لجاء المسئولون فيها الى جمع التبرعات .
وأما التكاليف غير الروتينية - مثل بناء المباني وشراء
الأجهزة الطبية - فإذا كانت باهظة اعتمدوا على المساعدات
التي تقدمها الهيئات الأجنبية .

فمؤسسة (ميلانيا) الكاثوليكية التي تأسست عام ١٩٢٥ م
(١٢٤ هـ) في (جاكرتا) امتلكت مستشفى للولادة في شارع
(ماترامان MATRAMAN) منذ عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) . فواردات
المستشفى من أجور التوليد والعلاج والسكن وأثمان الأدوية
كافية لأن تغطي جميع نفقاته الروتينية ولم تحتاج الى دعم
خارجي . (١) وهيئتها أرادت المؤسسة أن تمتلك مستوصفا سيارا
(KLINO MOBIL) عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) أرسلته الجمعية
التبشيرية الكاثوليكية في مدينة (أخن) في ألمانيا
الغربية اليها مجانا . وامتلكت المؤسسة مدرسة ابتدائية
في حي (ساليما تينغاه SALEMBA TENGAH) ضمت
نحو ألف طالب وطالبة . وهذه المدرسة لم تتلق مساعدة
الحكومة لأن وارداتها من رسوم الدراسة ونحوها كافية
لتغطية نفقاتها . (٢)

وجمعية (سترادا STRADA) الكاثوليكية تأسست عام
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) في (جاكرتا) . وامتلكت هذه الجمعية
٤٥ مدرسة من جميع المراحل ضمت ١٤ ٦٤٦ طالبا وطالبة .
فهذه المدارس تلقت مساعدات من وزارة التربية والثقافة ،
وأخذت أيضا رسوما شهرية من جميع طلابها . وبذلك

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في أسقفية

(جاكرتا) ، ص ٨٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٨٤ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

استطاعت الجمعية أن تدفع رواتب مدرسيها وموظفيها البالغ عددهم ٣٩١ شخصا، بحيث لا تقل عن رواتب أمثالهم من الموظفين الحكوميين، واستطاعت أن تدفع التكاليف اللازمة لإدارة المدارس وصيانتها .^(١)

ولكنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية دار للأيتام في بلدة (سوكاماكور SUKA MAKUR) في (سومطرا) الشمالية منذ عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)، وحصلت على مساعدات شهرية من إدارة الشؤون الاجتماعية لدى الحكومة المحلية لمقاطعة (سومطرا) الشمالية ومن بعض المؤسسات النصرانية الاندونيسية . وبذلك تمكنت الدار من أن تؤدي رسالتها .^(٢)

ولكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P) مستشفى في مدينة (باليغ BALIGE) في (سومطرا) الشمالية وقد أمكن تشغيل هذا المستشفى وصيانتها بدون اللجوء إلى المساعدات من البلاد الأجنبية . وكانت ميزانيتها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كما يلي :^(٣)

أثمان الأدوية وأجور العلاج والسكن ونحوها	١٤٥ ٤٦٨ ٧٨ روبية
تبرعات أعضاء الكنيسة	٨٤٩ ٧٠٠ "
مساعدات الحكومة وتبرعات أخرى	٧٨٢ ٣٩٨ ٢ "
المجموع	٧٧٦ ٥٦٧ ٨١ روبية .

المصادر :

رواتب الموظفين	٥٢٩ ١٠٧ ١١ روبية
الأمذية والأدوية	٨٩٦ ٤٩٣ ٢٢ "
الصيانة وشراء الأجهزة وبناء مبنى جديد	٦٩٦ ٨٦٧ ٢٥ "
المواصلات ولوازم الإدارة	٢٩٩ ٧٥٧ ٢١ "
المجموع	٤٢٠ ٢٢٦ ٨١ روبية .

(١) نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ٥٧ ، ٩٨ .

(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمي ، ص ١٨٢ .

وتبيين من أرقام الميزانية أن المستشفى قادر على الاعتماد على نفسه في دفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . وقد أنشئ في العهد الاستعماري واشتغل فيه (١) ٥ أطباء و ٤١ ممرضا وممرضة و ٢١ موظفا إداريا ومستخدما .

ولكنيسة النصرانية في (پاسوندان) مستشفى كبير في مدينة (باندونغ) منذ العهد الاستعماري ، وهو مستشفى (ايمانويل IMMANUEL) في شارع (كوپو KOPU) . وقد تمكن المستشفى من الاعتماد على نفسه ودفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . ولكنه اضطر الى الاعتماد على المساعدات الأجنبية لما أراد أن ينشئ مباني جديدة للمكث والمطبخ والمطعم عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . وقد تكلفت $\frac{1}{4}$ ١٧٢ مليون روبية و ٥٤ ألف مارك ألماني اي ما يوازي ٩١٠ ألف دولار أمريكي تقريبا في ذلك الوقت . (٢)

واشتملت مصادر التمويل الداخلية للكنائس والهيئات التبشيرية على مايلي :

- ١ - المؤسسات التجارية التي امتلكتها هذه الكنائس والهيئات وتارة بالاشتراك مع جهات أخرى . مثل : مؤسسة (تروستي دياكونيا P.T. TRUSTEE DIAKONIA) ، و (تريمون P.T. TRIMON) ، و (أغافوس تورس P.T. AGA-) ، و (PHOS TOURS) ، و (أغابي پريس P.T. AGAPE PRESS) ، و (سيترا ايكسپريس P.T. SITRA EXPRESS) ، الأولى والثانية امتلك مجلس الكنائس الاندونيي (D G I) جميع أسهمهما والباقية امتلك المجلس بعضا من أسهمها . ومثل (٣)

(١) الكنائس في (سومبرا) الشمالية ، والتيرليمپ ، ص ١٨١ .
 (٢) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
 (٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٧ .

المطبعة الحديثة وورشة النجارة التي امتلكتها كنيسة (باتاك)
النصرانية البروتستانتية في مدينة (ميدان) ، وقد أنشأت
الكنيسة هاتين المؤسستين بالأموال التي قدمها مجلس
الكنائس اللوثرية العالمى (LWF) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)^(١)

٢ - المزارع والعقارات التي امتلكتها هذه الكنائس والهيئات •
مثل المباني التي امتلكتها مجلس الكنائس الاندونييسى
في مدينة (جاكرتا) و (سوكابومي SUKABUMI)
وغيرهما واستأجرتها الجهات الأخرى • وقد استلم
المجلس من إيجاراتها ومن أرباح المؤسسات التجارية
التي امتلك أسهمها مبلغ ٨٢ ٢٢٩ ٩٣٠ روبية عام
١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) • ومثل : مزرعة المطاط التي امتلكتها^(٢)
الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) (G K P) ،
ومساحتها ٢٨ هكتار ووقعت في منطقة (شيباداك
CIBADAK) في (جاوا) الغربية •^(٤)

٣ - الأموال التي تبرع بها أعضاء الكنيسة • فمن عادة النصارى
أن يقدموا ما يصر لهم من المال لكنيستهم بعد كل
قداس حضروه في الكنيسة ، وهو ما سمي عند النصارى
الاندونيسيين (كوليكته KOLLEKTE) ، ووضع صندوق
في الكنيسة من أجل هذا الغرض • وتارة كانوا يقيمون سوكا
خيريا يباع فيه ما أنتجه أعضاء الكنيسة وقدموا أثمان
المبيعات للكنيسة • وتارة وضعوا في الكنيسة صناديق
كل منها لغرض خاص فكل من أراد أن يتبرع لغرض معين
أدخل نقوده في الصندوق المطلوب •

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ١٦٨ •

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٧ • وهذا المبلغ يوازي ١٩٦ ٠٥٠ دولار أمريكي •

(٤) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٩ •

فالكنيـسة البروتـستانتية في (سولاويس) الجنوبية تمكنت في عام ١٩٧١ م

(١٣٩١ هـ) أن تجمع من أعضائها ما مقداره ٦٢٢ ٠٢٤ روبية ، ويشمل

هذا المبلغ ٣٧ ٪ من مجموع وارداتها . واستطاعت^(١)

كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية في (سومطرا)

الشمالية أن تجمع من أعضائها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)

ما مقداره ٨٩٦ ٧٠٦ ٩ روبية ، ويمثل هذا المبلغ ٥٦ ٪^(٢)

من مجموع وارداتها . وتمكنت كنيسة صغيرة في مدينة

(ماغيلانغ MAGELANG) في (جاوا) الوسطى أن تعتمد

على نفسها كلها في إدارة الكنيسة والانفاق على احتياجاتها،

وأعضائها ٢٤٣ شخصا فقط ، وهي تابعة للكنيسة النصرانية

الاندونيسية في (جاوا) الوسطى (GKI JAWA TENGAH)

التي مركزها مدينة (جكجارتا) . فجميع نفقات

هذه الكنيسة الصغيرة تكفلها أعضائها ، ويبلغ مجموعها

عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٦٩٠ ٠٠٠ روبية . وفي مدينته^(٣)

(جاكارتا) تمكنت الكنيسة النصرانية الاندونيسية

(G K I) أن يجمع أعضائها البالغ عددهم ١٢١٧

شخصاً عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ما مقداره ٩ ٠٨٦ ٤٢٧ روبية ،

وسد هذا المبلغ ٩١ ٪ من احتياجاتها في ذلك العام .^(٤)

٤ - عائدات المشروعات والنشاطات ، مثل رسوم المدارس وأجور

الكشف الطبي والعلاج ونحوها . وقد سبق بيانه آنفاً .

٥ - المساعدات من قبل الحكومة الاندونيسية .

فالحكومة الاندونيسية ساعدت المشاريع والنشاطات

التي تتفق مع برامجها التنموية والتي تعتبرها

(١) الكنيسة البروتستانتية في (سولاويس) الجنوبية الشرقية ،

ص ٣٤ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٩٣ .

(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٥٦ -

١٥٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

خدمة للمجتمع على حسب وجهة نظر المسؤولين فيها .
فقد أعطت المساعدات الثابتة للمدارس الأهلية باعتبار
أنها تساعد الحكومة في برامجها التربوية للأولاد ، وأعطت
المساعدات للمستشفيات والمستوصفات الأهلية باعتبار
أنها تساعد في برامجها الصحية ، وأعطتها لدور الأيتام
الأهلية باعتبار أنها تساعد في برامجها الاجتماعية ،
وأعطتها للهيئات التي تنظم برامج التهجير الداخلي
لأنها تساعد في برامجها الاقتصادية . وكل هذه المساعدات
الحكومية وردت من الوزارات المختصة بها ، فالمدارس الأهلية
تلقتها من وزارة التربية والثقافة ، والمستشفيات الأهلية
تلقتها من وزارة الصحة ، وهكذا . وحتى وزارة الشؤون الدينية
أعطت المساعدات للهيئات الأهلية التي تعمل في الحقل
الديني . وقد بلغ حجم المساعدات التي أعطتها
وزارة الشؤون الدينية وحدها للهيئات الأهلية الدينية في عام
١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ٢٠٣ مليون روبية ، وفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ)
٣٩١ مليون روبية .^(١)

وقد استفادت الهيئات النصرانية من هذه المساعدات
الحكومية . فمن ٤٥ مدرسة لجمعية (سترادا) الكاثوليكية
في (جاكرتا) ١٤ مدرسة حصلت على المساعدات الثابتة^(٢)
من الحكومة . وكذا حصلت دار الأيتام (فينمينتيوس)

(١) إيفادات عن الميزانية الروتينية لوزارة الشؤون الدينية عام ١٩٨٢/١٩٨١ م ، ص ٣ .
(بالاندونيسية) .

PENJELASAN TENTANG R.A. P.B.N. RUTIN DEPARTEMEN
AGAMA TAHUN 1981 / 1982 , p. 3 .

و: ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام المالي ١٩٨٢ / ١٩٨١ م ،
القسم ٢٥ ، ص ١٠ .

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في آسقفية ،
(جاكرتا) ، ص ٩٠ .

الكاثوليكية في (جاكرتا) على هذه المساعدات .^(١) ومن
٥٩١ مدرسة تابعة للكنيسة النصرانية الانجيلية في
(ايربان) الغربية حصلت ٢٦ مدرسة على المساعدات
الحكومية .^(٢) وحصلت ٢٢ مدرسة من مدارس كنيسة
(باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P)
عليها .^(٣) وحصلت الكنيسة النصرانية في (سولاوي)
الجنوبية الشرقية على المساعدات المالية من الحكومة
المحلية لبناء كنيستها ولتنفيذ مشاريعها وشراء
احتياجاتها .^(٤)

وهكذا تبين مما ذكرناه في هذا الفصل ان للتبشير في اندونيسيا
مراكز عديدة في مناطق المسلمين ، وأن منظماته كثيرة وهي منظمات
أجنبية أو منظمات ذاتية تلقت مساعدات من الهيئات الأجنبية .
كما أن النشاط التبشيري لم يزل إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري
يعتمد على الأموال التي وردت من الدول الأجنبية أكثر من اعتماده على
التمويل الداخلي .
وفي ذلك خطر عظيم على الاسلام والمسلمين في اندونيسيا ، حيث
أن نشاط الدعوة الاسلامية لم يزل أقل من مستوى التحدى التبشيري
ولم يزل يعتمد على مصادر التمويل الداخلي التي لا تكفي لسد
احتياجاتها .

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في أسقفية
(جاكرتا) ، ص ٧٨ - ٧٩ .
(٢) الكنيسة النصرانية في (ايربان) الغربية ، ص ١٩٢ .
(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، ص ١٦٦ .
(٤) الكنيسة النصرانية في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ،
ص ٤٩ .

الفصل الرابع

وسائل التبشير وأهدافه

أ - وسائل التبشير

استخدم المبشرون وسائل عديدة في نشاطهم التبشيري ، منها ما كانوا يستخدمونه قبل القرن الرابع عشر الهجري ولايزالون يستخدمونه الى الوقت الحاضر ، مثل : المدارس ، ومنها وسائل لم يستعملوها الا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، مثل : الاداعة . وأهم هذه الوسائل وأكثرها تأثيرا المدارس . وعن طريقها استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية في مناطق عديدة . وقال أحد المبشرين الكاثوليكين في أهمية المدارس لنشر النصرانية الكاثوليكية :

((لا يمكن فهم انتشار الكاثوليكية بدون ذكر دور المدارس الكاثوليكية في ذلك . استطاعت المدارس أن تمهد طريقا للكاثوليكية وأن تكون حلقة اتصال بينها وبين المكان في (بادنج PADANG) بجزيرة (سومطرا) وفي (توموهون TOMOHON) بمنطقة (ميناهاسا MINAHASA) وفي (سينغكاوانغ SINGKAWANG) بجزيرة (كاليمانتان) وفي جميع أنحاء جزيرة (فلوريس) . ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكين تعرفوا على دينهم عن طريق المدارس .))

وذكر أحد المبشرين البروتستانتين واقعتين تدلان على أهمية المدارس في نشر النصرانية البروتستانتية : أولاهما في (بوسو POSO) في (سولاوي) الوسطى حيث تنصر ٢٦٤٧ شخصا منهم ١٨٣٤ شخصا من طلاب المدارس التبشيرية ، والثانية في جزيرة (مينتاواي MENTAWAI) حيث تنصر ٩٨٤ شخصا منهم ٦٢٠ شخصا

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .

ب - وأن تدرس الطلاب كيفية الصلاة والعقائد النصرانية الأساسية وترتيل المزامير والأوامر العشرة^(١).

وكان المدرسون من القسيسين، وأقيمت المباني المدرسية بجانب

الكنائس . ولذلك لم يفرق الناس بين المدارس الحكومية الهولندية والمدارس النصرانية ، فكلتا هما في نظر الاندونيسيين اسمان لمسمى واحد^(٢) . واستمر هذا الوضع الى عام ١٨٧٤ م (١٢٩١ هـ) حيث صدر

نظام جديد برقم ٩٩ ينص على أن تنهج المدارس الحكومية نهجا جديدا يقضى بابعاد المواد الدينية عن مناهجها^(٣) . ومنذ ذلك

الحين لم تهتم المدارس الحكومية الهولنديين بهذه المسواد . وبقيت المدارس التابعة للمبشرين على حالها في منهجها وفي حصولها على المساعدات المالية من الحكومة الاستعمارية^(٤) .

واستطاعت المدارس الحكومية أن تجذب أبناء المسلمين

بعد الغائها لتدريس الدين النصراني^(٥) . ونهج المبشرون منهجا آخر في نشاطهم التبشيري في المدارس الحكومية ، وسعوا الى أن تعين الحكومة الاستعمارية مدرسين منهم لكي يقدروا أن يمارسوا التبشير بين تلاميذها تحت ستار التدريس . كما شرعوا في تأسيس معاهد المعلمين للاندونيسيين ، وكان غرضهم اعداد المدرسين من الاندونيسيين النصاري لكي يشتغلوا في سلك التدريس بالمدارس الحكومية وبالتالي يحاولون التأثير على تلاميذهم ونشر النصرانية بينهم . وكان المبشرون يختارون طلاب هذه المعاهد من أبناء العائلات الكبيرة ذات الوجة .

-
- (١) مشاركة النصاري في الثورة في مجال التربية ، تـ هـ هايميوتان ، ص ١١٣ .
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١١٥ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١١٨ - ١١٩ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ ، ١٢٢ .

نقل أحد المؤرخين للتبشير كلام المبشر (فان ليت VAN

LITH) في بيان هدف المبشرين في انشاء معاهد المعلمين :

((على الكنيسة أن تنشئ معاهد المعلمين من أجل اعداد

المدرسين الأكفاء . وليس الغرض من ذلك اعداد المدرسين للمدارس
التابعة للكنيسة ، ولكن الهدف اعداد المربين المؤهلين للتدريس
في المدارس الحكومية لكي يستطيعوا أن يؤثروا بإيمانهم الراسخ
وشخصيتهم القوية على تلاميذها . ومن أجل ذلك يلزم اختيار الطلاب
من العائلات المحترمة ذات الوجاهة : أبناء النبلاء والموظفين
والوجهاء ، ويلزم دخول هؤلاء الطلاب في السكن الداخلي .

هذا هو الطريق الصحيح لاعداد أشخاص أقوياء الشخصية

والإيمان يقدر أن يقفوا على أقدامهم ويؤدوا واجبهم في
جميع الظروف .))^(١)

وفي هذا الكلام بيان واضح من المبشر (فان ليت) عن هدف

المبشرين في انشاء معاهد المعلمين وطريقة اختيار تلاميذها
وكيفية اعدادهم وتربيتهم . وقد أدى خريجوا هذه المعاهد
دورهم في نشر النصرانية ، إذ كانوا ((نشطين في اعطاء الدروس
الدينية خارج أوقات الدراسة وفي القرى والأحياء))^(٢) . وبذلك
تعرف تلاميذ المدارس والناس على الدين النصراني عن طريق هؤلاء
المدرسين .

وأما هدف انشاء المدارس التابعة للمبشرين فقد بينته

لجنة (فان أنديل VAN ANDEL) بإيجاز كما يلي :

((الهدف هو أن تستطيع التربية النصرانية أداء مهمتها

بمفتها وسيلة التبشير بالانجيل وأن تستطيع أيضا تكوين
شخصية تقدر أن تقف على قدميها في المجتمع الذي لإيزال في
في تحوله وتطوره .))^(٣)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ١٠٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

(٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٣٠ .

وهذا الكلام من لجنة (فان أنديل) واضح في بيان أن من أهداف انشاء المدارس التبشيرية نشر النصرانية . وهذه اللجنة هي التي قررت المناهج المتبعة في جميع المدارس التبشيرية النصرانية ، وقد أنشأتها إدارة المدارس النصرانية في جزر الهند الهولندية عام ١٩٢٤ م (١٢٥٢ هـ) برئاسة (فان أنديل)^(١) وهذه الإدارة تابعة للحكومة الاستعمارية الهولندية .

وكانت مناهج الدراسة في المدارس التبشيرية على حسب ما قررت اللجنة تشتمل على :

- ١ - المواد الدينية والاجتماعية : الانجيل ، وتاريخ التبشير ، وتاريخ العالم .
- ٢ - المواد العلمية : الجغرافيا ، والفيزياء ، والحساب ، وعلم الحيوان ، وعلم النبات .
- ٣ - المواد الأدبية : القراءة والكتابة والانشاء والمطالعة وقواعد اللغة .
- ٤ - المواد المهنية .
- ٥ - المواد الأخرى : الصحة والرياضة وطرق الاسعاف الأولية^(٢) .

وكان من الشروط التي يجب أن تتوفر في المدرس الذي يسمح له بالتدريس في المدارس التبشيرية ما يلي :

- ١ - أن يكون نصرانيا صحيحا في نصرانيته .
- ٢ - أن يتفانى في خدمتها .
- ٣ - أن يستمر في خدمة تلاميذه داخل المدرسة وخارجها^(٣) .

ولما جاء عهد الاستقلال تغيرت مناهج المدارس التبشيرية على حسب الظروف الجديدة . وطبق المبشرون في مدارسهم مناهج الحكومة الاندونيسية مع مراعاة صيغتها النصرانية . وكسبت^(٤)

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٢٨ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ١٢٩ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .
 (٤) نفس المرجع ، ص ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٢٧ - ١٢٨ .

سمعة طيبة من حيث تنظيمها وكفاءة أجهزتها ومدرسيها
(١)
لأسيما مدارس المبشرين الكاثوليكيين.

وكان هدفهم - كما قالوا - توحيد المجتمع وصهره في بوتقة واحدة من أجل إعادة رفاة الشعب الاندونيسي بعد أن ذاقوا أمورا كثيرة وقسوة ظروف العيش في العهد الاستعماري . ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف يلزم توحيد جميع القيم الدينية والخلقية وصهرها في إطار واحد ثم تقديمها لطلاب مدارسهم . ويلزم أيضا أن يكون قبول الطلاب للقيم الدينية والخلقية بعد مناقشتها على ضوء العقل المحض وبعد الاقناع بصحتها . وهذا كلام فيه شيء من الغموض . وذكر في التقرير المقدم في مؤتمر زملاء الكاثوليكيين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٢٨٧ هـ) كلام أكثر صراحة مما سبق . يقول هذا التقرير الذي قدمه المجلس المركزي لاتحاد مجالس إدارة المدارس الكاثوليكية :

((البقصد من وجود التربية الكاثوليكية في المدارس الكاثوليكية هو أن نغرس في نفوس جميع طلابها القيم الخلقية الكاثوليكية . وكذا أن نغرس العقائد الكاثوليكية في نفوس غير الكاثوليكيين منهم إذا كان ذلك ممكنا .))
(٢)

وهذا كلام واضح مطابق لما عملوه في مدارسهم تجسدا لطلابها المسلمين . إذ كانوا يفرضون على طلاب مدارسهم من غير النصارى أن يدرسوا مادة الدين النصراني وأن ينجحوا في هذه المادة ، وإلا فهم راسبون في الاختبار وليس لهم أن يدرسوا الدين الاسلامي وان كانوا مسلمين بحجة أن المدارس نصرانية وعليها أن تحافظ على صبغتها النصرانية . كما فرضت

-
- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٨ .
(٢) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٢٧ .
(٣) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكيين في أسقفية (جاكرتا) المنعقد في ٣٠ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٦٧ م .

ص ٨٩ .

أغلب المدارس التبشيرية على تلاميذها - وان كانوا مسلمين - أن يحضروا في الكنيسة في يوم معين أسبوعيا أو شهريا للمشاركة في القداس الذي يقام فيها . ومنعت بعضها طلابها المسلمين من أن يؤدوا صلاة الجمعة في المسجد في وقتها بحيث فرغت عليهم أن يدرسوا مواد معينة في نفس الوقت الذي يقام الناس فيه صلاة الجمعة في المساجد ولم تسمح بالتخلف عن الدراسة من أجل أداء صلاة الجمعة .

فقد نشرت إحدى المجلات اعتراضات بعض الطلاب المسلمين عن تجاربهم حينما درسوا في المدارس النصرانية في آخر القرن الرابع عشر الهجري في مدينة (جكجارتا) . ذكر أحدهم - وكان طالبا في المدرسة الثانوية البروتستانتية (بوبكري BOPKRI) الثانية - أن المدرسة فرضت على جميع تلاميذها أن يحضروا القداس الذي أقيم خصيصا لهم كل صباح الاثنين في الكنيسة البروتستانتية القريبة من المدرسة في شارع (واحدوين WAHIDIN) . ومن رفض الحضور فصل من المدرسة . كما فرضت المدرسة على طلابها - وان كانوا مسلمين - أن يدرسوا مادة الدين النصراني كل يوم الجمعة في نفس الوقت الذي تقيم فيه صلاة الجمعة في مساجد (جكجارتا) ، ولم تسمح لطلابها المسلمين أن يتخلفوا لأداء صلاة الجمعة ، كما رفضت طلبهم لدراسة المادة في وقت آخر . وذكر الأخر منهم - وهو طالب في المدرسة الثانوية الكاثوليكية (سانتوتوماس SANTO THOMAS) - أن المدرسة فرضت على جميع طلابها أن يحضروا القداس المخصص لهم كل يوم الخميس في إحدى الكنائس الكاثوليكية ، وفي آخر السنة الميلادية فرضت المدرسة على جميع طلابها أن يحضروا القداس الخاص بعيد الميلاد .^(١)

(١) مجلة (بانجي ماساركات PANJI MASYARAKAT) ، جارتا ، ١ أغسطس

١٩٨٢ م ، عدد ٣٦٧ ، ص ٥٥ .

وما ذكرته المجلة مطابق لما ذكره لي بعض طلاب المدرسة الثانوية

المسيحية الواقعة في شارع (سوبراپتو SUPRAPTO) في مدينة

(كيمارانغ) والمدرسة الثانوية الواقعة في شارع (كارانغ أسم

(KARANG ASEM) في نفس المدينة في ١٩ يونيو عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) .

ومن ذلك يمكننا أن ندرك خطر هذه المدارس على الاسلام
والمسلمين وأن القاشمين عليها لم يهدفوا الا زعزعة ايمان
أبناء المسلمين وتمسكهم بالاسلام وتعاليمه .

وقد انتشرت المدارس النصرانية في جميع أنحاء اندونيسيا
ويبلغ عددها ألوفاً ويبلغ عدد طلابها مئات الألوف ، وبلغت
نسبة غير النصارى من طلابها تارة أكثر من ٥٠ ٪^(١) . ولم
يكن انتشار المدارس مقصوراً على المناطق النصرانية بل أغلب
مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم قائمة في المدن
المكتظة بالسكان المسلمين لاسيما في مدن جزيرة (جاوا) .

وفي العهد الاستعماري لم ينشئ المبشرون جامعة واحدة
في اندونيسيا اللهم الا بعض الكليات اللاهوتية لامداد القسيسين
والمبشرين من الاندونيسيين . وقد بدأ اهتمامهم بإنشاء الجامعات
بكلياتها المتنوعة بعد انتهاء حرب الاستقلال . وأول هذه
الجامعات جامعة (نومينسين NOMMENSEN) التي أنشئت
في مدينة (پيماتانغ سيانتار PEMATANG SIANTAR) في
(سومطرا) الشمالية عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) . وهي تابعة للكنيسة
البروتستانتية وحصلت على مساعدات من الكنائس البروتستانتية
في أمريكا وأستراليا وهولندا وألمانيا والسويد ونيوزيلندا .
ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعة من تسلك
البلاد ٢٧ شخصاً في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . ثم توالى من بعدها
جامعات أخرى في مدن مختلفة وأغلبها في جزيرة (جاوا) .
وفيما يلي جدول يبين أسماء أهم الجامعات والمعاهد
العالية النصرانية في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري .

•

(١) الكنيسة النصرانية في (پاسونندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .
(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمي ، ص ١٢٣ ، ١٢٧ -
١٢٨ ، ١٧٠ - ١٧١ .

الجدول ((الثامن عشر)) :

(١)
أهم الجامعات والمعاهد العالية النصرانية في اندونيسيا .

اسم الجامعة والمعهد (١)	المقر وعام التأسيس (٢)	الكلية أو الأقسام (٣)	عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (٤)
جامعة (پاراهيانغان (PARA HIYANGAN الكاثوليكية	باندونغ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	الاقتصاد، القانون الهندسة، العلوم الاجتماعية والسياسة .	٣ ٥ ٤ ٨
المعهد العالي للتربية (ساناداتارما (SANATA DARMA جامعة (أتماجايا (ATMA JAYA الكاثوليكية	جكجارتا عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	العلوم، التربية الأدب والفنون ، العلوم الاجتماعية .	١ ١ ٠ ٦
جامعة (أتماجايا (ATMA JAYA الكاثوليكية	جاكرتا عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ولها فروع في مدن أخرى	الاقتصاد، القانون ، الطب ، التربية ، العلوم الاجتماعية .	١ ٦ ٢ ٦
جامعة (ويدياماندالا (WIDYA MANDALA	سورابايا وما ديون MADIUN عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	الاقتصاد، الصيدلة ، التربية .	١ ٤ ٢ ٥

- (١) المراجع : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٣ ، ص ١٥٦٢ .
و : الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٢ - ٦٣ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ ، ٢٨٨ .
و : الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
و : الكنائس في (سومطرة) الشمالية ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
و : الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
وقد زرت جميع هذه الجامعات الا جامعة (نومينسين) . وأهمها من حيث امكانياتها
المضخمة التي شاهدها ولمستها أثناء زيارتي : جامعة (پاراهيانغان) ، و
(أتماجايا) ، و (ساتيا واثانا) .

تابع للجدول ((الثامن عشر)) :

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
جامعة (نوممسن) (NOMMENSEN)	بيما تانغ سيانتار و ميدان • عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	الإقتصاد ، الإدارة ، التربية ، اللاهوت •	١٥٣٦
جامعة (ماراثا) (MARA NATHA) النصرانية • جامعة (ساتيا) واشانا - SATYA WACANA)	باندونج سالانجا عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	الطب ، الهندسة ، علم النفس ، الآداب • القانون ، الإقتصاد ، الزراعة ، الهندسة ، البيولوجيا ، اللاهوت التربية •	؟ (١) ٢٩٧٩ عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ)
جامعة (ويناس) (WENAS) النصرانية •	توموهون TOMOHON عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	اللاهوت ، الإقتصاد ، القانون •	؟
جامعة اندونيسيا النصرانية (U.K.I)	جاكرتا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	الطب ، الإقتصاد ، القانون ، الآداب ، الهندسة ، التربية •	؟
المعهد العالي للفلسفة (تريباركارا) (KARA)	جاكرتا	الفلسفة •	؟
المعهد العالي الكاثوليكي للتكنولوجيا	سيمارانج	الهندسة المعمارية •	؟
المعهد العالي للإدارة	سيمارانج	؟	؟
المعهد العالي للغات (أونيك) (UNIKA)	أوجونغ باندانج	الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية •	؟

(١) عند الطلاب مأخوذ من جريدة (سوارا كاريا) (SUARA KARYA) الصادرة
في (جاكرتا) ، بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨١ م •

وبجانب هذه الجامعات والمعاهد المدنية امتلك المبشرون الكاثوليكيون ٩ معاهد عالية لاعداد القسيسين (SEMINARI TINGGI) بلغ عدد طلابها ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) • وامتلك أيضا ٢٢ معهدا ثانويا لاعداد القسيسين (SEMINARI MENENGAH) بلغ عدد طلابها ٢٣٥١ عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) • وتتبع المعاهد العالية لاعداد القسيسين في المدن التالية: (جاكرتا) و (جكجا كرتا) و (باندونغ) و (مالانغ) في جزيرة (جاوا) • و (پراپات PRAPAT) و (پيماتانغ سيانتار) في (سومطرا) الشمالية، و (پينيلينغ (PINELENG) في (سولاويي) الشمالية، و (ليداليرو LEDALERO) (١) في جزيرة (فلوريس)، و (جايا پورا JAYAPURA) في (ايريان) الغربية • وأما المبشرون البروتستانتيون فقد أنشأوا ١٥ كلية للاهوت بلغ عدد طلابها ١٠٨٢ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)، وأنشأوا أيضا ٢٤ معهدا ثانويا للاهوت بلغ عدد طلابها ١٢١٥ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) • وتتبع الكليات للاهوت في المدن التالية: (جاكرتا) و (سيندانغلايا SINDANGLAYA) و (جكجا كرتا) و (مالانغ) و (مالانغ) و (پاتى PATI) في جزيرة (جاوا) • و (پيماتانغ سيانتار) في (سومطرا) الشمالية، و (بنجرماسين) في (كاليمانتان) الجنوبية، و (أوجونغ پاندانغ) و (توموهون) و (رانتى پاو RANTEPAO) و (تينتيننا TENTENA) في جزيرة (سولاويي)، و (كوبانغ KUPANG) في جزيرة (تيمور)، و (أمبون) في جزيرة (مالوكو) • و (أببورا (٢) ABEPURA) في جزيرة (ايريان) الغربية •

و أما عدد مدارسهم وطلابها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فيبينه الجدول ((التاسع عشر)) التالي • وجدير بالذكر أن هذه المدارس تضم طلابا غير نمازي بلغت نسبتهم في (جكجا كرتا) ٧٠ ٪، وفي (باندونغ) ٤٦ ٪، وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) • (٤)

-
- (١) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، ص ٤٥ •
 - (٢) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ١٤٢ - ١٤٤ •
 - (٣) الكنيسة النمرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى، ص ٣٥٠، الملحق أ •
 - (٤) الكنيسة النمرانية في (پاسوندان)، ص ١٨١ •

الجدول ((التاسع عشر)) :

عدد المدارس النصرانية وطلابها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . (١)

البروتستانتية .

نوع المدارس	عام ١٩٥٨ م		عام ١٩٦٣ م		عام ١٩٧٥ م (٢)	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	٢	٢	٢	٢	٣١٥	٧٤٠٢
الابتدائية	١٥٣٨	٢٥٠ ٠٥١	٢٥٣٣	٢٤٧ ٢٤٣	٢٧٥٩	٢٨٧ ٥٣٠
المتوسطة	١٢٦	١٩ ١٦٧	٧١١ (٣)	٨٥ ٩٦٥	٤٠٤	٣٤ ٧٩٧
المهنية المتوسطة	٤٨	٦ ٥٣٠	٤٠٤	٨٣	٦ ٤٤٨	
الثانوية	٢١	٤ ٢٧٥	٢٧٦ (٤)	٦١ ٣٩٥	٦٠	٩ ٢١٦
المهنية الثانوية	٢٠	٢ ٣٠٥		٩٢	٨ ٧٦٠	
المجموع	١٧٥٣	٢٨٢ ٣٢٨	٣٥٢٦	٤٩٥ ٦٠٣	٣٧١٣	٢٥٤ ١٥٣

الكاثوليكية

نوع المدارس	عام ١٩٦٩ م		عام ١٩٧٢ م	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	٢	٢	٣٨١	٢
الابتدائية	٢٩٥٠	٥٢٥ ٠٠٠	٢٨٢٣	٥٥٠ ٣٦٨
المتوسطة	٥٨٨	١١٢ ٠٠٠	٦١٠	١٢٣ ١٠٧
الثانوية	١٣٨	٣٦ ٧٠٠	١٣٧	٣٦ ٥٨٩
المهنية	٦٥	٢	٢٧٥	٢
المجموع	٣٧٤١	٦٧٣ ٧٠٠	٤٢٢٦	٧١٠ ٠٦٤

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

و: مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ. هيوكنس ، ص ١٠٧ .

(٢) لم تشمل أرقام هذا العام إلا على مدارس الكنائس التابعة لمجلس الكنائس

الاندونيسي (D G I) .

(٣) يشمل الرقم المدارس المهنية المتوسطة . (٤) يشمل الرقم المدارس المهنية الثانوية .

واهتم المبشرون أيضا باعطاء المنح الدراسية للطلاب. ولم نستطع الوقوف على أرقامهم في هذا المجال ، ولكن اذا نظرنا الى أرقام المنح الدراسية الممنوحة لطلاب جامعة (ساتياواشانا) النصرانية عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) يمكننا أن ندرك ضخامة جهودهم في مجال المنحة الدراسية . فقد منحت الكنائس النصرانية منحا دراسية لطلاب هذه الجامعة بلغ عددهم في ذلك العام ٢٧٣ شخصا ، ومنحت مساعدات مالية لـ ٦٤٤ شخصا ، ومنحت قروضا بدون فائدة لـ ٤٥٠ شخصا . وبلغ مجموع ما صرفته الكنائس النصرانية للمنح الدراسية والمساعدات المالية لهؤلاء الطلاب ٩٨٩ ٥٧٠ ٤٠ روبية اندونيسية ، اي ما يـمـوازى ٦٥ ألف دولار أميركي^(١) . ولم يشمل هذا المبلغ القروض التي قدمتها للطلاب .

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) المقدم الى مؤتمر المجلس الثامن عام ١٩٧٦ م (١٣٦٦ هـ) في مدينة (سالاتيغا) أن المجلس قد أعطت منحا دراسية للطلبة في الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ) كما يلي:^(٢)

العام:	عدد المنح الدراسية	
	دراسة لاهوتية	غير لاهوتية
١٩٧١ م	١٢٨	١٢٨
١٩٧٢ م	١٣٢	١٢٥
١٩٧٣ م	١٦٤	١٢٥
١٩٧٤ م	١٥١	١٣٥
١٩٧٥ م	١٥٩	١٥١
المجموع	٧٣٤	٦٦٤

- (١) جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) ، جاكرتا ، ١٤/١٢/١٩٨١ م .
 (٢) من (سيانتارا) الى (سالاتيغا) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

٢ - الخدمات الطبية •

اعتبر المبشرون التطبيب من وسائلهم للتبشير وللاتصال بأعضاء المجتمع الذى نشطوا فيه ، لاسيما فى المناطق التى اعترض سكانها وجود المبشرين فيها . واعتبروا أيضا ^(١) المستشفيات والمستوصفات المراكز الأولية للتبشير بالانجيل ^(٢) . والمبشرون فى اندونيسيا اعتنوا بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ومراكز الأمومة والطفولة فى القرن الرابع عشر الهجرى اعتناء بالغا . واعتبر المستشفى النمرانى (شيكىنى GIKINI) فى مدينة (جاكرتا) أول المستشفيات الكبيرة التى أسسوها . وقد أسسوه عام ١٨٩٩ م (١٢١٧ هـ) ، وألقى خطبة الاقتتاح المبشر الهولندى (أبيرس C. ABERS) . وزعم هذا المبشر فى خطبته أن النصارى وحدهم هم الذين يعالجون المرضى معالجة طبية صحيحة ، لأنهم اعتبروا العلاج الطبى من صميم أعمال المسيح فى هذه الدنيا . ولا يزال هذا المستشفى قائما فى (جاكرتا) فى الوقت الحاضر على أحد أهم شوارعها فى حي (شيكىنى) أحد أحياء شهيرة الراقية . وهو تابع لمجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) ويعتبر من أكبر المستشفيات الخاصة فى (جاكرتا) . وفى عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) افتتح المبشرون الكاثوليكىون أول مستشفياتهم الكبيرة وهو المستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع فى شارع (ساليما رايا SALEMA RAYA) أحد أهم شوارع (جاكرتا) والذى لا يزال قائما فى الوقت الحاضر ، وهو أضخم من المستشفى (شيكىنى) المذكور . ثم توالى من بعدهما مستشفيات عديدة فى جميع المدن الكبيرة فى (جاوا) وغيرها •

-
- (١) مشاركة النصارى فى مجال الصحة ، انوغيراه باكيرنى ، ص ١٤٧ •
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٤٨ •
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٤١ - ١٤٢ •
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . فان هيوكين ، ص ١١٧ •

وأهم هذه المستشفيات في الوقت الحاضر من حيث أمكانياتها
الفخمة : (شيكيني) و (سينت كارولوس) في مدينة (جاكرتا) ،
و (سينت إليزابيث SINT ELIZABETH) في مدينة (سيمارانغ) ،
و (بانتى رابيه PANTI RAPIH) في مدينة (ججاكرتا) ، و
(إيمانويل EMMANUEL) في مدينة (باندونغ)^(١) .

ويمكن لنا أن نتصور في إمكانات هذه المستشفيات عن
معرفة إمكانات مستشفى (إيمانويل) التابع للكنيسة
البروتستانتية في (باندونغ) . يقع المستشفى في شارع
(كوپو KOPO) في وسط مدينة (باندونغ) وله عدة مباني
كبيرة ، أحدثها مبنى المكنن الداخلي للمرضى والممرضات
الذي تم بناؤه عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بتكاليف قدرها $172 \frac{1}{2}$
مليون روبية اندونيسية . وهذا المبنى من ثلاث طبقات ومساحته^(٢)
بطوابقه الثلاث ٢٣٠٥ مترا مربعا وتكفلت بمناحه إحدى المؤسسات
النمرانية الهولندية . ويوجد مبنى آخر حديث أصغر تم بناؤه
على نفقات إحدى المؤسسات النمرانية الألمانية بتكاليف
قدرها ٤٥٤ ألف مارك ألماني . والمبنى الرئيسي قديم وهو^(٣)
أضخم المباني وتم بناؤه في العهد الاستعماري الهولندي . ويشمل
المستشفى على ٢٢٦ سريرا ، و ١٦ قسما تخصصيا ، ومختبرات ،
وصيدلية ، وعيادة خارجية من ١٥ قسما . ويعمل فيه من المتفرغين
١١ طبيبا متخصما ، و ٢٤ طبيبا عاما ، و ١٢٩ ممرضا وممرضة ،
و ١٩ طبيبة مولعة ، من بينهم ثلاثة أطباء هولنديون تابعون
لإحدى الجمعيات التبشيرية الهولندية . وقد تعالج ٨٢٤٤ شخصا
في المستشفى عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ، وتعالج في عيادته الخارجية
١٧٠ ٠٩ شخصا في نفس العام . والمستشفى متعاون مع كلية الطب

(١) زرت جميع هذه المستشفيات في شهر يونيو ويوليو من عام ١٩٧٩ م

و عام ١٩٨٠ م (١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ) .

(٢) أي ما يعادل ٧٥٠ ألف دولار أميركي تقريبا في ذلك الوقت .

(٣) أي ما يعادل ١٦٠ ألف دولار أميركي تقريبا .

(١) التابعة لجامعة (ماراناتا) النصرانية .

ويعتبر مستشفى (سينت كارولوس) الكاثوليكية أضخم المستشفيات التبشيرية في الوقت الحاضر . ويقع على أرض مساحتها نحو ٤ هكتارات في قلب مدينة (جاكرتا) ، ومبناها الرئيسي الحديث مكون من ثمانى طبقات . ويعمل فيه ٢٨ طبيباً متخصصاً عدا الأطباء العاميين ، منهم أشهر أطباء اندونيسيا مثل الأستاذ الدكتور (ماهارهارجونو MAHAR HARJONO) رئيس جامعة اندونيسيا السابق والأستاذ الدكتور جمال الدين أستاذ الجراحة فيها . وهما - مع الأسف - مسلمان معروفان .^(٢) والمستشفى تابع لجمعية (سينت كارولوس) التبشيرية .^(٣)

وأغلب المستشفيات التبشيرية الكبيرة قد أسسها المبشرون في العهد الاستعماري بمساعدة الحكومة الاستعمارية . وفي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) امتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم :

٣٦ مستشفى كبيراً تشتمل على ٥٨٠٥ أسرة ،
و ٣٥ مستشفى مساعد تشتمل على ١١٣٨ سريراً ،
و ٧ مستشفيات للولادة تشتمل على ٤٠٣ أسرة ،
و ١ مستشفى للدرن يشتمل على ١٣٨ أسرة ،
و ٧ مستشفيات للجذام تشتمل على ١٣٠٨ سريراً . وبعض^(٤)
هذه المستشفيات استولت عليها الحكومة الاندونيسية ولاتزال في يدها الى الآن .^(٥)

-
- (١) الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، ص ١٨٤ - ١٨٦ .
و: المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت هذا المستشفى في ١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ) .
(٢) المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت المستشفى في شهر يوليو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .
(٣) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني الكاثوليكيين في أصفية (جاكرتا) ، ص ٨١ .
(٤) مشاركة النصارى في مجال الصحة ، ص ١٤٨ .
(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٣٧ .

وفي العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بلغ عدد
المستشفيات النصرانية التابعة للكنائس البروتستانتية
المنظمة لمجلس الكنائس الاندونييسي (D G I) وحدها :
٣٠ مستشفى تشمل على ١٧٥٩ سرير ويعمل فيها من المتفرغين
٥٤ طبيباً و ٣٥٢ ممرضاً وممرضة و ٥٩ مولدة . وبجانب هذه
المستشفيات امتلكت تلك الكنائس ٣١ مستشفى للولادة ، و ٧٦
مركزاً للأمومة والطفولة ، و ١٨٥ مستوصفاً ، و ٣٥ مركزاً صحياً
(١)
وأما الكنيسة الكاثوليكية فقد امتلكت عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) :

٤٤	مستشفى ،
و ١٠	مستشفيات صغيرة ،
و ١٨٠	مستوصفاً ،
و ٢٢	مركزاً للأمومة والطفولة ،
و ٧٥	مستشفى للولادة ،
و ٢	مستشفى للسرطان (٢)

٣ - الخدمات الانسانية الأخرى •

اعتبر المبشرون الخدمات الانسانية وسيلة من وسائل التبشير .
وهذا هو الرأي السائد في العهد الذي مضى ولا يزال سائداً من
حيث التطبيق في الوقت الحاضر •

يقول أحدهم في تقريره عن خدمات الكنيسة في اندونيسيا :
((في العهد الاستعماري فهم الناس معنى التبشير على أنه
التنمير بمعنى تشقيف السكان الأصليين ثقافة غربية
وتصنيفهم صنف غربية والخدمات الكنسية
الأخرى - مثل : الخدمات في مجال التعليم والصحة والاجتماع
والاقتصاد وتنمية المجتمع - تعتبر ثانوية ومجرد وسيلة
للتبشير بالانجيل • وقد تطور هذا الرأي كثيراً مطابقتاً

(١) هذه الأرقام راجعة الى العامين ١٩٧٤ م و ١٩٧٥ م (١٣٩٤ و
١٣٩٥ هـ) . انظر : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في

اندونيسيا ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ •

(٢) التعب والكفاح : تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٠ •

(1)

(١)
لمتطلبات التطور الجنسي في اندونيسيا .

وبرغم أن هذا المبرر يدعى أن هذه النظرة قد تغيرت
ويقدمو إلى اعتبار الخدمات جزءاً لا يتجزأ من الإيمان بالانجيل
ومظهرها من مظاهر التوبة وليست مجرد وسائل للتبشير يمكن
تركها بعد تنصير سكان المنطقة التي عمل فيها المبشرون أو
إذا اعتبروها وسائل غير ناجحة، إلا أن النظرة القديمة لاتزال
سائدة في الوقت الحاضر بين الكنائس النصرانية. ففي التقارير
التي وردت إلى مجلس الكنائس الاندونييسي عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)
ذكرت ثمانية كنائس بروتستانتية رئيسية أن من وسائلها
للتبشير بالانجيل تأسيس المدارس وإنشاء المستشفيات والمستوصفات
ودور للإيتام وغيرها من الخدمات الانسانية .
(٢)

والخدمات الإنسانية التي استعملها المبشرون وسائل للتبشير
غير الخدمات التعليمية والطبية شملت انشاء دور لليتام وملاجئ
للعميان والمقعومين ، ومساعدة الأرملة واليتامى والفقراء
والمنكوبين والمتسولين ، وتطوير المناطق المتخلفة والأرياف
ومساعدة سكانها وتدريبهم ، وتنفيذ برامج التهجير الداخلي
ومساعدة المهجرين وتدريبهم ، ومواساة المجنأ ومساعدة
(٣)
عائلاتهم .

أما دور الأيتام فقد بدأ المبشرون بإنشائها قبل حلول
القرن الرابع عشر الهجرى . فدار الأيتام الكاثوليكية
(فينسينتيوس VINCENTIUS) أنشئت فى (جاكرتا) عام
١٨٥٦ م (١٢٧٣ هـ) . ولكنهم لم يتوسعوا فى إنشائها كتوسعهم
(٤)

- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٦٥٦ - ٦٥٧ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .
- (٣) من (سيانتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير اللجنة التنفيذية المقدم الى مؤتمر لمجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٣ - ١٧٦ .
- (٤) تقارير المؤتمر الاجتماعى الحينى للكاتوليكيين فى أمقفية (جاكرتا) ، ص ٧٨ .

على
في إنشاء المدارس . وكانوا يحرصون أن يكون الأولاد اليتامى
في سن طلاب المدرسة الابتدائية لكي يسهل تنميرهم وتربيتهم
تربية نصرانية . قال القسيس (فان دير هوغن H. VAN DER
HOOGEN) المبشر الهولندي الذي أشرف على دور الأيتام
الكاثوليك في (جاكرتا) في تقريره الذي قدمه إلى
مؤتمر زعماء الكاثوليكين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ) :

((من سياسة إدارة دور الأيتام اختيار اليتامى الصغار في
سن طلاب المدارس الابتدائية . وذلك لكي يسهل ترسيخ الأصول
الدينية والخلقية في نفوسهم .))^(١)

وأما ملاجي العجايز والمعوقين فلم يبدأوا بإنشائها إلا
في منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، ولم يكونوا يتوسعون
في إنشائها . ولعل السبب في ذلك قلة نجاحها في كونها وسيلة
للتبشير وكثرة تكاليفها .

وفي العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري امتلاك
المبشرون الكاثوليك ٩٢ داراً للأيتام يملكها ٥٢٩٨ يتيماً ،
و ٥ ملاجي للمعوقين . وأما المبشرون البروتستانتيون فقد
امتلكوا في عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ١٠٢ من دور الأيتام و ٤
ملاجي للعجايز وملجئتين للمعوقين . وأغلب دور الأيتام
وجميع الملاجي للعجايز والمعوقين موجودة في جزيرة (جاوا)^(٢)

وفي مساعدة المنكوبين واليتامى ، والأرامل والفقراء والمتسولين
كانوا يحصلون على معاونة مجلس الكنائس الأسيريكي والوكالة
الأميريكية للتنمية العالمية (U S A ID) . وأرسلت المؤسسات

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني للكاثوليكين في أسقفية (جاكرتا)
ص ٧٩ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٢ .
والأقسام المذكورة راجعة إلى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) .

(٣) من (سياشار) إلى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم
إلى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٣ .

ألف الاطنان من الأغذية والملابس والأدوية والأجهزة الطبية سنويًا إلى اندونيسيا ثم قام هؤلاء بتوزيعها على الأشخاص الذين أرادوا تنميرهم بعد أن اقتطعوا منها ما احتاجته المؤسسات النصرانية من المستشفيات ودور الأيتام وغيرها • وكانت المساعدات التي وصلت اليهم دخلت اندونيسيا معفية عن الرسوم الجمركية مستغلين الثغرة الموجودة في نظام الجمارك وهي إعفاء المساعدات الانسانية الواردة من خارج البلاد عن الرسوم الجمركية •^(١)

و اعترف مجلس الكنائس الاندونيكي أنهم استخدموا هذه المساعدات لاستمالة قلوب بعض المسؤولين في الادارات المحلية • وذلك عن طريق توزيع الأغذية والملابس على العمال الذين اشتركوا في تنفيذ المشاريع الحكومية •^(٢)

وحينما وزع المبشرون الأغذية والملابس وغيرها على المحتاجين من الأراذل والمنكوبين وغيرهم عرض عليهم أن يعتنقوا النصرانية لكي يحصلوا على هذه المساعدات بانتظام • وقد حدث ذلك في (جاوا) الوسطى و (جاوا) الشرقية في العامين ١٩٦٦ م و ١٩٦٧ م (١٣٨٦ و ١٣٨٧ هـ) •^(٣)

ونشط المبشرون أيضا في القرن الرابع عشر الهجري في تطوير المناطق المتخلفة والأرياف ومساعدة سكانها • وأنشأوا لجانا تنفيذية محلية في كل من المدن التالية : (سيمارانغ) و (جكجارتا) و (سال) و (سورابايا) في جزيرة (جاوا) ، و (ميدان) في (سومطرا) الشمالية ، و (أوجونغ پاندانغ)

(١) انظر: المرجع نفسه، ص ١٧٢ - ١٧٦ •

(٢) نفس المرجع، ص ١٧٤ •

(٣) انظر خطاب الدكتور محمد رشيدى فى : غارة تبشيرية جديدة

على اندونيسيا، ص ٤٥ - ٤٦ •

وانظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار

وحسن الجوار بين الأثنيان ، عمرهاشم ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ •

في جزيرة (سولاوي) . وهذه اللجان تولت تنفيذ المشاريع في المناطق التابعة لها . وأنشأت مراكز تدريب للمزارعين لتطوير الزراعة والثروة الحيوانية . وأنشأوا أيضا مراكز تدريب مهنية في الخياطة وغيرها . وكان العاملون في هذه البرامج والمراكز هم ارسلهم من الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي وجرى تدريبهم في (جاكرتا) باشراف المجلس وبمشاركة كلية اللاهوت النصارانية (SEKOLAH TINGGI THEOLOGI)^(١)

وحظي برنامج تطوير المناطق المتخلفة والأرياف بمساعدة مجلس الكنائس الأميركي والوكالة الأميركية للتنمية العالمية (USAID) . وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسي ان مجلس الكنائس الأميركي رصد مبلغ ١٥٠ ألف دولار أمريكي لتنفيذ مشاريع المرحلة الأولى للبرنامج .^(٢)

وحينما بدأت الحكومة الاندونيسية بتنفيذ برنامجها في تهجير بعض سكان جزيرة (جاوا) الى الجزر الأخرى القليلة السكان شرع المبشرون باعداد برنامج خاص لهم وأرادوا أن يستقلوا وعد الحكومة بمساعدة كل من أراد أن يهاجر الى المناطق الجديدة المخصصة للمهاجرين من جزيرة (جاوا) . ومن أمثلة ذلك أنهم عمدوا الى جمع المتحولين في (جاكرتا) في مركز التدريب التابع لهم ودرّبوا هؤلاء المتحولين لمدة شهرين ونصف على العمل الزراعي . ولاشك أنهم أقنعوا بعض هؤلاء على التنصر . ثم أرسلوهم الى منطقة (بينكولو = BENG KULU) لاقامة فيها نهائيا . وهذه المنطقة معروفة أنها منطقة المسلمين ولم يكن فيها أحد من النصارى قبل حدود

(١) من (سيا تار) الى (سالاتيفا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٧ - ١٧٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ .

الحركة التهجيرية . وتم ذلك في شهر يناير عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)
بمساعدة ادارة الشؤون الاجتماعية لمنطقة (جاكرتا) التابعة
لوزارة الشؤون الاجتماعية ^(١) . وجدير بالذكر أن وزير الشؤون
الاجتماعية في ذلك الوقت الحاج محمد شفاعت مينتاريجسا
MINTAREJA الذي كان رئيسا لمجلس الحكمة في الجمعية
المحمدية ثم عينته الحكومة الاندونيسية رئيسا عاما لحزب
المسلمين الاندونيسي (PARMUSI) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) .

وفي نوفمبر عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم تدريب الدفعة الثانية
من المهجرين وأرسلهم مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) الى
منطقة (كينداري KENDARI) في (سولاوي) الجنوبية
الشرقية ليستقروا فيها نهائيا . وفي فبراير عام ١٩٧٦ م
(١٣٩٦ هـ) تم تدريب الدفعة الثالثة من المهجرين وأرسلهم
الى منطقة (مورامو MURAMMO) في (سولاوي) الجنوبية
الشرقية . ومن المعروف أن مقاطعة (سولاوي) الجنوبية
الشرقية منطقة المسلمين بحيث بلغت نسبة المسلمين ٩٨ ٪ ^(٢) .
وقرر مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) أن يرسل ٢٥٠٠ أسرة من المهجرين الى

منطقة (لامبونج LAMPUNG) في (سومطرا) والى جزيرة
(سولاوي) في الفترة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م (١٣٨٤ - ١٣٨٩ هـ) بالتعاون
مع الكنائس النصرانية المحلية والادارات الحكومية . والى
عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم ارسال ٢٥٥ أسرة الى (سومطرا)
واستقروا في (بليتانيغ BLITANG) و (واي أبونج WAYABUNG)
و (جامبي JAMBI) و ارسال ٩٨ أسرة الى منطقة (دونغالا
DONGGALA) في (سولاوي) الوسطى . وهم غير الدفعات الثلاث
المذكورة آنفا .

(١) من (سيانتار) الى (لاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى
مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٧١ .
(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .
(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

وما سبق ذكره حدث في أيام الوزير الحاج محمد شفاعت مينتاريجا

الذي تولى الوزارة من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م
(١) وهو مسلم ورئيس حزب اسلامي . ومن المرجح أن تورط
ادارة الشئون الاجتماعية في هذا البرنامج التبشيري أشد وأكثر
في أيام الوزير قبله وهو الدكتور (تامبونان TAMBUNAN)
ومعاونيه المدير العام للشئون الاجتماعية (أ . م . بهاسيلا
A.M.PASILA) وهما من زعماء النصاري ومن أعضاء مجلس
الكنائس الاندونيسي (٢) (D G I) .

وأما مواصلة السجناء ومساعدة عائلاتهم فقد ركز المبشرون
نشاطهم فيها بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حينما دخلت عشرات
الآلاف من أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (P K I) في السجون
لكونهم متهمين بالتورط في الانقلاب الشيوعي الفاشل في ذلك
العام . وقد شكل المجلس الكنائس الاندونيسي (D G I)
لجنة خاصة للإشراف على هذا العمل بمشاركة الكنائس المحلية
سميت (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة . PANITIA
PROYEK PELAYANAN HIDUP BARU) . وهذه اللجنة
تولت زيارة السجناء وتوزيع الهدايا من الحلويات والملابس
والأدوية عليهم وزيارة عائلاتهم واعطاء المساعدات اللازمة
لها . كما تولت بالمساعدة القانونية للسجناء والبحث عن
عائلاتهم . وحتى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) لم يزل يوجد في السجون
٢٥٠١٠ أشخاص من السجناء السياسيين من أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي
(P K I) على حسب تقرير الحكومة ، ومنهم ٥٣٢٣ شخصا
(٣) من العسكريين .

(١) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشئون الدينية ، جاكارتا ، ص ١٩ .
(٢) انظر : أسماء أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I)
في : من (سيانتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير الهيئة التنفيذية
المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي عام ١٩٧٦ م ، ص ٢١٤ -
٣١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونييسى
أن من الخدمات التي أعطتها (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة)
للسجناء ما يلي :

((الخدمة الروحية : اقامة القداس ، والمحاضرات
الدينية ، وقراءة الإنجيل ، ودراسة التعاليم الدينية ، وغيرها •
والخدمة الترفيهية : اعطاء الأجهزة الرياضية ، واقامة الحفلات
الترفيهية ، ومشاهدة الأفلام السينمائية ، والمسابقات الرياضية •
والخدمات الصحية : اعطاء الأدوية ، ومعالجة المرضى وارعالهم الى المستشفيات ،
واعطاء الوجبات الخفيفة والملابس والبطانيات وغيرها •

(١)
والأدوات : أدوات الزراعة وتربية المواشى والورش وغيرها •))

وذكر التقرير أيضا أن اللجنة أعطت عائلات السجناء
المساعدات التالية :

١ - التدريب المهني : الخياطة ، والتجارة ، واصلاح السيارات
والدراجات ، ونحوها •

٢ - المساعدات المالية لتكون رأس المال في الأعمال التجارية
الصغيرة أو فتح محلات للخياطة ونحوها •
(٢)

ووفرت اللجنة السكن المؤقت للسجناء الذين تم اطلاق
سراحهم قبل أن يتمكنوا من العودة الى عائلاتهم •
(٣)

ومن المعلوم أن بعض هذه الأعمال احتاجت الى معاوننة
المسؤولين عن تلك السجون في تنفيذها • ومن السهل لمجلس
الكنائس الاندونييسى الحصول على معاونتهم لكون السجون تحت

• _____

(١) من (سيانتار) الى (مالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى

مؤتمر مجلس الكنائس الاندونييسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ •

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة •

(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة •

إدارة العسكريين ، وكان القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع في ذلك الوقت والمسئول الأعلى عن هؤلاء الجناء جنرالاً بروتستانتيًا وهو الجنرال (مارادين بانغابيان MARADEN PANGGABEAN) . وقد تولى هذه المناصب كلها من عام ١٩٦٩ م إلى عام ١٩٧٨ م (١٣٨٩ - ١٣٩٨ هـ) . وهذا الجنرال من قبيلة (باتاك) البروتستانتية وهي نفس القبيلة التي ينتمي إليها رئيس مجلس الكنائس الاندونيسي من عام ١٩٥٩ م إلى عام ١٩٧٨ م (١٣٧٩ - ١٣٩٨ هـ) ، وهو الجنرال المتقاعد (تاهي بونا رسيما توبانغ (١) TAHI BONAR SIMATUPANG) . وجدير بالذكر أن من بين ٤٠٠ ألف عسكري عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) وجد ٢٥٠ ٢٥ عسكري بروتستانتي ، منهم ١٦٥٠٠ في القوات البرية و ٦٠٠ ٢٠٠ في القوات البحرية و ٢٤٠٠ في القوات الجوية . وأما عدد الكاتوليكيين في الجيش فأقل من البروتستانتيين .

٤ - نشر الكتب والرسائل والمنشورات .

نشط المبشرون في نشر كتبهم المقدس والكتب والرسائل التي تحتوي على التعاليم النصرانية منذ العهد الاستعماري . ففي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تأسست مؤسسته (كانيبوس - KANI-SIUS) الكاتوليكية للطباعة والنشر في (جكجارتا) . وفي عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) تأسست مؤسسة (أرنولدوس ARNOLDUS) (٢) للطباعة والنشر في مدينة (ايندي ENDE) في جزيرة (فلوريس) . وقد أصدرت المؤسسات منذ ذلك الحين الأناجيل والكتب

(١) تراجع بعض شخصيات اندونيسيا ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ ،

٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٢) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم إلى مؤتمر مجلس الكنائس

الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٣) سميت فيما بعد (دار النشر نوسا اينداه PENERBIT NUSA INDAH) .

والرسائل والمنشورات الكاتوليكية، وتعتبران في الوقت الحاضر أهم دور النشر الكاتوليكية التي لها صيغة كاتوليكية واضحة. ودور النشر الأخرى الكاتوليكية هي : مؤسسة (شيبا لوكاشاراكا (OBOR) ومكتبة (CIPTA LOKA CARAKA) ومكتبة (تامان پومتاكاكو (TAMAN PUSTAKAKU) وكلها تقع في (جاكرتا) وأنشئت بعد استقلال اندونيسيا في عام ١٩٦٣ (١٣٨٣ هـ) وعام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وعام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) (١).

وأما دور النشر البروتستانتية التي لها صيغة بروتستانتية واضحة فأهمها : (هيئة النشر النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN) (٢) وهي مؤسسة متخصصة في نشر الكتب البروتستانتية وتابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي وتحت إشرافه (٣) وتوجد دور النشر الأخرى مثلها، منها : (هيئة الكتب باپتيس - LEMBA GA LITERATUR BAPTIS) و (دار النشر كلام هيدوب PENERBIT KALAM HIDUP) وكلتاها في (باندونغ) .

وأهم تلك المؤسسات كلها، وأكبرها من حيث امكانياتها وكثرة اصداراتها هيئة النشر النصرانية (BADAN PENERBIT KRISTEN) ، وتقع في شارع (كويتانغ KWITANG) (أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية في مبنى له طابقان ، الأسفل منهما للمكتبة والطابق العلوي للإدارة . وأغلب الكتب المعروضة للبيع في هذه المكتبة نصرانية بروتستانتية . وللمؤسسة مطبعة كبيرة تتولى طبع جميع اصداراتها وبعض اصدارات مجلس الكنائس الاندونيسي . ولها فروع في ثلاث مدن كبيرة : (سورابايا) و (ميدان) و (أوجونغ پاندانغ) (٤).

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٦ .
(٢) سميت فيما بعد (هيئة النشر النصرانية غونونغ موليبا B P K GUNUNG MULIA) .
(٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدمة الى مؤتمر الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٣١١ .
(٤) زرت مبنى هذه المؤسسة في (جاكرتا) ثلاث مرات في أغسطس عام ١٩٧٨ م ، ويوليو عام ١٩٧٩ م ، ويوليو عام ١٩٨٠ م ، كما زرت فروعها وجميع الهيئات المذكورة بعضها في عام ١٩٧٨ م والبعض الأخرى في عام ١٩٧٩ م و ١٩٨٠ م .

وتوجد داران للنشر هاتان أنشئت في (جاكرتا) في العقد
الثامن من القرن الرابع عشر الهجري ، وهما مؤسسة (غراميديا
GRAMEDIA) للنشر ومؤسسة (سينار كاسيه
SINAR KASIH) للنشر ، والأولى كاتوليكية والثانية بروتستانتية .
وأهميتهما أنهما نشرتا معروفتان في آخر القرن الرابع
عشر الهجري بإصدار الكتب والبحوث القيمة في مجال العلوم
والثقافة والفن ، وأصدرتا أيضا بحوثا وقصصا كتبها مؤلفون
نصارى بروح نصرانية وتارة معادية للإسلام .

والكتب والرسائل والبحوث النصرانية معروفة للبيع في
المكتبات المتخصصة في المدن الكبيرة وفي المناطق النصرانية .
أما في المدن الصغيرة في المناطق الإسلامية التي لا يوجد
لتجمعات نصرانية كبيرة فيها فلم تهتم مكتباتها التجارية
بعرض تلك الكتب والرسائل والبحوث ، بينما اهتمت هذه
المكتبات بعرض الكتب الإسلامية الراضية لبيعها ، وإن كان
صاحبها غير مسلم .^(١)

ولذلك انتهج المبشرون نهجا آخر في نشر كتبهم ورسائلهم
والمنشورات التبشيرية ، فتارة أرسلوها إلى عناوين الأشخاص
الذين أرادوا إرسالها إليهم عن طريق البريد . وهذا أسلوب
انتججه المبشرون في بعض الدول العربية أيضا . وتارة وضعوها
في صناديق البريد الواقعة أمام المنازل ، أو وضعوها في
غرف الفنادق ، أو في قاعات المطارات ومحطات سكة الحديد
على رفوف مخصصة لها .

-
- (١) في مدينة (شيبو CPU) الصغيرة وجدت مكتبة تباع الكتب
الإسلامية الراضية باللغة الاندونيسية في شارع (ديبانيفارا
DIPANEKARA) مع أن صاحبها بروتستانتى . ووجدت ذلك أيضا
في مدينة (كودوس KUDUS) . والمدينتان تقعان في (جاوا)
الوسطى . والمكتبتان لم تزالا قائمتين في عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) .
(٢) انظر : جريدة المدينة المنورة ، الصادرة في جدة ، العدد ٥٤١١ ،
بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ، ص ١٧ . والعدد ٥٤٧٩ ،
بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣ .

وقد حصلت على مجموعة من هذه الرسائل والمنشورات .
بعض منها أخذته من الرفوف المخصصة لها في المطارين في
(جاكرتا) الدولي والداخلي في شهر يونيو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .
والبعض الآخر حصلت عليه من الرف المخصص له في محطة (جاكرتا
كوتا JAKARFA KOTA) للمكة الحديدية في شهر يوليو عام ١٩٨٠ م
(١٤٠٠ هـ) . وأغلب هذه الرسائل والمنشورات باللغة الاندونيسية
وبعضها باللغة الانجليزية وباللغة الجاوية . أما التي باللغة
الاندونيسية فمن اصدار (هيئة الكتب باهتيس LEMBAGA
LITERATUR BAPTIS) في (باندونغ) و (هيئة النشر
النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN) في (جاكرتا) ،
والتي باللغة الجاوية فمن اصدار فرع (هيئة الكتب باهتيس)
في (سيمارانغ) .

وأما التي باللغة الانجليزية فمن اصدار الكنيسة المعمدانية
في مدينة (ناشفيل NASHVILLE) في ولاية (تينيسي
TENNESSE) بالولايات المتحدة . ومن عناوين هذه الرسائل
والمنشورات : الانسان يسأل والله يجيب ، وهل أنت نصراني ؟ ،
وهل نجوت ؟ ، ولا أحد يحب الظلام ، والحياة التي لها قيمة لك ،
وسبع دقائق مع الله . ومحتوياتها تدور حول الايمان
بالمسيح وبأنه هو المنجى للانسان وبأنه ابن الله وأن من
أراد أن ينجو وأن يكون له قيمة في حياته عليه أن يؤمن
بالمسيح ابن الله . وامتلأت تلك الرسائل والمنشورات بمقتطفات
من العهد الجديد .

• _____

٥ - الاعلام .

بدأ المبشرون باصدار جرائدهم ومجلاتهم منذ العهد الاستعماري . ففي عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) أصدروا مجلة أسبوعية (دي جاوا پوس DE JAVA POS) أي برید جاوا ، وكان رئيس تحريرها قصيما يسوعيا ، وتوقف صدورها عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) . ثم أصدروا في نفس العام جريدة يومية (دي كويرير DE KOERIR) أي الرسول . وكلتاها باللغة الهولندية . وأصدروا أيضا مجلات باللغة المحلية . ففي عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) أصدروا مجلة شهرية (غيريجا كاتوليك GEREDJA KATOLIK) بلغة (ميناهاسا) ، وفي عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) أصدروا مجلة شهرية (جاوي سيرايا JAWI SERAYA) باللغة الجاوية . وأصدروا أيضا باللغة الجاوية مجلة أسبوعية (سوارا تاما SWARA TAMA) عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) و (پوسارا ديو ماريا POESARA DEWI MARIJAH) عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وبلغة (سيكا SIKA) لغة سكان (فلوريس) أصدروا مجلة (كريستوس راتو ايتانغ (١) KRISTUS RATU ITANG) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) .

ولعل أقدم المجلات النصرانية باللغة المحلية مجلة (ايمانويل IMMANUEL) التي صدرت عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بلغة (باتاك توبا BATAK TOBA) لغة أغلب النصارى في (سومطرا) الشمالية . ولاتزال هذه المجلة تصدر حتى الوقت الحاضر تابعة لكنيسة (باتاك) النصرانية (٢) البروتستانتية (H K B P) .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٤٣ -

١٤٤ .

(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتير ليمپ ، ص ١٩٠ .

ومن المجلات الصادرة باللغة الاندونيسية فى العهد الاستعماري
مجلة (سوارا كاتوليك SOEARA KATOLIK) أى صوت الكاتوليكيين
التي أصدرتها (الجمعية السياسية للكاتوليكيين الجاويين)
عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) فى مدينة (مونتيلان MUNTILAN)
لتكون لسان حالها ، ومجلة (بينتارا BENTARA) التي
صدرت فى جزيرة (فلوريس) ، والمجلة الأولى مهتمة بالقضايا
الاجتماعية والسياسية ، وأما الثانية فمهتمة بالتعاليم
النصرانية ونشرها .^(١)
وفى عهد الاستقلال زاد عدد المجلات والدوريات التي
أصدرها المبشرون والنصارى . وذكر تقرير الهيئة التنفيذية
لمجلس الكنائس الاندونيسى أن الكنائس المنضمة الى
المجلس أصدرت ٣٠ مجلة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ، بعضها
أسبوعية وبعضها شهرية ، وكلها مهتمة بالتعاليم النصرانية
ونشرها .^(٢) وأصدر الكاتوليكيون فى العقد الأخير من القرن الرابع
عشر الهجرى اربع مجلات أسبوعية و ٢٠ مجلة شهرية .^(٣)

ومن الاصدارات التابعة للكنائس والمبشرين فى الربع
الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى :

- ١ - مجلة (هيدوب كاتوليك HIDUP KATOLIK) - أى الحياة
الكاتوليكية - التي صدرت منذ عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ)
فى (جاكرتا) .
- ٢ - مجلة (بيرابا PERABA) - أى المتفحص - التي صدرت
فى (جكجاكرتا) .
- ٣ - مجلة (بينابور PENABUR) - أى الناشر - التي
صدرت فى (جاكرتا) .
- وكل هذه المجلات الثلاث أسبوعية .^(٤)

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٢٤٤ .
(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية
المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٩ .
(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٣ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .

- ٤- مجلة (روهاني ROHANI) - اى الروحى - التى صدرت منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .
- ٥ - مجلة (أوتوسان UTUSAN) - اى الرسول - التى صدرت منذ عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) .
- والمجلتان شهيرتان ومهتماً بالقضايا الدينية النصرانية (١) البحتة .
- ٦ - مجلة (كلام هيدوپ KALAM HIDUP) - اى الكلام الحي - الشهرية التى أصدرتها الكنيسة المسيحية الانجيلية الاندونيسية (KINGMI) فى (باندونغ) .
- ٧ - مجلة (ساهابات غيمبالا SAHABAT GEMBALA) - أى رفيق الراعى - الشهرية التى أصدرتها نفس الكنيسة فى (باندونغ) . وهذه المجلة وما قبلها مهتماً بالتعاليم النصرانية ونشرها وشرحها وتسلط الأضواء على النشاط (٢) التبشيري .
- ٨ - مجلة (ساعت تيدوه SAAT TEDUH) - أى الوقت الهادئ - التى أصدرتها هيئة النشر النصرانية فى (جاكرتا) . وهذه المجلة توزع مجاناً وتشتمل على الأدعية والتعاليم النصرانية ومقتطفات من العهد الجديد .
- ٩ - مجلة (باسيسى BASIS) - أى القاعدة - الشهرية التى أصدرها أحد القسيسين الكاثوليكين فى (جكياكرتا) . وهي مجلة ثقافية مهمة بشئون الثقافة والأدب بمفحة خاصة ولكنها تعمل وجهة نظر نصرانية . وقد حظيت المجلة بسمعة طيبة بين المثقفين والأنباء .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .
(٢) ذكرت مجلة (كلام هيدوپ) المادرة فى مارس عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) نشاط أحد المبشرين الاندونيسيين ورحلته فى جزيرة (تيمور) الشوقية (ص ١٨ - ٢١) ، واعترافات أحد المتنصرين الجدد (ص ٢٦ - ٢٨) . انظر : العدد ٤٦٦ من المجلة ، مارس/أبريل ١٩٨٠ م .
KALAM HIDUP, No. 466, Maret / April 1980, Bandung, p. 18 - 21, p. 26 - 28 .

ومن الدوريات التي أصدرتها المبشرون (ليتورجيا LITURGI) و (كاتيكيتيك KATEKETIK) و (أورينتاسي ORIENTASI)^(١) وغيرها .

وتارة ينشر المبشرون اعلاناتهم التبشيرية في الجرائد والمجلات الواسعة الانتشار يدعون الناس الى سماع محاضرات المبشرين المشهورين .^(٢) ولا بد من التنويه أن أوسع الجرائد الاندونيسية انتشارا وأكثرها توزيعا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري امتلكها النصارى ، وهي جريدة (كومباس KOMPAS) الكاتوليكية التي يرأسها (ياكوب أوتاما YAKOB UTAMA) المحقق الكاتوليكي ومن أبرز الصحفيين الاندونيسيين . وتقع في المرتبة الثانية جريدة (سينار هارابان SINAR HARAPAN) وهي جريدة بروتستانتية يرأسها أحد الصحفيين البروتستانتيين .

وبدأ المبشرون بإنشاء الاداعات الخاصة لهم منذ عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) بعد أن سمحت الحكومة الاندونيسية بإنشاء وامتلاك الاداعات الخاصة التجارية وغير التجارية . وهذه الاداعات التبشيرية تذيب قسراة الأناجيل وشرح التعاليم النصرانية وتدعو الناس الى اعتناق الدين النصراني بجانب اداعتها للموسيقى والأغاني والبرامج التربوية والثقافية . وقد أنشأ مجلس الكنائس العالمى مؤسسة خاصة تنظم اليها جميع الاداعات النصرانية البروتستانتية عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) باسم (ياكوما YAKOMA) وهو

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .
 (٢) انظر : الاعلان الذى نشره المبشر الأمريكى (جورج رايلى GEORGE H. RAINEY) فى جريدة (كومباس KOMPAS) الصادرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ م .
 و أيضا : الاعلان لسماع محاضرة المبشر القسيس (بيلى غراهام BILLY GRAHAM) فى جريدة (سينار هارابان SINAR HARAPAN) ، جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٤ م .

مختصر من كلمات (YAYASAN KOMUNIKASI MASSA)
أي مؤسسة العلاقات العامة . وقد عقدت هذه المؤسسة
ندوة في نوفمبر عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حضرها مندوبو الاذاعات
النصرانية . وكان من قرارات هذه الندوة تطوير الاذاعات
النصرانية من حيث تنوع برامجها ، والمحافظة على صبغتها
النصرانية ، ومراعاة التقاليد والعادات المحلية وملاءمتها ،
والتركيز على الفلاحين والشباب . وقررت أيضا أن تشمل برامج
الاذاعات النصرانية بجانب البرامج النصرانية البحتة البرامج
الترفيهية والموسيقى والبرامج التربوية والثقافية ، وأن تكون
لغة الاذاعات سهلة مختصرة جذابة . وامتلك الكاثوليكيون
وحدهم في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ١٦ محطة
اذاعية في (جاوا) ومحطتين اذاعيتين في (سومطرا) ومحطتين
اذاعيتين في (سولاوي) .^(١)

ومن الغريب في سياسة الحكومة الاندونيسية أنها قررت
أن يكون البرنامج الديني النصراني في التلفزيون الاندونيسي
مرة كل أسبوع مساء يوم السبت ، تماما مثل البرنامج الديني
الاسلامي مرة كل أسبوع مساء يوم الخميس . وحصلت الكنيسة
البروتستانتية وحدها على نشر البرامج الدينية مرتين في الاسبوع
في الاذاعة الحكومية في (جاكرتا) في البرنامج المحلي ومرة
في الاسبوع في البرنامج الوطني . وبذلك استطاع المبشرون أن يستغلوا
فرصة ظهورهم في التلفزيون الحكومي والاذاعة الحكومية -
وهما جهازان كبيرتا التأثير وموجودان في بيوت المسلمين -
أن ينشروا سمومهم بين المسلمين وأبنائهم .

(١) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية الى
مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ -
٢٥١ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٣ .
(٣) انظر : برامج التلفزيون الاندونيسي في جريدة (پيليتا PELITA) ،
جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣١ م ، و ١٩٧٩/٤/٥ م و ١٩٧٩/٤/٧ م .
(٤) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

٦ - الفِئَن •

اهتمّ المبشرون بتمخير الفن للأهداف التبشيرية • فمن ذلك أنهم قرروا إنشاء فرق الأناشيد لتقديم الأناشيد والأغاني الشعبية والنصرانية في الاحتفالات والمهرجانات العامة، وكذا أنشأوا الفرق المسرحية •^(١)

ومن أهم الفرق المسرحية التبشيرية فرقة (سانغار پراتيفي SANGGAR PRATIVI) الكاتوليكية • وهذه الفرقة قدمت مسرحياتها في التلفزيون الاندونيسي والاذاعة الحكومية البرنامج الوطني وفي ست اذاعات تجارية محلية في (جاكرتا) • ويقول مسئول الفرقة في تقريره المقدم الى مؤتمر زعماء الكاتوليكين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) ان هدف الفرقة في نشاطها ((التأثير على الرأي العام بالتعاليم الكاتوليكية عن طريق اذاعة ونشر البرامج الكاتوليكية الخاصة واذاعة البرامج العامة من انتاجها •))^(٢) ويبين في تقريره أيضا الدوافع التي جعلت الفرقة تركز نشاطها في البرامج اذاعية، وهي أن المذيع منتشر في جميع الأماكن ويملكه جميع طبقات الشعب، وصاحب المذيع لا يحتاج الى تعلم القراءة والكتابة لكي يقدر على استخدامه بخلاف الكتاب، وأن الاذاعات الخاصة غير الحكومية كثيرة ومنتشرة في جميع المدن • وبذلك تستطيع الفرقة أن توصل برامجها الى عدد كبير من الشعب • ويتمنى مسئول الفرقة أن تستطيع فرقة أن يشمل نشاطها جميع مدن اندونيسيا ويرجو مساعدة الأمة الكاتوليكية في تحقيق أمنيته • وذلك عن طريق اقتناع

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني للكاتوليكين في أسقفية

(جاكرتا)، ص ٤٠ - ٤١ •

(٢) نفس المرجع، ص ١٠٤ •

(٣) نفس المرجع، نفس الصفحة •

الاذاعات الحكومية المحلية بتبنى برامجها واذاعتها .
يقول ممثل الفرقة في تقريره في ذلك المؤتمر :
((توجد في جميع أنحاء اندونيسيا ٥٢ اذاعة محلية
حكومية في مدنها الكبيرة . وهذه المدن في نفس الوقت مراكز
لنشاط الكنيسة الكاثوليكية . فنخرجو من الأمة الكاثوليكية
وزعماءها أن تكون لهم علاقة طيبة بالمسؤولين في هذه
الاذاعات المحلية ، لكي يستطيعوا اقناعهم باذاعة البرامج
الكاثوليكية فيها . ونحن مستعدون لانتاج هذه البرامج . (١)
وتوجد فرق مسرحية أخرى أقل أهمية ، مثل : المسرح
النصراني (TEATER KRISTEN) في مدينة (جكجكرتا) .
كما توجد جمعيات نصرانية تهتم بالأدب ، والفن وتصدر انتاج
أعضائها النصارى ، مثل : جمعية الأدباء والفنانين النصارى الشباب
(GROUP BUDAYAWAN KRISTEN MUDA) التي تأسست
عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) في (جكجكرتا) ، وهيئة الآداب والفنون
الاندونيسية النصرانية (LEMBAGA KEBUDAYAAN INDONESIA
KRISTEN) التابعة للحزب النصراني الاندونيسي
(PARKINDO) والتي تأسست عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) في مدينة
(سوكابومي SUKABUMI) (٢) . وهذه الجمعيات وان كانت لاتعلن
صفاتها التبشيرية الا أن انتاج أعضائها اتسم بالروح
النصرانية لكونهم نصارى يحبون أن يظهرُوا نصرانيتهم .
وفي مجال التبشير عن طريق الأغنية النصرانية برز
دور (المؤسسة الفنية النصرانية الاندونيسية YASKI) .

(١) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

(٢) عدة ملحوظات عن مشاركة النصارى في تجديد الأدب والفن في
اندونيسيا ، د . آ . بيرانسى ، ص ٧٨ - ٧٩ - (بالاندونيسية)

BEBERAPA CATATAN MENGENAI PARTISIPASI KRISTEN DA-
LAM PEMBARUAN KEBUDAYAAN INDONESIA, D.A. Peransi, dim.:
PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDO-
NESIA , Editor: Dr.W.B.Sidjabat, Badan Penerbit Kris-
ten, Jakarta , 1968, p. 78 - 79 .

فقد أنتجت هذه المؤسسة أشرطة التسجيل تحتوى على أغان نصرانية واضحة ووزعتها على محلات بيع الأشرطة فى (جاكرتا) وغيرها . وفى الشريط الذى أنتجته المؤسسة وانتشر فى الأسواق عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أغانى دينية نصرانية بصوت أحد المطربين النصارى المعروفين . وكان عنوان الشريط (آمنوا بالمسيح) ، وكانت عناوين بعض أغانيها (أبونا) و (آمنوا بالمسيح) و (نحن ضعفاء يسوع القدير) و (يسوع حياتنا) و (تقدموا يا جند يسوع)^(١) . وهذه العناوين كافية لأن تدل على مفاهيم الأغانى التى يحتوئها هذا الشريط .

٧ - الوسائل الأخرى .

استخدم المبشرون فى التنصير وسائل أخرى ، منها : القاء المحاضرات العامة ودعوة الناس الى سماعها ، وزيارة الناس فى منازلهم لشرح التعاليم النصرانية لهم ، ووضع اللافتات فى الأماكن العامة البارزة .^(٢) وتارة كانوا يستغلون سلطة أحد النصارى ونفوذه من أجل التبشير . فقد ذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى أن أحد المبشرين اتفق مع أحد القباطنة النصارى الذى يقود السفينة التجارية (باتانغ هارى BATANG HARI) التابعة لمؤسسة الملاحة الوطنية الاندونيسية (PELNI) وهي مؤسسة حكومية ، فعن طريق استغلال نفوذ هذا القبطان وسلطته استطاع هذا المبشر أن يقيم قداما فى السفينة ويلقى خطبة يشرح فيها التعاليم النصرانية . وحدث ذلك فى ٢٠ نوفمبر عام

(١) حصلت على الشريط من إحدى المحلات فى شارع (كرامات رايا

KRAMAT RAYA) بجاكرتا فى يوليو عام ١٩٨٠ م .

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكين فى أسقفية

(جاكرتا) ، ص ٥٢ .

و : من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية

المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ،

ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(١)

١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

ومن وسائل المبشرين أيضا في التنصير : استغلال المناسبات الاجتماعية للتقرب من الناس ثم عرض النصرانية لهم ، وإجراء مناقشات في قضايا دينية مع أتباع الأديان الأخرى ، وإجراء الحوار مع العمال في مصانعهم والمزارعين في مزارعهم ، واستغلال العلاقات الاجتماعية والقرابية من أجل عرض النصرانية .^(٢)

ومن وسائلهم أيضا استغلال نظام الحكومة واستعماله للضغط على الناس بالتنصير . حدث ذلك في المناطق التالية : (جايلولو JAILOLO) و (بولي BULI) و (كاو KAU) ، وكلها تقع في جزر (مالوكو) الشمالية . إذ كانت الحكومة الاندونيسية تطلب من رعاياها أن يعتنقوا الأديان المعترف بها ، وهي : الإسلام والنصرانية والبوذية والهندوكيسة . فاستغل بعض الحكام النمارة في المناطق النائية هذا النظام من الحكومة لكي يكرهوا بعض الناس من سكان القرى الجبلية على اعتناق النصرانية .

ومن وسائلهم أيضا عقد مسيرة كبيرة إلى قرية غير نصرانية ثم عقد مهرجان فيها يحضره عدد كبير من النمارة الذين جاءوا من المناطق النصرانية المجاورة والمسؤولون الحكوميون النمارة ويتكلم فيه خطباءهم يحثون سكان هذه القرى على اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك في منطقة (كارو) في (سومطرا) الشمالية عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) . ففي ٢٨ و ٢٩ مايو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) عقد

٥

•

- (١) من (سياستار) إلى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم إلى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسية الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٤٢ .
- (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٠ .
- (٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهيرا) ، ص ٧٩ .

النصارى مسيرة كبيرة بقيادة المسئولين من مجلس الكنائس
الاندونيسى الى القرى غير النصرانية فى منطقة (كارو)
الوثنية، وعقدوا فيها مهرجانا عاما كبيرا حضره المسئولون
الحكوميون النصارى - منهم حاكم مقاطعة (سومطرا)
الشمالية (تيلامبانوا P.O.TELAUMBANUA) والقائد
العسكرى فيها اللواء (موسكيتا J. MUSKITA) النصارى -،
وخطب فى هذا المهرجان بعض المبشرين يحثون السكان
على الدخول فى النصرانية . وكان سكان هذه القرى فى
حالة خوف لتورط بعض وجهاءها فى الحزب الشيوعى
الاندونيسى (PKI) المحظور بعد انقلابه الفاشل فى
أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)، فكانوا يبحثون عن الحماية
والرعاية لازالة هذا الخوف . وتكررت هذه المسيرات والمهرجانات
فى الشهور التالية فى ذلك العام . وقد تنصر ألوف من
سكان المنطقة اثر هذه المسيرات والمهرجانات . وقد ذكر
التقرير الذى ورد من القسيس المسئول عن تنظيم هذه الحملات
التبشيرية أنه قد تم تنصير ١٩٠٣ أشخاص اثر المهرجان
الذى عقد فى بلدة (تينغا لينغا TINGGA LINGGA) فى
شهر يونيو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ)، وحضر فى هذا المهرجان
٢٠ ألفا من النصارى وسكان البلدة منهم ٧٥ من القسيسين
و ١٥٠٠ من المتطوعين للتبشير .^(١)

وهكذا تبين لنا من العرض السابق أن المبشرين يستخدمون وسائل
عديدة من أجل نشر النصرانية فى جزر اندونيسيا ، وهذه الوسائل منتشرة حتى
فى المناطق الاسلامية ، كما أنهم يستغلون المناسبات والأجهزة الحكومية لنشر
دينهم . وذلك خطر كبير على الاسلام والمسلمين، وعلى الدعاة المسلمين أن يضاعفوا
جهودهم لمواجهة المبشرين فى نشاطهم التبشيرى .

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول بيدميرسين، ص ١٨٠ -

ب- أهدا ف المبشرين •

ذكر الشيخ محمد محمود الصواف في كتابه (المخططات الاستعمارية
لمكافحة الاسلام) خطاب المبشر (سامويل زويمر (SAMUEL ZWEMMER)
في مؤتمر مجلس التبشير العالمي (INTERNATIONAL MISSIONARY
COUNCIL) المنعقد في القدس ابان الاحتلال البريطاني لفلسطين
عام ١٩٢٨ م (١٣٧٤ هـ) ، ومما قال فيه موجها كلامه للمؤتمرين :

((مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد
المحمدية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية فان هذا هداية
لهم وتكريما - هكذا - وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام
ليصبح مخلوقا لاهله له بالله ، وبالتالي فلا صلة تربطه بالاخلاق
التي تعتمد عليها الأمم في حياتها . وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا
طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية . وهذا ما قمتم به في
خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام . وهذا ما أهنتكم عليه
وتهنتكم دول المسيحية والمسيحون جميعا كل التهينة .

لقد قبضنا أيها الأخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية ، ونشرنا في تلك الربوع مكان التبشير والكنايس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية والفضل اليكم وحدكم أيها الزملاء . انكم أعددتكم بوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدت له كل التمهيد ، انكم أعددتكم شبابا في ديار المسلمين لا يعرف الصلاة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشء الاسلامي طبقا لما أراه له الاستعمار لا يهتم للعظام ويحب الراحة والكسل ولا يصرف همه في دنياه الا في الشهوات ، فاذا تعلم فطلسه سوات ، واذا جمع السبل فطلسه سوات ، واذا تبسوا أسـمـى

(١)
المراكز في سبيل الشهوات وجود بكل شيء *))

وهذا الكلام يدل بوضوح على أن أهم أهداف التبشير هو صلح المسلم عن الاسلام وابعاد عنه ، وإذا دخل في النصرانية فمرحباً به ، وإلا فهذا يكفي ، وذلك للتمهيد لسيطرة النصارى الغربيين على العالم الاسلامي ، وقد أصبح المبشرون طلائع المستعمرين ويعملون من أجل مصالحهم .

وذكر الدكتوران مصطفى خالد وعمر فروخ في كتابهما (التبشير والاستعمار في البلاد العربية) أن نشر الدين النصراني ليس هو الهدف الأهم للمبشرين ، بل كان نشر الدين وسيلة لهدف آخر هو هدفهم الحقيقي وهو استعباد الغربيين للعالم الشرقي . وقد نجد أشخاصاً منهم أتوا في هذه الحملات التبشيرية لينشروا الدين حباً في نشر الدين واعتقاداً منهم بأنهم يقومون بعمل سام ، إلا أن هؤلاء الناس قليلون . و إن أكثر الذين مولوا تلك الحملات التبشيرية وأكثر الذين أتوا إلى العالم الشرقي فيها لصلوة بين أهدافهم الحقيقية وبين الدين الذين يزعمون أنهم قد جاءوا لنشره .^(٢)

والدكتوران المذكوران تكلموا في كتابهما هذا عن التبشير والمبشرين في البلاد العربية وعلاقتهم بالاستعمار الغربي . فهل مذكراه في هدف المبشرين وما أشار إليه كلام (رويمر) ينطبقان على المبشرين في اندونيسيا ؟

إذا نظرنا إلى علاقة المبشرين بالحكومة الاستعمارية الهولندية والهولندية وتعاونهم معها ، وإلى موقف النصارى

=

(١) المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، محمد محمود الصواف ، دار الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٨ - ٥٩ .
وعن اسم المؤتمر عام انعقاده انظر: من ادنبرغ إلى جاكرتا ، ت . ب . سيما توبانغ ، ص ٢٢ .

DARI EDINBURGH KE JAKARTA , T.B.Simatupang, BPK Cuning Mulia, Jakarta, 1974, p.32 .

(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، د . مصطفى خالد وعمر فروخ ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا - الطبعة الخامسة ، ١٩٧٢ م ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٢٨ .

الاندونيسيين في العهد الاستعماري من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا والى موقف بعض زعماء اندونيسيا الذين تربوا في المدارس التبشيرية والمدارس الحكومية الهولندية من قيام الدولة الاسلامية في اندونيسيا بعد استقلالها، لايسعنا الا أن نقنع بأن كلامهما ينطبق أيضا على المبشرين في اندونيسيا، وأن مادل عليه كلام (زويمر) صحيح أيضا.

فالمبشرون الأوائل في اندونيسيا كانوا يجيئون مع الاستعمار البرتغالي وكان التعاون بين الجهتين وثيقا جدا بحيث صح أن يقال أن كلا من التبشير والاستعمار هدف للاخر ووسيلة له . وكذا التعاون بين المبشرين والاستعمار الهولندي . وقد بينا ذلك في البحوث السابقة (١).

وأما موقف النصارى من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا فقد كان واضحا من أول أيام الاستعمار . فكانوا مع الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادي . وكانوا مع الاستعمار الهولندي في القرون التي بعده .

ففي أيام السلطان (خيرون) ملك (تيرناتى) الذى توفي عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) كان النصارى الاندونيسيون في جزر (مالوكو) يؤيدون الاستعمار البرتغالي وينحازون اليه حينما حدث نزاع بينه وبين (تيرناتى) . ولذلك قرر السلطان (خيرون) طردهم مع البرتغاليين من (تيرناتى) (٢).

(١) انظر: الصفحات : ٢٧ - ٥٧-٥٥، ٤١ من هذه الرسالة في مبحث : دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام . والصفحات : ٨٤-٩٠، ١٠٤-١٠٥ في مبحث : جهود الاستعمار في التبشير بالانصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى . والصفحات : ١٥٢ - ١٥٣ في مبحث : جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا) .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وحينما حاصر السلطان (باب الله) الحصن البرتغالي في
(تيرناتى) عام ١٥٧٠ هـ (٩٧٨ هـ) كان ملك (باشان BACAN)
النصرانى يقف مع البرتغاليين ويرسل المؤن اللازمة الى قلعتهم.
ولذلك لما انهزم البرتغاليون وهربوا من (تيرناتى) الى جزيرة
(أمبون) في (مالوكو) الجنوبية، هرب معهم هذا الملك
(١)
وأتباعه النصرانى خوفا من الانتقام.

وفي عام ١٦٢٥ م (١٠٢٥ هـ) حدث قتال بين المسلمين وبين
الأسطول الهولندى في جزيرة (سيرام SERAM) إحدى جزر (مالوكو)
الجنوبية، وكان النصرانى الاندونيسيون فيها يساعدون الهولنديين
وهمدونهم بالعتاد والرجال وانضم ألفان من النصرانى الى
(٢)
الأسطول الهولندى ومعهم سفنهم الحربية لقتال المسلمين.

وفي العهد الاستعماري الهولندى كانت للنصرانى الاندونيسيين
امتيازات لم يملكها المسلمون الاندونيسيون. فبمجرد كون الواحد
نصرانيا يمتلك حق الأولوية في التوظيف في ادارات الحكومة الاستعمارية
والانخراط في الجيش الهولندى ودخول أولاده في المدارس الحكومية
الهولندية. وكان الاندونيسيون غير النصرانى يلقبون النصرانى
(٣)
الاندونيسى بالهولندى الأسود تهماً، ولايثقون به وان كان عضواً
في المنظمات التى تدعو الى استقلال اندونيسيا.
(٤)

وكان النصرانى الاندونيسيون لا يريدون استقلال اندونيسيا، وطالبوا
بأن تبقى تابعة للملكة الهولندية. وكانوا يؤيدون الحكومة
الهولندية لمجرد كونها حكومة شعب نصرانى، وقد بينا
(٥)
ذلك في المبحث السابق.

(١) تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٢٢٨، ٢٣٠.
(٢) تاريخ (أمبون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى، ي. كيونيغ،
ص ٢٥ - ٢٦.

(٣) حفارة (أمبون)، سوبياكتو، ص ١٧٨. (بالاندونيسية).

KEBUDAYAAN AMBON, Subyakto, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN
DI INDONESIA, Editor: Kuntjaraningrat, Djambatan, 1980, p.
178.

(٤) كاسيمو: حياته وكفاحه، ص ٢٤.

(٥) انظر: الصفحة: ١٢٩ من هذه الرسالة، في مبحث: اندونيسيا في

القرن الرابع عشر الهجرى.

وهذا الموقف من النصارى الاندونيسيين لا يمكن أن يتبلور ويعمهم جميعا الابتوجيه من المبشرين الذين نصرّوهم والقسميين الذين راعوا شئونهم الدينية . إذ كان هؤلاء النصارى مرتبطين بكنيستهم في موقفهم السياسى بحيث أنهم لم يتجرؤوا على تأسيس حزب سياسى خاص لهم الا بعد أن أذنت الكنيسة بذلك (١)

وهذان الأمران - ارتباط المبشرين بالاستعمار وموقف النصارى الاندونيسيين من جيرانهم المسلمين في استقلال اندونيسيا مع ارتباطهم الوثيق بكنيستهم - يشيران الى أن من أهداف المبشرين في نشاطهم التبشيرى ترسيخ الاستعمار الغربى .

وقد أهد هذا الاستنتاج مقاله (ويلتينس WILTENS) المبشر الهولندى الذى عمل في (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادى :

((النصارى بالاسم يعتبرون مكسبا للادارة الهولندية لأنها تستطيع بتنصرهم أن تسيطر على رعايا كثيرين . فإذا استولت الادارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها في النصرانية فإنهم يخضعون لسيادتنا . أما إذا لم يتنصروا فإنهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) (٢)

فهذا القول يشير الى أن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنمير السكان الاندونيسيين لأن تنمير هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون أعداء المستعمرين .

وأيده أيضا مقاله (بيركوف H.BERKHOF) في كتابه (تاريخ الكنيسة) :

((كان التبشير في جميع الأمكنة مرتبطا بالاستعمار والتجارة ،

(١) كاسيلكو : حياته وكفاحه ، ص ٢٢ .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٩ .

وفى الظاهر كان ذلك يقوى التبشير بينما فى الواقع يضعفه . فأغلب المتنصرين الجدد لم يكونوا تاشيين توبة نصوحا . و إنما كانوا يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد وأن ذلك نافع لهم . ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية .^(١)

وأيدته أيضا موقف المبشرين فى جزيرة (ايريان) الغربية قبل انضمامها الى اندونيسيا . فقد كانوا يعارضون الانضمام ويعملون على أساس أنها لاتنضم اليها فى المستقبل . وإذا لم يكن بعد من الانفصال من هولندا ، فليكن عن طريق اعلان (ايريان) الغربية دولة مستقلة . وبذلك استطاع الهولنديون أن يستمروا فى استغلال شروعاتها واخضاعها لسيطرتهم . وكانت الحكومة الاستعمارية الهولندية خططت لتنفيذ مشروع دولة (ايريان) المستقلة ، بعد أن طالبتها الحكومة الاندونيسية بارجاع هذه الجزيرة الى اندونيسيا .^(٢)

وأيدته أيضا ظهور النزعة الاستعمارية لدى المبشرين فى معاملتهم مع الاندونيسيين النصارى أنفسهم . وبرغم أن النصارى الاندونيسيين عوملوا معاملة أحسن من المسلمين من قبل الهولنديين والحكومة الهولندية إلا أن النزعة الاستعمارية لم تزل ظاهرة فى معاملة المبشرين معهم . مثلا : كان مرتب القسيس الهولندى على الأقل ٤٠٠ جلدرا هولندى وعلى الأكثر ١١٠٠ جلدرا هولندى فى الشهر ، ومرتب مساعد القسيس - إذا كان هولنديا - ما بين ٢٣٠ و ٦٠٠ جلدرا هولندى فى الشهر . وأما مرتب القسيس الاندونيسى فما بين ١٢٠ و ١٣٥ جلدرا هولنديا فى الشهر ، ومرتب مساعد القسيس - إذا كان اندونيسيا - فما بين ٤٧٠ و ١٢٠ جلدرا هولنديا . فلو كان^(٣)

-
- (١) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٤٩ .
 - (٢) الكنيسة النهرانية فى (ايريان جايا) ، ص ٢٢ ، ٢٩ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢٩ .
 - (٤) الكنيسة فى الثورة الاندونيسية (قبل عام ١٩٤٢ م) ، القسيس اهرامى ، فى : مشاركة النصارى فى بنا الوطن فى اندونيسيا ، ص ٨٧ .
(بالاندونيسية)

المبشرون نشروا النصرانية باخلاص لعاملوا اخوانهم النصارى
الاندونيسيين معاملة حسنة ولم يفرقوا في مقدار الرواتب على الأساس
العصرى .

وذكر المؤرخ الهولندى (ي . كيونيخ) الدافع الذى دفع الاستعمار
الهولندى الى تنصير سكان المنطقة التى يحتلونها ، وهو أن
المتنصرين « سوف يتعلقون تعلقا شديدا بالنصرانية ويتظامنون
مع الذين جاءوا بها . وبمقتهم أمة نصرانية سوف يشعرون
بالاختلاف مع المسلمين وينظرون اليهم نظرة اعتقار ويحسون
أنهم متفوقون مع الهولنديين فى دينهم » (١) وهذا الكلام واضح
فى دلالة على أن المبشرين كان هدفهم تثبيت الاستعمار وترسيخه .
وقد تركوا هذا الهدف بعد استقلال اندونيسيا انجاء ما مـ
الظروف الجديدة .

وأما الهدف الآخر - وهو صلح المسلمين عن الاسلام وابعادهم
عنه - فلم يزل معمولا به الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى .
وهو الهدف الذى أعلنه (زويمر) فى خطابه . اذ كان المبشرون
يعلمون صعوبة تنصير المسلمين المخلصين . لذلك لم يكن تنصير
السكان هدفهم الأهم ، الا اذا نشطوا فى مناطق القبائل الوثنية ،
مثل : قبائل (توراجا) فى المناطق الداخلية فى (سولاويس) .
فقد كان المبشرون ينشطون فيها وأسسوا مدارس عديدة وهم
يقصدون بذلك أن ينشروا النصرانية بين سكانها وبين تلاميذ
المدرسة (٢) .

(١) تاريخ (أمبون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٥٩ .

(٢) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، بايمبونان ، فى

مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ١١١ ، ١١٩ .

١٢٦ (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DI BIDANG PENDI-
DIKAN, in: PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING
DI INDONESIA, Editor: Dr. W. Sidijabat, Badan Penerbit Kris-
ten, Jakarta, 1968, p. 111, 119, 126 .

ولم يعلن المبشرون هذا الهدف كما أعلن (زويمر) ، ولكننا إذا درسنا قراراتهم في مجال التعليم - وهو أهمّ وسأطلبهم في التبشير - وما نفذوه فيه يمكننا أن نتلمس ما أشار إليه كلامه . ففي عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) انعقد مؤتمر المجلس المركزي للتربية النصرانية في اندونيسيا (MEJELIS PUSAT PENDIDIKAN KRISTEN INDONESIA) واتخذ المؤتمر عدة قرارات ، منها : ((ان المدارس النصرانية أعدت تلاميذها لكي يقبلوا القيم عن قناعة وعن تفكير عقلي ولم تعدها لكي يقبلوها بدون قناعة وتفكير . ولذلك على المدارس النصرانية أن ترشد طلابها بالقول والفعل إلى أن القيم الخلقية الدينية الحقة هي القيم الحية التي تكون ميزاننا في مجتمع الحضارات المتنوعة والقيم المختلفة . وإذا كانت القيم الخلقية الدينية لابد من تشجيعها ونشرها فمن الممكن مزج جميع القيم (١) في بوتقة واحدة .))

وهذا القرار واضح في أنهم أرادوا أن يجمعوا جميع القيم الدينية الخلقية في إطار واحد بحيث وضعت القيم الإسلامية مع القيم النصرانية جنباً إلى جنب بل مجتمعة في إطار واحد . وإذا علمنا أن المدارس النصرانية في المناطق الإسلامية مملوكة بالتلاميذ مسن (٢) أيها المسلمون ، يمكننا أن ندرك خطر هذا البرنامج التربوي على التلاميذ المسلمين . ويمكننا أن ندرك أيضاً من هذا القرار أن المبشرين لم يريدوا تنصير تلاميذهم المسلمين ، وإنما أرادوا منهم أن يعتمدوا عن القيم الإسلامية الخالصة عن طريق اقناعهم بالقيم المختلفة .

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية بما يملكون ، في : مشاركة النصارى في بناء الشعب في اندونيسيا ، ص ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٦ .
(بالاندونيسية) .

(٢) في مدينة (باندونغ) وما حولها بلغت نسبة الطلاب المسلمين في بعض المدارس النصرانية إلى ما بين ١٥ ٪ و ٤٦ ٪ . وفي منطقة (غاروت GARUT) بلغت إلى ما بين ٢٢ ٪ و ٤٩ ٪ . وفي منطقة (شيماهي CIMAHI) بلغت إلى ما بين ٢٧ ٪ و ٥٦ ٪ . وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) .

انظر : الكنيسة النصرانية في (ياسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

وليس من قبيل المعاينة أن توجد أغلب المدارس النصرانية في جزيرة (جاوا) . وتعتبر أهم الجزر في اندونيسيا فهي المركز السياسي والاقتصادي والثقافي لها . وبالرغم من كون أغلب سكانها من المسلمين (٩٧ ٪) وجدت فيها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٢١٠ مدارس متوسطة كاثوليكية من أصل ٦١٠ مدارس متوسطة كاثوليكية منتشرة في جزر اندونيسيا و ٧٨ مدرسة ثانوية من أصل ١٢٧ مدرسة ثانوية كاثوليكية منتشرة في جميع أنحاء اندونيسيا . كما وجدت فيها جميع الجامعات الكاثوليكية .^(١) فإذا كان الميثرون الكاثوليكيون أرادوا فعلا أن يخدموا المجتمع بمدارسهم وأن يشاركوا في التنمية كما زعموا فالمفروض منهم أن ينشروا مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم في المناطق النصرانية وبين السكان النصارى، لاسيما أن هذه المناطق متخلفة، مثل: جزيرة (ايربان) الغربية ، و (نوساتينغارا) الشرقية ، ومناطق قبائل (دايك) في (كاليمانتان) ، فلكان هذه المناطق المتخلفة أحق من المسلمين في جزيرة (جاوا) بجهودهم في مجال التعليم .

وإذا نظرنا إلى موقف الاندونيسيين البارزين الذين تخرجوا من المدارس التبشيرية من قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في اندونيسيا، نجد ما يؤيد ما ذكرناه من هدف المبشرين . فهولاء عارضوا تطبيقها في اندونيسيا وهم يدعون الاسلام ويقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون . ومثلهم في ذلك أغلب زعماء اندونيسيا الذين تخرجوا من المدارس الهولندية . ولذلك لما طالب الزعماء الاسلاميون في مطلع الاستقلال بتطبيق الشريعة عارضوا ذلك معارضة شديدة .^(٢) وكذلك لما طالبت الأحزاب الإسلامية بكون الاسلام أساس الدولة ودستورها في المجلس التأسيسي الذي انتخب أعضاء من قبل الشعب

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ ،

• ٨٩ •

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٠ •

(٣) ذكر (هولاند) الصراع السياسي بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه القومي العلماني في مطلع الاستقلال فيما يخص هذا الموضوع في كتابه : كفاح

الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، ص ١٥ - ٢٩ •

عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) رفضوا ذلك أيضا .
(١)

وخلصة القول أن المبشرين في اندونيسيا كان هدفهم قبل استقلالها تثبيت الاستعمار وترسيخ جذوره في اندونيسيا عن طريق نشر النصرانية بين سكانها ، ومن هدفهم أيضا سلخ الاسلام من نفوس المسلمين . وهذا الهدف الأخير باق الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى . ولم يهدف المبشرون تنصير السكان الا اذا كانوا من غير المسلمين المخلصين لدينهم .

ولذلك تبين لنا أنه من الخطأ السماح للمبشرين بالعمل في بلاد المسلمين ، ولو كانوا يدّعون أنهم يريدون أن يخدموا المجتمع ويساعدوا المحتاجين ، لأنهم يجعلون في هذا العمل في التعليم والخدمات الانسانية ونحو ذلك وسيلة للوصول الى أهدافهم التبشيرية . وهي أهداف لاتخدم الاسلام بل تضره ضررا بالفساد ولاتمت بأي صلة الى مصالح المسلمين .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

و: كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، هولاند ، ص ٩٠ - ٩٩ .

المباب الثالث :

اشار التمشير

الفصل الأول : اشار التمشير الذهنية .

الفصل الثاني: اشار التمشير الاجتماعية .

الفصل الثالث: اشار التمشير الثقافية .

الفصل الرابع : اشار التمشير السياسية .

الفصل الأول :

أشار التبشير الدينية .

أحدث نشاط المبشرين في اندونيسيا أثرين هامين في المجال الدينى ، هما : انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين وظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها فى المجتمع الاندونيسى .

أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين .

بينما فى البحث السابق أن الوثنية (ANIMISME) والبوذية (١) والهندوكية كانت هي الديانات السائدة فى اندونيسيا قبل مجيئ الاسلام . ولما جاء الاسلام الى اندونيسيا وتقبله أبناءها قبولاً حسناً أصبح الدين السائد فيها وهما المسلمون سادة هذه الجزر . وجاء المستعمرون الغربيون ومعهم المبشرون النصارى فى القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) وما بعده وقبل انتشار الاسلام ورسوخ أقدامه فى جميع ربوع اندونيسيا . فدعا المبشرون الى النصرانية ونشروا عقائدها وشرائعها بين الاندونيسيين . وبعد نشاط تبشيري دام أكثر من أربعة قرون انتشرت عقائد النصرانية وشرائعها فى بعض مناطق اندونيسيا ، بل هارت النصرانية دين أغلبية السكان فى بعض المناطق من جزرها . وقد سبق بيان ذلك فى البحوث السابقة . (٢) والنصرانية التى انتشرت فى اندونيسيا طائفتان : كاثوليكية وبروتستانتية . أما الأولى فأول من جاء بها المبشرون البرتغاليون فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) . (٣)

(١) انظر: الصفحات ١٤ - ١٨ من هذه الرسالة : فى مبحث : الأديان

فى اندونيسيا قبل الاسلام .

(٢) انظر: الصفحات ٩٩ - ١٠٣ من هذه الرسالة : فى الباب الأول .

والصفحات ١٧٧-١٨١، ٢٢٧-٢٢٩ منها فى الباب التاسع .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧ ، ٢٤ .

وتركز انتشارها في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في جزر
(نوساتينغارا) الشرقية، و(كاليمانتان) الغربية^(١)، وأما البروتستانتية
فأول من جلبها المبشرون الهولنديون في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي
عشر الهجري)^(٢)، وتركز انتشارها في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري في (سومطرا) الشمالية، و(كاليمانتان) الوسطى والشرقية، و
(سولاويي) الشمالية، ومنطقة قبائل (توراجا) في أواسط (سولاويي)،
وجزر (مالوكو)، وجزيرة (ايربان) الغربية^(٣).

ولم تكن الطائفتان على وثام دائم. ففي عام ١٦٢٢ م (١٠٣٢ هـ) قبض
الهولنديون على المبشرين الكاثوليكين وأودعهم في سجن (جاكرتا)
لأنهم كانوا يحاولون أن ينشروا الكاثوليكية فيها. وحدث ذلك مرة أخرى
عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) حينما حاول المبشر الكاثوليكي (دي روديس P.de
RHODES) أن يقيم قداسا في منزل بعض الكاثوليكين في تلك المدينة.
وكان الحاكم العام الهولندي (J.P.Coen كون^(٤)) قد أصدر قرارا في ذلك
الوقت بمنع نشاط المبشرين الكاثوليكين فيها. وفي عام ١٨٤٦ م (١٢٦٢ هـ)
طردت الحكومة الاستعمارية الهولندية الأسقف الكاثوليكي (غرووف
J.GROOFF)^(٥) وأربعة من القسيسين الكاثوليكين. وفي عام ١٨٦٨ م
(١٢٨٥ هـ) بدأ المبشرون الكاثوليكيون بنشر الكاثوليكية بين النصارى
البروتستانتين في منطقة قبائل (ميناهاسا) في (سولاويي) الشمالية،
وكانوا ينشرونها سرا واستطاعوا أن ينشئوا جماعة صغيرة كاثوليكية
من أبناء (ميناهاسا) عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ)، وحدث فجأة بين البروتستانتين
إلا أنهم لم يقدروا على أن يمنعوا نشاط المبشرين الكاثوليكين.

-
- (١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠، ص ١٤٦، و: التعبد
والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٧٧.
(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٣١ - ٣٢.
(٣) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠، ص ٤٦.
و: التعبد والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ١١٦، ٧٥.
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ٣٧ - ٣٩.
(٥) نفس المرجع، ص ٤٥.

(١)
لأن الحكومة الهولندية كانت قد اتخذت موقف الحياد بين الفريقين .
وحاول المبشرون الكاثوليكيون أيضا أن ينشروا الكاثوليكية بين
البروتستانتين في جزر (نياس NIAS) منذ عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) ،
وقد أدى ذلك الى نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتين .
ولاختلف الكاثوليكية في اندونيسيا في عقائدها وشرائعها عن الكاثوليكية
في أوروبا . فالكاثوليكيون الاندونيسيون تابعون للبابا في
(روما) ويلتزمون بتوجيهاته ، والبابا هو الذي يعين الكرادلة والاقايف
في اندونيسيا . وقد زار البابا (بولس PAULUS) اندونيسيا عام ١٩٧٠ م
(١٣٩٠ هـ) لتفقد أتباعه .
والبروتستانتية المنتشرة في اندونيسيا على مذاهب ، فمنها المذهب
الكاليفيني وهو المذهب الذي نشره المبشرون في (مالوكو) و (سولاويس)
الشمالية وبعض جزر (نوساتينغارا) الشرقية وجزيرة (جاوا) وغيرها ،
وهو المذهب الذي تهنته الحكومة الاستعمارية الهولندية وحاولت أن
تنشره في جميع جزر اندونيسيا . ومنها المذهب اللوتري ، وهو المذهب الذي
نشره المبشرون الألمان في (سومطرا) الشمالية ، ومنذ عام ١٩٥٢ م
(١٣٧٢ هـ) انضمت كنيسة (باتاك) النمرانية البروتستانتية (HKBP)
أكبر المنظمات الكنسية البروتستانتية في (سومطرا) الشمالية
الى اتحاد العالم اللوتري (LUTHERAN WORLD FEDERATION)
وهو الاسم الرسمي للمجلس العالمي للكنائس اللوترية . ومنها مذاهب
أخرى مثل : الميثودية (METHODIST) ، والأفنتية (ADVENTIST)
والبنشاكسية (PENTAKOSTA) ، والمعمدانية (BAPTIST) .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٨ .

(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٥١ .

(٤) تاريخ الكنيسة ، بيركوف ، ص ٢٥٤ . و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢١١ .

(٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٥ - ١٧٧ .

(٦) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١١٤ - ١١٦ - ١٣٩٠ - ١٤٢ .

(٧) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ .

ورغم أن بعض هذه المذاهب اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين
بدعا منحرفة إلا أنها نشأت في البيئة البروتستانتية ، وذلك مثل :
الأفنتية ، والبنطاكستية^(١).

وتتفق الكاثوليكية والبروتستانتية على الإيمان بالتثليث - أي
الإيمان بالرب الأب وابنه المسيح وروح القدس - ، وبعقيدة الصلب
والفداء وهي أن المسيح طلب وتوفي ثم بعث فداءً لذنوب بني آدم
ليعفو الله عن ذنوبهم بذلك ، وبالبعث ووجود الحياة الخالدة بعد
الممات^(٢) . وتتفقان أيضا على الإيمان بعقيدة الخطيئة الأصلية وهي أن بني
آدم وقعوا جميعا في الذنب لأن أباهم آدم كان مذنباً وعاصيا لله ، وعلى
الإيمان بالكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد وبأنه
وهي من الله^(٣) . وتتفقان أيضا على الاعتقاد بالآوامر العشرة التي

-
- (١) الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ١٦ - ٨٢٠٢٤٠١٧ .
(٢) انظر العقائد الأساسية للكاثوليكين في : السلام عليكم ، التعاليم
الأساسية الكاثوليكية ، فريق من المتخصصين في كلية اللاهوت والفلسفة
(سوريا غونغ بومي) ، ص ٢٨ - ٩٩٠٢٢٠٢٩ (بالاندونيسية) .
DAMAI BAGIMU, KATEKISMUS KATOLIK, Team STFT, Suryagung Bu-
mi , Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Ke 3 , p.28-29, 32, 99,
وقارنها مع العقائد الأساسية البروتستانتية في : علامة الإيمان النمراني ،
بولاند ، ص ٩١٠٤١ (بالاندونيسية) .
INTISARI IMAN KRISTEN, Dr. B. J. Boland, B P K Gunung Mulia,
Jakarta, 1978, Ke 9, p.41, 91.
وأياها : مختصر تعاليم الكتاب ، فريق من المتخصصين في المجلس النمراني
في (أوجونغ باندانغ) ، ص ١٤٨ - ١٦٢٠١٤٩ - ١٦٣ (بالاندونيسية) .
RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB, Staf Ahli Majelis Kristen di
Ujung Pandang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 9, p.148-
149, 162-163 .
و: التعاليم النمرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ترجمة : فريق من المتخصصين ،
ص ٢٦٠٢٨٠١٨ (بالاندونيسية) .
PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEIDELBERG, Terjemah:
Komisi Penterjemah, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 11,
p.18, 28, 36.
(٣) انظر: أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٢٢٠١٥ - ٨٦٠٢٥ - ٨٧ (بالاندونيسية) .
AKU PERCAYA, Dr. J. Verkuyl, Terjemah: Sugiarto, BPK Gunung
Mulia, Jakarta, 1978, Ke 7, p.15, 23-25, 86-87.
و: العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ٥٠ - ١٢٥٠٥٢ - ١٢٦ (بالاندونيسية) .
IEHTISAR DOGMATIRA, Dr. R. Sudarmo, Badan Penerbit Kristen,
Jakarta, 1965, p.50-52, 135-136.
و: الملام عليكم التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٦ - ٧ - ١٠ =

وردت في التوراة • وهي : الإيمان بالله وعبادته ، وترك عبادة الأوثان ، واحترام اسم الله ، وتقديس يومه ، واحترام الوالدين ، وترك قتل النفس ، وترك الزنا ، وترك الميرقة ، وترك شهادة الزور ، وترك الرغبة في الاستيلاء على أملاك الغير .^(١)

وهناك أمور تختلف فيها الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية اختلافًا كبيرًا • فمنها : أن الكنيسة البروتستانتية تقرر أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للتعاليم الدينية وهو واضح المعنى وجلي المراد ويجوز لجميع الناس أن يفهموه بأنفسهم • وأما الكنيسة الكاثوليكية فتقرر أن للتعاليم الدينية مصدرين الكتاب المقدس والكنيسة أي القرارات التي اتخذها رجال الكنيسة المعصومون ، وأن على العوام أن يتبعوا ما قاله رجال الكنيسة في تفسير الكتاب المقدس ولا يجوز للعوام أن يفهموه بأنفسهم .^(٢)

ومن هنا : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن رسل المسيح كانوا يعينون خلفاءهم لرعاية الكنيسة وهم الأساقفة ، وأن البابا في (روما) هو رئيسهم وهو خليفة (بطرس) كبير رسل المسيح وهو مرشد جميع الأمة النصرانية في جميع أنحاء العالم • وتقرر الكنيسة الكاثوليكية

= و: العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ • (بالاندونيسية)
DOGMATIKA MASA KINI, Dr. B. J. Boland, BPK Gunung Mulia, Jakarta Pusat, 1978, Ke 3, p. 320-322, 388, 390.

(١) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ١٠٠ •

و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ٥٨ - ٥٩ •

و: خلاصة الإيمان النصراني ، ص ٩٢ - ٩٣ • و: مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٦٢ - ١٦٥ •

(٢) الإيمان النصراني ، هارون هادي ويونو ، ص ٦٩ - ٧٠ • (بالاندونيسية)
IMAN KRISTEN, Dr. Harun Hadiwiyono, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 2, p. 69-70 .

و: ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، فيركهيل ، ص ٩ - ١٠ •
(بالاندونيسية)

APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI, Dr. J. Verkuy, Terjemah: O. Siahaan & A. Simanjuntak, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1955, Ke 2, p. 9-10 .

وأيضا : علم اللاهوت النظامي ، جماعة من المتخصصين ، القاهرة ، ص ٢٥ - ٢٨ •

(٣) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٠ - ٤١ •

أيضا أن البابا في روما معصوم عن الخطأ في جميع القرارات التي يتخذها .
(١)

وأما الكنيسة البروتستانتية فلا تعترف بشيئ من ذلك .
ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن مريم قديسة قادرة على
الشفاعة للمذنبين أمام الله والمسيح ، ومثلها في ذلك قديسون آخرون ،
وذلك لكثرة أعمالهم الصالحة . وأما الكنيسة البروتستانتية فتقول ان
مريم امرأة فاضلة اختارها الله لولادة المسيح ، وهي والقديسون الآخرون
قدوة حسنة للنهارى في التمسك بأيمانهم وفى شدة الصلح والتقى وجميعهم
غير قادرين على الشفاعة أمام الله والمسيح .
(٢)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن رجال الكنيسة واسطة
بين الرب والانسان فى غفران ذنوبه ، فإذا أراد الانسان أن يغفر له
الرب ذنوبه فعليه أن يأتي الى أحدهم فى الكنيسة ويعترف بذنوبه
أمامه ويؤدى ما أشار اليه من الصلاة والقديسة . وأما الكنيسة البروتستانتية
(٣)
فلا تعترف بشيئ من ذلك .
(٤)

ومنها : أن الشعائر الدينية فى الكنيسة الكاثوليكية سبعة :
التعميد ، وتوكيده ، والعشاء الربانى ، وقداش الغفران ، وقداش المرضى ،
وقداش الامامة ، وقداش الزواج . وأما الشعائر الدينية فى الكنيسة
البروتستانتية فاثنتان فقط : التعميد والعشاء الربانى .
(٥)
(٦)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن اللغة اللاتينية هي اللغة
المستخدمة فى أداء الشعائر الدينية ولا يجوز استخدام غيرها من اللغات .

-
- (١) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٢٠ - ٢٢ ، ٢٨ - ٣٢ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٣ - ٦٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٥٠ - ٥١ .
و : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٨ - ٥٩ .

- (٤) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٥٩ - ٦٤ .
وانظر أيضا : محاضرات فى النصرانية ، محمد أبوزهرة ، القاهرة ، الطبعة
الثالثة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ١٩٩ .
(٥) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٧ .
و : الايمان النصرانى ، ٤٢٦ - ٤٢٧ . و : العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
(٦) الايمان النصرانى ، ص ٤٣٢ . و : العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٧ .

وأما الكنيسة البروتستانتية فتجيز استعمال جميع اللغات في أديان الشعائر الدينية ما دامت مفهومة للحاضرين فيها .^(١)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن الرغبة في العشاء الرباني يتحول إلى جسد المسيح وأن الخمر فيه يتحول إلى دمه ، فالسدى أكل الرغبة وشرب الخمر فقد اتحد مع المسيح لأنه قد أكل جسد المسيح وشرب دمه .^(٢) وأما الكنيسة البروتستانتية فترفض هذا الادعاء .

ولكن أتباعها مختلفون في هذه المسألة ، فأما أتباع (لوتر) فيقولون ان المسيح موجود في جميع الأماكن فهو موجود أيضا في الرغبة والخمر في العشاء الرباني وهو حاضر بجسده فيه ولكنها لا يتحولان إلى جسده ودمه .^(٣) وأما أتباع (كالفين) فيقولون ان الرغبة رمز لجسد المسيح والخمر رمز لدمه فلا يتحول الرغبة إلى جسد المسيح ولا يتحول الخمر إلى دمه ، وحضور المسيح في العشاء الرباني حضور روحي .^(٤)

وجميع هذه العقائد والشرائع النمرانية انتشرت في اندونيسيا بين النصارى الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري بجهود المبشرين ، وقد تسرب بعضها إلى غير النصارى . فعقيدة التشليث النمرانية جا المبشرون بها ونشرها بين النصارى ، وقد وجدت هذه العقيدة في بعض الديانات الباطنية . فعلى ديانة (بانغيستو PANGESTU) التي نشأت في (جاوا) الوسطى وانتشرت فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وجدت عقيدة شبيهة بعقيدة التشليث النمرانية . فعند أتباع هذه الديانة أن الرب خالق العالم واحد وله ثلاثة وجوه ، وهي : كونه الباطني حقيقيا وهو الله تعالى ، وكونه رسولا حقيقيا قدوة للناس ، وكونه روح القدس . وهذا الرب واحد في ذاته إلا أنه تجلى في

(١) الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٩٤ - ٩٥ .
و أيضا : محاضرات في النمرانية ، محمد أبوزهرة ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
(٢) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٣ - ٥٤ .
و : ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٧٨ . و : الايمان النمراني ، ص ٤٦١ .

(٣) الايمان النمراني ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ . و : العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ .
(٤) مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٨٤ . و : العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٥) العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٦) عن هذه الديانة انظر : الصفحة ٢٣٦ من هذه الرسالة ، تعليق : ٣ .

هذه الوجوه الثلاثة . ويقولون أيضا أن الوجه الثاني للرب - وهو
كونه رسولا حقيقيا قدوة للناس - هو نور محمد وهو أيضا يسوع المسيح
الاله الابن، وأما الوجه الثالث - وهو روح القدس - هو روح الله
(١)
وحقيقتها هي حقيقة الله .

وأهم العقائد النصرانية مذكورة في الشهادة التي يجب على كل
نصراني الاقرار بها ، وتتكون من اثنتي عشرة فقرة ، ونصها عند النصارى
الاندونيسيين كما يلي :

- ١ . امنت بالله الأب القديم خالق السموات والأرض ،
- ٢ . وبيسوع المسيح ابنه الوحيد وربنا ،
- ٣ . الذى حملته مريم العذراء من روح القدس ثم وضعت ،
- ٤ . والذى اضطهد فى عهد (پونتئوس پيلاتس PONTIUS PILATUS)
وصلب ومات ودفن ونزل الى مملكة الموت ،
- ٥ . والذى قام من بين الأموات فى اليوم الثالث ،
- ٦ . ثم صعد الى الجنة وجلس على يمين الله الأب القديم ،
- ٧ . والذى سينزل منها ليحكم على الأحياء والأموات ،
- ٨ . وأمنت بروح القدس ،
- ٩ . وبالكنيسة المقدسة الجامعة وتحالف المقدسين ،
- ١٠ . وغفران الذنوب ،
- ١١ . وبعث اللحم ،
- (٢)
١٢ . والحياة الخالصة .

وهذا النص للبروتستانتيين . وهو لا يختلف فى جوهره عن نص
الكاثوليكين . وفى نص الكاثوليكين وضعت كلمة (مكان الانتظار)
موضع كلمة (مملكة الموت) فى الفقرة الرابعة ، وضعت كلمة (الكنيسة

(١) الباطنية والانجيل، هارون هادى ويونو، ص ٦٦ - ٦٩ .
(٢) التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلمبرغ) ، ص ١٨ - ٢٠ .
و : العقيدة المعاصرة ، ص ٤٦٧ . و : مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٦٢ -
١٦٣ . وسميت هذه الشهادة عند النصارى (شهادة الايمان الرسمى)
(PENGAKUAN IMAN RASULI)

الكاثوليكية المقدسة (موضع كلمة (الكنيسة المقدسة العامة) في
الفقرة التاسعة ، وكلمة (الجسد) موضع كلمة (اللحم) في الفقرة
الحادية عشرة^(١) .

ومن النص المذكور يمكن تلخيص أهم العقائد النصرانية فيما يلي :

١ - الإيمان بالتثليث أي بالله الآله الأب وبمسيح المسيح الآله الابن
وبروح القدس .

٢ - الإيمان بأن المسيح ولد في هذه الدنيا واضطهد وطلب ومات
ودفن وبعث بعد دفنه ، وذلك لتخليص الإنسان من ذنوبه .
وهذا هو المسمى بعقيدة الصلب والفداء .

٣ - الإيمان بالكنيسة وتحالف المقدسين .

٤ - الإيمان بغفران الذنوب .

٥ - الإيمان ببعث الموتى والحياة الآخرة بعده .

وتبين مما سبق أن الإيمان بالكتاب المقدس لا يعتبر من أهم

العقائد النصرانية . وهذا ما أكدته (بولاند BOLAND) في كتابه

(العقيدة المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) . قال في كتابه المذكور :

((لا تذكر شهادة الإيمان الرسولي شيئاً عن الكتاب المقدس . وهذا

ينبغي أن أن الإيمان بالكتاب المقدس لا يعتبر محورياً أساسياً
للعقائد النصرانية^(٢) .))

وأهمية الكتاب المقدس عند النصارى ((أنهم يعلمون المسيح

عن طريقه)) . فالكتاب المقدس ((هو الذي يدل على المسيح ويأمرنا

أن ننظر دائماً إلى المسيح)) . فعندهم الكتاب المقدس هو الدليل على^(٣)

المسيح والمصدر الذي يستمدون منه إيمانهم بالمسيح . وهم

يؤمنون بأن الكتاب المقدس وحي من الله بمعنى ((أن روح القدس هو

(١) انظر نص شهادة الكاثوليكين في : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية

الكاثوليكية ، ص ٩٩ .

(٢) العقيدة المعاصرة ، ص ٢١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ .

الذى حرك كتابه للتكلم به أو كتابته ^(١) ، ويؤمنون أيضا بأن جميع ما فيه صحيح ولا يمكن أن يوجد خطأ فيه . قال القسيس (سودارمو SUDARMO) الأستاذ في كلية اللاهوت (S T T) في (جاكرتا) :
 ((الكتاب المقدس من وحي روح القدس ، وقد أوحاه الله بنفسه ، ومن المستحيل أن يخطئ الله ، فيستنتج من ذلك أن الكتاب المقدس لا يمكن أن يوجد فيه خطأ)) ^(٢) .

وإذا جوبهوا بالآخطاء العلمية التي وجدت فعلا في الكتاب المقدس دافعوا عنه بقولهم : ان الكتاب المقدس هداية لجميع الناس وليس خاصا للعلماء ، فلا بد أن يكون الكلام فيه مفهوما لدى جميع الناس وان كان غير علمي . وتارة يقولون ان النسخ الأصلية للكتاب المقدس مفقودة ، فالخطاء فيه واقع بسبب النساخين والمترجمين . وبعض علماء اللاهوت البروتستانتيين لايفنون وجود أخطاء في الكتاب المقدس . قال (بولاند) :
 ((لا ينبغي أن نخجل من وجود أخطاء في الكتاب المقدس في الأرقام والحساب والأحجام والحوادث . ولا ينبغي القاء المسؤولية في ذلك على طريقة وصول نسخته اليينا ، بحيث نقول انه لا توجد أخطاء في النسخ الأصلية .)) ^(٣)

وهؤلاء يرجعون وجودها فيه الى ((كون مضمونه ومل اليينا عن طريق الانسان . وروح القدس لم يكن يطلب ارادة هذا الانسان بحيث يكون الة بدون ارادة ، بل روح القدس يجعل الانسان يحي حياة حقيقية بحيث يرى كلام الله ببعيرته فيدفعه ذلك الى التحصن به أو كتابته .)) فهذا الانسان باق على انسانيته ومتأثر بالظروف التي كان يعيش فيها ،

-
- (١) العقيدة المعاصرة ، ص ٣٢٠ . وانظر أيضا : علم اللاهوت النظامي ، ص ٩٢ .
 (٢) العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ٧٠ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ٧١ . و : العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٣٢٢ .
 (٤) العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٣٢٢ .

((ولذلك لا يسلم الكتاب المقدس من الأخطاء))^(١) فعند هؤلاء وجدت الأخطاء حتى في نسخ الكتاب المقدس الأصلية .

وينقسم الكتاب المقدس الى قسمين : العهد القديم والعهد الجديد . فأما العهد القديم فيشتمل على ٣٩ سفرًا ، والخمسة الأولى منها سميت بالتوراة ، وهي : سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية . وأما العهد الجديد فيشتمل على أربعة أناجيل وهي : متى ويوحنا ولوقا ومرقس ، وعلى ٢٣ رسالة^(٢) .

وهم يدعون أن النسخ الأصلية للعهد القديم مكتوبة بالعبرية ، والنسخ الأصلية للعهد الجديد مكتوبة باليونانية ، ويعترفون أن النسخ الأصلية للعهدين مفقودة^(٣) .

ويعتقد الكاثوليكون أن للعهد القديم ٤٦ سفرًا بزيادة سبعة أسفار لا يعترف بها البروتستانتيون . ولا يعترف الكاثوليكون إلا بالترجمة^(٤) اللاتينية للكتاب المقدس ، وهي الترجمة التي قرر المجمع الديني في (ترينتي TRENT) عام ١٥٤٦ م (١٥٥٣ هـ) باعتبارها الترجمة الرسمية المعتمدة للكنيسة الكاثوليكية^(٥) .

ويعتبر النصارى الإيمان بالتثليث أهم عقائدهم على الإطلاق . وعندهم أن التثليث جاء به الكتاب المقدس فيجب التصديق والإيمان به وإن لم يفهمه العقل . وهو سر من الأسرار الدينية ، ولا يستطيع الإنسان^(٦) .

- (١) العقيدة المعاصرة ، هولاند ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- (٢) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ١٤ - ١٥ . و: الإيمان النصراني ، ص ٦٥ - ٦٧ .
- (٣) أنا مؤمن ، ص ١٥ - ١٦ . و: تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٢٨ .
- (٤) دائرة المعارف البريطانية (MICRO) ، ج ٢ ، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .
- (٥) نفس المرجع ، ص ٥٨٢ . وأيضاً : تاريخ المجامع الدينية ، هوبرت جيلدين ، ص ٩٣ . (بالاندونيسية) .
- SEJARAH KONSILI, Hubert Jedin, Terjemah: Dick Hartoko, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1973, p. 93 .
- (٦) انظر: العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ١٠٠ - ١٠٤ . وأيضاً : الإيمان النصراني ، هارون هادي ويونو ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- و: علم اللاهوت النظامي ، ٢٨٣ - ٢٨٤ . و: عقائد أساسية ، مدخل فسي
- علم اللاهوت ، دونالد ديماري ، ص ٣١ .

أن يفهم هذا السر. وانما يجب عليه أن يطيع^(١) وبين القسيس (فيركويل) في كتابه (أنا مؤمن) الواسع الانتشار بين النماری البروتستانتيين في اندونيسيا هذه العقيدة بقوله :

((هناك سر عميق لله لم نبحثه في الفصول السابقة ، وهو أن الله يتجلى لنا كإله الآب والابن وروح القدس . وقد قررت جميع الكنائس في جميع العهود أنه ثالث ثلاثة . واعترف رجال الكنيسة بهذه العقيدة بالكلمات التقليدية المعروفة . ولكن لابد من الاعتراف بأن هذه التعابير عن التثليث بعيدة عن الكمال والكفاية . فسر التثليث لا يمكن تعبيره بلغة الإنسان ، فما علينا إلا الطاعة والعبادة ، ولذلك امتلأت دعوات المعلمين بالحمد وعبادة إله الآب والابن وروح القدس الله واحد وثالث ثلاثة . قد قرأنا في الفصل السابق آية من سفر التثنية (اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد)^(٢) . فهل علينا أن نحسب هذه الشهادة ؟ لا ، لأن الله واحد فعلا . فالإيمان بالتثليث لا يناقض الإيمان بالوحدانية فالله موجود بأقانيمة الثلاثة من الأزل وإلى الأبد ، فهو إله الآب وهو إله الابن وهو روح القدس . حينما أراد الله أن يتجلى لعباده يظهر بهذه الوجوه الثلاثة . فهو يستوى في عرشه فوقنا كإله الآب . وهو يمكن بيننا كإله الابن ، وهو يعمل في قلوبنا كروح القدس .))^(٣)

ومن أهم العقائد النمرانية عقيدة الصلب والغداة . فالنماری يعتقدون أن المسيح صلب وقتل لأنه أراد أن ينجي الإنسان من الذنوب . وذلك لأن الإنسان قد وقع في الذنوب لوقوع آدم وحواء فيه ، فمضت

(١) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٣٢ .

و : أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ .

(٢) سفر التثنية ، الأصحاح السادس : ٤ .

(٣) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ - ٤٦ .

طبيعته شريرة وكل مولود له ولد على الذنب ، فالإنسان قد ورث
 (١) الذنب من أبيه آدم وأمه حواء كما أنه ارتكب الذنوب بنفسه .
 فاستحق الإنسان العقاب من الله . والله تعالى رحيم عادل ، ورحمته
 تقتضي عفو الإنسان عن ذنوبه وعذالته تقتضي عقاب الإنسان على
 ذنوبه ، وهو لا يقدر أن يتحمل هذا العقاب ولا أحد من مخلوق الله
 يقدر أن يتعمله . فأراد الله أن ينزل رحمته على الإنسان فأرسل
 (٢) من يكون فداءً للإنسان ، ويتحمل العذاب نيابة عنه ، وهذا الفادي
 لابد أن يكون على طبيعة الإنسان حتى يكون الفداء صحيحاً كما
 لابد أن يفوق المخلوق في طبيعته لكي يقدر على تحمل العذاب الشديد ،
 ولذلك أرسل المسيح الله الابن ليكون فداءً للإنسان . فعذب المسيح
 وصلب وقتل من أجل انجاء الإنسان من عذاب الله . وهم يعتقدون
 أيضاً أن الذين يستحقون النجاة وفداهم المسيح هم المؤمنون
 إيماناً صادقاً بالعقائد النمرائية المذكورة في شهادة الإيمان
 (٤) الرسول التي سبق ذكرها .
 وأما أهم الشعائر الدينية للنعاري التي نشرها في اندونيسيا
 فهي التعميد والعشاء الرباني . ويعمد النعاري حينما يريد أن
 تقبله الكنيسة عضواً رسمياً فيها ، وطريقة التعميد رش الماء على
 الجبهة أو غمس الجسم فيه ، ويقوم بهذه العملية كاهن أو من يقوم
 مقامه عند الضرورة . ويقول الكاهن وقت التعميد : يا غسسلان ،
 (٥)

-
- (١) التعاليم النمرائية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٠ - ١١ . و : تعاليم الكتاب
 المختصرة ، ص ١٦٨ .
 (٢) التعاليم النمرائية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٢ - ١٣ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ . و : تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٦٨ .
 (٤) نفس المرجع الأول ، ص ١٦ - ١٧ . و : نفس المرجع الثاني ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .
 وانظر نص الشهادة في الصفحة ٢٤٢ من هذه الرسالة ، في
 هذا المبحث .
 (٥) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٩ - ٥٠ .
 و أيضاً : المسيحية ، د . أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،
 ١٩٧٣ م ، الطبعة الرابعة ، ص ١٤٧ . و : الإيمان النعاري ، ص ٤٢٨ .
 و : أنا مؤمن ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(١) عمدتك باسم الرب الآب والابن وروح القدس . ويعتقد النصارى أن التعميد مثل الختان عند بني اسرائيل ، فالعهد القديم أوجب الختان وأما العهد الجديد فأوجب التعميد بدلا من الختان ^(٢) . ويعتقدون أيضا أن التعميد يكفر الذنوب ^(٣) . ويعتقد النصارى العشاء الرباني في كنائسهم - وهو رمز الى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه - ويحضره المؤمنون العادقون منهم . ويوضع في العشاء الرباني الخبز والخمر في وعاء نظيف أمام كاهنهم ، ثم يخطب خطبة تبين معنى هذا العشاء ويدعو أسماء المؤمنين المشتركين فيه ، فينهضون من مقاعدهم ويتقدمون ويحيطون وعاء الخبز والخمر الموضوع غالبا على المنضدة فينهبهم الكاهن على أن ينظروا الى الخبز والخمر على أنها جسد المسيح ودمه أو رمز لهما على حسب الخلاف الذي ورد في ذلك في مذاهبهم . ثم يأخذ الكاهن الخبز ويكسره ويوزعه على المشتركين فيه ويأمرهم بأكله منها لهم أن جسد المسيح قد كسر وصلى لكي يغفر الله ذنوبهم . ثم يأخذ الخمر ويوزعهم عليها ويأمرهم بشربه منها لهم أن دم المسيح قد أريق تكفيرا لذنوبهم . ثم يحمدون الله بعد ذلك ويرجعون الى أمكنة جلوسهم ^(٤) . وقد اختلف النصارى منذ زمن بعيد في استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه في العشاء الرباني ، كما سبق بيان ذلك ^(٥) . وانتشرت أيضا في اندونيسيا عقائد المذاهب النصرانية البروتستانتية التي اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين بدعا منحرفة عن الدين . واعتبرت هذه المذاهب بروتستانتية لكونها نشأت

-
- (١) أنا مؤمن ، ص ٢٤٢ .
 (٢) الايمان النصراني ، ص ٤٣٦ - ٤٣٨ ، ٤٥٠ . و: أنا مؤمن ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
 (٣) أنا مؤمن ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ . و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ٤٣ .
 (٤) أنا مؤمن ، ص ٢٥٣ - ٢٥٥ . وانظر أيضا : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٤ - ٥٦ .
 (٥) انظر: الصفحة ٢٤١ من هذه الرسالة ، في هذا المبحث .

في بيئة بروتستانتية واعتبرت تطويرا للتعاليم البروتستانتية . وأهم هذه المذاهب في اندونيسيا : البنتاكستية (PENTAKOSTA)^(١) والأدفنتية اليوم السابع (ADVEN HARI KETUJUH) . أما البنتاكستية فقد نشأت في ولاية (تينيسي TENNESSEE) في أمريكا في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري) . وكان رائدها القسيس (سبورلينغ SPURLING) وولده . ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم ، وبلغ عدد أتباعها في منتصف القرن العشرين الميلادي (العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري) عشرة ملايين نسمة . وقد دخلت في اندونيسيا في مطلع القرن العشرين مع بعض الهولنديين . وعلى حسب تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) بلغ عدد أتباعها في اندونيسيا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نحو ٨٩٥ ألف نسمة . وأهم عقائدهم الخاصة بعميد روح القدس ، فهم يعتقدون أنه ضروري لكل من أراد أن يكون وجيها بين أتباع المسيح . ويكون التعميد بأربعة شروط : أن يسلم نفسه الى إرادة الله ، وأن يدعو الله بجد واجتهاد ، وأن يؤمن به إيمانا صادقا ، وأن يصبر على انتظار حدوث التعميد .^(٤) وعندما يحدث التعميد على واحد منهم فإنه ينسى نفسه ويشعر بالانفجار الروحي ، ولهم طرق خاصة لكي يمل المرء الى هذه الحالة . ويعتقدون أيضا أن روح القدس قد يمنح بعض الناس القدرة على التعبير بلغة أهل الجنة ،^(٥) وحينذاك يتكلم الممنوح بلغة لا يفهمها سكان العالم .^(٦)

-
- (١) انظر: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ .
 ١٠٨ - ١١٠ . و: الكنيسة والبدع ، فيركوبيل ، ص ٣٢-٣٣-٨٥-٨٧-٩٠-٩٢ .
 (٢) الكنيسة والبدع ، فيركوبيل ، ص ٢٤-٢٥ .
 (٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٧ - ١١٠ .
 (٤) الكنيسة والبدع ، ص ٢٧ - ٢٨ .
 (٥) نفس المرجع ، ص ٢٨ .
 (٦) نفس المرجع ، ص ٢٨ - ٢٩ .

وأما الأذغنتية اليوم السابع فقد نشأت في أمريكا أينما في
العقد الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الرابع من
القرن الثالث عشر الهجري) . وكان مؤسسها (ويليام ميلر - WILLIAM
AM MILLER) قد تنبأ عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ) بأن يوم القيامة
يأتى في عام ١٨٤٣ م (١٢٥٩ هـ) . ثم انتقلت الزعامة الى السيدة
(وايت هارمون WHITE HARMON) وقد طورت تعاليمها
تطويرا كبيرا واعتبرها أتباعها نبيتهم الملقمة . ويقع مركز
هذا المذهب في الوقت الحاضر في (واشنطن) ، وأما مركزه في
اندونيسيا في (جاكرتا) ، وقدر عدد أتباعه عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)
بنحو ١٥ ألف نسمة . ويعتقد أتباع الأذغنتية أن يوم الرب المقدس
هو يوم السبت ، ولذلك يقيمون قدامهم في هذا اليوم ، وليس في
يوم الأحد كما فعل باقي النصارى . ولأهمية هذه العقيدة عندهم
يسمى مذهبهم بالأذغنتية اليوم السابع ، واليوم السابع هو يوم
السبت . ويتهمون النصارى الذين يحترمون يوم الأحد بالردة ، لأن
هذا اليوم خصه الوثنيون في عهد قسطنطين قيصر الروم لعبادة
اله الشمس ، فلما دخل قسطنطين في النصرانية قرر أن يكون
يوم الأحد هو يوم الرب المقدس فوافق البابا على ذلك . وكان
أتباع هذا المذهب يعتقدون أن يوم القيامة يجيئ في عام ١٨٤٣ م
(١٢٥٩ هـ) ، وحينما لم يحدث ذلك أجّلوه الى اليوم الثاني والعشرين
من شهر أكتوبر عام ١٨٤٤ م (١٢٦٠ هـ) . وحينما لم يجيئ يوم القيامة
في هذا التاريخ المحدد قالت نبيتهم السيدة (وايت هارمون)
ان الذي حدث في التاريخ هو دخول يسوع المسيح في أقدس مكان
في الجنة من أجل تقديس من آمن بذلك . ومن لم يؤمن بذلك لم يغز بهذا
التقديس من المسيح .

(١) الكنيسة والبدع ، فيركوبيل ، ص ٨٣ - ٩٢ ، ٩٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٠ .

(٣) التعبد والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ .

(٤) الكنيسة والبدع ، ص ٨٦ - ٨٧ ، ٩٠ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٨٥ - ٨٦ .

وقد اختلطت النصرانية في بعض المناطق بالتقاليد القديمة الوثنية .
ففي منطقة قبائل (يوسو) النصرانية كان بعض النصارى يعتقدون
أن وظيفة التعميد في النصرانية مثل وظيفة إحدى تقاليدهم
القديمة الوثنية . فمن تقاليدهم أنه إذا ولد طفل طلب أبوه
من إحدى الكاهنات أن تطلب له من إله السماء روح الحياة ، فدخلت
الكاهنة في كيس خاص مصنوع من الطبقة الخارجية من الأخشاب ، وادعت
أنها استطاعت أن تصل فيه إلى مكان إله السماء ، وإذا خرجت
الكاهنة من الكيس وادعت أنها قد حملت على الروح من هذا
الإله غربت رأس الطفل بنوع خاص من أوراق الشجر مدعية أنها
أدخلت الروح في الطفل بهذه الطريقة . فالنصارى في هذه المنطقة
كانوا يعتقدون أن التعميد في النصرانية مثل هذه الطقوس الوثنية ،
فكانوا يرجون من تعميدهم أطفالهم أن يحمل هؤلاء الأطفال على روح
الحياة القوية . وكان موقف المبشرين ضعيفا ، فلم يعترضوا على
هذا الاعتقاد الوثني ، وكانوا يبررون هذا الموقف الضعيف بقولهم :
إن هؤلاء النصارى لم يفهموا النصرانية إلا على هذه الطريقة ، فلم
منعناهم عن هذا الاعتقاد فانهم لا يفهمون النصرانية أبدا .^(١)
وتارة استغل المبشرون التقاليد الوثنية وألبسها لباسا نصرانيا ،
فاختلطت النصرانية بالتقاليد الوثنية ولم يفرق المتنصرون فيما بعد
بينهما ، مثلا : من عادة الناس في منطقة (يوسو) تنظيف مقابر آبائهم
وأقربائهم في شهر أكتوبر ونوفمبر حينما يبدأون بزراعة أراضيهم ،
وذلك احتراماً لأرواح الأموات وطلباً لمساعدتها في انجاح زراعتهم .
فلم يحاول المبشرون إزالة هذه التقاليد الوثنية ، بل استغلوها
وعقدوا القداس في المقابر في الأعياد النصرانية .^(٢)
وفي جزر (شياس) لم يمنع المبشرون استمرار التقاليد القديمة
التي تتعارض مع التعاليم النصرانية ، مثل : تعدد الزوجات ، والمهر
للزوجة . كما نشأت فيها عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) فرقة نصرانية تمتزج^(٣)

(١) الخروج من الوثنية - والدخول في النصرانية ، أ . سي . كرويت ،

ص ١٥٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٧ .

تعاليمها بالتعاليم الوثنية ، ولم يزل أتباعها منتشرين في هذه
الجزر في آخر القرن الرابع عشر الهجري ، واسمها (فآووسا ^(١)
• (FAAWOSA)

وا انتشرت في (جاوا) الوسطى فرقة نصرانية بزعامه (سادراج
(SADRACH)، وقد دخلت في تعاليمها عناصر كثيرة من التقاليد الجاوية
القديمة الوثنية . فهذه الفرقة عقدت اجتماعاتها في يوم الثلاثاء
المعين ، وهو اليوم الذي اعتبرته التقاليد الجاوية القديمة يوم
ولادة (باتارا غورو (BATARA GURU) أحد الالهة الجاوية ،
وكانت أدعيتها الدينية ترفع في أوقات غير معروفة عند النصاري ،
كما كان أتباعها يطيعون زعيمهم (سادراج) طاعة عمياء ولم يهتموا
بالكتاب المقدس وتعاليمه . وكان (سادراج) يعتقد أن أهم شيء
هو تسليم النفس الى يسوع المسيح ، وأما باقي التعاليم فلا أهمية
لها . وكانت حجته في ذلك أنه أراد أن يعتنق النصرانية الجاوية ^(٢)
ولم يرد أن يدخل في النصرانية الهولندية . ولذلك استمر (سادراج)
وجماعته في احياء التقاليد الجاوية القديمة ، مثل : تقديم القرابين
قبل زرع الأرض ، كما تأثر أيضا بالمسلمين الجاويين ، حيث كان
يدعو للأموات بأدعية عربية اقتبسها من أدعيتهم . ^(٣)

وقد حاول المبشرون أن يؤثروا عليه هو وأتباعه ويدعونهم
الى النصرانية المعروفة بشتى الوسائل الا أنهم لم يفلحوا في ذلك ،
الى أن مات (سادراج) عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . وبعد موته اختلف
أتباعه وتفرقوا ثم دخلوا في النصرانية البروتستانتية عام ١٩٣٣ م

•

- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٨ .
و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٧ .
(٢) نفس المرجع الأول ، ص ١٥٥ .
(٣) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، سومانتو ، ص ٤٦ . (بالاندونيسية) .

KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN, I. Sumanto wp,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p.46.

- (٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٤ .
(٥) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، ص ٦٢ - ٦٥ .

(١)
• (١٣٥٢ هـ)

وهناك أمثلة أخرى ذكرها (لوتار سحرينر LOTHAR SCHREINER)

لامتزاج النصرانية بالوشنية في اندونيسيا • قال :

((النصارى أتباع الكنائس القليلة يعبدون أرواح آبائهم وأجدادهم بأشكال مختلفة • ففي (سومطرا) الشمالية يدفنون موتاهم في قبور مؤقتة ، وبعد فترة يفسد فيها الميت يرفعون عظامه ويدفنونها في قبر من الأسمنت باحتفال خاص • وهم ينصبون تماثيل أجدادهم ويضعون فيها عظامهم • وفي (جزر (نياس) و (باتو - BATU) يحضرون أرواح أجدادهم الميتين في تماثيلهم • وفي (كاليمانتان) الجنوبية يمتنع أبناء (دايك) النصارى عن عقد حفلة (تيواه TIWAH) وهي الحفلة الخاصة لديانة (دايك) القديمة ، ولكنهم يقيمون بدلها احتفالا خاصا • وبعد عام من دفن الميت يقيم أقرباؤه صليبا على قبره باحتفال خاص لآكرامه وفي (توبا) لا يزال النصارى يحتفلون بنش عظام موتاهم بطريقة خاصة مفارقة لطريقتهم القديمة • وقد أزيلت الكنيسة من هذه العادة العناصر المأخوذة من التقاليد الوشنية وسنت نظاما خاصا لنش العظام للنصارى الباتاكيين أتباع كنيسة (باتاك) المسيحية البروتستانتية ، ولا يزال هذه النظام معمولا به في الوقت الحاضر))^(٢)

ومن الأمثلة السابقة التي ذكرها (لوتار سحرينر) وغيره تبين لنا أن أثر الديانة الوشنية القديمة باق في النصرانية التي انتشرت بين أبناء القبائل الوشنية ، ولم يحاول المبشرون أن يزيلوه إزالة تامة بل ألبسوه لباس النصرانية ، وتارة يتسامح المبشرون ويتركون التقاليد الوشنية باقية على حالها كما حدث في جزر (نياس) و (باتو) •

(١) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، ص ٨٥ - ٨٧ •
(٢) سمعت من أبي ، لقاء التقاليد والايمان النصراني في منطقة (باتاك) ، لوتار سحرينر ، ص ١٧٢ - ١٧٤ • (بالاندونيسية) •

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التي تمسّ الاسلام وانتشارها

في المجتمع الاندونييسي •

من أساليب المبشرين في اندونيسيا تشوية صورة الاسلام في كتبهم ومنشوراتهم ودروسهم في مدارسهم تنفيراً للناس عنه ، ويتج عن ذلك انتشار بعض المفاهيم المنحرفة عن الاسلام في بعض قطاعات المجتمع الاندونييسي . ومن أساليبهم نشر المفاهيم غير الاسلامية والدعاية لها حتى ولو كانت خارج نطاق التعاليم المسيحية ، وذلك من أجل اضعاف تعلق المسلمين بالتعاليم الاسلامية وتطبيقهم لها في حياتهم اليومية . وقد تأثر بها عن طريقهم قطاع كبير من المسلمين وغيرهم .

وهذه المفاهيم المنحرفة عن الاسلام تمس القرآن والنبي محمداً صلى الله عليه وسلم كما تمس عقيدة الاسلام وشريعته ، وهي لا تختلف عما ورد في كتب المستشرقين عن الاسلام . وأما المفاهيم غير الاسلامية التي نشرها المبشرون فبعضها سياسي وبعضها اجتماعي وبعضها ثقافي .

وهي لم تكن معروفة للاندونيسيين المسلمين في القرون الماضية ، وإنما بدأ ظهورها وانتشارها مع انشاء المدارس التبشيرية وتكاثر عددها ودخول الاندونيسيين فيها . وكذا مع انشاء المدارس الحكومية الهولندية وتكاثر عدد المتحقيقين بها من الاندونيسيين . وقد بدأت الحكومة الهولندية بانشاء المدارس الحديثة للاندونيسيين عام ١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ)^(١) وأما المبشرون فقد بدأوا بفتح مدارسهم على النمط الحديث عام ١٨٥٦ م (١٢٧٢ هـ)^(٢) .

وبعد أن تخرج بعض الاندونيسيين من تلك المدارس وتوظفوا في أجهزة الحكومة الهولندية وصاروا من وجهة المجتمع توسعت دائرة انتشار تلك المفاهيم وتأثيرها وازداد الانتشار والتأثير بعد أن ازدادت وانتشرت المدارس الحكومية الهولندية والتبشيرية في جزر اندونيسيا وبعد أن ساد نظام التعليم الغربي فيها . وساعد أيضاً على انتشارها بين الاندونيسيين ظهور

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ٩٢ .
وكانت لهم مدارس على المنهج القديم قبل ذلك منتشرة في المناطق التي نشطوا فيها .

(١)

الصحافة باللغة الاندونيسية وباللغات المحلية .

وكان الاسلام هو القوة السياسية الوحيدة التي تقف في وجه الاستعمار الهولندي .

ولذلك كان من دوافع تأسيس المدارس على النمط الغربي واكثر عددها - كما

قال (فان دير پريjs VAN DER PRIJS) أحد كبار المسؤولين الهولنديين

في الحكومة الاستعمارية - ((حماية الحكومة الهولندية من هجمات الاسلام)) (٢)

وفي العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي برزت لدى تلك المفاهيم -

وهي القومية - فكرة مؤثرة في ساحة النضال السياسي مع انشائها

(الحزب الهندي INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، والذي كان

يدعو الى القومية الهندية . ثم تأسست من بعده احزاب سياسية وجمعيات

مبنية على هذه الفكرة ، أهمها (الحزب الوطني الاندونيسي) الذي أسسه

(سوكارنو) وزملاؤه عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) . وفي نفس الفترة ظهرت على

السطح في المجلات والجرائد والمظاهرات العامة والكتب مفاهيم كانت

خفية ومستورة بعضها سياسي وبعضها اجتماعي وغيرها .

ومن أبرز مظاهر النزاع الفكري بين المسلمين الملتزمين بالفكر الاسلامي

والمسلمين اللامتأثرين بالفكر الغربي في صفحات الجرائد والمجلات ما حدث

بين شابدين هما (محمد ناصر) و (سوكارنو) اللذين أصبحا فيما بعد من

أبرز الزعماء السياسيين في اندونيسيا . ففي عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) كتب

(سوكارنو) في جريدة (فجر اسيا FAJAR ASIA) يدعو الى وحدة

الاندونيسيين على أساس القومية . وكان يرمي ذلك على (أغوس سالم) زعيم

حزب (شركت اسلام) الذي انتقد بعض الزعماء الاندونيسيين لكونهم يتخذون

فكرة القومية أساسا لنضالهم ضد الاستعمار الهولندي . كما انتقد بعض

الشبان - وكان يقصد بهم القوميين الاندونيسيين - لكونهم يحبون أن

يسمعوا كلام (با غا وات غيتا BAGAWAT GITA) والكتب الاخرى غير الاسلامية

.....

(١) في عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) بلغ عدد الجرائد والمجلات باللغة الملايوية (التي

سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) ٣٣ ، وقد صدرت في ١٢ مدينة من مدن

(جاوا) و (سومطرا) و (كاليمانتان) و (سولاوي) . انظر : تاريخ اندونيسيا ،

ج ٥ ، ص ٢٩٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٨٩ - ١٩٢ . وحتى ذلك الوقت لم يزل اسم جزر الهند الشرقية

أ و جزر الهند الهولندية هو الأكثر استعمالا ، ولم يكن اسم (اندونيسيا) شائعا .

ولذلك سمي (الحزب الهندي) والقومية الهندية .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(١) ويرفضون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وقد تطور النزاع في السنوات التي بعد ذلك ودخل في الخطبة (محمد ناصر) من بعد (أغوس سالم) ، وكتب كل من (سوكارنو) و (محمد ناصر) سلسلة من المقالات ، حيث دعا (سوكارنو) الى القومية وفصل الدولة عن الدين ودعا (محمد ناصر) الى الاسلام وتطبيق الشريعة الاسلامية .^(٢)

وبين لنا هذا النزاع الفكرى أن المسلمين الاندونيسيين في ذلك الوقت قد تصدع مفهم وأن موجات المفاهيم غير الاسلامية التي جاء بها المبشرون وغيرهم من الغربيين قد أثرت على بعض المسلمين وأن الأفكار والتعاليم الاسلامية لم تكن هي الوحيدة في الساحة ، بل هناك أفكار مستوردة من الغرب استطاعت أن تتحدود على بعضهم وتجعلهم يعيدون عن الاسلام .

ومن أمثلة الهجوم على التعاليم الاسلامية في تلك الفترة سلسلة المقالات التي كتبها (هوموسوم HOMO SUM) في جريدة (سواراعوم SUBARA UMUM) لسان حال جمعية (بودى اتومو BUDI UTOMO) القومية عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) .

فقد هاجم الكاتب المذكور في مقالاته الركن الخاص للاسلام الحج ، وادعى أن في أدائه خسارة للاندونيسيين واعطاه الأرباح للعرب سكان الحرمين ، وتجراً الكاتب على أن يحف الحجاج بأنهم يعبدون صنم العرب . وقد أشارت^(٣) هذه المقالات استياء المسلمين وغضبهم وتولى بعض الكتاب المسلمين الرد عليها .

وبعد انتهاء حرب الاستقلال عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨هـ) انتشرت المدارس والمطبوعات التبشيرية انتشاراً واسعاً ، كما أصدرت الهيئات النمرانية مجلاتها ، ونشطت الجمعيات والاحزاب النمرانية نشاطاً واسعاً . وتبعاً لذلك التوسع انتشرت تلك المفاهيم بدرجة كبيرة ، وساعد على انتشارها أن وسائل الاعلام الرسمية والمؤسسات التربوية الحكومية وقعت تحت اشراف غير المطرزمين بالتعاليم الاسلامية . ومع أن المسلمين بذلوا جهوداً كبيرة لايكاف انتشارها والرد عليها^(٤) إلا أن تأثيرها وصل في عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) الى أوساط المثقفين .

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٢٧٨
- (٢) عن هذا النزاع بين الرجلين انظر : نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٣١٥ .
- وانظر : سلسلة مقالات (محمد ناصر) في كتابه : المجموعة المختارة ، ص ٤٣١ - ٤٩٥ . (بالاندونيسية)
- CAPITA SELECTA , M. Natsir , Bulan Bintang , Jakarta , 1973 , Cet. Ke 3 , p. 431 - 495 .
- (٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٢٧٩ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٠ .
- (٥) لم يتول وزارة الاعلام ووزارة التربية والثقافة وزير ذو اتجاه اسلامى منذ =

الملتزمين بالتعاليم الإسلامية .

وتوجد نماذج بارزة تبدل بوضوح على مدى انتشار تلك المفاهيم في أوساط المسلمين الملتزمين في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . منها : ما نشره (محمد شفاعت مينتاريجا SYAFAAT MINTAREJA) عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) في كتابه (الإسلام والسياسة ، الإسلام والدولة في اندونيسيا) فقد دما فيه إلى نيل فكرة إقامة الدولة الإسلامية في اندونيسيا بحجة أن شئون الدولة ليست دينية بل دنيوية وأنه لا دليل في القرآن والسنة يدل على وجوب إقامة الدولة الإسلامية على المسلمين .

قال في كتابه المذكور :

((اجتمعت في يناير ١٩٧٠ م ثلاثين عضوا من البرلمان الهولندي بقسميه مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وكانوا من اللجان البرلمانية ومن الأحزاب المختلفة ، وقد سألوني إلى أي مدى وصلت جهود المسلمين في اندونيسيا لإقامة الدولة الإسلامية . فأجبت إجابة قاطعة : المسلمون في اندونيسيا لا يريدون إقامة الدولة الإسلامية))^(١) وقال في مكان آخر من كتابه : ((حزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) قرر بشكل قاطع أنه لا يريد ولا ينوي إقامة الدولة الإسلامية . وعلى حسب دراستي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية - معتمدا على ترجمتها باللغة الاندونيسية والهولندية والانجليزية - لم أجد فيها أيضا نصا شرعيا يدل على أنه يجب على المسلمين إقامة الدولة الإسلامية .))^(٢) وقال في بيان الفصل بين الدين والدولة : ((أفكار الرئيسة في الفصل بين الدين والدولة مشابهة لأفكار في الفصل بين السياسية والدين ، أي أنها راجعة إلى الحديث النبوي : أنتم أعلم بأمور دنياكم . السؤال . هل الدولة من أمور الدنيا ؟ يمكنني أن أجيب هذا السؤال : نعم هي من أمور الدنيا مثل الشئون السياسية والاجتماعية^(٣) الأخرى))^(٤)

= عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) إلى الوقت الحاضر ، بل كانت في أيدي القوميين أو الاشتراكيين .

(١) الإسلام والسياسة ، الإسلام والدولة في اندونيسيا ، ص ٨١ - ٨٢ . (بالاندونيسية) . ISLAM DAN POLITIK, ISLAM DAN NEGARA DI INDONESIA, H.M. Sya-faat Mintareja, PT. Setenarius, Jakarta, Cet Ke 3, 1976, p. 81-82.

(٢) وهو الحزب الذي كان رئيسه في عام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م (١٣٩٠ - ١٣٩٣ هـ) .

(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٨٩ .

وهذه الفكرة - عدم اقامة الدولة الاسلامية وقمل الدين عن الدولة - قد دعا اليها المبشرون وزعماء النصارى • وكانوا يقاتلون أي محاولة من جانب المسلمين لتطبيق الشريعة الاسلامية أو جعل الاسلام ديناً للدولة الاندونيسية • قال أحد زعماء النصارى (نوتوها ميجويو - O.NOTOHAMIJOYO) في كتابه (الايمان النصراني والسياسة) :

(١) ((لاتجوز أن تكون الكنيسة دولة ولا تجوز أن تكون الدولة كنيسة)) وقال في موضع آخر: ((الدولة والكنيسة في نظر المصلحين للكنيسة لكل منهما أهدافه ومكانه في هذه الدنيا • وعلى كل منهما أن يعرف حدوده ووظائفه ولم تكن هذه الفكرة معمولاً بها دائماً مع كونها صحيحة ، فبعض الكنائس البروتستانتية لم تطبقها في واقع الحياة • فبعض الدول البروتستانتية تتبنى فكرة دين الدولة)) وقال أيضا : ((نحن بصفتنا مواطنون اندونيسيون لهم حقوق متساوية مع المواطنين الآخرين يجب علينا أن نحتج ونحاول بكل قوانا أن نعارض جعل الاسلام ديناً للدولة واعطاء غير المسلمين حرية ناقصة)) • وقد نشر الرجل كتابه المذكور أول مرة في عام ١٩٥١ م (١٣٧١ هـ) • وإذا عارض جعل الاسلام ديناً للدولة فلا شك أنه عارض ايضا تطبيق الشريعة الاسلامية وجعل اندونيسيا دولة اسلامية بمعنى الكلمة •

ولو صدرت تلك الفكرة من غير الملزمين بالتعاليم الاسلامية لكان الأمر ، ولكن محمد شفاعت مينتاريجالم يكن متبها في دينه ، فقد كان عضواً عاملاً في حركة الشبان المسلمين الاندونيسيين (GPII) التابعة لحزب (ماشومي) الاسلامي ورئيساً عاماً لجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) • وكان لفترة طويلة عضواً في الهيئة المركزية للجمعية المحمدية ورئيساً عاماً لحزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) من عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ثم عين وزيراً للشئون الاجتماعية من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (٤) • (١٣٩٨ هـ)

(١) الايمان النصراني والسياسة ، نوتوها ميجويو ، ص ١٧٠ • (بالاندونيسية)
IMAN KRISTEN DAN POLITIK, O.Notohamijoyo, BPK Gunung Muli-
lia, Jakarta, 1972, Cet, Ke 3, p.170 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ •

(٣) نفس المرجع ، ص ١٨٢ •

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ •

وهناك نموذج فريد للأشخاص الذين تأثروا بالمبشرين وجاءوا من الأوساط المذكورة ، وهو أحمد وهيب بن سليمان . ولد عام ١٩٤٢ م (١٣٦١هـ) في عائلة مسلمة متدينة في (مادورا) إحدى معاقل الاسلام في اندونيسيا ، ورباه والده تربية اسلامية ثم ذهب الى (جكجارتا) لمواصلة الدراسة في كلية العلوم بجامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA) . وهناك انضم الى جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) وفي نفس الوقت كان يسكن في دار الطلبة (ريالينو REALINO) التابعة لاحدى الجمعيات الكاثوليكية .^(١) واصل بالمبشرين وتوثقت العلاقة بينه وبين قسيسين كاثوليكين أحدهم عميد كلية اللاهوت الكاثوليكية في (جكجارتا) . وكانت العلاقة بينه وبين العميد وثيقة جدا الى درجة أنه اعتبر هذا القسيس مثل والده . ومن الغريب أن هذا الشاب استطاع أن يصبح أحد زعماء جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) في المهينة . وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) انتقل السيسى (جاكارتا) والتحق بالمعهد العالى الكاثوليكي للفلسفة (ترياركارا^(٢) TRIYARKARA) . وتوفي عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ) في حادث مرور . وقد نشر زملاؤه مذكراته اليومية ، ونذكر فيما يلى بعض آرائه كما هي مسجلة في مذكراته :

- ١ - « أنا لا أتردد في انكار القاشون الاسلامى الذى يقول : ان من ترك الصلاة وجبت معاقبته » .^(٤)
- ٢ - « الحرام والحلال في الوقت الحاضر يختلفان عنهما فيما قبل بثلاثة أو أربعة قرون ، بله عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ولذلك المفروض أن تنسخ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لعدم الاحتياج اليها ولأن الضرر الذى كان يخاف منه قد زال بحدوث قيم جديدة في المجتمع » .^(٥)

(١) قلق في الفكر الاسلامى ، مذكرات احمد وهيب ، ص ٢ . (بالاندونيسية) .
PEGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM, CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB,
Pengunting: Djohan Effendi dan Ismed Natsir, LP3ES, Jakarta, Cet Ke 2, 1981, p.2.

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ ، ٤٠ - ٤١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٠ ، ١٢٥ - ١٦١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٨ .

- ٣ - ((الله فى كنيسة النصارى رحمن رحيم ومنبع الرحمة . وهو فى المساجد والمصليات وفى أقوال الدعاة المسلمين لا يقل قسوة من الغول المخيف وفى يده اليمنى نار وفى اليسرى سوط عذاب))^(١) .
- ٤ - ((أنا لأعلم هل الرب يدخل أبوى (يقصد بهما القسيسين اللذين توثقت علاقته بهما) فى النار . أرجو أن لا يحدث ذلك .))^(٢) .
- (٥) - ((أنا لست وطنيا ولست كاثوليكيًا ولست اشتراكيًا ولست بوذيًا ولست بروتستانتيًا ولست غربيًا ولست شيوعيًا ولست انمانيًا (HUMANIS) . بل أنا كلهم ، ولعل هذا هو المصلم))^(٣) .
- ٦ - ليس مهما أن أخالف رأى العلماء وطلبة علوم الشريعة . فأنا أريد أن أخطب الله وأتعرّف على محمد مباشرة . وأيقنت أن الله يحب ويحترم عبده الذى يشك فى بعض تعاليمه))^(٤) .
- ٧ - ليس القرآن والسنة - فى رأيي - مصدرين لمعرفة الاسلام وتعاليمه . وإنما مصدرها سيرة محمد (صلى الله عليه وسلم) . فنصوص القرآن والسنة جزء من المصادر التاريخية فى سيرة محمد باعتبارها ألقاها خرجت من فمه))^(٥) .
- هذه بعض آراء احمد وهيب الذى قال عن نفسه أنه ((كان يتربى لمدة ثلاثة أعوام على أيدي بعض القسيسين . وكان ينام ويمزح ويلعب معهم لمدة سنوات))^(٦) .
- ونذكر فيما يلى أمثلة من المفاهيم الدينية الباطلة التى تمس الاسلام والتى نشرها المبشرون فى اندونيسيا .

١ - من مزاعم المبشرين حول الله فى العقيدة الاسلامية : أن الاسلام

يسرى أن الله بعيد عن الانسان ولا يمكن أن يكون قريباً منه .

قال (موسكين MUSKENS) فى كتابه (تاريخ الكنيسة الكاثوليكية

الاندونيسية) الجزء الرابع :

- (١) نفس المرجع ، ص ٤٠ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ٤١ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٤٦ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٤٧ .
- (٥) نفس المرجع ، ص ١١٠ .
- (٦) نفس المرجع ، ص ٤٣ .

((هناك تناقض أساسي بين الاسلام وفلسفة الحياة الجاوية الأصلية في مفهوم
الاله ، اله الاسلام بعيد ويستحيل على الانسان أن يكون قريبا منه
وفي فلسفة الحياة الجاوية الانسان قريب من الله الباقي ، وهو غير بعيد بل
هو موجود في أي مكان وفي أي انسان))^(١)

ولاهمنا قوله في الفلسفة الجاوية . والذي يهمنا في هذا الموضع دعواه
بأن الاسلام يرى أن الله بعيد عن الانسان وليس بإمكانه أن يكون قريبا
من الله . وهي دعوى باطلة ، فالاسلام يرى أن الله قريب من عباده والانسان
يستطيع أن يكون مقربا منه بعبادته . وقربه منه ليس قريبا ماديا وانما
قرب معنوي . قال تعالى في كتابه العزيز :

((ونحن أقرب إليه من حبل الوريد))^(٢) وقال :

((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون))^(٣) وقال :

((فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب))^(٤)

وكان (موسكين) - وهو مبشر كاتوليكي - يذكر ذلك في سياق ذكر
نقاط الخلاف بين التعاليم الاسلامية والمفاهيم التي وصفها بأنها اندونيسية
أصلية ليحلل الى نتيجة مفادها أن الانسان الاندونيسي الذي يحافظ على
اندونيسيته لا يمكنه أن يقبل تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا لكونها
متعارضة مع مفاهيمه الأصلية في نقاط كثيرة . ولذلك لا ينبغي أن تطبق
الشريعة الاسلامية في اندونيسيا لأن تطبيقها يؤدي الى ((ايجاد دولة
اندونيسيا الجديدة وتكوين شعب اندونيسي جديد يختلف في صفاته عن
الشعب الاندونيسي الأصلي))^(٥)

٢ - من مزاعمهم حول القرآن : أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتبس

مضمونه عن اليهود والنصارى وغيرهم .

نشر المبشرون في اندونيسيا أن مضامين القرآن اقتبسها النبي صلى الله

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، موسكين ، ص ١٢٧ .

(بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 4, Dr. M. P. M. Mus-
kens Pr, Jakarta, 1973, p. 137.

(٢) سورة ق : ١٦ . (٣) سورة البقرة : ١٨٦ . (٤) سورة هود : ٦١ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، ص ١٤٤ .

عليه وسلم عن اليهود والنصارى وغيرهم . وقد كان يتعلم على أيدي هؤلاء ويقر أكتبتهم فضمن ما تعلم منهم في القرآن الذي ألغى . قال (كريمير H. KRAEMER) أحد كبار المعشرين الذين نشطوا في أندونيسيا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية :

((يمكن أن يقال أن مضامين القرآن مأخوذة من جهات مختلفة . وجد بعضها في عقل النبي منذ مدة طويلة لأنه أخذه عن شخص آخر تعامل معه . ومنها احساس داخلي مهم جدا وهو ادراك وجود الله تعالى والاعتقاد بوجود اليوم الآخر وبعض الشرائع الدينية . ويمكن لنا أن نقرر لبعضها الجهة التي أخذ النبي عنها . مثل ذلك الصيام والزكاة والصلاة وقصص الانبياء ونحوها . ومن الممكن أن النبي سمع ذلك أو شاهده حينما التقى باليهود والنصارى . واليك نماذج لبيان القصد من كلامنا ذكرت قصة يوسف في السورة ١٢ (من القرآن) . هذه القصة مختلفة قليلا عما في العهد القديم ولم توجد الا فيه . ولذلك ولأنها مذكورة أيضا في القرآن نستطيع أن نستنتج أنه من الممكن أن النبي سمعها من بعض أحبار اليهود حينما التقى بهم .))^(١)

وذكر (كريمير) أيضا أمثلة أخرى لما زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذه عن اليهود والنصارى وغيرهم . ومنها قصة هامان وزير فرعون ، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها عن اليهود . ومنها قصة أهل الكهف^(٢) وزعم أن النبي أخذها عن النصارى . ومنها قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح ، وزعم أنه أخذها عن الأسطورة المشهورة في ذلك الوقت في آسيا الغربية^(٣) .

وبنى (كريمير) زعمه هذا على أساس أن ذلك مذكور في القرآن وفي العهد القديم أو العهد الجديد أو في الأساطير القديمة . وبما أن القرآن متأخر عنها فلا بد من أن صاحبه وهو النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذه

(١) الدين الاسلامي، كريمير، ص ١٤٥ . (بالاندونيسية) .

AGAMA ISLAM, Dr. H. Kraemer, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, Cet. Ke 3, 1952, p. 145.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع، ص ١٤٦ .

(٤) نفس المرجع، نفس الصفحة .

واقْتَبَسَ منها . اذن فـمنهج (كـريـمير) فى ذلك ان الرأى اذا ذكـر .
شخصان أحدهما متقدم والآخر متأخر فلا بد من أن المتأخر أخذه عن
المتقدم . وهذا المنهج يمكن أن يؤدى الى نتائج صحيحة لو ثبت أن المتأخر
اتصل وأخذ العلم فعلا عن المتقدم . ولكن لو ثبت العكس - وهو أن المتأخر
لم يتصل أصلا بالمتقدم أو اتصل ولكنه لم يأخذ العلم عنه - فلا شك
أن تطبيقه يؤدى الى نتائج غير صحيحة .

وذلك هو الذى وقع فيه (كريمر) حينما استنتج هذا الزعم الباطل .
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا ولم يسافر قبل بعثته رسولا الى
خارج الحجاز الا مرتين ، حينما كان عمره تسع سنين مع عمه ابي طالب
وحينما كان عمره خمسة وعشرين عاما مع ميسرة غلام زوجته خديجة . وكان
السفران الى الشام ومن اجل التجارة ولعمدة قصيرة . ولم يثبت انه كان
يتصل قبل البعثة باليهود او النصارى أو غيرهم ويتعلم عندهم أو يقرأ
شيئا من كتبهم . فكيف اذن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وهو
لم يتعلم عندهم ولم يقرأ كتبهم ؟!

وقد صدق (غوستاف فون غرونبيوم (GUSTAVE VON GRUNEBAUM)
أحد كبار المستشرقين حيث قال ان النصارى جميعهم - الشرقيون منهم
والغربيون - قد انحرفوا عن طريق الصواب والمنهج الصحيح اذا تناولوا
موضوع الاسلام ونبيه .^(١)

٣ - من مزاعمهم حول الحديث النبوى : أن تمحيصه يعتمد على الاسناد

دون المتن .

زعم المبشرون أن علماء المسلمين لم يعتمدوا فى نقد الحديث وتمحيصه
الا على الاسناد ، وأما المتن فلم يهتموا به . قال (كريمر) :
(١) عند علماء المسلمين صحة الحديث تعتمد على الاسناد فقط . فجعل اهتمامهم
منصب على تمحيص صحة الاسناد وعدمها . اذا ارادوا أن يثبتوا صحة الحديث

(١) حضارة الاسلام ، غوستاف فون غرونبيوم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جابري ،
مكتبة مصر ، القاهرة ، ص ٦٥ .

أو عدمها بحثوا في أمرين ، أولهما : هل يوجد اسم مشكوك في صدقه في سلسلة الاسناد ؟ فإذا وجد فيها اسم له عيب فمن الممكن أن الحديث فيه عيب . وثانيهما : هل الأشخاص المذكورون في الاسناد صالحون وموثوقون؟^(١) أما متن الحديث فلم يكفد بمحضه أحد . ((

وزعموا أيضا أن كتب الحديث التي اعترف بها المسلمون وقبلوها ستة فقط : صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . قال (كريمة) :

((لم يصح من كتب الحديث الا ستة وهي المسماة بالكتب الستة . الأول الصحيح ومؤلفه البخاري (توفي عام ٨٧٠ م) ، والثاني اسمه مثل الأول ومؤلفه مسلم (توفي عام ٨٢٤ م) ، والكتب الأربعة الأخرى اسمها السنن أي جمع السنة ، ومؤلفها أبو داود (توفي عام ٨٨٨ م) والترمذي (توفي عام ٨٩٢ م) والنسائي (توفي عام ٩١٢ م) وابن ماجه (توفي عام ٨٨٦ م) ومن كتب الحديث الكثيرة جدا والمنتشرة في القرن الثالث الهجري لم يصح عند المسلمين الا هذه الكتب الستة .))^(٢)

وما ذكروه من كون العلماء المسلمين لم يهتموا بمتن الحديث في نقد ، وتمحيصه باطل . فقد اهتموا فعلا بنقد وتمحيص متونه كما اهتموا بأسانيده .

وقد رفضوا قبول أحاديث لأسباب تتعلق بمتونها . ومنها كون متنه مخالفا للحس ، ومنها كونه مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل ، أو مخالفا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعي . وعلماء الحديث قد أدخلوا في فن علوم الحديث بحوثا تتعلق بمتون الحديث ومنها المدرج والمقلوب والمضطرب والمصحف . كما أنهم جعلوا من شروط قبول الحديث وصحته كونه غير شاذ وغير معلول . وهذان الشرطان يتعلقان بمتن الحديث وسنده معا .

فهل بعد ذلك يمكن أن يقال أن علماء الحديث لم يهتموا في نقد الحديث

وتمحيصه الا بالاسناد دون المتن ؟

(١) الدين الاسلامي ، ص ١٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .

(٣) تنزيه الراوي في شرح تقريب النواوي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ / ١٩٦٦ ، الطبعة الثانية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٤) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٢٦٢ - ٢٧٤ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، و : ج ٢ ، ص ١٩٢ - ١٩٥ .

(٥) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٥ .

و أما الزعم الثانى فأخف من الأول . وهو باطل ايضاً ومخالف للواقع ، ويدل على جهلهم وعدم الماهية بالموضوع الذى تكلموا فيه . فهناك كتب كثيرة غير تلك الكتب الستة اعترف علماء المسلمين بكونها مصدراً للأخبار النبوية وقبلوا روايتها اذا توفرت فيها الشروط اللازمة للقبول . ومنها : مستدرک الحاكم وسنن الدارقطنى وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وغيرها .^(١) وليس مدار قبول الحديث وصحته عند علماء المسلمين كون الكتاب الفلانى يحتويه أو كون المؤلف الفلانى ذكره فى كتابه . وانما مدار ذلك كون الحديث تتوفر فيه الشروط اللازمة للقبول ، وهي : اتصال السند وعدالة الراوى وضبطه وعدم الشذوذ وعدم العلة . فالحديث مقبول اذا توفرت فيه هذه الشروط وان لم يذكره أصحاب الكتب الستة فيها ، وهو مردود اذا لم تتوفر فيه جميع هذه الشروط وان ذكرته أحد الكتب الستة .

٤ - من مزايعهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم : أنه كان ضعيفاً

أمام النساء ولذلك تغير حاله بعد أن هاجر الى المدينة ومار

مزواجا .

زعم المبشرون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ضعيفاً أمام النساء ، ولذلك صار مزواجا بعد أن هاجر الى المدينة . وكان (كريمير) حذراً فحرم هذا الزعم بحديث جاء تعبيره مهذبا . قال فى كتابه (الدين الاسلامى) : ((ومع ذلك يصعب علينا أن نفهم سلوكه مع النساء . كان فى مكة يحب زوجته خديجة ومخطأها . وعلى حسب علمنا كان لايتزوج من امرأة أخرى مع خديجة . وفى المدينة تغير حاله . فبعد وموله الى المدينة بفترة قصيرة تزوج من عائشة بنت أبى بكر ، وكانت فى سنتها التاسعة انذاك . وكانت زوجاته كثيرات مدة اقامته فى المدينة نحو عشر سنوات . قال بعض المؤرخين المسلمين انهن تسع ، وقال بعضهم انهن ثلاث عشرة ، وقال بعضهم انهن خمس عشرة وفى القرآن (مثل السورة ٢٣ ، الآيات ٢٦ - ٢٨) آيات^(٢)

(١) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٢) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) اى سورة الأحزاب : ٢٦ - ٢٨ . وهى الآيات التى تتحدث عن زواج النبي صلى

الله عليه وسلم من زينب بنت جحش .

تبين الوقائع التي لها علاقة بزواجه . وباختصار وعلى حسب فهمنا وعلمنا
حسن غير المسلمين : ان النبي محمدا انسان عظيم، ومع ذلك نجد في سيرته
(١)
ما يدل على أن له صفات ضعف انسانية . ((

وهذا الزعم باطل ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يتزوج
من تلك النساء اشباعا للشهوة . ((وليوكان لليهود والشهوة سلطان من
قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام لاتخذ من الزوجات من شاء قبل النبوة ،
وهو في أول شبابه واستكمال قواه ، لاشرع يحول بينه وبين بغيته ،
ولا عادة تمنعه من قضاء مأربه وتمتعه بلذات الحياة ومتع الدنيا .
لا سيما وقد كان مرغوباً فيه بين الناس لما اشتهر به من مكارم الأخلاق وحيد
الفعال والخصال ورائق الجمال وكمال القوة والفتوة . (((٢)
صلى الله عليه وسلم بخير خديجة قبل الاسلام وقد قضى معها شبابه وجزءاً
من كهولته ، وبعد أن توفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث
سنوات - وقد مكث معها خمساً وعشرين سنة - بدأ بحياة أخرى

مع زوجات أخريات . وقد كان من دواعي زواجه منهن ماهرة من تقوى بهم
شوكته ويشتد بهم أرزؤه ، وكذا عطفه وحنانه ورحمته باللائى تزوج بهن
من الأرامل الشيبات اللواتى تزوجهن بعد أن تركهن أزواجهن من غير نامر
ولا معين . ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم في زواجه مخالفاً لعادات
الرسول ، فغيره من الرسل قد تزوج ولأبأس عليهم في ذلك . وأما منارسلان
كريمان داود وسليمان ، فقد تزوجا كثيراً من النساء ولم يؤد ذلك الى
نقصان في رسالتهم . (٣)

٥ - من مزاعمهم في الشريعة الاسلامية : أن أهم مبادئها الاجماع .

من المعروف بين المسلمين أن مصدر الشريعة الاسلامية القرآن والسنة .
وأما الاجماع والقياس فهما أصلان تابعان لهما . ولكن المبشرين في اندونيسيا
لهم رأى آخر ، فقد نشروا أن الاجماع أهم أصول الشريعة الاسلامية .

(١) الدين الاسلامي ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف ، مؤسسه
الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ص ١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٦ .

كما أنهم فسروا الاجماع تفسيراً غريباً لا يعرفه علماء المسلمين أنفسهم . قال
(كريمير) في كتابه ((الدين الاسلامي)) :
((أصل الدين الاسلامي الثالث الاجماع : ويعتبر أهم أصوله . ومعنى
الاجماع الرأي الذي تقبله أغلب علماء الاسلام أو الذي اعترف بصحته المسلمون
في زمان معين)) ثم قال فيما بعد :
((ولكن تبين الآن الاجماع هو أساس جميع العلوم الاسلامية . وهو يشبه
ما قالت الكنيسة الكاثوليكية : ان التعاليم التي آمن بها جميع الناس في
أي مكان لبي التعاليم الصحيحة . ولغهم ذلك يجب أن نعلم أنه لا يوجد
شيء غير صحيح في القرآن في نظر المسلمين . وكذا في السنة التي تعتبر
مكملة للقرآن . ومع مرور الزمن نشأت تعاليم وتقاليد جديدة لادليل
لها من السنة . ولأنه لا يجوز أن توجد تعاليم أو تقاليد بدون دليل يمدل
عليها استخدم الاجماع ليكون وسيلة لتأييد تلك التعاليم والتقاليد))^(١)
وما ذكره (كريمير) غير صحيح . فالاجماع - عند المسلمين اتفاق جميع
المجتهدين وليس اتفاق أغلبهم . قال الشوكاني في بيان تعريف الاجماع :
((وأما في الاصطلاح فهو اتفاق مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور . والمراد بالاتفاق الاشتراك
أما في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل . ويخرج بقوله مجتهدي أمة محمد
صلى الله عليه وسلم اتفاق العوام فإنه لا عبرة بوافقهم ولا بخلافهم . ويخرج
منه أيضاً اتفاق بعض المجتهدين .))^(٢)
والاجماع - عند المسلمين - أصل تابع للقرآن والسنة ، وليس أهم أصول
الشريعة الاسلامية . ولذلك اشترط جماعة من العلماء أن يكون للاجماع
مستند أي دليل . ويجوز أن يكون المستند من القرآن أو السنة أو القياس .
وذلك لأن أهل الاجماع - وهم مجتهدو الأمة - ليس لهم الاستقلال بأشياء
الأحكام ، فوجب أن يكون عن مستند .^(٣)
ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة للمفاهيم الدينية المنحرفة التي تمس

(١) الدين الاسلامي ، ص ١٦٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٧ .

(٣) ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد

الشوكاني (توفي ١٢٥٥ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٧١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

الاسلام والتي نشرها المبشرون بين الاندونيسيين .
وهكذا تبين لنا أن المبشرين نشروا العقائد والشرائع النصرانية
بين الاندونيسيين كما نشروا ايضا المفاهيم الدينية المنحرفة التي تمس
الاسلام . وقد علمنا من البحوث في الباب الثاني أن النصرانية قد
انتشرت بين أبناء بعض القبائل الاندونيسية ، مثل قبيلة (باتاك) و
(دايك) ، وتبين من العرض السابق في هذا الفصل أن تلك المفاهيم
المنحرفة قد انتشرت انتشارا واسعا بحيث بلغ انتشارها إلى
أوساط المسلمين الملتزمين بالتعاليم الاسلامية و أنها شوهت صورة
الاسلام والنبي الذي جاء به . وفي ذلك ضرر بالغ على الاسلام والمسلمين .

الفصل الثاني :

اثار التبشير الاجتماعية •

سقمدها بها التغييرات التي طرأت على تقاليد المسلمين وقيمهم الاجتماعية بعد انتشار التبشير بينهم • وإذا قلنا انها اثار التبشير فمعنى ذلك أن للتبشير تأثيرا في ظهورها سواء كان مباشرا أو غير مباشر ، ولا ينفى ذلك وجود مؤثرات أخرى في ظهورها معه • ولم تظهر اثار التبشير الاجتماعية لدى المسلمين في اندونيسيا الا بعد انتشار النصرانية فيها انتشارا ملموسا وبعد أن تخرج اندونيسيون من المدارس التبشيرية والهولندية • وانتشرت أولا في مجتمع النصارى ثم انتشرت في مجتمع المسلمين • وكان بعضها قد فرضته الحكومة الهولندية على من يخضع لها ، مثل: عطلة يوم الأحد • وكان لانتشار المدارس التبشيرية وكثرتها في عهد الاستقلال دور كبير في ظهور بعض التقاليد المقتبسة من الشعوب الغربية النصرانية • كما أن بروز محافة قوية للنصارى وظهور مسئولين كبار وكتاب وأدباء وفنانين نصارى ساهم ايضا في انتشارها • وإذا نظرنا الى مجتمع المسلمين الاندونيسيين في اخر القرن الرابع عشر الهجرى وجدنا تقاليد وقيما اجتماعية كانت غير مألوفا لديهم قبل عشرات من السنين ، وهي في الأمل تقاليد وقيم للشعوب الغربية النصرانية •

أ - تغييرات في التقاليد الاجتماعية •

من التغييرات التي طرأت على التقاليد الاجتماعية ما حدث في شكل لباس المسلمين الاندونيسيين • فالرجال منهم كانوا يلبسون القمط والسراويل ، ولا يعرفون لباس البنطلونات • وكان شكل قمصانهم يختلف عن شكل القمصان الغربية التي تنتشر في الوقت الحاضر في أغلب بلاد العالم ، وهو في أغلب المناطق قريب من شكل الجزء العلوى من الثوب السعودي الغضاض • وكانت النساء يلبسن القمط ايضا ويلبسن فوقها لباسا خاصا ذا أكمام طويلة • وكأنا يسترون رؤوسهم بالقلنسوة السوداء أو يلفونها بقطعة من القماش مخصصة لذلك •

وهكذا نساءهم يكن يحترن رؤوسهن بقطعة من القماش خاصة لهن . وكان ذلك لباس المسلمين العاديين وقت الذهاب الى السوق وزيارة أصدقائهم وغيرهما من المناسبات العادية . ولا يزال بعض المسلمين من الرجال والنساء يحافظون على هذا اللباس ، لاسيما كبار السن من سكان القرى . وذكر أحد الباحثين في علم الاجتماع أن القرويين الذين ارتادوا الأسواق الشعبية في منطقة (أشيه) وهي المنطقة التي تركز فيها الاسلام منذ القرن السابع الهجري - كانوا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . على نوعين من حيث شكل لباسهم فكان كبار السن من الرجال والنساء يلبسون الملابس الشعبية التقليدية - من الغوطة والسر والقميص التقليدية وغطاء الرأس ، أما الشبان فكانوا يلبسون لباس الغربيين من البنطلونات والفساتين ونحوها . ومثل هذه الظاهرة يمكن أن نشاهد أيضا في الأسواق الشعبية في قرى جزيرة (جاوا) ومدنها الصغيرة . أما في مدنها الكبيرة فمن النادر أن نرى رجلا يلبس غوطة وقلنسوة تقليدية يتجول في محلاتها وأسواقها ، اللهم الا اذا ذهبوا الى المساجد لأداء صلاة الجماعة . ولم يحرم على هذا اللباس التقليدي للمسلمين في جميع المناسبات الشعبية والرسمية الا كبار العلماء .^(١)

ومنها : ما حدث في طريقة تناول المسلمين للطعام . ففي القرى والمدن الصغيرة لا يزال بعض الناس يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وهذه هي الطريقة الأصلية للاندونيسيين في الأكل . ولكن قلما نجد في الوقت الحاضر في المدن الكبيرة من يستعمل الملاعة في الأكل ، حتى في أوساط المسلمين بالتعاليم الاسلامية .^(٢)

(١) الأسواق الشعبية في منطقة (أشيه بيسار) ، كريم الدين حسب الله ، ضمن كتاب : الجوانب الاجتماعية والحضارية لمجتمع (أشيه) ، ص ١٨٦ . (بالاندونيسية) .

URUE GANTOE (PASAR MINGGUAN) DI ACEH BESAR, Karimuddin Hasbullah, dalam: SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYARAKAT ACEH, Editor: Dr. Alfian, LP3ES, Jakarta, 1977, Cet, Ke 1, p. 186.

(٢) منهم الشيخ بشري شنسوري (توفي عام ١٤٠٠ هـ) والشيخ أسعد شمس العارفين . وكانا يحزمان على هذا اللباس التقليدي وليس العمامة حتى وقت حضورهما المناسبات والمعاملات الرسمية مع رئيس الجمهورية .
(٣) وهذا بخلاف الوضع في ماليزيا . فأبناء الملايو في ماليزيا - وهم والاندونيسيون شعب واحد - يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وذلك حرصا منهم على التقاليد الملايوية الأصلية . وقلما نجد من يستعمل الملاعة والشوكية في الأكل الا في أوساط الطبقة الراقية .

ومنها : تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الجمعة الى يوم الأحد .

فقبل عشرات من السنين كان المسلمون يجعلون يوم الجمعة عطلة لهم الأسبوعية . وكانت المدارس والمعاهد الإسلامية تعتبر يوم الجمعة يوم الراحة عن الدراسة ، وكذا أصحاب المحلات التجارية والمهاتع من المسلمين . وقد ذكر سيف الدين زهرى فى كتابه (أساتذتى من رجال المعاهد الإسلامية) فى معرض حديثه عن أساتذته فى المدرسة الابتدائية التى كان يدرس فيها فى العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى أن عطلة المدرسة الأسبوعية كانت يوم الجمعة .^(١) وأما يوم الأحد فقد كان يوم العطلة للمكاتب والمدارس الحكومية الهولندية ، وكذا للمدارس والمؤسسات التبشيرية . ولما استقلت اندونيسيا استمرت الحكومة الاندونيسية على اعتبار يوم الأحد عطلة أسبوعية لجميع مكاتبها ومدارسها ومؤسساتها . ومع مرور الزمن صارت عطلة يوم الأحد منتشرة فى أوساط المسلمين ، وحتى بعض المدارس والجامعات الأهلية الإسلامية التى من المفروض أن تحافظ على التقاليد الإسلامية لتتجنب من هذه العادة .^(٢) ولاتزال بعض المعاهد والمدارس الإسلامية تجعل يوم الجمعة عطلة لها الأسبوعية ، ومنها المدارس التابعة لمعهد (تيبو ايرينغ) الإسلامى فى (جومبانغ) .^(٣) ومثل عطلة يوم الأحد فى ذلك عطلة عيد الميلاد والأعياد النصرانية الأخرى التى جعلتها الحكومة الاستعمارية عطلة رسمية لمكاتبها ومدارسها ومؤسساتها ، ثم قلبتها فى ذلك الحكومة الاندونيسية .^(٤)

-
- (١) أساتذتى من رجال المعاهد الإسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٢٥ .
وحتى آخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجرى لم يزل أغلب المدارس الإسلامية يجعل يوم الجمعة عطلة لها الأسبوعية ، ومنها : مدرسة السلام فى بلدة (شيبو) التى كنت أدرس فيها فى المرحلة الابتدائية وكذا كانت المحلات التجارية والمهاتع التى يملكها المسلمون فى مدينة (كودوس) بجاوا الوسطى فى تلك الفترة تغلق أبوابها فى يوم الجمعة وتفتحها فى الأيام الأخرى . وقد كنت أقمت فيها فى تلك الفترة حيث التحقت بها إحدى مدارسها .
- (٢) ومنها الجامعة الإسلامية الاندونيسية (UII) فى (جكارتا) ، وكذا جميع الجامعات الإسلامية فى مدينة (جاكارتا) و (باندونج) .
- (٣) تقاليد الإسلامية ، زمخشرى طافى ، ص ١١٤ .
- وكذا المدارس الإسلامية فى منطقة (كودوس) التابعة لرجال جمعية نهضة العلماء .
- (٤) فى عام ١٩٧٩ م اعتبرت من الأعياد الرسمية التى تعطى فيها جميع المكاتب والمدارس والمؤسسات الحكومية عيد الميلاد وعيد الفصح =

ومنها : حضور المسلمين في الاحتفال بالأعياد النصرانية . فلم يكن هذا الأمر مألوفاً بين المسلمين حتى وقت قريب ، ولم يكن المسئولون الحكوميون يحضرون علناً في احتفال النصارى بأعيادهم الدينية ، مثل : الاحتفال بعيد الميلاد وعيد الفصح .

والى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) لم يحضر وزير الشؤون الدينية شخصياً في احتفال عيد الميلاد الذي أقامه النصارى . وفي آخر القرن الرابع عشر الهجري لم يعتبر قريباً أن يحضر مسئول حكومي مسلم علناً في حفلات النصارى الدينية . وفرضت المدارس التبشيرية على جميع تلاميذها ولو كانوا مسلمين أن يحضروا في حفلاتها الدينية ، وكذلك فعل مديرو المدارس الحكومية النصارى بطلابهم المسلمين . ودعا الموظفون النصارى زملائهم المسلمين الى حضور حفلاتهم الدينية . وقد أحدث ذلك بلبلة بين المسلمين ، بحيث اضطر مجلس العلماء الاندونيسى (MUI) - وهو المجلس الذي ترعاه الحكومة الاندونيسية - أن يصدر فتوى في مارس ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) تبين حكم حضور المسلمين في هذه الاحتفالات . وذلك بعد أن تتابع وصول خطابات من المسلمين تستفسر عن هذه المسألة . وكان ملخص الفتوى أنه يجوز حضور المسلمين في هذه الاحتفالات ولايجوز اشتراكهم في أندية الطقوس الدينية .^(٢)

ومنها : استعمال الأسماء الغربية النصرانية : مثل (جون JOHN) و (هانس HANS) ونحوهما . فليس من عادة المسلمين أن يستعملوا هذه الأسماء ، وكانوا يسمون أبناءهم وبناتهم بالأسماء الإسلامية . مثل : محمد وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى - أو بالأسماء الاندونيسية - مثل : (سوكارنو) و (سوهارتو) ونحوهما - ، ولا يزال الكثيرون يحافظون

= وهما عيدان دينيان للنصارى - وعيد رأس السنة الميلادية - وهو من الأعياد التقليدية عندهم - .

(١) يعتبر الدكتور عبدالمعطي على أول وزير للشؤون الدينية حضر في احتفالات النصارى الدينية . وكان ذلك في آخر عام ١٩٧١ م في احتفال عيد الميلاد بجاكرتا .

وذكرت جريدة (سوارا كريا SUARA KARYA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٨١/١/٣ م أن من الذين حضروا احتفال النصارى بعيد الميلاد في (جاكرتا) الذي أقامه منسوبو حزب (غولكار) مسئولون حكوميون مسلمون . ومنهم : (أمير مورتونو) رئيس الحزب و (مشهورى) نائب رئيس البرلمان ، و (عبد الغفور) نائب الوزير للشؤون الشباب .

(٢) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة في (جاكرتا) ، بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨١ م ، ص ٧٤ .

على هذه العادة • وكانوا يستهجنون الأسماء الغربية النصرانية ولم يحدث أن يسمى بها أحد الا نادرا • ولكن في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بدأ الوضع يتغير، بحيث بدأ استعمال تلك الأسماء في أوساط الشباب المسلمين • ومن الأشخاص البارزين الذين يستعملونها في أوساط المسلمين : (جون نارو JOHN NARO) الذي ولد في يناير عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧ هـ) في مدينة (پالمانغ PALEMBANG) باسم (جيلاني)، ثم اشتهر باسم (جون) بين أصحابه بعد التحاقه بكلية الحقوق في آخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري • ويتولى الرجل الآن رئاسة حزب الاتحاد التضموي (PAR - TAI PERSATUAN PEMBANGUNAN) الحزب الاسلامي الوحيد الذي تسمح الحكومة بقيامه • ومنهم : علي العطاس المعروف بين أصحابه باسم (أليكس ALEX)، وهو منحدر من أصل عربي وولد في (جاكرتا) في نوفمبر عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)، وكان سفيرا في (جنيف) ثم صار سكرتيرا لناشب رئيس الجمهورية •^(٢)

تلك بعض التغيرات التي حدثت في التقاليد الاجتماعية لدى المسلمين الاندونيسيين • ويظهر مما ذكرناه أنها لاتمس جوهر الدين وإنما تتعلق بالمظاهر • وهناك نوع آخر من التغيرات يتعلق بالقيم الاجتماعية، وهذه التعيرات أعقق دلالة من التغيرات السابقة وهي التي نذكرها فيما يأتي .

ب - تغيرات في القيم الاجتماعية

من تلك التغيرات ما حدث لنظرة المسلمين في التحاق أولادهم بالمدارس النصرانية • فقد كان المسلمون لا يحبون أن يلتحق أولادهم بها وكانوا يعتبرون ذلك عيبا يمس كرامتهم ودينهم ويخافون من أن يسودى إلى تنصر أولادهم • وكان هذا الشعور قويا في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري بحيث يدفع المسلمين إلى الاحتكام عن التحاق أولادهم بالمدارس الحكومية الهولندية أيضا • وقد ذكر ذلك (كاسيمو) فقال :

(١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م، المحررون في مجلة

(تيمبو TEMBO)، ص ٤١٨ - ٤١٩ •

(٢) نفس المرجع، ص ٤١٩ •

(٣) نفس المرجع، ص ٢٣ - ٢٢ •

(١)
() في عام ١٩٠٨ م لم توجد في (جكجا كرتا) الا تسع مدارس ، وكان
تلاميذها قليلين جدا وكان الناس في ذلك
الوقت يرتابون في المدارس التي أنشأها الحكومة ، فقد كانوا يظنون
من أن يتنمرأ بناءهم اذا التحقوا بها . (٢)
و (جكجا كرتا) التي ذكرها (كاسيمو) كانت تعتبر منطقة أكثر
انفتاحا من غيرها ، اذ كانت من أكبر مدن اندونيسيا في ذلك الوقت .
وتغيرت هذه النظرة لدى كثير من المسلمين في اخر القرن الرابع
عشر الهجري وامتلات المدارس والجامعات النصرانية بأبناء المسلمين . (٣)
الا أنه لا يزال كثير من المسلمين لا يرغبون في أن يلتحق أبناؤهم بها .
وسنها : ما حدث لنظرتهم في زواج أولادهم من النصارى . فقد
كان المسلمون لا يرضون أن يتزوج أولادهم من النصارى ولا يزالون يكرهون
ذلك في الوقت الحاضر . وكانوا ينجذون من أقدم على ذلك من الأسرة ،
ولم يختلف في ذلك سكان المدن وغيرها . وقد حدث تغير في نظرة
سكان المدن في هذه القضية في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ،
فهؤلاء لا يحبذون زواج أولادهم من النصارى ، الا أنه لو حدث فعلا
لا ينجذونهم من الأسرة . وقد بلغ ذلك عند بعضهم الى درجة أنهم
لا يمنعون بناتهم من أن يتزوجهن النصارى . ومن أمثلة الزواج الذي
حدث بين مسلمة ونصراني ولم تؤد الى القطيعة بينها وبين أسرتهما ،
زواج طبيبة من قبيلة (بوغيس BUGIS) - واسمها (أندي نفيسية
ANDI NAFISAH) - من زميلها الطبيب النصراني (بين موي BEN
MBOI) الذي صار فيما بعد حاكم مقاطعة (نوساتينغارا) الشرقية .
وهذه الطبيبة كانت طالبة في المدرسة الثانوية الكاثوليكية
(سينت تيريسيا SINT THERESIA) في (جاكرتا) . وحدث هذا

-
- (١) اى عام ١٣٢٦ هـ .
(٢) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، ص ٧ .
(٣) في بعض مناطق (جاوا) الغربية التي أغلب سكانها من المسلمين
المتدينين بلغت نسبة التلاميذ المسلمين في المدارس النصرانية
نحو ٥٠ في المائة .
انظر : الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(١)
الزواج عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) • ومن المعروف أن قبيلة (بونغي) من
القبائل المتمسكة بالاسلام في (سولاوي) الجنوبية •

ومنها : ما حدث لنظرتهم الى النصارى أنفسهم • فقد كان المسلمون
ينتظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة ريبة واتهام حتى منتصف
القرن الرابع عشر الهجرى • وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق •
(٢)
وحاول تلاميذ المبعشرين من النصارى الاندونيسيين أن يزيلوا هذه النظرة
فشاركوا في الحركات السياسية التي تطالب باستقلال اندونيسيا •
وكان منهم (كاسيمو) زعيم الكاتوليكيين ومؤسس الحزب الكاتوليكي
الاندونيسي • واستطاعوا كسب ثقة الزعماء الوطنيين وتولى بعضهم
المراكز القيادية أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م (١٣٦٤ -
١٣٦٩ هـ) ، ومنهم (تاهي بونار سيما توبانغ - TAHI BONAR SIMATU -
PANG)
الذى كان يتولى منصب نائب رئيس هيئة الزكائن للجيش الوطنى
الاندونيسى فى تلك الحقبة الهامة من تاريخ اندونيسيا والذى مار فيها
بعد رئيس مجلس الكنائس الاندونيسى •
(٤)

وفعلا تمكن هؤلاء بجهودهم المتواصلة من ازالة الشك وتغيير النظرة •
ومار المسلمون يعتبرونهم بعد انتهاء " حرب الاستقلال جزاء من الشعب
الاندونيسى • وهذه الكلمة من (شفرالدين پراويرا نيفارا SYAFRUDDIN
PRAWIRANEKARA) أحد زعماء حزب (ماشومى) الاسلامى فى
(كاسيمو) تشير بوضوح الى التغيير الذى حدث فى نظرة المسلمين
فى النصارى الاندونيسيين • حيث قال :

((فبالرغم من أن (كاسيمو) ليس مسلما فإنه فى رأى يملك
الروح الاسلامية حيث أنه مطيع لمن يعتقد ربا له وبأمره بعدم ارتكاب
الجريمة وبإحسان لجميع الناس • ولذلك يمكننا أن نعيش فى وئام
وسلام معه فى هذه الدولة اندونيسيا ، وان كان ديننا يختلف عن

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المأخرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ١٠/٢٢/ ١٩٨٣ م ، ص ٥٤ - ٥٥ •

و: تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٧١ - ١٩٨٢ م ، ص ٢٧٥ •

(٢) انظر: الصفحة : ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث : اندونيسيا فى
القرن الرابع عشر الهجرى •

(٣) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، ص ٢١ - ٢٦ •

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، ص ٦٢٤ •

(١) دينه .)) وكان (شفرالدين) قد كتب هذه الكلمة عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) . ولا يتصور أن يصدر مثل هذا الكلام قبل استقلال اندونيسيا من زعيم مسلم .

وبذلك زال الجدار النفسى الذى كان يحول المسلمين عن الاقتراب منهم ومن مؤسساتهم . ويعتبر ذلك مكسبا كبيرا للمبشرين لكونه يسهل مهمتهم فى نشر النصرانية وإدارة مؤسساتهم فى المناطق الاسلامية . ومن العيوض السابق تبين لنا أن التغيرات فى القيم الاجتماعية قد بلغت الى حد الخروج عن التعاليم الاسلامية ، حيث رأى بعض المسلمين أنه لا حرج فى زواج بناتهم من النصارى . وذلك مخالفا للشرعية الاسلامية التى حرمت زواج المسلمة من الكافر ولو كان من أهل الكتاب . قال تعالى فى كتابه العزيز :

﴿ ولاتنكحوا المشركت حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون . ﴾ (٢)

كنا أن بعضهم تهاهلو فى تربية أبنائهم بحيث لم يروا حرجا فى تعريفهم للخطر با دخالهم فى المدارس النصرانية . وهكذا اتضح لنا أن التبشير قد ترك أثارا خطيرة فى المجال الاجتماعى بحيث غيرت بعض القيم الاجتماعية الاسلامية التى كانت راسخة فى نفوس المسلمين .

(١) (كاسيمو) والحكومة ذات الأرجل الأربعة ، شفرالدين براويرانيافارا ، ضمن كتاب : (كاسيمو) حياته وكفاحه ، ص ١٤٦ . (بالاندونيسية) .
PAK KASIMO DAN KABINET KAKI KUDA, Syafruddin Prawiranegara, dalam : KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, P.T. Gramedia, Jakarta, 1980, p. 146 .

(٢) سورة : البقرة ٢٢١ .

الفصل الثالث :

١ ثار التبشير الثقافي

نقصد بها الا ثار التي خلفها المبشرون في ميدان العلم والأدب سواء كانت عن طريقهم مباشرة أو عن طريق تلامذتهم من النصارى الاندونيسيين .

(١) وقد تبين لنا من البحث السابق أن النصارى الاندونيسيين كانوا قليلين في مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ولم تنتشر النصرانية حتى ذلك الوقت الا في (سولاوي) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوسا تينغارا) الشرقية . وكانت الأعمال التبشيرية في باقى المناطق لاتزال في بدايتها وحتى أبناء قبائل (باتاك) لم يزل أغلبهم على الوثنية في عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) . ولم يشكل النصارى في هذا العام الا واحداً في المائة من سكان جزر اندونيسيا .

ولذلك يمكن أن يقال أنه حتى ذلك العام لم يظهر أثر واضح للتبشير في عالم الثقافة في اندونيسيا . اذ لم يبرز حتى ذلك الحين أحد ممن النصارى الاندونيسيين فيه ولم يظهر عمل أو رأى في عالم الثقافة الاندونيسية يمكن أن يوصف بأنه نصراني . وأما المبشرون الأجانب المنتشرون في جزر اندونيسيا في ذاك الوقت فقد كانوا يكتبون في لغتهم الأجنبية . وكان بعض النصارى الاندونيسيين قد أصدروا مجلة (ايمانويل) (٢) عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) الا أنها كانت بالغة الباطنية ولم تهتم بشئون الثقافة الاندونيسية ولم تنتشر الا في منطقة قبائل (باتاك) .

وكان سبب ذلك أن النصارى الاندونيسيين لم يزالوا في بداية طريقهم في عالم الثقافة ، حيث كانوا من قبل وثنيين متخلفين . كما أنهم

(١) انظر : المصحاتين : ١٠٢ - ١٠٣ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود الاستعمار

في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

(٢) انظر : المصحات : ١٣٥ - ١٤٠ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود

المبشرين في جزيرة (سومطرا) .

(٣) انظر : الصفحة : ١٨٥ في هذه الرسالة : في بحث : نظرة فاحصة .

(٤) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمپ ، ص ١٩٠ .

لم يكونوا متواجدين في المدن أو المناطق التي تعتبر مراكز الثقافة في اندونيسيا .

و كان عالم الثقافة الاندونيسية قبل القرن الرابع عشر الهجري ذكرا للمسلمين ، وكانت الكتب الاندونيسية المنتشرة بين الاندونيسيين مكتوبة باللغة الملايوية (التي سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) وبالأحرف العربية أو باللغات المحلية . وقد صدرت أيضا في العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري جريدة باللغة الملايوية المكتوبة بالأحرف اللاتينية - وهي جريدة (بينتانغ سورابايا BINTANG SURABAYA) الصادرة في مدينة (سورابايا) - ، إلا أنها لا يمكن أن توصف بكونها ذات أثر في الثقافة الاندونيسية ، إذ كان ناشرها هولنديا وكانت الجريدة تهتم بشؤون الجاليات الصينية وتنتشر بين الصينيين .^(١)

وفي العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري لم تزل الكتب الاسلامية هي المنتشرة في المكتبات وفي الأكشاك في جميع المدن الكبيرة والصغيرة . وكانت تعرف أيضا فيها كتب اسلامية باللغة العربية أو باللغتين العربية والملايوية أو العربية وأحدى اللغات المحلية . وتلك الكتب العربية مستوردة من البلاد العربية ، وكذا من الهند وتركيا . وحتى ذلك الوقت لم تزل المجلات الاسلامية الاندونيسية مكتوبة بالأحرف العربية ، مثل: مجلة الأخبار الصادرة في (بادانغ PADANG) ومجلة الاسلام الصادرة في (سورابايا)^(٢) ، ولم تزل الأحرف العربية هي الأكثر انتشارا بين السكان الاندونيسيين . ففي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) قدر عدد سكان (جاوا) الذين يعرفون الكتابة نحو مليون نسمة ، وكان نصفهم يكتبون بالأحرف العربية والنصف الآخر يكتبون بالأحرف الجاوية أي الأحرف الخاصة بلغة قبيلة (جاوا) ، وقد بدأ في ذلك صدور كتب ومجلات مكتوبة بالأحرف اللاتينية .^(٣) وكانت الحكومة الهولندية تحاول أن تحد من انتشار ورواج الكتب والمجلات الاسلامية . وذلك عن طريق طبع ما لا يقل عن مليون نسخة سنويا من الكتب

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٤٧ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

(١)

والمجلات التي لها طابع غير ديني والتي تكتب بالأحرف اللاتينية .
ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن الطابع الإسلامي هو المسيطر
على ثقافة الشعب الإندونيسي حتى ذلك الوقت ، وفي نفس الوقت بدأت الآثار
الأجنبية تتصرب وبدأ أيضا تغير ملامح الثقافة الإندونيسية .
وكان دور المبشرين الأجانب اعداد الرجال من الإندونيسيين الذين
يتولون تسريب الأفكار النصرانية بين الإندونيسيين ويشاركون في تغيير
ملامح الثقافة الإندونيسية . وبذلك تأثرت الثقافة الإندونيسية بالأعمال
التبشيرية عن طريق هؤلاء الوسطاء . وفي عهد الاستقلال بدأ المبشرون
الأجانب بنشر أعمالهم باللغة الإندونيسية ، وبذلك شاركوا مباشرة في
عالم الثقافة الإندونيسية .

وتتضح آثار التبشير في الثقافة الإندونيسية في مظهرين :

أ - بروز رجال في عالم الثقافة من النصارى الإندونيسيين .
ب - ظهور أعمال وأراء في عالم الثقافة لها صبغتها النصرانية .

أ - رجال في عالم الثقافة من النصارى الإندونيسيين .

لم يبرز في عالم الثقافة في العهد الاستعماري الاقليل من الرجال
النصارى . وأشهرهم (راتولانغي RATULANGI) و (تاتينغكينغ
TATENGKENG) . أما الأول فقد ولد في (توندانو TONDANO) في
(سولاوي) الشمالية عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . وحصل على الدكتوراة في
العلوم الطبيعية من سويسرا عام ١٩١٩ م (١٣٣٧ هـ) . ومات عام
١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) في (جاكرتا) . وكانت شهرته في عالم السياسة
طغت على دوره في عالم الثقافة ، حيث اشترك في النضال السياسي
ضد الحكومة الهولندية وزج به في السجن عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) .
وأما الثاني فقد ولد في جزر (سانغيرتا لاود) عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) ومات
عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) . ويعتبر من أبرز الشعراء الإندونيسيين الذين لهم
دور في تجديد الشعر الإندونيسي . وكانت أشعاره ذات مسحة
نصرانية ، وصدر له ديوانه المسمى (ريندو ديندام RINDU DEN -
(٣)
DAM) أي العشق عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) .

(١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢١٠ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٢٤ - ٩٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٨٣ .

وذكر (ياسين H.B.YASIN) أحد النقاد الاندونيسيين أن
(تاتينغكينغ) هو الأديب النمراني الوحيد من بين الأديباء النماري في عصره
الذي برزت في إنتاجه الصيغة النمرانية.^(١)
وأما بعد استقلال اندونيسيا فقد ظهر من النماري الاندونيسيين
مثقفون وأديباء لهم نشاط ملموس وإنتاجهم منتشر بين الاندونيسيين .
ومن هؤلاء : القسيس الكاتوليكي (ديك هارتوكو-DICK HARTO-
الذي أصدر مجلة (باسيس BASIS) أي الأساس في مدينة (جكا كرتا)
منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) . وهي مجلة ثقافية معروفة ولاتزال صادرة
إلى الآن . واعترف هذا القسيس أن الذي دفع إلى اهتمامه بالأدب
الاندونيسي كونه قسيسا كاتوليكا عليه أن ينشر النمرانية
بين أمة تتكلم اللغة الاندونيسية .

قال في محاضراته التي نشرها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) :
((ولأني قسيس عليه أن يبلغ كلام الله إلى أمة تتكلم اللغة
الاندونيسية أحسنت أني مدمر إلى الاعتناء بالأدب الاندونيسي
..... هذا هو السبب الذي دفعني أنا القسيس الكاتوليكي إلى
الاعتناء به .))^(٢)

هنا اعترف القسيس ضمنا أنه أراد أن يغير اهتمامه بالأدب
الاندونيسي في سبيل نشر النمرانية . ومع ذلك وجدنا أن بعض
الكتاب المسلمين يشاركون في تزويد تلك المجلة بمقالاتهم.^(٣)

(٢) في مجلة (باسيس) المادرة في يناير ١٩٨٠ م مقالان لكاتبين مسلمين
(أبيي بكر AYIP BAKAR) و(ايمها عيشون نجيب EMHA AINUN
NAJIB) . الأول ناقد في الأدب والثاني شاعر . وفي العدد المادرفي
أبريل ١٩٨٠ م مقالان لكاتبين مسلمين ، أحدهما (أبيي بكر) المذكور
والآخر (عمرخيام) أحد نقاد الأدب والمدير العام السابق للاذاعة
والتلفزيون .

(١) صدى الوطن ، ياسين ، ج ١ ، ص ١٣ . (بالاندونيسية) .
GEMA TANAH AIR, H.B. Jasin, Balai Pustaka, Jakarta, 1975,
Cet. Ke. ٦, p. 13.
(٢) انظر نص هذه المحاضرة في : النمرانية في الأدب الاندونيسي ، هانارما ويت
نيتي ، ص ٧٢ . (بالاندونيسية) .
KRISTEN DALAM SASTRA INDONESIA, A.G. Hadzarmawit Netti,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 72.

- ومنهم : (درياكارا DRIYAKARA) الذى مات عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) .
وقد حصل هذا القسيس على الدكتوراة فى الفلسفة من جامعة (روما)
عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) ثم صار أستاذا فى الفلسفة فى جامعة اندونيسيا
(UI) . وقد وصفه بعض الكتاب بأنه من أبرز المفكرين المعاصرين فى
اندونيسيا . وقد نشر بحوثا عديدة فى الفلسفة وغيرها .
ومنهم : (پوروادارمينتا PURWADARMINTA) الذى لمع اسمه فى
تأليف القواميس المختلفة فى اللغة الاندونيسية وغيرها . وقد ألف
نحو عشرين كتابا أغلبها قواميس اللغات .
ومنهم : (سارتونوكارتوديرجو SARTONO KARTODIRDJO)
الذى يعتبر من أبرز المؤرخين الاندونيسيين فى الوقت الحاضر . وقد
ألف ١٩ كتابا باللغة الاندونيسية والانجليزية فى تاريخ اندونيسيا
وعلم التاريخ .
ومنهم : (سلامت موليونو SLAMET MULYONO) أحد المؤرخين
البارزين وعالم فى اللغة الاندونيسية . وقد ألف ١٢ كتابا فى تاريخ
اندونيسيا ولغتها .
ومنهم : القسيس (مانغون ويجايا Y.B.MANGUNWIJAYA)
الذى صدرت له مؤلفات عديدة فى الهندسة المعمارية وفى الأدب .
وهؤلاء كلهم أساتذة فى الجامعات ولهم تلاميذ كثيرون من النصارى
ومن غيرهم .
وبرز فى الأدب الاندونيسي أدباء نصارى . ومن أبرزهم فى الربع
الآخر من القرن الرابع عشر الهجرى القسيس (فريدولين أوكور FRIDO-
LIN UKUR) الذى يعتبر أكثر الشعراء النصارى وضوحا فى تعبيرهم عن
المشاعر النصرانية فى قصائدهم . وقد صدر له ديواناته : (الليل الخالى

-
- (١) الموسوعة العامة ، ص ٢٨٨ .
(٢) انظر : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٤ ، ص ٥١٨ .
(٣) انظر : أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٦٩ - ٥٢٥ : ٥٢٠ .
(٤) انظر : أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٥ : ٥٢٠ .
(٥) انظر : أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٣ : ٥٢٧ : ٥٢٠ .
(٦) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١-١٩٨٢ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(MALAM SUNYI) و (الدم والعرق DARAH DAN PELUH) في العاصمين
(١)

١٩٦١ و ١٩٦٢ م (١٣٨١ و ١٣٨٢ هـ) .

وذكر (ياسين H.B.JASIN) في كتابه (جيل ٦٦ - ANGKAT

66 AN) الذي جمع فيه أبرز الأدباء الاندونيسيين من بعد عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)

ستة وخمسين أدبياً أغلبهم من المسلمين وستة منهم من النصاري .

وهم على الترتيب (بوبى هوتا غالونغ M.POPPY HUTAGALUNG

شاعرة ، و (غيرسون بويك GRSON POYK) قاص ، و (سياهاان (٢)

J.E.SIAHAAN) قاص ، و (ساتيا غراها سوريبو SATYA-

GRAH HURIP SUPROBO) قاص ، و (فريدولين أوكور) شاعر ، و

(سوكر وويونو SUKROWIJONO) قاص . (٣)

وأما (أيبب رشيدى AYIP ROSIDI) فقد ذكر في كتابه (البحر

أزرق والسما أزرق LAUT BIRU LANGIT BIRU) الذي جمع فيه أبرز

الأدباء المعاصرين من بعد عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) اثنين وستين أدبياً ،

منهم ثمانية من النصاري ، اثنان منهم قد ذكرهما (ياسين) ،

والمتة الباقية هم (ايوان سيما توبانغ IWAN SIMATUPANG

و (يوليوس سيارا ناموال JULIUS R.SIJARANAMUAL) و (ت . سيمبولون

T.SIMBOLON) وكلهم من كتاب القصة ، و (يوس سارهادى

JOSS SARHADI) و (دارمانتو DARMANTO JT) و (لينوس سوربادى

(٤) LINUS SURYADI AG) وكلهم شعراء .

ب - أعمال وآراء في عالم الثقافة لها صبغة نصرانية .

لم يكن جميع مآلفه النصاري الاندونيسيون تبرز فيه الصبغة
النصرانية أو العداء للمسلمين . فمؤلفات (بوروبادار مينتا) و (سارتونو
كارتوديرجو) تنقسم بالموضوعية حتى فيما يتعلق بالمسلمين . ولكن

(١) جيل ٦٦ ، ياسين ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ . (بالاندونيسية) .

ANGKATAN 66, H.B.Jasin, Gunung Agung, Jakarta, 1976, Cet. Ke
2 , p. 253 .

(٢) جيل ٦٦ ، ج ١ ، ص ١٢١ ، ٢٤٨ .

(٣) نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ .

(٤) البحر أزرق والسما أزرق ، أيبب رشيدى ، ص ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٥٧٢ ،

(بالاندونيسية) . ٦٧٤ ، ٦٥٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٢

LAUT BIRU LANGIT BIRU, Ajip Rosidi, Pustaka Jaya, Jakarta,
1977, Cet. Ke 1, p. 168. 199, 294, 312, 573, 622, 626, 657, 674.

هناك مؤلفات تتضح فيها الروح النصرانية بوضوح وتارة تضرع عبداً •
مبطناً للإسلام والمسلمين •

وهذا النوع الثانى من مؤلفات النصارى الاندونيسيين يمكن تقسيمه
الى ثلاثة أقسام :

- ١ - مؤلفات فى النصرانية •
- ٢ - انتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية •
- ٣ - مؤلفات فى علوم شتى تبرز وجهة نظر النصارى •

١ - مؤلفات فى النصرانية •

ظهرت مؤلفات كثيرة فى اللغة الاندونيسية بعد استقلال اندونيسيا
تتعلق بالنصرانية • وقد أصدرت (هيئة النشر النصرانية غونونغ موليا
BPK GUNUNG MULIA) فى العقد الاخير من القرن الرابع عشر الهجرى فهرساً
لهذه المؤلفات فى جزئين يضم ما لا يقل عن ألفي كتاب ، وتناولت
مواضيع مختلفة من علم اللاهوت النصرانى وتاريخ الكنيسة وشرح
الاناجيل وغيرها • وبعض هذه المؤلفات مترجمة من اللغة الأجنبية •
ومن المؤلفات الهامة فى علم اللاهوت النصرانى : (الايمان النصرانى
IMAN KRISTEN) لـ (هارون هادى ويونو HARUN HADIWIJONO) ،
(العقيدة المختصرة ICHTISAR DOGMATIKA) للقسيس (سودارمو
SUDARMO) والمؤلفان أستاذان اندونيسيان فى كلية اللاهوت
البروتستانتية • وكذا (أنا مؤمن AKU PERCAYA) لـ (فيركويل VER-
KUYL) و (العقيدة المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) لـ (بولاند
BOLAND) • والمؤلفان مبشران هولنديان كانا يعملان فى اندونيسيا •
ومن المؤلفات الهامة فى تاريخ الكنيسة : (تاريخ الكنيسة
SEJARAH GEREJA) لـ (بيركوف BERKHOF) ، و (تاريخ الكنيسة
فى اندونيسيا SEJARAH GEREJA DI INDONESIA) لـ (موللر كروغر) ،
(تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية SEJARAH GEREJA KATO-
LIK DI INDONESIA) • وهذه الكتب مترجمة من اللغة الأجنبية ومؤلفوها
مبشرون • والكتاب الاخير يقع فى أربعة أجزاء كل جزء منها له مؤلفه
الخاص به •

وهناك مولفات أخرى قيمة مثل : (تفسير انجيل لوقا TAFSIRAN LUKAS) لـ (هولاند) و (المدخل الى العهد القديم - PENGANTAR KE J. BLOMMENDAAL) لـ (بلوميندال) .
والمولفان مبشران كانا يعملان في اندونيسيا لسنوات عديدة .
وجدير بالذكر أن المؤلفين الاندونيسيين المتخصصين في العلوم النصرانية لايزالون قليلين . وأغلب الكتب القيمة في هذا المجال من تأليف المبشرين الذين يجيدون اللغة الاندونيسية - مثل (هولاند) - أو كتب مترجمة من اللغة الأجنبية .

٢ - إنتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية .

هناك قصائد شعرية كثيرة اتفحت فيها الروح النصرانية . وذلك مثل قصائد (فريدولين أوكور) وبعض قصائد (ريندرا RENDRA) .
و (هوتا غالونغ) وغيرهم من الشعراء النصارى .
ففي قصائد (فريدولين أوكور) (عيد الميلاد MALAM NATAL)
و (ماغدا لينا MAGDALENA) و (مسرحية من ثلاثة فصول - LA KON TIGA BABAK) برزت تلك الروح بوضوح ، ومن السهل لكل قارئها أن يلتبس مشاعره النصرانية بدون مناه (١) . وكذا في قصيدة (هوتا غالونغ) في (شهر مشرق PADA SUATU BULAN YANG CERAH) التي قالت فيها :
)) ولدى

آخذه الى الكنيسة

أسلمه الى يسوع الراعى

فحينما مسحت رأسه يد القسيس

أشرق عيناه

تحركت يده ورجلاه

(٢) انه ولد سليم :))

(١) انظر: نص القصائد في : جيل ٦٦ ، ياسين ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٢) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

فمن قرأ هذه الآيات فانه يدرك مشاعرها النصرانية بسهولة
ويسر.

ويعتبر أشهر شعراء اندونيسيا في العقد الأخير من القرن الرابع
عشر الهجري (ريندرا) ممن اتضح فيه اثار التبشير. فقد ولد في أسرة
كاتوليكية عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) وتعلم المدارس الكاتوليكية (١) وكان
كاتوليكيها ثم دخل في الاسلام (٢) الا أننا لو تفحصنا قصائده التي
نشرها بعد اسلامه وقابلناها بالقصائد التي نشرها قبله لنعصب
علينا التفريق بينهما من حيث ظهور الاثار النصرانية فيها. فقد
قال في قصيدته (دقت الأجراس - LONCENG LONCENG BERKELENE-
NGAN)
(١) يسوعى

ولدت وانت انسان
وانت اله
وانت المقدر
المتعلق على القدر
ودقت الأجراس
وحينما أردت أن أحلق
جاء ذاك الوقت الذي أنا أصلي بك
ثم توفيت لتفديني
ودقت الأجراس
ودقت الأجراس
وفي قلبي ولدت
(٣)
و صليت

وهذه القطعة من القصيدة يظهر فيها جليا أثر النصرانية مع
أنه نشرها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بعد أن دخل في الاسلام.

(١) نفس المرجع، ج ٢، ص ١٧.

و: البحر أزرق والسما أزرق، أييب رشبيدي، ص ٢١٢.

(٢) البحر أزرق والسما أزرق، ص ٢١٢.

(٣) قصائد الحذاء القديمة، ريندرا، ص ٧٨. (بالاندونيسية)
SAJAK SAJAK SEPATU TUA, Rendra, Pustaka Jaya, Jakarta,
1978, Cet. Ke 3, p. 78.

ومن الانتاجات الأدبية التي ظهرت فيها الاثار التبشيرية القصص التي
كتبتها (مارغا . ت . MARGA T.) ، وأشهرها (كارميا KARMILA) .
ففي هذه القصة جعلت الكاتبة بطلتها (كارميا) نصرانية ، وهي
تمثل الخير والانسانية . وجعلت بطلها شابا شريفا مسلما ، وقد
كان مسكيرا بحب اغتصاب الفتيات ، ولم يتب من شروره الا بعد أن
تزوج من بطلتها واعتنق النصرانية . وكانت القصة منشورة في جريدة
(كومباس KOMPAS) الكاتوليكية ثم جمعت في كتاب ونشرت عام
١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) وأعيد طبعها تسع مرات حتى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) .
وكانت ناشرها مؤسسة (غراميديا) المعروفة بميولها الكاتوليكية .

٢ - مولفات تبرز فيها وجهة نظر النصارى .

ظهرت في عهد الاستقلال مولفات بالاندونيسية تحمل وجهة نظر النصارى
في مجالات عديدة . فمنها : كتاب (الدين الاسلامي AGAMA ISLAM)
للمبشر (كريمر) الذي اقتبسنا منه بعض آرائه في الاسلام والمسلمين .
وهذا الكتاب اعيد طبعه مرة اخرى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) ، وادعى
كاتبه أنه انتهج منهجا موضوعيا في تأليفه . وقد عرفنا من البحث
السابق أنه لم يكن هادفا في ذلك ^(١) ، حيث وجدنا فيه تحاملا
على الاسلام ونبيه .

ومنها كتاب (الايمان النصراني والسياسة IMAN KRISTEN DAN
POLITIK) لمؤلفه (نوتوها ميجويو) . وقد اقتبسنا منه بعض
آرائه . ^(٢)

ومنها : كتاب (دعوتنا في اندونيسيا المعاصرة PANGGILAN
SI - KITA DI INDONESIA DEWASA INI) الذي حرره (سيجابات -
DJABAT) . ويحتوى هذا الكتاب مجموعة من البحوث تتعلق بالتاريخ

(١) انظر: الصفحات ٣٦١ - ٣٦٨ من هذه الرسالة في الفصل الأول من هذا الباب

(٢) انظر: مقدمة (الدين الاسلامي) ، ص ٧ - ٨ .

(٣) انظر: الصفحات ٣٦١ - ٣٦٨ من هذه الرسالة .

(٤) انظر: الصفحة ٣٥٨ من هذه الرسالة في الفصل الأول من هذا الباب .

والقانون والآتيان وغيرها ويعرض الباحثون فيها آراء^١ توهي بنصرانياتهم ،

وجميعهم من المبشرين والقسيسين المعروفين ، مثل (فيركوييل

VERKUYL) و (فرانك كولي FRANK COOLEY) و (سيجابات) نفسه .

و من الآراء المذكورة في هذا الكتاب أن اغلب أبناء قبيلة (جاوا)

(١) غير مسلمين وإنما دينهم مزج بين الوثنية والبوذية والهندوكية والاسلام .

(٢) وهو رأي يرفضه أبناء (جاوا) أنفسهم ويخالف الواقع .

ومنها : أن الديانة النصرانية لايجوز اعتبارها ديانة

جاءتها السلطنة الأجنبية و من تراثها بل هي مثل الاسلام

(٣) والهندوكية من حيث أصلاتها . وهذا الرأي مخالف للواقع

التاريخي ، حيث ثبت تاريخيا بمالا مجال للشك فيه أن النصرانية

جاءت بها المبشرون الذين وصلوا مع الاستعمار الغربي وأنهم

كانوا ينالون تأييدا ومساندة من قبل الحكومة الاستعمارية

طوال العهد الاستعماري .

ومنها : أن الاسلام انتشر في بعض جزر (مالوكو) في عهد

السلطان (خيرون) بقوة السلاح ، وأنه كان يكره المواطنين

(٤) النصاري على امتناق الاسلام . وهذا رأي يخالف ما ثبت

في التاريخ من أن السلطان (خيرون) كان يعاقب

النصارى لكونهم يعاونون الاستعمار البرتغالي في حربه

ضده . فقد كان السلطان يعاقبهم لكونهم خائنين

بمعاونتهم للاستعمار وليس لكونهم نصارى .

تلك أمثلة من الآراء التي تضمنتها كتب النصاري والتي

تشير الى وجود الروح التبشيرية فيها .

وجدير بالذكر أن للمبشرين مساهمة في استبدال

الأحرف اللاتينية بدل العربية وفي تطبيق نظام التعليم

(١) انظر: الصفحة ٢٣٩ من الكتاب المذكور ، في بحث : الانجيل والتقاليد

في مجتمع النصاري الجاويين .

(٢) انظر: عدد المسلمين في جزيرة (جاوا) في الجدول الثاني في الصفحة

٧ من هذه الرسالة .

(٣) انظر: الصفحة ٤٥ من الكتاب المذكور .

(٤) انظر: الصفحة ٧٨ من الكتاب المذكور .

الغربي العلماني ، وان كان القرار في ذلك راجعا أصلا الى
الحكومة الاستعمارية ثم الحكومة الاندونيسية فيما بعد .
ومن العرض السابق تبين لنا أن اثار التبشير في مجال
الثقافة واسع وظاهر ، بحيث أصبحت ملامح الثقافة
الاندونيسية في اخر القرن الرابع عشر الهجري تختلف
عن ملامحها قبل قرن من الزمان . ولا يخفى ما في ذلك
من خطر على مستقبل الاسلام في جزر اندونيسيا .

الفصل الرابع :

١ ثار التبشير السياسية .

ترك التبشير في مجال السياسة اثارا عديدة، أهمها :

- (أ) رسوخ الاستعمار في اندونيسيا ،
- (ب) انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف الاسلام ،
- (ج) ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة .

أ - رسوخ الاستعمار في اندونيسيا .

سبق أن بينا أن من أهداف المبشرين ترسيخ الاستعمار في جزر اندونيسيا^(١) . وكانوا يعملون للوصول الى هذا الهدف عن طريق خلق الولاء للاستعمار في نفوس الاندونيسيين الذين تنصروا على أيديهم ، بحيث أصبح هؤلاء النصارى يعاونون الاستعمار في صراعة ضد المسلمين ويعملون على استمرار تبعية اندونيسيا له . وذلك هو الذي حدث فعلا في تاريخ اندونيسيا . فقد كانوا مع الجيش الاستعماري ضد مواطنيهم المسلمين ، كما كانوا لينضمون الى الحركة السياسية التي يطالب باستقلال اندونيسيا الا قبيل انتهاء العهد الاستعماري^(٢) .

وقد استطاع المبشرون أن يصلوا الى ذلك الهدف بحيث بقيت جزر اندونيسيا لمدة قرون مسرحا لنشاط الاستعمار البرتغالي ثم الهولندي ثم صارت جميع جزرها في قبضة الاستعمار الهولندي منذ العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري .

و من ذلك تبين أن رسوخ الاستعمار من النتائج التي أدى اليها انتشار النشاط التبشيري في اندونيسيا .

(١) انظر : الصفحات ٣٢٥ - ٣٣٠ من هذه الرسالة ، في بحث : أهداف المبشرين .

(٢) انظر : نفس الصفحات المذكورة ، والصفحتين ١٢٩ - ١٣٠ من الرسالة ، في بحث : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

ب - انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف الاسلام .

بينافي الفصل الأول من هذا الباب ^(١) أن المبشرين نشروا المفاهيم المنحرفة عن طريق مدارسهم وغيرها . وقد ذكرنا أن من تلك المفاهيم القومية وفصل الدين عن الدولة ، وهما من المفاهيم السياسية . وقد ذكرنا أيضاً أنه بلغ تأثير تلك المفاهيم الى أوساط المسلمين الملتمزمين بالتعاليم الاسلامية .

و من المفاهيم السياسية التي نشرها المبشرون مفهوم حرية الأتيان التي تضمنها دستور الدولة الاندونيسية . فقد قالوا في تفسيرها انها تشمل حرية أداء الشعائر الدينية وتربية الأولاد على دين اباؤهم ، وحرية الانتقال من دين الى دين ، وحرية نشر الأتيان من دون رقابة أوحد من قبل الحكومة . وكان الحزب ^(٢) المسيحي الاندونيسي (PARKINDO) يجعل هذه القضية من أهم مطالبه السياسية . وكان المسلمون يطالبون أن يكون التفسير اسلامياً ، بحيث يمنع المسلمون من أن ينتقلوا من الاسلام الى دين آخر ، كما يمنع غير المسلمين من أن ينشروا الكفر بين المسلمين . ويبدو أن القضية حسمت في الوقت الحاضر لصالح المشرقيين . حيث قال الرئيس (سوهارتو) في أحد خطبه عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ) : ^(٤) ((من حق كل انسان أن ينتقل من دين الى دين آخر بدون اكراه)) . تلك هي أهم المفاهيم السياسية التي نشرها المبشرون وكان لها أثرها في مجال السياسة في اندونيسيا .

ج - ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة .

لم يكن للنصارى الاندونيسيين دور سياسي بارز على المعيد

(١) انظر: الصفحات ٣٥٤ - ٣٦٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : ظهور المفاهيم

المنحرفة التي تتمسك بالاسلام وانتشارها في المجتمع الاندونيسي .

(٢) الايمان النصراني والسياسة ، نوتوها ميچويو ، ص ٩١ - ٩٢ .

(٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما تويانغ ، ص ٣٣ .

(بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG POLITIK,
T.B.Simatupang dalam: PERANAN KRISTEN DALAM NATION
BUILDING DI INDONESIA Editor: Sidjabat, Badan Penerbit
Kristen, Jakarta, 1968, p. 33.

(٤) حق حرية اعتناق الأتيان ، جونغبينيل ، ص ٣ . (بالاندونيسية) .

HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA, J.A.B. Jongeneel, BPK Gunung Mulia, Jakarta, p. 3 .

الوطني ، وكان تنظيمهم السياسي لا يلعب أي دور يذكر . كما أن المسلمين كانوا لا يثقون بهم ويعتبرونهم أذنابا للمستعمرين . وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق .^(١)

ولما شارك زعماء وهم في النضال السياسي مشاركة صادقة استطاعوا أن يكسروا الحاجز النفسي الذي كان يفصل النصارى عن باقي الاندونيسيين . ومع ازدياد عدد النصارى وانتشار التعليم بينهم ازداد دورهم السياسي .

و إلى عام وصول الجيش الياباني لم يوجد تنظيم سياسي نصراني قوي . وكانت مشاركة النصارى في النضال السياسي من أجل الاستقلال عن طريق الأحزاب القومية القوية ، مثل (الحزب الوطني الاندونيسي (PNI) ومن هنا بدأ التعاون بين القوميين والنصارى قويا بحيث تشكل الفريقان ضد محاولة الأحزاب الإسلامية جعل اندونيسيا دولة لها دستور إسلامي ، كما سبق بيان ذلك .^(٢)

وبدأ ظهور قوة النصارى في مطلع حرب الاستقلال حيث استطاعوا أن يقنعوا الزعماء القوميين برفض مطلب الزعماء الإسلاميين ، وهو ادخال مادة في الدستور يوجب تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين وكون رئيس الجمهورية مسلما . وروى (محمد هتا) نائب رئيس

الجمهورية السابق وأحد زعماء الاستقلال أنه نفسه هو الذي اقترح إلغاء تلك المادة حيث أنه بلغه أن الزعماء النصارى قد هددوا بانفعال المناطق النصرانية إذا دخلت هذه المادة في الدستور ، حيث أنهم اعتبروا ذلك تغريبا غير عادل . وعلى حسب روايته كان هذا الموقف يتعلق بتطبيق الشريعة الإسلامية فقط . وبرر (محمد هتا) موقفه

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما ثوبا نغ ، ص ١٩ .

(٢) انظر : المفتحين ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا

في القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما ثوبا نغ ، ص ١٩ .

(٤) انظر : الصفحة ١٣٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن الرابع

عشر الهجري .

(٥) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما ثوبا نغ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٦) حول اعلان الاستقلال ، محمد هتا ، ص ٥٨ - ٦٠ . (بالاندونيسية)
SEKITAR PROKLAMASI, Mohammad Hatta, Tinta-
mas, Jakarta, 1981, Cet. ke 3, p. 58-60.

بأن ذلك من أجل الحفاظ على وحدة اندونيسيا وأنه يمكن تطبيق الشريعة الإسلامية تدريجيا عن طريق تشريع قوانين حديثة في البرلمان حيث أنه كان يقدر أن أغلب أعضائه سوف يكون مسلمين (١).

وتبين فيما بعد أن هذا الموقف كان خاطئا ، حيث كان من المفروض أن يقنع (محمد هتا) الزعماء النصارى بعدالة مطلب الزعماء الاسلاميين وأن ذلك لا يعتبر انتقاصا لحقوق النصارى . ومع مرور الزمن تناهت قوة النصارى السياسية ، وحاولوا بكل طاقتهم أن يحولوا دون ظهور دولة ذات صبغة إسلامية . وكانوا يعاندون القوميين في إقامة دولة ذات صبغة قومية ، ولذلك كان القوميون يحمونهم ويعتبرونهم أصدقاء أوفيا في الصراع ضد الاسلاميين .

وحينما جاء عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) وبعد أن حدث الانقلاب الشيوعي الفاضل تمكن النصارى من تعزيز مركزهم بدرجة أكثر بجهودهم وبتعاونهم مع بعض القادة العسكريين . وقد استطاعوا أن يحصلوا على المراكز القيادية في حزب (غولكار) الحاكم ، كما استطاعوا أن يتقلدوا المناصب الهامة في أجهزة الدولة .

وقد بلغ التعاون بين بعض القادة العسكريين وبعض النصارى الى درجة أن بعض النصارى كان يتعاون مع أحد القادة العسكريين في نشر كتاب يتضمن آراء خطيرة وذلك هو كتاب (استراتيجية الثقافة) التي نشر باسم الجنرال (علي مورتوبو) الساعد الأيمن للرئيس (سوهارنو) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) . فقد كان الذي نسق أفكاره (براناركا PRANARKA) وهو رجل كاتوليكي . وكان الفكر الرئيسي للكتاب الدعوة الى القومية الاندونيسية

(١) حول اعلان الاستقلال، محمد هتا ، ص ٦٠ - ٦١ .
(٢) انظر: مقدمة كتاب (استراتيجية الثقافة) ، ص ٦ . (بالاندونيسية)
STRATEGI KEBUDAYAAN, Ali Murtopo, CSIS, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1, p. 6.
وانظر ايضا : كتاب (استراتيجية الثقافة وتجديد التربية الوطنية) ، محمد رشيد ، ص ٦٠ - ٦١ . (بالاندونيسية)
STRATEGI KEBUDAYAAN DAN PEMBAHARUAN PENDIDIKAN NASIONAL, Dr. M. Rasyidi, Bulan Bintang, Jakarta, 1981, Cet. Ke 1, p. 60 - 61.

العلمانية التي لاصلة لها بالاسلام .

والا كان هؤلاء النصارى في أيام حرب الاستقلال (١٩٤٥ - ١٩٤٩ م)

١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ) لم يعتبروا قوة سياسية ذات وزن كبير ولها تأثير

قوى في توجيه سياسة الدولة فانهم في العقد الأخير من القرن

الرابع عشر الهجرى صار لهم قوة لها وزنها وتأثيرها في سياسة

الدولة والحزب الحاكم . وكان أهمهم الجنرال (مارادين -

پانغابيان (MARADEN PANGGABEAN) الذى تولى قيادة القوات

البرية ثم وزارة الدفاع وقيادة الجيش من عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ)

(١)

الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .

وفي اخر القرن الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م اتضحت

لناقوتهم السياسية في وجودهم الكثيف في المراكز الحساسة

في أجهزة الدولة وفي الحزب الحاكم وفي المؤسسات التى لها

بإع طويل في صنع الرأى العام .

ففى أجهزة الدولة العليا سواء كانت تنفيذية أو تشريعية

أو قضائية وجدنا من النصارى :

٥ من حكام المقاطعات البالغ عددهم ٢٧ .

و ٤ من الوزراء ونواب الوزراء البالغ عددهم ٣٠ .

و ٢ من أعضاء المحكمة العليا البالغ عددهم ١٧ .

و ٢ من رؤساء الهيئات المركزية البالغ عددهم ١٠ .

و ٥ من كبار المسئولين فى مجلس التخطيط الوطنى البالغ عددهم ٣٠ .

و ٩ من كبار المسئولين العسكريين فى وزارة الدفاع البالغ

عددهم ٤٦ .

(٢)

و ٨٤ من أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٤٦٠ .

(١) تراجع بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) من أسماء هؤلاء المسئولين انظر : وزارة التنمية الثالثة وعناوين
المسئولين فى الجمهورية الاندونيسية ١٩٧٩ ، مكتبة (روسكو) ، ص ٧ .

وفي الحزب الحاكم (غولكار) وجدنا من النصارى :
٣ من أعضاء المجلس التأسيسي للحزب البالغ عددهم ١٧ (وهذا
الجهاز هو أعلى سلطة في الحزب) ،
٢ من رؤساء الهيئة التنفيذية ،
١ رئيس المجموعة البرلمانية للحزب .
وفي مجال صنع الرأي العام وتوجيهه وجدنا أن وزير الاعلام
(على مورتوبو) محاط بالمستشارين النصارى ، والمدير العام
للإذاعة نصراني . ووجدنا أن أكبر الصحف في اندونيسيا توزعا
وانتشارا صحيفة (كومباس KOMPAS) الكاثوليكية وصحيفة
(سينار هارابان SINAR HARAPAN) البروتستانتية .
وجنم بالذكر أن وزير التربية والثقافة في ذاك الوقت من
المعروفين أيضا بتعاطفه مع النصارى .
و من ذلك تبين لنا خطر التشهير على مستقبل الاسلام حيث
انه خلق اشارا في مجالات عديدة تكون مصدرا لحدوث مشاكل
عديدة تعرقل نشاط الدعوة الاسلامية وتعقده .

الباب الرابع :

جهود المسلمين في مواجهة التبشير في القرن الرابع عشر الهجري •

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير •

الفصل الثاني : مشاكل الدعوة ومراكزها •

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها •

الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير في اندونيسيا •

الغمل الأول :

الدعوة الإسلامية في مواجهة التبشير :

أ - جهود المسلمين في مواجهة التبشير في العهد الاستعماري .

جاهد المسلمون الاندونيسيون في القرن الثالث عشر الهجري جهادا عنيقا وحاربوا الهولنديين الذين أرادوا أن يحتلوا مناطق جديدة في جزر اندونيسيا . وقد سبق بيان ذلك في الباب الأول .^(١)

وحينما بدأ القرن الرابع عشر الهجري كان المسلمون في (أشيه) و (كاليمانتان) الجنوبية لا يزالون يقاتلون الهولنديين . واقترب العلماء والدعاة المسلمون في قتالهم بل كانوا في طليعة المقاتلين ومن زعماءهم .^(٢)

وتم الاستيلاء على جميع أنحاء اندونيسيا بانتهاء حرب (أشيه) عام ١٩٠٣ م^(٣) وانتهاء حرب (بنجر) عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) .^(٤)

وشعر المسلمون بمرارة الهزائم المتتالية في حربهم ، وبدأ في ذلك الوقت تكتيف نشاط المبشرين في المناطق الإسلامية بمساندة الحكومة الهولندية لاسيما بعد أن صارت الحكومة الهولندية في أيدي رجال الحزب المسيحي المحافظ . ففي عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) تولى (أبراهام كويپر ABRAHAM KUYPER) رئيس الحزب المسيحي المحافظ رئاسة الحكومة الهولندية ، وفي العام التالي صار (أيدنبرغ ALEXANDER W.F.IDEN)^(٥) أحد زعماء الحزب . ووزير لشئون المستعمرات وكان في شبابه يطمح في أن يصبح مبشرا . وقد تجلّى تأشير هذا الحزب في خطبة العرش

(١) انظر: الصفحات ٧٩ - ٨٤ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود المسلمين في

مقاومة الاستعمار في القرن الثالث عشر الهجري .

(٢) انظر: دور العلماء والدعاة في نفس الصفحات ٧٩ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٣ .

(٥) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

التي ألقاها ملك هولندا في ١٨ سبتمبر ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) قال فيها :

((نحن الهولنديين بعفتنا نمارى يجب علينا أن نمانح النمارى من
السكان الاطليين فى جزر الهند الشرقية ، وأن نعاون نشاط المبشرين
معاونة أكثر ، وأن ننبه جميع الموظفين الحكوميين أن على الحكومة
الهولندية مسئولية أدبية فى ذلك تجاه سكان هذه الجزر .))^(١)

فى هذا الوضع كان بعض العلماء يغلون أن يسكنوا القرى النائية
عن المدن الكبيرة ويؤسسوا المعاهد الاسلامية لينشئوا جيلا جديدا يقدر
على حمل راية الدعوة والجهاد . واختار آخرون أن يعملوا عملا اجتماعيا
وتربويا منظمًا على غرار ما عمله المبشرون من أجل رقي مجتمع المسلمين
وتهذيبه ليستطيع أن يصمد أمام الهجمات التبشيرية . واختارت الفئة
الثالثة أن تعمل عملا سياسيا من أجل استقلال البلاد وحتى يتخلص
المسلمون من الحكومة الهولندية وأذئابها من المبشرين . وكانت أعمال
كل من الفئات الثلاث تكمل أعمال الفئة الأخرى .

واشتهر من الفئة الأولى الشيخ محمد هاشم أشعري^(٢) وزملاؤه من
العلماء الذين أسسوا جمعية نهضة العلماء فيما بعد عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ) .
فقد أسس عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) معهدا اسلاميا فى قرية (تيبو ايرينغ
TEBUIRENG) القريبة من (موجووارنو MOJOWARNO) أهم القسرى
النمرانية فى (جاوا) الشرقية . وقد تخرج من هذا المعهد رجال لهم
دور بارز فى مجال الدعوة الاسلامية والحركة السياسية الاسلامية

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، نيليار نور ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
- (٢) ذكر أحمد هاشمى أن علماء (أشيه) كانوا يسارعون الى انشاء المعاهد
الاسلامية خارج المدن بعد انتهاء حرب (أشيه) ، وذكر أسماء واحد
وعشرين من أشهر المعاهد الاسلامية فى (أشيه) التي أنشئت فى ما بين
عام ١٩١٨ م (١٣٢٧ هـ) وعام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . انظر : أحداث الثورة فى
(أشيه) ، أحمد هاشمى ، ص ٨٤ - ٨٧ . (بالاندونيسية) .

BUNGA RAMPAI REVOLUSI DARI TANAH ACEH, A. Hasymy, Bulan
Bintang, Jakarta, 1978, Ke 1, p. 84-87.

- (٣) انظر : نبذة من حياته فى الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش .

(١) في اندونيسيا قبل الاستقلال وبعده . وقد ساهم أيضا في الجهاد وتوحيد كلمة المسلمين حتى انتخبوه رئيسا عاما لمجلس الشورى لحزب (ماشومي) الاسلامي الى يوم وفاته عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) . وضم هذا المعهد عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) نحو ألف وخمسمائة طالب يدرسون العلوم الاسلامية .^(٢) وكان الشيخ رجلا صبوراً في العمل . كان يعمل في منطقة تفشت فيها المعاصي ولم يعرف أهلها من تعاليم دينهم الا القليل . وكان المبشرون يحاولون أن يهبطوا نفوذهم وينشروا دينهم فيها وقصد أسسوا مركزاً لنشاطهم في إحدى قرىها (موجورارنو) . وبالعمل المتواصل منه ومن تلامذته تحولت المنطقة - وهي منطقة (جومبانغ) - الى مركز من أهم مراكز الدعوة الاسلامية في اندونيسيا حيث توجد فيها في الوقت الحاضر كليات ومعاهد اسلامية يسومها الطلاب المسلمون مسن

(١) من أبرز تلاميذه : عبدالواحد هاشم الذي توفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) وهو مفكر اسلامي ومن أبرز زعماء المسلمين في أيام الاستقلال ووزير في حكومات متعددة . ومنهم : محمد الياس الذي توفي عام ١٩٧٠ م (١٣٨٠ هـ) وهو كاتب وزعيم سياسي بارز . والشيخ بشري شنسوري الذي توفي عام ١٩٨٠ م (١٣٩٠ هـ) أحد كبار العلماء والرئيس العام لجمعية نهضة العلماء (١٩٧٢ م - ١٩٨٠ م / ١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ) ومؤسس المعهد الاسلامي في (دينانيار DENANYAR) قرب مدينة (جومبانغ JOMBANG) ، والشيخ أسعد شمس العارفين شيخ المعهد السلفي في (سوكوريجو SUKOREJO) قرب مدينة (سيتوبوندو SITUBONDO) في (جاوا) الشرقية وأحد كبار العلماء في اندونيسيا في الوقت الحاضر .

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص

١٣٣ ، ١٣٧ .

(٣) أساتذتي رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهري ، ص ٩٥ { بالاندونيسية } .

GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN, Saifuddin Zuhri, P.T. Al.Ma'arif, Bandung, 1977, Cet. ke I, p. 95 .

وقد زرت هذا المعهد في شعبان عام ١٣٩٨ هـ ورمضان عام ١٤٠٠ هـ . ويقع جنوب مدينة (جومبانغ) بنحو سبعة كيلومترات على أرض مساحتها نحو ثلاثة هكتارات ، ويتوسط مبانيه مسجد متوسط الحجم ، وتوجد فيه كليتان للشريعة وأصول الدين ومدرستان ثانوية ومتوسطة ومدرسة ثانوية دينية ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، وكان يضم عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) نحو ٢٠٠٠ طالب من جميع أنحاء اندونيسيا أغلبهم يسكنون السكن الداخلي .

(١) جميع أنحاء اندونيسيا . وكان الشيخ رئيسا عاما لجمعية نهضة العلماء الى يوم وفاته . وكان نشاط الجمعية محصورا في الدعوة الاسلامية ، وقد أسس رجالها معاهد ومدارس اسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا لا سيما في جزيرة (جاوا) المكتظة بالسكان كما نشطوا ونشروا الوعي الاسلامي بين المسلمين والتعاون فيما بينهم . وفي وقت قصير انتشرت فروع الجمعية في أنحاء جزيرة (جاوا) ثم في جزر اندونيسيا حتى وصل عدد فروعها عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) ١٢٠ فرعاً .^(٢) ويعد تأسيس هذه الجمعية لم يترك الشيخ وزملاؤه أن يكون نشاطهم محصورا في انشاء المعاهد والمدارس الاسلامية بل أرادوه أن يشمل مجالات عديدة تخدم الدعوة الاسلامية . فقد ذكر القانون الاساسي للجمعية الذي صدر في رجب ١٣٤٤ هـ (يناير ١٩٢٦ م) أنها ((سوف تعمل لنشر الاسلام على المذاهب الأربعة بكل الوسائل المباحة شرعا مثل انشاء المدارس الاسلامية ، ورعاية المساجد والمصليات والمعاهد الاسلامية ، ومساعدة اليتامى والفقراء ، وانشاء المؤسسات الزراعية والتجارية التي لم يحرمها الشرع))^(٣) وذكر (ديليار نور) أن هذه الجمعية قد أنشأت (لجنة وقفية) لجمع أوقاف المسلمين وإدارتها وصرف محمولاتها لمصالح المسلمين عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) وأنشأت أيضا جمعية تعاونية

(١) كانت في منطقة (جومبانغ) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أربع معاهد إسلامية مشهورة كبيرة في (تيمبوايرينغ) وفي (ديليانار) وفي (تامباك بيراس TAMBAK BERAS) وفي (ريجوسو REJOSO) ، وتقع هذه المعاهد خارج مدينة (جومبانغ) ، وكانت تضم نحو ستة آلاف طالب وطالبة . وكانت في المدينة كليات للشرعة وأصول الدين والتربية والعلوم الاجتماعية وغيرها بعضها تابعة لجامعة هاشم أشعري وبعضها تابعة لجامعة دارالعلوم . وذكر (دوام راجو) في كتابه (المعاهد الاسلامية والتجديد) أن المعهد (تيمبوايرينغ) خمسمائة فرع منتشرة في جميع أنحاء (جاوا) الشرقية وتضم مائة ألف طالب ، وفي منطقة (جومبانغ) وحدها ٢٧ مدرسة تابعة لهذا المعهد وتضم ١٢ ٥٤٧ طالبا . انظر : المعاهد الاسلامية والتجديد ، دوام راجو ، ص ٣٠ [بالاندونيسية] .

PESANTREN DAN PEMBAHARUAN, M. Dawam Rahardjo, LP3ES, Jakarta, 1974, Ke 1, p. 30.

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٦٠٨ - ٦١١ . و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٣) المادة الثالثة من القانون الاساسي لجمعية نهضة العلماء عام ١٩٢٦ م .

انظر : نص القانون الاساسي للجمعية في كتاب : تاريخ حياة عبدالواحد

هاشم ، تأليف : الحاج ابوبكر ، ص ٥٠٣ - ٥٠٧ .

للمسلمين باسم (شركة معاونة) عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) انتشرت فروعها
(١) في بعض مدن (جاوا) .

واشتهر من الفئة الثانية الشيخ احمد دحلان مؤسس الجمعية المحمدية .
(٢)

وقد كان عضوا في جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO) أي الأخلاق الغافلة
(٣) إحدى الجمعيات الوطنية التي تأسست عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) ، وكان ينوي
بذلك أن يعلم أعضائها وأبنائهم أمور دينهم ، إذ كان أغلبهم موظفين
لدى الحكومة الهولندية و أبنائهم من الدارسين في المدارس الهولندية .
وقد نجح في تدريبهم وبيدوا أنهم أحبوا دروسه الدينية
فطلبوا منه أن ينشئ مدرسة ومعها مؤسسة تدبرها وتمواها . (٤) وكان
يعاصر بدء نشاط المبشرين في منطقة (جكجا كرتا) وتعرف على بعضهم ،
مثل : القسيس (فان ليت) و (فان دريس VAN DREES) الكاثوليكيين
والقسيس (بيكر BAKER) البروتستانت . (٥) وشاهد بأم عينيه نشاطهم
في نشر النصرانية عن طريق انشاء المدارس والمستشفيات الحديثة حيث
استطاعوا أن يستميلوا قلوب الفقراء في حين أن الدعاة المسلمين لم
يزالوا على أسلوبهم القديمة في الدعوة ، وكذا المدارس والمعاهد
الاسلامية . وفي عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) أسس الجمعية المحمدية وكان
جمعية محلية هدفها (نشر تعاليم نبينا محمد على الله عليه وسلم بين
السكان الأصليين في منطقة (جكجا كرتا) ، وتطوير الحياة الدينية بين
أعضائها . (٦)

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، هيليا رنور ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٢) انظر: نبذة من حياته في الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش .
(٣) كان اتجاه الجمعية قويا وكانت جمعية اجتماعية ثقافية وأغلب أعضائها
من الموظفين الحكوميين والنبل . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ١٨٣ -
١٨٤ .
(٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٦ .
(٥) تجديد التربية الاسلامية الذي عملته الجمعية المحمدية ، أمير حمزة ويرجوسوكارتو ،
ص ٧٢ . (بالاندونيسية) .
PEMBAHARUAN PENDIDIKAN & PENGAJARAN ISLAM OLEH PERGE-
RAKAN MUHAMMADIYAH, Amir Hamzah Wirjosukarto, Ken Mutia,
Malang, 1966, Ke 2, p. 72.
(٦) نفس المرجع ، ص ٧٨ . (٧) نفس المرجع ، ص ٨٧ .

والى عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) لم يزل نشاط الجمعية مقتصرًا على مدينة (جكجا كرتا) ويموازة من أعضاء جمعية (بودى أوتومو) ، ثم لم تلبث أن انتشرت فروعها فى جميع أنحاء اندونيسيا ، وبلغ عدد أعضائها عام ١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ) ٢٥٠ ٠٠٠ ، وعدد فروعها ٨٥٢ فرعًا منتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا .^(١) وعملت الجمعية ما عملت المبشرون فأستمدت مدارس ذات مناهج على غرار المدارس الحكومية الهولندية مع زيادة الدروس الإسلامية ، وأنشأت ملاجئ للإيتام وصندوق الفقراء والمحتاجين^(٢) والمستوصفات ، ونشرت رسائل تشرح التعاليم الإسلامية باللغة الاندونيسية . وإذا كانت الجمعية نهضة العلماء قد ساهمت كثيرًا فى ترسيخ أقدام الإسلام فى الأرياف وبين العوام المتعسكين بالإسلام (سانتسرى SANTRI) بمعاهدها ومدارسها الدينية ، فإن الجمعية المحمدية قد ساهمت كثيرًا فى نشر الوعي الإسلامى بين المتعلمين فى المدارس الهولندية واستطاعت أن تصب فسراغها فى مجال الدعوة بينهم . وبأعمالها الخيرية قارعت المبشرين بنفس أساليبهم ونهبت المسلمين على أهمية استعمالها من أجل مواجهة التبشير .

واشتهر من الفئة الثالثة الحاج عمر سعيد شكرو أمينوتو زعيم^(٣) حزب (شركت اسلام) اى حزب الاتحاد الإسلامى ، وقد انتخب زعيمًا للحزب فى عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) . وبمصرعة هار الحزب بزعامته منظمة^(٤) شعبية قوية تخيف الحكومة الهولندية . وفى الفترة ١٩١١ - ١٩٢١ م (١٣٢٩ - ١٣٣٩ هـ) كان الحزب القوة السياسية الوحيدة التى تمثل المقاومة السياسية الشعبية ضد الاستعمار الهولندى . وذلك قبل ظهور^(٥) قوة الأحزاب القومية والشيوعية على ساحة النضال السياسى .

-
- (١) الحركة الإسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٩٥، ٨٧ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ .
 (٣) انظر: تبة من حياته فى الصفحة ١٢١ من هذه الرسالة ، على الهامش .
 (٤) الحركة الإسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١١٩ .
 (٥) نفس المرجع ، ص ١١٤ - ١١٥ .

وكان مطلب الحزب الأساسي ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامي))^(١) ومع أن جل اهتمام الحزب كان في المسائل السياسية الا أنه بصفته حزبا اسلاميا نشط أيضا في مجال الدعوة الاسلامية لاسيما في مجال الدفاع عن الاسلام ضد هجمات المبشرين و أعدائهم . ففي مؤتمره الوطني الأول في (باندونج) عام ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ) بحث المؤتمر في امكانية تأسيس معهد المعلمين الاسلامي ، وذلك بعد أن لاحظ أعضاء الحزب أن المبشرين تسللوا الى المناطق الاسلامية عن طريق مدارسهم والمدرسين النصارى الذين تخرجوا من معاهدهم . وقد قرر المؤتمر في العام التالي (١٩١٦ م / ١٣٣٤ هـ) انشاء لجنة لجمع الأموال اللازمة من أجل تحقيق انشاء المعهد الاسلامي المذكور .^(٢) وحينما صدرت جريدة (جاوي هيسورو JAWI HISWORO) تحتوي مقالا يهاجم رسول الله ويصفه بأنه سكير وحشاش في تاريخ ٩ و ١١ يناير ١٩١٨ م (١٣٣٦ هـ) نظم حزب (شركت اسلام) اجتماعا عاما في مدينة (سورابايا) حضره عشرات الآلاف من المسلمين وشجب المجتمعون الجريدة والمسؤولين فيها وطلبوا من الحكومة الهولندية أن تعاقبهم . وتم في الاجتماع أيضا تأسيس لجنة تسمى ((جند النبي محمد)) من أجل توحيد المسلمين والدفاع عن الاسلام ونهينا محمد على الله عليه وسلم والمسلمين .^(٣)

وكان المبشرون في أيام الحكومة الاستعمارية جريئين وقذريين ولم يتورعوا عن ذم النبي محمد على الله عليه وسلم علنا وفي الصحف كما كانوا يدنسون مساجد المسلمين . ففي عام ١٩٢١ م (١٣٤٩ هـ) كتب (تين بيرغسي J. J. TEN BERGE) أحد المبشرين في (مونتيان) في (جاوا) الوسطى في مجلة (ستودين STUDIEN) أن النبي محمدا على الله عليه وسلم ((عربي جاهل وكان يعيش دائما على نفود النساء)) . ومثله كتب (أوي بي تاي OEY BEE THAY) في جريدة (هواكيا HOAKIAU) في ٢٥ أبريل عام ١٩٢١ م (ذي الحجة ١٣٤٩ هـ) . وأيضا في مجلة

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٤ .
 (٢) نفس المرجع ، ص ١٤٢ .
 (٣) نفس المرجع ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(دى كريستليك أونديرويزر DE CHRISTELIJKE ONDERWIZER)

الصادرة فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) ومجلة (دى بانير

(١) (DE BANIER) الصادرة فى ٧ نوفمبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) . وقد

أشارت هذه المقالات بغضب المسلمين اثر نشرها . وكانت جميع الجمعيات

الاسلامية شجبتها وطالبت من الحكومة الهولندية أن تعاقب كاتبها .

وفى النصف الأخير من الثلاثينات الميلادية تجرأ بعض المبشرين على

تدنيس المساجد بالعزف على الآلات الموسيقية فى أحد مساجد

(سولاويس) الشمالية وبتوزيع المنشورات التبشيرية فى مساجد

مدينة (سالا SALA) فى (جاوا) الوسطى . وقد وقفت الجمعية الاسلامية

ومحفلها وقفة رجل واحد ضد هذا - التصرفات الشنيعة . وقال

(ويوهو - WIWOHO) العضو الوحيد من حزب (شركت اسلام) فى مجلس

الشعب (VOLKSRAAD) الذى أنشأته الحكومة الهولندية فى

خطابه أمام المجلس فى آخر عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) .

((لا أستطيع أن أسكت عن ابداء ملحوظتى . ان تصرفات دعامة

الدين الاخر فى بلاد المسلمين قد تسببت الى الوحشية وعدم الأخلاقية .

(٢)

لا أجد لفظا أخف وقعا على السمع الا هذا اللفظ))

ولم يقتصر نشاط الجمعيات الاسلامية فى العهد الاستعماري على الاحتجاج

ضد تصرفات المبشرين وكتاباتهم ، بل كانت نشاطه أيضا فى نشر

الكتب والرسائل التى تحث على التعاليم الاسلامية ، وفى انشاء

المعاهد الاسلامية لتعميق التعاليم الاسلامية فى نفوس المسلمين ،

وفى انشاء المدارس الاسلامية لكي تكون بديلا عن المدارس النصرانية ،

وفى انشاء المستوصفات وملاجئ الأيتام . وكانت تصدر أيضا المجلات

والمحلف التى تدافع عن الاسلام والمسلمين . ومن المعلوم أن ما عمله

الدعاة المسلمون فى مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية

لم يكن على مستوى ما عمله المبشرون ، وذلك لقلّة الموارد المالية

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٦٩ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٦٩ - ١٦٥ ، ٤٣ - ٣٧ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٩٠ .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٧٣ - ٧٤ .

لدى المسلمين وندرة الرجال الأكفاء في تلك المجالات ووجود الظروف السياسية السيئة حيث كانت الحكومة الاستعمارية تعتبر سندا قويا للمبشرين .

ونستطيع أن نتلمس مدى نشاط الدعوة المسلمين في مقارعة النشاط التبشيري من أرقام نشاطات الجمعية المحمدية ، مع العلم أنها كانت تعتبر أهم الجمعيات الإسلامية التي لها نشاط بارز في مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية في العهد الاستعماري .

في عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) امتلكت الجمعية ثمانى مدارس ابتدائية هولندية (لغة التعليم فيها هولندية) ، ومعهد للمعلمين ، و ٣٢ مدرسة ابتدائية ، و ١٤ مدرسة دينية . وكانت جميع هذه المدارس تضم أربعة الاف طالب و ١١٩ مدرسا . وفي مجال الخدمات الصحية والانسانية امتلكت الجمعية مستوصفين أحدهما في (جكجكرتا) والاخر فى (سورابايا) ، و امتلكت أيضا ثلاثة ملاجئ اثنان منها لليتام وواحد للفقراء . وفي عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) أنشأت الجمعية مستوصفين آخرين احدهما في مدينة (سالا) والاخر في مدينة (مالانغ) ، ونشرت ٧٠٠ ألف نسخة من الكتب والرسائل الإسلامية . وفي عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) بلغ عدد مدارسها ١٧٧٤ مدرسة ، وكانت الجمعية تدير أيضا ٣١ مكتبة تضم عشرات الآلاف من الكتب الإسلامية ، وتضم اليها ٥٥١٦ دا عيا مسلما و ٢١١٤ دا عية مسلمة . (١)

وبنظر بالذكر أنه كانت في العهد الاستعماري جمعيات إسلامية عديدة لها نشاطات في حقل التعليم وغيره ، ولكنها أقل أهمية من الجمعيات الثلاث المذكورة . وذلك مثل جمعية علماء (أشيه) - PER (٢)
SATUAN ULAMA SELURUH ACEH التي تأسست عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) وكانت تشرف على ٩٢ مدرسة ابتدائية ومتوسطة في جميع أنحاء (أشيه) (٣)
ومعهد للمعلمين . ومثل : الجمعية الوصلية التي تأسست عام ١٩٣٠ م

(١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٩٥ .

(٢) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ١٧٧ .

(٣) أحداث الثورة في (أشيه) ، أحمد هاشمي ، ص ٩٥ - ١٠١ ، ٩٨ .

(١٣٤٩ هـ) فى (ميدان MEDAN) ونشطت فى حقل التعليم ونشسر
 الاسلام فى المناطق الوشنية فى (سومطرا) الشمالية . وقد بلغ عدد مدارس
 هذه الجمعية عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) ٥٧١ مدرسة ابتدائية ومتوسطة
 وثانوية تضم ٧٠ ٠٠٠ طالب وطالبة . ومثل : جمعية التربية الاسلامية
 (PERTI) التى تأسست عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) فى (بوكيت تينغى - BUKIT
 TINGGI) فى (سومطرا) الغربية ، التى انتشرت مدارسها فى جميع أنحاء
 (سومطرا) الغربية . و : اتحاد الأمة الاسلامية (P U I) التى تأسست
 عام ١٩١٧ م (١٣٢٥ هـ) فى (جاوا) الغربية ، وقد بلغ عدد مدارسها عام ١٩٥٢ م
 (١٣٧٢ هـ) ٤٠٠ مدرسة منتشرة فى جميع أنحاء (جاوا) الغربية . ومثل :
 نهضة الوطن التى تأسست عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) فى جزيرة (لومبوك
 LOMBOK) احدى جزر (نوساتينغارا) الغربية ، وبلغ عدد مدارسها
 فى مطلع عهد الاستقلال ٩٥ مدرسة من جميع المراحل . ومثل :
 الاتحاد الاسلامى (PERSATUAN ISLAM) التى تأسست نحو عام ١٩٣٠ م
 (عام ١٣٢٨ هـ) فى (باندونغ) ، التى كانت لها عدة معاهد ومدارس فى
 (جاوا) الغربية والشرقية . ومثل : جمعية الخير التى تأسست عام ١٩٠٥ م
 (١٣٢٣ هـ) ، التى لها عدة مدارس فى مدينة (جاكرتا) . ومثل : جمعية
 الارشاد التى تأسست عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) فى مدينة (جاكرتا) ، التى
 لها عدة مدارس فى بعض مدن (جاوا) .
 وهذه الجمعيات أغلب نشاطاتها فى حقل التعليم . ومن الجمعيات
 التى لها نشاطات خارج التعليم الجمعية الوصلية ، حيث كانت نشطة
 فى نشر الاسلام فى منطقة قبائل (باتاك) . وقد انضم اليها عام ١٩٣٣ م
 (١٣٥٢ هـ) محمد الرئيس سيبارا نى SIBARANI الذى كان نصرانيا ثم

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ١٩٥-١٩٨ - ١٩٩ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٩٧ - ٩٨ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ٣٤١ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
 - (٦) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
 - (٧) نفس المرجع ، ص ٣٠٧ ، ٣١٤ .

دخل في الاسلام عام ١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ) ومار من أشهر الدعاة المسلمين في منطقة قباثل (باتاك) . وقد أسلم على يديه ألوف من النصاري والوثنيين من أبناء قباثل (باتاك) . وبجهوده قام بمئات مسلحة في قرى المناطق النصرانية بمساجدها ومدارسها . وقد توفي هذا الداعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) وعمره ٧٤ سنة بعد أن نشر الاسلام في منطقة قباثل (١) (باتاك) لمدة أكثر من عشرين عاما .

وأما جمعية نهضة العلماء فقد كان تركيز نشاطها في العهد الاستعماري على إنشاء المعاهد والمدارس الاسلامية ، وكان مركز قوتها ونشاطها في جزيرة (جاوا) . ويمكن أن يقال أن أغلب المعاهد والمدارس الاسلامية في أرياف جزيرة (جاوا) و (مادورا) أنشأها رجال هذه الجمعية . ومن عاداتهم أنهم كانوا لا يجطون المعاهد والمدارس التي أنشأوها باسم الجمعية ولا يسمونها باسمها ، وكذا المساجد والمصليات التي أنشأوها ، ولذلك من الصعب حصر المعاهد والمدارس التابعة لهذه الجمعية . ويمكن لنا أن نتلمس حجم جهود رجال هذه الجمعية من عدد المعاهد والمدارس الاسلامية في جزيرة (جاوا) ، حيث كانت أغلبها تابعة لهم . ففي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عددها ١٨٧١ مهيذا ومترسة (٢) وبلغ عدد طلابها ٤١٥ ١٣٩ طالبا وطالبة .

وكان أنشأ جميع هذه المعاهد والمدارس يقع على أكتاف المسلمين أنفسهم . وحكى سيف الدين زهري أحد رجال جمعية نهضة العلماء القدامى ووزير الشؤون الدينية السابق حادثة وقعت فعلا في عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) في إحدى قرى منطقة (بانجوماس BANYUMAS) في (جاوا) الوسطى حيث كان يشاهد اجتماعا لأشباع جمعية نهضة العلماء في هذه القرية

(١) تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج ابويكر ، ص ٢١٥ .
و: عدة أمور عن الاسلام في اندونيسيا المعاصرة ، و . ب . سيجابات ، ص ١١٩ . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI, Dr.W.B. Sidjabat, dlm: PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor: Dr.W.B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1964, p. 119 .

(٢) دور نهضة العلماء في نشر الاسلام والدفاع عن الوطن ، سيف الدين زهري ، ص ١١٨ . (بالاندونيسية) .

PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN MEMBELA ISLAM DAN TANAH AIR, Saifuddin Zuhri, dlm: KEBANGKITAN UMAT ISLAM DAN PERANAN NU DI INDONESIA, Nahdlatul Ulama Cabang Surabaya, 1980, p. 118 .

(٣) تغايد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ٤٠ .

حضره رئيس الجمعية للمنطقة (بانيوماس) وكان الاجتماع عقد في بيت
امام مسجد القرية بحضور ثمانية أشخاص ، وكان الهدف منه انشاء مبنى
مدرسة القرية الاسلامية . وكان الشيخ مختار - وهو رئيس الجمعية للمنطقة
(بانيوماس) - يقول للمجتمعين : ((نحن لانحتاج الى الاموال الوفيرة ،
نحن نحتاج الى الأخشاب والأحجار والرمال والبامبو ، ويوجد في هذه
القرية كثير من المواد ، وأهضاً ونا كثير من ، وبما مكانهم أن يجمعوا
هذه المواد المتوفرة بأنفسهم . فلماذا نحتاج الى الاموال الوفيرة ؟
ونحن هنا نملك أشجار النارجيل والفواكه ونزرع البطاطا وغيرها .
نحن نتعاون في جمع الماصيل الزراعية وبيعها ، وبذلك نحمل على الاموال
اللزومة لشراء الأسمت والقرميد ونحوهما . نحن لانحتاج الى الأموال
الكثيرة لبناء المدرسة .)) وهكذا تم الاتفاق على انشاء مبنى المدرسة
بهذه الطريقة ^(١) .

وبمثل هذه الطريقة استطاع المسلمون في العهد الاستعماري انشاء
مئات من مباني المعاهد والمدارس الاسلامية في الأرياف . وطبعاً لم تكن
المباني ضخمة كمباني مدارس المبشرين في المدن . كما أن مستوى التعليم
في تلك المعاهد والمدارس لم يكن راقياً ومتطوراً بحيث ينافس مستوى
التعليم في المدارس الحكومية والتبشيرية .

وأصدر المسلمون في العهد الاستعماري مجلات عديدة تهتم بالدعوة
الاسلامية والدفاع عن الاسلام ، منها : المنبر (تأسست عام ١٩١١ م / ١٣٢٩ هـ)
والأخبار (تأسست عام ١٩١٣ م / ١٣٣١ هـ) ، والاسلام (تأسست عام ١٩١٦ م /
١٣٣٥ هـ) ، والبيان (تأسست عام ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ) ، والامام (تأسست عام
١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ) ، والبشير (تأسست عام ١٩٢٠ م / رجب ١٣٣٨ هـ) . وكل
هذه المجلات باللغة الاندونيسية وبالاحرف الجريسية ^(٢) . ومنها : مجلة

(١) أساتذتي رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهري ، ص ٦٧ .

(٢) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٤٧ .

و : تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٨٠ - ٨٥ .

(پيمبيللا اسلام PEMBELA ISLAM) اى المدافع عن الاسلام - وقد تأسست عام ١٩٢٩ م / ١٣٤٨ هـ فى (باندونغ) ، وهي مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . وكان القصد من انشائها الدفاع عن الاسلام ضد هجمات المبشرين (١) وأمثالهم . ومنها : مجلة (بانجى اسلام PANJI ISLAM) اى راية الاسلام ، و (بيدومان ماشاراكت PEDOMAN MASYARAKAT) اى عمدة المجتمع ، والمجلتان صدرتا فى (ميدان) باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . (٢) ومنها : صحيفة (بينديرا اسلام BENDERA ISLAM) اى علم الاسلام التى كانت لسان حال حزب (شركت اسلام) . وكانت مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . (٣)

ومن العرض السابق يمكننا أن نقول ان جهود المسلمين لمواجهة التبشير فى العهد الاستعماري من القرن الرابع عشر الهجرى كانت منصبة على انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية فى المناطق الاسلامية ، ونشر الكتب والرسائل والمجلات الاسلامية . أما باقى المجالات فلم يكونوا نشطين فيها . ولذلك استطاع المبشرون أن ينجحوا فى نشاطهم فى المناطق الوثنية فى تلك الفترة واستطاعوا أيضا أن يخرقوا بعض المناطق الاسلامية .

ب - جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستقلال .

وبعد انتهاء حرب الاستقلال فى آخر عام ١٩٤٩ م (ربيع الأول عام ١٣٦٩ هـ) عاد المسلمون الى نشاطهم فى حقل الدعوة ومواجهة النشاط التبشيرى . فأشأ الرئيس سيبارانى عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) مركزا للدعوة ونشر الاسلام فى (تانجونج موليا TANJUNG MULIA) فى (تانجاولى) ، وفى المؤتمر الذى عقده الجمعية الوصلية عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) انتخبه المؤتمرين عضوا فى الهيئة المركزية للجمعية ورئيسا لمجلس الدعوة الاسلامية التابع لها . وبدأ النشاط المكثف لمواجهة التبشير فى منطقة قبائل (باتاك) .

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٠٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .

و أنشأ المجلس عدة مدا رس ومساجد في هذه المنطقة التي كانت وثنية أو نصرانية ، و أنشأ أيضا ملجأين لليتامى من أبناء المنطقة وملجئا للمكفوفين ومستوصفا .^(١) وقد أدى هذا النشاط الى ظهور جماعات كبيرة من المسلمين في هذه المنطقة . ولما جاء عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) بلغ عدد المسلمين في المناطق النمرانية والوثنية في مقاطعة (سومطرا)^(٢) الشمالية كالتالى :

- ١ - منطقة (كارو) : عدد المسلمين ٢٤ ٨٠٠ ، وكانوا يمثلون ١٧٪ من سكانها .
 - ٢ - منطقة (دا برى) : عدد المسلمين ٢٩ ٨١٤ ، وكانوا يمثلون ١٩٪ من سكانها .
 - ٣ - منطقة (تاپانولى) الشمالية : عدد المسلمين ٤٤ ٢٣٢ ، وكانوا يمثلون ٧٪ من سكانها .
 - ٤ - منطقة (سيمالونفون) : عدد المسلمين ٢٥٨ ٥٤٧ ، وكانوا يمثلون ٤٤٪ من سكانها .
- و أرسل المسلمون في (سومطرا) الغربية دعائهم الى جزر (مينتا واى) منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) . واستطاعوا أن يكونوا جماعات اسلامية في الجزر . وعاد المسلمون الى انشاء معاهدهم ومدارسهم وتطويرها بحيث تلائم متطلبات العصر . فأدخلوا في مناهجها مواد جديدة لم تكن ضمن المناهج القديمة ، و أنشأوا أيضا جامعات أهلية في بعض المدن الكبيرة . ولكن هذه الجهود لم تكن بحجم الجهود التي بذلها المبشرون ، حيث لم يزل مجال الخدمات الصحية والانسانية منسيا ولم يدخله المسلمون بقوة . وكان أغلب زعماء المسلمين مشغولين بالمعارك السياسية . وبالرغم من ذلك ازداد عدد المدارس الاسلامية ازديادا ملموسا في عهد الاستقلال كما تبينها الأرقام في الجدول التالى :

(١) تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبوبكر ، ص ٢١٥ .
 (٢) حضارة (باتاك) ، بايونغ بانفون ، ص ١١٣ .
 (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٩ .
 (٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٤١ - ٢٤٥ .

الجدول (العشريون) :

(١)

عدد المدارس الإسلامية في جزر اندونيسيا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) .

الجزر والمناطق	الابتدائية		المتوسطة		الثانوية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
أ	٤٩٤	٤٠ ٢٦٠	٤٦	٣ ٣٢٨	-	-	٥٤٠	٤٣ ٥٩٨
ب	١ ١٢٥	٩٦ ٩٣٧	٦٤	٧ ٢٩٤	٤٣	١	١ ١٩٠	١٠٤ ٢٧٤
ج	١ ٣٤١	١٤٤ ٨٣٨	٢٧١	٢٨ ٠٠١	١١	١ ٥١٨	١ ٦٢٣	١٧٤ ٣٥٧
د	١ ١٨٧	٩٠٢ ٤٩٤	٦٢	٧ ٦١٦	-	-	٥٢٤٩	٩١٠ ١١٠
هـ	٢ ١٠٣	٣٣٣ ٥٦٧	١٤٥	٢١ ٠٢٩	١	١٠٣	٢٢٤٩	٣٥٤ ٦٨٩
و	١ ٨٠٧	٢٩٦ ٨٤٥	٧٣	٨ ٩٣٣	-	-	١٨٨٠	٣٠٥ ٧٧٨
ز	٢٦٢	٣٣ ٦٤٠	١٩	٣ ٠٩٥	-	-	٢٨١	٣٦ ٧٣٥
ح	٥١٦	٥٨ ٣٧٥	٧٦	٦ ٩٨٢	٢	٢١٧	٥٩٥	٦٥ ٥٧٤
ط	١٤٥	١٥ ٤٤٢	١٨	١ ٤٩٤	-	-	١٦٣	١٦ ٩٣٦
ي	٧٧	٥ ٣٧٩	٢	١٥٠	-	-	٧٩	٥ ٥٢٩
المجموع	١٣ ٠٥٧	١٩٢٧ ٧٧٧	٧٧٦	٨٧ ٩٣٢	١٦	١ ٨٨١	١٣٨٤٩	٢ ٠١٧ ٥٩٠

الرموز : أ = أشيه • ب = سومطرا الشمالية • ج = باقي مناطق سومطرا •

د = جاكرتا وجا والغربية • هـ = نكجا كرتا وجا والوسطى • و = جا وا

الشرقية • ز = كاليمانتان • ح = سولاويز • ط = نوسا تينغارا •

ي = مالوكو •

وبعد خمسة وعشرين عاما من انتهاء حرب الاستقلال ازداد عدد المدارس

الإسلامية الأهلية ازديادا كبيرا وكانت تضم نحو ستة ملايين من التلاميذ • وبين

الجدول التالي عدد تلك المدارس وطلابها بجميع مراحلها •

(١) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا • محمود يونس • ص ٣٩٤ •

والأرقام لا تشمل الا المدارس الأهلية التي باشراف وزارة الشؤون الدينية •

الجدول ((الحادى والعشرون)) :

(١)
عدد المدارس الاسلامية الأهلية وطلابها فى اندونيسيا عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ).

نوع المدارس	عددتها	عدد تلامذتها .
روضة الاطفال	٢٨٦	٦٤ ٥٦٦
الابتدائية	٢٢ ٦٥٥	٥ ٥٤٦ ٧٣١
المتوسطة	٢ ٢٤٦	٣٩٨ ٣٠٠
الثانوية	٣٢٣	٥٦ ٤٤٣
معهد المعلمين	١٠٢٦	١٣٩ ٠٦٩
المجموع	٢٧ ٦٣٦	٦ ٢٠٥ ١٠٩

واهتم المسلمون أيضا بإنشاء الجامعات والمعاهد العليا على غرار الجامعات الحكومية ، وكان الغرض من ذلك اعداد جيل من الشباب المسلمين المثقفين ومواجهة نشاط النصارى فى هذا المجال . ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة المحمدية ، وجامعة ابن خلدون ، والمعهد العالى للطب (يارسى YARSI) ، وكلها تقع فى مدينة (جاكرتا) ، وجامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) فى مدينة (باندونغ) ، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) فى مدينة (كجاكرتا) ، وجامعة (سلطان أغونغ) الاسلامية فى مدينة (سيهارانغ) ، وجامعة دارالعلوم فى مدينة (جومبانغ) ، وجامعة (سومطرا) الشمالية الاسلامية (U I S U) فى مدينة (ميدان) ، وجامعة (مسلم) الاندونيسية (UNIVERSITAS MISLIM INDO- NESIA) فى مدينة (آوجونغ پاندانغ) وجامعة (سونان غيرى) فى مدينة (سورابايا) .
ومن أجل اعداد الدعاة أنشأ المسلمون جامعات ومعاهد عالية للشريعة وأصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية بعضها حكومية تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأخرى أهلية . ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة الاسلامية الحكومية (سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) فى مدينة (كجاكرتا) ، والجامعة الاسلامية الحكومية شريف هداية الله فى مدينة

- (١) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشؤون الدينية ، ص ٣٧ .
لانشمل الأرقام الا المدارس الاسلامية الأهلية التى بها شراف وزارة الشؤون الدينية .
(٢) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٥٣ .
و: تطور المسلمين الاندونيسيين ، الحاج عالم شاه راتو پراويرا نيغار ، ص ٣٨ .

(جاكرتا) ، والجامعة الإسلامية الحكومية (سونان أمهيل SUNAN AMPIL) في مدينة (سورابايا) ، وكلها حكومية ، وجامعة (هاشم أنحري) في (جومبانغ) ، والجامعة الشافعية في (جاكرتا) ، والمعهد العالي (دارالسلام) في (غونتور GONTOR) بها والشرقية ، وكلها أهلية . كما أن المعاهد الإسلامية القديمة لم تنزل تعمل في أعداد الدعاة من أجل ترسيخ التعاليم الإسلامية في نفوس المسلمين . واعتبر رجال جمعية نعمة العلماء أكثر المعاصرين في هذا المجال ، فسيهم الذين عملوا للتوسع في إنشاء الجامعات الإسلامية الحكومية ، كما أن أغلب المعاهد الإسلامية التي تهتم بأعداد الدعاة تم إنشاؤها على أيديهم .

وحينما انضمت جزيرة (ايربان) الغربية ، إلى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون الاندونيسيون بنشاطهم في الدعوة الإسلامية فيها ، ولم يكونوا دعاة متفرغين للدعوة فيها ، بل كانوا موظفين حكوميين وتجارا وعمالا يقيمون فيها للعمل . وقد أدى ذلك إلى قلق المشریین واعتبروه خطرا على أعمالهم التبشيرية في هذه الجزيرة . وحتى منتصف العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري أنشأ المسلمون فيها (١) مسجداً و ٢٤ مدرسة إسلامية أهلية ، كما أنشأت الحكومة الاندونيسية مدرستين إسلاميتين فيها . وزاد عدد المسلمين فيها عاماً بعد عام . فبعد كانوا قبل عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) قليلين جداً وفي منطقة (فالافاك) وجزر (راجا أمبات) فقط دون سائر المناطق ، وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عددهم ٣٣٠٨٢ شخصاً وكانوا منتشرين في جميع مدن (ايربان) الغربية ، وذلك على حسب الاحصاءات الرسمية التي أجريت في مدن هذه الجزيرة . (٤)

-
- (١) تقاليد المعاهد الإسلامية ، زمخشري طاهر ، ص ١٧٤ .
 و: دورنهضة العلماء في نشر الإسلام والخلاص من الوطن ، سيف الدين زهري ، ص ١٣٠ ، ١٣٥ .
 (٢) الكنيسة النصرانية في (ايربان) الغربية ، فريدولين أوكور وفرانك كولس ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 (٣) تطور المسلمين الاندونيسيين ، الحاج عالم شاه راتويراويرانيغارا ، ص ٢٥ . (بالانجليزية)
 DEVELOPMENT OF THE INDONESIAN MOSLEMS, H. Alamsyah Ratu Prawiranegara, Jakarta, 1979, p. 35 .
 و: الإسلام في اندونيسيا اليوم ، مجلس المعاجد الاندونيسي ، ص ٦١ - ٦٢ .

(بالانجليزية)
 ISLAM IN INDONESIA TODAY, Indonesian Council of Mosques, Jakarta, 1979, p. 62-63 .

- (٤) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وفى عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بلغ عددهم فى جميع مناطق الجزيرة ومدنها ٥٠٠٠٠ (١)
 شخفا ، وذلك على حسب تقرير مكتب وزارة الشؤون الدينية فى هذه الجزيرة .
 واهتم المسلمون أيضا بمواجهة نشاط المبشرين فى المناطق الداخلية
 فى جزيرة (كاليمانتان) حيث لم تنزل الديانة الوثنية منتشرة بين سكانها .
 وقد أرسل المجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (DEWAN DAKWAH ISLAMIAH INDONESIA) ومركز قبلة (KIBLAT CENTRE) - وهما هيئتان للدعوة
 الاسلامية تتخذان مدينة (جاكرتا) مركزا لهما - الدعاة المسلمين
 المتفرغين للدعوة الاسلامية فى هذه المناطق . وقامت مجلة (قبلة)
 الاسلامية بحملة لجمع الأموال اللازمة من أجل تمويل نشاط الدعوة
 الاسلامية فيها . والى شهر أغسطس عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) استطاعت هذه
 المجلة أن تجمع ٢٣.٢٢٢ ٧٨ روبية اندونيسية من ٤٨٦٥ متبرعا من
 المسلمين الاندونيسيين . (٢)

ولمواجهة نشاط المبشرين فى مجال الخدمات الطبية والانسانية أنشأ
 المسلمون المستشفيات والمستوصفات للأيتام فى مدن كثيرة . واعتبرت الجمعية
 المحمدية أهم الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى هذا المجال ،
 وامتلكت هذه الجمعية فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى
 تسعة مستشفيات و ٣٠٨ مستوصفات و ٨٦ مستشفى للولادة و ٢١٧ مركزا
 للأقومة والطفولة و ٨٩ ملجأ للأيتام . وهناك هيئات أخرى لها بعض
 المستشفيات ونحوها ، مثل جمعية نهضة العلماء التى أنشأ رجالها
 مستشفى كبيرا فى مدينة (سورابايا) وعدة مستوصفات ومستشفيات للولادة
 فى عدة مدن فى (جاوا) الوسطى والشرقية ، ومثل المجلس الاندونيسى للدعوة
 الاسلامية (D D I I) الذى أنشأ مستشفى ابن سينا فى مدينة (بوكيت تينغى
 BUKITTINGGI) فى (سومطرا) الغربية ، ومثل جامعة (سلطان أفونج) (٣)

-
- (١) الكنيسة النمرانية فى (ايربان) الغربية ، فريدولين أوكورومرانك كولى ، ص ٣٠٠ .
 (٢) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، مجلس المساجد الاندونيسى ، ص ٤٣ .
 (٣) مجلة (قبلة) المادرة فى (جاكرتا) فى أغسطس ١٩٨١ م ، عدد ٧ ، عام ٢٤ ، ص ٥٨ .
 (بالاندونيسية)
 Majallah KIBLAT, Jakarta, Agustus 1981, No, 7, Th. 24, p. 58.
 وكان هذا المبلغ يوازى فى ذلك الوقت نحو ٤١٢ ألف ريال سعودى .
 (٤) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٢٧ .
 (٥) ررت هذا المستشفى الذى يقع على شارع (أحمد ياسى) أحد أهم شوارع المدينة وبعض
 المستشفيات والمستوصفات التى تقع فى نفس المدينة وفى مدينة (كودوس) فى
 (جاوا) الوسطى فى اخر شهر يونيو عام ١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ) .
 (٦) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٤٧ .

الاسلامية التي لها مستشفى تابعاً لكلية الطب فيها في مدينة (سيما رانغ) ،
والمعهد العالي للطب (يارسي YARSI) الذي يدير مستشفى في (جاكرتا) ،
والمعهد الاسلامي (الشافعية) الذي يملك ملجأً للإيتام يضم نحو خمسمائة
يتيم في (جاكرتا) ، ومؤسسة ملاجي أيتام المسلمين التي تملك ملجأً
للإيتام في شارع (كرامات رابا) في (جاكرتا) .

ونشر المسلمون أيضاً كتباً ورسائل في بيان ضلالات النصرانية التي
جاء بها المبشرون والرد على أباطيلهم حول الاسلام ، كما نشروا أيضاً
كتباً ورسائل تشرح التعاليم الاسلامية باللغة الاندونيسية واللغة المحلية .
وتعتبر مؤسسة (المعارف) في (باندونغ) ومؤسسة (بولان بينتانغ
BULAN BINTANG) في (جاكرتا) أهم المؤسسات الاسلامية التي نشطت
في مجال النشر ، حيث نشرت (المعارف) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ٥٦٦ عنواناً
من الكتب والرسائل الاسلامية بلغ عدد نسخها ١٧ ٧٤٦ ٢٠٦ نسخة ،
ونشرت الثانية في نفس العام ٣٥٠ عنواناً من الكتب والرسائل بلغ عدد
نسخها ٢ ٠٥٩ ٥٠٠ نسخة . وهناك مؤسسات أخرى نشرت مئات الألوف
من الكتب والرسائل الاسلامية ، مثل : (فيرما اسلام FIRMA ISLAM)
في (ميدان) و (منارا MENARA) في (كودوس) ، و (بينتا علم BINA
ILMU) و (ياي ياي YAPI) في (سورابايا) . وهذه المؤسسات تجارية
في الأصل إلا أن القائمين عليها مسلمون يهتدون على دينهم ، فكان نشاطها
يسد جانباً مهماً من جوانب الدعوة الاسلامية لاسيما في مواجهتها للتبشير
النصراني . وهناك مؤلفون معروفون في اندونيسيا يكتبهم في الرد على
النصرانية والمبشرين ، منهم : (حبيب الله بكري) مؤلف كتاب (عيسى
في القرآن ومحمد في الانجيل) و (يسوع المسيح في الاسلام والنصرانية) ،
و (طارق شهاب) مؤلف كتاب (الانجيل والقرآن) ، و (سيدي غازالبا
SIDI GAZALBA) مؤلف كتاب (الحواريين المبشرين النصراني والعقل)
و (الحواريين النصرانية الألفنتية والاسلام) . وأغلب الكتب في الرد على
النصرانية والمبشرين صدرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري .
(٢)

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) حرمت بعض المكتبات التابعة لكليات اللاهوت النصرانية على اقتناء الكتب
التي ألفتها المسلمون في الرد على النصرانية والمبشرين . ووجدت في مكتبة
كلية اللاهوت (دوتا واشانا) في (جكجا كرتا) كتاب (عيسى في القرآن ومحمد
في الانجيل) لحبيب الله بكري .

وبجانب ذلك أنشأ المسلمون الجرائد والمجلات التي تدافع عن الاسلام وتحمل وجهة نظر المسلمين الاندونيسيين في مجالات شتى . ومن أهمها : (دوتا ماشاركت DUTA MASYARAKAT) اي رسول المجتمع ، و (أبيادي ABADI) اي الخلود ، والجريدتان قد توقفتا عن الصدور في مطلع العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، ومنها : مجلة (قبلة) التي صدرت منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) في (جاكرتا) ومجلة (بانجي ماشاركت - PANJI MASYARAKAT) اي راية المجتمع الى صدرت في (جاكرتا) عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) ، ومجلة (الرسالة الاسلامية) التي صدرت في (جاكرتا) منذ عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) ، ومجلة (الجامعة) التي صدرت في (جكجاكرتا) منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) ، وعلى حسب ما علمت صدرت في اندونيسيا في اخر القرن الرابع عشر الهجري جريدتان اسلاميتان و ٢٤ مجلة اسلامية أغلبها صدرت في جزيرة (جاوا) ، وأهمها من حيث الدفاع عن الاسلام ومواجهة التشهير النصراني مجلة (بانجي ماشاركت) و (قبلة) المادرتان في مدينة (جاكرتا) ، حيث دأبت المجلتان على الدفاع عن قضايا المسلمين وفضح النشاطات التشهيرية وخطرهما على الاسلام والمسلمين ، واعتبرت أوسع المجلات الاسلامية انتشارا في اندونيسيا .

ومنذ عام ١٩٦٦ م (١٣٧٦ هـ) بدأت بعض الهيئات الاسلامية بامتلاك الاذاعات الخاصة للدعوة الاسلامية ، وأغلبها تقع في المدن الكبيرة ، مثل : الاذاعة الطاهرية التابعة للمعهد الاسلامي (الطاهرية) والاذاعة المعمورية ، واذاعة دار المؤمنين ، وكلها تقع في مدينة (جاكرتا) ، واذاعة مسجد (المجاهدين) في مدينة (سورابايا) ، كما أن في التلفزيون والاذاعة الحكومية برامج اسلامية يعدها ويقدمها بعض الدعاة المسلمين . وهذه الاذاعات الخاصة الأهلية كانت ثبت قراءة القرآن وتفسيره وشرح التعاليم الاسلامية والحديث على الالتزام بها والخطب الجمعية ونحوها مسنونة البرامج الاسلامية وتتخللها اعلانات وأناشيد دينية وشعبية .

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٧٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٤ - ٥٥ .

ج - نظرة فاحصة .

وهكذا نشط المعلمون الاندونيسيون في القرن الرابع عشر الهجري نشاطا ملموسا في الدعوة الاسلامية لمواجهة التبشير النصراني. وكان هذا النشاط واسعا يشمل مجالات عديدة : التعليم ، والخدمات الطبية والانسانية ، ونشر الكتب والرسائل ، والاعلام . واذا نظرنا الى عدد المنشورات تبين لنا أن المسلمين تفوقوا في عدد المدارس ، حيث بلغ عدد مدارسهم ٦٢٦ ٢٧ مدرسة تضم أكثر من ستة ملايين من التلاميذ ، في حين أن عدد مدارس النصارى بلغ ٩٢٩ ٧ مدرسة تضم ٥٧٧ ١٠٦٤ من الطلاب^(١) . وكذا في عدد الجامعات وعدد الكتب والرسائل المنشورة وعدد المجلات . ولكن هناك ملحوظات لابد من ابدائها :

أولا : ان نشاط المسلمين في مجال الخدمات الطبية والانسانية كان ضعيفا وأقل من نشاط المبشرين والنصارى . فقد كان للمبشرين ٧٤ مستشفى كبيرا و ١٠ مستشفى مساعدا و ١٠٦ مستشفى للولادة و ٣٦٥ مستشفى^(٢) . و ٩٨ مركزا للأمومة والطفولة . وأما المسلمون فلم يمتلكوا الا نحو ١٣ مستشفى كبيرا ونحو ٩٠ مستشفى للولادة وعدة مئات من المستشفيات ومراكز الأمومة والطفولة . ومن حيث الامكانيات وجدنا أنه لا مجال للمقارنة بين الامكانيات المتوفرة في مستشفى (سينست كارابوس) الكاثوليكي في (جاكرتا) أهم المستشفيات النصرانية والامكانيات المتوفرة للمستشفى الاسلامي (يارسي YARSI) في (جاكرتا) والمستشفى الاسلامي الذي أنشأه رجال جمعية شعبة العلماء في (سورابايا) ، وهما أهم وأكبر المستشفيات الاسلامية في اندونيسيا . وفي مجال مساعدة اليتامى أنشأ المبشرون ١٩٤ ملجأ لهم^(٣) ولم يمتلك

(١) انظر: الجدول ((التاسع عشر)) في الصفحة ٢٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) انظر: الصفحة ٣٠٢ من هذه الرسالة ، في بحث : وسائل التبشير .

(٣) انظر: الصفحة ٣٠٤ من هذه الرسالة ، في بحث : وسائل التبشير .

المسلمون الا نحو ٩٥ ملجأ لليتامى • وكذا ضعف نشاط المسلمين في مجال مساعدة العقراء^١ واليتامى والسجناء ونحوهم •

ثانياً : ان تفوق المسلمين في عدد المدارس لم يقتصر بالتفوق في المستوى التعليمي وحسن التنظيم ، وذلك واقع لمستوى جميع المدن و المناطق التي زرتها • وهناك مدارس اسلامية لها مستوى رفيع تنافس المدارس الحكومية ومدارس المبشرين الا أن عددها قليل ، مثل : مدارس الأزهر في حي (كيبا يوران بارو KEBAYORAN BARU) التي لها شهرة واسعة بين الطبقة الراقية من المسلمين في (جاكرتا) ، ومثل : مدارس البنات (خديجة) في مدينة (سورابايا) التي تقع في شارع (أحمد ياني) • وكذا حال الجامعات التي أنشأها المسلمون فقد كانت امكانياتها أقل من امكانيات الجامعات النصرانية • فالجامعة المحمدية في (جاكرتا) أقل امكانية من جامعة (أتاجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية فيها ، وجامعة (باندونغ) الاسلامية أقل امكانية من جامعة (پاراهيانغان PARAHYANGAN) الكاثوليكية في (باندونغ) ، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (U I I) في (جكجاكرتا) أقدم الجامعات الاسلامية في اندونيسيا ومن أحسنها في المستوى التعليمي أقل امكانية من جامعة ساتيا واسانا (SATYA WACANA) البروتستانتية في مدينة (سالاتيفيا) • وذلك واقع لمستوى أيضا من خلال مشاهداتي لمرافق هذه الجامعات والمعلومات التي سمعتها وسجلتها أثناء زيارتي لها •

ثالثاً : الكليات والمعاهد العالية الاسلامية التي تعد الدعامة المسلمين كثيرة ، وقد ذكر تقرير وزارة الشؤون الدينية أن عددها ١٥٦ كلية ومعهدا عاليا ، منها ٨٥ كلية حكومية تابعة لهذه الوزارة ، (١) الا أن المستوى التعليمي في أغلب هذه الكليات لم يكن على مايرام • فأغلب المتخرجين من هذه الكليات لم يكو شوا يتقنون اللغة العربية ولم يقدروا أن يقرأوا في اللغة العربية ، اللهم الا اذا كانوا يدرسونها جيدا قبل التحاقهم في هذه الكليات أو خارجها • وهذا واقع معروف في أوساط المتعلمين من المسلمين حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري •

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ •

رابعاً : ان انتشار المدارس والجامعات والمستشفيات الاسلامية لم يكن يخدم الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير النصراني في المناطق الوشنية والنصرانية ، فأغلب هذه المدارس تقع في المناطق الإسلامية ، إذ لم توجد في جزيرة (ايربان) الغربية الا ٢٦ مدرسة اسلامية ، ولم توجد في جزر (نوساتينغارا) الشرقية الا ١٠٥ مدرسة ، ولم توجد في جزر (مالوكو) الا ١٢٢ مدرسة ، ولم توجد في (سولاوي) الشمالية الا ١٦٨ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الوسطى الا ١٨٢ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الغربية الا ١٠١٣ مدرسة ^(١) . ومعنى ذلك أن نحو ٦٠٪ فقط من هذه المدارس كانت تقع في هذه المناطق الوشنية والنصرانية .

وكذا الجامعات والمستشفيات التي أنشأها المسلمون ، حيث كانت أغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) .

خامساً : بالرغم من كثرة الصحف والمجلات الاسلامية التي صدرت في اندونيسيا الا أنها لم تكن واسعة الانتشار وكثيرة التوزيع ، فجميع هذه الصحف والمجلات كانت لاتطبع أكثر من أربعمئة ألف نسخة على أكثر التقدير . مع العلم أن جريدة (كومباس KOMPAS) الكاتوليكية وحدها كانت تطبع ثلاثمئة ألف نسخة يوميا ، وجريدة (سينار هارابان SINAR HARAPAN) البروتستانتية وحدها كانت تطبع ربع مليون نسخة يوميا .

سادساً : ان عدد الاذاعات الاسلامية أقل من عدد الاذاعات النصرانية ^(٢) . فقد كان الكاتوليكيون وحدهم يمتلكون ٢٠ محطة اذاعية في جميع أنحاء اندونيسيا ، والبروتستانتين محطاتهم اذاعية أيضا . أما المسلمون فكانوا يمتلكون نحو ١٥ محطة اذاعية على أكثر التقدير للدعوة الاسلامية . وبعد هذه الملاحظات يمكننا أن نقول ان على المسلمين الاندونيسيين أن يعملوا أكثر اجتهدا في الدعوة الاسلامية من أجل مواجهة التبشير النصراني في المستقبل . وقد عملوا كثيرا في مجالات عديدة لمواجهته ، الا أن تلك الأعمال لم تكن كافية بل كانت أقل من المطلوب .

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٢ .

و: مجلة الحج ، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الاول ، ص ٦٩ .
MAJALAH HAJI, Edisi Khusus Mukhtar Media masa Islam Se-dunia Ke I, Dirjen Bimasa Islam dan Urusan Haji, Departemen Agama, Jakarta, p. 69 .

(٢) انظر: الصفحة ٣١٨ من هذه الرسالة ، في مبحث : وسائل التبشير .

الفصل الثاني :

وسائل الدعوة ومراكزها •

أ - وسائل الدعوة •

استخدم الدعوة المسلمون وسائل عديدة في الدعوة منها قديمة ومنها حديثة • وكانت وسائلهم في أول القرن الرابع عشر الهجري محدودة على قدر امكانها تهتم العلمية والمادية وبحسب ما تسمح به الظروف السياسية في ذلك الوقت • فقد كان من نتيجة الهزائم العسكرية المتتالية للمسلمين رسوخ أقدام الاستعمار الهولندي وبسط سيطرته على جميع جزر اندونيسيا ، وأدى ذلك الى تشرد العلماء * والدعاة وفقراء المسلمين وتخليفهم • وليس بإمكان الدعوة في مثل هذه الظروف أن يستخدموا وسائل باهظة التكاليف من أجل الدعوة الإسلامية ، وليس بإمكانهم أيضا أن ينشئوا مؤسسة تعليمية قوية رفيعة المستوى على غرار الأزهر مثلا لعدم الامكانيات العلمية والمادية اللازمة ولوجود العقبات السياسية •

وفي الربع الأول من القرن كان الدعوة المسلمون لا يزالون يستخدمون الوسائل القديمة التقليدية في نشاطهم ، مثللقاء الخطب والتعليم بصورته القديمة • ووجدنا هم يركزون عملهم على المحافظة على اسلام المسلمين ولم يوجهوا اهتماما كافيا الى نشر الاسلام في المناطق الوثنية •

ومع تطور حال المسلمين تطورت الوسائل التي استخدمها الدعساء ، فلم ينقص العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري الا وقد استخدموا الصحافة للدعوة الإسلامية ، وكذا التعليم بصورته الحديثة • ثم استخدموا فيما بعد الخدمات الطبية وغيرها من الوسائل • وكان الطلاب الذين شخروا من المعاهد العلمية في البلاد العربية لهم الفضل الأكبر في حركة تحديث وسائل الدعوة في العهد الاستعماري • وكان من العوامل الدافعة الى تطويرها نشاط المبشرين المكثف في بعض المناطق الإسلامية • ولما جاء آخر القرن الرابع عشر الهجري وجدنا الدعوة المسلمين قد استخدموا في نشاطهم وسائل عديدة ، أهمها : التعليم ، والخدمات الطبية والانسانية ، ونشر الكتب والرسائل ، والاعلام • وهناك وسائل أخرى استخدموها الا أنها أقل أهمية من تلك الوسائل المذكورة •

١ - التعليم

استخدم الدعاة المسلمون التعليم لغرضين : لحفظ الاسلام في نفوس المسلمين ونشره بين غيرهم . وكانوا يتوسعون في استخدامه في اندونيسيا ، حتى بلغ عدد المدارس الاسلامية في عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) ١٣ ٨٤٩ مدرسة تضم (١) ٥٩٠ ١٧ ٢ من الطلاب . ولما اقترب اخر القرن عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) بلغ عددها (٢) ٦٣٦ ٢٧ مدرسة تضم ١٠٩ ٢٠٥ ٦ من الطلاب .

ولاشك في أثر دور التعليم لحفظ الاسلام في نفوس المسلمين ، أما دوره في نشر الاسلام بين أبناء غير المسلمين فقد كان محدودا . وذلك لأن أغلب المدارس الاسلامية كانت توجد في المناطق الاسلامية ولم يلتحق بها في الغالب إلا أبناء المسلمين ، أما أبناء غير المسلمين فكانوا يفضلون الالتحاق بالمدارس الحكومية أو مدارسهم الخاصة . والمدارس الاسلامية في المناطق غير الاسلامية قليلة ولم تكف لصد حاجة الدعوة الاسلامية . ومن الصعب أن نعلم عدد من دخل الاسلام عن طريق المدارس لعدم وجود احصاءات في ذلك .

ومثل تلك المدارس الجامعات الأهلية التي أنشأها المسلمون ، فانها جميعا كانت تقع في المناطق الاسلامية ، ولم يلتحق بها من غير المسلمين إلا القليل . وكانت أهمية هذه الجامعات لمواجهة النشاط التبشيري أنها أعطت الفرصة لأبناء المسلمين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات الحكومية أن يواصلوا دراستهم فيها ولم يضطروا إلى الالتحاق بالجامعات النصرانية .

وأقدم تلك الجامعات الجامعة الاسلامية الاندونيسية (U I I) في مدينة (جكجا كرتا) التي أنشئت عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) ، وكانت تضم أربع كليات : العلوم الشرعية ، والتربية ، والحقوق ، والاقتصاد . وفي عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) أخذت الحكومة (٣) كلية العلوم الشرعية ، وجعلتها فيما بعد الجامعة الاسلامية الحكومية

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٩٤ .
 - (٢) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشؤون الدينية ، ص ٢٧ .
 - (٣) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٨ .

(سونا ن كاليجا جا SUNAN KALIJAGA) • وفي عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ضمت الجامعة الإسلامية الاندونيسية (UII) ست كليات : التربية ، والحدوق ، والاقتصاد ، والشريعة ، والهندسة المدنية ، وتكنولوجيا النسيج ، وقد قبلت في العام الدراسي ١٩٨٠/١٩٨١ ٦٤٨ طالبا جديدا في المرحلة الأولى. (١) وكليات هذه الجامعة موزعة في عدة أحياء مدينة (جكجارتا) ، وتقع إدارة الجامعة في مبناها الرئيسي في شارع (شيك ديتيرو CIK DITIRO) أحد شوارع المدينة الرئيسية وقرب جامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA) الحكومية . وأهم تلك الجامعات في جزيرة (سومطرا) جامعة (سومطرا) الشمالية الإسلامية (UTSU) في مدينة (ميدان) التي أنشئت عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) . وكانت تضم خمس كليات : الحدوق ، والشريعة ، والتربية ، والاقتصاد ، والآداب ، وتقع كلياتها في حرم جامعي يضم أيضا مسجدا صغيرا ومبنى للمكتبة وسكانا داخليا للطلاب المغتربين . وذكر محمود يونس أن مباني هذه الجامعة تعتبر أحسن مباني الجامعات الأقطبية الإسلامية في اندونيسيا . (٢)

وتعتبر جامعة (باندونغ) الإسلامية (UNISBA) أهم الجامعات الأقطبية التي أنشأها المسلمون في (جاوا) الغربية . وقد أنشئت في مدينة (باندونغ) عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) . وكانت تضم في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ثمانى كليات : الشريعة ، وأصول الدين ، والتربية ، والحدوق ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، وعلم الإدارة (قسم الاحياء) ، وهندسة التنمية الاجتماعية ، كما كانت تضم أيضا خمس معاهد عالية : الهندسة الميكانيكية والصناعية ، وإدارة المؤسسات التجارية ، والسكرتيرية ، واللغات الأجنبية ، والتصوير السينمائي . وتقع كلياتها في حرم جامعي في شارع (تامان ساري TAMAN SARI) في وسط المدينة ويضم مباني للدراسة ومبنى للإدارة ومبنى للمحاضرات العامة ومسجدا .

وفي (جاوا) الشرقية عدة جامعات أهلية أنشأها المسلمون أهمها جامعة (دار العلوم) في مدينة (جومبانغ JOMBANG) وتضم هذه الجامعة ست

(١) وذلك على حسب اعلان الجامعة لأسماء الطلاب المقبولين في المرحلة الأولى لذلك العام الدراسي .

(٢) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ .

كليات : الحقوق ، والعلوم الاجتماعية ، والهندسة ، والاقتصاد ، والعلوم ، وأصول الدين . وكان عدد طلابها عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) نحو ثلاثة آلاف طالب . وتقع مبانيها في حرم جامعي مساحته نحو ستة هكتارات على شارع (ميرديكا MERDEKA) في الجزء الشرقي من المدينة .

و أنشأ المسلمون لاعداد الدعاة كليات للشرعة و أصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا ، وبعض هذه الكليات حكومية أنشأتها وزارة الشؤون الدينية ، وبعضها أهلية . وأغلبها كانت تقع في جزيرة (سومطرا) و (جاوا) ، فقد كانت في (سومطرا) وحدها ٢٩ كلية حكومية و ١٥ كلية أهلية ، وفي (جاوا) وحدها ٣٢ كلية حكومية و ٤٥ كلية أهلية ، والباقية - وهي ٢٤ كلية حكومية و ١١ كلية أهلية - موزعة في جزر (كاليمانتان) و (سولاويس) و (نوساتينغارا) الغربية . ويتمتع خريجوا هذه الكليات الحكومية اذا توظفوا في الأجهزة الحكومية بنفس الحقوق التي يتمتع بها خريجوا الكليات الأخرى الحكومية .^(١)

وهناك معاهد اسلامية على النمط القديم (PESANTREN) كان لها دور كبير في اعداد الدعاة المسلمين لاسيما في العهد الاستعماري ، حيث لم توجد في اندونيسيا انذاك الا هذه المعاهد لتخريج الدعاة . ولها مراحل مسن الابتدائية الى الجامعية ، وأغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و (مادورا) . وفي عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) بلغ عددها في (جاوا) ٣ ٧٤٥ معهدا تضم ٦٧٧ ٢٨٤ طالبا .^(٢) ويعتبر المعهد الاسلامي في (تيبو ايرينغ TEBUIRENG) أكبر وأهم هذه المعاهد ، حيث تخرج منه أغلب العلماء في جزيرة (جاوا) و (مادورا) منذ انشائه عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) . وكان مؤسسه الشيخ هاشم أشعري يعتبر أهم العلماء الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري . و ذكر زمخشري ظاهرا أن الهدف من انشاء هذا المعهد كان تخريج العلماء ، أما الآن فقد

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظاهرا ، ص ٤٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٠٠ ، ١٠٣ .

(٥) انظر : الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة ، في الهامش ، والصفحة ٩٨ منها ، في مبحث

الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير .

كان هدفه ((تخريج الطلاب الذين لهم قدرة على تطوير أنفسهم لأن يكونوا من العلماء المثقفين أو من المثقفين الذين يمتلكون العلوم الإسلامية))^(١).
وقد كان هذا المعهد نموذجا وقدوة لجميع المعاهد الإسلامية، واعتبر مؤسسه وشيخه هاشم أشعري رئيسا لجميع علماء اندونيسيا، حيث كان رئيسا لمجلس علماء (ماشومي) منذ انشاء هذه الحركة الى يوم وفاته. وفي الوقت الطر
يضم هذا المعهد مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومدرسة تحفيظ القرآن والحلقات الدراسية للكتب الدينية وجامعة (هاشم أشعري) التي لها ثلاث كليات الشريعة والدعوة والتربية. والمدارس فيه نوعان: مدارس دينية تكون أغلب موادها الدراسية دينية، ومدارس تطبق برامج وزارة التربية الاندونيسية. ويجب على طلاب المدارس أن يدرسوا العلوم الدينية في الحلقات الدراسية للكتب الدينية، وتدرس فيها الكتب الدينية من جميع المراحل، وللطلاب حرية اختيار الحلقة الدراسية التي تناسبهم، كما يجب عليهم أن يؤدوا الصلوات الخمس جماعة.^(٢)

٢ - الخدمات الطبية والانسانية.

كان رجال الجمعية المحمدية أول من بدأ باستخدام هذه الوسيلة. لمواجهة النشاط التبشيري. وقد كان نشاط المبشرين في جزيرة (جاوا) أحد الدوافع التي دفعتهم الى استخدام هذه الوسيلة في الدعوة استخداما منظما حديثا، فأنشأت الجمعية عام ١٩١٨ م (١٣٢٧ هـ) قسم مساعدة المنكوبين (PENOLONG KESENGSARAAN UMUM) وكان أول نشاطه مساعدة المنكوبين المتضررين في انفجار البركان (كيلود KELUD) في (جاوا) الشرقية. ثم تطور النشاط وبدأ القسم بمساعدة الفقراء واليتامى. وفي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تم انشاء أول ملجأ لليتامى في مدينة (جكجا جكرتا)، وتم انشاء أول مستوصف للجمعية عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ). ثم توالى من بعد

- (١) نقاليد المعاهد الإسلامية، ومخشري ظافر، ص ١١٢.
- (٢) أساتذتي رجال المعاهد الإسلامية، سيف الدين زهري، ص ٨٢.
- (٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا، سيف الدين زهري، ص ٦٢٦ - ٦٢٧.
- (٤) نقاليد المعاهد الإسلامية، ومخشري ظافر، ص ١١٢ - ١١٩.

ذلك إنشاءً لملاجئ لليتامى ومستوصفات في مدن كثيرة . وكانت هذه المساعدات للمعكوبين والفقراء واليتامى والمرضى تتم قبل ذلك بمبادرة شخصية وعن الأفراد ، ولم تكن منظمة تنظيماً حديثاً ، كما أنها لم تكن موجهة بحيث يمكن استخدامها لمواجهة النشاط التبشيري .

و إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري اعتبرت الجمعية المحمدية أهم الجمعيات الإسلامية التي لها نشاط في هذا المجال . وقد سبق بيان عدد مستشفياتها ومستوصفاتنا ونحوها . و اعتبر رجال جمعية نهضة العلماء أيضاً من أنشط المسلمين الذين عملوا في هذا المجال ، حيث أنشأوا المستشفيات الإسلامية الكبرى في مدينة (سورابايا) ومستشفيات للولادة ومستوصفات وملاجئ الأيتام في عدة مدن (جاوا) منها مستشفيات للولادة في مدينة (سورابايا) في شارع (مينور MENUR) وفي مدينة (لامونغان LAMONGAN) و (مالانغ MALANG) و (جيرسيك GERSIK) في (جاوا) الشرقية ، وفي (كودوس KUDUS) في (جاوا) الوسطى ، وملاجئ لليتامى في مدينة (سورابايا) و (مالانغ) .^(٤) كما نشطت جمعية (مسلمات) - القسم النسوي لجمعية نهضة العلماء - في مساعدة اليتامى والمعكوبين المتضررين من السيول والكوارث ونحوها .^(٥)

- (١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، نيليا رنور ، ص ٩٠ - ٩١ .
- (٢) انظر : الصفحة ٤١٤ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال .
- (٣) مجلة (بانغكيت BANGKIT) ، ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ / فبراير ١٩٨٢ م ، عدد ٢٢ ، العام الثاني ، ص ٣٠ .
- Majallah BANGKIT, R. Tsani 1402 H/Februari 1982, No. 22, Th. 2, p. 30.
- (٤) ذكرت جريدة (هيليتا PELITA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٢١ م أن بعض الناس يحاولون أن يسيطروا على مبنى ملجأ لليتامى التابع للجمعية في مدينة (مالانغ) . وذكرت نفس الجريدة المادرة بتاريخ ١٩٧٩/٢/٨ م أن رئيس بلدية (سورابايا) افتتح رسمياً ملجأ اليتامى الذي أنشأه رجال هذه الجمعية في مدينة (سورابايا) وقد أنشأوا قبل ذلك ملجأ آخر في نفس المدينة .
- (٥) ذكرت جريدة (هيليتا PELITA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١٥ م أن فرع جمعية (مسلمات) في مدينة (پوروكيرتو PURWOKERTO) بجاوا الوسطى قدمت مساعدات عينية لليتامى في المدينة . وقد جمعت هذه المساعدات من أعضائها .
- (٦) ذكرت جريدة (بيريتا بوانا BERITA BUANA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٩ م أن هذه الجمعية قدمت مساعدات عينية للمتضررين من السيول في (جاكرتا) الغربية .

و هي الحقيقة لم يكن نشاط المسلمين في هذا المجال كافياً بحيث يعكس أن يقارن بنشاط المبشرين فيه، إلا أنه كان يزداد عاماً بعد عام، وأهمية نشاط المسلمين في هذا المجال لمواجهة النشاط التبشيري أنه ساعد المحتاجين على الابتعاد عن مكاشد المبشرين، وعلى حسب تقرير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية بلغ عدد ملاجي الأيتام التي أنشأها المسلمون في جميع أنحاء اندونيسيا ١٤٩ ملجأ، وذلك في آخر عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) (١) وكان عدد المستشفيات الأهلية في اندونيسيا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ٥٠٤ مستشفيات تضم ٨٢٩ ٥٠ سريراً، منها ٨٤ مستشفى تابعة للجمعيات التبشيرية، وبضعة عشر مستشفى تابعة للجمعيات الإسلامية (٢) والباقية تابعة لمؤسسات تجارية أو هيئات خيرية محاييدة.

٣ - نشر الكتب والرسائل

لم يكن نشاط المسلمين في هذا المجال يقع على أكتاف الجمعيات الإسلامية، وإنما على أكتاف مؤسسات النشر التي أنشأها بعض المسلمين الغيورين على دينهم، فمساهمة الجمعيات الإسلامية في ذلك قليلة، وقد سبق بيان أسماءهم مؤسسات النشر التي قامت بذلك في عهد الاستقلال (٤) والمسلمون لم يوزعوا الكتب والرسائل مجاناً كما عمل المبشرين إلا في بعض الأحيان وفي المناسبات، والوزارة الشؤون الدينية حيث قامت في الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٩ م (١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ) بطبع ٧٢٠ ألف نسخة من المصحف ووزعتها مجاناً، وكانت قد طبعت ١١٧ ألف نسخة منه ووزعتها مجاناً في الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ) وفي نفس الفترتين قد وزعت مجاناً ١٦٥٠ نسخة من تفسير النور للشيخ محمد حسين الصديقي، وهو تفسير للقرآن باللغة

- (١) تقرير إدارة ارشاد المجتمع الاسلامي وشؤون الحج، الصادر في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٨١ م / ٣ / ٢١ (وثيقة حكومية باللغة الاندونيسية) .
- (٢) الكتاب المستوى الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ٢٧٩ .
- (٣) انظر: الصفحة ٣٠٢ من هذه الرسالة، في مبحث: وسائل التبشير .
- (٤) انظر: الصفحة ٢١٥ من هذه الرسالة، في مبحث: جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال .
- (٥) استاذ الشريعة الاسلامية في الجامعة الاسلامية الحكومية في (جكجا كرتا) . وقد كتب اكثر من عشرين مؤلفاً باللغة الاندونيسية في العلوم الشرعية أهمها تفسير النور، وهو كتاب في ترجمة معاني القرآن وتفسيره . وقد توفي عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) في (جكجا كرتا) .

الاندونيسية في عشرة مجلدات . كما طبعت ووزعت مجانا ٢١٨٠ نسخة من المصحف بأحرف (بريسيل BRAILLE) للمكفوفين ، وخمسة آلاف من ترجمة معاني القرآن (١) باللغة الاندونيسية .

وكانت مكاتب وزارة الشؤون الدينية توزع الكتب والرسائل الاسلامية أيضا في المناطق التي يقل فيها عدد المسلمين ، مثل جزيرة (بالي) . ففي هذه الجزيرة قام قسم الاعلام في مكتب الوزارة بتوزيع ١٢ ٦٦٦ نسخة من الكتب والرسائل الاسلامية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) ، وكان من بينها كتاب تعليم الصلاة (TUNAN SHOLAT) ، وأركان الاسلام (RUKUN ISLAM) ، وأدعية رسول الله (DO'A2 RASULULLAH) (٢)

والكتب الاسلامية المنشورة باللغة الاندونيسية كانت تشمل ترجمة معاني القرآن وتفسيره والحديث والفقه وأصوله والعقيدة والأخلاق وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وتشمل أيضا الكتب التي تعرف الاسلام وتبين تعاليمه ومحاسنه وتدافع عنه ، كما تشمل أيضا الكتب التي تبيّن ضلالات النصارى واقتراحتهم في الاسلام . وقد سبق ذكر بعض الكتب في هذا الموضوع الأخير (٣)

واشرف (سيجابات) أحد أساتذة كلية اللاهوت المبروتستانتية في (جاكرتا) أن جهود المسلمين في التأليف والنشر فاقت جهود النصارى وبقيّة الفئات الأخرى فقال :

((بالرغم من أن أغلب أعمال المسلمين الهامة في مجال التأليف والنشر مترجمة ، مثل : روح الاسلام للسيد أمير علي ، ومختصر الفقه الاسلامي لفيلسوف A.A.Pyzee ، وصحيح البخاري ، ومجموعة الأحاديث المختارة ، إلا أن جهود المسلمين في هذا المجال قد فاقت جهود غيرهم سواء كانت من الناحية النوعية والكمية . ويرجع ذلك الى كون المسلمين قد اعتادوا على

(١) تطور المسلمين الاندونيسيين ، عالم شاه ، ص ٤٠ . ومجلة الحج ، عدد خاص ، ص ٧١ .
(٢) التقرير السنوي عام ١٩٧٧ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة (بالي) ، معلق .

LAPORAN TAHUNAN TH.1977, PENERANGAN AGAMA ISLAM, KANTOR WILAYAH DEPERTEMEN AGAMA PROPINSI BALI, Lampiran .

(٣) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .
(٤) انظر : الصفحة ١٥ من هذه الرسالة ، في الفصل الأول من هذا الباب .

(١)

ارتداد مجال الكتابة قبل غيرهم من النصارى و أمثالهم . ()

وبعض الدعاة المسلمين كتبوا مؤلفاتهم باللغات المحلية ، مثل اللغة الجاوية والسندوية . ومنهم الشيخ بشرى مصطفى الذى كتب أكثر من عشرين مؤلفا فى شرح التعاليم الإسلامية وتبسيطها للعوام باللغة الجاوية لغة سكان (جاوا) الوسطى والشرقية وبعض مناطق (جاوا) الغربية ، وأهمها (الإبريز) فى ترجمة معانى القرآن وتفسيره ، وقد طبع هذا الكتاب خمس مرات منذ صدوره عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) ويقع فى ثلاثة أجزاء . وقد انتشرت مؤلفاته انتشارا واسعا بين المسلمين الجاويين فى الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى . وفيما أعلم لم ينشر كتاب باللغة المحلية فى الرد على ضلالات النصارى واقتراحتهم الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى .

٤ - الاعلام .

استخدم الدعاة المسلمون الصحف والمجلات لنشر التعاليم الإسلامية والدفاع عنها ولغض ضلالات النصارى واقتراحتهم فى الإسلام . وكان أول من أصدر مجلة واستعملها للدعوة الإسلامية الشيخ عبد الله أحمد ، حيث أصدر مجلته (المنير) عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) فى مدينة (بادانغ - PADANG) فى (سومطرا) الغربية . وكانت المطبة باللغة الملايوية وبالأحرف العربية وأغلب مواضيعها تتعلق بالتعاليم الإسلامية . ثم توالى من بعدها مجلات إسلامية عديدة : الأخبار (عام ١٩١٣ م / ١٣٣١ هـ) ، والإسلام

(١) عدة مواضيع عن الإسلام فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، ومب . سيجابات ،

فى : دعوتنا فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، ص ١٢٢ . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI, Dr.W.B. Sidjabat, dalam: PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor: Dr.W.B.Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1964, p, 132 ,

(٢) أحد العلماء والدعاة المشهورين فى (جاوا) فى الثلث الأخير من القرن الرابع عشر

الهجرى ، وقد توفي فى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) فى مسقط رأسه (رمانغ - REMBANG) فى (جاوا) الوسطى .

(٣) ولد عام ١٩٧٨ م (١٣٩٦ هـ) وتوفي عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) فى مدينة (بادانغ) . درس

علومه الدينية فى موطنه ثم رحل الى مكة عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) وأقام فيها لمدة

أربع سنوات للدراسة . ولما رجع الى (سومطرا) الغربية عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) نشط

فى الدعوة الإسلامية وفى الصحافة . وكان يعتبر من أبرز الدعاة المسلمين فى (سومطرا)

الغربية الى يوم وفاته . انظر : الحركة الإسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤) الحركة الإسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ - ٤٨ .

(١) (عام ١٩١٦ م / ١٣٣٥ هـ)، والبيان (عام ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ)، والامام (عام ١٩١٩ م /

١٣٣٨ هـ)، والبشير (فبراير عام ١٩٢٠ / ١٣٣٨ هـ) • وكانت جميعها تكتب باللفظة
(٢) الملايوية والأشرف العربية وتهتم بالدعوة الإسلامية •

وكان دور الصحافة الإسلامية كبيراً في فضح نشاط المبشرين وخطره على
الاسلام والمسلمين • وكانت مجلة (پمبلا اسلام PEMBELA ISLAM)
- اي المدافع عن الاسلام - المأدرة في (پاندونغ) ومجلة (پانجي اسلام
PANJI ISLAM) - اي راية الاسلام - المأدرة في (ميدان) من أهم
المجلات الإسلامية التي تفضح المبشرين والنصارى بمقالاته الجريئة في ما
قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية • وفيما أعلم كان محمد ناصر يعتبر
أهم الكتاب الذين كتبوا في تلك المجلات يدافعون عن الاسلام والمسلمين
فئة القراءات المبشرين ونحوهم في فترة ما قبل استقلال اندونيسيا • فقد
كان يرد على المبشرين الذين كتبوا عن الاسلام والمسلمين من أمثال (كرايمر

(KRAEMER) و(باكر BAKKER) و(تين بيرغي TEN BERGE)
(٤)

الذين كانوا في ذلك الوقت يعملون في اندونيسيا لنشر النصرانية •

وبعد استقلال اندونيسيا تكاثرت الصحف والمجلات الإسلامية التي تهتم
بالدعوة الإسلامية والدفاع عن الاسلام، وكلها جديده أنشئت بعد انتهاء حرب
الاستقلال عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ)، الا مجلة (عادل ADIL) التي أنشئت
عام ١٩٢٠ م (١٣٤٩ هـ) في مدينة (سالا SALA) في (جاوا) الوسطى ولم تنزل
مأدرة الى آخر القرن الرابع عشر الهجري • وفيما أعلم صدرت في اندونيسيا
في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) جريدتان يوميتان و ٢٤ مجلة ذات ميول اسلامية •
وهناك صحف ومجلات كثيرة أنشأها المسلمون الا أنها لا يمكن لنا أن نعتبرها
ذات ميول اسلامية، مثل جريدة (مريكة MERDEKA) - اي الحرية - الواسعة

(١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا، ص ٤٧ •

(٢) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا، ص ٨٤ - ٨٥ •

(٣) انظر: نهضة من حياته في الصفحة ١٢٨ من هذه الرسالة، على إلهام من،

في مبحث: اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري •

(٤) انظر: ما كتبه محمد ناصر في الرد عليهم في كتاب: الاسلام والنصرانية في

اندونيسيا، ص ٢٧ - ٥٣، ٥٥ • وهذا الكتاب يحتوي على أهم ما كتبه

محمد ناصر في الرد على النصرانية والمبشرين في عهد ما قبل الاستقلال في

المجلات الإسلامية • وقد قام بجمعه سيف الدين أنصاري أحد الكتاب المسلمين

الشبان •

الانتشار و مجلة (تيمبو TEMPO) - اي الوقت - أكبر المجلات الاخبارية في اندونيسيا في الوقت الحاضر.

و أما الاذاعة والتلفزيون فقد بدأ المسلمون باستعمالهما للدعوة الاسلامية منذ أن أنشأتها الحكومة الاندونيسية وقررت ادخال البرنامج الديني الاسلامي في برامجها . ويشمل هذا البرنامج في التلفزيون قراءة آيات من القرآن الكريم وترجمة معانيها باللغة الاندونيسية ومحاورة في أحد جوانب التعاليم الاسلامية . وبدأت هيئات الدعوة الاسلامية باحتلاك محطة اذاعية خاصة بعد أن سمحت الحكومة بانشاء محطات اذاعية تجارية منذ عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) .

وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية في جزيرة (بالي) التي أغلب سكانها من الهندوكيين أن الدعاة المسلمين استخدموا المحطات الاذاعية الحكومية في الجزيرة عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) ٧٢٩ مرة لنشر البرامج الاسلامية ، واستخدموا المحطات الاذاعية الأهلية التجارية ١٠٥ مرة ، واستخدموا محطة التلفزيون الحكومي ٤٨ مرة . وكانت توجد في (بالي) في ذلك الوقت سبع محطات اذاعية حكومية ، وست محطات اذاعية تجارية ومحطة واحدة للتلفزيون الحكومي .^(١)

وتعتبر الاذاعة الطاهرية من أشهر الاداعات المتخصصة للدعوة الاسلامية في (جاكرتا) ، ويمتلكها المعهد الاسلامي (الطاهرية) في حي (كامبوننج سلايو KAMPUNG MELAYU) في (جاكرتا) الشرقية . كما تعتبر اذاعة مسجد المجاهدين من أشهر الاداعات في مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية .

٥ - الوسائل الأخرى .

هناك وسائل أخرى استخدمها الدعاة المسلمون من أجل الدعوة الاسلامية غير الوسائل المذكورة . منها اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية . فمن تقاليد المسلمين في اندونيسيا أنهم يحتفلون بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول وذكرى الاسراء والمعراج في شهر رجب .

(١) التقرير السنوي عام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة (بالي) ، ملحق .

وذكرى نزول القرآن في شهر رمضان . وتقام في هذه المناسبات احتفالات في أغلب المساجد والمدارس الاسلامية ، وكذا في كثير من المكاتب الحكومية . وتقام أيضا احتفالات رسمية في القصر الجمهوري يحضرها رئيس الجمهورية ورجال الدولة وغيرهم وتذاع على الهواء مباشرة في التلفزيون والاذاعة . وفي هذه الاحتفالات يجتمع الناس لاستماع المحاضرات الدينية التي تلقىها الدعاة المسلمون . ولذلك كان الدعاة المسلمون ينتهزون هذه المناسبات من أجل الدعوة الاسلامية .

وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية في جزيرة (بالي) أن برامج احتفالات المولدي النبوي في عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) كانت تشمل القاء المحاضرات الدينية في جميع مناطق تجمع المسلمين في أنحاء الجزيرة ، وجمع الحائسين لرسالتها الى المنكوبين المتضررين من الزلزال في جزيرة (فلوريس) القريبة ، وحملة التبرع بالدم للمستشفيات في الجزيرة ، واقامة معرقل للكتب الاسلامية في مدينة (دينپاسار DENPASAR) عاصمة الجزيرة ، واقامة المسابقات لتلاوة القرآن والأذان والعلوم الدينية للطلاب في (دينپاسار) ، واذاعة برامج اسلامية خاصة في التلفزيون والاذاعة .^(١) وفي احتفال ذكرى المولد النبوي الذي أقامته (الجمعية العاشية) - وهي الجمعية النسوية التابعة للجمعية المحمدية - في ربيع الأول عام ١٣٩٩ هـ كان الشيخ ملك أحمد رئيس الجمعية المحمدية يلقي محاضرة دينية يشرح فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعو الحاضرات من أعضاء الجمعية العاشية وغيرهن أن يتبعن تعاليم رسول الله . وكان الاحتفال يقام في قاعة المحاضرات التابعة لمسجد الأزهر في حي (كيا بوران بارو KEBAYORAN BARU) في (جاكرتا)^(٢) .

ومن وسائل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا الفن . فبعض الفنانين المسلمين كانوا يؤلفون قصصا ومسرحيات تتضمن الدعوة الى العمل بالقيم الاسلامية ويذيعونها في وسائل الاعلام . وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة

(١) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية

لمقاطعة (بالي) ، ص ١٩ .

(٢) جريدة (پليتا PELITA) ، المادرة في (جاكرتا) ، بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٧ م .

الشئون الدينية في جزيرة (بالي) أن الفناشين المسلمين قد أذاعوا في
 (١) الإذاعات الحكومية في (بالي) ٣٦ مسرحية إذاعية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) و ٢٨
 (٢) مسرحية إذاعية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) . وكانت هذه المسرحيات تدعوا إلى نشر
 القيم الإسلامية والعمل بالتعاليم الإسلامية ، ومنها : مسرحية (النفاق)
 التي أذيعت في شهر مايو عام ١٩٧٩ م ، ومسرحية (عيد الفطر) التي أذيعت
 في شهر أغسطس عام ١٩٧٩ م ، ومسرحية (وداعا أيها الشهيد) التي أذيعت
 (٣) في شهر ديسمبر عام ١٩٧٩ م .
 ونكتفي بهذا القدر من ذكر وسائل الدعوة ، وتبين مع ذكر أهمها
 متعددة بعضها قديم والبعض الآخر حديث . كما أن بعضها شائع وكثير
 الاستعمال والبعض الآخر غير شائع .

ب - مراكز الدعوة .

هناك مدن ومناطق اعتبرت مراكز للدعوة الإسلامية في القرن الرابع
 عشر الهجري ، حيث وجدت فيها معاهد وكتليات إسلامية لأعداد الدعاة
 المسلمين ومكاتب مركزية للجمعيات الإسلامية التي لها نشاط بارز في مجال
 الدعوة .
 ففي جزيرة (سومطرا) تعتبر مدينة (ميدان) أهم مراكز الدعوة في
 عهد الاستقلال حيث يقع فيها المكتب المركزي للجمعية الوصلية التي نشطت
 في إنشاء المدارس الإسلامية ونشر الإسلام في المناطق الوثنية ، وجامعة
 (سومطرا) الشاملة الإسلامية ، والجامعة الإسلامية الحكومية . وقبل استقلال
 اندونيسيا كانت منطقة (مينانغكاباو MINANGKABAU) تعتبر أهم
 المراكز في جزيرة (سومطرا) . وهي أهم من مدينة (ميدان) في ذلك الوقت ،
 حيث كانت تقع فيها معاهد إسلامية مشهورة تخرج منها علماء ودعاة
 مسلمون ، مثل المعاهد الإسلامية في (تانجونغ سونغايا نغ - TANJUNG SU
 (NGAYANG) ، و (پارابيك PARABEK) ، و (شاندونغ باسو CANDUNG BESU) ،

-
- (١) التقرير السنوي لعام ١٩٧٧ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة
 (بالي) ، ملحق .
 (٢) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشئون الدينية
 لمقاطعة (بالي) ، ملحق .
 (٣) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشئون الدينية
 لمقاطعة (بالي) ، ملحق .

(١) و (جمبا تان بى - JEMBATAN BE-SI) و (جا هو - JAHO) .
وفى جزيرة (جا وا) تعتبر مدن (جا كرتا) و (باندونج) و (جكا كرتا)
(٢) و (جومبانج) أهم مراكز الدعوة فيها . وزادت أهمية (جا كرتا) بعد استقلال
اندونيسيا ، ويقع فيها الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية نهضة العلماء
وكذا للمجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (DDII) ، ومجلس العلماء الاندونيسى (MUI)
والمجلس الاندونيسى للمجاد ، وجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) ، وغيرها
من الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى الدعوة الاسلامية .
وتقع فى هذه المدينة أيضا الجامعة الاسلامية الحكومية
(شريف هداية الله) التى لها خمس كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة
والتربية والآداب ، وكذا جامعة ابن خلدون ، والجامعة المحمدية ، وجامعة
(جا كرتا) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية الشافعية ، كما تصدر فيها الى
الوقت الحاضر جريدة يومية و ١٢ مجلة ذات ميول اسلامية .
وفى (باندونج) يقع الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية (الاتحاد
الاسلامى PERSATUAN ISLAM) التى نشطت فى الدعوة الاسلامية ، وكانت
تصدر فيها قبل الاستقلال مجلات اسلامية تدافع عن الاسلام وتنشر تعاليمه .
(٣) وكذا تقع فيها جامعة (باندونج) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية (سونان
غونونغ جاتي SUNAN GUNUNG JATI) ، وجامعة (نوسانتارا) الاسلامية
(٤) (UNINUS) . ويعتبر مسجد (سلمان) الواقع فى المعهد العالى (باندونج)
للتكنولوجيا (ITB) مركزا هاما لنشر الوعي الاسلامى بين الطلاب الجامعيين
منذ انشائه عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، ويجرى فيه كل رمضان تدريب الطلاب على
النشاط فى الدعوة الاسلامية ، ويتبع المسجد مستوصف ، ومكتبة للمطالعة ،
وجمعية شاعونية للطلاب ، ومركز لبيع الكتب الجامعية والاسلامية ، وجمعية
لتقوية الدروس الجامعية . ويديره مجلس يتكون من أساتذة المعهد والطلاب .

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود بيونس ، ص ٦٠ .
(٢) زرت هذه المدن وزرت المعاهد والكليات ومراكز الجمعيات التى تقع فيها
فى عام ١٣٦٨ هـ ، و ١٣٩٩ هـ ، و ١٤٠٠ هـ .
(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٠٠ - ١٠٤ .
(٤) زرت المسجد فى شوال ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) ورمضان ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) ، ويتسع
لنحو ألف وخمسمائة مصل داخل الحرم الجامعى على الشارع العام .

وتقع في مدينة (جكجا كرتا) الجامعة الإسلامية الحكومية (سونان كاليجا عا
 (SUNAN KALIJAGA) أقدم وأهم الجامعات الإسلامية الحكومية في اندونيسيا ،
 والجامعة الإسلامية الاندونيسية (UII) أقدم الجامعات الأهلية في اندونيسيا .
 كما يقع فيها المكتب المركزي للجمعية المحمدية التي تعتبر من أهم الجمعيات
 الإسلامية التي لها نشاط في الدعوة لمواجهة التبشير النصراني . ويقع فيها
 أيضا المعهد الإسلامي (المنور) الذي يعتبر من أهم المعاهد الإسلامية على
 النمط القديم في الوقت الحاضر . وقد أنشئ عام ١٩١١ م (١٣٣٠ هـ) ويضم
 المدرسة الدينية المتوسطة والثانوية وقسم التخصص الديني ومدرسة
 تحفيظ القرآن (١) .

ويقع في منطقة (جومبانغ) في (جاوا) الشرقية أربعة من أهم المعاهد
 الإسلامية وأكبرها : المعهد الإسلامي في (تيبوايرينغ (TEBUIRENG)
 الذي أنشأه الشيخ هاشم أشعري عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) ، ومعهد (بحر العلوم)
 الإسلامي في (تامباك بيراس (TAMBAK BERAS) الذي أنشئ عام ١٨٣٠ م
 (١٢٤٦ هـ) ، ومعهد (منبع المعارف) الإسلامي الذي أنشئ عام ١٩١٧ م (١٣٣٦ هـ)
 في قرية (دينانيار (DENANYAR (٢) ، ومعهد (دار العلوم) الإسلامي في (ريجوسو
 (٣) (REJOSO) الذي أنشئ عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) . كما تقع في (جومبانغ) أيضا
 جامعة (دار العلوم) وجامعة (هاشم أشعري) .

وفي جزيرة (كاليمانتان) تعتبر مدينة (بنجرماسين) أهم مراكز
 الدعوة في الوقت الحاضر ، حيث توجد فيها الجامعة الإسلامية الحكومية
 (أنتاساري (ANTASARI) . وكانت مدينة (مارتا پورا (MARTAPURA)
 و (أمونتاي (AMUNTAI) تعتبران أكثر أهمية منها قبل انشاء هـذ
 الجامعة حيث كانت تقع فيهما مدارس إسلامية كثيرة تخرج الدعاة المسلمين
 الذين نشطوا في نشر الدعوة الإسلامية في (كاليمانتان) . ومنها : المدرسة

(١) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
 و : مجلة (بانغكيت (BANGKIT) اي النهضة ، المادرة في جكجا كرتا ، شعبان

١٤٠١ هـ / يونيو ١٩٨١ م ، عدد ١٥ السنة الثانية ، ص ٣٠ - ٣١ .
 Majallah BANGKIT, Yogyakarta, Sya'ban 1401/Juni 1981, No.
 15, Th. 2, p. 30-31 .

(٢) تفاليد المعاهد الإسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، ص ٢٤٧ .

العربية التي أنشأها الشيخ عبدالرشيد عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) في مدينة (أمونتاى) ،
و مدرسة (دارالسلام) التي أنشئت في (مارتا پورا) عام ١٩١٤ م
(١)
(١٣٣٣ هـ) .

و في جزيرة (سولاويسى) تعتبر مدن (أوجونغ پاندانغ - UJUNG PANDA)
(پالو - PALU) و (پارى پارى - PARE PARE) أهم مراكز الدعوة الاسلامية
فيها . ففي مدينة (أوجونغ پاندانغ) تقع الجامعة الاسلامية الحكومية ، وجامعة
(مسلم) الاسلامية (U.M.I.) التي أنشئت عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) . ويقع فيها
أيضا المكتب المركزى لاتحاد المساجد والمصليات (IMIM) التي لها
نشاط بارز في الدعوة الاسلامية في الجزيرة . و في مدينة (پالو) يقع
المكتب المركزى لجمعية (الخيرات) التي أنشئت عام ١٩٢٠ م (١٣٤٩ هـ) .

وقد انتشرت مدارسها في جميع أنحاء (سولاويسى) الشمالية والوسطى ،
و في عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) بلغ عدد مدارسها ٦٠ مدرسة من جميع المراحل .
وقد أنشأت الحكومة فيها أيضا فرعا للجامعة الاسلامية الحكومية فسي
(أوجونغ پاندانغ) . و في مدينة (پارى پارى) يقع المكتب المركزى لجمعية
(دارالدعوة والارشاد) التي أنشئت عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) . وقد انتشرت
مدارسها في جميع أنحاء الجزيرة ، وقد بلغوا عددها عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ)
٢٥٥ مدرسة من جميع المراحل تضم ٢٨ ٧٦٠ طالبا وطالبة .
(٤)

وتعتبر بلدة (پانشور - PANCOR) في جزيرة (لومبوك - LOMBOK)
أهم مراكز الدعوة الاسلامية في جزر (نوساتينغارا) ، حيث يقع فيها
المكتب المركزى لجمعية (نهضة الوطن) التي أنشئت عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) .
لادارة مدارس نهضة الوطن الدينية الاسلامية المفتشرة في جزيرة (لومبوك)
وغيرها . وقد تأسست أولى هذه المدارس في بلدة (پانشور) في (لومبوك) الشرقية
عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) . وقد بلغ عدد مدارس الجمعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ)
٩٥ مدرسة من جميع المراحل .
(٥)

(١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٥٠ - ٢٥٣ . وكان
الشيخ عبدالرشيد من خريجي الأزهر في مصر ، وقد توفي عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) ،
وخلقه من بعده الشيخ أحمد مسطور جهري وهو أزهري أيضا .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٩ .

(٣) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٤٤ .

(٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٢١ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٢٢٩ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

هذه هي أهم مراكز الدعوة الإسلامية في اندونيسيا ، ومنها انطلق
الدعاة المسلمون لنشر الاسلام بين غير المسلمين ولترسيخ أقدامه في مناطق
المسلمين . وتعتبر المراكز في جزيرة (جاوا) أكثر أهمية من المراكز
في غيرها لكون الدعاة المنطلقين منها كانوا ينتشرون الى جميع جزر
اندونيسيا ، كما أن الجمعيات الإسلامية التي تتخذ هذه المراكز مقرا لها
انتشرت فروعها في جميع أنحاء اندونيسيا .

الفصل الثالث :

مشاكل الدعوة ومستقبلها •

أ - مشاكل الدعوة •

عانت الدعوة الإسلامية في اندونيسيا مشاكل عديدة • فيجانب نشاط ط
المبشرين والقوى المعادية للإسلام وجدت مشاكل أخرى عاقت تقدم الدعوة
وتطورها ونشاطها ، منها مشاكل داخلية نبعت من داخل مجتمع المسلمين
ومنها مشاكل خارجية فرضتها على المسلمين قوى أخرى •
وأهم هذه المشاكل سبعة :

- ١ - قلة الدعاة من ذوي الكفاية والاستعداد الكافي •
- ٢ - ضعف التنظيم •
- ٣ - اختلاف المسلمين فيما بينهم •
- ٤ - قلة الموارد المالية •
- ٥ - بعض قوانين الحكومة وأنظمتها •
- ٦ - الظروف السياسية غير المناسبة •
- ٧ - نشاط القوى المعادية للإسلام •

١ - قلة الدعاة من ذوي الكفاية والاستعداد الكافي •

كان المسلمون في عهد الاستعمار يعانون من قلة الدعاة الذين يرشدونهم
في أمور دينهم وقلة المعلمين الذين يدرسون لأولادهم شئون دينهم • ولما
جاء عهد الاستقلال ازداد عددهم عاما بعد عام ، حتى بلغ في عام ١٩٧٨ م
(١٣٩٨ هـ) ٢٨٨ ١٨٨ معلما دينيا في المدارس الحكومية والأهلية ، و ٩٣٢ ٧٤
(١)
مرشدا دينيا • ولا يعتبر هذا العدد كثيرا لاندونيسيا حيث بلغ عدد قراها
١٠١ ٥٠ قرية ، وعدد سكانها في نفس العام ١٤١ مليونا • ومع قلة الدعاة
(٢)
عانت الدعوة كذلك من سوء توزيعهم في المناطق ومن ضعف كفاءتهم • فمن
ناحية التوزيع عمل أغلب هؤلاء المعلمين والمرشدين (١٧٤ ٥٠٢ شخصا) في
جزيرة (جاوا) وحدها ، ولم يعمل في أشد المناطق احتياجا إلى الدعاة
لكونها مسرحا لنشاط قوى للمبشرين - وهي (نوساتينغارا) الشرقية ،

(١) الإسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ •

(٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٣ ، ١١٣ •

و (كاليمانتان) الغربية والوسطى والشرقية ، و (ايريان) الغربية - الا ١٩١١ هـ
شخصاً فقط منهم ١٥٨ شخصاً في جزيرة (ايريان) الغربية . ومن ناحية الكفاءة^(١)
أن أغلب المعلمين والمرشدين الدينيين لم تتجاوز دراستهم المرحلة
الثانوية ، حيث أنهم تخرجوا من معاهد المعلمين الدينيين و المدارس^(٢)
الدينية الثانوية ، و أما الجامعيون منهم فقليلون . ومن ناحية الاستعداد
فإن أغلب المدرسين الدينيين من موظفي الحكومة وهم مرتبطون بأنظمتها ،
وليس لهم حرية في العمل في مجال الدعوة الإسلامية حيث أن الحكومة ليست
إسلامية . وغير الموظفين الحكوميين من الدعاة لم يكونوا متفرغين للدعوة
الإسلامية بل عليهم أن يوزعوا أوقاتهم بين الدعوة وبين أعمالهم من
أجل الارتزاق .

ولأنها مشكلة قلة الدعاة من أصحاب الكفاءات والاستعداد الكافي
يلزم تطوير مناهج المعاهد والمدارس التي اعتنت بتخريج العاملين في
مجال الدعوة واكثارت عددها ، حتى تتوافق مع متطلبات الدعوة والمجتمع
وتحديات المبشرين . ويلزم أيضاً وجود عدد كاف من الدعاة المتفرغين غير
المرتبطين بالحكومة من أجل مواجهة التبشير النمراني .

٢ - فعلى التنظيم .

الدعوة الإسلامية في اندونيسيا في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري
لم تكن منظمة ، إذ كانت مبادرة فردية ولم توجد منظمة خاصة لها . وقد
كانت (جمعية خير) تعتبر أولى الجمعيات الإسلامية التي أنشئت من أجل
الدعوة الإسلامية ، حيث أنشأ المسلمون المنحدرون من العرب هذه الجمعية في
يوليو ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) في مدينة (جاكرتا) . وكان أول نشاطها انشائها
مدرسة ابتدائية في (جاكرتا) في نفس العام . ثم توالى من بعدها جمعيات
إسلامية كثيرة .

والى مطلع عهد الاستقلال لم تكن هذه الجمعيات تنظم نشاطها في الدعوة

(١) الإسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ .

(٢) مدة الدراسة في معهد المعلمين الدينيين الحكومي والأعلى ست سنوات بعد
الابتدائية ، (انظر : تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، ص ٢٧٢-٢٨٨-٢٨٩) .

(٣) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٦٨ - ٦٩ .

تنظيماً دقيقاً يوازي التنظيم الذي أتبعه المبشرون في نشاطهم، حيث لم يكن لها مجلس موحد يشرف على جميع أعمالها ويخطط لها . واعتبر (المجلس الاسلامي الاعلى الاندونيسي MAJLIS ISLAM A'LAH INDONESIA) أول مجلس اتحادى بين الجمعيات الاسلامية في اندونيسيا ، وقد أنشئ عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) في مدينة (سورابايا)^(١) . الا أنه لم يكن يخطط لنشاطها أو يشرف على أعمالها في مجال الدعوة ، وإنما كان هدف انشائه «بحث القضايا التي تتعلق بالاسلام ومصالح المسلمين»^(٢) ، وهو هدف واسع لا يتعلق بالدعوة فقط . وفي آخر عهد الاستعمار الهولندي كان أغلب نشاط المجلس في الشؤون السياسية .

وبدأ التخطيط الجاد في شؤون الدعوة حينما تولى هذا الواحداشم وزارة الشؤون الدينية من عام ١٩٥٠ م الى عام ١٩٥٢ م (١٣٦٩ - ١٣٧٢ هـ)^(٣) . فقد أصدر قرارات وزارية تم بموجبها إنشاء مدارس اسلامية حكومية في جميع المراكز ومعاهد المعلمين الدينيين وكلليات للشريعة والعلوم الاسلامية واقرار مناهج للمواد الدينية الاسلامية في جميع المدارس الحكومية والزامها فيها . وقد برز دور المتخرجين من هذه المدارس والكلليات في شؤون الدعوة الاسلامية فيما بعد في العقد الاخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، حيث انتشروا في جميع أنحاء اندونيسيا ونشطوا في مجال الدعوة .

ومع ذلك لم تزل ظاهراً ضعف التنظيم ظاهرة في آخر القرن . ومنها : أن تلك الالوف من المدارس الاسلامية الأهلية لم يكن لها منهج موحد في جميع مراحلها ، كما أنها لم يرتبط بعضها ببعض ، الا اذا كانت من جمعية واحدة . فبعض المدارس المتوسطة مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي الأخرى أربع سنوات ، وفي بعض المدارس تشكل المواد الدينية ٦٠ ٪^(٤) من المناهج وفي الأخرى ٤٠ ٪^(٥) . ومنها : أن جمعية نهضة العلماء التي تعتبر من أهم الجمعيات الاسلامية التي نشطت في مجال الدعوة لم يكن

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، نيليار نور ، ص ٢٦٢

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ٣٦٨ .

(٤) يوجد في اندونيسيا نوعان من المدارس الحكومية : مدارس حكومية تابعة لوزارة التربية والثقافة ومدارس اسلامية حكومية لوزارة الشؤون الدينية .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٤١٩ .

لها سجل كامل عن معاهدها ومدارسها ، حيث أننى حينما سألت المسؤولين فى قسم المعارف فى مكتبها المركزى فى (جاكرتا) - وهو القسم الذى يتولى شئون التعليم فيها - عن عددها فإنهم لم يعرفوه ولم يكن با مكانهم الرجوع الى الملفات بالقسم . مع العلم أن الجمعية كانت تشرف (جاوا) الشرقية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) على ٧٢٥ روضة للأطفال و ٢٦٨٢ مدرسة ابتدائية و ٢٩٩ مدرسة متوسطة و ٦٣ مدرسة ثانوية و ٢٢٨ مدرسة مهنية انتشرت فى جميع أنحاء هذه المقاطعة . ومنها : أن عدد المدرسين والمرشدين الدينيين فى المناطق التى تكون مسرحا للنشاط التبشيرى قليل ، فى حين أن عددهم فى غيرها من المناطق كبير ، كما سبق بيان ذلك آنفا . ومنها : أن أبدا من الجمعيات الإسلامية لاتملك مركزا أو قسما للبحوث والدراسات يوفر لها ما تحتاجه من المعلومات لأعداد خطواتها فى مجال الدعوة ويخطط لها فى أعمالها ونشاطاتها ، فى حين أن مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) والمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة (MAWI) يملكان هذا الجهاز الهام .

٣ - اختلاف المسلمين فيما بينهم .

كان المسلمون فى اندونيسيا يعانون خلافا فيما بينهم أدى الى ركود الدعوة واستنزاف قواهم . وأهم الخلافات من حيث تأثيرها السى على مجتمع المسلمين الخلافات الفقهية والسياسية . فأما الخلافات الفقهية فقد كانت شديدة منذ انشا الجمعيات الإسلامية فى الربع الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى ، بحيث برزت آثارها على علاقة المسلمين بعضهم بعضا ، ثم خفت آثارها فى الربع الأخير من القرن . وهذه الخلافات قد أضررت الدعوة الإسلامية وأفسدت علاقة الود بين أعضائها الجمعيات المتورطة فيها . والخلافات الفقهية لاتفر شيئا ما دام المسلمون

(١) التربية الدينية وعلاقتها بعبادة المدارس فى رمفان ، ميرشوبا روه ، جاكرتا ، ص ٢١١ . (بالاندونيسية) .

PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN SEKOLAH BULAN PUASA, Mercu Baru, Jakarta, p. 211 .

(٢) فى مؤتمر المسلمين فى مدينة (شيربون CIREBON) عام ١٩٧٢ م (١٣٤١ هـ) أدى هذا الخلاف الى تكفير بعضهم بعضا . وقد حدث ذلك بين رجال الجمعية المحمدية والارشاد وبين بعض العلماء التأسيسين لجمعية نهضة العلماء . انظر: الحركة الإسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٤٧ .

على وعي تام بأنّها لاتمس جوهر الدين . ولكنها تضر كثيرا اذا حدثت في مجتمع غير واع مثل مجتمع المسلمين في اندونيسيا ، حيث انهم تصوروا أنّها تمس جوهر الدين ولبه فكسروا جهودهم فيها ناسين أشياء أهم منها .

ومن أهم المسائل التي اختلف فيها المسلمون في اندونيسيا : التلغظ بنية الصلاة ، وتلقين الميت بعد دفنه ، وصيام رمضان برؤية الهلال أو بالحساب ، وقصية الاجتهاد والتقليد (١) . وكذا ركعات صلاة التراويح في رمضان ، وقنوت الصبح ، والأذان الأول في صلاة الجمعة ، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) .

وقد أدت هذه الخلافات الفقهية في منتصف القرن الرابع عشر الهجري الى حدوث انشقاق حاد بين الجمعيات الاسلامية وضعف الحركة السياسية الاسلامية المناهضة للاستعمار الهولندي (٣) .

وأما الخلافات السياسية فقد أحدثت نزاعا حاد بين زعماء المسلمين ونفطتهم عن الاتحاد والتآلف فيما بينهم وبذل الجهود من أجل الدعوة الاسلامية . وقد أدت في العهد الاستعماري الى ضعف حزب (شركت اسلام) وقلة أعضائه وتقلص نفوذه وكان أهمها الخلاف في طريقة معارضة الحكومة الاستعمارية والنضال السياسي من استقلال اندونيسيا ، حيث رأى بعض زعماء المسلمين أن ذلك يمكن أن يتم من داخل المؤسسات الاستعمارية ورأى الآخرون أنه لا يمكن أن يتم الا من خارجها . وفي عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) انقسم حزب (شركت اسلام) الى جناحين بسبب هذا الخلاف (٤) . وفي عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) انقسم الجناح المعارض للدخول في المؤسسات الاستعمارية الى قسمين أيضا لخلاف سياسيين آخر يتعلق بالخلاف الأول (٥) .

وأهم الخلافات السياسية بعد الاستقلال الخلاف السياسي بين جماعة السياسيين في حزب (ماشومي) وجماعة العلماء فيه . وقد أدى هذا الخلاف الى خروج جمعية نهضة العلماء من حزب (ماشومي) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وتحولها الى حزب سياسي (٦) . ومن نتائج هذا التحول أن خف نشاط الجمعية في مجال الدعوة ، حيث أن أغلب رجالها منهمكون في شئون السياسة بعد أن كانوا نشطين

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٢٤١ .
- (٢) مجلة (بانغكيت BANGKIT) المأدرة في (جكجا كرتا) ، جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ / أبريل ١٩٨١ م ، عدد ١٣ ، السنة الثانية ، ص ٣ - ٨ .
- و: نفس المطبة ، شعبان ١٤٠٩ هـ / يونيو ١٩٨١ م ، عدد ١٥ ، السنة الثانية ، ص ٧ - ٩ .
- (٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ١٥٩ - ١٦٣ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
- (٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٦٤٢ - ٦٤٣ .

في مجال الدعوة .

٤ - قلة الموارد المالية .

المال عنصر هام لانجاح المشاريع التربوية وغيرها مما يتعلق بالدعوة . والمسلمون الاندونيسيون في عهد الاستعمار كانوا فقراء ولم يحصلوا على مسونة مالية كبيرة من الحكومة الاستعمارية لشئون دينهم . وأما المبشرون فقد حملوا على معونة مالية كبيرة واستطاعوا بذلك أن ينشئوا مستشفيات ومدارس كثيرة . في حين أن المسلمين لم يقدرُوا في العهد الاستعماري أن ينشئوا مستشفى واحدا كبيرا في جزر اندونيسيا .

ولما جاء عهد الاستقلال تغير الوضع ، ورمدت الحكومة الاندونيسية مبلغا كبيرا لإنشاء المدارس والكليات الاسلامية وتدريب المواد الدينية الاسلامية في مدارسها ، حيث قررت وزارة الشؤون الدينية عام ١٩٥١ م (١٣٧١هـ) إنشاء كلية اسلامية في مدينة (جكجا كرتا) و ٢٥ معهدا للمعلمين الدينيين . وتحسنت أيضا أحوال المسلمين من ناحية الاعتماد عليها لتحسن أحوال الدولة ، فاستطاعوا أن ينشئوا مدارس وكليات اسلامية ، كما أنشأوا أيضا جامعات لها كليات متنوعة . وازداد عدد المدارس عاما بعد عام وكذا عدد المعاهد والكليات الاسلامية والجامعات . واستطاعوا أيضا أن ينشئوا عدة مستشفيات كبيرة وعددا كبيرا من المستشفيات وملاجئ الأيتام . وكذا ازداد عدد مساجد المسلمين عاما بعد عام حيث بلغ عددها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨هـ) ٩٣ ٦٥٠ مسجدا ، وبلغ عدد المسليات من غير المساجد في نفس العام ٧٧٧ ٢٤١ مئلي .

وظهر أن الأموال التي رمدتها الحكومة الاندونيسية وكذا التي جمعها المسلمون من جيوبهم لم تكن كافية لتمويل هذه المؤسسات التعليمية والطبية والمساجد الكثيرة . ولذلك اضطر بعضهم الى طلب المساعدة من خارج البلاد . ومن المؤسف أن هذه المساعدة الخارجية لم تكن على مستوى الحاجة .

(١) عن هذه المعونات انظر: الصفحة ١٨٧ من هذه الرسالة ، في مبحث : نظره فلا حصة .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٢٧٠ ، ٢٩٢ .

(٣) عن مدارس المسلمين وجامعاتهم ومستشفياتهم ونحوها انظر: الفصل الأول والثاني من هذا الباب .

(٤) الاستلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٢ .

وقد عانت الهيئات الاسلامية معاناة كبيرة من جراء قلة الموارد المالية .
 مثال ذلك ما حدث حينما قررت جمعية نهضة العلماء في (جاوا) الشرقية انشاء
 مستشفى اسلاميا في مدينة (سورابايا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) . فبعد عامين
 استطاعت أن توضع أساس مبنى المستشفى بالأموال التي جمعتها من أعضائها .
 ثم توقف البناء لنفاد الأموال . واضطر رجالها إلى أن يجمعوها مرة أخرى
 من أغنياء المسلمين وأن يطلبوا مساعدة مالية من بلدية المدينة والحكومة
 المحلية لمقابلة (جاوا) الشرقية . وفي عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم بناء
 المرحلة الأولى من المشروع حيث اكتمل بناء عشرة مباني للمستشفى . وجرى
 افتتاحه رسميا في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (٢٥ مارس ١٩٧٥ م) . وحينما دخل
 المستشفى في عامه الرابع عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بدأ يتلقى دعما ماديا من
 رئيس الجمهورية ومن الحكومة السعودية حيث تبرع بخمسين مليون روبية
 اندونيسية وتبرعت الحكومة السعودية بمائة ألف دولار أمريكي عام ١٩٨٠ م
 (١٤٠٠ هـ) ، وبذلك استطاع رجال الجمعية أن يكملوا المرحلة الأخيرة من
 المشروع عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) .
 (١)

وهكذا لم يكتمل تنفيذ مشروع المستشفى الا بعد معاناة دامت اثني
 عشر عاما بسبب قلة الموارد المالية . ومثل هذه المعاناة حلت أيضا
 في تنفيذ المشاريع الصغيرة للدعوة الاسلامية . فمشروع مباني معهد
 (مفتاح الهدى) لتحفيظ القرآن في قرية (تيمبيل TEMPEL) في
 منطقة (ماغيلانج MAGELANG) القريبة من (جكارتا) لم يكتمل بعد
 حتى عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) بسبب قلة الموارد المالية . مع أن هذا المعهد
 بدأ نشاطه منذ عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) .
 (٢)

٥ - بعض قوانين الحكومة وأنظمتها .

في عهد الاستعمار عانت الدعوة الاسلامية معاناة كبيرة بسبب بعض القوانين

(١) مجلة (بانغكيت BANGKIT) ، المادرة في (جكارتا) ، ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ /

فبراير ١٩٨٢ م ، عدد ٢٢ ، السنة الثانية ، ص ٣٠ - ٣٢ .

(٢) نفس المجلة ، رمضان ١٤٠١ هـ / يوليو ١٩٨١ م ، عدد ١٦ ، السنة الثانية ،

ص ٣٥ - ٣٦ .

والأنظمة التي سنتها الحكومة الاستعمارية . ومن أهم هذه القوانين والأنظمة قانون المدرسين الذي أصدرته عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) . فقد كان ينص على أنه يلزم على كل من زاول تدريس الدين الاسلامي أن يحصل على اذن مكتوب من حاكم المنطقة . وعليه أيضا أن يقدم تقريرا شهريا عن تلاميذه إلى الحاكم الذي يراقبه وتلاميذه . وقد عارض المسلمون هذا القانون معارضة شديدة لكونه يعرقل نشاط الدعوة الاسلامية ، وطلبوا من الحكومة الاستعمارية أن تلغيه ، لاسيما بعد أن حدث فعلا أن بعض حكام المنطقة امتنع عن السماح للدعاة المسلمين بممارسة نشاطهم في الدعوة الاسلامية . وفي عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) غيرت الحكومة الاستعمارية القانون ولم ينص على وجوب حصول الاذن من حاكم المنطقة لمن أراد أن يدرس الدين الاسلامي ، ولكن يلزم عليه أن يخبر الحاكم عن هدف تدريسه في استمارة خاصة لذلك أصدرته الحكومة الاستعمارية . وقد أحدث هذا القانون أيضا ارتباكا كبيرا بين الدعاة المسلمين حيث أنهم لم يعرفوا اللغة الهولندية ، وهي اللغة التي استخدمت لتعبئة تلك الاستمارة .

و منها قانون المدارس الأهلية التي أصدرته الحكومة الاستعمارية عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) . وقد كان ينص على أنه يلزم على كل مدرس في المدارس الأهلية التي لاتحمل على معونة حكومية أن يحصل على اذن مكتوب من الحكومة قبل مزاولته تدريسه . كما كان ينص على عدم اعطاء الاذن الا لمن تخرج من المدارس الحكومية أو المدارس الأهلية التي باشرافها . وبما أن جميع المدارس التي أنشأها الدعاة المسلمون كانت لاتحمل على معونة حكومية وكان أغلب مدرسيها لم يتخرجوا من المدارس الحكومية أو المدارس التي تحت اشرافها ، فقد عانت كثيرا من تطبيق هذا القانون . وتعاونت الجمعيات الاسلامية والوطنية على معارضته وعقدت اجتماعات عامة للاعراب منها وشتت الصحف الاسلامية والوطنية حملة لمعارضته . وقد أدت هذه الجهود المتراصة التي أجعلت الحكومة الاستعمارية بعض الشيء حيث أنها ألغت عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) النص الذي يلزم أن يكون المدرسون من المتخرجين من المدارس

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٩٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٥ .

الحكومية أو المدارس التي تحت إشرافها ، واكتفت على الزامهم بالحصول على
(١)
الاذن المكتوب من الحكومة لمزاولة التدريس .

وبعد استقلال اندونيسيا زالت تلك القوانين التي عاقت نشاط الدعوة
الاسلامية ونشأتها الحكومة الاستعمارية واستبدلتها بقوانين وأنظمة أخسرى
أكثر ملائمة لاحتياجات المسلمين ودعاتهم . ولكن في بعض الفترات حدث أن قرر
بعض المسؤولين في الحكومة إصدار قرارات تتعارض مع مصالح الدعوة الاسلامية .
ومن أشهر هذه القرارات قرار وزير التربية والثقافة الدكتور داود يوسف
عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في تنظيم أيام الدراسة والعطلة في جميع المدارس حيث
قرر إلغاء العطلة المدرسية في شهر رمضان . ومع أن هذا القرار من حيث
المبدأ لم يتعارض مع الدين الاسلامي الا أنه أحدث معارضة شديدة من قبل
الجمعيات الاسلامية وطلبت بإلغائه والرجوع الى النظام القديم حيث جعل
شهر رمضان عطلة مدرسية . وأصدر مجلس العلماء الاندونيسي (MUI) نيابة
عنها بياناً شديداً للجهة يطالب الوزير بإلغاء القرار . وكانت الحجة التي
ساقها المجلس في بيانها أن إلغاء العطلة المدرسية في شهر رمضان غير متفقة
مع مصلحة الدعوة والتربية الاسلامية حيث أن من تقلد المسلمين فليس
اندونيسياً أنهم جعلوا هذا الشهر مناسبة خاصة لتربية أبنائهم بدلاً
الواجبات الدينية والأعمال الصالحة مثل الصلاة والصوم وقراءة القرآن ونحوها .
كما أن المسلمين نظموا في هذا الشهر برامج خاصة في المعاهد الاسلامية
والمساجد لأبنائهم ليتعلموا أمور دينهم حيث أن الدروس الدينية التي
تلقوها في المدارس الحكومية لم تكن كافية . ولم يزل الجدل في هذا الموضوع
(٤)
(٥)
مستمراً الى آخر القرن الرابع عشر الهجري .

ومن تلك القرارات القرار بوجوب الحصول على إذن مسبق من المسؤولين

•

- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ .
- (٢) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ، ص ٨٦ . (بالاندونيسية) .
وذكر بيان مجلس العلماء الاندونيسي (MUI) أن الوزير متاثر بما عده النمط
الاسلامي مشروع نظام التربية الوطنية ، وحدد البيان أسماءهم ووظائفهم . انظر :
نفس المرجع ، ص ٦٢ .
- (٣) جريدة (بليت) (PELITA) ، بتاريخ ٢ مايو ١٩٧٩ م و ١٠ مايو ١٩٧٩ م و ١٤ مايو
١٩٧٩ م .
- (٤) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ، ص ٥٠ - ٥٦ .
- (٥) في عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ) تولى وزارة التربية والثقافة وزير جديد هو الدكتور
(نوتو سو سانتو NOGROHO NOTOSUSANTO) . وكان من القرارات
التي أصدرها في نفس العام تعطيل المدارس الحكومية في شهر رمضان . وذلك
استجابة لمطلب الجمعيات الاسلامية .

في الأمن العام لاجتماع عام ولوكان من أجل الدعوة الاسلامية . وقد جلب هذا القرار مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث اتخذ بعض المسؤولين ذريعة لعرقلة الدعوة الاسلامية . وقد أعلن وزير الشؤون الدينية الذي تولى الوزارة عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) - وهو الجنرال (عالم شاه راتوبراويرا نيفسا را ALAMSYAH RATU PRAWIRANEGERA) - الغاء هذا القرار في نفس العام . ولكن لم يزل بعض المسؤولين يعرقلون الدعوة الاسلامية استنادا الي قرار المنع الملقى ، كما حدث في قرية (كارانغ تينغاه KARANG TENGAH) في منطقة (بانجوماس BANYUMAS) في (جاوا) الوسطى في فبراير عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) ، حيث أمر أحد الضباط في الأمن العام قطع محاضرة أحد الدعاة المسلمين والغاء الاجتماع بحجة أنه تم بدون إذن مسبق من قبل المسؤولين في الأمن العام . وكما حدث أيضا في (شيانجور CIANJUR) في (جاوا) الغربية في أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .^(١)^(٢)

٦ - الظروف السياسية غير المتناسبة .

كانت الظروف السياسية فيما عهد الاستعمار سيئة ، حيث كانت الحكومة الاستعمارية واقفة الى جانب المبعشرين بكل ثقلها . ولذلك أصدرت قوانين عديدة لعرقلة الدعوة الاسلامية وساعدت المبعشرين بالاموال وغيرها . وقد سبق بيان ارتباط المبعشرين بالحكومة الاستعمارية في البحوث السابقة . فلاغربة أن كان الدعاة المسلمون يعانون مشاكل عديدة في مثل هذه الظروف السياسية السيئة .^(٣)

وبعد استقلال اندونيسيا حدث أن ساءت الظروف السياسية بحيث ضيقت على الدعاة المسلمين ولم يقدرُوا أن يمارسوا نشاطهم في الدعوة الاسلامية بحرية تامة . مثل ما حدث في (سومطرا) في أيام الحرب الاهلية بين الحكومة الاندونيسية والحركة المناهضة لها (PRRI) التي قادها بعض

(١) جريمة (بليتا PELITA) المادحة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩/٢/١٩٧٩ م و ٢٢/

١٩٧٩ م

(٢) نفس الجريمة ، بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٨ م

(٣) انظر: الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من هذه الرسالة في مبحث : نظرة فاحصة .

السياسيين والعسكريين عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨هـ) وما بعدها . فقد تورط في هذه الحركة بعض الزعماء الاسلاميين الكبار مثل : محمد ناصر ، وشقر الدين براويرانيغارا (SYAFRUDDIN PRAWIRANEGARA) وغيرهما .^(١) قد جلب ذلك مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث كانت الجزيرة لمدة سنوات توضع تحت سلطة الحكام العسكريين مباشرة . ومثل ما حدث في (جاوا) الغربية في أيام نشاط حركة (دارالاسلام) المسلحة المطالبة باقامة الدولة الاسلامية في اندونيسيا . فقد نشطت الحركة من عام ١٩٤٩ م الى عام ١٩٦٢ م (١٣٦٨ - ١٣٨٢ هـ) في المناطق الجبلية في (جاوا) الغربية ، وحدثت معارك عديدة بينها وبين الجيش الحكومي في هذه المناطق . وفي هذه الظروف السيئة لم يستطع الدعاة المسلمون أن يعملوا في الدعوة الاسلامية في تلك المناطق .

ولم تكن الآثار السيئة التي تترتب على هاتين الحركتين منحصرة في المناطق التي حدثتا فيها ، بل امتدت الى مناطق أخرى ، بحيث ارتبك نشاط بعض الدعاة المسلمين لأن المسؤولين في الحكومة اعتبروهم متعاطفين أو مرتبطين بهاتين الحركتين فمنعواهم من الاتصال بالجماهير ومزاولة نشاط الدعوة الاسلامية .^(٢)

٧ - نشاط القوى المعادية للإسلام .

القوى المعادية للإسلام في أي زمان وفي أي مكان تعمل لعرقلة الدعوة الى الله ومنعها . وفي اندونيسيا كانت أهم هذه القوى : الشيوعيون والصليبيون والقوميون العلمانيون . ولكل منها نشاط بارز في اثاره المشاكل للدعاة المسلمين .

وفي عهد الاستعمار كان الشيوعيون هم الذين أحدثوا انشقاقا في حزب (شريكت اسلام) ويلجأ بين المسلمين حيث نشروا الشيوعية بينهم .^(٤) وحينما

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٩٩ - ١٠١ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٨٢ - ٨٣ .
 - (٣) زوج ببعض علماء المسلمين في السجن لكونهم متهمين بالارتباط والتعاطف على إحدى الحركتين . ومنهم الحاج عبد الملك عبد الكريم أم الله المعروف بقلبه (هامكا) أحد كبار العلماء والأدباء ، والحاج زين المتقين مديرجا معة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) في الوقت الحاضر .
 - (٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .

كانوا يعلنون إنشاء دولة شيوعية في منطقة (ماديون MADIUN) وسيطروا
 على هذه المنطقة عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) قتلوا العلماء والدعاة المسلمين
 ومنهم الشيخ مرشد متقين مدير معهد (سبيل المتقين) الاسلامي بثلاثة عشر شهرا
 من المدرسين فيه . وفي أيام الرئيس (سوكارنو) كانوا يحاولون أن يسيطروا
 على السلطة ويقيموا دولة شيوعية ، وقد فشلوا في محاولتهم عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .
 وهي المحاولة التي أدت إلى حل هذا الحزب وتولى العسكريين السلطة .
 و أما الطليحيون من المبشرين والتجار فقد سبق بيان نشاطهم في نشر
 النصرانية حيث كان نشاطهم وجهالوجه مع نشاط الدعاة المسلمين طوال
 القرن الرابع عشر الهجري .
 و أما القوميون العلمانيون فقد كانوا يثيرون المشاكل في وجه الدعاة
 المسلمين منذ العهد الاستعماري . وقد كتب أحدهم في إحدى المجلات
 ما معناه أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعني أن العرب من مكة سوف يستولون
 على السلطة في جزر اندونيسيا ، وحدث ذلك في (سومطرا) الغربية في
 العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري . وتارة أسسوا جمعية لمقاومة
 العمل بالشريعة الاسلامية كما حدث في نفس المنطقة في عام ١٩١٦ م (١٣٣٥ هـ) .
 وكانوا يعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا وجعلها دولة
 اسلامية ، وكان من حجتهم أن ملايين من سكانها ليسوا من المسلمين . وكان
 أغلب المثقفين والمتعلمين من هذه الاتجاه . اذ كانوا يتعلمون في المدارس
 والجامعات الهولندية .
 ولما استقلت اندونيسيا استطاعوا أن يسيطروا على شئون الدولة .
 ووجدوا صفوفهم مع التجار والشيوعيين لاحتياط سعي الأحزاب الاسلامية
 في المجلس التأسيسي للدولة إلى صياغة دستور ينص على تطبيق الشريعة
 الاسلامية .

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
 (٢) المعاهد الاسلامية ، والتجديد ، دوام راهارجو ، ص ٣١ .
 (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
 (٤) انظر: العمل الثاني من الباب الثاني في هذه الرسالة : جهود المبشرين في
 نشر النصرانية في القرن الرابع عشر الهجري .
 (٥) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليا رنور ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
 (٦) نفس المرجع ، ص ٢٠٦ - ٢٢٩ ، ٢٠٧ .
 (٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

و من امثلة نشاط القوى المعادية للإسلام بعد استقلال اندونيسيا فى عرقلة الدعوة الإسلامية، منع نشاط جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (H M I) فى كلية الحقوق بجامعة (براويجايا BRAWIJAYA) فى (جاوا) الشرقية ، حيث قرر عميد الكلية ذلك عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) بدون الرجوع الى مدير الجامعة . وكان عضوا نشطا فى الحزب الوطنى الاندونيسى (P N I) . وقد أحدث هذا القرار ارتباكا فى نشاط الدعوة بين الطلاب الجامعيين فى الكلية . ومنها أن بعض الدعاة المسلمين فى جزيرة (فلوريس) قد تعرضوا للتعذيب من قبل بعض النصارى الذين يمثلون أغلبية سكانها . وقد حدث ذلك فى شهر أبريل ١٩٦٩ م (١٣٧٩ هـ) .^(٢)

ومنها ما حدث فى (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) . فقد بنى المسلمون فى قرية (بنجارينغان PENJARINGAN) مسجدا ومدرسة اسلامية على أرض كانت مستنقعا جرى ردمه بجهودهم عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ) . وصار المسجد والمدرسة مركزا لنشاط الدعوة فى القرية . وفجأة وبدون مقدمات تلقى عمدة القرية أمرا من رئيس بلدية (جاكرتا) الشالية أن ينقل المسجد والمدرسة من ذلك المكان لأنه ستنبنى فيه مدرسة كاتوليكية مع العلم أنه لم يسكن القرية نصراني واحد . وتبين فيما بعد أن رئيس البلدية نصراني .^(٣)

هذه هي أهم مشاكل الدعوة الإسلامية فى اندونيسيا . وإذا أمعنا النظر فيها وجدنا أن بعضها راجع الى انعدام الوعي الإسلامى الصحيح أو قتلته والبعض الآخر الى سوء الحالة الاقتصادية والثقافية للمسلمين . كما أن هناك مشاكل راجعة الى الجذور السياسية أو متعلقة بالقوى الخارجية .

(١) جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين ، فيكتور تانجا ، ص ٩٧-٩٨ . (بالاندونيسية) .

HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM, Victo Tanja, Sinar Harapan, Jakarta, 1982, Ke I, p. 97-98.

(٢) التسامح وحرية اعتناق الأديان فى الإسلام كأساس للخوار وحسن الجوار

بين الأديان، عمر هاشم، ص ٢٢٥ .

(٣) نفس المرجع، نفس الصفحة .

ب - مستقبل الدعوة .

هناك اتجاهان في مستقبل الدعوة الإسلامية في اندونيسيا . الاتجاه الأول يتسم بالحدس والقلق في تصويره لمستقبل الدعوة الإسلامية فيها . والاتجاه الثاني يتسم بالتفاؤل .

وأبرز الممثلين للاتجاه الأول (محمد ناصر) رئيس الوزراء الأسبق ورئيس المجلس الاندونيسي للدعوة الإسلامية (DDII) ، حيث رأى أن الدعاة المسلمين يواجهون تحديات كبيرة في المستقبل وأن المشاكل التي تعترض على طريقهم ستكون أكبر مما هي الآن . وذلك لأمرين :

١ - أن امكانيات المبشرين كبيرة ، فلهم طائرات وبواخر ومطارات خاصة وأجهزة الاتصالات الحديثة .

٢ - أن المبشرين حصلوا على تمويل خارجي كبير ، حيث تدفقت الأموال سنوياً عليهم من خارج البلاد .

٣ - أن المسؤولين الحكوميين الاندونيسيين لم يحا ولوا أن يمنعوا نشاط المبشرين بل ساعدوهم باعطائهم الرخصة في بناء المطارات ونحوه .

٤ - أن الجمعيات الإسلامية التي لها نشاط في الدعوة الإسلامية لاتملك الامكانيات الكبيرة ، بحيث تقدر على منافسة المبشرين في نشاطهم في مجال التعليم والخدمات الانسانية والوصول الى المناطق النائية (١) .

والاتجاه الثاني يمثلته (عالم شاه براويرانيغارا) وزير الشؤون الدينية السابق فقد رأى أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير فـ في المستقبل (٢) . ومعنى ذلك أن الدعوة الإسلامية فيها سوف تكون بخير ، لأنه لاعمى لكون الاسلام بخير اذا لم تكن الدعوة الإسلامية بخير .

وقد بنى رأيه على أمور :

١ - أن ظروف المسلمين الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الحاضر أحسن من ظروفهم في بدا انتشار الاسلام في جزر اندونيسيا ، حيث لم يكن

(١) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

(٢) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٨٩ - ٩٢ .

و: مجلة الحج ، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول عام

١٤٠١ هـ في (جاكرتا) ، ص ٩٤ - ٩٥ .

المسلمين في الماضي سلطة سياسية بل كانوا من النابغين واستظاعوا

مع ذلك أن يتشروا الاسلام .

٢ - ان التعاليم الاسلامية شاملة كاملة تستطيع أن تحل قضايا الحياة

العصرية في جميع نواحيها ، بينما لا تملك الأديان الأخرى هذه الميزة .

٣ - ان أغلب الشبان المسلمين في اندونيسيا في الوقت الحاضر متمسكون

بدينتهم ويؤدون واجباتهم الدينية ، بحيث أصبحت المساجد والمصليات

مملوكة بهم .

٤ - أن الاسلام قد ترسخت أقدامه في اندونيسيا وأغلبية سكانها مسلمون

المسلمين .

فهذه الأمور الأربعة مؤشرات تدل على أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير

(١)

في المستقبل بل يكون أحسن من الحاضر .

ولي ملاحظات على ما ذكره الزعيمان المسلمان :

أولا : لاجدال في صحة أن المبشرين لهم امكانيات ضخمة ، وأنهم حملوا

على مساعدات خارجية ضخمة ، وأن امكانيات الجمعيات الاسلامية أقل كثيرا

من امكانياتهم ، وأن بعض المسؤولين الحكوميين كانوا يساعدون المبشرين

في نشاطهم . وقد ذكر (محمد ناصر) هذه الأمور عام ١٩٧٣ م (١٣٩٢ هـ) ولاحظت

أنها مستمرة الى آخر القرن الرابع عشر الهجري . ولكن السؤال : هل

سوف تستمر تلك الأمور الى ما لانهاية ؟ وهل سوف يبقى المسلمون مكتوفي

الأيدي لا يعملون شيئا لازالتها ؟ يمكننا أن نجيب عن السؤالين بالنفي

لأننا اذا نظرنا الى نشاط المسلمين في الجزء الأخير من القرن الرابع عشر

الهجري وانجازاتهم فيه وقارنا بأعمالهم في النصف الأول من القرن ،

تبين لنا أنهم في تقدم مستمر وأن الهوة في الامكانيات والقدرة على

العمل بين المبشرين والدعاة المسلمين تتضائل . فقد امتلك المسلمون

في العقد الأخير من القرن عدة مستشفيات كبيرة وجامعات لم يكونوا يملكونها

في مطلع عهد الاستقلال ، كما زاد عدد مستوصفاتهم ومدارسهم زيادة كبيرة عما

كانوا يملكونه من قبل ، ووصل دعايتهم الى المنحيط طبق

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٩٢ - ٩٣ .

و: نفس المرجع الثاني ، ص ٩٥ - ٩٦ .

التي كانت الى وقت قريب حكرا للمبشرين مثل : (ايريان) الغربية والمناطق الداخلية في (كاليمانتان) الوسطى . اذن، هناك أمل كبير في أن يصل الدعاة المسلمون في امكانياتهم وانجازاتهم الى مستوى امكانيات وانجازات المبشرين ، وأن تفوق المبشرين لسن يستمر الى ما لانهاية له . وذلك كله مرتبط بدوعي المسلمين وجهودهم من أجل تحسين مستوى الدعوة وتنشيطها . وأما عن المساعدات الخارجية فانها يمكن جدها ومراقبتها بعد صدور قرار وزير الشؤون الدينية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بشرط أن تكون الحكومة جادة في تطبيقه . وعلى الجمعيات الاسلامية أن تحمل رجال الحكومة على ذلك . مع العلم أن بعض النصارى أنفسهم كانوا يشككون في جدوى السياسة التبشيرية التي اتبعها المبشرون وزعماء النصارى في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري لكونهم اعتمدوا كثيرا على المساعدات المالية الخارجية ولم يعتمدوا على امكانياتهم الذاتية . ومن هؤلاء القسيس (غرونييه C.GROENEN) الذي كتب مقالا في مجلة (بينابور PENABUR) الكاثوليكية (٢) ينتقد فيه هذه السياسة ويبين مساوئها . وأما مساعدة المسؤولين الحكوميين للمشاريع التبشيرية فهذه ظاهرة يمكن الحد منها عن طريق اقضاء النصارى عن الأجهزة الحساسة في الحكم والحد من نفوذهم في الحكومة وبث الوعي الاسلامي بين المسلمين المسؤولين الحكوميين . وصحيح أن ذلك صعب ولكنه ليس من الأمور المستحيلة ، حيث أن المسؤولين الحكوميين الفيوريين على الاسلام لا يزالون كثيرين ويمكنهم أن يؤثروا على اتجاه الحكومة وسياستها .

ثانياً : كون التعاليم الاسلامية كاملة شاملة تستطيع أن تحل القضايا العصرية وهي ميزة يتفرد بها الاسلام امر لا جدال فيه بين المسلمين . وكذا أن الشبان المسلمين بملاؤون المساجد في اندونيسيا امر واقع لمستة في جميع المناطق التي زرتها في جزر مختلفة وفي فترات متفرقة من عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) الى عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) . وكذا لا جدال في كسوة الأغلبية الساحقة من الاندونيسيين مسلمة . ولكن حالة المسلمين

(١) من هذا القرار انظر: الصفحتين ١٩٧ - ١٩٨ من هذه الرسالة ، في مبحث :

جهود المبشرين في عهد الاستقلال .

(٢) التسامح وحرية اعتناق الأديان في الاسلام كأساس للحوار وحسن الجوار

بين الأديان ، هاشم عمر ، ص ٢١١ - ٢١٣ .

الاندونيسيين في الماضي في ايام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام بسرعة في جزر اندونيسيا لم تكن أسوأ من حالتهم في الوقت الحاضر . فقد كانوا في ذلك العصر من القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين سادة في جزر اندونيسيا وفي أحسن حال على حسب الظروف المعيشية في ذلك الوقت . وكانت في ايديهم زمام الأمور في جميع المجالات ولم يشاركهم فيها غيرهم ، الى أن تفادى نفوذهم ودورهم شيئاً فشيئاً بعد مجيء الاستعمار وانتشار قوته ونفوذه في اندونيسيا ، وضعف مع ذلك نشاط الدعوة الاسلامية ، وكانت الطبقة العليا منهم حريصة على جعل الاسلام دين الدولة وله الأولوية دون سائر الأديان . وكان نشاط المبشرين محصوراً في مناطق معينة . وقد سبق بيانا ذلك في الباب الأول^(١) . في حين أن المسلمين في الوقت الحاضر يشاركونهم في حكم البلاد النصارى بحيث لم يقدروا على تطبيق الشريعة الاسلامية في وطنهم ولم يكن الاسلام دين الدولة وليس له حق الأولوية فيها دون سائر الأديان ، ويشاركونهم النظاري أيضاً في مجال الثقافة والاقتصاد وغيرهما ، كما أن الطبقة العليا منهم غير حريصة على الاسلام كما في العهد الماضي ، وأن المبشرين قد وسعوا وكشفوا نشاطهم بحيث يشمل جميع مناطق اندونيسيا . اذن ظروف المسلمين في ايام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام في الماضي أحسن من ظروفهم في الوقت الحاضر .

ثالثاً : أن الشباب المسلمين الذين يملأون المساجد ويحرمون على ادا
الصلوات لا يدل مظهرهم على وعي اسلامي عميق وفهم كاف لتعاليم دينهم . وقد لمست ذلك في جميع المناطق التي زرتها لاسيما في المدن الكبيرة . وصحيح أن هذه المظاهر قد تخدع الناس ولاتدل على حقيقة أصحابها إلا أنها تدل على أن أصحابها لا يزالون أسرى لتقاليد وعادات لم تكن نابعة من التعاليم الاسلامية . ومن أمثلة ذلك ما شاهدته في مدينة (جاكرتا) في رمضان ١٣٩٩ هـ (يوليو ١٩٧٩ م) ورمضان ١٤٠٠ هـ (يوليو ١٩٨٠ م) . فقد طليت العشاء والتراويح في عدة مساجد منها مسجد الاستقلال ومسجد الأزهر أهم مساجد (جاكرتا)

(١) انظر: المصحات ٣٣ - ٧٧ من هذه الرسالة .

وأكبرها . فقد رأيت الشابات يملأن المساجد للحلاة ، ولكنهن مع الأسف لم يعترن عوراتهن الا حينما أردن أن يملين . ووجدت هذه الظاهرة ايضا في اغلب المدن الكبيرة والصغيرة التي زرتها .

هذه هي الملاحظات التي أود أن أسجلها على ما ذكره الزعيمان . وفي رأيي أن مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا مرتبط بحال المسلمين فيها والظروف التي تحيط بهم ، فاذا تغيرت الى الأحسن يكون لها مستقبل مشرق .

فمن ناحية عقيدة المسلمين وسلوكهم وغيبتهم على الاسلام لايرجى تغير وضعهم كثيرا الى ما هو أحسن . وذلك بناء على أن ماتم في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في هذا المجال لم يكن كثيرا ومرضا ، وأن النشاطات التي تهدف الى ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم من المتوقع أن تزداد وتتوسع أصاليها .

وفي مجال السياسة لايتوقع أن يحدث تغير كبير في المستقبل القريب لصالح الدعوة الاسلامية ، فلايزال الدستور والقوانين والقوى السياسية التي تسيطر على البلاد في المستقبل القريب هي نفسها في الوقت الحاضر . وتوجد مؤشرات تدل على هذا التوقع . منها : أن الحزب الحاكم (فولكار) ذا الاتجاه العلماني استطاع أن يفوز في الانتخابات العامة عام ١٩٧١ م و ١٩٧٧ م و ١٩٨٢ م بأغلبية ساحقة بحيث حمل على أكثر من ٦٠٪ من مجموع الأصوات . وهذا يدل على قوته وتماسكه ، فلايتوقع انه سوف ينهزم في الانتخابات المقبلة في المستقبل القريب ، لاسيما وأنه يتمتع بتأييسد القوات المسلحة وكبار المسؤولين في الدولة . وأما الأحزاب

(١) عن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧١ م انظر: جغرافية مناطق الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والجديد، فان مارلي، في كتابه : اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م، ص ٥٨ - ٥٩ . وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧٧ م، انظر: جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م . وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٨٢ م انظر: نفس الجريدة ، بتاريخ ١٩٨٢/٥/١١ م .

(٢) أغلب أعضاء المجلس التأسيسي للحزب - وهو المجلس الذي يسيطر على جميع شؤون الحزب ويوجهه - من كبار قادة القوات المسلحة ، وأهمهم : الرئيس (سوهارتو) ، و (مارالين بانغابيان) ، و (عالم شاه) ، وأمير محمود ، و (سودارمونو SUDARMONO) ، و (أمير مورتونو AMIR MURTONO) ، و (عمرويراهنا فيكوسوما UMAR WIRAHADIKUSUMA) ، و (علي مورتوبو ALI MURTOPO) ، و (سورونو SURONO) ، و (سوبارجوروستا =

الاسلامية فلم تحصل في هذه الانتخابات العامة الثلاث على أكثر من ٢٩٪ من الأصوات (١) ومنها : أن قادة القوات المسلحة لا يسمحون بتغيير الوضع السياسي الحالي بحيث يمس أساس الدولة (المبادئ الخمسة) ودستورها . ولذلك تقرر في نظام الانتخابات العامة المعمولة الى الوقت الحاضر أن يكون للقوات المسلحة مائة نائب في البرلمان وثلاث الأعضاء في المجلس الاستشاري الشعبي يعينهم رئيس الجمهورية . والمجلس الاستشاري الشعبي هو المجلس الذي يصوغ دستور البلاد وينتخب رئيس الجمهورية ويقرر الخطوط الرئيسية لسياسة الدولة . وينتج من ذلك أنه لا يمكن تغيير الوضع السياسي عن طريق المؤسسات التشريعية الا بموافقة القوات المسلحة ، حتى ولو كان الحزب الذي يريد التغيير يفوز بالثلثين من الأصوات فسي الانتخابات العامة .

ولذلك قال الجنرال (علي مورتويو ALI MURTOPO) أحد مهندسي السياسة للنظام الحالي في كتابه (بعض الأفكار الأساسية للمسير بخطة التنمية خلال ٢٥ عاما) الصادر عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) :

((وحقيقة تاريخية أخرى أن القوات المسلحة تظل تشكل قوة حارسة وحافطة لآمن (البانشاسيلا) - أي المبادئ الخمسة - ضد كل الغارات والانحرافات سواء من المتطرفين اليمينيين أو المتطرفين اليساريين (٢) كما أن القوات المسلحة تشكل حافطة الاستقرار وحافزة النشاط وحارسة النظام (٣) الجديد)) .

- وقال في موضع آخر من الكتاب :

((لقد نصت المادة العاشرة من دستور ١٩٤٥ على أن يرئيس الجمهورية يشغل أعلى سلطة في السلاح البري والسلاح البحري والسلام الجوي))

= SUPARJO RUSTAM) و (سودومو SUDOMO) والجميع مسلمون الا (مارادين بانغابيان) فهو بروتستانتي ، والا (سودومو) فهو متذبذب بين الاسلام والنصرانية .

(١) انظر المراجع السابقة : جغرافية مناطق الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والجديد ، أ . فان مارلي ، ص ٥٨ - ٥٩ . و : جريدة (سواراكاريا) ، بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م و ١٩٨٢/٥/١١ م .

(٢) المراد بالمتطرفين اليمينيين في العرف السياسي في اندونيسيا هم المسلمون الذين يريدون اقامة الدولة الاسلامية فيها . والمراد بالمتطرفين اليساريين هم الشيوعيون .

(٣) بعض الأفكار الأساسية للمسير بخطة التنمية خلال ٢٥ عاما ، علي مورتويو ، مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا ١٩٧٢ م ، الطبعة الأولى ، ص ٥٤ .

وبناءً على ذلك يمكن الاستنتاج بأن رئيس الجمهورية يجوز ويستطيع استعمال
(١)
القوات المسلحة للدفاع عن دولة البانشاسيلا وتطويرها في جميع المجالات.

وهذا القول يشير بوضوح إلى أن القوات المسلحة سوف تتدخل ولا تسمح

بحدوث تغيير أساسي في بنية الدولة ودستورها .

وأما التغيير السياسي إلى الاتجاه الإسلامي عن طريق القوة فهذا أمر
مستبعد في المستقبل القريب ، حيث أن زعماء الاتجاه الإسلامي في الوقت الحاضر
- سواء كانوا من الصف الأول أو الصف الثاني - لا يريدون ذلك . وهؤلاء زعماء

لايزالون مؤثرين في مجتمع المسلمين في المستقبل .

وإذا لم تتغير الظروف السياسية لصالح الدعوة الإسلامية فالمشاكل

التي لها جذور سياسية ستظل باقية .

و أما الوضع الاقتصادي والثقافي للمسلمين فيتوقع تحسهما بناءً على تحسن

الوضع للاقتصاد والثقافة في الأعوام الماضية ، ولأن الحكومة سوف تسعى

جاهدة لرفع مستوى الاقتصاد والثقافة ، إذ أن نجاحها في هذين المجالين

هو الذي سوف يعطيها الشعبية التي تحتاجها في صفوف الشعب . وإذا تحسن

وضع المسلمين في الاقتصاد والثقافة فإنه يتوقع أن تتحسن الدعوة الإسلامية

من حيث تمويلها ووسائلها . فيتوقع أن يتكاثر عدد الجامعات والمدارس

والمعاهد الإسلامية والمساجد والمستشفيات وملاجئ الأيتام والمكتبات

العامة التابعة للجمعيات الإسلامية .

وبناءً على التصورات والملاحظات السابقة يمكننا أن نتوقع لمستقبل الدعوة

الإسلامية في اندونيسيا أنها سوف تظل تواجه نفس المشاكل التي واجهتها

والتي لها جذور سياسية ، وأما غيرها من المشاكل فسوف تتقلص شيئاً

فشيئاً مع تزايد الوعي الديني وتحسن مستوى ثقافة المسلمين واقتصادهم .

ونتوقع أيضاً تطوراً وتحسناً في وسائل الدعوة وتمويلها وتنظيمها ،

وأن يتغلب الدعاة على أغلب المشاكل الفنية والتنظيمية في الدعوة .

ولكن المشاكل المالية لايتوقع زوالها في المستقبل القريب ، وذلك لازدياد

مشاريع الدعوة ونشاطها . وكذلك لايتوقع أن يقدر الدعاة المسلمون على

مجاراة المبشرين في رعاية المناطق النائية الفقيرة وإنشاء عدد كبير

(١) نقي المرجع ، ص ٥٥ .

من المستشفيات الكبيرة وغيرها من المشاريع التي تحتاج الى تمويل كبير الا اذا توقف تدفق المساعدات الخارجية الكبيرة لهم أو يحصل الدعاة المسلمون على تمويل مماثل من الحكومة - وهو أمر يصعب تصور وقوعه في ظل الظروف السياسية الحالية - أو من خارج البلاد . وفي مجال الثقافة سوف تظل مهمة الدعاة صعبة . وذلك لأن الاتجاه القومي العلماني هو الاتجاه المسيطر في المؤسسات الثقافية والاعلامية الحكومية نتيجة اتجاه الحكومة السياسي والثقافي والاعلامي وكثرة القوميين العلمانيين في جميع مرامي الدولة الهامة .

وبجانب ذلك لا نتوقع أن يتقلص نشاط المبشرين في المناطق الوثنية ، وذلك لأن الظروف السياسية لاتزال في صالحهم بصفة عامة وأن المساعدات الخارجية سوف لاتزال مستمرة وان نقصت مما حصلوا عليها في الماضي . حتى وان طبقت الحكومة قرار وزير الشؤون الدينية الذي يقضي بمراقبة المساعدات الخارجية في مجال نشر الدين ، فانهم سوف يندبرون مخرجاً للافلات من المراقبة ، وسوف يجدون من يساعدهم على ذلك من رجال الحكومة ، حيث أن النصارى لا يزالون في المستقبل يحافظون على تحالفهم وتعاونهم مع القوميين العلمانيين وبعض رجال القوات المسلحة من أجل الحفاظ على مكاسبهم في الوقت الحاضر . ولكنهم سوف يعملون بالحرص على أن يكون نشاطهم التبشيري في المناطق الاسلامية متخفياً وتحت ستار بحيث لا يشير ضجة بين أوساط المسلمين كما حدث في العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجري . وذلك لكي يستطيعوا أن يحافظوا على علاقاتهم الطيبة مع رجال الحكومة ولا يشيرون المشاكل أمامهم .

تلك هي تهوراتي عن مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا على حسب العوامل التي تحيط بالدعاة المسلمين ، ولكن الامر كله في يد الله فهو على كل شيء قدير وهو فعال لما يريد . وقد قال تعالى في كتابه العزيز :

((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون))^(١) صدق الله العظيم .

الفصل الرابع :

اقتراحات في مواجهة التبشير.

مواجهة التبشير في بلد اسلامي تلتزم بحكومته بالشريعة الاسلامية آسهل منها في غيره ، لأن الحكومة اذا التزمت بالشريعة فقد ألزمت نفسها أن تمنع نشاط التبشير في بلدها . فلم يبق امام المبشرين الا أن يبدخلوا وينشطوا فيها سرا أو أن يوجهوا اذاعتهم ويرسلوا كتبهم ومنشوراتهم اليها من الخارج . أما في بلد مثل اندونيسيا التي أغلب سكانها من المسلمين ولتلتزم حكومتها بالشريعة الاسلامية بل يكفل دستورها حرية اعتناق الأثيان ونشرها لجميع مواطنيها على السواء ، وليس للاسلام حـق الأفضلية على غيره من الأثيان ، ويوجد في حكومتها وزراء ومسؤولون كبار من غير المسلمين لهم نفوذهم وسلطتهم ، وهي في قبضة رجال لا يريدون أن يطبقوا الشريعة الاسلامية ، فلانتوقع أن تمنع الحكومة نشاط المبشرين منعاً باتاً . ويستطيع المبشرون في هذا الوضع أن يجاهروا بنشاطهم . وإذا حدث أن نشط المبشرون في الكويت علناً عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) (٢) فلا يستغرب أن يحدث مثل ذلك في اندونيسيا . وفي بلد مثل اندونيسيا مواجهة التبشير صعبة ، اللهم الا اذا حدث تغير في اتجاه الحكومة بحيث أقدمت على منع النشاط المبشرين منعاً باتاً .

وأقدم اقتراحاتي لمواجهة التبشير في اندونيسيا بناءً على عدم تغير الوضع السياسي فيها وبعد أن علمنا وضع التبشير والدعوة الاسلامية فيها من البحوث السابقة . وبعض هذه الاقتراحات قديمة حيث سبق أن اقترحها بعض الباحثين لتطوير الدعوة الاسلامية في اندونيسيا . وهي فـى نظري تمثل الحد الأدنى مما يلزم عمله من أجل مواجهة النشاط التبشيري فيها في الوقت الحاضر . وأعتقد أنها مألحة ايضاً للبلد له وضع مثل وضع اندونيسيا .

(١) انظر: الصفحات ٢٢٨ - ٢٣٠ من هذه الرسالة ، في الفصل الثاني من الباب الثاني .

(٢) ذكر مجلة (البلاغ) المادرة في الكويت بتاريخ ١٤٠١/٥/٢٢هـ (العدد ٥٨٥ ، ص ٦ - ٧) أن المبشرين وزعوا منشورات تبشيرية علناً أمام أحد المعاجد في الكويت أثناء انعقاد صلاة الجمعة في ١٩٨١ / ٢ / ٦ م .

وتشمل هذه الاقتراحات ستة مجالات : اعداد الظروف الملائمة للدعوة ، واعداد الدعاة ، ومناهج الدعوة ، والتخطيط والتنظيم ، ومصادر التمويل ، ونشاطات الدعوة .

١ - اعداد الظروف الملائمة للدعوة .

هناك مشاكل تتعلق بهذا المجال . تعترض نجاح الدعوة الاسلامية ، وأهمها ما يتعلق بالظروف السياسية وما يتعلق بالاخوة الاسلامية بين الدعاة المسلمين أنفسهم .^(١)

ففيما يتعلق بالظروف السياسية وجدنا حقيقة مؤلمة في آخر القرن الرابع عشر الهجرى . وهي تقلص دور الحزب الاسلامى ونفوذه سواء كان فى الهيئة التنفيذية داخل أجهزة الحكومة الاندونيسية أو فى الهيئة التشريعية داخل مجلس النواب ، بحيث لم يكن له دور يذكر فى توجيه سياسية الدولة وإدارتها . لذلك لا ينبغي على الدعاة المسلمين أن يعتمدوا على رجال الحزب الاسلامى وحدهم فى اعداد الظروف الحياتية الملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية من اجل مواجهة النشاط التبشيرى . بل على الدعاة المسلمين أن يستفيدوا ايضا من وجود المسؤولين المسلمين داخل أجهزة الحكومة والحزب الحاكم . وهؤلاء المسئولون يقدرون أن يتصرفوا - اذا أرادوا - فى تطبيق أنظمة الحكومة وقراراتها وتنفيذ مشاريعها بحيث تستفيد من ذلك الدعوة الاسلامية . كما أن ظهورهم مع الدعاة المسلمين فى نشاط الدعوة الذى يقصد منه مواجهة التبشير النصرانى يقلل فرصة المبشرين فى استغلال أجهزة الحكومة لصالح نشاطهم التبشيرى . واذا استطاع الدعاة المسلمون أن يبشروا الوعى الاسلامى بينهم فان ذلك ينفخ الدعوة الاسلامية ويحول دون صدور قوانين وقرارات تضرها . وبذلك يتبها جو سياسى أحسن ملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية .

ولذلك أرى أنه ينبغي أن تكون العلاقة بين الدعاة المسلمين الذين يواجهون المبشرين وبين المسؤولين الحكوميين المسلمين طيبة بحيث

(١) انظر: الصفحات

مشاكل الدعوة .

من هذه الرسالة ، فى مبحث :

يستطيع الدعاة المسلمون أن يستخدموا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم لمعالجة الدعوة الإسلامية وأن يبعدوهم عن أغراء المبشرين واستغلالهم نفوذهم لمعالجة النشاط التبشيري . ففتور العلاقة بين الدعاة المسلمين وبين المسئولين الحكوميين المسلمين في منطقة ما مع وجود نشاط مكثف للمبشرين فيها يضر الدعوة الإسلامية ويبتلع الفرصة لهؤلاء المبشرين لكي يستغلوا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم .

وفيما يتعلق بالاخوة الإسلامية وجدنا أن النزاع بين رجال الجمعيات الإسلامية كان لا يخدم الدعوة الإسلامية بل أعطى صورة سيئة عن نوع العلاقة بين المسلمين بعضهم بعضا وأضعف قدرتهم على الضغط وكسب المعركة ضد خصومهم . وذكر أحد الباحثين أن النزاع بين المسلمين وعدم تضافتهم بعضهم بعضا من الأسباب التي أدت إلى تقلص دور المسلمين في الحياة السياسية في اندونيسيا .^(١)

ولذلك يلزم أن يعمل الدعاة المسلمون ورجال الجمعيات الإسلامية بالآلية الكريمة « إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم »^(٢) في واقع حياتهم ، بحيث يجتنبوا ما يؤدي إلى حدوث النزاع فيما بينهم . وإذا حدث خلاف فيما بينهم فليكن مستورا وليسرعوا إلى تسويته قبل استخجاله على أساس الأخوة الإسلامية والرجوع إلى الحق . وأرى أنه ينبغي لتحقيق ذلك أن يتعاونا في تنفيذ مشاريع مشتركة فيما بينهم تخدم الدعوة الإسلامية ، سواء كانت في مجال التعليم أو الخدمات الإنسانية أو نحوها ، وأن يجتنبوا إثارة المسائل الخلافية الفقهية والقضايا السياسية التي اختلف فيها المسلمون اختلافا سياسيا بحثا .^(٣)

٢ - أعداد الدعاة .

وفي مجال أعداد الدعاة الذين يواجهون المبشرين يلزم أعداد دعاة أكفاء بحيث يقدر أن يناظروا المبشرين إذا تحدوهم بالمناظرة والمجادلة وأن يناقصوهم في الأعمال الخيرية وغيرها مما يخدم الدعوة الإسلامية .

(١) عوامل انتشار الإسلام ، عبد المعطي علي ، ص ٢٥ . (بالاندونيسية)
FAKTOR FAKTOR PENYIARAN ISLAM, Dr. A. Mukti Ali, Yayasan
Nida, Jakarta, 1971, Cet Ke 1, p. 25 .

(٢) سورة الحجرات : ١٠ .

(٣) عوامل انتشار الإسلام ، عبد المعطي علي ، ص ٢٥ .

لذلك ينبغي أن تقام دورة خاصة لهؤلاء الدعاة بعد تخرجهم من الكليات والمعاهد الإسلامية وبعد دراستهم العلوم الإسلامية وأصول الدعوة . وتشتمل مناهج الدورة على دراسة الديانة النصرانية دراسة نظمية ، والشبهات التي أثارها المبشرون حول الإسلام ، ووسائل المبشرين في نشاطهم التبشيري . وبذلك يستطيع الدعاة أن يناظروا المبشرين في التعاليم النصرانية والدفاع عن الإسلام وأن يتنبهوا لمخططاتهم وخطواتهم . وتشتمل مناهج الدورة أيضا على دراسة لغة وتقاليد سكان المنطقة التي يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرّون بعدها على أن يتعلموا بهؤلاء السكان ويقيموا علاقات وثيقة بهم . وبذلك يكون الباب مفتوحا للدعاة لأن ينشروا الإسلام ويبشروا الوعي الإسلامي بينهم . وتشتمل أيضا على دراسة مهارة فنية تتناسب مع طبيعة وحاجة المنطقة التي يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرّون أن يغيدوا سكانها بفائدة مادية ملموسة . فإذا كانت المنطقة زراعية وسكانها مزارعون يحتاجون إلى مسن يرشدتهم إلى تطوير أساليب الزراعة فلتكن للدعاة دراسة كافية في فن الزراعة . وإذا كان الدعاة يعملون في منطقة يحتاج سكانها إلى المدرسين فليكن الدعاة ممن يجيدون التدريس . وهكذا .

٢ - مناهج الدعوة .

الدعاة يعملون بين أفراد المجتمع . ولكل مجتمع خصائصه ، فمجتمع العمال خصائص ، ومجتمع التجار خصائص . وبذلك يكون المنهج الخاص بالدعوة بين العمال غير المنهج الخاص بالدعوة بين التجار . وهكذا . ولهذا أرى أن تجرى دراسة في مناهج الدعوة الخاصة بالمجتمعات التي نشط فيها المبشرون في اندونيسيا ، مثل مجتمع الصينيين والقبائل المتخلفة في (ايربان) الغربية وقبائل (دايك) في (كاليمانتان) ، بحيث تكون نتائجها تصورا متكاملا عن مناهج خاصة للدعوة الإسلامية في هذه المجتمعات . ويمكن تزويد الدعاة العاملين فيها بهذه المناهج التي يحتاجونها بعد استكمال دراستها .

واقترح بدراسة هذه المناهج لأنها تفيد كثيرا للدعاة المسلمين الذين يعملون في هذه المجتمعات ولم أجد حتى الوقت الحاضر من تصدى لهذه الدراسة .

ولعل الدكتور عبدالمعطي على هو أول من تنبه من الباحثين
الاندونيسيين لأهمية مثل هذه الدراسة من أجل تطوير الدعوة الإسلامية
في أندونيسيا ، حيث قال :

((يلزم علينا أن ندرس المجتمع الذي يكون ميدانا لنشاط الدعوة
من جميع الزوايا . يلزم علينا أن ندرس مناهج الدعوة الأطفال وبين الشباب
وبين الشيوخ . وكذلك مناهج الدعوة بين العمال وطلاب الجامعة والمزارعين
والمدرسين والتجار والمسؤولين الحكوميين والعسكريين والنساء ونحوهم .
والى الآن لم نقوم بدراسة هذه المناهج (١)))

٤ - التخطيط والتنظيم .

(٢)
ذكرنا في البحث السابق أن من مشاكل الدعوة الإسلامية ضعف تنظيمها
ومن أجل معالجة هذه المشكلة في مجال مواجهة النشاط التبشيري ينبغي
انشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات الكافية
عن النشاط التبشيري في جميع المناطق واجراء دراسة كافية لاعداد
الخطة اللازمة لمواجهته . وتكون مهمة الدعاة تنفيذ هذه الخطة وتبحث
ايضا مشاكل الدعوة وتقتصر الحلول اللازمة لها . وينبغي أن تكون الهيئة
مستقلة بحيث لا ترتبط مع الحكومة وتقدر أن تتعامل مع جميع الجمعيات
والهيئات الإسلامية . كما ينبغي أن تتفق الجمعيات والهيئات الإسلامية
على الالتزام بهذه الخطة وعلى انشاء مجلس موحد يشرف على تنفيذها
واعداد الرجال والأموال اللازمة له . وينبغي أن يكون لتلك الهيئة مركز
للمعلومات عن الدعوة الإسلامية والتبشير بحيث يقدر كل باحث أن يرجع
اليه فيما يحتاجه من المعلومات عنهما ، وأن تنشر جميع أعمالها بين
الجمعيات والهيئات والشخصيات المهمة بشئون الدعوة .
وبجانب ذلك ينبغي أن تكون الجمعيات والهيئات الإسلامية مهتمة برفع
مستوى تنظيم ادارتها وادارة مدارسها وجامعاتها ونحوها بحيث لا يقل
مستوى ادارتها عن مستوى ادارة الآخرين . ويكون ذلك برفع مستوى كفاءة
الاداريين عن طريق إلحاقهم بدورات خاصة وباجراء الرقابة عليهم
ورفع مستوى انضباطهم وتقييدهم بالنظام .

(١) عوامل انتشار الاسلام ، عبدالمعطي على ، ص ٢٦ .

(٢) انظر: الصفحة من هذه الرسالة ، في الفصل الثالث من هذا الباب .

• - مصادر التمويل •

لم تنزل الدعوة الإسلامية الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى تعتمد
فى تمويل نشاطها على الأموال التى تبرع بها المسلمون الاندونيسيون • وتارة
حصلت بعض الجمعيات والهيئات الإسلامية على مساعدة مالية من الحكومة
الاندونيسية (١) أو من خارج البلاد (٢) الا أنها لم تكن مصدرا أساسيا
لتمويل نشاطها •

وفى رأى أنه لا ينبغي أن يكون اعتماد نشاط الدعوة الإسلامية فى
اندونيسيا على مصادر التمويل من خارج البلاد • ولا ينبغي أن يلجأ اليها
الا فى حالة الضرورة • وذلك لأن المساعدات الخارجية مؤقتة لاتستمر الى
ما لا نهاية • وهى متأثرة فى حجمها بحال البلد مصفرا لتمويل اقتصادها
وسياسيا • ولأنها تعطى حجة للنصارى لأن يكون لهم حق ايضا فى
استلام المساعدات الخارجية التى هى أكبر حجما من المساعدات الخارجية
التي تلقاها المسلمون من اخوانهم خارج البلاد • ولأن تدفقها بغزارة لعدة
طويلة قد يحدث مرفضا اجتماعيا خطيرا فى أوساط المسلمين وهو اعتمادهم
على المساعدات التى ترد من خارج البلاد فى تمويل نشاطهم فى مجال
الدعوة الإسلامية • مع أن المفروض أن يعتمدوا على أنفسهم بعد اعتمادهم
على الله تعالى •

ولذلك ينبغي ترشيد المساعدات الخارجية بحيث لاتصرف للمنظمات
الروتينية وتعطى الأولوية للمشاريع التى يقصد بها مواجهة النشاط
التبشيري فى المناطق التى تكون مسرحا للنشاط التبشيري المكثف • كما
ينبغي أن تعطى الأولوية للمشاريع التى يمكن أن تكون مصدرا جديدا لتمويل
نشاطات الدعوة الإسلامية • مثل : انشاء مطبعة حديثة أو مركز تدريب
معنى حديث •

-
- (١) حصل المعهد الاسلامى الحديث فى (غونتور GONTOR) بجبا والشرقية على
مساعدات مالية قدرها ٥٠ مليون روبية اندونيسية من الحكومة الاندونيسية
لبناء المسجد فيه • وذلك عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) •
- (٢) حصل المعهد الاسلامى (دار المعارف) فى (لامبونج LAMPUNG) على
مساعدة مالية قدرها ٦٠ ألف دولار أمريكى من حكومة المملكة العربية السعودية
لبناء مدرسته • وذلك عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) •

ومن أجل توسيع مصادر تمويل الدعوة لمواجهة التبشير وتنويعها ينبغي تشجيع الأوقاف بين المسلمين لصالح الدعوة الإسلامية ، ووضع صندوق خاص للدعوة في كل مسجد وعلى الأخص في المدن الكبيرة والمناطق الغنية ، ويطلب من كل من يحضر فيه أن يتبرع في هذا الصندوق . ويشرف على هذه الأوقاف وعلى صناديق الدعوة مجلس الدعوة الذي سبق ذكره آنفاً . وينبغي أيضاً إنشاء مشاريع اقتصادية بحيث تكون مصدراً جديداً للتمويل من أجل الدعوة الإسلامية . كما ينبغي أن تكون مشاريع الدعوة التي لها مردود مالى - مثل المدارس والجامعات والمستشفيات - في أيدي أممية تقدر على إدارتها بكفاءة عالية بحيث تستطيع هذه المشاريع أن تعتمد على نفسها في تمويل حاجاتها الروتينية وتوسعاتها الصغيرة .

٦ - نشاط الدعوة .

للمبشرين نشاطات واسعة . فلهم نشاط في مجال التعليم ، وفي الخدمات الطبية والإنسانية ، وفي الإعلام ، وفي النشر ، وغير ذلك . ومن الصعب للدعاة المسلمين الذين يعملون في المناطق الوثنية ونحوها أن ينافسوا المبشرين في كسب قلوب السكان إذا لم يكن لهم نشاط يرجع نفعه للسكان كما للمبشرين . وفي المناطق الإسلامية يمكن تخفيف خطر النشاط التبشيري إذا كانت للجمعيات الإسلامية مستشفيات وجامعات ومدارس كما للمبشرين . ولذلك يلزم أن يكون للدعاة المسلمين نشاطات واسعة النطاق من أجل مواجهة التبشير النمراني ، بحيث لا تكون نشاطاتهم أقل نوعاً ومستوى من نشاطات المبشرين . فلا ينبغي أن يقتصر نشاط الدعاة على القاء الخطب والمحاضرات ونشر الكتب ، في حين أن المبشرين قد فتحوا مدارس ومستوصفات وسلاجى للآتيام .

و من المجالات التي ينبغي أن تكون مسرحاً لنشاط الدعوة الإسلامية : التعليم ، والخدمات الطبية والإنسانية ، والنشر ، والإعلام ، والرياضة ، والحركة الكشفية والطلابية والشبابية ، والحركة العمالية ، والحركة النسوية والثقافة والمعلم .

وهكذا ذكرنا الاقتراحات التي ينبغي العمل بها لمواجهة النشاط التبشيري المتزايد في اندونيسيا . وهي مبنية على تصور أنه يلزم لمواجهة النشاط التبشيري :

١ - أن تكون الظروف ملائمة للدعوة الإسلامية ، بحيث لا ينحاز المعشولون
الحكوميون الى جانب المبشرين وأن لا ينشغل الدعاة المسلمون
بمخالفات جانبية بين المسلمين أنفسهم •

٢ - وأن يكون الدعاة المسلمون على مستوى رفيع من الكفاءة بحيث
لا تقل كفاءتهم عن المبشرين •

٣ - وأن يكون للدعوة الإسلامية تخطيط واضح وتنظيم جيد ومنهج
صحيح •

٤ - وأن يكون لها مصدر تمويل كاف •

٥ - وأن تكون نشاطاتها واسعة بحيث تنافس نشاطات التبشير
النصراني •

فاذا استطاع الدعاة المسلمون أن يجمعوا هذه الأمور الخمسة
بجانب إخلاصهم وتفانيهم وكونهم على حق والمبشرون على باطل، فإن
النجاح يكون حليفهم بعون الله تعالى وإرادته • أما اذا لم تكن
هذه الأمور في أيديهم فإن فرصة نجاحهم في التمدد للتبشير النصراني
- على حسب الظاهر - قليلة • ومع ذلك لا ينبغي للدعاة أن ييأسوا
(١) وان كانوا غلبين وضعفاء لأنه ((لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون))
ولأن الله تعالى قال : ((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون • هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون •))^(٢) والدعاة
المسلمون لا يدعون الا الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو دين الحق والهدى من الله سبحانه وتعالى •

(١) سورة يوسف : ٨٧ •

(٢) سورة الصف : ٨ - ٩ •

خاتمة

=====

١

٢

خاتمة

ونجمل فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث :

أولا : أن الاسلام وصل الى اندونيسيا في القرن الأول الهجري مع التجار العرب ، وليس في القرن السابع الهجري مع التجار الهنود أو الفرس كما يقال .

ثانيا : كان الذين نشروا الاسلام في اندونيسيا من التجار ومن العلماء الذين تطوعوا للدعوة الاسلامية . وقد انتشر الاسلام أولا في جزيرة (سومatra) ثم انتشر في باقي الجزر بعدها . وكانت الممالك الاسلامية في اندونيسيا - مثل : (أسيه) و (ديماك) و (تيرناتى) - ينشر الاسلام وتدعم الدعوة الاسلامية ودافعت عن الاسلام وعن المسلمين منذ المستعمرين الغربيين والمبشرين .

ثالثا : ان المبشرين قد وصلوا الى اندونيسيا في العقد الثاني من القرن العاشر الهجري مع وصول المستعمرين البرتغاليين ، وقد وصلوا الى جزر (مالوكو) عام ٩١٨هـ (١٥١٢ م) ونشروا النصرانية فيها ، وكانوا كاثوليكين . وأما المبشرون البروتستانتيون فقد جاءوا مع المستعمرين الهولنديين ونشروا النصرانية فيها منذ العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري .

رابعا : كان المبشرون وثيقي الصلة بالمستعمرين ، فهم الذين جاءوا بالمبشرين وساندوهم ومولوهم في نشاطهم . وكان المبشرون موظفين لدى الحكومة الاستعمارية وكانت الجمعيات التبشيرية التي لا ترتبط بالحكومة الاستعمارية ارتباطا مباشرا خاضعة لتوجيهاتها ونالت مساعدات منها . واستمر هذا الوضع من أول العهد الاستعماري البرتغالي الى آخر أيام الاستعمار الهولندي .

خامسا : نجح المبشرون في تنصير بعض السكان الاندونيسيين قبل القرن الرابع عشر الهجري ، ولكن أهم نجاحهم في القرن الرابع عشر الهجري . فقد بلغ عدد النصاري الاندونيسيين في آخر القرن الثالث عشر الهجري نحو مائة وتسعين ألفا (أقل من واحد في المائة من مجموع سكان اندونيسيا) ثم بلغ عددهم في آخر القرن الرابع عشر الهجري نحو تسعة ملايين ($7 \frac{1}{3}$ % من مجموع السكان) .

سادسا : نجح التبشير نجاحا باهرا في المناطق الوثنية (الديانة القبيلة القديمة) ، فقد دخل في النصرانية أبناء قبائل (ميناهامبا) و (باتاك) وغيرها من القبائل الوثنية . وكان نجاحه في المناطق الاسلامية - وكذا في المناطق الهندوكية - محدودا جدا ، بحيث لم يدخل في النصرانية الا قليل من المنتسبين الى الاسلام من غير الملزمين به من أبناء قبيلة (جاوا) ، وأما دخول المسلمين من غير أبناء قبيلة (جاوا) فقد كان نادرا .

سابعا : من عوامل نجاح التبشير في بعض جزر اندونيسيا غياب نشاط الدعوة الاسلامية أو ضعفه فيها . فإذا نشطت الدعوة نشاطا كافيا فإنها تكون سدا منيعا يحول دون نجاح التبشير .

ثامنا : من العوامل التي أغرت المبشرين للنشاط في بعض المناطق انتشار الفقر والتخلف فيها ، حيث كان منغذا للمسؤول الى قلوب سكانها والتأشير عليهم .

تاسعا : ساعد بروز مسئولين حكوميين كبار من النماري مع كون الدولة لاتراعى الاسلام ولتعتبر ديناله حق الأفضلية على غيره من الأديان على انتشار التبشير في جزر اندونيسيا بعد استقلالها .

عاشرا : نشط المبشرون نشاطا هائلا في القرن الرابع عشر الهجري في اندونيسيا ، فقد أنشأوا ألوقا من المدارس وعدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وملاجئ الأيتام وغيرها . كما كانت لهم مكانيات ضخمة لم يمتلكها المسلمون الاندونيسيون .

حادى عشر : اعتمد التبشير في اندونيسيا بعد استقلالها على مصادر التمويل في البلاد الأجنبية . وأهمها مصادر التمويل الداخلية فلم تغط الا جزءا يسيرا من نفقاته . وفي عهد الاستعمار كان المبشرون يعتمدون على مساعدات الحكومة الاستعمارية في تمويل نشاطهم .

ثاني عشر : ترك التبشير أثارا في المجال الدينى والاجتماعى والثقافى والسياسى . فمن اثاره الدينية انتشار العقائد والشرائع النصرانية والمفاهيم المنحرفة التى تمس الاسلام في مجتمع الاندونيسيين . ومن اثاره الاجتماعية انتشارا التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية للشعوب الغربية النصرانية بين أوساط الاندونيسيين . ومن اثاره

الثقافية ظهور مؤلفين وأدباء وشعراء نصاري ومعهم وجهات نظرهم وانتاجاتهم التي انبثقت عن نصرانيتهم، وكذا ظهور مؤلفات فسي النمرانية باللغة الاندونيسية . ومن اثاره السياسية رسوخ الاستعمار حيث أن المبشرين نجحوا في تنصير بعض الاندونيسيين فقام هؤلاء النصاري الاندونيسيون بمعاونة المستعمرين على ترسيخ الاستعمار . وكذا انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف المفاهيم الاسلامية وظهور النصاري كقوة سياسية ضاغطة بعد استقلال اندونيسيا .

ثالث عشر : عمل المسلمون الاندونيسيون لمقاومة التبشير في القرن الرابع عشر الهجري عملا كبيرا . فقد أنشأوا ألافاً من المدارس وعدة جامعات وعدة مستشفيات ومئات من المستوصفات ودور للآيتام وغيرها ، إلا أن هذه الأعمال لم تكن كافية لصد هجمات التبشير ، ولا يزال المبشرون متفوقون عليهم الى الآن ، وذلك لوجود مشاكل عديدة تعرقل نجاح الدعوة الاسلامية . ومنها : ضعف الادارة والتنظيم ، وقلة الموارد المالية ، ونقص الدعاة الكفاء المخلصين ، ونزاع المسلمين فيما بينهم . ولا يتوقع أن تزول هذه المشاكل في وقت قريب .

و تبين لي من خلال دراستي لقضية التبشير في اندونيسيا ومن أهم الملاحظات والنشائج التي ذكرتها انظروا أن مقاومة التبشير لا يمكن أن تؤتي ثمرتها الا بتنظيم وتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية ووجود الظروف الملائمة لها وباعداد الأجهزة التي تقوم بها اعدادا كافية مع وجود الخطة المدروسة والتمويل الكافي . وذلك يكون :

- ١ - : بتحسين العلاقة بين الدعاة والمسؤولين الحكوميين المسلمين من أجل مصلحة الدعوة الاسلامية وبتشويق الأخوة والتعاون بين الدعاة أنفسهم عن طريق اجتناب اثار الخلافات السياسية والفقهية وتنفيذ مشاريع الدعوة المشتركة بينهم .
- ٢ - : بتحسين مستوى كفاءة الدعاة عن طريق تزويدهم بالمعلومات الكافية عن الديانة النمرانية والشبهات التي أثارها حول الاسلام ووصالهم في نشر النمرانية ، وكذا تزويدهم بالدعاة بالمهارة الفنية المناسبة لاحتياج سكان المنطقه

التي يعملون فيها مع اجادة لغتهم ومعرفة تقاليدهم وعاداتهم .

٣ - : بدراسة المناهج الخاصة للدعوة بين أفراد القبائل المتخلعة

الوثنية وبين الصينيين وغيرهم من المجتمعات التي ينشط

فيها المبشرون ، وتزويد الدعاة بنتائج هذه الدراسة .

٤ - : بإنشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات

الكافية عن الدعوة والتبشير واعداد الخطة اللازمة لمواجهة

التبشير وبحث مشاكل الدعوة وطرق معالجتها .

٥ - : برفع مستوى تنظيم وإدارة الجمعيات الإسلامية في المؤسسات

التابعة لها .

٦ - : بتوسيع مصادر التمويل الداخلية عن طريق تشجيع الأوقاف

وإنشاء صندوق خاص للدعوة في جميع المساجد وتنفيذ مشاريع

يمكن أن يتحول الى مصادر جديدة للتمويل ، مع تنمية روح

الاعتماد وعلى النفس وترشيد المساعدات الخارجية بحيث

تكون الأولوية للمشاريع التي يقصد بها مواجهة التبشير

في المناطق التي يوجد فيها نشاط مكثف له والمشاريع

التي يمكن أن تكون مصادر جديدة للتمويل .

٧ - : بتوسيع نطاق نشاط الدعوة ورفع مستواه بحيث لا تكون

نشاطات الدعاة المسلمين أقل نوعاً ومستوى من نشاطات

المبشرين .

٨ - : بإنشاء مجلس موحد من الجمعيات والهيئات والشخصيات

الإسلامية المهمة بالدعوة وتكون مهمته الاشراف على تنفيذ

الخطة الموضوعية لمواجهة التبشير واعداد الرجاء ل

والأموال اللازمة له .

هذا، والله أعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب ،

و على الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد

لله رب العالمين .

الفهارس

- ١ - المصادر والمراجع •
- ٢ - الفهارس •
- ٣ - الجداول •
- ٤ - الموضوعات •

المصادر والمراجع •

لا أذكر في هذا الفهرس إلا ما ورد ذكره في الهامش •

باللغة العربية

القرآن الكريم •

ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي •

رحلة ابن بطوطة ،

دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م •

أبو هلال الاندوني ،

غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا •

دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، الطبعة الثالثة •

أحمد شلبي ،

المسيحية ،

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، الطبعة الأولى •

موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، الجزء الثاني

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، الطبعة الأولى •

توماس و • أرنولد ،

الدعوة الى الاسلام •

ترجمة : حسن ابراهيم حسن وزملاء ،

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، الطبعة الثانية •

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (توفي ٩١١ هـ) •

تحرير الراوي في شرح تقريب النواوي •

تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف •

دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ / ١٩٦٦ ، الطبعة الثانية •

خير الدين الزركلى ،

الاعسلام ،

الطبعة الثانية .

دونالد ديمارى ،

عقائد أساسية ، مدخل فى علم اللاهوت ،

ترجمة : شاكر ابراهيم يعقوب ،

مكتبة النيل المسيحية ، القاهرة

على مورتويو ،

بعض الأفكار الأساسية للمسير بخطة التنمية خلال ٢٥

عاما ،

مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا ، ١٩٧٢م ، الطبعة الأولى .

عمر عبدالجبار ،

سير وتراجم بعض علماء * نا فى القرن الرابع عشر الهجرى

تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ .

غوستاف فون غرونبيك وم ،

حضارة الاسلام ،

ترجمة : عبد العزيز توفيق ، جاويد ،

مكتبة مصر ، القاهرة .

قيصر اديب مخول ،

الاسلام فى الشرق الأقصى ،

ترجمة : نبيل صبحى ،

دار العربية ، بيروت .

محمد أبوزهرة ،

محاضرات فى النصرانية

القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، الطبعة الثالثة .

محمد بن علي بن محمد الشوكاني (توفي ١٢٥٥ هـ) •
ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ،
دار المعرفة بيروت •
محمد ضياء شهاب الدين وعبدالله نوح ،
الاسلام في اندونيسيا ،
الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٣٩٧ / ١٣٧٧ ،
الطبعة الثانية •

محمد محمود الصواف ،
زوجات النبي الطاهرات ،
مؤسسة الرحالة ، بيروت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م •
المخططات الاستعمارية لمكة المكرمة الاسلام ،
دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٩ •

مصطفى الخالدي وعمر فروخ ،
التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،
المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ١٩٧٣ م ، الطبعة الخامسة •

نجيب العقيلي ،
المستشرقون ،
دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م ، الطبعة الثالثة •

وزارة الاعلام الاندونيسية ،
اندونيسيا ،
ترجمة واصدار : السفارة الاندونيسية بجدة ، جدة ،
بدون سنة •

وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية ،
اندونيسيا اليوم ،
جاكرتا ، بدون سنة •

علم اللاهوت النظامي

• مكتبة النيل المسيحية ، القاهرة

• الكتاب المقدس ،

• دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ١٩٧٠ م

المجلة والجريدة :

• مجلة البلاغ ،

• الكويت ، عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

• جريدة المدينة المنورة ،

• جدة ، عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

باللغة الاندونيسية والملايوية والجاوية

- Aceh, H. Abubakar الحاج أبو بكر أشيه
SEJARAH HIDUP K.H. A. WAHID HASYIM, تاريخ حياة عبد الواحد هاشم,
Jakarta, 1957.
- SEKITAR MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA : حول دخول الاسلام في
BERITA TENTANG PERLAK DAN PASEI, اندونيسيا : أخبار عن
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MA - (بيرلاك) و (ياسي) .
SUKNYA ISLAM KE INDONESIA,
Panitia Seminar, Medan, 1963.
- Adams, Cindy سيدى آدمز,
BUNG KARNO PENYAMBUNG LIDAH RAKYAT, (بونج كارنو) المتكلم باسم
INDONESIA, الشعب الاندونيسى .
Terjemah : Abdul Bar Salim,
Gunung Agung, Jakarta, 1966.
- Adim, Tuti Wardhini توتى وارين أديم,
PENDUDUK WILAYAH NIMBORAN, سكان منطقة (نيمبوران)
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Koentjaraningrat dan Harsja. W. Bachtiar,
P.T. Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Adimihardja, Kusnaka كوسناكا أديميهارجا .
BEBERAPA CATATAN TENTANG MASYARAKAT SUNDA عدة ملحوظات
DI JAWA BARAT, عن مجتمع (سوندان)
Fak. Sastra Universitas Pajajaran, Bandung, 1980. (في جاوا) .
الغربية .
MASYARAKAT BADUI DI BANTEN SELATAN, مجتمع قبيلة (بادوي) في
dalam : BULLETIN YAPERNA, No. 2, Tahun 3, Feb. 1976. (بنشن)
الجنوبية .
- Ali, A. Mukti عبد المعطى على .
FAKTOR FAKTOR PENYIARAN ISLAM, عوامل انتشار الاسلام .
Yayasan Nida, Jogjakarta, 1971, Cet. ke 1.
- Arkady, Iwan Stephanie ايوان ستيفاني أركادي
SUMBER PEMBIAYAAN GEREJA, مصدر تمويل الكنيسة .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1976.
- Arraniry, Nuruddin نور الدين الرانيري (ت عام ١٦٥٨/١٠٦٩ م)
BUSTANUSSALATIN, بستان السلاطين .
Diselenggarakan oleh : D.T. Iskandar,
Kuala Lumpur, 1966.
- Azmi, Wan Husein د. وان حسين عزمي
ISLAM DI MALAYSIA : KEDATANGAN DAN الاسلام في ماليزيا : الوصول
PERKEMBANGANNYA, والانتشار .
dalam : TAMADDUN ISLAM DI MALAYSIA,
Persatuan Sejarah Malaysia, Kuala Lumpur, 1980, Cet. ke 1.
- Bangun, Payung پايونج بانغون,
KEBUDAYAAN BATAK, حضارة (باتاك) .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI IN-
DONESIA,
Editor : Koentjaraningrat,
Djambatan, Jakarta, 1980, Cet. Ke 2.
- Biro Pusat Statistik الهيئة المركزية للإحصاء,
PETA PEMBANGUNAN SOSIAL DI INDONESIA 1930-1970 خريطة التنمية
Jakarta . الاجتماعية في اندونيسيا .

- Biro Pusat Statistik
STATISTICAL YEAR BOOK OF INDONESIA 1976, الكتاب السنوي الاحصائي،
Jakarta, 1977. لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م،
- Benda, J. Harry
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT, هاري ج . بيندا .
الهلل والشمس المشرقة : الاسلام،
Terjemah : Daniel Dhakidae, في اندونيسيا في عهده الاحتلال الياباني،
Pustaka Jaya, Jakarta, 1980 .
- Berkhof, H.
SEJARAH GEREJA, د . ه . بيركوف .
تاريخ الكنيسة،
Terjemah : I. U. Baklaar,
Badan Penerbit Kristen , Jakarta, 1976, Cet. Ke 4.
- Boland, B. J.
DOGMATIKA MASAKINI, بولاند .
العقيدة المعاصرة .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Cet. Ke 2.
- INTISARI IMAN KRISTEN, خلاصة الايمان النصراني .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Cet. Ke 9.
- Bradjanegara, Sutedjo
SEJARAH PENDIDIKAN DI INDONESIA, سوتيجو براجانيفارا .
تاريخ التربية في اندونيسيا .
Jogjakarta, 1956.
- Buchari, Sidi. Ibrahim
SEJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMI, سيدي ابراهيم بخاري .
تاريخ دخول الاسلام -
SASI DI INDONESIA, وانتشاره في اندونيسيا .
Jakarta, 1976.
- Budisantoso, S.
ORANG KAPAUKU, بودي سانتوسو .
قبيلة (كابا وكو) .
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT, في كتاب : سكان ايريان الغربية .
Editor : Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Bujang, Anis
ORANG BIAK NUMFOR, أنيس بوجا شيف .
قبيلة (بياك نومفور) : في كتاب سكان
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT, ايريان الغربية
Editor: Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Cooley, Frank L.
GEREJA BATAK KARO PROTESTAN, فرانك كولي .
كنيسة (باتاك كارو) المروتستانية .
Seri : BENIH YANG TUMBUH 4,
LPS DGI, Jakarta, 1976.
- GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, الكنيسة النصرانية في جاوا الوسطى،
Seri : BENIH YANG TUMBUH 3, الشمالية .
LPS DGI, Jakarta, 1975.
- GEREJA MASEHI INJILI TIMOR, الكنيسة المسيحية الانجيلية في
Seri : BEMIH YANG TUMBUH 11, (تيمور)
LPS DGI, Jakarta, 1976.
- Daudi, Ahmad
NURUDDIN AR-RANIRY, أحمد داودي .
الشيخ نور الدين الرانيري .
Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1.
- Dhofier, Zamakhsyari
SANTRI ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA, زمخشري ظافر .
سانتري - ابانغان،
dalam : Majallah PRISMA, No. 5, Juni 1978. في حياة الجاويين .
في: مجلة (پريسما) .
TRADISI PESANTREN, تقاليد المعاهد الاسلامية .
LP3ES, Jakarta, 1982, Cet. Ke 1.

- Ekadjati, Edi S. • ايدي ايكا جاتي •
PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA, انتشار الاسلام في
P.T. Sanggabuwana, Bandung-Jakarta, 1976. • جزيرة (سومطرا)
- Franz, A.L. • فرانز •
GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA, الكنيسة المسيحية الانجيلية في
Seri : BENIH YANG TUMBUH 9, (هالما هيرا)
LPS DGI, Jakarta, 1976.
- Gazalba, Sidi • سيدى غازالبا •
DIALOG ANTARA KRISTEN ADVENT DAN ISLAM, الحوار بين
Bulan Bintang, Jakarta, 1972, Cet. Ke 1. • النصرانية الانجيلية
والاسلام •
- Hadiwiyono, Harun • هارون هادي ويونو •
IMAN KRISTEN, الايمان النصراني •
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 2.
- KEBATINAN DAN INJIL, الباطنية والانجيل •
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, Cet. Ke 3.
- HAMKA • هامكا •
MASUK DAN TERSIARNYA ISLAM DIPANTAI SUMATERA دخول الاسلام
UTARA, وانتشاره في
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA IS شواطئ سومطرا •
LAM KE INDONESIA, الشمالية •
Panitia Seminar, Medan, 1963
- PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA, انتشار الباطنية في
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 3. • اندونيسيا •
- SEJARAH UMMAT ISLAM, Jilid 4, تاريخ الامة الاسلامية •
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 2.
- Harsoyo, • هارسو يو •
KEBUDAYAAN SUNDA, حضارة (سوندا) •
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI IN-
ONESIA, Editor: Koentjaraningrat,
Djambatan, Jakarta, 1980, Cet. Ke 5.
- Hasbullah, Karimuddin • كريم الدين حسب الله •
UROE GANTOE (PASAR MINGGUAN) DI الاسواق الشعبية في منطقة
ACEH BESAR, (أشيه بيسار) •
dalam: SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYA-
RAKAT ACEH, Editor : Alfian,
LP3ES, Jakarta, 1977, Cet. Ke 1.
- Hasyim, Umar • عمر هاشم •
TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM التسامح وحرية اعتناق
ISLAM SEBAGAI DASAR MENUJU DIALOG DAN الدين في الاسلام أساس
KERUKUNAN ANTAR AGAMA, الحوار وحسن الجوار بين الأديان •
Bina Ilmu, Surabaya, 1979.
- Hasymi, A. • أحمد هاشمي •
BUNGA RAMPAT REVOLUSI DARI ACEH, أحداث الثورة في
Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1. • (أشيه)
- Hatta, Mohammad • محمد هتسا •
SEKITAR PROKLAMASI, حول اعلان الاستقلال •
Tintamas, Jakarta, 1981, Cet. Ke 3.

- Heuken, A. dkk. أدولف هيوكين وآخرون ،
 ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA, دائرة المعارف الشعبية
 Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Cet. Ke 2. في الكنيسة .
- SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA, تاريخ الكنيسة الكاثوليكية
 Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971. في اندونيسيا .
- Hurgronje, Snouck سنوك هورغرونجي ،
 AGAMA ISLAM DI HINDIA BELANDA, الاسلام في جزر الهند الشرقية .
 Terjemah : S. Gunawan,
 Bhratara, Jakarta, 1973.
- Ihromi, Ds. القسيس اهرومي ،
 GEREJA DALAM REVOLUSI INDONESIA (SEBELUM 1942) الكنيسة (1942)
 dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM في الثورة الاندونيسية (قبل
 NATION BUILDING, عام ١٩٤٢ م)
 Editor : W.B. Sidjabat,
 Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968.
- Iskandar, N. ن . اسكندر ،
 Masalah POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN قضية السكان في إطار
 DAN LINGKUNGAN, التنمية والبيئة .
 Lembaga Demografi, Fak. Ekonomi, Universitas
 Indonesia, Jakarta, 1972.
- Jedin, Hubert هوبرت جيدين ،
 SEJARAH KONSILI, تاريخ الامعاجع الدينية .
 Terjemah : Dick Hartoko
 Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1973.
- Jones, Gavin W. غافين و. جونز ،
 AGAMA AGAMA DI INDONESIA : SEJARAH الاديان في اندونيسيا :
 DAN PERKEMBANGANNYA, تاريخها وتطورها .
 dalam: Majallah PRISMA , No. 5, Juni 1978, Jakarta.
- Jongeneel, J.A.B. جونجيل ،
 HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA, حق حرية اعتناق الاديان .
 BPK Gunung Mulia, Jakarta.
- Kantor Sensus & Statistik Propinsi Jawa Tengah مكتب الاحصاء لمقاطعة
 JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978. جاوا الوسطى ، جاوا الوسطى .
 Semarang, 1978. عام ١٩٧٨ م .
- Kartodirdjo, Sartono د. هارتوديرجو
 BEBERAPA BASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA, فصول عن تاريخ
 Lembaran Sejarah, No. 2, Agustus 1968, اندونيسيا .
 Yayasan Kanisius, Yogyakarta.
- PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA, الحركات الاجتماعية
 Lembaran Sejarah No. 7, Juni 1971, في تاريخ اندونيسيا .
 Yayasan Kanisius , Yogyakarta.
- SEJARAH NASIONAL INDONESIA تاريخ اندونيسيا .
 Balai Pustaka, Jakarta, 1977.
- Kertorahardjo, R.E. Djumali جوما لي كرتوراهارجو ،
 BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALI ملحوظات في الاديان والمذاهب
 RAN KEBATINAN, الباطنية في اندونيسيا .
 Proyek Pengawasan Kegiatan2 Keagamaan dan
 Aliran2/Faham2, Departemen Agama, Jakarta, 1972.

- Keuning, J. , كيونينغ ,
SEJARAH AMBON SAMPAI AKHIR ABAD KE 17, تاريخ (أمبون)
Terjemah : S. Gunawan, الى آخر القرن السابع عشر الميلادي .
Bhratara, Jakarta.
- Kodiran, , كوديران ,
KEBUDAYAAN JAWA, حضارة جاوا .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN,
Editor : Koentjaraningrat,
Djambatan , Jakarta, 1980, Cet. ke 5.
- Kraemer, H. , هـ. كريمر ,
AGAMA ISLAM, الدين الاسلامي .
BPK , Jakarta, 1952.
- Krom, N.J. , ن . ي . كروم ,
ZAMAN HINDU, العصر الهندوسي .
Jakarta, 1954.
- Kruger , Muller Th. , مولر كروغر ,
SEJARAH GEREJA DI INDONESIA, تاريخ الكنيسة في اندونيسيا .
BPK, Jakarta, 1959.
- Kruyt, A.C. , أ. كرويت ,
KELUAR DARI AGAMA SUKU MASUK KE AGAMA, الخروج من الوثنية الى البروتستانتية .
KRISTEN, والدخول في النصرانية .
terjemah : Jongeneel & P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1976.
- Kruyt, Johannes , يوهانيس كرويت ,
KABAR KESELAMATAN DI POSO, البشارة بالنجاة في (پوسو) .
Terejemah : P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977.
- Kuntowidjojo , كونتوويجيويو ,
PERANG PADERI, حرب باديري .
dalam : SEDJARAH PERLAWANAN2 TERHA-
DAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono Kartodirjo,
1973.
- Lembaga pemilihan Umum , لجنة الانتخاب العام .
MEMPERKENALKAN ANGGOTA2 DEWAN PERWAKILAN RAKYAT تعريف أعضاء البرلمان المنتخبين .
HASIL PEMILIHAN UMUM 1971. عام ١٩٧١ م
Jakarta, 1971.
- Lempp, Walter , والتر ليمب ,
GEREJA GEREJA DI SUMATERA UTARA (سومطرا) الكنائس في
Seri : BENIH YANG TUMBUH 12, الشمالية .
LPS DGL, Jakarta, 1976.
- Mackie, J.A.C. & Charles Coppel , ج . أ . سي . ماكي وشارلز كوبل ,
SATU SURVAI AWAL MASALAH CINA DI دراسة أولية عن قضية
INDONESIA, الصينيين في اندونيسيا .
dalam : MASALAH CINA,
editor : B.P. Paulus,
P.T. Karya Nusantara, Bandung.

- Ma, Ibrahim Tin Ying الحاج ابراهيم تين يينغ ما ،
PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK انتشار الاسلام في الصين
Terjemah : Yoesoef Souyb,
Bulan Bintang, Jakarta, 1979, Cet. Ke 1.
- Malik, Adam آدم مالك ،
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945, تاريخ اعلان الاستقلال في
Wijaya, Jakarta, 1970, Cet. Ke 5. أغسطس 1945 م
- Mintareja, H.M. Syagaat محمد شفاعت مينتاريجا ،
ISLAM DAN POLITIK, ISLAM DAN NEGARA الاسلام والسياسة ،
PT. Setenarius, Jakarta, Cet. Ke 3, 1973. الاسلام والدولة في
اندونيسيا .
- Murtopo, Ali علي مورتوبو ،
STRATEGI KEBUDAYAAN استراتيجية الثقافة .
CSIS, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1 .
- Muskens, M.P.M. موسكين ،
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 4, تاريخ الكنيسة ،
Jakarta, 1973. الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع .
- Natsir, Moh. محمد ناصر ،
CAPITA SELECTA, المجموعة المختارة .
Bulan Bintang, Jakarta, 1973, Cet. Ke 3.
- ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA, الاسلام والنصرانية في
Media Dakwah, Jakarta, 1980. اندونيسيا .
- Nasution, P. ب . ناسوتيون ،
PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG مشاركة النصراني
EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN, الاندونيسيين
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION في مجال
BUILDING, الاقتصاد منذ الاستقلال .
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968.
- Noer, Deliar ديليار نور ،
GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA, الحركة الاسلامية الحديثة
LP3ES, Jakarta, 1981. في اندونيسيا .
- Nommensen, J.T. ج . ت . نومينسين ،
DR. INGWER LUDWIG NOMMENSEN اينغوير لودويغ نومينسين ،
Terjemah : Ny. E.D. Nababan Tobing,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974.
- Noorduyn, J. ج . نوردوين ،
ISLAMISASI MAKASSAR, انتشار الاسلام في (ماكسار) .
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara, Jakarta, 1872.
- Notohamijoyo, O. نوتوها ميجويو ،
IMAN KRISTEN DAN POLITIK, الايمان النصراني والسياسة .
BPK Gunung Mulia, 1972, Cet. Ke 3.
- Nursananingrat, A.M. Basuki با سوكي نورسانانينغرات ،
UMAT KATOLIK CIGUGUR, الامة
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, Cet. Ke 1 الكاتوليكية 1
في (شيفوغور) .

- Paembonan, T. بايمبونان ،
PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI مشاركة النصارى فى
DIBIDANG PENDIDIKAN, الثورة فى مجال التربية .
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM
NATION BUILDING,
Editor: W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968.
- Pakerti, Anugerah أنوغيراه با كيرتى ،
PARTISIPASI KRISTEN DIBIDANG KESEHATAN, مشاركة النصارى
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING,
Editor W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968. فى مجال الصحة .
- Pedersen, Paul B. باول بيديرسين .
DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN,
Terjemah : Maria Sidjabat & W.B. Sidjabat دم باتاك وروح
الهيوستانتية
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975.
- Prawiranegara, Sjafruddin شفرالدين. براويرا نيغاراه ،
PAK KASIMO DAN KABINET KAKI KUDA, (كاسيمو) والحكومة
dalam : KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, ذات الأرجل الأربعة
PT Gramedia, Jakarta, 1980.
- Pringgodigdo, A.G. & Hassan Snadly عبدالغفار برينغوديغدو و
ENSIKLOPEDI UMUM, حسان شاذلى ،
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977. دائرة المعارف العامة .
- Pringgodigdo, A.K. أ. ك. برينغوديغدو ،
SEJARAH PERGERAKAN RAKYAT INDO ESIA, تاريخ الحركة الشعبية ،
Dian Rakyat, Jakarta, 1978, Cet. Ke 8. فى اندونيسيا .
- Puar, Yusuf Abdullah يوسف عبدالله بوار ،
MOHAMMAD NATSIR 70 TAHUN, : KENANG KENANGAN محمد ناصر
KEHIDUPAN DAN PERJUANGAN, فى عامه السبعين : ذكريات
Pustaka Antara, Jakarta. حياته وكفاحه .
- Rahardjo, Dawam دوام راهاردجو ،
PESANTREN DAN PEMBAHARUAN, المعاهد الإسلامية والتجديد .
LP3ES, Jakarta, 1974, Cet. Ke 1.
- Rahmat, H.O.K. د. ه. أ. و. ك. رحمت ،
DARI ADAM SAMPAI MUHAMMAD, SEBUAH KA- من آدم الى محمد
JIAN MENGENAI AGAMA AGAMA,
Pustaka Aman Press,
Kota Bharu, 1979, Cet. Ke 2
- Rasjidi, H.M. محمد رشيدى ،
ISLAM DAN KEBATINAN, الاسلام والباطنية .
Bulan Bintang, Jakarta, 1977, Cet. Ke 4.
- STRATEGI KEBUDAYAAN DAN PEMBAHARUAN PENDIDIKAN
NASIONAL, ستراتيجية الثقافة
Bulan Bintang Jakarta, 1981, Cet. Ke 1. وتحديد التربية الوطنية .

- Redaksi Tempo المحررون في (تيمبو)
 APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA شراجم بعض
 1981 - 1982, الشخصيات الاندونيسية
 Grafiti pers, Jakarta, 1981 . ١٩٨٢ - ١٩٨١
- Roeder, O.G. آ.و. غ . رودر .
 ANAK DESA : BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO, ابن القرية :
 Gunung Agung, Jakarta, 1976. حياة الرئيس سوهارتو .
- Said, H. Moh. الحاج محمد سعيد، البحث عن الحقيقة في دخول الاسلام
 Mencari Kepastian Tentang Daerah, Mula dan Cara في
 masuknya agama Islam ke Indonesia, اندونيسيا متى
 dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA و أين وكيف .
 ISLAM KE INDONESIA, Panitia Seminar, Medan, 1963
- Salam, Solichin صالحين سلام،
 KENANG KENANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA, هامكا في عامه
 Yayasan Nurul Islam, السبعين .
 Jakarta, 1978.
- Salim, Agus آغوس سالم،
 RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA, تاريخ وصول الاسلام،
 Tintamas, Jakarta, 1958. الى اندونيسيا .
- Saragih, Wismar ويسمار ساراغيه،
 MEMORI PENDETA WISMAR SARAGIH, مذكرات القيس (ويسمار)
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 197 . ساراغيه .
- Staf Ahli Pada Majelis Kristen Indonesia Bag. Timur فريق
 RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB, من المتخصصين لدى المجلس
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 9. النصراني في
 اندونيسيا الشرقية، مختصر تعاليم الكتاب .
- Schreiner, Lothar لوتار شكريينر،
 TELAH KUDENGAR DARI AYAHKU : سمعت من ابي، لقاء
 PERJUMPAAN ADAT DENGAN IMAN KRISTEN التقاليد والايمان
 DITANAH BATAK، النصراني في منطقة (باتاك) .
 Terjemah : P.S. Naipospos،
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978.
- Shamsuddin, Wan & Arena Wati وان شمس الدين واريننا واتي،
 SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA، تاريخ شبه
 Pustaka Antara, Kuala Lumpur, 1969, Cet. Ke 2. جزيرة
 الملايو وما حولها .
- Siahaan, Notman M. هوتمان سيهاهان،
 PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK التحالف
 TOBA, KASUS HKBP الديني والحضاري
 dalam : Majallah PRISMA, No. 2, Feb. 1979 لقبيلة (باتاك)
 (توبا) .
- Sidjabat, W.B. سيجابات،
 BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI، عدة
 dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI، امور
 Editor : W.B. Sidjabat، عن الاسلام في اندونيسيا المعاصرة .
 BPK, Jakarta, 1964.

- Sidjabat, W.B. د. و. ب. سيجابات ،
 LATAR BELAKANG SOSIAL DAN KULTURAL GEREJA2 KRISTEN DI INDONESIA, الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس في اندونيسيا ،
 dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI,
 Editor : W.B. Sidjabat,
 BPK, Jakarta, 1964.
- Simatupang, T.B. سيماتوبانغ ،
 BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN GEREJA GEREJA DUNIA 1975, كنيسة التحضير للمؤتمر مجلس الكنائس العالمي ،
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974. ١٩٧٥ م
- DARI EDINBURGH KE JAKARTA, سيماتوبانغ ،
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974. من أدنبره الى جاكرتا .
- DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975, مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه ٢٥ .
 BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975.
- PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG POLITIK, dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING, مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة .
 BPK, Jakarta, 1968.
- Siswosubroto, Y.B. Sariyanto سارباننتو سيسووسوبروتو ،
 MAJLIS AGUNG WALGEREJA INDONESIA, المجلس الاعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا في عهد
 Tunas Melati, Yogyakarta.
- Skinner, William ويليام سكينر ،
 GOLONGAN MINORITAS TONGHOA dalam: GOLONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA, الاقلية الصينية .
 Editor : Mely G. Tan, LEKNAS - LIPI & Yayasan OBOR Indonesia, Jakarta, 1979.
- Subagyo, Kodrat كودرات سوبياغيو ،
 ORANG BADUY DI KABUPATEN RANGKASBITUNG, قبيلة (بادوي) في منطقة
 dalam : BERITA ANTROPOLOGI, Th. 8, No. 25, (رانغكا سبيتونغ)
 Januari 1976.
- Subyakto, سوبياكتو ،
 KEBUDAYAAN AMBON, حضارة (آمبون)
 dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Djambatan, Jakarta, 1980 , Cet. Ke 5.
- Sucipto, F.A. سوشيبتو ،
 PERANG TRUNAJAYA, حرب
 dalam : PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME, ترونا جايا
 Editor : Sartono Kartodirjo, Pusat Sejarah ABRI, 1973.
- Sudarmo, R. سودارمو ،
 ICHTISAR DOGMATIKA, العقيدة المختصرة .
 BPK, Jakarta, 1965

- Suhandi, A. . أ . سوهاندي
AGAMA, KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN دین مجتمع
MASYARAKAT SUNDA, DI JAWA BARAT, (سوندا) فی
Fak. Sastra, Un. Pajajaran, Bandung, 1980. (جاوا) الغربية
- Sujana, Kurnia Ace وعقيدته وثقافته .
GEREJA KRISTEN PASUNDAN, .
Seri : BENIH YANG TUMBUH 2, (با سوندان)
LPS DGI, Jakarta, 1974. .
- Sujatni, سوبياتني
ORANG WAROPEN. قبيلة (واروبين)
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Editor : Koentjaraningrat & Harsya W. Bachtiar
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Sumanto, I. سومانتو,
KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN, (كييا) سادراج
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974. . الباحث عن الحق .
- Sumoatmojo, Sukesu سوموآتموجو , حرب دييا نيغارا .
PERANG DIPANEGARA,
dalam : SEJARAH PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono -artodirjo,
Pusat Sejarah ABRI, 1973
- Tanja, Victor فكتور تانجا , جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين .
HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM
Sinar Harapan, Jakarta, 1982, Cet. Ke 1.
- Team STFT Suryagung Bumi فريق من المتخصصين في كلية اللاهوت .
DAMAI BAGIMU, KATEKISMUS KATOLIK (سوريا غونونغ بومي)
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Cet. Ke 3 .
فی (باندونج) السلام عليكم , التعاليم الاطريسية الكاثوليكية .
- Team Pembinaan penatar dan bahan2 Penataran دستور الدولة ,
Pegawai Republik Indonesia: قسم توجيه المدرسين ومواد الدورة
UNDANG UNDANG DASAR, للموظفين , وثيقة حكومية .
1980.
- Tim Wartawan KOMPAS, المحررون في جريدة (كومباس) ,
I.J. KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, اي . ج . كاسيمو
PT. Gramedia, Jakarta, 1980. . حياته وكفاحه .
- Tirtoprojo, Susanto سوسانتو تيرتوبروجو,
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA, تاريخ الحركة
PT Pembangunan , Jakarta, 1970 Cet. Ke 5 .
الوطنية الاندونيسية .
- Ukur, Fridolin فريدولين أوكور ,
TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, (دايك)
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1971
التحدى والجواب لقبائل (دايك)
- Ukur, Fridolin & Frank L. Cooley فريدولين أوكور وفرانك كولي
JERIH DAN JUANG, LAPORAN NASIONAL SURVEI التعب والكفاح
MENYELURUH GEREJA DI INDONESIA, تقرير شامل عن الكنائس .
LPS DGI, Jakarta, 1979. . في اندونيسيا .
- GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA الكنيسة النصرانية في (ايريا)
Seri : BENIH YANG TUMBUH .
LPS DGI, Jakarta, 1977. . (جايا)

Vasanty, Puspa بوسبا فاسانتى ،
KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA, حضارة الصينيين الاندونيسيين .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN,
Editor : Koentjaraningrat
Djambatan , Jakarta, 1980, Cet. Ke 5.

Verkuyl, J. ي . فيركويل ،
AKU PERCAYA, انا مؤمن .
BPK Gunung Mulia, Jakarta , 1978, Cet. Ke 7.

APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI ما الفرق
Terjemah : O. Siahaan dkk. بين الكنيسة الكاثوليكية
BPK, Jakarta, 1955, Cet. Ke 2. والبروتستانتية .

GEREJA DAN BIDAT, الكنيسة والبدع .
Terjemah : G.M. Nainggolan,
BPK, Jakarta, 1966, Cet. Ke 2.

Vriens, G. غ . فريينس ،
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 2 تاريخ الكنيسة
Jakarta, 1972. الكاثوليكية الاندونيسية .

Wahib, Ahmad أحمد وهيب ،
PERGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM, قلق في الفكر الاسلامي .
CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB,
Penyunting : Djohan Effendi & Ismed Natsir,
LP3ES, Jakarta, 1981, Cet. Ke 2.

Widyapranawa, S.H. ويديا برانا وا . س . ه .
GEREJA GEREJA KRISTEN INDONESIA, الكنائس النصرانية
LPS DGI, Jakarta, 1973. الاندونيسية في (جاوا) الوسطى .

Wirjosukarto, Amir Hamzah أمير حمزة ،
PEMBAHARUAN PENDIDIKAN DAN PENGAJARAN ISLAM تجديد
OLEH PERGERAKAN MUHAMMADIYAH, التربية الاسلامية . الذي عملته
Ken Mutia, Malang, 1966, Cet. Ke 2. الجمعية المحمدية .

Yunus, Mahmud محمود يونس ،
SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA, تاريخ التربية
Mutiarra, Jakarta, 1979, Cet. Ke 2. الاسلامية في اندونيسيا .

Zuhri, Saifuddin سيف الدين زهري ،
GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN اساتذتي رجال المعاهد
Almaarif, Bandung, 1979, Cet. Ke 1. الاسلامية .

PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN دور نهضة العلماء
MEMBERA ISLAM DAN TANAH AIR, في نشر الاسلام والدفاع
dalam : KEBANGKITAN UMMAT ISLAM DAN عن الوطن .
PERANAN NU DI INDONESIA,
NU Cabang Surabaya, 1980.

SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA تاريخ
DI INDONESIA, نهضة الاسلام وانتشاره في
Almaarif, Bandung, 1980, Cet. Ke 1. اندونيسيا .

Jongeling, M.C. جونغيلينج ،
GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA, الكنيسة البروتستانتية
Seri : BENIH YANG TUMBUH 10, LPS DGI, Jakarta, 1972. في
(سولاوي) الجنوبية الشرقية .

تاريخ الاوليا ، بشرى مصطفى ، منار اقدس ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .
باللغة الجاوية والاحرف العربية . (.)

DARI SIANTAR KE SALATIGA, من سيانتاري الى (سالاتيغا) ،
LAPORAN BADAN PEKERJA LENGKAP تقرير الهيئة التنفيذية
KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA2 المقدم الى مؤتمر مجلس
DI INDONESIA 1976. الكنائس الاندونيسية الثامن عام ١٩٧٦ م .

KABINET PEMBANGUNAN III REPUBLIK وزارة التنمية الثالثة
INDONESIA BESERTA DAFTAR ALAMAT وعناوين المسئولين في
PEJABAT NEGARA REPUBLIK INDONESIA الجمهورية الاندونيسية
1979, مكتبة (روسكو) .
Rusco & Badan Penerbit Almanak R.I.

LAPORAN SEMINAR SOSIO PASTORAL KEUSKUPAN تقارير المؤتمرات
AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS = 1 SEPTEMBER الاجتماعى والدينى
1967. للكاثوليكين في أسقفية (جاكرتا) المنعقد في
٣٠ اغسطس الى ١ سبتمبر ١٩٦٧ م .

LAPORAN TAHUNAN TH. 1977, PENERANGAN التقرير السنوى عام
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA ١٩٧٧ م قسم الاعلام في
PROPINSI BALI. مكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة بالى .

LAPORAN TAHUNAN TH. 1979, PENERANGAN التقرير السنوى عام
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA PRO - قسم - ١٩٧٩ م
PINSI BALI. الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية
لمقاطعة بالى .

PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN التريبيه
SEKOLAH BULAN PUASA, وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ،
Mercu Baru, Jakarta. ميرشوبارو .

PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEI التعاليم النصرانية
DELBERG, تعاليم (هيدلبرج)
Terjemah : Staf Penterjemah, وكلا سباراوليفيانوس
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 11 (ولد عام ١٩٥٦ م)

PERATURAN MENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN قرار وزير الشؤون
PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA, الدينية في قواعد نشر الدين
Di'j'en Bimasa Islam dan Urusan Hajj, المديرية،
Departemen Agama R.I., Jakarta, 1978. العامة لارشاد المجتمع
الاسلامى وشؤون الحج بوزارة الدينية الاندونيسية .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMEN AGAMA TH. 1981/1982, ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام المالى ١٩٨٢/١٩٨١ م
BAGIAN 25. القسم ٢٥، وثيقة حكومية .

SULALATUS SALATIN(SEJARAH MELAYU), سلالة السلاطين أو تاريخ
Diselenggarakan oleh : A. Samad Anmad, الملايو : تحقيق
Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1979, Set. Ke 1.
ودراسة : عبد الصمد أحمد . (بالملايوية القديمة) .

<u>Majallah dan suratkabar :</u>	<u>المجلات والجرائد :</u>
BANGKIT, Yogyakarta, 1401/1981, 1402/1982.	مجلة (بانغكيت) ،
BERITA BUANA, Jakarta, 1979.	جريدة (بيريتا بوانا)
HAJI, Jakarta, 1980.	مجلة (الحج) عدد خاص .
KIBLAT, Jakarta, 1981,	مجلة (قبله) .
KOMPAS, Jakarta, 1980.	جريدة (كومباس) .
PANJI MASYARAKAT, Jakarta, 1982.	مجلة (بانجي مشاركات) .
PELITA, Jakarta, 1978, 1979.	جريدة (بليتا) .
SINAR HARAPAN, Jakarta, 1980.	جريدة (سينار هارافان)
SUARA KARYA, Jakarta, 1981.	جريدة (سواراكاريا)
TEMPO, Jakarta, 1978, 1979, 1980.	مجلة (تيمبو) .
WARTA INDONESIA, Jeddah, 1982.	(وارتا اندونيسيا)

* باللغة الانجليزية *

- Ali, A. Mukti . د . معطي علي .
THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA, انتشار الاسلام في اندونيسيا,
Yayasan Nida, Yogyakarta, 1970.
- Boland, B. J. هولاند .
THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA, كفاح الاسلام في
The Hague - Martinus Nijhoff, 1971. اندونيسيا الحديثة .
- Dahm, Bernard برنارد داهم،
THE HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH تاريخ اندونيسيا
CENTURY, في القرن العشرين .
Praeger, London-New York, 1971.
- Documentation - Information Departement, الكنيسة الكاثوليكية
THE CATHOLIC CHURCH IN INDONESIA, في اندونيسيا ، قسم التوثيق،
Kantor Waligereja Indonesia, والاعلام في مكتب رعاية الكنيسة
Jakarta, 1975. في اندونيسيا .
- Geertz, Clifford ديسن جاوا، كليفورد جيرتز .
THE RELIGION OF JAVA,
The University of Chicago, Phoenix edition, 1976.
- Hornby, A. S. أ . س . هورنبي .
OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY قاموس أكسفورد .
OF CURRENT ENGLISH,
Oxford University Press, London, 1974.
- Indonesian Council of Mosques, الاسلام في اندونيسيا اليوم .
ISLAM IN INDONESIA TODAY, مجلس المساجد الاندونيسية .
Jakarta, 1979.

- Jones, Richard & Colin Mc Evedy اطلس سكان العالم ، كولين مك
ATLAS OF WORLD POPULATION, ابغيدى و رتشاد جونز .
Penguin Books, London, 1978, 1st ed.
- Kartodirdjo, Sartono الحركة الاحتجاجية في ارياف (جا و ا)
PROTEST MOVEMENT IN RURAL JAYA, سارتونوكا رتوديرجو .
Oxford University Press, Singapore, 1973.
- Laur, J.E. Van ج . اى . فان لور .
INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, التجارة والمجتمع في اندونيسيا,
in : ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY,
Van Hoeve, The Hague- Bandung, 1955..
- Marle, A. van ا . فان مارلى .
INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER جغرافية الانتخابات في
ORLA AND ORBA, اندونيسيا في عهد
in : INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS, النظام القديم
Edited by : Oey Hong Lee, والنظام الجديد .
Oxford University Press, 1974.
- Nakamura, Mitsuo ميتسونوكا موراي .
PROFESSOR HAJI A. KAHAR MUZAKKIR AND الاستاذ الحاج عبد القهار
THE DEVELOPMENT OF THE MUSLIM REFORMIST مذكر وتطور الحركة
MOVEMENT IN INDONESIA, الاسلامية الاصلاحية في
in : RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN INDO- اندونيسيا .
NESIA,
Monash University, Australia, 1977.
- THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE الهلال يطلع فوق
A STUDY OF THE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN شجر البانيان :
A CENTRAL JAVANESE TOWN,
Ph. D. Thesis, Cornell University, U.S.A., 1976.
- Polo, Marco ماركو بولو .
THE TRAVELS OF MARCO POLO, رحلات ماركو بولو .
Translated by : Ronald Latham,
Penguin Books, 1972.
- Prawiranegara, Alamsjah Ratu عالم شاه .
DEVELOPMENT OF THE INDONESIAN MOSLEMS, تطور المسلمين
Jakarta, 1979. الاندونيسيين .

----- 00000 -----

٢ - الخرائط.

- ١ - جزر اندونيسيا ص ٥
- ٢ - مواقع تمرکز النصارى فى اندونيسيا فى اخر عهد الاستعمار ص ١٧٨
- ٣ - مواقع تمرکز النصارى فى جزيرة (جاوا) ص ١٨١
- ٤ - المناطق النصرانية فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) ص ٢٥٤
- ٥ - أهم مراكز التبشير فى اندونيسيا ص ٢٦٢

٣ - الجداول •

الجدول •	الصفحة
الأول : مساحة جزر اندونيسيا وسكانها في القرن الرابع عشر الهجري	٦
الثاني : سكان جزر اندونيسيا وأديانهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	٧
الثالث : تقديرات عدد النصارى في جزر اندونيسيا في آخر القرن الثالث عشر الهجري	١٠٣
الرابع : عدد النصارى من قبائل (باتاك) الى عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	١٤٠
الخامس : عدد النصارى البروتستانتيين (كاليبمان) الى عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)	١٤٣
السادس : تطور المدارس الكاثوليكية الابتدائية في (نوسا تينغارا) الشرقية الى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ)	١٥٤
السابع : عدد الكاثوليكين من عام ١٩٥٢ م الى عام ١٩٧٤ م	١٩٤
الثامن : عدد النصارى غير الكاثوليكين في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري	١٩٦
التاسع : تطور عدد المدارس الكاثوليكية في (نوسا تينغارا) بعد الاستقلال	٢٠٦
العاشر : المدارس النصرانية في جزيرة سمرات (كاليبمان) في عام ١٩٧٢ م و ١٩٧٥ م	٢١٥
الحادي عشر : تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايربان) الغربية من عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) الى عام ١٩٧١ م	٢١٩
الثاني عشر : عدد المدارس النصرانية في (ايربان) الغربية	٢٢٠
الثالث عشر : عدد معتنقي الأديان في (ايربان) الغربية عام ١٩٧٢ م	٢٢٢

الصفحة

الجدول .

٢٢٣	الرابع عشر : عدد النصارى فى (جا وا) عام ١٩٧١ م
	الخامس عشر : زيادة أعضاء الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونييسى (<i>DBI</i>) العاملة فى (جا وا) فى الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٥ م
٢٢٥	(١٣٨١ - ١٣٩٥ هـ) .
	السادس عشر : تطور عدد الكاثوليكين فى المقاطعات الأربع (جا وا) الغربية والوسطى والشرقية و (كچا كرتا) فى الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ م
٢٢٧	(١٣٨٢ - ١٣٩٤ هـ) .
	السابع عشر : النصارى فى اندونيسيا فى عام ١٩٣٣ م
٢٥٣	(١٣٥٢ هـ) وعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .
	الثامن عشر : أهم الجامعات والمعاهد العالمية النصارية
٢٩٤	
	التاسع عشر : عدد المدارس النصرانية وطلابها فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى
٢٩٧	
	العاشر : عدد المدارس الاسلامية فى جزر اندونيسيا
٤١١	عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) .
	الحادى والعشرون : عدد المدارس الاسلامية الاقلية وطلابها
٤١٢	فى اندونيسيا فى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)

٤ - فهرس الموضوعات •

الموضوع	المفحة
كلمة شكر وتقدير	١
المقدمة	ب -
الباب الأول:	
اندونيسيا المسلمة وجهود المسلمين في مقامة	١ - ١١٧
<u>التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى</u>	
الباب الأول : اندونيسيا قبل الاسلام •	٢ - ١٢
أ - اندونيسيا •	٢ - ٨
موقعها ومساحتها وعدد سكانها	٢
أهم جزرها ومناخها وأهم منتوجاتها	٣
أهم قبائلها ومدنها ولغتها	٤
ب - أصل الشعب الاندونيسى •	٨ - ١٠
تقسيم تاريخ اندونيسيا	٨
الشعب الاندونيسى متحضر من المهاجرين من الهند الصينية	٩
وصول الهنود والصينيين الى اندونيسيا	٩
ج - الممالك البوذية والهندوكية	١٠ - ١٣
أول الممالك البوذية والهندوكية وأهمها	١٠
مملكة (سريويجايا) البوذية	١٠
مملكة (ماجاباهيت) الهندوكية	١١
الفصل الثانى : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين	١٤ - ٦٤
فى نشره	
أ - الأديان فى اندونيسيا	١٤ - ١٨

الموضوع	الصفحة
وصول البوذية والهندوكية	١٤
انتشار البوذية	١٥
انتشار الهندوكية	١٥
امتزاج البوذية والهندوكية	١٧
عبادة مظاهر الطبيعة والأرواح	١٧
ب - وصول الاسلام الى اندونيسيا	١٨ - ٢٣
ازدهار التجارة الدولية في اندونيسيا	١٨
وصول العرب الى اندونيسيا	١٩
وصول الاسلام الى اندونيسيا	٢١
الرأى الأول وما استند اليه	٢١
ملحوظات على الرأى الأول	٢٢
الرأى الثانى وما استند اليه	٢٥
ملحوظات على الرأى الثانى	٢٦
الرأى الثالث وما استند اليه	٢٧
الرأى المختار وسبب اختياره	٢١
ج - دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام	٢٣ - ٥٧
مملكة (سامودرا باسي) و (بيلاك)	٢٣
ما ذكره ابن بطوطة عن (سامودرا باسي)	٢٤
أهمّ الممالك الاسلامية القوية	٢٥
١ - مملكة (مالاك)	٢٦ - ٤٢
تأسيسها	٢٦
دورها في نشر الاسلام	٢٧
وصول البرتغاليين الى (مالاك) وسقوطها في أيديهم	٢٧
كان البرتغاليون يريدون نشر النصرانية	٢٨
كلام المبعثر (موللوكرغر) في ذلك	٢٩
كلام الحاكم البرتغالى (دالبوكرك)	٢٩

الموضوع	الصفحة
كلام الصوّرخ البرتغالي (توماس بيرس)	٤١
تحولات هامة اثر سقوط (مالاك)	٤١
٢ - <u>مملكة (أشيه)</u>	٤٢ - ٤٩
تأسيسها	٤٢
المجابهة بين (أشيه) والبرتغاليين	٤٢
(أشيه) بلغت ذروة مجدها	٤٤
كفاح (أشيه) ضدّ الهولنديين	٤٤
خطة الهولنديين لإنهاء الحرب	٤٥
دور (أشيه) في نشر الاسلام	٤٦
٣ - <u>مملكة (ديماك) و (ماتارام)</u>	٤٩ - ٥٤
تأسيس مملكة (ديماك)	٤٩
(ديماك) بلغت ذروة مجدها	٥٠
دور (ديماك) في نشر الاسلام	٥٠
مولانا عين اليقين والشيخ جعفر الصادق	٥١
مملكة (ماتارام) وسلطانها عبدالرحمن	٥٢
نكسة الدعوة الاسلامية في عهد (ماتارام)	٥٢
٤ - <u>مملكة (تيرناتى)</u>	٥٥ - ٥٧
أول ملوكها المسلمين	٥٥
المبشرون حاضروا ونشروا النصرانية	٥٥
قتال ضدّ البرتغاليين	٥٥
موقف النصارى الاندونيسيين في القتال	٥٦
دور (تيرناتى) في نشر الاسلام	٥٦
٥ - <u>دور الدعاة المسلمين في نشر الاسلام</u>	٥٨ - ٦٤
كان التجار ينشرون الاسلام في المناطق الساحلية	٥٨
رسوخ الاسلام على أيدي الدعاة المسلمين	٥٩

المقدمة	الموضوع
٥٩	للدعاة المسلمين الاندونيسيين دور بارز في نشر الإسلام
٥٩	من الدعاة المسلمين الشيخ ملك ابراهيم
٦٠	ومنهم (رادين رحمت)
٦١	ومنهم (رادين شهيد) والشيخ هداية الله والشيخ
	عبدالقادر خطيب والشيخ برهان الدين (أولاكان)
٦٢	طرق نشر الإسلام: التجارة والزواج والتعليم
٦٢	التجارة
٦٣	الزواج
٦٤	التعليم
٦٥ - ١١٧	<u>الفصل الثالث : التبشير في إندونيسيا قبل القرن الرابع</u> عشر الهجرى وجهود المسلمين في مقاومته
٦٥ - ٨٤	<u>أ - وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته</u>
٦٥ - ٦٨	١- وصول الهولنديين
٦٥	وصول البرتغاليين
٦٦	وصول الاسبانييين
٦٧	وصول الهولنديين والبريطانيين
	٢- جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار في القرن الحادى
٦٨ - ٧٨	<u>عشر والثانى عشر الهجرى</u>
٦٨	أهم الممالك الاسلامية في القرن الحادى عشر الهجرى
٦٩	مملكة (ماكسار)
٦٩	السلطان حسن الدين وقتاله ضد الهولنديين
٧١	حرب (ترونجا جايا)
٧٢	انتهاء حرب (ترونجا جايا)
٧٤	مملكة (بنشون) والهولنديون

الموضوع	الصفحة
معاربة الهولنديين	٧٥
القبط على السلطان ابي الفتح عبدالفتاح	٧٦
القرن الثاني عشر الهجري قرن هادي	٧٧
٣ - جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار في القرن الثالث عشر الهجري	٧٨ - ٨٤
اضعف العماليك الاسلامية وقوة نفوذ الاستعمار في اول القرن	٧٨
حرب (جاوا)	٧٩
دور العلماء فيها	٨١
حرب (سومطرا) الغربية ودور العلماء فيها	٨١
حرب (بنجر) ودور العلماء فيها	٨٣
ب - جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري	٨٤ - ١٠٥
لا يمكن فصل التبشير عن الاستعمار وكلام (مولركروغر) في ذلك	٨٤
المبشرون الاوائل في اندونيسيا	٨٥
رد المسلمين ضد التبشير في جزر (مالوكو)	٨٥
كلام (مولركروغر) في وصف ارتباط التبشير بالاستعمار	٨٦
كلام (بيركوف) في ذلك	٨٧
ما يؤيد ذلك من قول المبشر (ويلتينس)	٨٨
كان من واجبات الحكومة الاستعمارية الهولندية تنصير السكان	٨٨
كلام (مولركروغر) و (بيركوف) في ذلك	٨٨
تقسيم تاريخ التبشير في اندونيسيا	٩٠
١ - العهد البرتغالي	٩١ - ٩٣
كان المبشرون في هذا العهد نشطين في (مالوكو)	
و (نوساتينغارا) و (ساغيرتالاود) و (سولاوي) الشمالية	٩١

الموضوع	المفحة
عدد المبشرين والمنتصرين الاندونيسيين وأمكنة تمركزهم	٩٢
انتشار الاسلام في (مالوكو) أدى الى نقص عدد النصارى	٩٣
٢ - <u>العهد الهولندى الأول</u>	٩٣ - ٩٧
هذا المبشرين الكاثوليكين ومجى المبشرين البروتستانتين	٩٣
عدد النصارى الاندونيسيين وأمكنة تمركزهم في هذا العهد	٩٤
نوعيتهم	٩٥
وسائل التبشير في ذلك الوقت	٩٥
استعمال النفوذ السياسى والقوة العسكرية في التبشير	٩٥
كلام المؤرخ (كيونينغ) في ذلك	٩٦
من وسائل التبشير الترغيب بالمال	٩٧
٣ - <u>العهد الهولندى الثانى</u>	٩٧ - ١٠٥
عهد جديد للاستعمار الهولندى	٩٧
ظهور الجمعيات التبشيرية	٩٩
المناطق الجديدة التى نشط فيها المبشرون	٩٩
تم نشر النصرانية بين أبناء قبائل (ميناهاسا)	١٠٠
وسائل جديدة للتبشير	١٠١
التعليم وانشاء الملاجى للايتام	١٠١
انشاء القرى الخاصة للنصارى	١٠٢
عدد النصارى في اخر القرن الثالث عشر الهجرى وأمكنة تمركزهم	١٠٢
ارتباط الجمعية التبشيرية بالحكومة الاستعمارية	١٠٤
كلام (مولركروغر) في ذلك	١٠٤
ج - <u>جهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى</u>	١٠٦ - ١١٧

الموضوع	الصفحة
كان المسلمون يقاتلون التبشير مقاومة عسكرية وسياسية	١٠٦
ضمن مقاومتهم للاستعمار وبتكثيف نشاط الدعوة الإسلامية	
نشاط الدعوة الإسلامية في جزيرة (سولاوي)	١٠٧
نشاطها في (مالوكو) و (نوسا تينغارا)	١٠٨
ضعف نشاطها في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري	١٠٨
كان المبشرون يواجهون نشاط الدعوة في (بولانغ مانغونندو)	
و (بونتايين) و (بولوكومبا)	١٠٩
مواجهة التبشير في (كاليمانتان)	١٠٩
دور الشيخ محمد أرشد بنجر في تنشيط الدعوة فيها	١١٠
التبشير والدعوة في (سومطرا)	١١٠
التبشير في (جاوا) بعد عام ١٨٥٠ م	١١١
الاجراءات التعسفية ضد المسلمين	١١٢
نشاط الدعوة في (جاوا)	١١٣
العراقيل التي وضعتها الحكومة الاستعمارية	١١٣
بعض علماء المسلمين في القرن الثالث عشر الهجري	١١٤
الدعوة الإسلامية ضعيفة جدا في (مالوكو) و (نوسا تينغارا)	
في القرن الثالث عشر الهجري	١١٦
الدعوة في (ايربان) الغربية	١١٦
الباب الثاني :	
١١٨ - ٣٣٤	
<u>التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري</u>	
١١٨ - ١٣٣	
<u>الفصل الأول : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري</u>	
المقاومة المسلحة ضد الاستعمار لم تتوقف	١١٨
تأسست الجمعيات السياسية	١٢٠
اتجاهاتها	١٢١

الموضوع	الصفحة
الاتجاه الاسلامى : حزب (شركت اسلام)	١٢٢
الاتجاه الشيوعى و أول من نشره	١٢٣
الاتجاه القومى ونشأته	١٢٣
بروز زعماء الاتجاه القومى	١٢٤
احتلال الجيش اليابانى لاندونيسيا	١٢٥
الشعب الاندونيسى متمسك بمطاليبهم وهو استقلال اندونيسيا	١٢٦
تشكيل لجنة من أجل الاستعداد لاستقلال اندونيسيا	١٢٦
تأسيس حزب (ماشومى) وزعماءه	١٢٧
اعلان استقلال اندونيسيا	١٢٨
موقف النصارى الاندونيسيين فى عهد الاستعمار الهولندى	١٢٩
كان الزعماء الاندونيسيون يرتابون منهم	١٢٩
المواجعة بين الأحزاب الاسلامية والاخرى بعد الاستقلال	١٣٠
عهد استشار (سوكارنو) بالحكم	١٣١
محاولة الشيوعيين للاستيلاء على السلطة	١٣٢
اختيار (سوهارتو) رئيسا للجمهورية	١٣٢
<u>الفصل الثانى : جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية</u>	١٣٣ -
<u>أ - جهودهم فى عهد الاستعمار</u>	١٣٤ -
مناطق نشاط المبشرين	١٣٤
١- نشاط المبشرين فى جزيرة (سومطرا)	١٣٥ - ١٤٠
بداً نشاطهم فيها	١٣٥
(نوميكسين) وجهوده فى نشر النصرانية فى منطقة (باتاك)	١٣٥

الصفحة	الموضوع
١٣٧	انتشار النصرانية فيها
١٣٧	انتشار النصرانية في جزر (نياس)
١٣٧	نشاط المبشرين في (مينتا واي) و (باتاك كارو)
١٣٨	ما ذكره (فرانك كولى) عن نشاط المبشرين في (باتاك كارو)
١٣٨	الهدف من انشاء معهد المعلمين فيها
١٤٠ - ١٤٥	٢ - جهود المبشرين في جزيرة (كاليمانتان)
١٤٠	بدء نشاطهم فيها
١٤١	نشاطهم بعد حرب (بنجر) وتركيزهم على المناطق الداخلية
١٤٢	نتائج نشاطهم
١٤٣	المبشرون الكاثوليكيون بدءوا نشاطهم في (كاليمانتان) ١٤٣ الغربية
١٤٤	دور المدارس الكاثوليكية
١٤٥	عدد النصارى في (كاليمانتان)
١٤٥ - ١٥١	٣ - جهود المبشرين في جزيرة (سولاويسى)
١٤٥	وضع الأديان فيها في آخر القرن الثالث عشر الهجرى
١٤٦	رسوخ النصرانية في (سولاويسى) الشمالية و (ماغويرتا لاود)
١٤٧	فشل المبشرين في (بولانغما نغوندو) و (سولاويسى) الجنوبية والشرقية
١٤٨	نجاح (كرويت) و (أدريان) في منطقة القبائل الوثنية
١٥٠	عدد النصارى في (سولاويسى)
١٥١ - ١٥٥	٤ - جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا)
١٥١	تقسيم الجزر الى ثلاث مناطق
١٥٢	نجاح المبشرين في (نوساتينغارا) الشرقية
١٥٢	التعاون بين المبشرين والحكومة الاستعمارية في مجال التعليم

الموضوع	الصفحة
نشاط المبشرين الكاثوليكيين	١٥٣
سرعة انتشار النصرانية بين الوثنيين في (شوماتينغارا)	١٥٥
٥ - جهود المبشرين في جزر (مالوكو)	١٥٦ - ١٥٩
(مالوكو) أول منطقة دخل فيها المبشرون	١٥٦
نشاطهم فيها	١٥٧
عدم نجاح التبشير في (مالوكو) الشمالية في أوائل القرن	١٥٧
وسائلهم في التبشير	١٥٨
عدد النصاري في جزر (مالوكو)	١٥٩
٦ - جهود المبشرين في جزيرة (ايريان) الغربية	١٥٩ - ١٦٣
جزيرة (ايريان) الغربية وسكانها	١٥٩
وصف عقائد قبيلة (كاباوكو)	١٦٠
عقائد باقي القبائل متقاربة	١٦٢
مجيئ المبشرين الى (ايريان) الغربية ونشاطهم فيها	١٦٢
عدد النصاري فيها	١٦٣
٧ - جهود المبشرين في جزيرة (جاوا)	١٦٤ - ١٧٦
كان المبشرون في (جاوا) نسطيين في منطقة اسلامية أما	
في بقية الجزر فقد نشطوا في المناطق الوثنية	١٦٤
سكان (جاوا) أربع قبائل كبيرة	١٦٥
أبناء قبائل (سوندا) و(بيتاوي) و(مادورا) معروفون	
بتمسكهم بالاسلام	١٦٥
أكبر القبائل في اندونيسيا قبيلة (جاوا)	١٦٦
أبناء قبيلة (جاوا) فشتان	١٦٧
نشاط المبشرين في (جاكرتا) و(جاوا) الغربية	١٦٨
نشاط المبشرين البروتستانتيين بين أبناء قبيلة (جاوا)	١٧٠
نشاط المبشرين الكاثوليكيين بينهم	١٧٢
قصة دخول (كاسيمو) في الكاثوليكية	١٧٤
عدد النصاري من الجاويين	١٧٦

الموضوع	الصفحة
٨ - نظرة فاحصة	١٧٧ - ١٨٨
أولا : وصول المبشرين الى المناطق البعيدة الوعرة	١٧٧
ثانيا : المناطق التي صارت كثافة نصرانية واضحة	١٧٧
ثالثا : المناطق التي جعل فيها المبشرون على بعض النجاح	١٧٩
رابعا : نشاط المبشرين في بعض المناطق الاسلامية	١٧٩
خامسا : مدى نشاط المبشرين في التعليم	١٨٢
سادسا : انشاء معاهد لاعداد القسيسين والمبشرين	١٨٤
سابعا : ازدياد عدد النصارى في جزر اندونيسيا	١٨٥
ثامنا : استمرار ارتباط المبشرين بالمستعمرين	١٨٦
ب - جهود المبشرين في عهد الاستقلال	١٨٨ - ٢٤٩
١- جهودهم في التبشير في الجزر الاندونيسية بصفة عامة	١٨٨ - ٢٠٨
بدء تحريك المبشرين في عهد الاستقلال	١٨٩
انشغال الزعماء الاسلاميين بالمعارك السياسية	١٩٠
نشاط المبشرين بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	١٩٠
انهقاد مؤتمر ممثلي الأنبا وفشله	١٩٠
عدد العاملين في مجال التبشير في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى	١٩٢
ازدياد عدد الكاثوليكين في اندونيسيا	١٩٤
عدد غير الكاثوليكين من النصارى	١٩٥
محاولة الحكومة للحد من خطورة التبشير ونتائجها	١٩٧
صفة نشاط المبشرين بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	١٩٨
توزيعهم للكتب التي تسمى الى الاسلام والمسلمين	١٩٩
بناء الكنيسة في وسط أحياء المسلمين	٢٠٠
استغلال فقر المسلمين والمصائب التي نزلت عليهم	٢٠١
لجوء المبشرين الى أساليب ملتوية	٢٠٢
أهم وسائل التبشير التعليم	٢٠٥

الموضوع	المفحة
الغاء * عقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في اندونيسيا وسببه	٢٠٧
٢- المناطق التي حصل فيها المبشرون على نتائج جيدة	٢٠٨ - ٢٢٧
أ - منطقة (كارو) و (سيمالونغون)	٢٠٩ - ٢١٤
نشاط المبشرين في منطقة (كارو) وانتشار النصرانية فيها	٢٠٩
نشاط المبشرين في (سيمالونغون) وانتشار النصرانية فيها	٢١٢
ب - مناطق قبائل (داياك) في (كاليمانتان)	٢١٤ - ٢١٦
ازدياد عدد النصارى في (كاليمانتان)	٢١٤
أغلب النصارى من قبائل (داياك) ووصف ديانتهم القديمة	٢١٦
ج - جزيرة (هالماهير) و (موروتاي)	٢١٦ - ٢١٧
ازدياد النصارى في الجزيرتين	٢١٦
نشاط المبشرين فيهما	٢١٧
د - جزيرة (ابريان) الغربية	٢١٨ - ٢٢٢
نشاط المبشرين فيها	٢١٨
امكانيات هائلة للمبشرين	٢١٩
مخاوف المبشرين من نشاط الدعوة الاسلامية فيها	٢٢١
هـ - جزيرة (جاوا)	٢٢٢ - ٢٢٧
النصارى فيها متمركزون في المدن	٢٢٢
انتشار النصرانية بسرعة في بعض المناطق وسببه	٢٢٤
٣- نظرة فاحصة	٢٢٧ - ٢٤٩
الأول : عوامل انتشار التبشير في اندونيسيا	٢٢٧ - ٢٢٧
العامل السياسي	٢٢٨
العامل الاقتصادي	٢٣٠
العامل الديني	٢٣٤
الثاني : المناطق التي صارت ذات أغلبية نصرانية	٢٣٧

الموضوع	المفحة
ضعف نشاط الدعوة أو غيابها من العوامل نجاح التبشير	٢٣٨
<u>الثالث : أسباب غياب الدعوة الاسلامية أو تأخرها</u>	٢٣٩ - ٢٤١
السبب السياسي	٢٣٩
السبب الجغرافي	٢٤٠
السبب الاجتماعي	٢٤١
<u>الرابع : دوافع الوثنيين لاعتناق النصرانية</u>	٢٤٢
<u>الخامس : عوامل ظهور جاليات نصرانية كبيرة في المناطق المسلمين</u>	٢٤٥ - ٢٤٨
هجرة السكان النصارى الى المناطق الاسلامية	٢٤٥
ولادة النصارى فيها	٢٤٦
تنصير غير المسلمين من سكانها	٢٤٧
السادس : ظهور النصارى كقوة سياسية ضاغطة	٢٤٩
<u>الخلاصة .</u>	٢٤٩
<u>الفصل الثالث : مراكز التبشير ومنظمته ومصادر تمويله</u>	٢٥٥ - ٢٨٥
أ - أهم مراكزه في جزيرة (جاوا)	٢٥٥
أهم مراكزه في جزيرة (سومطرا)	٢٥٨
أهم مراكزه في جزيرة (كاليانتان)	٢٥٩
أهم مراكزه في جزيرة (سولاويس)	٢٥٩
أهم مراكزه في جزر (نومانيتغارا)	٢٦٠
أهم مراكزه في جزر (مالوكو)	٢٦٠
أهم مراكزه في جزيرة (ايربان) الغربية	٢٦١
ب - <u>المنظمات التبشيرية</u>	٢٦٢ - ٢٧٤
١- <u>المنظمات التبشيرية الكاثوليكية</u>	٢٦٤ - ٢٦٨
المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا ()	٢٦٤
تقسيم اندونيسيا الى سبع مناطق كبيرة	٢٦٤
من المنظمات التبشيرية الكاثوليكية	٢٦٥
من الهيئات الأجنبية المتعاونة مع المجلس الأعلى	٢٦٦

الموضوع	المفحة
من الهيئات الكاثوليكية في (جاكرتا)	٢٦٧
٢- المنظمات التبشيرية التي يشرف عليها مجلس الكنائس الاندونيسي ()	٢٦٨ - ٢٧٢
مجلس الكنائس الاندونيسي ()	٢٦٨
أهم الكنائس من أعضاء المجلس	٢٦٩
بعض الهيئات الأجنبية التي تتعاون معها	٢٧١
٣- المنظمات التبشيرية البروتستانتية خارج مجلس الكنائس الاندونيسي	٢٧٢ - ٢٧٤
١٢٣ كنيسة غير كاثوليكية خارج مجلس الكنائس الاندونيسي	٢٧٢
أهم هذه الكنائس	٢٧٣
بعض الهيئات الأجنبية التي تتعاون معها	٢٧٤
ج - مصادر تمويل التبشير	٢٧٤ - ٢٥٨
مصادره في عهد الاستعمار	٢٧٥
اعتماده على المصادر الأجنبية في عهد الاستقلال	٢٧٦
مصادر تمويل المشاريع التي لها صفة تبشيرية بحتة	٢٧٦
مصادر التمويل الداخلية للكنائس :	٢٨١ - ٢٨٥
١- المؤسسات التجارية التي تمتلكها	٢٨١
٢- المزارع والعقارات التي تمتلكها	٢٨٢
٣- تبرعات أعضائها	٢٨٢
٤- عائدات المشروعات والنشاطات	٢٨٣
٥- مساعدات الحكومة الاندونيسية	٢٨٣
الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه	٢٨٦ - ٢٢٣
أ- وسائل التبشير	٢٨٦
أهم هذه الوسائل	٢٨٦
١- التعليم	٢٨٧ - ٢٩٨

الموضوع	الصفحة
نظام المدارس التبشيرية القديمة	٢٨٧
هدف المبشرين في تأسيس معاهد المعلمين	٢٨٨
هدف إنشاء المدارس التبشيرية في عهد الاستعمار	٢٨٩
منهجها الدراسية	٢٩٠
شروط المدرسين فيها	٢٩٠
هدف انشائها في عهد الاستقلال	٢٩١
مادة الدين النصراني فيها اجبارية	٢٩١
تجارب بعض الطلاب المسلمين فيها	٢٩٢
الجامعات النصرانية	٢٩٣
معاهد وكليات لاعداد القسيسين والمبشرين	٢٩٦
اعطاء المنح الدراسية للطلاب	٢٩٨
٢- الخدمات الطبية	٢٩٩ - ٣٠٢
التطبيب من وسائل التبشير	٢٩٩
أول المستشفيات التبشيرية وأهمها	٢٩٩
وصف امكانياتها	٣٠٠
عددتها في جزر اندونيسيا	٣٠١
٣- الخدمات الانسانية الأخرى	٣٠٢ - ٣١٠
اعتبارها من وسائل التبشير	٣٠٢
دور الأيتام	٣٠٣
ملاجئ المجائز والمعوقين	٣٠٤
مساعدة المنكوبين ونحوهم	٣٠٤
تطوير المناطق المتخلفة والأرياف	٣٠٥
تهجير السكان	٣٠٦
مواساة السجناء ومساعدة عائلاتهم	٣٠٨
٤- نشر الكتب والرسائل والمنشورات	٣١٠ - ٣١٣
دور النشر الكاثوليكية	٣١٠
دور النشر البروتستانتية	٣١١

الموضوع	المفحة
أهم دور النشر النصرانية	٢١١
طريقة توزيع الكتب والرسائل والمنشورات	٢١٢
٥- <u>الاعلام</u>	٢١٤ - ٢١٨
١ إصدار الجرائد والمجلات	٢١٤
من المجلات النصرانية	٢١٥
نشر الاعلانات	٢١٧
الاذاعات التبشيرية الخاصة	٢١٧
البرامج النصرانية في التلفزيون والاذاعات الحكومية	٢١٨
٦- <u>السينما</u>	٢١٩ - ٢٢١
فرق المسرحية	٢١٩
الأغاني النصرانية	٢١٩
٧- <u>الوسائط الأخرى</u>	
القاء المحاضرات العامة وزيارة منازل الناس ووضع اللافتات	٢٢١
استغلال سلطة المسؤولين النصارى	٢٢١
١ استغلال المناسبات الاجتماعية	٢٢٢
١ استغلال نظام الحكومة	٢٢٢
عقد مسيرة كبيرة	٢٢٢
ب- <u>أهداف المبشرين</u>	٢٢٢ - ٢٢٤
خطاب (زويمير) في بيان هدف التبشير في البلاد الإسلامية	٢٢٤
هدف التبشير في البلاد العربية	٢٢٥
علاقة المبشرين بالاستعمار وموقف النصارى الاندونيسيين منه	٢٢٥
من أهداف التبشير في اندونيسيا ترسيخ الاستعمار العربي	٢٢٨
كلام (ويلشيس) و (بيركوف)	٢٢٨
موقف المبشرين في (ايرلان) الغربية قبل انضمامها الى اندونيسيا	٢٢٩

الموضوع	المفحة
النزعات الاستعمارية لدى المبشرين	٢٢٩
كلام (ي . كيمونينغ)	٢٣٠
من أهداف التبشير سلخ المعلمين عن الاسلام	٢٣٠
قرار مؤتمر المجلس المركزي للتربية النصرانية	٢٣١
وجود أغلب المدارس النصرانية في (جاوا)	٢٣٢
موقف الاندونيسيين المتخرجين من المدارس التبشيرية	٢٣٢
الباب الثالث :	
اشار التبشير	٢٣٤
الفصل الأول : اشار التبشير الدينية	٢٣٥
أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين	٢٣٥ - ٢٥٢
النصرانية في اندونيسيا طائفتان : الكاثوليكية والبروتستانتية	٢٣٥
لم تكن الطائفتان على وئام دائم	٢٣٦
مذاهب البروتستانتية في اندونيسيا	٢٣٧
المسائل المتفق عليها بين الكاثوليكية والبروتستانتية	٢٣٨
المسائل المختلفة فيها بينهما	٢٣٩
تسرب بعض العقائد النصرانية الى غير النصارى	٢٤١
أهم العقائد النصرانية مذكور في شهادة الايمان الرسولي	٢٤٢
أهمية الكتاب المقدس عند النصارى	٢٤٣
عقيدة النصارى في كتابهم المقدس	٢٤٣
اعتراف (هولاند) بوجود الأخطاء في الكتاب المقدس	٢٤٤
أسفار الكتاب المقدس ولغته الأصلية	٢٤٥
عقيدة التشليث	٢٤٥
عقيدة الصلب والفداء	٢٤٦

الموضوع	المحصة
أهم الشعائر الدينية : التعميد والعشاء الرباني	٢٤٧
بعض المذاهب البروتستانتية المنحرفة	٢٤٨
البنسباكستية وأهم عقائدها الخاصة	٢٤٩
الأنفنتية اليوم السابع وأهم عقائدها الخاصة	٢٥٠
اختلاط النصرانية بالتقاليد الوثنية في بعض المناطق	٢٥٠
في جزر (بوسو)	٢٥١
استغلال المبشرين التقاليد الوثنية والباسكالبا	
نصرانية	٢٥١
في جزر (نياس)	٢٥١
في (جاوا) الوسطى	٢٥٢
أمثلة الأخرى	٢٥٢
ب - <u>ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التي تعبر الاسلام</u>	
<u>وانتشارها في المجتمع الاندونيسي</u>	٢٥٤ - ٢٦٨
من أساليب المبشرين	٢٥٤
ظهور القومية	٢٥٥
أبرز مظاهر النزاع الفكري	٢٥٥
من أمثلة الهجوم على التعاليم الاسلامية	٢٥٦
نماذج تدل على مدى انتشار تلك المفاهيم	٢٥٧
محمد شفاعت مينتاريجا وفكرة العمل بين الدين والدولة	٢٥٧
أحمد وهيب وأراؤه	٢٥٩
١ - <u>من مزاهم المبشرين حول الله</u>	٢٦٠
كلام (موسكين) والرد عليه	٢٦٠
٢ - <u>من مزاعمهم حول القرآن</u>	٢٦١
كلام (كريمير) والرد عليه	٢٦٢
٣ - <u>من مزاعمهم حول الحديث</u>	٢٦٢

الموضوع	المعدة
كلام (كريمير) والرد عليه	٢٦٣
٤ - من مزاعمهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٦٥
كلام (كريمير) والرد عليه	٢٦٥
٥ - من مزاعمهم في الشريعة الإسلامية	٢٦٦
كلام (كريمير) والرد عليه	٢٦٦
الفصل الثاني : اثار التبشير الاجتماعية	
المسرد باشار التبشير الاجتماعية ظهورها ووسائلها	٢٧٠
١ - <u>تغيرات في التقاليد الاجتماعية</u>	٢٧٠ - ٢٧٤
شكل لباس المسلمين	٢٧٠
طريقة تناول الطعام	٢٧١
يوم العطلة الأسبوعية	٢٧٢
الحضور في الاحتفالات النصرانية في الأعياد	٢٧٣
استعمال الأسماء الغربية	٢٧٣
٢ - <u>تغيرات في القيم الاجتماعية</u>	٢٧٤ - ٢٧٧
نظرة المسلمين في التحاق أبناءهم بالمدارس النصرانية	٢٧٤
نظرتهم في زواج أولادهم من النصارى	٢٧٥
نظرتهم الى النصارى	٢٧٦
زوال الشك وتغير النظرة	٢٧٦
كلام زعيم مسلم في زعيم نصراني	٢٧٦
ملحوظات على هذه التغيرات	٢٧٧
الفصل الثالث : اثار التبشير الثقافية	٢٧٨ - ٢٨٨
المسرد باشار التبشير الثقافية	٢٧٨
كان الثقافة الاندونيسية حكرا للمسلمين	٢٧٨

الموضوع	المصحة
أ - رجال في عالم الثقافة من النصارى الاندونيسيين	٢٨٠ - ٢٨٣
في عهد الاستعمار	٢٨٠
في عهد الاستقلال	٢٨١
ب - أعمال وآراء في عالم الثقافة لها صبغة نصرانية	٢٨٣ - ٢٨٨
١ - مؤلفات في النصرانية	٢٨٤
٢ - انتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية	٢٨٥
٣ - مؤلفات تبرز فيه وجهة نظر النصارى	٢٨٧
من آراء بعض النصارى	٢٨٧
<u>الفصل الرابع : اثار التبشير السياسية</u>	٢٩٠ - ٢٩٥
أ - <u>رسوخ الاستعمار</u>	٢٩٠
ب - انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف الاسلام	٢٩٠ - ٢٩١
مفهوم حرية الأديان	٢٩١
ج - <u>ظهور النصارى كقوة سياسية بارزة</u>	٢٩١
بدأ ظهور قوتهم	٢٩٢
تمكينهم على تعزيز مركزهم	٢٩٣
قوتهم السياسية في اخر القرن الرابع عشر الهجرى	٢٩٤
<u>الباب الرابع :</u>	٢٩٦ - ٤٦٦
جهود المسلمين في مواجهة التبشير ^{في} قبل القرن الرابع عشر الهجرى	
<u>الفصل الأول : الادعوة الاسلامية في مواجهة التبشير</u>	٢٩٧ - ٤١٩
أ - جهود المسلمين في مواجهة التبشير في العهد الاستعماري	٢٩٧ - ٤٠٩
مهاد المسلمين وهزائمهم	٢٩٧
شكثيف نشاط المبشرين	٢٩٧

الموضوع	المفحة
الشيخ محمد هاشم أشعري والدعوة الإسلامية	٢٩٨
انشاء جمعية نهضة العلماء ونشاطها	٤٠٠
الشيخ أحمد دحلان والدعوة الإسلامية	٤٠١
تأسيس الجمعية المحمدية ونشاطها	٤٠١
الحاج عمر سعيد وهزبه (شركت اسلام)	٤٠٢
المبشرون كانوا وقحين	٤٠٣
نشاط المسلمين ضد المبشرين	٤٠٤
من الجمعيات الإسلامية	٤٠٥
من الجمعيات الإسلامية التي لها نشاط غير التعليم	٤٠٦
نشاط الجمعية نهضة العلماء	٤٠٧
كيف بنى المسلمون مدارسهم	٤٠٧
المجلات التي أصدرها المسلمون	٤٠٨
ب - جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال	٤٠٩ - ٤١٦
جهود (اندريس سيباراني) والجمعية الوصلية	٤٠٩
جهود المسلمين في حقل التعليم	٤١٠
انشاء الجامعات والمعاهد العليا	٤١٢
جهودهم في اعداد الدعاة	٤١٢
الدعوة في (امريان) الغربية ونتائجها	٤١٣
مواجهة التبشير في المناطق الداخلية في (كاليمانتان)	٤١٤
نشاط المسلمين في الخدمات الطبية والانسانية	٤١٤
جهودهم في نشر الكتب والرسائل	٤١٥
بعض مجلات المسلمين	٤١٩
الاداعات الخاصة للدعوة	٤١٦
ج - نظرة فاحصة .	٤١٧ - ٤١٩
أولا : عدم كفاية جهود المسلمين في مجال الخدمات الطبية والانسانية	٤١٧
ثانيا : مستوى التعليم في مدارس المسلمين وما يعانونه	٤١٨

الموضوع	الصفحة
<u>ثالثا</u> : عدد الكليات لاعداد الدعوة ومستواها	٤١٨
<u>رابعا</u> : أغلب مدارس المسلمين في المناطق الاسلامية	٤١٩
<u>خامسا</u> : صحف المسلمين هير واسعة الانتشار	٤١٩
<u>سادسا</u> : عدد الاذاعات الاسلامية قليل	٤١٩
<u>الفصل الثاني</u> : وسائل الدعوة ومراكزها	٤٢٠ - ٤٣٦
<u>أ - وسائل الدعوة</u>	٤٢٠ - ٤٣٢
تطور وسائل الدعوة	٤٢٠
<u>١ - التعليم</u>	٤٢١ - ٤٢٤
دور التعليم في الدعوة	٤٢١
الجامعات الاسلامية	٤٢١
كلية لاعداد الدعوة	٤٢٣
المعاهد الاسلامية على النمط القديم	٤٢٣
<u>٢ - الخدمات الطبية والانسانية</u>	٤٢٤ - ٤٣٦
نشاط الجمعية المحمدية	٤٢٤
نشاط جمعية نهضة العلماء *	٤٢٥
أهمية نشاط المسلمين في هذا المجال	٤٢٦
عدد المستشفيات وملاجئ الأيتام	٤٢٦
<u>٣ - نشر الكتب والرسائل</u>	٤٢٦ - ٤٢٨
الذي قام بهذا النشاط	٤٢٦
الكتب الذي وزعتها وزارة الشؤون الدينية	٤٢٦
أنواع الكتب	٤٢٧
تفوق المسلمين في هذا المجال	٤٢٧
<u>٤ - الاعلام</u>	٤٢٨ - ٤٣٠
بدأ اصدار المجلات للدعوة	٤٢٨
دور الصحافة الاسلامية في العهد الاستعماري	٤٢٩

الموضوع	الصفحة
تكاثرها في عهد الاستقلال	٤٢٩
الاذاعة والتلفزيون	٤٣٠
٥ - <u>الوسائل الأخرى</u>	٤٣٠ - ٤٣٢
إقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية	٤٣٠
استخدام الفن في الدعوة	٤٣١
ب - <u>مراكز الدعوة</u>	٤٣٢ - ٤٣٦
أهم مراكزها في جزيرة (سومطرا)	٤٣٢
أهم مراكزها في جزيرة (جاوا)	٤٣٣
أهم مراكزها في جزيرة (كاليمانتان)	٤٣٤
أهم مراكزها في جزيرة (سولاوي)	٤٣٥
أهم مراكزها في جزيرة (نوساتينغارا)	٤٣٥
<u>الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها</u>	٤٣٧ - ٤٥٧
أ - <u>مشاكل الدعوة</u>	٤٣٧ - ٤٤٩
أهم مشاكلها	٤٣٧
١ - <u>قلة الدعاة من ذوي الكفايات والاستعداد الكافي</u>	٤٣٧
٢ - <u>ضعف التنظيم</u>	
بدأ التخطيط في شئون الدعوة	٤٣٩
من مظاهر ضعف التنظيم	٤٣٩
٣ - <u>اختلاف المسلمين فيما بينهم</u>	٤٤٠ - ٤٤٢
الخلافت الفقهية	٤٤٠
الخلافت السياسية	٤٤١
٤ - <u>قلة الموارد المالية</u>	٤٤٢ - ٤٤٣
الوضع في عهد الاستعمار في عهد الاستقلال	٤٤٢
معاناة الهيئات الإسلامية	٤٤٣

الموضوع	الصفحة
٥- <u>بعض القوانين الحكومية وأنظمتها</u>	٤٤٣ - ٤٤٦
في عهد الاستعمار	٤٤٣
في عهد الاستقلال	٤٤٥
٦- <u>الظروف السياسية غير المناسبة</u>	٤٤٦ - ٤٤٧
٧- <u>نشاط القوى المعادية للإسلام</u>	٤٤٧ -
نشاط الشيوعيين	٤٤٧
نشاط الصليبيين والقوميين	٤٤٨
ب- <u>مستقبل الدعوة</u>	٤٥٠ - ٤٥٧
رأى محمد ناصر	٤٥٠
رأى (عالم شاه براويرا نيفارا)	٤٥٠
ملحوظات على الرأيين	٤٥١
الملحوظة الأولى	٤٥١
الملحوظة الثانية	٤٥٢
الملحوظة الثالثة	٤٥٣
مستقبل الدعوة مرتبط بحال المسلمين	٤٥٤
لايتوقع تغير كبير في مجال السياسة	٤٥٤
الوضع الاقتصادي والثقافي يتحسن	٤٥٦
تصوري لمستقبل الدعوة	٤٥٦
لايتوقع تقلص نشاط المبشرين في المناطق الوثنية	٤٥٧
الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير	٤٥٨ - ٤٦٥
مواجهة التبشير في اندونيسيا صفة . لماذا ؟	٤٥٨
الاقتراحات لمواجهة التبشير	٤٥٨
١- <u>اعداد الظروف الملائمة للدعوة</u>	٤٥٩ - ٤٦٠

الموضوع	الصفحة
تحسين العلاقة بين الدعاة والمسؤولين الحكوميين	٤٥٩
التعاون في تنفيذ مشاريع الدعوة وترك الخوض في	
الخلافا	٤٦٠
٢- اعداد الدعاة	٤٦٠ - ٤٦١
اقامة دورة خاصة للدعاة ومناهجها الدراسية	٤٦١
٣- مناهج الدعوة	٤٦١ - ٤٦٢
دراسة مناهج خاصة للدعوة وتزويد الدعاة بها	٤٦١
٤- التخطيط والتنظيم	٤٦١
انشاء هيئة البحوث والدراسات	٤٦١
انشاء مجلس موحد للدعوة	٤٦١
رفع مستوى الاداريين	٤٦١
٥- مصادر التمويل	٤٦٣ - ٤٦٤
عدم الاعتماد على المساعدات الخارجية	٤٦٣
ترشيد المساعدات الخارجية	٤٦٣
تشجيع الأوقاف للدعوة	٤٦٤
انشاء صندوق خاص للدعوة	٤٦٤
انشاء مشاريع اقتصادية للتمويل	٤٦٤
٦- نشاط الدعوة	٤٦٤
يلزم أن تكون نشاطات الدعوة واسعة النطاق	٤٦٤
الذي يلزم لمواجهة النشاط التبشيري	٤٦٤
خاتمة في نتائج البحث	٤٦٦ - ٤٧٠
الفهارس	٤٧١ - ٥١٧
١ - المصادر والمراجع	٤٧٢ - ٤٨٩
٢ - الخرائط	٤٩٠
٣ - الجداول	٤٩١ - ٤٩٢
٤ - الموضوعات	٤٩٣ - ٥١٧